شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

التوضيح لشرح الجامع الصحيح

المؤلف

عمر بن علي بن أحمد (ابن الملقن)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة مليت العامة بتركيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العاشر من التوضيح

للامام العلم العامل الفاضل سراج الدين محمد بن علي بن المكفن

رحمه الله تعالى

387 : ك

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Ferzullah
ESKİ KAYİT No. 387
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

٨٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه

روى عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه عشرة احاديث احدها حديث حكيم بن حزام سلف في الزكاة والمعلق قبله اخرجه البخاري مسندا في المغازي والنهي عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن عباد بن تميم عنه بانها حدث نافع ان عمر قال يا رسول الله انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به وقد سلف في باب زاد هنا واصاب عمر جارية من سبي حنين فوضعها في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك قال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال من رسول الله على السبي قال اذهب فارسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر وقال من الخمس ورواه معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر في النذر ولم يقل يوم وزاد جرير اخرجها م عن ابي الطاهر انا ابن وهب ح حرملة ه ورواه معمر ه اسندها في المغازي عن ابن مقاتل انا عبد الله عن معمر ه انا فعلنا من حبس سال عمر عن نذر وقال اذا اوفي احلف على ابن عديه عن ايوب في امر الجاريتين فارسله عند يوم ووصله احرون ه وفي بعض اسانيده ارسال ويعلى وسائرها مسنده وقال الحباي كذا روى مرسلا عند ابن السكن وابي زيد وعند ابي احمد

الحرجاني ايوب عن نافع عن ابن عمر وذلك وهم والصواب الارسال من رواه حماد بن زيد ه وقول نافع ولم يعتمر رسول الله من الجعرانة وهم ظاهر كما نبه عليه الدمياطي لان مردد وابن سعد رووا انه اعتمر منها من حديث عباد عن انس ورووه ايضا عن ابن عباس الا م وقد رواه البخاري في باب من قسم العمة في عمرته وسفره من حديث همام عن عباد عن انس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وقد اسلفناه وقال البخاري في المغازي ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب يعلى وحماد اخرجه م من حديث الحجاج بن منهال عنه واخرجه من حديث ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر في النذر وفي حديثهما جميعا اعتكاف يوم وذكر في الاطراف ان رواية حجاج هذه عن حماد وذكر ان ظاهر في رجال الصحيحين ان حجاج ابن منهال سمع حمادا من سلمة في البدور من رواه الدار قطني عنه ه قال البخاري وقال بعضهم قال حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قلت اخرجه م عن احمد بن عبدة عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر عمره رسول الله من الجعرانة فقال لا علم لي ثم ذكر نحو حديث جرير بن حازم ه ومعمر عن ايوب لحديث الثالث حديث عمرو بن يعلى اعطى رسول الله قوما ومنع اخرين وكانهم عتبوا عليه فقال اني اعطي اقواما اخاف ظلعهم وجزعهم واكل قوما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن يعلى قال عمرو بن يعلى هو من احمر من ما سطن هذب بن اقصى بصري ما احب ان لي بكلمة رسول الله حمر النعم وزاد ابو عاصم عن جرير قال

سمعت الحسن ياعمرو بن يعلب ان رسول الله اتى بمال او سبي
فقسمه بهذا وهذه الزياده سلعت في العيد عن محمد بن معمر
عن ابي عاصم فايده عمرو بن يعلب هو من النمر بن قاسط بن
هب بن اقصى بصري وقال بعضهم هو عبدي اي من عبد الله
ابن اقصى للحسن عنه احاديث منها في الصحيح ه الحديث
الرابع ه حديث انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعطي
قريشا اتالفهم لانهم حديث عهد بجاهليه الخامس حديثه ايضا
ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله حين افاء الله على رسوله من
اموال هوازن الحديث السادس حديث جبير بن مطعم سمعا
هو مع رسول الله ومعه الناس مقبلا من حنين علق رسول الله
الاعراب يسلونه حتى اضطروه الى سمره الحديث السابع ه
حديث انس كنت امشي مع رسول الله وعليه برد نجراني الحديث
وماتي في اللباس والادب واخرجه م في الزكاه ون في اللباس
مختصرا ه الثامن حديث ابن مسعود لما كان يوم حنين اثر
رسول الله اناسا في القسمه فاعطى الاقرع ابن حابس مايه من
الابل ه الحديث التاسع ه حديث اسماء بنت ابي بكر كنت
اعلف النوى من ارض الزبير الحديث وقال ابو ضمره عن هشام
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال
بني النضير ه الحديث العاشر ه حديث ابن عمر ان عمر
اجلى اليهود والنصارى الحديث سلف في المزارعه واعلم
ان المولفه قلوبهم جماعه منهم ابو سفيان بن حرب وحكيم بن
حزام والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو الحمي وحويطب
ابن عبد العزى وصفوان بن اميه وملك بن عوف والعلاء

حارثه قال ابن اسحق اعطى كل واحد من هولاء مايه بعيرا مايه
بعيره واعطى مخرمه بن نوفل وعمرو بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو
العامري ولا ادري كم اعطاهم واعطى سعيد بن يربوع ه
خمسين بعيرا وعباس بن مرداس اباعر قليله وذكر منهم ابو عمر
النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده وعمه بن حصن وواهب
ابن ابي اميه المخزومي وسفيان بن عبد الاسد والسايب بن ابي
السايب ومطيع بن الاسود وابو حكيم بن حزيفه ونوفل بن معاويه
وذكر ابن الجوزي منهم الاقرع بن حابس وعبد الرحمن بن يربوع وزيد
الخيل وعلقمه بن علاثه والحارث بن قيس وجبير بن مطعم وحكيم
ابن طليق بن سفيان بن اميه ابن عبد شمس وخالد بن قيس السهمي ه
وعمرو بن مرداس السلمي وابو السنابل بن بعكك ه وقيس بن زحر
عدي السهمي وذكره عبد الرزاق في تفسيره عن يحيى بن ابي كثير عدي
ابن قيس السهمي وقيس بن مخرمه بن المطلب ومعاويه بن ابي سفيان ه
وعبد بن طاهر في ايضاح الاشكال وعمرو بن الهيثم وعبد الصفا
وابي بن سريق ه وكعب ابو الاحوص ه واحيحه بن اميه بن خلف
وحرمله بن هوذه ه وخالد بن اسيد بن ابي العيص ه وخلف بن
هشام وخالد بن هوذه العامري ه وشيبه بن عثمان الحجبي ه
وعلقمه بن عامر الحجدري ه وعمير بن وهب ه وليد بن ربيعه
العامري ه والمغيره بن الحارث بن عبد المطلب وهشام بن الوليد
اخو خالد بن الوليد وهو لا يحول الخمسين ه وقال ابن البر انهم
فوق الاربعين وعدد منهم عكرمه ابن ابي جهل وفصل جمعه
المولفه من اسلم ونيته ضعيفه اوله شرف سوغ باعطائه
اسلام نظرايه وحاصل المذهب عندنا انهم يعطون من الزكاه

مولفه الكفار لا يعطون شيا لان الله اعز الاسلام واهله راجع
ابن بطال ان الشافعي قال انه كان يعطيهم من خمس الخمس وقال
هذه الاثار ترد قوله فانه زعم انه عليه السلام انما كان يعطيهم
وغيرهم من خمس الخمس خاصه لانه سهمه خاصه وهنا سبي يقوله
على الشافعي فان مذهبه انهم يعطون من الزكاه وقيل من سهم
المصالح ثم نقل عز اسمعيل القاضي ان هذه سهمه لم يعدل
فيها الشافعي لانه لا سوهم احد ان خمس الخمس يكون يبلغه ما
اعطى المولفه من تلك العطايا الكثيره فان كان ذلك كله
من خمس الخمس فان اربعه اخماس الخمس اضعاف ذلك كله قال
اسمعيل واعطاوه المولفه فلو نهم من الخمس وليس للمولفه ذكر
فيه ولا في الفيء وانما ذكروا في الصدقات فدل اعطاوهم
من غنايم حنين ان الخمس يقسمه الامام على ما يراه وليس على
الاحزاب قال الشافعي وابو عبيد ولو كان كذلك لما جاز
ان يعطي المولفه من ذلك شيا قال ابن بطال واثار الباب
ترد ايضا مقاله قوم ذكرهم الطبري زعموا ان اعطاهم كان من جمله
الغنيمه لا من الخمس وزعموا انه كان له ان يمنع الغنيمه من شاء ممن
حضر القتال ويعطيها من لم يحضر وهو قول مردود بالاثار
الثابته ودليل القرآن ويقال ابن البين عن ملك اعطاهم منه
الخمس وان اباه عليه قال وقيل مما ابهم الله ورسوله من الخمس
فصل وكان حكيم ممن استولف بالمال لانه كان يحسه
وفيه رد السايل اذا الح بالموعظه الحسنه لا مالانتهار
نهي الله عنه وفيه ان الحرص على المال هو الافراط
في حبه وطلبه بوحي الحوله وان النفس الشريفه التي هي

سمحه متى ان اعطيه او احد منه ولم يكن عليه حرصه سارك له
فيه كما قال عليه السلام وقد سلف كثير من معانيه هناك
وفيه ذم كثره الاكل ومدحه قال الداودي وقوله من احده
لسخاوه اي نفس المعطي ويحتمل الاخذ وكذا قوله باشراف
نفس وقوله خضره حلوه كذا في بعض النسخ والصواب خضر
حلو اي محبوب وقوله كالذي ياكل ولا يشبع قال الداودي
هو من سوق نفسه الى كل شهوه فيدر ولا يسي سا كلما الف شيا
عاد الى مثله وقيل هي علة يسمى الكلبيه ياكل معها من هي به ولا يشبع
ومعنى لا ارزا لا اخذ منه شيا واصل ارز انقص وفصل وفي
عمر كان على اعتكاف يوم في الجاهليه قيل يريد زمن الجاهليه وهو
مسلم وقيل وهو كافر وليس ذلك ذكره ابن البين وانما ذكره هنا الزبير
الحارس وفيه ان سبي حنين كان قسم بعد الانتظار به والسلك
والطرق وقوله فمر النبي صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فيه
قول ما شا من الخير ان لم يسمعه من يعتمد عليه وقول نافع
لم يعمر من الحجر انه قد اسلفنا انه وهم ولانه اعمر منها قال
ابن البين وقد ذكر جماعه انه اعمر منها حس مرغ من حمير والطا
وكان ذلك تمام تماسه وانصرف من العمره في اخر ذي القعده
وحربا لنا من عتاب بن اسيد وليس في قول نافع حجه لان ابن عمر
لبن كلما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به حفظه
نافع ولا كلما علمه ابن عمر لنسيانه والعمر من الحجر انه اشهر
من هذا والظهر ان يشد بعضها وقول ابن عمر ومن الخمس صواب
لان العسمه اذا قسمت لم يحلف في ملكهم لها فصاعدا
وقول عمر ومن يحلب عتبوا اي لا موا قال الخليل حقيقه

لعاب مخاطبه الادلال ومذاكره الوحده فصل وقوله
في حديث انس اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر هو حار على
مذهب سيبويه وجده في قوله مررت برجل حسن وجهه ه
والجماعه لا يجرونه على اصافه حسن الى الوجه فصل والسمره
في حديث حذيفه سحر طوال مسرق الروس قليل الظل صغار الورق
فصار الشوك حيد الحسب ه والغضاه سحر الشوك كالطلح ه
والعوسج والسدر قاله الفراء قال الخطابي السمره ورقها ه
ابيض وظلها كثيف قال ونعال هي سطر الطلح وقال الداودي
السمر هي العصاه واحلف في واحد العصاه فعيل عضهه مثل
شفه اصلها سهه حذف منها الهاء الاصليه في مفردها
كشفه وقيل هي عصاهه مثل شجره وشجر وفيه استعمال حسن
الاخلاق والحلم لجهال الناس والاعراب وقوله ردهم بالحسنه
وفيه ان سنه الامر ان يسكت عن رد السايل ويتركوه تحت الرجا
ولا يوسوه ويوحشوه وفيه مدح الرجل نفسه اذا الجاء اليه
بالمسله في المال والعلم او غيره وفيه انه عليه السلام مدح
نفسه بالجود العظيم ووصف نفسه بالشجاعه والناس
الذي يسنه كانت الاعراب تسله ووصف نفسه بالصدق
فيما يعده من العطايا وفيه ان من اخلف وعده اياه جاز
ان يسمى كاذبا ه وقد قال تعالى انه كان صادق الوعد وقوله
كما قال ابن المنذر ان الامام بالخيار ان شاء قسم الغنائم بين اهلها
قبل ان يرجع الى بلاد الاسلام وان شاء اخر ذلك على قدر قراءه
الى وقت حروجه وعلى قدر ما يرى من الصلاح فيه
فصل وفي حديث انس ان على الامام ان يصبر ما كره مما

هب

سلفه من الاخبار ولا يدع الناس يخوضون من امره فيما يوزرون
به قريبا او يرث ذلك نفاقا في قلوبهم فيجب امتحان ما سمعه من ذلك
واحضاره نفسه حتى يتبين وجه ما انكر عليه ومعنى مراده ليذ
نزغات الشيطان من نفوسهم كما فعل عليه السلام مالا نصار حين
رضاهم بما لم يكونوا يرضون به من قسم لا اثره عليهم لما سبه لهم
وفيه ان الامام اذا اختص قوما بنفسه وخيرته ان يعلم لهم حق
الجوار عليهم هم من الناس وفيه شرف جيران الملك على سايرين
من بعد عن خيره وفيه ان الرجل العالم والامام العادل خيره
من المال الكثير وفيه استيلاف الناس بالعطا الجزيل لما في ذلك
من المنفعه للمسلمين والدفاع عنهم وفيه ان الانصار لا حق لهم في
الخلافه لانه عليه السلام عرفهم انه سيوثر عليهم والموثر يجب
ان يكون من غيرهم الا ترى قوله اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله
فعرفهم ان ذلك حالهم الى ايضا الرمز وفي حديث انس ايضا صبر
السلاطين والعلما بجهال السوال واستعمال الحلم لهم والصبر على
اذاهم نفسا وما لا فصل وفي حديث ابن مسعود الاثره في القسمه
نصا وفيه الاعراض عن الاذى اذا لم يعن فاعله والتاسي بما تقدم
من الفضلا في الصبر والحلم وفي حديث اسماء عون المراه للرجل فيما
يتعاطى منه الرجل وذلك من باب التطوع بها وليس بواجب عليها
وسيعلم في كتاب النكاح ما يلزمها من خدمه زوجها واختلاف
العلما فيه عند ذكره ه وفيه ان الارض التي اقطعها له من بني النضير
ليست من جمله الخمس لانه عليه السلام اعطى بني
العديه وفيه وكان مما لم يوجف عليها بخيل
يحسن من اموالهم وفيه اكثرها في المهاجرين خاصه فلم يحرم فيه

خمس واما حصر فان ابن شهاب قال ان بعضها عنوه وبعضها
صلحا وما كان عنوه فحرى فيه الخمس واما قوله وكانت الارض
لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين فقد اختلفت الروايه
في ذلك فروى ابن السكن عن الفربري وكانت الارض لما ظهر عليها لله
وللرسول وللمسلمين وقال القابسي لليهود لا اعرفه وانما هو
لله وللرسول وللمسلمين وقال ابن ابي صفره بل الصواب لليهود
وهو الصحيح ولذلك روى النسفي عن الفربري وقوله لما ظهر
عليها اي بعد اكثرها ومعظمها قبل ان يسلم اليهود ان يصالحوه
بان يبرلوا ويعطوه الارض ويسلموها في انفسهم وكانت لليهود فلما
صالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله ورسوله يريد هذه الارض
التي صالحه اليهود بها وخمس الارض الذي كان اخذها عنوه وللمسلمين
الاربعه الاخماس من العنوه ولم يكن لليهود فيها شي لخروجهم
عنها بالصلح والدليل على ذلك ان عمر لما اخرجهم انما اعطاهم
قيمه ثمرهم لا قيمه الاصول فصح انهم كانوا مساقين فيها بعد ان
صولحوا على انفسهم قال الخطابي لست ادري كيف يصح له
اقطاع ارض المدينه وهم ايسلموا اراغبين في الدين الا ان يكون على
الوجه الذي جاء في الاثر عن ابن عباس ان الانصار جعلت
لرسول الله ما لم يملكه المهاجرين ارضهم فيحتمل ان يكون عليه السلام
اقطع الزبير منها فاحياها ودل قوله اسما انفل النوى منها
انه كان فيها نخل فلا يكاد ان يكون الزبير غرس فيها نخلا فطالت
واثمرت لانه يبعد الى ايام علي وما يوم الجمل فما سلف واما
اقطاعه من ارض بني النضير فهو بين وهو ان يكون ذلك من ملكه
لانه عليه السلام اصطفاها فكان يقوم منها على اهله نفقه سنه

فضلها في نوايب المسلمين وقد روى انه عليه السلام اعطاه الانصار
حين قدم المدينه بخلاف كل قبيله فلما اجلى بني النضير رد ها فلا
سعد ان يكون اقطع الزبير وفصل قوله في حديث ابن عمر اجلى
اليهود اي اخرجهم من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم واجلوهم
وخلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر لقوله عليه السلام
لا يقر دينان بجزيره العرب والصديق اشتغل عنه بقتال اهل
الرده او لم يبلغه الخبر ه خاتمه للباب كانت للمولفه قلوبهم
على عهد رسول الله مومن لم يسفر الاسلام في قلبه فلم ينزل يعطيهم
حتى اسفر في قلوبهم وجماعه من اهل الكتاب وعزهم كان يتالفهم ه
اتقاشرهم وقال جماعه هم قوم كانوا يظهرون الاسلام وسطنون
الكفر كانوا يتالفون بدفع سهم من الصدقه اليهم لضعف يقينهم ه
وقال الزهري المولفه من اسلم من يهودي او نصراني وان كان غنيا
واختلف العلما في بقائهم فقال عمر والحسن والشعبي وغيرهم
انقطع هذا الصنف بعز الاسلام وظهوره وهو مشهور مذهب
مالك وابي حنيفه وقال بعض الحنفيه لما اعز الله الاسلام
وقطع دابر الكافرين جمعت الصحابه في زمن الصديق على سقوط
سهمهم وقال الشافعي هذا الصنف مفقود اليوم فان وجدوا
اجتهدوا والاصح عنده خلافه وقال جماعه هم قوم ان سهمهم
يرجع الى باقي الاصناف وقال الزهري يعطى نصف سهم لعماره
المساجد وقال الزاز كانوا يعطون لجهات ثلاثه احدها
الكفا ليدفع معرتهم وكف اذاهم عن المسلمين
عنهم من المشركين ما لا لاسمالهم قلوبهم للاسلام و
من قومهم من السباب على الاسلام الثالث لانهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عهد بكفر فحشى من رجوعهم اليه فصل قوله ويرجعون برسول
الله الى رحالكم فيه تعظيمهم بذلك واعظم بها عبطه ٥

باب ما يصب من الطعام في ارض الحرب

ذكر فيه حديث حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين
قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فروب لاخذه فالتفت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه وحدث نافع ان ابن عمر ٥
قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه
وحدث النسائي عن ابن ابي اوفى قال اصاب الناس مجاعة ليالي خيبر
فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فنحرناها فلما غلت القدور
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور ولا
تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عنها لانها لم تخمس وقال اخرون حرمها البتة وسالت سعيد
ابن جبير فقال حرمها البتة ٥ السرخ حديث عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين والفا المشددة اخرجه مرا يضا وفي رواية
لابي داود الطيالسي في مسنده فاستحييت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو ذاك قال ابن القطان اسناده صحيح وحديث
ابن عمر من افراده ولابي داود وابن حبان في صحيحه بشرط ان جيشا
غنموا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وعسلا فلم
يوجد منهم الخمس وللاسمعيلي من حديث جرير بن حازم عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال اصبنا يوم الروم طعاما واعنابا فلم نسهم
ولابي نعيم من حديث يونس بن محمد حماد بن زيد عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال كنا نصيب في مغازينا العنب والعسل
واللوز فنوكله ولابي داود من حديث عبد الله بن المحارق عن عبد الله بن

الى اوفى هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله
فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجي فياخذ منه مقدار
ما يكفيه ثم ينصرف قال الحاكم صحيح على شرط البخاري وقال
مره على شرط الشيخين وللطحاوي من حديث ابي يوسف عن ابي اسحق
الشيباني عن محمد بن ابي المحارق عن ابن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله
بخيبر ما في رحالنا الى الطعام من الغنيمة وناخذ منه حاجته ٥
قال ابو جعفر وقد خالف هذا حديثا حر رواه ابن لهيعة
عن جعفر بن ربيعة عن ابي مرزوق عن حنش عن رويفع بن ثابت
يرفعه انه قال يوم خيبر من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا ياخذ
دابة من المغنم يركبها حتى اذا اعجفها ردها الى المغانم ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا ياخذ ثوبا يلبسه ثوبا من المغانم حتى اذا اخلقه رده في المغانم وقال ابو يوسف من فعل ذلك وهو
غني يعلم ذلك لونه او دابته او بحاله واما المحتاج فلا
باس له ان ياخذ من ذلك ما احتاج اليه وقاله ايضا محمد فصل
عبد الله بن مغفل احلف في كنيته على اقوال ابو سعيد او ابو
زياد او ابو عبد الرحمن مات بالبصرة في ولاية عبيد الله بن
زياد في اخر خلافة معاوية وحميد بن هلال الراوي عنه عدوي
بصري كنيته ابو نصر مات بها في ولاية خالد بن عبد الله والشيباني
اسمه سليمان بن ابي سليمان فروز ابو اسحق الكوفي مولى بني شيبان
ابن ثعلبة مات سنة تسع وثلاثين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين
ومائة وقال ابن سعد مات في خلافة ابي جعفر وقيل
سنة ثمان وثلاثين وقيل بعد الاربعين وهو من سكان الاهواز
وابو عمرو الشيباني بن شيبان الاصغر بن دهل بن ثعلبة بن عكابة
واسمه سعد بن اياس بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن

اعمر وساده بن عامه بن عمرو بن سعد بن عمرو بن الحارث
ابن سدوس سمع رسول الله وهو يملي البلا لاهله بكاظمه قال
اسمعيل بن خالد رايت اما عمرو الشيباني وقد اتى عليه تسع عشره
ومائه سنه سمع علما وغيره فصل جمهور العلما مفقون
على انه لا باس باكل الطعام والعلف في دار الحرب بغير اذن الامام
والاجماع قايم كما حكاه القاضي على اباحه اكل الطعام الحربي
ما دام المسلمون في دار الحرب فما كلون منه قدر حاجتهم والجمهور
كما قلناه انه لا يباح في ذلك الى اذن الامام ولا باس بذبح البقر
والغنم قبل ان يقسم في المقاسم هذا قول الليث والاربعه والاوزاعي
واسحق قال مالك ولو ان ذلك لا يوكل حتى يقسم بينهم اصر ذلك
بهم قال وانما ياكلون ذلك على وجه المعروف والحاجه
ولا مدخر احد منهم شيا يرجع به الى اهله وقد احتج الفقهاء في
هذا الحديث ان معقل في قصه الحراب التي ذكرها البخاري وقالوا
الا ترى ان رسول الله لم ينكر عليه فعله وفي بعض طرقه فالتفت
فاذا رسول الله يتبسم الى وراءه ابي داود التي اسلفناها هو لك
اصرح من ذلك وشذ الزهري في هذا الباب فقال لا يجوز له
اخذ الطعام في دار الحرب الا باذن الامام واظنه راي
ان الخلفا والامرا كانوا ياذنون لهم في ذلك وهذا لا وجه
فيه لان ما اذن فيه مره علمت به الاباحه لانهم لا
ياذنون في استباحه غير المباح واحديث ابن عمر في الباب
هو كالاجماع من اصحابه وحديث ابن ابي اوفى يحتمل ان
ان العاده جرت عندهم في المغازي اطلاق الايدي على
المطاعم ولولا ذلك ما تقدموا الى شي الا بامر الشارع وكره
جمهور العلما ان يخرج شي من الطعام الى دار الاسلام اذا لم

كان له سمه وكان للناس فيه رغبه وحكموا له بحكم العسكر
فان اخرجه رده في المقاسم ان امكنه والا باعه وتصدق
بثمنه قال مالك وان كان يسيرا اكله وقال الاوزاعي ما اخرجه
الى دار الاسلام فهو له ايضا قال ابن المنذر وليس لاحد ان يبيع
من مال العدو ايضا سوى الطعام للاكل والعلف للدواب وكل
مختلف فيه بعد ذلك من ثمن طعام او فضله طعام يقدم به
الى اهله او حراب او حبل او غير ذلك مردود الى قوله عليه
السلام ادوا الخيط والمخيط والى قوله شراك او شراكان من نار
وذهب قوم منهم الاوزاعي الى انه لا باس ان ياخذ اجل السلاح
من العسكر فيقاتل به في معركه القتال ما كان الى ذلك محتاجا
ولا يسطر برده الفرار من الحرب فيعرضه للهلاك والانسان
اليمن في طول مكثه في دار الحرب واحتجوا بحديث رويفع
السالف وخالفهم اخرون منهم ابو حنيفه فقالوا لا باس ان
ياخذ السلاح من العسكر اذا احتاج اليه بغير اذن الامام فيقا
تل به حتى يفرغ من الحرب ثم يرده في المغنم وقال ابو يوسف
رسول الله كمعنى لا يقسم الا من اعانه الله عليه وقد اسلفناه
عنه وحدث ابن ابي اوفى سنانه اذا كان الطعام لا باس
باخذه واستهلاكه للحاجه المسلم كذلك لا باس باخذ الدواب
والثياب واستعمالها للحاجه اليها حتى يكون الذي اريد من اخذ
ابن ابي اوفى غير الذي اريد من حديث رويفع حديث لا يصاد وهذا
قول ابو يوسف ومحمد قال الطحاوي وبه ناخذ فرع
يجوز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمالها للحاجه اليها
بالاجماع ولا يصير احق الا باذن الامام خلافا للاوزاعي فايده

الجراب المزود ونحوه قاله الداودي وقال القزاز هو بفتح
الجيم وعاء من جلود وبكسرها حراب الركبه وهو ما حولها
من اعلاها الى اسفلها وفي عرب المدونه الحراب بفتح الجيم
وكسرها وقال صاحب المنتهى الحراب بالكسر والعامه
بفتحه والجمع اجربه وحرب باسكان الراء وفتحها وقال
في المحكم هو الوعاء وقيل المزود ومما سمعه على الالسنه لا
صح الحراب ولا بكسر القصعه فائده معنى نزوت
وثبت ومعناه ان راوي الجراب لم يرمه ليكون له او رماه
لعبد الله بن معقل وقوله فاستحييت اي ان يرى رسول الله
منه ذلك فصل يعدم علة تحريم الحمر في الجهاد في الكثير
وغيره وقول مالك في تحريمها حمله البغداديون على انه تحريم كراهه
وقيل حرمها حشيه ان يعمى اولانها لم تخمس اولانها من حوالي
القريه واجاز ابن عباس ونقله السهيلي عن عائشه ايضا
وطائفه من التابعين اكلها محتجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الايه وهي مكيه وحديث النهي بخيبر وحجه
الكسر والقدور وفي لفظ انها رجس وفي كتاب الاطعمه لعثمان
ابن سعيد الدارمي باسناده عن سعيد بن جبير قال انما نهي عنها
انها كانت تاكل القذر وعن ابن ابي اوفى لما نادى المنادي بلا
فلما حرمها حرم ماذا فحدثنا بين ناحرمها البته او حرمها
من اجل انها لم تخمس وروى ابن سمعون في ناسخه اسندلا الاعلى
سمع التحريم باسناد جيد عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله
يوم حنين بلحوم الحمر الاهليه بنيه ونضيحه ثم امرنا بها بعد ذلك
وصح عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انما كرهت لقاء على الظهر ولاني

داود من حديث عالب بن ابجر انه قال يا رسول الله لم يبق
لي مال الا شيء اطعم اهلي الا حمر لي فقال اطعم اهلك من سمين
مالك اسناده متماسك وله متابعات والاحاديث
الباسه برده قال الخطابي حديث عالب مختلف في اسناده
ولا سبب والنهي ثابت وقال عبد الحق ليس هو بمتصل الاسناد
وقال السهيلي ضعيفه لا يعارض بمثله حديث النهي فصل
في حديث ابن معقل جواز اكل لحوم دبحه اليهود والمحرمه
عليهم وهو مذهب ابي حنيفه والشافعي وقال مالك هي مكروهه
وقال اشهب وابن القاسم وبعض اصحاب احمد هي محرمه
وحكى ايضا عن مالك انتهى الجزء الخمس ولله الحمد

كتاب الجزيه والموادعه

مع اهل الذمه والحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله الى قوله وهم صاغرون ادلا والمسكنه مصدر المسكين
اسكن من فلان اخرج منه ولم يذهب الى السكون وما جاء في
اخذ الجزيه من اليهود والنصارى والمجوس والعجم وقال
ابن عيينه عن ابن ابي نجيح قلت لمجاهد ما شان اهل الشام عليهم
اربعه دنانير قال جعل ذلك من قبل اليسار يسارهم وبلائه
احاديث احدها حديث جابر بن زيد وعمرو بن اوس حدثهما
سخاله قال كنت كاتبا لخريم بن فاتك وعامله عم الاحنف بن قيس فاتانا
كتاب عمر قبل موته بسنه فرفع الناس كل ذي محرم من المجوس
ولم يكن عمر اخذ الجزيه من المجوس حتى شهد عبد الرحمن
ابن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس

هجر ثانيها حدث عمرو بن عوف الانصاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيده بن الجراح الى البحرين فاتى
بخبرها الحديث مالك ها حدث المعتمر بن سليمان عن سعيد
ابن عبد الله التيمي عن بكر وزياد عن حبيب بن حنبه مالحا المهملة
ثم مثناه تحت قال بعث عمر الناس في افنا الامصار يقاتلون
المشركين فاسلم الهرمزان الحديث وقال بكر وزياد جميعا
عن حبيب بن حنبه قال فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان ابن
مقرن وفيه فامرنا نبينا ورسول ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا
الله وحده او تودوا الجزيه ثم ساق بقيته الشرح الجزيه
مشتقه من الجزاء على الامان لطمر وتقريرهم فجرى عنه وعباره
المحكم الجزيه خراج الارض والجمع جزى وقال ابو علي هما واحد
كالمعى والمعى لواحد الامعاء والجمع جزا وجزيه الذي منه
واما الموادعه فان اراد بها عقد الذمه لهم فاحد الجزيه
والاعفا بعد ذلك من القتل وهذا هو حكم الجزيه والموادعه
غيرها وان اراد ترك قتالهم مع امكانه قبل الظفر بهم وهو معنى
الموادعه مما في احاديث الباب ما يطابقها الا ما ذكره من
تاخر النعمان بن مقرن عن مقاتله العدو وانتظاره زوال الشمس
وهبوب الريح فهي موادعه في هذا الزمان مع الامكان للمصلحه
نبه على ذلك ابن المنيره وذكر البخاري العجم بعد المجوس من باب
ذكر الخاص بعد العام ومعنى قوله لا يومنون بالله يعني ايمان
الموحدين لان اهل الكتاب يومنون به ويقولون له ولد هي
ويومنون بالاخره ويقولون لا اكل فيها ولا شرب وقال الداودي
اليوم الاخر القيامه وقوله ولا يحرمون ما حرم الله

ورسوله اي يقرون بتحريم ذلك ويعتقدونه ولا يدينون
دين الحق قال ابو عبيده مجازه ولا يطيعون طاعه الحق يقال
دان فلان لفلان اطاعه وقوله من الذين اوتوا الكتاب
هم اليهود والنصارى واختلف في المجوس هل لهم كتاب والجمهور
لا وقيل ان عمر قبل لوه فاصبحوا وقد اسري به واذا قلنا لا فالجماعه
على انها نسخت منهم الجزيه الا عبد الملك قال وقد اسري ملك
وروايه ابن القاسم نسخت من اهل الكتاب ومن المجوس عبده
الاوثان وكل المشركين غير المرتدين وقريش وفي مختصر ابن الجلاب
وتقاتل جميع الامم حتى يسلموا او يودوا الجزيه وحكى الطحاوي
عن ابي حنيفه واصحابه انها تقبل من اهل الكتاب ومن سائر
كفار العجم ولا تقبل من مشركي العرب الا الاسلام او السيف
وقال الشافعي لا تقبل الا من اهل الكتاب عربا كانوا او عجما
وزعم ان المجوس كانوا اهل كتاب فذلك احدث منهم وروى
ذلك عن علي وقال الطحاوي في حديث عمر بن عوف انه عليه
السلام بعث ابا عبيده الى اهل البحرين ما في بحرتهما انهم كانوا
مجوسا من الفرس ولم يكونوا من العرب ولذلك قبلت منهم
واقرهم على مجوسيتهم واحتج الشافعي بايه الباب من الذين
اوتوا الكتاب قال فدل هذا الخطاب انه من لم يوت الكتاب
ليس بمنزلتهم بدليل قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله ولا يجوز ان يكون اهل الكتاب داخلين
تحت هذه الجمله لانهم يقولون لا اله الا الله لاخباره عليه السلام
ان هذه الكلمه تحقن بها الدم والمال فدل على ان بعضها لا
يقع الحقن وبحجه ملك احدث الباب انه اخذها من مجوس

هجر وقال في المحوس سنوا بهم سنه اهل الكتاب وقام
الاجماع على ان المراد بقوله سنوا بهم سنه اهل الكتاب
يعني في اخذ الجزيه منهم اي لا في غيرها فهو وان خرج مخرج
العموم فالمراد الخصوص وقد ورد في رواية عبر اكلي ذبايحهم
ونكاح نسايهم وايضا فانه عليه السلام كان يبعث امراء
السرايا فيقول لهم اذا لقيتم العدو فادعوهم الى الاسلام
فان اجابوا والا فالجزيه فان اعطوا والا فاستعينوا عليهم وقاتلوهم
على مشرك دون مشرك بل عمم جميعهم لان الكفر يجمعهم ولما
جاز ان يسترقهم جاز ان ياخذ منهم الجزيه عكسه المرتد لما لم
يجز ان يسترق لم يجز اخذ الجزيه منه وليس مما احتج به من
الايه دليل ان الجزيه لا يجوز اخذها من غير اهل الكتاب
لان الله لم يبن ان يوخذ من غيرهم وللشارع ان يزيد في البيان
ونقرض ما ليس بموجود ذكره في الكتاب الا ترى ان الله تعالى
حرم الامهات ومن ذكر معهن في الايه وحرم الشارع الجمع
بين المراه وعمتها وخالتها ولس ذلك بخلاف للكتاب فكذلك
اخذ الجزيه من جميع المجوس هو بيان بالسنه البانه وهذا
منظم الرد على ابي حنيفه في قوله ان مجوس العرب لا يجوز اخذ
الجزيه منهم ويوخذ من سايرالمجوس غيرهم لاطلاقه عليه السلام
على اخذها من جميع المجوس لقوله سنوا بهم سنه اهل الكتاب
ومن ادعى الخصوص في هذا وان المراد به بعضهم فعليه الدليل
قال ابن بطال واما قول الشافعي ان المجوس كانوا اهل كتاب
فرفع فعير صحيح لانه لو كان كذلك لكان حلال اكل ذبايحهم ونكاح
نسايهم وهذا لا يقول به احد وقوله سنوا بهم سنه اهل

الكتاب

الكتاب يدل انه لا كتاب لهم وايضا فانهم لو كانوا اهل
كتاب فرفع كتابهم لوجب ان يصير وا ممتزلة من لا كتاب
له لان النسي اذا كان المعنى فارتفع المعنى ارتفع الحكم فلم
الشافعي لم يستبده بل هو مروي والزامه الذبيحه والنكاح
لا يرد لانه ورد استعماوه كما سلف وان نقل عن ابن الجوزي
انه منكر ثم لهم شبهه وهي بعض الحصر بخلاف النكاح فانه
يحتاط له وقوله وهذا لا يقوله احد غلط منه فقد ذكر ابن
ابي شيبه في مصنفه عن سعيد بن المسيب انه قال لا باس بسبي
ما لجاريه المحوسيه وعن عطاء وطلوس وعمرو بن دينار انهم
كانوا لا يرون باسا ان يسري الرجل بالمجوسيه وذكر ابن قدامه
وغيره عن ابي ثور انه كان يرى تحل نسايهم وذبايحهم وذكر
ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب انه لم ير بذبح المجوسي بشاه
المسلم اذا امره المسلم بذبحها باسا وصل وقوله تعالى
عن يد وهم صاغرون قال ابن عباس يمشون بها مكسورة وقال
سليمان مذلوبين وقال قتاده عن قهر وذله وقيل معنى عن يد
عن انعام منكم عليهم وقيل الا يستعينون بها لفعل الجابره وقال
سعيد بن جبير عن قهر فعلها قاما واخذها جالسا وقوله وهم
صاغرون اذ لا هو قول الذي يعتبر ان الصاغر الذليل الحقير وقال
غيره هو الذي يسلم ويعطي عن يده وقيل هم ما عطاها اذله صاغر
وصل يعلم ان عبده رد ما رآه في تفسيره وهو صواب حسن
وهو يعلم عمر وز انه على الشام اقساطا من ربت وخل
وصافه بذلك الى ان رأى ملك ان يسقط عنهم الضيافه ولا يزاد
على فعل عمر واختلف العلما في مقدار الجزيه فقال مالك

اكثرها اربعه دنانير على اهل الذهب وعلى اهل الورق اربعون
درهما ولاحد لاقلها واخذ ملك فى ذلك بما رواه عن نافع عن اسلم
ان عمر بن الخطاب ضرب الجزيه على اهل الذهب اربعه دنانير
واهل الورق اربعين درهما وقال الكوفيون يوخذ من الغنى ثمانيه
واربعون درهما ومن الوسط اربعه وعشرون ومن الفقير اثنا عشر
وهو قول احمد واخذ فى ذلك بما رواه اسرائيل عن ابى اسحق عن
حارثه بن مضرب عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف فوضع الجزيه على
اهل السواد ثمانيه واربعين واربعه وعشرين واثنى عشر قال
احمد ويزاد فيه وينقص على قدر طاقتهم على قدر ما رأى الامام
وعنه اقلها كالشافعى واكثرها غير مقدر يجوز الزياده ولا
يجوز النقصان لان عمر زاد على فرض رسول الله ولم ينقص منه
وروى انه زاد جعلها خمسين وهو اختيار ابى بكر من اصحاب
احمد وقال الشافعى الجزيه دينار فى حق كل احد ودليله حديث
معاذ قال بعثنى رسول الله الى اليمن وامرنى ان اخذ من كل حالم
دينارا او عدله من المعافر ثياب تكون باليمن رواه اصحاب السنن
الاربعه وصححه الامام الترمذى والحاكم وابن عبد البر قال
الثورى وقد اختلفت الروايات فى هذا عن عمر فللولاة ان ياخذ
بايها شاءوا اذا كانوا اهل ذمه واما اهل الصلح فما صولحوا عليه
لا غير وقال عبد الوهاب بن نصر فى اشاره على السلام ان ياخذ من
كل حالم دينارا يحتمل ان يكونوا لم يقدروا على اكثر منه وقد
روى عن مالك انه لا يزاد على الاربعين ولا باس بالنقصان
منها اذا لم يطق قال مالك وارى ان ينظر من ثبت المال على
كل من احتاج من اهل الذمه ان لم يكن يحسن حرفه ولا فيه على نفقه

نفسه وسقوط على تاماهم حتى بلغوا قال ابن وهب وحدثنى
مطرف عن مالك قال بلغنى ان عمر بن الخطاب كان سقوط على
رجل من اهل الذمه حتى كبر وضعف عن العمل والخراج فرع
لا يوخذ من صبى ولا امراه ولا مجنون ولا فقير غير معتمل خلافا
للشافعى فيه ولا يوخذ من شيخ فان ولا زمن ولا اعمى وفى قول
للشافعى يوخذ منهم ولا على سيد عبد عن عبده اذا كان السيد
مسلما ولا جزيه على اهل الصوامع من اهل الرهبان خلافا للشافعى
وروى عن عمر بن عبد العزيز انه فرض على رهبان الديارات
على كل واحد دينارين فصل وحديث بجاله من افراد البخارى
وبجاله هو ابن عبده تميمى بصرى وجزء بكسر الموحده والزاى
عامل عمر على الاهواز انفرد به البخارى كان حيا بمكه سنه سبعين
وولد الجزء ومعاويه بن حصين بن عباده ابن المنذر بن مره بن
عبد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
مناه بن تميم عم الاحنف بن قيس قال ابو عمر لا نصح له صحبه
وقيل له جزى بزاى مكسوره وسكونها الخطمى قال
الدارقطنى واصحاب الحديث يسرون جيمه وهو الذى بجاله السالف
عبده بفتح الباء الموحده وقال ابن عبد الحكم ابن حسان فى نقائه
وفى تاريخ البخارى بجاله بن عبيد او عبد بن بجاله فصل الطارق
روى هذا الحديث على بن عبد الله بن سفيان سمعت عمرا قال
كنت بالسامع جابر بن زيد وعمرو بن اوس فذكره ورواه ابن حبان
فى كتاب شروط الائمه من حديث ابى معاويه الضرير بهذا الاسناد
عن عمرو بن دينار عن بجاله قال كنت كاتبا لجزء بن معاويه فجاءنا
كتاب عمر ان اقتلوا كل ساحر فقتلنا ثلاث سواحر وفرقنا بين كل
ذى محرم من المجوس فان عبد الرحمن بن عوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من المجوس الجزية
ثم ساقه في حديث ابن عيينة عن عمرو سمع بجاله جانا كتابا
عمر ان اقتلوا كل ساحر وساحره وفرقوا بين كل محرم من المجوس
وانهكم عن الزمزمة قال فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق
بين المرأة وحرمها في كتاب الله عز وجل وصنع طعاما كثيرا فدعا
المجوس وعرض السيف على فخذه فالقوا وقربخل او بغلين من ورق
واكلوا بغير زمزمة وذكر الحميدي ان الرقاشي خرجه هكذا
وصححه ثم روى ابن جبان في حديث بسر بن عمرو عن بجاله عن
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية
من مجوس هجر قال ابن عباس اما انا فسمعت صاحبهم حين دخل
على رسول الله فلما خرج قلت له ما قضى فيكم رسول الله قال
اسر قلت منه قال القتل او الاسلام فاخذ الناس بقول
عبد الرحمن وتركوا قوله ثم روى من حديث رجاء بن حماد بن سلمة
عن الاعمش عن زيد بن وهب قال عبد الرحمن بن عوف اشهد بالله
على رسول الله لسمعته يقول انما المجوس طائفة من اهل الكتاب
فاحملوهم على ما حملوا اهل الكتاب ثم روى من حديث فروة
ابن نوفل عن علي قال المجوس اهل كتاب وقد اخذ رسول الله الجزية
من مجوس اهل هجر وروى ابن عبد البر من حديث الزهري عن
سعيد ان رسول الله اخذ الجزية من مجوس هجر وان عمر اخذها
من مجوس السواد وان عثمان اخذها من البربر وقال كذا رواه
ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب وقال الاوزاعي ومعمر عن العلاء
عن ابن شهاب لم يذكرا سعيدا وروى ابن نمير عن مالك
عن الزهري عن السايب بن يزيد وفي الموطا عن جعفر بن محمد

عن ابيه ان عمر ذكر المجوس فقال عبد الرحمن بن عوف الحديث
رواه ابو علي الحنفي عن مالك فقال عن ابيه عن جده وهو مقطع
ايضا لان علي بن حسين لم يلق عمر ولا عبد الرحمن وروى عبد بن حميد
في تفسيره عن علي كان المجوس اهل كتاب وكانوا متمسكين به الحديث
وقال ابن عبد البر روى عن علي انهم كانوا اهل كتاب وفيه ضعف
لانه مدور على ابي سعد النقال سعيد بن المرزبان قلت ليس
هو في طريق عبد بن حميد فانه رواها عن الحسن الاسكاف نا يعقوب
ابن عبد الله نا جعفر بن ابي المغيرة عن عبد الرحمن بن ابزى قال
قال علي فذكره فصل في جمعه المجوس ذكر ابو عمر في كتاب
العضد والامم انهم من ولد لاود بن سام بن نوح وقال علي بن
كيسان هم من ولد فارس بن عامور بن يافث قال ابو عمر وقال
ذلك غيره وهو اصح ما قيل فيهم وهم ينكرون ذلك ويدفعونه
ويزعمون انهم لا يعرفون نوحا ولا ولده ولا الطوفان ويقولون
ملكهم من حي ومرت الاول وهو عندهم ادم وقد سبهم قوم
من علماء الاسلام والاثر الى انهم من ولد سام وكان فيهم الصابئة
ثم مجسوا وهو بيوراسف النيران وقال المسعودي فارس
اخو مسط ولدا ماسور بن سام بن نوح ومنهم من زعم انهم من
ولد هدرام بن ارفخشد بن سام وانه ولد لصعه عشر رجلا
كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس ما لغروسيه وقال
اخرون انهم من ولد يقوان صاحب شعب بوان احد بزه الدنيا
انزاوان بن ولاد بن سام وعند الرشاطي فارس الكبرى بن كيومرث
وهو الحي بن مرت معرب وبعسر كيومرب الحي
الناطق المبين بن سيم بن ولاد بن سام ممن نسب الفرس الاكبر
الى سام لهذا سببها ومن نسبها حمله الى نام قال هم ولد

جيومرت بن يافث وذكر صاعد في كتابه طبقات الامم ان كيومرت هذا اسم عمر الفرس انه ادم قال وذكر بعض علماء الاعاجم ان الفرس في اول امرها كانت موحده على دين نوح الى ان اتى برد اسف السرو الى طهمورث مالك ملوك الفرس فذهب الصابيه فضله منه واقتصر الفرس على الشرع به فاعتقدوه نحو الف سنه وعمان ماءه سنه الى ان مجسوا جميعا وسببه ان زراد شت الفارسي ظهر في زمن بستاسب ملك الفرس فدعا الناس الى المجوسيه ويعظم النار وسايرالانوار والقول بتركيب العالم من النور والظلمه واعتقاد القدما الخمسه التي هي عندهم الباري تعالى عما يقولون وابليس والهيولى والزمان والمكان وعدد ذلك من البدع فصل ذلك بستاسب وقاتل الفرس عليه حتى انقاد واجميعا اليه ورفضوا دين الصابيه واعتقدوا زراد شت سامر سلا وذلك فيما ذهاب ملكهم على يد الفاروق بقريب من الف وثلثمايه سنه وقال ابراهيم بن الفرج في النغمه سرح لحن العامه الفارسي منسوب الى فارس وهي ارض وقد سميها السوس وهي امه كانت بعد [illegible] ورعم بعض العلما انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن ابراهيم واذكر ابن عدون في كتابه الزهراء انهم من ولد حارس بن اسود بن سام وانه ولد له تسعه عشر رجلا كلهم كان فارسا سحابا فسموا الفرس بذلك قال وزعم قوم انهم من ولد لوط من ابنه بابي ورعوسي وزعم بعضهم انهم من ولد اسراران بن افريدون وذكر حمزه بن الحسن الاصبهاني من ولد كيومرث وهذا هو المشهور [illegible] كما يرجح المروانيه الى مروان والعباسيه الى العباس وعند ابن حزم المجوس يعترفون بموسى ولا بعيسى ولا باحد من الانبيا

ولا بمحمد ولا يقرون لاحد منهم بنبوه فصل واما قول عمر رضي الله عنه فرق بين كل محرم من المجوس فيحمل وجهين احدهما ان الله تعالى لم يامرنا باخذ الجزيه الا من اهل الكتاب واهل الكتاب لا يكونون ذوات المحارم فاذا استعمل فيهم قوله عليه السلام سنوا بهم سنه اهل الكتاب احتمل ان لا يعمل منهم الجزيه الا ان يسن بهم سنه اهل الكتاب في مناكحهم ايضا ما يحتمل ان يكون عمر علم على المجوس عينوه ثم ابقاهم في اموالهم عبيدا يعملون بها والارض للمسلمين ثم راى ان يفرق بين ذوات المحارم من عبيده الذين استبقاهم على حكمه واستحباهم باجتهاده وان ذلك كان منعقدا في اصل استحبابهم واستبقاهم ويكون اجتهاده في تفريقه بين ذوات محارمهم مستنبطا من قوله سنوا بهم سنه اهل الكتاب وقال الداودي لما ذكر قول عمر هذا لم ياخذ به ملك وقال الخطابي اراد عمر انهم ممنعون من اظهار هذا للمسلمين وافشائه في مشاهدهم وان يعشوها كما تعشى المسلمون انكحتهم اذا عقدوها قال وهذا كما شرط على اهل الذمه ان لا يظهروا صلبهم لئلا يضعف بهم صعفه المسلمين ولا يمتنعون عن شيء مما لا يستحلونه من باطل كفر وفساد من شرب الخمر فصل في الحديث انه قد يغيب عن العالم المقرر بعض العلم وفيه قبول الواحد والعمل به وفي حديث عمرو بن عوف ان طلب العطا من الامام لا يعاصه فيه ملى الله عليه [illegible] يا رسول الله وفيه التيسير بالامهام لهم لقوله اسروا ولم يسلوا ومعنى ذلك ملوا اكثر ما تطلبون من العطا لانهم لم يعرفوا مقدار ما قدم به ابو عبيده فنشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اكثر مما يظنون وفيه علامه النبوه لانه اخبرهم بما يخشى عليهم
مما يفتح عليهم من الدنيا وفيه ان المنافسه في الاستكثار من المال
سبيل من سبل الهلاك في الدنيا والامل الرجا نقال المليه فهو
مامول وقوله منافسوها يريد المشاحه والنازع فايده
عمرو بن عوف هذا لا بدري كما ذكره البخاري وكذا ذكره ابن اسحق
وابن سعد فيمن شهد بدرا من المهاجرين وهو مولى سهيل بن عمرو
مات في خلافه عمر فايده فيه ايضا التحذير من فتنه الدنيا
فان من طلب منها فوق حاجته لم يحمده ومن قنع حصل له ما
يطلب وما الدنيا الا كما قيل ان السلامه من سلمى وجارتها
ان لا مر على واد بحالتها حال بواديها وفصل في اسناد
حديث خبر بن حمد المعمر بن سليمان قيل انه وهم وصوابه
المعمر الزفي لان عبد الله بن جعفر راويه عنه لا يروى عنه
المعمر بن سليمان كذا راسته بخط الدمياطي وزياد بن جبير
انفقا عليه وانفرد البخاري باسه حبر بن حبه وسعيد بن
عبيد الله بن حبر ابن حبه بن مسعود النهمي البصري وقوله
فيه بعث عمر الناس في اثناء الانصار ان بطال هم
طوائف لم يكونوا من فخذ واحد رجل واما مشاوره عمر
الهرمزان فيعدان اسلم وكان رجلا بصيرا بالحرب له دربه
ورای في المملكه وتدبرها فلذلك شاوره عمر مع ان عمر
كان يعرف ما سار عليه وثقته من نفسه به يسعر له ان عنده
وفيه ان المشاوره سنه لا يستغني عنها
كان البادي اعني الناس عنها لان جبريل كان
الرای من السما ومع ذلك فان الله امره بها حيث قال

وشاورهم في الامر ولو لم يكن فيها الا استلاف النفوس
واظهار الموافقه والفقه بالمستشار ولعله ان يبد وامنه
الرای ما لم يكن ظهر واما العزمه والعمل فالى الامام لا شركه
فيه احد لقوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله فجعل العزمه
اليه وجعله مشاركا في الرای لعزه وفيه جواز مساوره عمر
الوزير اذا كان ممن يطمئن عنده الرای والمعرفه وفيه ضرب
الامثال وفيه ان الرای في الحرب افضل الى اعظم اهل الحلا
شوكه كما اشار الهرمزان لانه اذا استوصل الاقوى سلم الاضعف
وفيه كلام الوزير دون رای الامير كما كلم عمر يوم حنين ابا سفيان
وكما كلم الصديق في قصه سلاح قتل الى هاده وقوله كنا في
سما شديد وفيه وصف انفسهم بالصبر والثبات على مضض
العيش وقوله نعرف اباه وامه اراد به شرفه بالصبر والثبا
ونسبه لان الاسا لا تبعث الا من اشرف قومهم فوصف شرف
الطرفين من الاب والام وقول النعمان للمغيره ما اشهدك
الله مثلها مر بنا فما قد شهدت مع رسول الله فيما سلف مثل هذه
الاحوال الشديده وشهدت معه القتال فلم يندمك ما
لقيت معه من الشده ولم يحزنك لو قلت معه لعلمك
بما يصير اليه من النعيم وثواب الشهاده تقول انك كنت في
دنيا تحرص على الخير والاسا به تغبطه بما تقدم من كلامه ويعذر
فيه بما عليه [illegible] ما شاهدت من رسول الله ويذكر ان النعمان
قاتلهم [illegible] مات المسلمون واصيب منهم
يصيرون الما لهم من الجراح ومات الكفار على الخمر وقد احضر
الاكره ويعا فقام النعمان خطيبا حين اصبح فقال ايها الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان من رون قد حضروا عليهم اموالا ونعما وانتم قد حضرتم
للاسلام وصرتم بابا للمسلمين فان اصبتم دخل عليهم من الباب
فالله في الاسلام فقام رجل منهم فقال قد سمعنا مقالتك ايها
الامير ولسنا نرادين علمك والا مخالفين لك فانظر اي طرفي
النهار قال النعمان اذا هبت الارواح ونزل النصر من السما
وانا هار للرايه اذا رايتم ذلك فاسبغوا الوضو وصلوا الظهر
ثم اني هار فاذا رايتم ذلك فيسرج كل احد منكم فرسه ويستوي
عليه ولينظر مواجهه عدوه ثم اذا هززتها الثالثه فاحملوا
على بركة الله فلما فا الذي صنعوا ما قال ثم حمل في الثالثه وبيده
الرايه فجعل يطعن بها ويقاتلوا فكان اول قتيل قتله اخوه
فالقى عليه ثوبه لئلا يعرف وقتل الناس فاخذ الرايه وحمل
فتح الله للمسلمين وذكر عن ابن المسيب انه قال اني لاذكر يوما
فيه كنا عمر النعمان بن مقرن على المنبر وقوله ولكني شهدت
القتال مع رسول الله هو انذا الكلام واسياق قصه اخرى اعلمهم
ان رسول الله كان اذا لم يقاتل اول النهار ترك حتى يهب الرياح
يعني رياح النصر وتحضر اوقات الصلوات كما سلف في بابه
ولان افضل الاوقات الصلوات فيها الاذان وقد جا في
الحديث ان للدعا بين الاذان والاقامه لا يرد والارواح به
جمع ريح لان اصله روح سلمت لواو لانكسار ما قبلها قلبت
يا والجمع رد الشي الى اصله وقوله
وكان اسره ابو موسى الاشعري كان
الى عمر فقدم عليه اسبج وقال له عمر
مبت وقال عمر تكلم فلا باس وقد رت الكلمه من عمر من غير تامل

فقال
ل

فقال ذا وابا كم ستعبدكم ويملككم معاشر العرب ما
صلا الله سنا وسلم فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان فغيظ
عمر وقال قاتل الله ابرهة بن ملك وهم به فقال له انس يا امير
المومنين بركت حلمي شوكه شديده وعدوا كثيرا ان ملته بس
القوم من الحياء وكان اشد لشوكتهم وان استحسه طمع القوم فقا
ما ردين استحى فلما حسب ان بسط عليه فلت له لا سبيل لك
عليه وبالك ولم اعطاك اصبب منه قال لا ولكنك فلت له
تكلم فلا باس قال لتاتين بمن يصدق ما تقول او لابد من عقوبتك
ولم يحفظ عمر ما قال وكان الزبير قد حضر مقالته فصدق انسا
فاسلم الهرمزان وكانا لروم قالت الفرس في اول الاسلام فعلم
من ذلك الهرمزان ما علم فضرب له مثلا وهو صحيح عقله عمره
وعمل عليه وانما جعل كسرى الراس لانه اعظم ملكا واكثر اتباعا
واوسع بلدا ومثل بالحناجر ولم يذكر الرجلين واراد بهما من
سوى هو لا الثلثه للامم ومبادره للغيره بالكلام للرحمان
اما ان يكون اذن له امير الجيش النعمان او بادره لما عنده من ذلك
من العلم ولطفي النعمان بهم والاكتاف الامر مخاطبه الرحمان
وفيه وصف العزه لما كانوا له

باب اخذ اوادع الامام ملك القريه

لعل يكون ذلك لبقيه دار فيه حدث ابي حميد الساعدي
غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم عليه تبوك واهدى ملك ايله
للنبي صلى الله عليه
هذا الحديث سلف
على الحزيه وعلى اهل جربا واذرح بلدين بالشام فاعطوه الجزيه
خلط الدمياطي اسمه بحنه بن روبه وهو ما ذكره ابن اسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لما انتهى رسول الله الى تبوك اتاه يحنه بن روبه صاحب
ايله فصالح رسول الله واعطى الجزيه واتاه اهل الحربا وادرح
فاعطوه الجزيه وكتب لهم رسول الله كتابا فهو عندهم ه
وكتب يحنه بن روبه بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنه
من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن روبه واهل ايله سفنهم
وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن
كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فان احدث
منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه
من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا من مياه يردونها ولا طريق يريدونها
من بر او بحر والعلما مجمعون على ان الامام اذا صالح ملك قريه
ان يدخل في ذلك الصلح نفسهم لانه انما صالح على نفسه ورعيته
ومن يلي امره ويشتمل عليه بلده وعمله الا ترى ان في كتاب
رسول الله من ملك ايله واهل بلده واحلافهم اذ امن طايفه
منهم هل يدخل في ذلك العاقد للامان فذكر الفراري عن حميد
الطويل قال حدثني حسن ابو يحيى وكان مولاه مع ابي موسى ه
قال حاصر ابو موسى حصنا بسوس فقال صاحبهم
اما من لي ما يه من اصحابي وافتح لك الحصن قال نعم قال فجعل
يعزلهم ويعدهم فقال ابو موسى ارجو ان يمكن الله به ويسي
نفسه فعد ما يه او عزلهم وسيفه فاخذه فقال انك
قد امنتني فقال لا اما اذا امكن الله منك من غير عذر فضرب
عنقه ه وذكر ابو عبيد عن الفراري عن [illegible]
حبيب ابن يحيى عن خلد بن يزيد قال [illegible]
جهدا واميرالجيش ابو موسى فصالحه [illegible]
عن وذكر النخعي قال ان هذا الاشعث بن قيس في زمن الصديق ابو

ناس وتحصنوا في قصر فطلب الامان لسبعين رجلا فاعطاهم
فنزل بعد سبعين ولم يدخل نفسه فيهم فقال له ابو بكر انك
لا امان لك انا قاتلوك فاسلم وتزوج اخت الصديق وفي بارح
دمشق لما اخذ الامان للسبعين من اهل البحر عدوهم فلما بقي
هو قام رجل اليه فقال انا معك قال ان الشرط على سبعين ه
ولكن كنت انت فيهم وانا اتخلف اسيرا معهم وقال اصبغ وسحنون
يدخل العلج الاخذ للامان للعدو والمصالح عليهم في الامان وان لم
يعد نفسه فيهم ولا يحتاج ان يعد نفسه فيهم ولا اذكرها لانه لم يأخذ
الامان لغيره الا وقد صح الامان لنفسه ولكم يرى فعل ابي موسى ه
حجة قال سحنون وما مثل من هذا صح الامان للهرمزان من عند عمر
ابن الخطاب فصل وله وكساه بردا الكاسي هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويسمه ان في رواية ابي ذر فكساه فرع اذا
عقد الامام مع ملك القوم وريسهم امرا كان ذلك عقدا على
جملتهم كاسلف وله ان يصالح عنهم على شيء يأخذه كل عام من جملتهم
فصل ليس في حديث ملك ايله كيفية طلب الموادعة هل
كان لنفسه او لهم او للجميع لكنه نسب الهدية اليه خاصة
والموادعة للجميع قال ابن المنير فاخذ من ذلك ان مهادنة الملك
لا يدخل فيها الرعية الا بنص على التخصيص وهذا خلاف ما قدمناه
فصل وسلف حكم الهدايا للامام وقال ابو الخطاب الحسلي
ما اهداه المشركون لامير الجيش او لبعض قواده فهو غنيمة ان كان
[illegible] وان كان من دار الحرب الى دار الاسلام فهي
لمن اهدي له سواء كان الامام او غيره لان الشارع قبلها وكانت
له دون غيره وهو قول الشافعي ومحمد بن الحسن وقال ابو حنيفة
هي للمهدى له على كل حال

باب الوصا

ماهل ذمه رسول الله ﷺ والذمه العهد والآل القرابه
ذكر فيه حديث شعبه عن ابي جمره بالجيم سمعت خويربه
بالحيم ايضا بن قدامه التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب قال
فلما اوصنا يا امير المومنين قال اوصيكم بذمه الله فانه ذمه
نبيكم وزرق عيالكم ﷺ الشرح يقال اوصيت له بشيء واليه
جعلته وصيا والاسم الوصايه بكسر الواو وفتحها واوصيته
ووصيته ايضا بوصيه والاسم الوصاه والحديث من افراده
وفي موضع اخر لما ذكر الشوري واوصى الخليفه بعدي بذمه
الله وذمه رسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورايهم
ولا يكلفوا الا طاقتهم واخرجه صاحب الحديات
عن سعيد مطولا انا ابو جمره سمعت خويربه بن قدامه
قال حججت فمررت بالمدينه فخطب عمر فقال اني بايت
ديكا نقرني نقره او نقرتين فما كان جمعه او نحوها حتى اصيب
قال واذن للصحابه ثم لاهل المدينه ثم لاهل الشام ثم لاهل
العراق قال وكنا اخر من دخل فقلنا اوصنا ولم يسله الوصيه
احد غيرنا فقال اوصيكم بكتاب الله الحديث وفيه واوصيكم
بذمتكم فانها ذمه نبيكم ورزق عيالكم فوموا عني فما زاد على
هولاء الكلمات فصل قوله وآل آل القرابه هو قول الضحاك
وقوله والذمه العهد اسحسنه بعض المفسرين وقال
الاصل فيه ان يقال اذن مولاه الى محدده فاذا قيل للعهد
آل فمعناه انه قد حدد واذا قيل للقرابه فمعناه انه قد حدد
واذا قيل للقرابه فمعناه ان احدهما قد صاحبه وقاربه
وقال قتاده الآل الحلف وقال مجاهد الآل الله وروى
عنه العهد وذكر الفرس ان الآل على خمسه اوجه وذكر

هذه الاربعه وزاد آل حوار وانكر بعضهم ان يكون الآل الله
لان اسماء يوقف فصل وقول عمر ورزق عيالكم يريد ما
يوجد من جزيتهم وما سال منهم في تردد هم من امصار المسلمين
فصل وفيه كما قال المهلب الحض على الوفا بالذمه وما
عوقدوا عليه من قبض الايدي عن انفسهم واموالهم غير الجزيه
وقد دم الشارع من اذاعا هد غدر وجعل ذلك من اخلاق
النفاق ﷺ وفيه حسن النظر في عواقب الامور والاصلاح لمعاني
المال واصول الاكتساب فائده روى ابن عبد الحكم
في كتابه فتوح مصر احاديث في الوصاه بقبط مصر فمنها حد
ابي سلمه ابن عبد الرحمن انه عليه السلام اوصى عند وفاته الله
الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عده واعوانا
في سبيل الله ومنها حدث رجل من ازده ان رسول الله ﷺ
صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالادم الجعد بطنا فسيل
فقال قبط مصر فانهم اخوال واصهار ومنها حدث
ابي هاني الحولاني عن الحبلي وعمرو بن حبيب وعنهما ان رسول الله
قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا
وفي فوائد تمام من حدث ابي ذر مرفوعا انكم ستفتحون ارضا يذكر
فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
وروى من طريق عمر باسناد فيه ابن لهيعه ومن طريق كعب بن
مالك الحميري العسكري وباسناد فيه ضعف عن رجل من
الصحابه رفعه اتقوا الله في القبط ومثله عن سليمان بن يسار
مرفوعا استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم بعد عدوا
ومثله من حدث ابن لهيعه عن عمر مولى غفره انه عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

السلام قال الله الله في اهل الذمه اهل المدره السوداء الحديث

باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين

وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن تقسم الفئ ذكر فيه ثلاثه
احاديث احدها حديث انشدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار لتكتب لهم بالبحرين فقالوا لا والله حتى تكتب
لاخوانا من قريش مثلها الحديث سلف في باب كتابه
القطايع من الشرب معلقا عن الليث عن يحيى بن سعيد عن انس
وهنا مسندا عن احمد بن يونس عن زهير عن يحيى به ثانيها
حديث قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاء مال
البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا الحديث سلف ثالثها
حديث انس ايضا عليه وقال وقال ابراهيم بن طهمان عن
عبد العزيز بن صهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بمال
من البحرين فقال انثروه في المسجد وساق الحديث قال المهلب
انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخص الانصار بهذا
الاقطاع لما كانوا تفضلوا به على المهاجرين من مشاركتهم
في اموالهم فقالت الانصار لا والله حتى تكتب لاخواننا
من قريش يعني المهاجرين بمثل ما امضيت لنا وصفهم الله به
من الاثره على انفسهم وحسن التمادي على الكرم وفيه جواز
الرد على الانسان بالقول فيما اباحه المره بعد المره
وجواز الرداد بالاداء عن الشيء لما يكون فيه من العجز
والعذر كما ابت الانصار ان تقبل ما بذل البحرين دون المهاجرين
فكان في ذلك فخرهم وعزهم وفيه لزوم الوعد للامراء
واشراف التابعين انه انما يقضى عنهم على طريق التفضل

لمشاكله

لمشاكله ذلك لاخلاقهم وسلف في الطيبات ما يلزم من العده
وما لا يلزم فراجعه من تمر وفيه تاديه الامام دون من كان
قبله من الائمه والخلفاء وفيه ان من كان اماما صلة على سبيل
التفضل ان يكون خراقا بغير دون خلاف البيوع وما فيه
معنى الشاح واما الفئ والجزيه والخراج فحكم ذلك واحد
وهو ما احمى من اموال اهل الذمه مما صولحوا عليه من جزيه
رؤسهم التي بها حقنت دماؤهم وحرمت اموالهم ومنها
وظيفه ارض الصلح التي معها اقلها حتى صولحوا منها على خراج
مسمى ومنها خراج الارضين التي فتحت عنوه ثم اقرها الامام
في ايدي اهل الذمه على الجزيه يودونه ومنها ما احدثه العا
من اموال اهل الذمه التي يمرون بها لتجارتهم ومنها ما يوخذ
من اهل الحرب اذا دخلوا بلاد الاسلام للتجاره فكل هذا من
الفئ الذي يعم المسلمين غنيهم وفقيرهم فيكون في اعطيه المقاتله
وارزاق الذريه وما ينوب الامام من امور الناس لحسن النظر
للاسلام واهله قاله ابو عبيد واحلف اصحابنا في قسم الفئ فروى
عن الصديق التسويه بين الحر والعبد والشريف والوضيع وروى
عنه انه كلم في ان يفضل بين الناس فقال فضلهم عند الله فاما
هذا المعاش فالتسويه فيه خير وهو مذهب علي وبه قال
عطا والشافعي واما عمر فانه كان يفضل اهل السوابق ومن له
من رسول الله قرابه في العطا وفضل امهات المومنين فيه على
الناس اجمعين فرض لكل واحده اثني عشر الفا ولم يلحق بهن احدا
الا العباس فانه جعله اثني عشر الاف وذهب عثمان في ذلك
الى التفضل ايضا وفيه قال ملك فلما جاء على سوى بين الناس
وقال لم اعب تدوين عمر الدواوين ولا تفضيله ولكني افعل كما كان

خليلي رسول الله نفعل فكان يقسم ما جاءه من المسلمين ثم يامر
سب للمال فينضح ويصلي فيه واما الكوفيون فالامر عندهم في
ذلك الى اجتهاد الامام ان راى التفضيل فضل وان راى
التسوية سوى ولحاديث الباب دالة على التفضيل في جمله
لمن قال به فصل قوله في حديث انس الثاني في مال البحرين
فكان اكثر مال اتى رسول الله قال السمح ابو محمد كان ماءه وماءين
الفا وقال الداودي كان ثمانين الفا ولعله سقط من الكاتب
مائة الف كما بينه عليه ابن التين وقوله احتمله على كاهله
الكاهل ما بين الكتفين ه

باب اثم من قتل معاهدا بغير جرم

ذكر فيه حديث الحسن بن عمرو ومجاهد عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة
وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما هذا الحديث ذكره في
الديات مترجما ايضا بهذه الترجمة وهو منقطع فما بين عمرو
ومجاهد كما بينه البرديجي في كتابه المتصل والمرسل بقوله مجاهد
عن ابن عمرو لم يسمع منه وقد رواه مروان بن معاوية الفزاري
عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن ابن ابي مليكة عن عبد الله
ابن عمرو قال الدارقطني وهو الصواب وزعم الجياني ان
في نسخة ابي محمد الاصيلي عن ابي عبد الله بن عمر يعني ابن الخطاب
ولم يذكر خلافا عن ابي احمد وابي ذر وعبد الاسمعيلي وان
ريحها يوجد من سبعين عاما واخرجه الترمذي من حديث
ابي هريرة مرفوعا الا من قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله ه
وذمة رسوله فقد احقر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة
وان ريحها يوجد من مسيرة سبعين خريفا وللنسائي من ه

حديث ابي بكرة باسناد صحيح نحوه فائدة قال احمد اربعة
احاديث مدور على السنة التابعين ولا اصل لها عن رسول الله
من اذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته
اذا ريشرته ما الجنة ه ونحركم يوم فطركم وللسائل حق وان
جاء على فرس وقد بينت في المقنع ان بعضها مروي باصل وفصل
هذا على طريق الوعيد والرب تعالى فيه بالخيار فصل
مرح بفتح اوله وثانيه اي لم يجد ريحها وروي بضم اوله وكسر
ثالثه من اراح يريح وهو قول الكسائي والاخفش الاول
وعليه اكثرهم كما ذكره ابن التين وقال ابن الجوزي هو اختيار
ابي عبيد وهي الصحيحة وما ابسط من هذا في الديات فصل
اختلف في لفاظ فيه كما قال المهلب دلالة ان المسلم لا يقتل
بالذمي لان الوعيد للمسلم في الاخرة لم يذكر قصاصا في الدنيا ه
وسيأتي مشبعا في موضعه فصل اختلف في الفاظ الحديث
في مسافة ريح الجنة فسبعون واربعون وسبعون وفي الموطا خمس مائة
عام فيحتمل والله اعلم كما قال ابن بطال ان الاربعين هي اقصى امد
العمر في قول الاكثرين فاذا معناها ان ادم زاد عمله ويقينه واستكمت
بصيرته في الخشوع لله والندم على ما سلف فكانه وجد ريح ه
الجنة التي يسعه على الطاعة ويمكن من قلبه الافعال الموصلة
الى الجنة فهذا وجد ريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما السبعون
فانها اجل المعترك وتعرض للمرء عندها من الخشية والندم
لاقتراب اجله ما لم يعرض له قبل ذلك ويرد انطاعته
توفيق الله فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما وجه
الخمسمائة فهي قدره ما بين نبي ونبي فيكون من جاء في اخر الفترة

واهتدى باساع النبى الذى كان قبل الفتره ولم يضره بطولها
فوجدوا الحنه على خمس مايه عام ه

باب اخراج اليهود من جزيره العرب

وقال عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروكم ما اقركم الله
وهذا سلف فى المزارعه مسندا ثم اسند فيه حديث
ابى هريره بينما نحن فى المسجد خرج الينا صلى الله عليه وسلم فقال
انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى اذا جئناهم قام فيهم رسول الله فقال
اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم
من هذه الارض فمن يجد منكم بماله شيا فليبعه والا فاعلموا ان الارض
لله ورسوله ٦ محمد بن عيينه عن سليمان الاحول سمع سعيد بن جبير
سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس الحديث وقد
سلف فى باب جوايز الوفد وقال فى اخره واللثه اما ان
سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان
اى ابن ابى مسلم المكى الاعور حال ابن ابى نجيح قال الحافظ ومحمد
هذا لم ينسبه احد من الرواه وقد ذكر خ فى الوضوء ابن سلام
٦ ابن عيينه وقال فى عده مواضع عن محمد بن يوسف السليدى
عن ابن عيينه وروى الاسمعيلى حديث الباب عن الحسن بن
سفيان عن محمد بن خلاد الباهلى عن ابن عيينه فصل اما الحديث
معناه انه كان كره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن فى
استقبال القبله حتى نزل قد نرى تقلب وجهك الآيه فامتحن
مع بنى النضير حين اراد وا الغدر به وان يلقوا عليه صخرا فامره
الله بامهالهم واخراجهم وترك سايرا لهود وكان لا سقدم فى
شى الا بوحى الله وكان يرجوا ان يحقق الله رغبته فى ابعاد اليهود

عن

عن جوابه فقال ليهود خيرا قركم ما اقركم الله منتظرا لقضا
فيهم فلم يوح اليه فى ذلك شى الى ان حضره الوفاه فاوحى اليه
فيه فقال لا يجتمع دينان بارض العرب واوصى بذلك عند موته
فلما كان فى خلافه عمر وعد واعلى اسره وهدوه فحص عن قوله
عليه السلام فيهم فاخبر انه اوصى عند موته باخراجهم من جزيره
العرب فقال من كان عنده عهد من رسول الله فلياتنا به والا
فانى مجليكم فاجلاهم ه قال المهلب وانما امر باخراجهم خوف
التدليس منهم وانهم متى راوه عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا
برسول الله يوم الاحزاب قال الطبرى وفيه من الفقه ان الشارع
سن لامته المومنين اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلده
للمسلمين سواء كانت تلك البلده من البلاد التى اسلم اهلها عليها
او من بلاد العنوه اذا لم يكن بالمسلمين ضروره اليهم ولم يكن الاسلام
بوسيطهر فى غير جزيره العرب ظهورهم فيها فان يدلك ان رسول
كل بلده قهرها المسلمون اهل الكفر ولم يكن يعدم قبل ذلك من امام
المسلمين لهم عقد صلح على اقرارهم فيها ان على الامام اخراجهم
منها وسعهم الضرار بها الا ان يكون المسلمون اليهم ضروره الاقرار
مسافر ومقام ظعن واكثر ذلك بلثه ايام فلما اليها كالذى فعل
الايمه الابرار عمر وغيره فان ظن ظان ان فعل عمر فى ذلك انما هو
خاص بعهد رسول الله وسايرجزيره العرب لامره عليه السلام
باخراجهم منها دون سايربلاد الاسلام وقال لو كان حكم غير جزيره
العرب حكمها فى التسويه بين جميعها فى اخراج اهل الكفر منها
لما كان عمر يقر النصارى النبط فى سوادا لعراق وقد قهرهم الاسلام
وعلاهم ولكان قد اجلى نصارى الشام ويهود عنها وقد غلب الاسلام

على بلادهم ولما ترك مجوس فارس فى ارضهم وقد علبهم الاسلام
واهله فان الامر فى ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان عمر لم يقر
احدا من اهل الشرك فى ارض قد قهر فيها الاسلام وغلب لم يعدم
قبل ذلك قهره اياهم منه لهم او من المومنين عقد صلح على الترك
فيها الا لضروره المسلمين الى اقرارهم فيها كما قراره سط سواد العراق
فى السواد بعد غلبه المسلمين عليه وكما قراره من اقر من نصارى الشام
فيها بعد غلبتهم على ارضها دون حصونها فانه اقرهم للضروره اليهم
فى عماره الارض اذ كان المسلمون فى الحرب مشاغيل ولو اجلوا عنها
لخربت الارض وبقيت بعد عامر وكان فعلهم فى ذلك نظير فعله
عليه السلام وفعل الصديق فى يهود خيبر ونصارى نجران فانه
عليه السلام اقر يهود خيبر بعد قهر المسلمين لهم عمالا وعمارا اذ
كانت بالمسلمين ضروره لعماره ارضهم لاشتغالهم بالحرب فى
مساواة الاعداء ثم امر عليه السلام باجلايهم عند استغنايهم
عنهم وقد كانوا سالوه عند قهرهم على الارض اقرارهم فيها عمالا
لاهلها فاجابهم الى اقرارهم فيها ما اقرهم الله واجلاهم منها
اذا راى ذلك واقرهم الصديق على نحو ذلك فاما اقرارهم مع المسلمين
فى مصر لم يكن بعدم فى ذلك فان غلبه المسلمين عليه عقد صلح بينهم
وبين المسلمين فما لا نعلمه صح به عنه من ائمه الهدى خبر ولا قامت
بحوار ذلك حجه بل الحجه فى ذلك عن الائمه ما قلناه ثم ساقه
باسناده الى يونس بن الرسع ما ابان بن ثعلب عن رجل قال كان منادى
على ساداى كل يوم لا يسكن الكوفه يهودى ولا نصرانى ولا مجوسى
الحقوا بالجزيره والى ليث عن طاوس عن ابن عباس قال لا يساكنكم
اهل الكتاب فى امصاركم قال يحيى بن ادم هذا عندنا على كل مصر

اختطه

اختطها المسلمون ولم يكن لاهل كتاب فنزل عليهم المسلمون قال
الطبرى وهذا قول لا معنى له لان ابن عباس لم يخصص بقوله
لا يساكنكم اهل الكتاب مصرا سكانه الاسلام دون غيرهم
بل عم بذلك جميع امصارهم وان دلالة امره عليه السلام باخراج
اليهود من جزيره العرب يوضح عن صحه ما قال ابن عباس وان
الواجب على الامام اخراجهم من كل مصر غلب عليه الاسلام
اذا لم يكن بالمسلمين اليهم ضروره ولا كانت من بلاد انتهى الى
صولحوا على الاقرار فيها الحاقا لحكمه بجزيره العرب وذلك
ان حصر لم يكن من البلاد التى اختطها المسلمون وكذلك بحران
بل كانت لاهل الكتاب وهم كانوا عمارها وسكانها فامر عليه السلام
باخراجهم حين غلب عليها الاسلام ولم يكن بهم اليهم ضروره
ثم ساق من حديث جرير عن فانوس عن اسه عن ابن عباس مرفوعا لا
يصلح قبلتان فى ارض فاذا صح ما قلناه فالواجب على الامام اذا اقر
بعض اهل الكتاب فى بعض بلاد المسلمين لحاجتهم اليهم لعمارتها
او غير ذلك ان لا يدعهم فى مصرهم معهم اكثر من ثلاث وان سكنهم
خارجا من مصرهم كالذى فعل عمر وعلى وان منعهم اتخاذ الدور
والمساكن فى امصارهم فان اشترى منهم مشتر فى مصر من امصار
المسلمين دارا او ابتنى به مسكنا فالواجب على امام المسلمين رده
بيعها عليه كما يجب عليه لو اشترى مملوكا مسلما ان يرده عليه
لانه ليس للمسلمين اقرار مسلم فى ملك كافر فلذلك غير جائز اقرار
المسلمين فى غير ملكهم قال عليه وكذلك الحكم فى الرجل المسلم الفا
اذا شهد عليه انه ملوذ لجيرانه بالسفه والتسليط وشكى به
جيرانه وصح ذلك عند الحاكم ان له ان يخرجه من بين اظهرهم

سق

ج

وان كانت له دار اكراها عليه فان لم يجد لها مكتريا غيمها عليه
ودفع الاذى عن جرانه وقال ابن القاسم تكرى ولا تباع وسيأتى
هذا المعنى فى كتاب الاحكام ان شاء الله وصل فى حديث
ابن عباس كه قال المهلب ان حوائر الوحوش فصل ه
قد اسلفنا الكلام على حد حزيره العرب واضحا ونقل ابن بطال
هنا عن الاصمعى ان جزيره العرب ما بين اقصى عدن
ابين الى ريف العراق طولا ومن جده وما والاها من ساحل
البحر الى اطراف الشام عرضا وعن اسمعيل بن اسحق عقبة ثبول
هى الفرق بين جزيره العرب وارض الشام وعن ابى عبيد حزيره
العرب ما بين حفر ابى موسى الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين
الى منقطع السماوة عرضا قال الطبرى وانما قيل لها جزيره
العرب وانما هى جزيره البحر بحر بها وفرقا منها وبين
سائر الجزائر كما قيل لاحان سلمى وهما جبلان من نجد جبلا طى
بحر بقا لهما بطن وفرقا منهما وبين سائر جبال نجد وانما قيل
لها جزيره لانقطاع ما كان فايضا عليها من ماء البحر واصل
الجزر فى كلام العرب القطع ومنه سمى الجزار جزارا لقطعه
اعضا البهيمه ه

باب اذا غدر المشركون بالمسلمين ه

هل يعفى عنهم ه ذكر فيه حديث ابى سعيد وهو المقبرى عن
ابى هريره لما فتح خيبر اهديت الى رسول الله شاه فيها
سم فقال اجمعوا لى من كان هنا من يهود فجمعوا له فقال
انى سائلكم عن شى فهل انتم صادقى فى الحديث وفى اخره وان كنت منا لم يضرك
واخرجه م وقال ما كان الله ليسلطك على ذلك

واخرجه

واخرجه ابو داود من حديث ابن شهاب عن جابر ولم يسمع
منه وفى اخر المغازى قال البخارى قال يونس عن عروه
قالت عائشه كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه
الذى مات فيه يا عائشه ما زلت اجد الم الطعام الذى
اكلت بخيبر فهذا او ان انقطاع ابهرى من ذلك السم
وهو على شرط اسناده الاسمعيلى من حديث عنبسه عن يونس
به وللحاكم فى اكليله اخرجه من حديث عنبسه ايضا وفى
البخارى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاعضاء لحنى التى سممته قال لا قال فما زلت اعرف
فى لهواته وللاسمعيلى وغيره من حديث ابن اسحق وغيره من حديث
ابن مسعود ما نصه ان النبى صلى الله عليه وسلم سم فى ذراع الشاه
وان اليهود سموه وعن ابن عباس انه عليه السلام احتجم وهو
محرم من اكلة اكلها من شاه مسمومه وعن عبد الله بن عبد
ابن كعب بن مالك ان ام بشر دخلت على رسول الله فى وجعه
الذى قبض منه فقال ما زلت على نفسك قال الطعام الذى
اكلته اسك بخيبر وهذا او ان انقطاع ابهرى من ذلك السم
عن الزهرى ان نسب التى سممته هى اسه اخى مرحب وانه
عليه السلام قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابى
وعمى وزوجى واخى قال فحمد فسألت ابراهيم بن جعفر
عن هذا فقال ابوها الحارث وعمها ياسر وكان اجبن الناس
وهو الذى انزل من الرف ولحوها زينب وروجها سلام بن مشكم
واما السهيلى فقال هى اخت مرحب قال محمد عمرو الثبت
عندنا ان رسول الله قبلها بشر ابن البراء بن معرور يعنى الاكل

معه منها وامر بلحم الشاه فاحرق وهذه المسئله سأل عنها
ملك الامام الواقدي فاجاب المحالي وذلك ان ملكا سئل عنها
ولم يكن عنده فيها شئ فراى الواقدي وهو شاب اذ دخل
فساله عنها فقال الذي عندنا انه قتلها فخرج ملك الى
الناس وقال سالنا اهل العلم فاخبرونا انه قتلها وعن
الزهري قال قال جابر احتجم رسول الله يوميذ على الكاهل
حجمه ابو طيبه بالقرن والشفره وقيل بل حجمه ابو هند
واسمه عبد الله ولابي نعيم في طبه عن عبد الرحمن بن عثمان
احتجم عليه السلام تحت كتفه اليسرى من الشاة التي اكل يوم
خيبر وعن عبد الله بن جعفر احتجم على فرسه بعدما سم وفيه
اسنادهما ضعيف قال الواقدي والقوم تنحر تلك الشاة
لكل مما سعة مد رحلا حتى مات ولابي داود امر بها
فقتلت وفي لفظ قتلها وصلبها وفي جامع معمر عن الزهري
لما اسلمت تركها قال معمر كذا قال الزهري اسلمت والناس
يقولون قتلها وايما لم يسلم وكانت اهدت الشاه المصليه
لصفيه قال السهيلي قال ابو صخر عنها والجمع بين القولين انه عليه
السلام كانت عادته انه لا يسقم لنفسه فلما مات بشر
ابن البراء بعد ذلك تحول فيما ذكر السهيلي وعند القرطبي لم
يبرح من مكانه حتى مات فسلمها به وعن ابن عباس دفنها الى
اولياء بشر فعلموها ومن ذلك الحين لم ياكل عليه السلام
من قبيله بهدك ليه حتى يامر صاحبها ان ياكل منها جاذلك
وحسن اخرجه ابن مطير في معجمه عن احمد بن حنبل ما سعيد
ابن احمد ابو سلمه محمد بن اسحق عبد الملك ابن ابي بكر عن محمد

ابن عبد الرحمن مولى ال طلحه عن ابن الحوتكيه يعني يزيد عن
عمار بن ياسر فذكره واخرجه الطبراني في الكبير معاجمه عن عبد الله
ابن احمد ما سعيد بن محمد فذكره الى عمار قال كان رسول الله لا ياكل
من هديه حتى يامر صاحبها ان ياكل منها الشاه التي اهديت له
وذكره ابن عساكر وباسناده في ترجمه سلم بن قتيبه حدثني ابي
ما يحيى بن الحصين بن المنذر عن ابيه ان سلمان قال سمعت
عمار ابيه ذكره عن ابي نصر العسري ابا السهمي ابا الحاكم ابا على الحسن
ابا خليد بن احمد حدثني ابي قال حدثني سعيد بن مسلم بن قتيبه
به ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياكل الهديه
حتى ياكل منها من اهداها اليه بعدما اهديت اليه المراه
الشاه المسمومه بخيبر فصل في هذا الحديث ان القتل
بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القصاص وهو قول
مالك وقال الكوفيون لا قصاص فيه وفيه الدليه على العا
قله قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن عليه شئ ولا على عاقلته
وقال الشافعي اذا فعل ذلك وهو مكره ففيه قولان في وجوب
القود اصحهما لا فصل وفيه ايضا من علامات النبوه ما
هو ظاهر من كلام الجماد وان السم لم يوثر فيه حتى كان عند
وفاته لجمع له النبوه مع الشهاده مبالغه في كرامته ورفع
درجته وفيه ان السموم لا توثر بذاتها بل باذن الرب جل
جلاله ومشيته الا ترى ان السم اثر في بشر ولم يوثر في رسول
الله فلو كان يوثر وذاته لا توثر فيهما في الحال وفصل فيه العفو
عن المشركين اذا عدروا الشئ يستدرك اصلاحه وحيره ويعصم
الله منه اذا راى الامام ذلك وان راى عقوبتهم عاقبهم

بما بدت له اجتهاده واما اذا غدروا بالقتل وما لا يستدرك
جبره وما لا يعتصم من سره فلا سبيل الى العفو كما فعل الشارع
في الحربيين عافيهم بالفعل وان كان عليه السلام قال لعايشة ما
زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري لكنه عفى
عنهم حين لم يعلم انه يقصى عليه لان الله تعالى دفع عنه ضر السم
بعد ان اطلعه على المكيده فيه بايه معجزه اظهرها له من كلام
الذراع ثم عصمه الله من ضرره مده حياته حتى اذا دنى اجله نعى عليه
السم فوجد المه واراد الله تعالى له الشهاده تلك الاكلة ولذلك
لم يعاقبهم وايضا فان اليهود قالوا اردنا ان نختبر بذلك نبوتك
وصدقك فان كنت نبيا لم يضرك وقد يملك ان يعدهم بتاويلهم
وايضا فانه كان لا ينتقم لنفسه تواضعا لله تعالى مرو كان العمل
احدا من المنافقين المناصبين له بالعداوه والغوائل لانه كان
على خلق عظيم من الصبر والاعضاء والصبر واصل هذا كله ان
الامام فيه بالخيار ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فصل
رحمه البخاري هل يعفى عنهم ولم يذكر في الحديث العفو ولا عدمه
وليس فيه ان ذلك كان بعد اعهد فان كان عفى فهو منفصل منه
لوجه مرجوه من اسلامهم او لاسلاف حلفائهم من المسلمين
وان يكن عاف بقتل او شئ فهو جراوهم قاله الداودي وقد
اسلفنا رواية فيها بم قال والذي يدل عليه ظاهر الامر
انه انما هم لحاجته اليهم في عمل الارض قال وفيه دليل انه
اخبر بالسم ولم يذكر هل ان اكل ولا بعد وفي الحديث الاخر
ان امراه جعلت له سما في شاه فاما ان يكون الامران جميعا او
في احدى الروايتين وهم وقوله لم يذكر هل كان قبل ان ياكل

او

او بعد تسمه الحديث انه كان بعد ان اكل لانه قال ما زالت
اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري ه

باب دعا الامام على من نكث عهدا

ذكر فيه حديث عاصم سالت انسا عن القنوت الحديث
وقد سلف في الصلاة في باب القنوت قبل الركوع وبعده
وقال هناك في القراء انها سبعين وقال هنا بعث اربعين او
سبعين نسل فيه من القراء وشيخ البخاري ابو النعمان هو عارم
محمد بن الفضل السدوسي مات بعد العشرين ومائتين قبل بحر
ماخره وسنحه مات بن بريد وقيل ابن زيد والاول اصح يكنى
ابا يزيد الاحول بصري وسنحه عاصم بن سليمان الاحول ابو
عبد الرحمن بصري مولى بني تميم وقيل مولى عثمان مات
سنه احدى او اثنتين واربعين ومائه فصل قد اسلفنا الحرم
به وانه سبعين فيما مضى ولما ذكرنا ان السر رواية الشك قال
هم سبعون كما تقدم وان المسلمين اصيبوا ثلاث مصائب قتل
في كل مصيبه منهم سبعون يوم احد ويوم القراء ويوم اليمامه
في خلافه الصديق فصل وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعو الا بالسر
على احد من الكفار ما دام يرجو اسلامهم الرجوع والاقلاع عما
هم عليه الا ترى انه عليه السلام سيل ان يدعو على دوس
فدعا لها بالهدى وانما دعا على بني سليم حين نكثوا العهد وعدروا
وبئس من اناسهم ورجوعهم عن ضلالهم فاجاب الله بذلك
دعوته واظهر صدقه وبرهانه وهذه الغضه اصل في جواز
الدعاء في الصلاة والخطبه على الكافر والمسلم ومن حالفهم ومن نكث
عهدا او نسبه ه

باب اذا لم المسلمون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر فيه حديث ام هانى السالف فى الطهاره وفيه ابو النضر
واسمه ان ابى اميه مات فى خلافه مروان بن محمد وفيه ابو مُرّه
يزيد بن مره مولى عقيل وقيل مولى ام هانى وهو ما فى البخارى قال
الداودى وهو واحد وانما كان عبد اطعما فاعتقاه فنسب
مره لهذا ومره لعقيل قال وقوله عام الحديبيه وفاطمه
انتد تستره وهم من عبد الله بن يوسف شيخ البخارى وهو
عجيب منه فالذى فى الروايات كلها عام الفتح وقوله وفاطمه
تستره صفته ان تحمل الثوب اين منها او تجعله من ورائها ظهرها
وقول على يحتمل ان يكون بهذا القتل لسامر الى قوله ويحتمل
عنده ان جواز امراه لاسمع كالابن الذمر والمومنون شتى امام
وحر وحره وعبد وصبى بعقل ومجنون وكافر فامان الامام جائز
قطعا وامان المجنون والكافر غير جائز قطعا واختلف فى البالغ
فمنع عبد الملك امان الجميع وخالفه ابن القاسم فى العبد وقال
سحنون ان اذن له سيده فى القتال صح امانه وكذلك
خالفه فى الصبى والمراه والحر وجه قول ابن القاسم قوله عليه
السلام بعد هذا ذمه المسلمين واحده يسعى بها ادناهم فمن احقر
مسلما فعليه لعنه الله وملئ عندنا لا يصح امان الثلاثه الا احتمه
وفصل فيه من الفقهاء جواز امان المراه وان من امنته حرم قتله
وقد حارب رسول الله ابا العاص بن الربيع وعلى هذا
جماعه الفقهاء بالحجاز والعراق منهم ملك والثورى وابو حنيفه
والاوزاعى والشافعى وابو ثور واحمد واسحق وشذ عبد الملك
ابن الماجشون وسحنون عن الجماعه فقالا امان المراه موقوف على
جواز الامام فان اجازه جاز وان رده رد واحتج من ذهب الى ذلك

بامان ام هانى لو كان جائزا على كل حال دون اذن الامام ما كان
على ابن ابى ليلى سبيل لان لا يجوز قتله بامان من يجوز امانه وقال لها من
امنت يا ام هانى كان دليلا على ان امان المراه موقوف على اجازه الامام
اورده واحتج الاخرون بان عليا وغيره لا يعلم الا ما علمه رسول الله
وان اراده لقتل ابن هبيره كان قبل ان يعلم قوله ذمه المسلمين
واحده يسعى بها ادناهم ولما وجدنا هذا الحديث من رواية
على ثبت ما قلناه وكان من المحال ان يعلم على هذا من رسول الله
ويرويه عنه ثم يرد قول من اجارته اخته وعلى هذا القول
يكون تاويل قوله قد اجرنا من اجرت اى ان فى نفسها وحملنا اجا
من اجرت انت ومثلك والدليل على صحه هذا التاويل قوله
عليه السلام المسلمون يسعى بذمتهم ادناهم
والمراه من ادناهم وقد ذكر اسمعيل بن اسحق من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده انه عليه السلام خطب بها عام
الفتح على درجات الكعبه وقال ذمه المسلمين واحده على من
سواهم وذكر الحديث ه

باب ذمه المسلمين واحده

يسعى بها ادناهم ه ذكر فيه حديث على ما عندنا كتاب نقروه
الاكتاب الله وما فى هذه الصحيفه قال فيها الجراحات
واسنان الابل الحديث سلف فى الحج فى باب ما جاء فى حرم
المدينه والبخارى هنا رواه عن محمد نا وكيع عن الاعمش قال
الحاكى شبه ابن السكن بن سلام وقال الكلاباذى محمد بن
مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن بشر رو وفى الجامع عن وكيع بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجراح ورواه واصح عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن
الاعمش وسلف هناك الكلام على الصرف والعدل واضحا
فصل معنى قوله من احقر مسلما نقض عهده بفعال احقره بفتح
عهده وخفرته اجرته واخفرته ايضا حملت له حفيرا
فصل معنى قوله دمه المسلمين واحد اى من اعقدت عليه
دمه من طائفة من المسلمين واجب مراعاتها من جماعتهم اذا كان
بحكمهم امام واحد كما بينه عليه المهلب فان اختلفوا فالذمة
لكل سلطان لازمة لاهل عمله وغير لازمة للخارجين عن طاعتهم
لانه عليه السلام انما قال ذلك في وقت اجماعهم في طاعته
ويدل على ذلك حديث ابي بصير حين كان سارط رسول الله اهل
مكة وقاضاهم على الهدنة بينهم وبين المسلمين فلما خرج ابو بصير
من طاعة رسول الله وامتنع لم يلتزم رسول الله ذمته ولا طولب
برد جنايته ولا لزمه غرم ما استهلكه من المال وقال ابن المنذر
في قوله نسعى بها ادناهم ان الذمة الامان يقول كل من امن احدا
من الجيش جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا كان
او حرا رجلا كان او امراة وليس لهم ان يحقروه واتفق مالك
والثوري والاوزاعي والليث والشافعي وابو ثور على جواز امان
العبد قال ولم يقاتل واحتجوا بهذا الحديث وقال
ابو حنيفة وابو يوسف لا يجوز امانه الا ان يقاتل وقولهما
خلاف مفهوم الحديث واجاز مالك امان الصبي اذا عقل الاسلام
ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعي وجمهور الفقهاء واحتج الشافعي
بان الصبي لا يصح عقده فكذلك امانه وحجة مالك عموم قوله ﷺ
يجير على المسلمين ادناهم فدخل فيه وايضا فان امانه تطوع وهو من

يصح منه التطوع ويفرض له سهمه اذا قاتل واما الامان فمما
اختص به من له حرمة الاسلام فجعل لادناهم كما جعل لاعلاهم
وعلى ان الصبي والعبد احسن حالا من المراة لانها ليست من
جنس من يقاتل وقد سلف في الباب قبله شيء من ذلك وفصل
وقوله فمن احقر مسلما يعني فمن اجاره وهذا اللعن وسائر لعن
المسلمين انما هو متوجه الى الاغلاظ والترهيب عليهم عن المعاصي
والابعاد لهم من فعل مواقعتها فاذا وقعوا فيها دعي لهم بالتوبة
منه حديث النعمان وقوله لا يقبل منه صرف ولا عدل اي
في هذه الحالة اي لا كفارة لها لانه لم يشرع فيها كفارة فهي الى امر الله
ان شاء عذب بها وان شاء عفا عنها على مذهب اهل السنة في الوعيد

باب اذا قالوا صبانا

ولم يحسنوا اسلمنا وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ابرا اليك مما صنع خالد وقال
عمر اذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها وقال
مكحول لا باس بالسرح يعلق ان عمر اسنده في المغازي وقال
حدثني محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا الى بني جذيمة فدعاهم
الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا
فجعل خالد يقتل ويأسر فلما قدمنا ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين ومقصود البخاري
منه لفظة صبانا ولم يذكرها وكانه احال على اصله واثر عمر
اخرجه مالك في الموطا عن رجل من اهل الكوفة عنه انه كتب
الى عامله حين كان بعثه انه بلغني ان رجالا منكم يطلون العلج حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا اسند في الحمل وامسح قال رجل مترس وفي روايه مطرس
يقول لا تخف فاذا ادركه قتله واني والذي نفسي بيده لا اعلم
مكان احد فعل ذلك الا ضربت عنقه قال ملك وليس على
هذا العمل اي في قتل المسلم بالكافر وعليه العمل في جواز الامان
قاله ابن بطال ورواه البيهقي من حديث الاعمش عن ابي وائل
قال جاء كتاب عمر واذا قال الرجل للرجل لا تخف فقد امنه
واذا قال مترس فقد امنه فان الله يعلم الالسنه وفي روايه له
واذا قال لامه هل فقد امنه فان الله يعلم الالسنه فائده
مترس بفتح الميم والتاء وسكون الراء اكذا ضبطه الاصيلي وضبطه
غيره بفتح الراء وضبطه ابو ذر بكسر الميم وسكون التاء واهل
خراسان كانوا يقولون لبعض من يحمي في الموطا مطرس قال عياض
معناها في لسان العجم لا باس وقال ابن الاثير هي لفظه فارسيه
اي لا تخف ويحتط الدميا طي في الاصل مترس بفتح الميم والتاء
وسكون الراء وكتب في الحاشيه مترس مترس وصل قوله
او قال تكلم لا باس هو من قول عمر وقد اسلفناه في الجزيه والمواد عه
فرسا واخرجه ابن ابي شيبه عن مروان بن معاويه عن حميد عن انس
قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب فلما
قدم عليه اسبعجم فقال له عمر تكلم لا باس عليك فكان ذلك عهدا
وتامينا من عمر وصل مقصود البخاري ما ترجمه ان المقاصد
تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادله لفظيه او غيرها على وفق
لغه العرب او غيرها قال ابن بطال غرض البخاري في الباب
نحو ما تقدم ممن تكلم بالفارسيه والرطانه وقوله تعالى واحلاف
السلم والوانكم فذكر قيد ان رسول الله انه تكلم بالفاظ الفارسيه

كانت متعارفه عندهم خاطب بها اصحابه ونهوها عنه ه
فالمراد من هذين البابين ان العجم اذا قالوا صبانا واردوا بذلك
الاسلام فقد حصنوا بها دماهم ووجب لهم الامان الا ترى قول
عمر مترس فسواء خاطبنا العجم بلغتهم او خاطبناهم بها على معنى الامان
فقد لزم الامان وحرم القتل ولا خلاف بين العلماء ان من امن
حربيا اي كان يتكلم به الامان فقد تم له الامان واكثرهم يحملون
الاشاره بالامان امانا وهو قول مالك والشافعي وجماعه لان
التامين انما هو معنى في النفس فظهر تامره بالكتابه وباره بالاشا
وباره بالنطق ولم يفهم حال الرمز قوله صبانا انهم يريدون به
اسلمنا ولكن حمل اللفظه على ظاهرها وتاولها انها في معنى الكفر
فلذلك فلهم يترس لهم انما اراد وا بها اسلمنا فجهلوا فقالوا
صبانا وانما قالوا ذلك لان قريشا كانت تقول لمن اسلم مع رسول
صبا فلان حتى صارت هذه اللفظه معروفه عند الكفار وعاده
حاربه فعاملها هؤلاء القوم فلولها حال على وجهها فعذره
الشارع ساوله ولم يفد منه وسيعرف احلاف العلماء في
في الحاكم اذا اخطا في اجتهاده فعل لمن يجب عليه العمل من
ضمان ذلك في الاحكام في باب اذا قضى القاضي بجور وسياتي
بيده منه وصل قال ابن حبيب في اثر عمر انه شدد بدمه وذكر
عن بعض العلماء انه يحمل فيه في المغنم فرع التامين يصح بكل
لسان عربي او غيره كما سلف سواء فهمه المومن ام لا ولكن ذلك
ان ظن الحربي انه امنه وان لم يومنه قال محمد اذا طلبوا مركبا للغدر
فقال ارخ قلعك فانه امان ان كان قبل الظفر بهم وهم على
رجاء من النجاه وصل قال الخطابي انما نقم على خلد استعجاله

الصلح مقتضاه الخروج من دين الى دين او يحمل ان يكون
حال لم يكلف عنهم طنا منهم انما عدلوا عن اسم الاسلام الى
صبا فانفه من الاستسلام والانقياد فلم يره اقرارا بالدين ه
فصل الاحلاف كما قال ابن بطال ان الخاصي اذا فصى بحود
او بحلاف اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد
والتاويل كما صنع خالد فان الاثم ساقط والضمان لازم عند عامة
اهل العلم الا انهم احلفوا في ضمان ذلك فان كان في مال او جراح
ففي بيت المال وهذا قول الثوري وابي حنيفه واحمد واسحق
وقال طائفه على عاقلة الامام او الحاكم وهذا قول الاوزاعي
ومحمد وابي يوسف والشافعي وقال ابن الماجشون ليس على
الحاكم شئ من الدية في ماله ولا على عاقلته ولا في بيت المال
فصل الصابي من خرج من دين الى دين يقال صبا فهو صابي
وهم الصابون وذلك لانهم خرجوا من اليهوديه الى النصرانيه
وقيل انما يقال صبا اصبوا لغير هم فهو صابي بالهمز وقول
عمر ما صبوت مذ على بزل الهمز ويجوز ان يكون هذا على حذف
الهمز ذكره الفراء وفي المحكم يزعمون الهمز على دين نوح مكذبهم
وقلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار قال عياض ومنهم
من يعبد الملكة الدراري ه

باب الموادعه والمصالحه

مع المشركين بالمال وغيره ه واثم من لم يف بالعهد وقوله
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله الايه ه قال
جنحوا طلبوا ه ذكر فيه حديث سهل بن ابي حثمه في قصه
حويصه ومحيصه وقد سلف في ابواب الصلح في باب الصلح

مع المشركين والمنافقين وتفسيره جنحوا طلبوا وقال ابن عباس والسلم
والسلم واحد وهو الصلح كما قال ابو عبيده وقال ابو عمر السلم
الصلح والسلم للاسلام ه ومعنى يتسخط يضطرب في ذمه
قاله الخطابي وقال الداودي المتسخط المختضب وقوله
كبر كبر فيه ادب وارشاد الى ان الاكثر اولى بالتقدمه في الكلام
وفي الاكرام وقوله تحلفون وتستحقون صاحبكم فيه دلاله
على ان مدعي الدم يبدون باليمين وبه قال مالك والشافعي خلافا
لابي حنيفه وقد جاء في رواية البينه على المدعي واليمين على من انكر
الا في القسامه ه واحلف في انجاها العود فقال ملك
بوجوده وخالف الشافعي واحلف في ضابط اللوث ومحله
كتب الفروع وعند الشافعي لابد من اسهار العداوه على نحو ما
في الحديث قال ابو حنيفه ويجب على من احيط بالمحله لا على
السكان وخالفه ابو يوسف وقول ابن الميت لوث عند مالك
خلافا لابي حنيفه والشافعي وعن ابن القاسم وجماعه القسامه
ضعيفه فصل قوله وعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده
قال الداودي كانت ابل الصدقه لانهم كانوا ممن تحل لهم
الصدقه وفي روايه حرجوا من جهد اصابهم ويجوز ان يكون
الشارع عقله من ماله من باب الاسلاف يقال عقلت عنه اديت
ديته وعقلت عنه اذا لزمه دم فاديتها عنه قال
الاصمعي كلما يوسف القاضي في ذلك بحضره الرشيد
فلم يقرروس من عقلته وعقلت عنه حتى فهمته فصل
قال المهلب لا باس بالموادعه والمصالحه للمشركين بالمال
اذا كان ذلك بمعنى الاستيلاف للكفار لا اذا كان الحرمه لانها

ذله وصغار وقد قال تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم
الاعلون وقد اسلفنا انه يحتمل ان يكون عليه السلام وداه من
عنده استيلافا لليهود وطمعا منه فى دخولهم الاسلام ه
ولسلك بذلك سرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال ه
القضيه بابيه اولياء القتل من الميسر وابائهم ايضا من
قبول ايمان اليهود وكان الحكم ان يكون مقتولا ولكن اراد ه
النبى صلى الله عليه وسلم ان يوادع اليهود ما لغرم عنهم لان ه
الدليل كان متوجها الى اليهود فى القتل لعبد الله واراد ان ه
يهب ما سوس اولياءه من العداوه لليهود بان غرم لهم
الديه اذا كان العرف جاريا ان من اخذ ديه قتله فقد
اسف وذكر الوليد بن مسلم قال سالت الاوزاعى عن موادعه
امام المسلمين اهل الحرب على فديه او هديه تودى اليهم
اليهم فقال لا تصلح ذلك الا عن ضروره وشغل من المسلمين
عن حربهم من قبال عدوهم او فتنه شملت المسلمين فاذا كان
ذلك فلا باس به قال الوليد وذكرت ذلك لسعيد بن عبد
العزيز فقال قد صالحهم معاويه ايام صفين وصالحهم عبد
الملك بن مروان لشغله بما كان الزبير بن بودى عبد الملك
الى الطاغيه الروم فى كل يوم الف دينار والى براجمه الروم وانباط
الشام فى كل جمعه الف دينار وقال الشافعى لا يعطيهم
المسلمون شيئا بحال الا ان يخافوا ان يصطلموا لكثره العدد
لانه من معانى الضرورات او بوسر مسلم فلا يحل الا بفديه
فلا باس به لانه عليه السلام قد فدا رجلا برجلين قال ابن بطال
ولم احد لمالك واصحابه ولا الكوفيين نصا فى هذه المسئله

وقال الاوزاعى لا باس ان يصالحهم الامام على غير خراج يودونه
اليه ولا فديه اذا كان ذلك نظرا للمسلمين وانفا عليهم وقد
صالح رسول الله قريشا عام الحديبيه على غير خراج اداه قريش
الى رسول الله ولا فديه ه

باب فضل الوفا بالعهد

ذكر فيه حديث ابن عباس ان ابا سفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه
فى ركب من قريش كانوا تجارا بالشام فى المده التى مادفها النبى صلى الله ه
عليه وسلم ابا سفيان فى هذا قريش هذا الحديث سبق فى اوائل
الكتاب بطوله ومضى فى فضل ذلك ودم صده وفى غير موضع
من الكتاب والسنه وانما اسار البخارى من هذا الحديث الى ه
سوال هرقل لابى سفيان عن النبى صلى الله عليه وسلم هل يغدر
اذا كان الغدر عند الله كله مذموما قبيحا وليس هو من صفات
ونعل الله فاراد ان يمتحن بذلك صدق رسول الله لان من غدر ولم
يف بعهد لا يجوز ان يكون نبيا لان الانبياء والرسل اخبرت عن الله
بفضل من وفى بعهده ودم من غدر وحذر الا ترى قوله فى صفه
المنافق واذا عاهد غدر وقوله يرفع لكل غادر لواء يوم القيمه
فيقال هذه غدره فلان وهذه مبالغه فى العقوبه وشده الشهره
والفضيحه ه

باب هل يعفى عن الذمى اذا سحر

وقال ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب سيل اعلى من سحر
من اهل العهد فلم قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب وهذا ذكره
ابن وهب فى جامعه وذكر حديث عائشه ان النبى صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سحر حتى كان يخيل اليه انه صنع شيا ولم يصنعه وذكره في موضع
اخر مطولا وفيه حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال اشعرت
ان الله افتاني فيما فيه شفائي اتاني رجلان فقعد احدهما عند
راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر ما وجع الرجل قال
مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم في مشط ومشاطه
وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بير ذروان فقالت هلا
استخرجته فقال اما انا فقد شفاني الله وخشيت ان يوثر ذلك
على الناس شرا ثم دفن البير هذا ما حكم الثبات فلا يقبل ساحر
اهل الكتاب عند ملك كقول ابن شهاب والكن يعاقب الا ان يقتل
بسحره فيقتل او يحدث حدثا فيوخذ منه بقدر ذلك وهو
قول ابي حنيفه والشافعي وروى ابن وهب وابن القاسم عن ملك
ايضا انه لا يقتل ساحر اهل العهد الا ان يدخل بسحره ضررا على
مسلم لم يعاهد عليه فاذا فعلوا ذلك فقد نقضوا العهد فحل بذلك
دمهم وعلى هذا القول الاخير لابن شهاب في انه عليه السلام لم يقتل
اليهودي الذي سحره لوجوه منها انه قد ثبت عنه انه كان
لا ينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه وفيها كما قال
المهلب ان ذلك السحر لم يضره لانه لم يعده شيا من الوحي ولا دخل
عليه داخله في الشريعه وانما اعتراه شي من التخييل والتوهم
ثم لم يبركه الله على ذلك بل بارك له وعصمه واعلمه بموضع السحر
وامره باستخراجه وحله عنه فعصمه الله من الناس ومن شرهم
كما وعده وكما دفع عنه ايضا ضرر السم بعد ان اطلعه على المكيده
فيه بانه اظهرها اليه معجزه من كلام الذراع وقد اعترض بعض
الملحدين بحديث عائشه وقالوا كيف يجوز السحر على رسول الله والسحر

كفر وعمل من اعمال الشياطين وكيف يصل ضرره الى رسول الله
مع حياطه الله له وتسديده اياه بملائكته وصون الوحي
عن الشياطين وهذا اعتراض فاسد دال على جهل قائله
وغباوته وعناد للقرآن لان الله قال لرسوله قل اعوذ برب
الفلق الى في العقد والنفاثات السواحر تنفث في العقد
كما سفث الراقي في الرقيه فان كانوا انكروا ذلك لان الله لا يجعل
للشيطان سبيلا على نبيه وقد قال تعالى وما ارسلنا من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يبرد اذاه
تلى الى الشيطان وقد روى عن رسول الله ان عفريتا تفلت
عليه ليلة ليقطع عليه الصلاة حتى هم ان يربطه الى سارية
من سواري المسجد فذكر قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي خاسا وليس في جواز ذلك عليه ما يدل ان ذلك
يلزمه ابدا او يدخل عليه داخله في شي من حاله او شريعته وانما
ناله من ضرر السحر ما نال المريض من ضر الحمى والبرسام بغير سحر
من الضعف عن الكلام وسوء التخييل ثم زال ذلك عنه
وافاق منه وابطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته
في الرساله فسقط هذا الاعتراض وخبر عائشه اخبر بها عائشه
يوسف الدلاصي اما ابن تاسب اما ابن الصايغ ابو العاصي عياض
في الشفا فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحه انه عليه السلام
سحر وذكرت الباب ثم قال وفي روايه اخرى حتى انه كان
يخيل اليه انه كان ياتي النساء ولا ياتهن واذا كان هذا من التباس الامر
على المسحور فكيف حاله في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم
فاعلم ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحده

وتدرعه لتسخف عقولها وتلبسها على امثالها الى التسلسل
في الشرع وقد برهنه الله تعالى عما يدخل في امره لبسا وانما السحر
مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض
مما لا سكر ولا قدح في نبوته واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه
فعل الشيء ولا يفعله فليس هذا مما يدخل عليه داخله في شيء من
سلبه او شريعته او يقدح في شيء من صدقه لقيام الدليل والاجماع
على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه عليه في امر دنياه
التي لم يبعث لسببها ولا فصل من اخلاقها وهو فيها عرضه للافات
كسائر البشر فعرف بعد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له
ثم يخلي عنه كما كان وانصافا قد فسر هذا الفصل الحديث
الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه ما يأتي اهله ولا يأتيهن وقد
قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يات في خبر
منها انه نقل عنه في ذلك قول يخالف ما كان اخبر انه فعله
ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد
بالحديث انه كان يخيل الشيء انه فعله وما فعله لكنه يخيل له ذلك
بقصد صحيح فيكون اعتقاد انه كان فيها على السداد واجراله
على الصحة هذا ما وقف عليه لانسا من الاجوبة عن هذا
الحديث وقد ظهر لي في الحديث ما وبل اخلي والبعد من مطاعن
ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق
قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة وقال فيه سحر
يهودي ربيب رسول الله فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله ان
يكل بصره ثم ذكر الله جل وعز على ما صنعوا فاستخرجه من
البئر وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر قال حبس رسول الله

عن عائشة فسا هو نائما اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس
رسول الله عن عائشة خاصة سنة حتى انكر بصره فقد اسبان
له لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما سلط على ظاهره
وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره
وحبسه عن وطء نسائه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه يأتي
اهله ولا يأتهن اي يظهر له من نشاط ومعدم عادته القدرة
على النساء فاذا دنى منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن
كما يعتري من اجد واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله
وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة انه ليخيل
اليه الى اخره من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فظن
انه راى شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولكن على
ما يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرا عليه
في ميزه واذا كان لم يكن فيما ذكر من اصابه السحر له وما يره فيه
ما يدخل لبسا ولا يجد المعترض بالحديد انشا وفصل قوله مطبوب
فيما قد مناه اي مسحور يقال منه طب الرجل والاسم الطب
بالكسر وفي الحديث فلعل طبا اصابه ثم نشره نقل اعوذ ه
برب الناس ه والمشاطة ما سقط من الشعر عند المشط ه
فصل ذكر ابن قتيبة في مختلف الحديث ان عليا استخرج ه
السحر فلما حل عقده وجد عليه السلام خفة فلما انتهى قام
كانما نشط من عقال فصل قولها في رواية اقلا اخرقته يعني
السحر او لبيد وهو حي لما لك ومن قال يقوله ان الساحر
يقتل اذا عمل سحرا وانما تركه لان اليهود كانوا في عهد منه ودمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلب اوبركه لما سلف فى المنافقين خامسه قال ابن السيد
قول ابن شهاب هذا خلاف مذهب الفقها انه يقتل وان كان مسلما
فكيف اذا كان من اهل كتاب واحلف هل تقبل توبته اذا قال
تب فقال مالك لا يقتل وقال الشافعى يقبل وفيه ان السحر
له حقيقه خلافا لمن نفاه قال الداودى وليس فى الحديث
ان الذى سحره كان من اهل العهد

باب ما يحذر من الغدر

وقوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الى قوله
حكيم ثم ذكر فيه حديث عوف بن مالك قال اتى النبى صلى
الله عليه وسلم فى غزوه تبوك وهو فى قبه من ادم فقال
اعدد ستا بين يدى الساعه موتى ثم فتح بيت المقدس ثم
موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضه المال حتى يعطى
الرجل مايه دينار فيظل ساخطا ثم فتنه لا يبقى بيت فى العرب
الا دخلته ثم هدنه تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فياتونكم
تحت ثمانين غايه تحت كل غايه اثنى عشر الفا السرح فى اسناده
ابن زبر بضم الزاى وبشر بن عبد الله بضم الباء واسكان السين
المهمله ورواه الطبرانى بادخال راء بين زبر وادريس وبشر لكن
رواه ابو نعيم فى مستخرجه عن الطبرانى باسقاطه ولذا الاسمعيلى
وحسبك الله اى كافيك وجمعا مع على الجماعه والاثنين والواحد
قاله الداودى والموتان بضم الميم وسكون الواو قال الفراء
وهو الموت وضبطه عمره بفتح اللام ايضا موتان الفراء اذا
كان بليدا قال ابن الحورى ويغلط بعض اصحاب الحديث فيه
فيقول موتان بفتح الميم والواو وحكى الحيانى فى نوادره وقع

فى المال موتان وموات قال ابن درستويه وهما كالموت
والوبا قال عياض وضم الميم لغه بنى تميم وعنهم نقلتها
وهو اسم للطاعون ووقع لابن السكن هو سان ولا وجه له
هناه وقعاص الغنم بقاف مضمومه ثم عين مهمله ثم الف
ثم صاد مهمله شى ياخذها فى رؤسها فتسقط له ابو ذر لا يلبثها
ان تموت منه ومنه احد الاقعاص وهو السل على المكان
وكذلك الدواب والعقص موتها بسرعه وقد عقصت الداب
وهى مقعوصه قال فى الموعب هو ذا ياخذ فى الصدر كانه
بكسر العين وقال بعضهم هو اليبس من العقص وهو اصفرار
الظهر والحناوه نحو الظهر والهدنه اصلها السكون يقال
هدن اهدن فسمى الصلح على رأس المال هدنه ومهادنه لانه
يسكن عن القتال بعد التحرك فيه والغايه الرايه كما سياتى
قال الحوالينى غايه ورايه واحد لانها غايه المسع اذا وقف
وقف واذا مسك نعتها ورواه بعضهم غابه بالموحده
وهى الاجمه شبه كثره الرماح بالاجمه ذكره القاسم بن سلام
قال الخطابى اسعرت هى القصه فاسعرت للرايات
يرفع لرؤسا الجيوش وسمه ما يسرع معها من الرماح بالغايه
وحمله على ما ذكره من الحساب تسع ماية الف وستون الفا
فصل فى الحديث علامات النبوه وان الغدر من اشراط
الساعه وفى الاسناد دلاله عصمه الساعى من مكر الجريمه
طول ايامه وليس ذلك لغيره لقوله والله يعصمك من الناس
وقام الاجماع على عصمه فى الرساله وقد عصم من مكر الناس
وغدرهم له وهذه العلامات التى ابتدى بها قد ظهر منها

والعسه لم تزل فى زمن عثمان اعاذنا الله منها وقد دعا عليه السلام
ان لا يجعل باس امته بينهم فمنعها فلم تزل الهرج الى يوم القيامه
فصل قوله وهو فى قبله من ادم جا فى ابى داود قال عوف
يارسول الله ادخل كلى قال ذلك قال عثمان بن ابى العاتكه انما
قال ادخل كلى من صغر القبه وفى روايه عن عوف وفسطاط
المسلمين يومئذ فى ارض يقال لها العوطه بمدينه يقال لها
دمشق وفى ابى داود ايضا من حديث ذى مخبر سان ست
عدرهم قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول سيصالحون الروم
صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم عدوا فتنصرون وتغنمون ثم تصرون
حتى تنزلون مرج ذى تلول فيرفع رجل من اهل الصليب الصليب
فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه
فيدقه فعند ذلك تغدر الروم ويجمعون للملحمه فيأتون
تحت ثمانين رايه تحت كل رايه اثنا عشر الفا فسور المسلمين اليب
اسلحتهم فيكرم الله تلك العصابه بالشهاده وعن ابن بسر
مرفوعا بين الملحمه وفتح المدينه ست سنين ويخرج الدجال
فى السابعه قال ابو داود وهو اصح يعنى من حديث معاذ
مرفوعا الملحمه الكبرى وفتح القسطنطينيه وخروج الدجال
فى سبعه اشهر ولابن ماجه من حديث جنادبه مرفوعا ان الله
تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من اهل هرقل يقال له
صمادر فيرعى المهدى فى الصلح وذلك لظهور المسلمين على المشركين
فيصالحه الى سبعه اعوام فيضع عليهم الجزيه عن يد وهم صاغرون
ولا يسعى لرومى حرمه ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون
الى دمشق فاذا هم لذلك اذا برجل من الروم قد الكب فراى

ابنا

انا الروم وسابهم فى القيود فرفع الصليب ورفع صوته
وقال لا يمن كان يعبد الصليب فكسره فيقوم اليه رجل من
المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب واعز فحينئذ يغدرون
وهم اول من غدر فيجمع عند ذلك ملوك الروم جنوده
ويسيرون الى بلاد المسلمين وهم على غفله مقسمون على الصلح فيأتون
الى انطاكيه فى اثنى عشر الف راية تحت كل راية الف فعند ذلك
يبعث المهدى الى اهل الشام والحجاز واليمن والكوفه والبصره والعراق
يستنصر بهم فيبعث اليه اهل المشرق انه قد جاءنا عدو من خراسان
شغلنا عنك فيأتى اليه بعض اهل الكوفه والبصره فيخرج بهم
الى دمشق وقد ملك الروم فيها اربعين يوما يفسدون ويعملون
فينزل الله صبره على المسلمين الحديث وعند ابن ماجه نحوه
ضعف عن حديث مرفوعا ان دون ان يضع الحرب اوزارها
حلا لاسا اولها موتى ثم فتح بيت المقدس ثم سان ذعوا لها
واحده يقتل بعضهم بعضا ثم يفيض المال حتى يعطى الرجل مايه
دينار فيسخطها وموت كقعاص الغنم وغلام من بنى الاصفر
يمسى فى الروم كشباب الشهر وفى الشهر كساب السنه قال
عليه السلام فرغب فيه قومه فيملكونه ويقولون يرجوا
ان يكون يرد بك علينا ملكنا الحديث

باب كيف بعث العهد الى اهل

وقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانه فانبذ اليهم على سوا
ثم ساق حديث ابى هريره قال بعثنى ابو بكر فيمن يوذن يوم النحر
بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك الحديث سلف فى الحج وفى اخره
فنبذ ابو بكر الى الناس فى ذلك العام فلم يحج مشرك عام حجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوداع ه ومعنى الآيه فانبذ اليهم عهدهم الذى عاهدتهم عليه
وقال الازهري معناه اذا هادنت قوما فعلمت بهم النقص
فلا توقع بهم سابقا الى النقص حتى يلقى اليهم انك نقضت العهد
فكونوا في علم النقص مستوين ثم اوقع بهم ه وقوله يوم الحج ه
الاكبر يوم النحر هو قول مالك وجماعة من الفقها وقد عرفه
وانما قيل الاكبر لاجل قول الناس الحج الاصغر قال الداودي يعني
العمره وقيل انما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهليه
يقفون بعرفه ويقف قريش بالمزدلفه لانهم كانوا يقولون لا نخرج
من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر وليلة النحر اجمعوا كلهم
بالمزدلفه فقيل له الحج الاكبر لاجماع الاكثر فيه وقال ابن بطال
حجه الاول ما نصه ابو هريره ونادى به في الموسم عن الصديق
عن رسول الله ان يوم الحج يوم النحر واما جمهه المطر فيوم النحر
يعظمه اهل الحج وسائر المسلمين بالتلبيه وفيه صلاة العيد والبحر
بالكبير الاخرى قوله اى يوم هذا فجعل له حرمه على سايرالايام
كحرمه الشهر على سايرالشهور والبلد على سايرالبلاد فصل
قام الاجماع على ان للامام ان يعاهد من يخاف خيانته وغدره بالحرب
بعد ان يعلمه بذلك وقيل ان هذه الايه نزلت في قريظه لانهم
ظاهروا المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا
العهد وقال الكسائي النوا العدل وقال ابن عباس المثل وقيل
اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم قال المهلب
وانما خشي عليه السلام من المشركين عند الطواف بالبيت
جنايتهم ولم يامن مكرهم فاراد الله تعالى ان يطهر البيت من
نجاستهم لقوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد

عامهم

عامهم هذا واراد بالطواف البيت ممن كان يطوف عريانا وفيه
دليل ان حجه ابي بكر بالناس كانت حجه الاسلام لانه وقف
بعرفه ووقف في الحجه والوقوف بعرفه نص قوله تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني طوائف العرب وقد
كانوا اهل البوادي العرب كانت تفترق فمنهم من يقف
بعرفه وكانت قريش يقفون بالمشعر الحرام ويقولون نحن الحمس ولا
نعظم غير الحرم فاذا كان يوم النحر اجمعت القبايل هاهنا منى وهو
يوم الاجماع الاكبر وقد اسلفنا اجماعهم بالمزدلفه ايضا ه

باب اثم من عاهد ثم غدر

وقوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مره وهم
لا يتقون فيه حدث عبد الله بن عمرو اربع خلال من كن فيه
كان منافقا خالصا وساق في الايمان وحدث على المدينه حرم
ما بين عاير الى اخره سلف في الحج وقال ابو موسى ياهاشم بن
القاسم حدثنا اسحق بن سعد عن ابيه عن ابي هريره كيف اسم اذا لم تحسوا
دينارا ولا درهما فقيل له كيف ترى ذلك كانا قال اي والذي
نفس ابي هريره بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا اعم ذلك
قال سهك ذمه الله وذمه رسوله فشدد الله قلوب اهل
الذمه فهم يعطون ما في ايديهم وهذا التعليق لذلك في اكثر نسخ ه
الصحيح وقاله ايضا اصحاب الاطراف والاسمعلي والحميدي
وحمكه وابو نعيم وفي بعض النسخ قال ابو موسى ه فصل الخلال
الخصال جمع خله وفي فلان خله حسنه او قبحه قال المهلب
ويحتمل ان يكون هذه الخلال اذا كانت في رجل استملت على معظم

احواله مسمى بالاعلب بما ظهر منه توبخا له وتقبيحا لحاله
لا على انه منافق كافر وفى السنه نظائر هذا كثيره من الحكم
بالاعلب ومعنى اذا خاصم فجر مال عن الحق فصل قوله
فى حديث على يسعى بها ذمتهم قال الداودى يعنى والامر
فى ذلك الى الامام وهذا قول عبد الملك وقوله ومن ولى
والى قوما بغير اذن مواليه قال الداودى قال فى غير هذا
الموضع من يتولى قال واراه هو المحفوظ لانه نهى عن بيع الولاء
وعن هبته فصل قوله فى حديث ابى هريره منتهك ذمه
الله وذمه رسوله اى يساوى بالاحل ويجار عليهم فصل والغدر
حرام بالمومن وباهل الذمه وفاعله مستحق لاسم النفاق واللعنه
المذكوره من الله وملئكته والناس اجمعين ودل حديث
ابى هريره على ان الغدر بالذمى ممتنع ايضا لان ما اوصى به
عليه السلام من الذمه والوفاء بها لاهلها من اجل انهم اعطوا
المسلمين ورضوا بما اعطاهم ثم اعلمهم بهذا الحديث انهم متى ظلموا
منعوا ما فى ايديهم واسدوا او حاربوا واعادوا الفسه
وخلعوا ربقه الذمه فلم يحب للمسلمون ذمهم فضاقت
احوالهم وساءت وهذه علامه من علامات النبوه فصل
ولما ذكر الحميدى هذا الحديث فى افراد البخارى قال
قد اخرج له بمعناه بلفظ اخر وحب بتفريقه والا فهو
فى المعنى متفق عليه ثم ذكر حديث زهير بن معويه عن سهيل
عن ابيه عن ابى هريره مرفوعا منعت العراق درهمها وقفيزها
ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعتم مصر اردبها
ودينارها وعدتم من حيث بدايتم وذكر ابو داود هذه

اللفظه

اللفظه الاخيره ثم قال قاله زهير ثلث مرات وفى معنى
منعت العراق الى اخره قولان احدهما ان اهلها اسلموا فسقط
عنهم الجزيه وانكر ابن الجوزى وقال هذا اخبار عن احماع الكمل
فى الاسلام قال وليس هو شئ واستدل بحديث كيف انتم
اذا لم تجبوا دينارا ولا درهما واشبههما ان معناه ان العجم
والروم مستولون على البلاد فى اخر الزمان فممنوع حصول
ذلك للمسلمين ورواته م عن جابر سمه يوشك اهل
العراق الا يجى اليهم بقيز ولا درهم قلنا من ان ذاك قال
من مل العجم ممنوع ذلك ه باب
ع عبدان نا ابو حمزه اى بالحاء والزاى سمعت الاعمش سالت
ابا وائل اسهدت صفين قال نعم وسمعت سهل بن حنيف
يقول اتهموا رايكم لقد رايتنى يوم ابى جندل ولو استطيع
ان اقاتل لقاتلت بها بعد ما اتى رسول الله ﷺ رجل
فاخبره عما اشكل عليه من امر الحديبيه فاتى عمر فقال
الم نكن على حق ونعدوهم على باطل قال بلى قال
ففيم نعطى الدنيه فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا
وبينهم فقال يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله
ابدا فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر
الست برسول الله حقا قال بلى قال الست بنبى صدق قال بلى
قال فعلام نعطى الدنيه فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا
وبينهم فقال ايها الرجل انه رسول الله ﷺ وليس يعصى ربه
وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قال
افليس كان يحدثنا انا سناتى البيت ونطوف به قال بلى
افاخبرك انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به
ابو وائل فاتى عمر فقال ما قال له ابو بكر فقال ايها الرجل
انه رسول الله ﷺ وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه فوالله انه على الحق فقلت اليس كان يحدثنا انا
سناتى البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام
قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتى النبى ﷺ
فقال يا نبى الله الست برسول الله حقا قال بلى قال
الست بنبى صدق قال بلى قال فعلام نعطى الدنيه فى
ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن
الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا فانطلق
النبى ﷺ فلم يصبر متغيظا فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر
الست برسول الله حقا قال بلى قال الست بنبى صدق
قال بلى قال فعلام نعطى الدنيه فى ديننا ونرجع ولما
يحكم الله بيننا وبينهم فقال ايها الرجل انه رسول الله
ﷺ وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله
انه على الحق قال افليس كان يحدثنا انا سناتى البيت
ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام قال لا
قال فانك اتيه ومطوف به قال فعمل عمر لذلك اعمالا
قال فدخل سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا كتابا
فدعا النبى ﷺ الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم قال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادرى ما هو
ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب قال المسلمون
لا والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم قال
النبى ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله قال سهيل لو علمنا انك رسول
الله ما صددناك ولا قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله
فقال النبى ﷺ انى رسول الله وان كذبتمونى اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهرى فذلك لقوله لا يسالونى
خطه يعظمون فيها الا اعطيتهم اياها قال له النبى ﷺ
على ان ترد الينا من جاءك منا فقال المسلمون سبحان
الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم
كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى
قيوده وقد كان ابو جندل اتى من اسفل مكه حتى رمى
بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد
اول ما اقاضيك عليه ان ترده الى فقال انا لم نقض
الكتاب بعد قال فوالله اذا لم اصالحك على شئ ابدا
قال فاجزه لى قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل
قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك قال
ابو جندل اى معشر المسلمين اترد الى المشركين وقد
جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا
شديدا فى الله قال عمر فاتيت نبى الله ﷺ فقلت
الست نبى الله حقا قال بلى قلت الست على حق
ونعدوهم على باطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنيه
فى ديننا اذا نرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال
يا ابن الخطاب انى رسول الله وهو ناصرى ولست
اعصى ربى وهو يتم لى فقلت اولست كنت تحدثنا
انا سناتى البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا
ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال
فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبى الله
حقا قال بلى قلت اليس نحن على حق ونعدوهم على
باطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنيه فى ديننا اذا
نرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب
انه رسول الله ﷺ وليس يعصى ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه على الحق قلت
اليس كان يحدثنا انا سناتى البيت ونطوف به قال
بلى افاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك
اتيه ومطوف به قال الزهرى قال عمر فعملت فى ذلك
اعمالا قال فلما فرغ من قضيه الكتاب قال النبى ﷺ
لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام
منهم رجل حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم
احد دخل على ام سلمه فذكر لها ما لقى من الناس
فقالت ام سلمه يا نبى الله اتحب ذلك اخرج لا تكلم
احدا منهم كلمه حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك
فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمه حتى فعل ذلك نحر
بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رايا ذلك قاموا فنحروا
وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا
غما ثم جاءه نسوه مومنات فانزل الله يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قوله بعصم
الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له فى الشرك
فتزوج احداهما معويه والاخرى صفوان بن اميه ثم
رجع النبى ﷺ الى المدينه فجاءه ابو بصير رجل من
قريش وهو على دينهم فارسلوا فى طلبه رجلين فقالوا
العهد الذى جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به
حتى بلغا ذا الحليفه فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال
احدهما لصاحبه والله انى لارى سيفك هذا جيدا فاستله
الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت
به فقال ابو بصير ارنى انظر اليه فامكنه منه فضربه
حتى برد والفر الاخر حتى اتى المدينه فدخل المسجد
يعدو فقال النبى ﷺ لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى
اليه قال قتل والله صاحبى وانى لمقتول فجاء ابو بصير
فقال يا نبى الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتنى
اليهم ثم نجانى الله منهم فقال النبى ﷺ ويل امه
مسعر حرب لو كان معه رجال اذا هو فزع اضرم عليهم
الحرب فلما سمع ذلك عرف انه سيردنه اليهم فخرج
حتى اتى سيف البحر قال وينفلت منهم ابو جندل
فلحق بابى بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم
الا لحق بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابه فوالله ما
يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها
فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبى ﷺ
تناشده الله والرحم لما ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل
النبى ﷺ الى ابى بصير وابى جندل ان يقدما عليه
فنزل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله والبدن
معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مومنون الى قوله
حميه الجاهليه فحالت حميه الجاهليه ان كتبوا بسم
الله الرحمن الرحيم ومنعوا ان يدخلوا عليهم عامهم
ذلك فصل قوله فى حديث ابى بكره ثلث مرات وفى معنى

تنبيه

لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فكيف
باهل مكة اجمعين وهم الذين كانوا ائمة العرب وساداته
الناس وبدخولهم دخلت العرب فى دين الله افواجا
ففيه ان صلة المقاطع اصلح فى سياسة النفوس واحمد
عاقبة وعلى مثل هذا المعنى دل حديث اسما وصلة امها
وهى مشركة وفى حديث سهل بن حنيف الدلالة البينة
انه عليه السلام كان مدبرا كثيرا من حروبه بحسب ما حضره
من الراى مما الاغلب عنده انه من الصواب وان كان الله
قد كان عهد اليه فى جواز الصلح ومثل الحال التى صالحهم
عليها عهدا فمن ذلك الراى كان لولا ذلك لما كان عمر وسهل
ابن حنيف ومن كان ينكر الصلح ويرى قتال القوم اصلح فى الدين
والراى لينكروا ذلك ويوبروا اراءهم بالقتال على تركه لو كان
عندهم انه عن امر الله تعالى به ولكنه كان عندهم انه راى
من النبى والقاء على من صنعه من الصحابة لقلة عددهم وكثرة
عدد المشركين وكان عمر والذين يرون قتال القوم يحسن بصائرهم
وحمل بواديهم فى الاسلام اذ كانوا اهل الحق والمشركون اهل
الباطل يرون ان الحق لا يعلوه باطل لا سيما عند الله ورسوله
ولهم فائدهم معظم لذلك عليهم الاحتياط الى الصلح وراوه
وهنا فى الدين وكان عليه السلام اعلم بما يودى اليه علم تغيب ذلك
الصلح منهم مما هو احدى على الاسلام واهله نفعا وان الله اوحى
اليه الامر متى ترك قال القوم لان ذلك اسد فى الراى وفيه
الدلالة الواضحة على ان لاهل العلم الاجتهاد فى النوازل فى دينهم
بما لا نص فيه من كتاب ولا سنة وذلك ان الذين انكروا الصلح يوم

ابى جندل انكروه اجتهادا منهم والشارع حضرتهم بعلم ذلك
من امرهم فلم ينههم عن القول بما ادى اليه اجتهادهم وان كان
قد عرفهم خطا رايهم وصواب رايه ولو كان الاجتهاد خطا
كان حراما عليه السلام ان يقدم اليهم بالنهى عن القول بما اداه
اليه اجتهادهم اشد النهى وفيه ايضا ان المجتهد عند نفسه
ما ادرك بالاستنباط لا تتبعه عليه فيما بينه وبين الله بخطا
ان كان منه فى اجتهاده اذا كان اجتهاده على اصل وكان من اهله
لانه عليه السلام لم يوم عمر ومن انكر الصلح والمعانى التى جرت
بينهم فى كتاب الصلح مما كان خلافا لراى رسول الله وان كانوا فى
ذهر قد سلموا مرهم بالوحى ولكنهم كانوا على اجتهادهم ما حوروا
وان كان الصواب فيما راه عليه السلام وذلك نظير قوله
عليه السلام اذا اجتهد الحاكم فاخطا فله اجر وسياتى
زيادة فيه فى كتاب الاعتصام ان شاء الله وقول عمر البسر
فلانا فى الحنة الى اخر هذه المراجعة هى التى قال فيها عمر
فى حديث ملك نزرت رسول الله كل ذلك لا يجيبك فصل
قال المهلب قوله ايهموا راسكم يعنى فى هذا القتال بعطه
الفريقين لان كل فريق منهما يقاتل على راى يراه واجتهاد يجتهده
فقال لهم سهل ايهموا راسكم فانتم تقاتلون فى الاسلام اخوانكم
ترى راسموه فلو كان الراى يقضى له لغضب ورد الى جندل
رد امر رسول الله يوم الحديبية حرصا على اهل مكة ليرد
اليهم من فر عنهم الى رسول الله من المسلمين فخرج ابو جندل يسحب
بحرفيوده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهل والد ابى
جندل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرده اليه ابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جندل وهو سادى اتترد ونى الى المشركين وانا مسلم ه
وروى ما لفسه من العذاب فى الله وقام سهل الى ابنه ه
بحجر فكسر رمحه فعارب بفوس المسلمين يوميد وقال عمر
السنا على الحق ولذلك قال سهل ولو استطع ان ارد امر
رسول الله لرددته فصل وقوله وضعنا سيوفنا يعنى
ما جردناها فى الله لامر فظيع على ساعظم الا اسهل بنا
سيوفنا وافضت بنا الى المسهل من امرنا غير هذا الامر يعنى
امر الفتنه التى وقعت بين المسلمين فى صدر الاسلام فانها
مشكله لم مس السيوف فيها الحقيقه بل حلت المصيبه
بسل المسلمين وبرع السيف اولى من سله فى الفسه فصل
قوله لامر يقطعنا قال ابن فارس قطع وافظع لغتان
ومعناه لامر شديد والحديبيه بير وفيها التخفيف
والتشديد كما سلف وانكر ابو جعفر النحاس التشديد
وقال لم ينقل احد به من اهل اللغه فصل قول اسما
فلمت امى مع انها قال الزبير هو الحارث بن عبد
ابن عمر بن مخزوم ه

باب المصالحه على ثلاثه ايام

ووقت معلوم ه ذكر فيه حديث البرا انه عليه السلام
لما اراد ان يعتمر ارسل الى اهل مكه يستاذنهم الحديث
وسلف فى الصلح اطول منه وليس ما سقناه فى اكثر الروايات
انما مضى على ان يعتمر فان صده احد قاتله ومر كب ناقته
الحديث فاتاه عروه بن مسعود ثم رجل من كنانه ثم مكرز
ثم سهيل كما سلف نبه عليه ابن التين وقوله فاشترطوا

عليه ان لا يقيم بها الا ثلث ليال هو ما ترجم له والمراد خله
ما تاهبا وانما فاضاهم على ذلك لانها ليست بمقام وهى دا
فى حكم السفر وقصر الصلاه فيها وفيه الوفا بالشرط
والمطالبه بما وقع عليه العقود كما سلف فى موضعه ه

باب الموادعه من غير وقت ه

وقوله عليه السلام اقركم ما اقركم الله ه هذا الحديث
سلف وليس فى امر المهادنه حد عند اهل العلم لا يجوز غيره
وانما ذلك على حسب الحاجه والاجتهاد فى ذلك الى
الامام واهل الراى

باب طرح جيف المشركين فى البير

ولا يوخذ طعامهم ه ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود
السالف فى الطهاره بفوايده وفى طرح جيفهم فى البير ه
دلاله على جواز المساله بهم اذا ماتوا فيهم حربا اسد او
اسلم فى البخارى ه والصحيح امه واما الى فعله النبى صلى الله
عليه وسلم بدره يوم احد حى بعطعت اوصاله وهذا
يدل على ان نهيه عن المثله انما هو فى الاحيا قاله ابن بطال
قال والبير التى القوا فيها يحتمل ان يكون للمشركين فاراد النبى
صلى الله عليه وسلم افسادها عليهم اولا يكون لاحد عليها ملك
وكان معطله وقوله ولا يوخذ طعامهم اى لا يجوز اخذ
الفدا فيهم من المشركين اذ كان اصحاب القليب روسا مشركى مكه
ولو مكن اهلهم من اخراجهم من البير ودفنهم لبذلوا فى ذلك
كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها منه لا يجوز
تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها وثمن الاصنام

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى حديث جابر وفى الترمذى من حديث ابن ابى ليلى عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين اراد وا ان يشتروا جسد رجل
من المشركين فابى عليه السلام ان يبيعهم اياه قالوا وقد رواه
ايضا الحجاج بن ارطاه عن الحكم قال احمد لا يصح حديث
ابن ابى ليلى وقال البخارى هو صدوق ولكن لا نعرف صحيح
حديثه من سقيمه قال الترمذى انما تهم فى الاسناد وقال
الثورى فقها وان ابى ليلى وابن شبرمه وذكر ابن اسحق قال
لما كان يوم الخندق افتحم نوفل بن عبد الله بن المغيره المخزومى
فورطه فقتل فعلب المسلمون على جسده فسالوا
رسول الله ان يبيعهم جسده فقال لا حاجه لنا بجسده ولا
بثمنه فخلى بينهم وبينه قال ابن هشام اعطوا رسول الله فى
جسده عشره الاف درهم فيما بلغنا عن الزهرى ه
فصل فيه جواز نظر عورات المشركين وطرحهم ه
فى الابار المعطله وهو من باب سد الاذى ومواراه السوء ه
والعوره الظاهره وفيه مواراه جيفه كل ميت من بنى ادم
عن العيون ما وجد السبيل الى ذلك ولو كافرا لامره عليه
السلام ان يحلوا فى قليب بدر ولم يتركهم مطرحين
بالعرا فالحق الرستان به فيمن اصابه فى معركه الحرب
او غيرها من المشركين فيوارون خيفه ان لم يكن ظهم مانع
من ذلك ولا شى يحملهم عنه من خوف كثره عدو واذا
كان ذلك من سنه فى مشركى اهل الحرب بالدمى اولى اذا
مات ولا احد من اوليائه واهل ملته بحضرته وحضره
اهل الاسلام اولى ان يكون السنه فيهم سنته فى اهل بلد

فى ان يوارى واحيمه ويدفنوه وقد امر الشارع عليا فى ه
ابيه ابى طالب اذ مات فقال اذهب فواره فان لم يفعلوا
ذلك لتشاغل او ما نظهم من ذلك لم ارهم حرجين يترك
ذلك لان اكثر مغازى رسول الله التى كان فيها القتال
لم يذكر عنه من ذلك ما ذكر عنه يوم بدر فصل قوله
اذ جاء عقبه ابن ابى معيط سلا جزور فقذفه على ظهره
رسول الله وهو ساجد عقبه هذا اقتل يوم بدر صبرا
وحده قال اقتل من بين هؤلاء قال نعم قال ثم قال يا فترا
على الله وكفرك قال فمن للصبيه قال النار ولم يكن من
انفس فرش وانما كان ملصقا فيهم وكان من اشد الناس على
رسول الله قاله الداودى وتعقبه ابن التين فقال ظاهر
قوله عليه السلام على ذلك الملا من قريش انه من اشرافهم
لان الملا الاشراف لا ان يريد اكثر من ذلك ه

باب اثم الغادر للبر والفا

ابو الوليد شعبه عن سليمان الاعمش عن ابى وايل عن ه
عبد الله وعن ثابت عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لكل غادر لواء يوم القيامه قال احدهما منصب وقال
الاخر يرى يوم القيامه يعرف به الغادر وعن ثابت هو
ابن شعبه وقد اتفقا عليه من حديث شعبه عن ثابت عن انس
ومن حديث الاعمش عن ابى وايل عن عبد الله بن مسعود ثم
ساق حديث نافع عن ابن عمر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول لكل غادر لواء منصب يغدر به وقد مر ثم ساق
حديث ابن عباس لا هجره ولكن جهاد ونيه بطوله وقد
سلف فى الحج ه اذا عرفت ذلك فالشارع اخبر بان عقوبه

الغادر يوم القيامه ان يرفع له لوآ ليعرف الناس بغدرته
فنظرون منه بعين المعصيه وهذه عقوبه من بدع ما قال
تعالى في عقوبه الكل اين على الله ويقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم ه فصل حديث لكل غادر لوآ ه
ذكره البخاري من حديث بلاله من الصحابه عبد الله وانس ه
وابن عمرو اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال
حسن وابن عساكر من حديث علي مرفوعا ان لكل غادر لوآ يوم ه
القيامه ومن نكث بيعه لقي الله عز وجل اجذم فهو لاخمسه
من الصحابه رووه فصل ووجه مطابقه الترجمه
للحديث عموم لكل غادر لوآ فدخل فيه من غدر من بر او فاجر
فالغدر حرام لجميع الناس برهم وفاجرهم لان الغدر ظلم
وظلم الفاجر حرام كظلم البر النفي ووجه مطابقها حديث
ابن عباس ان الشارع نص على ان مكه شرفها الله اختصت بالحرمه
الا في الساعه المستثناه وليس المراد حرمه قتل المومن البر
فيها اذ كل بقعه كذلك فالذي اختصت به حرمه قتل
الفاجر المتاهل للقتل فاذا استقر ان الفاجر قد حرم قتله
لعهد الله الذي خصها به فاذا خص احد فاجرا بعهد في غيرها
لزم عود العهد له بسوء الحرمه في حقه فيقوى عموم
الحديث في الغادر بالبر والفاجر بنبه عليه ابن المنير
وجهه والله اعلم ان محارم الله عهوده الى عباده فمن انتهك
منها شيا لم يف بما عاهد الله عليه ومن لم يف فهو من ه
الغادرين وايضا فالشارع لما فتح مكه من على اهلها كلهم
مومنهم ومنافقهم ومعلوم انه كان فيهم منافقون ثم اخبر
ان مكه حرام بحرمه الله الى يوم القيامه وانه لا يحل قتال

احد فيها واذا كان كذلك فلا يجوز الغدر ببر منهم ولا فاجر
اذ شمل جميعهم امانه وعفوه عنهم ه فصل وقال القرطبي
هذا خطاب منه عليه السلام للعرب بحسب ما كانت تفعل
وذلك انهم يرفعون للوفاء رايه بيضا وللغدر رايه سودا ه
ليعظموا الاول ويذموا الثاني قال وقد شاهدنا هذا عاده
مستمره الى اليوم قلت ومنه قول الشاعر
اسمي وبحك هل سمعت بغدره نصب اللوآ لنا بها في مجمع ه
فمقتضى هذا الحديث ان الغادر يفعل به ذلك ليشهر بالخيانه
والغدر فيذمه اهل الموقف كما سلف ولا يبعد ان يكون اللوآ
بالمعنى يرفع له لوآ يعرف به وفاءه وغدره فيمدحه اهل الموقف
فصل اللوآ الامسكها الاصاحب حرس للحرب وكون الناس
بحاله ذكره النووي قال فمعنى لكل غادر لوآ اي علامه يشتهر
بها في الناس لان موضع اللوآ اشهره مكان الرئيس لكن ذكر الاصبهاني
ان عمر سيل من اشعر العرب فقال زهير فقال ان رسول الله قال
امرء القيس صاحب لوآ الشعر افقال عمر اللوآ لا يكون الا مع
الامير ه قال والغادر هو الذي يواعد على امر ولا يفي به يقال
غدر يغدر بكسر الدال في المضارع فصل في الحديث بيان
تحريم الغدر كما سلف لا سيما من صاحب الولايه العامه لان
غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير وقيل لانه غير مضطر الى الغدر
لقدرته على الوفاء كما في الحديث وفي تعظيم كذب الملوك والمشهور
ان هذا الحديث ورد في ذم الامام الغادر اما لمن عاهده من
المحاربين او لرعيته اذ لم يسم عليهم ولم يحطهم فمن فعل ذلك
فقد غدر بعهده او يكون نهيا للرعيه من الغدر بالامام قال

وقد قال اكثر العلما الى انه لا تعامل مع الامير الغادر بخلاف
الخاين والفاسق وذهب بعضهم الى الجهاد معه والقولان
في مذهب مالك فصل دعا الناس باسمائهم في الموقف تقدم
اظنه في الجنايز اخر الجزيه والموادعه ولله الحمد

كتاب بدء الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جا في قول الله

تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال
الربيع ابن خثيم والحسن كل عليه هين وهين مثل ليّن وليّن مثل
ميت وميت وضيق وضيق افعيا افاعيا علما خلقنا
انشاكم وانشا خلقكم اللغوب النصب اطوارا اطوارا كذا
وطورا كذا اعدادا طوارا اي قدره الشرح هذا الكتاب
وما بعده من ذكر الانبيا والسير والتفسير الى النكاح لم اره في
كتاب ابن بطال راسا وانما عقب هذه العشره وما شاكلها
وما ادري لم فعل ذلك وقد حذف نحو ربع الصحيح قال
ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين اللين مخففا وتذم بهما مثقلا
وفي معنى وهو اهون عليه اقوال احسنها وهو قول قتاده
ان معنى اهون هين ومنه الله اكبر اي كبير وقال ابن عباس اهون
عليه اي على المخلوق لانه اسدى حمله نطفه ثم علقه ثم مضغه
والاعاده بقول له كن فيكون فهو اهون على المخلوق وقال
مجاهد وغيره كل عليه هين والاعاده اهون عليه اي اهون عندكم
فيما تعرفون على البشر وبعده وله المثل الاعلا في قراه
عبد الله وهو عليه هين وما ذكره في قوله افعيينا اعترض ابن

البر فقال الذي قال اهل اللغه والمفسرون افعيينا عجزنا
يا امراذا لم اعرف وجهه وقال الزجاج في هذه الايه الكريمه
عرفونا اعني الاولى فيها ان الطي يعود على الخلق والمعنى الاعاده
والبعث اهون على الانسان من انشائه لانه يقاسي في النشي ما لا
يقاسي في البعث والاعاده وقال ابو عبيده وكثير من اهل اللغه
ان معناه وهو هين عليه اي كله هين عليه وان اهون هنا ليس
على بابها وانما معناه هين وهذا مستفيض قال واحسن منهما انه
خاطب عباده بما يعقلون واعلمهم انه يجب عندهم ان يكون البعث
اسهل واعون من الابتدا والانشا وجعله مثلا لهم فقال وله
المثل الاعلا اي قوله هو اهون عليه فضرب لهم مثلا فيما يصعب
ويسهل وقوله اللغوب النصب هو الاعيا وهذا كذب الله
به اليهود لما قالوا فرغ الله من الخلق يوم الجمعه واستراح يوم
السبت فاعلمه الله انه لم يمسه تعب قال الداودي واللغو
بالنصب والضم قال ابن التين وما رايت من ذكر فيه نصبه
اللام وانما اللغوب الاحموه وقوله اطوارا طورا كذا
وطورا كذا قال ابن عباس نطفه ثم علقه ثم مضغه وقاله مجاهد
وقيل احلاف المناظر والصحه والسقم من قولهم حار فلان
طوره اي خالف ما يحب ان يستعمله وقيل اصنافا في الوانكم
ولغاتكم وهو نحو الثاني والاول والاولى ان الطور في اللغه المره
فالمعنى خلقكم مرارا من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه ثم ساق
البخاري احاديث اربعه احدها حديث عمران بن الحصين
قال جا نفر من بني تميم الى رسول الله فقال يا بني تميم ابشروا فقال
بشرتنا فاعطنا فتغير وجهه فجاه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن

ب

اقبلوا البشرى اذ لم يعطها بنو تميم قالوا قبلنا فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم يحدث عن بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال
يا عمران راحلتك قد نفلت ليستني لها فقم ثم رواه من حديث
عمران بنحوه وقال بعد قوله اذ لم يعطها بنو تميم قالوا قد قبلنا
يا رسول الله قالوا جئناك نسالك عن هذا الامر قال كان الله
ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء
وخلق السموات والارض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين
فانطلقت فاذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت اني
كنت تركتها ه الشرح قوله اشروا ابشروا يريد ما يجازى به
المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم وقوله اقبلوا البشرى كذا
روى عند الجماعة فيما حكاه عياض بالموحدة ثم شين معجمة
الا الاصيلي فانه عنده بتاء مثناة تحت ثم سين مهملة والصواب
الاول وجواب بني تميم يدل عليه وكان قدوم بني تميم سنة
تسع من الهجرة والقايل فاعطنا فيل الاقرع بن حابس كان فيه
بعض احلاف البادية وروى انه حين رد النبي صلى الله عليه
وسلم سبي هوازن قال الاقرع وعيينة فانطلق ذلك وابهما
احما الحصيهما من ذلك فوقع لاحدهما جمل اجرب ويقال انه كان
فيمن نادى رسول الله من وراء الحجرات وفي كتاب المغازي قال
ابو موسى كنت عند رسول الله بالجعرانة ومعه بلال فاتاه
اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال له ابشر فقال اكثرت
علي من البشرى فاقبل على وعلى بلال كهيئة الغضبان فقال
رد البشرى فاقبلاها فقالا قبلنا ه وسبب غضبه لعله
علم اوليك لانهم علقوا اما لهم بعاجل الدنيا دون الاخرة بنه

عليه ابن الجوزي والقابل حينما سئلك عن هذا الامر الاشعريون
وقوله كان الله الى اخره قال سعيد بن جبير سالت ابن عباس
على اي شيء كان الماء ولم يخلق سماء ولا ارضا فقال على متن الريح وذ
ان الله اول ما خلق اللوح والقلم والدواة فقال للقلم اكتب ما
يكون فكتب ذلك في الذكر وهو اللوح المحفوظ وقيل اول ما خلق
القلم وقيل الدواة فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق
وبسط الارض عليه فمادت فخلق الجبال ه وقال ابن عباس ن والقلم
وما يسطرون ه وكان خلق الارض في يومين ثم قال الدخان دخان
مما خلق منه السموات السبع في يومين ثم دحى بعد ذلك الارض وانبت
فيها اشجارها وانهارها وفجر انهارها وقدر معايشها ووقت اقواتها
مما دت فقال الملائكة ما هي مستقره لاهلها واصبحوا وقد
ارسيت عليها الجبال وكان ذلك كله في يومين ومن ذلك من قوله
تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وقوله ايكم لتكفرو
ن بالذي خلق الارض في يومين وقوله والارض بعد ذلك دحاها
الآية وروى الطبري في تاريخه عن عبادة بن الصامت مرفوعا
اول ما خلق الله تعالى القلم وعن ابن اسحق اول ما خلق الله النور
والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل
النور نهارا مضيئا مبصرا قال ابو جعفر واولى ذلك بالصواب
عندي قول من قال القلم ثم خلق سحابا رقيقا وهو الغمام ه ثم
العرش وقيل خلق الماء قبل العرش فصل عن المهلب ان السوال
عن مبادي الاشياء والبحث عنها جائز شرعا وللعالم ان يجيب عنها ه
بما يعلم فان خشي من السايل ايهام شك او تقصير فهم فلا يجيبه
وليزجره عن ذلك ويوخره ه الحادي الثاني قال البخاري ه

وروى عيسى عن رقبه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال
سمعت عمر رضى الله عنه يقول قام النبى صلى الله عليه وسلم فينا
مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنه منازلهم
واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه
هكذا فى السبع كلها كما قال الحبانى وعيسى هذا هو ابن موسى البخارى
غنجار لحمره حدث بمايه سنه ست او سبع وثمانين ومايه سقط
منه وبين رقبه ابو حمزه السكرى محمد بن ميمون عن رقبه بن مصعد
العدنى الكوفى اى عبد الله كذا لخط الدمياطى وهو كما قال وقال
ابو مسعود الدمشقى انما رواه عيسى يعنى ابن موسى غنجار البخارى
عن ابى حمزه السكرى عن رقبه وقال ابن ابى حاتم عن ابيه عن
عيسى بن موسى غنجار يحدث عن ابى حمزه عن رقبه بن مصقله وفى
مسجح ابى يعلى ابو اسحق محمد بن المسيب ثنا الخضر بن سلمه ثنا
احمد بن ايوب الصلى ثنا ابو حمزه عن رقبه بلفظ فاخبرنا ما هلك
الجنه وما يعملون وباهل النار وما يعملون ثم قال ذكره البخارى
ملا روايه عن ابى حمزه البخارى عن غنجار هذا عن ولا بى حمزه عن
رقبه نسخه ولا تعرف لعيسى عن رقبه نسخه شى وقد روى اسحق
ابن حمزه البخارى عن غنجار هذا عن ابى حمزه عن رقبه بن مصقله
نسخه وقال خلف قال ابن الفلانى ينبغى ان يكون بين عيسى ورقبه
ابو حمزه وقال ابو العباس الطرقى انما روى عيسى بن موسى هذا
الحديث عن ابى حمزه عن رقبه وليس ابو حمزه فى كتاب الجماعه
عن الفربرى جميعا عن عيسى عن ابى حمزه عن رقبه وفيه من
اعلام نبوته واخباره المحسان ه الحديث الثالث
حدث ابى هريره قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى

يشتمنى ابن آدم وما ينبغى له ان يشتمنى ويكذبنى وما ينبغى له اما
شتمه اياى فقوله ان لى ولدا واما تكذيبه فقوله ليس
يعيدنى كما بدانى ه وهذا الحديث ذكره فى تفسير سوره البقره
ايضا وفى اسناده ابو احمد واسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر
ابن درهم الازدى وقيل الاسدى الزبيرى نسبه الى جده
مات بالاهواز فى جمادى الاولى سنه ثلاث وماتين عن سفيان
وهو ابن سعيد الثورى ه الحديث الرابع عنه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب
فى كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتى غلبت غضبى وفيه
محسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن خالد بن حرام كان عالما بالنسب
ملعب قصيا واسمه عبد الرحمن من فقهاء المدينه وعمه المغيره
ابن عبد الله عامل ابن الزبير على اليمن ه قال الخطابى يريد بقوله
لما قضى الله الخلق لما خلقهم قال تعالى فقضاهن سبع سماوات
اى خلقهن وكل صنعه وفعل فى شى على سبيل اتقان واحكام
فهو قضا وقال ابن عرفه قضا الشى احكامه وامضاوه والفرا
منه وبه سمى القاضى لانه اذا حكم فقد فرغ مما بين الخصمين وقوله
فهو عنده فوق العرش قيل معناه دون العرش اسعطاما ان
يكون شى من المخلوقات فوق العرش واجيب قايله بقوله تعالى
يعوضه فما فوقها فما دونها والذى قاله المحققون فى تاويل الايه
هو لان انه اراد بما فوقها فى الصغر لان المطلوب هنا والحرص الصغر
لا بى ان فوق يراد فى الكلام وبلغى كقوله فاضربوا فوق الاعناق
ولقوله فان كن نساء فوق اثنتين ه واجمعوا ان الاثنتين كافيه
فى ذلك فلم يك لحرف فوق فيه اثر ه وهذا ايضا لا يتوجه

في معنى الحديث لانك اذا نزعت منه هذا الحرف والعبه
لم يصح معنى الكلام لانه لا يجوز ان يقول وهو عنده العرش
كما لا يصلح ان يقال فان كن نساء انتبر والقول فيه والله اعلم
انه اراد بالكتاب احد شيئين اما اللفظ الذي قصاه واوجبه
كقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي اي قضى الله واوجب ويكون
معنى قوله فوق العرش اي علم ذلك عند الله فوق العرش
لا يمسح ولا يبدل كقوله علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي
ولا ينسى واما ان يراد بالكتاب اللوح المحفوظ الذي فيه
ذكر اصناف الخلق والخليقة وذكر اجلهم وارزاقهم
ومآل عواقب امورهم ويكون المعنى فذكره عنده فوق العرش
ويضمر فيه الذكر او العلم وكل ذلك جايز في الكلام على ان العرش
مخلوق ولا يستحيل ان يمسه كتاب مخلوق فان الملايكة حملة
العرش روي ان العرش على كواهلهم وليس بمستحيل ان يمسوه
اذا حملوه وان كان حامل العرش وحامل حملته الرب جل جلاله
وليس معنى قولهم ان الله على العرش انه ماس له ولا متحيز في جهة
منه وانما هو حرف جاء الوقف فعلمناه ونقياسه
التكليف اذ ليس كمثله شيء يدل على ذلك ان الذي قال وانما
اختص هذا بالذكر وان كان العلم محيطا على كل شيء لما فيه من الرجا
لمن علم انه يقبل هداه دخل في هذا ومن اتى عاقبه وحتم على
سمعه وقلبه ه

باب ما جاء في سبع ارضين ه

وقول الله تعالى ه الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن الاية ه السقف المرفوع السماء

سمكها

سمكها بناها والحبك استواؤها وحسنها ه واذنت سمعت
واطاعت ه والقت اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم
طحاها دحاها ه بالساهرة وجه الارض كان فيها الحيوان ه
موتهم وسهرهم ه الشرح قوله ومن الارض مثلهن قيل بين
كل ارضين خمسمائة عام وهي سبع ارضين كسبعة اقاليم وكذلك
بين كل سمائين وحدث الباب يطوقه يوم القيمة من سبع
ارضين قال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها على
بعض ليس بينها فرجة وقال مجاهد تنزل الامر بينهن بين السموا
السبع الى الارضين السبع وقال الحسن بين كل سماء خلق وامر
وروى السهمي عن ابي الصحيح مسلم عن ابن عباس انه قال ه الله
الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادم ونوح كنوح وابرهيم كابراهيم
وعيسى كعيسى ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح
وهو سادمسره لا اعلم لاحد الضحى عليه مسابقا وفي سنن ابن ه
ماجه ان بين السما والارض مسيرة ثلاثة وسبعين سنة او نحوها
وكذا بين كل سماء وسماء وقال الحوريا اني انه حديث صحيح وهذا
موافق لما دل عليه علم الهيئة بان بين السما والارض ثلاثين سنة
مسافة كل يوم منها ملايين ميلا اذا صعدت على استواء وما
يذكره الناس ان بينهما خمس مايه عام لا دليل عليه وقد بسطت
الكلام على ذلك في شرح العمدة فراجعه منه وفي الكلام على
الخطبة ه وسمكها بفتح السين كما فسره ه والحبك قد فسره وقيل
ذات الطرائق الواحدة حبيكة مثل طريقة وطرق وقيل الواحد
حباك كمثال ومثل وقال مجاهد ذات البنيان وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحسن ذات النجوم والاموال معاريه لان ذلك كله من زينها
وحسنها وقيل الحبك الطرايق التي تكون في السما من اثار الغيم
ومعنى سمعت فلت ومنه ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى
بالقران وقوله طحاها دحاها هو قول مجاهد قال ابو عبيده
اي بسطها مساوشيما لامن كل جانب وما منزبه الساهره من كونها
وجه الارض هو قول مجاهد اي كانوا في سفلاها فعلوا في اعلاها
وقيل الساهره ارض القيامه وقال ابن عباس انها الارض وذكر
البخاري في الباب اربعه احاديث احدها حديث ابي سلمه
ان عبد الرحمن وكان بينه وبين ناس خصومه في ارض فدخل على
عايشه فذكرها ذلك فقال يا ابا سلمه اجتنب الارض فان رسول
الله قال من ظلم قيد شبر طوقه من سبع ارضين بانها حدث
سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ
شيا بغير حقه خسف به يوم القيامه الى سبع ارضين تابعها
حدث ابي بكره عن رسول الله قال الزمان قد استدار كهيته
يوم خلق السموات والارض السنه اثني عشر شهرا منها اربعه
حرم ثلث متوالیات ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب
مضر الذي بين جمادي وشعبان رابعها حدث هشام
عن ابيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انه خاصمه اروى في
حق زعمت انم انتقصه الى مروان فقال سعيدا انتقص من
حقها اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ
شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيمه من سبع ارضين
قال ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه قال قال لي سعيد بن زيد
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم حدث عايشه وابن عمر

وسعيد

وسعيد بن زيد تقدموا في المظالم وحديث ابي بكره
مضى في التفسير وسلف خطبه في الحج وقوله خسف به
اي هوى به الى اسفلها كما هوى بقارون واما قول البخاري
قال ابن ابي الزناد الى اخره ففايدته تصريح عروه بسماعه
اياه من زيد

باب في النجوم

وقال قتاده ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم
لثلاث جعلها زينه للسما ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى
بها فمن تاول فيها بغير ذلك اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما
لا علم له به وقال ابن عباس هشيما صغيرا ه والاث ما اكل الا
الانام الملقه من ريح حاجر وقال مجاهد الفافا ملتفه
والعلب الملبسه فراشا مهادا ه كقوله ولكم في الارض مستقر
ومتاع قليلا الشرح تعليق قتاده اخرجه عبد بن حميد في
تفسيره عن يونس عن شيبان عنه بلفظ من تاول فيها غير ذلك
فقد قال رايه قال الداودي وهو قول حسن الا قوله اخطا
واضاع نصيبه معصوم فيه بل من قال فيها بالعصمه كافر وفي
ذم التنجيم للخطب البغدادي من حديث اسمعيل بن عياش
عن البحتري بن عبده عن ابيه عن ابي ذر عن عمر مرفوعا لا تسلوا عن
النجوم ومن حديث عبد الله بن موسى عن الربيع بن خثيم
عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن علي نهاني رسول الله عن
النظر في النجوم وعن الدهريه وعايشه وابن مسعود وابن عباس
نحوه وعن الحسن ان قيصر سال قيس بن ساعده الايادي هل
تطرق في النجوم قال نعم تطرق فيما يراد به الهداية ولم
انظر فيما يراد به الكهانه وقد قلب في النجوم ابياتا ه وهي

علم النجوم على العقول وبال ❊ وطلاب شئ لا ينال ضلال
ماذا اطلابك علم شئ عنت ❊ مردونه الحضر الس ينال
هيهات ما احد بعاصر فطنه ❊ مدرى كم الارزاو والاجال
الا الذى من فوق عرس رسله ❊ فلوجهه الاكرام والاجلال
وفى كتاب الابوالمانى جمعه المكثر فى الدم من النجوم نسبه
الامر الى الكواكب وانها هى المؤثره فاما من نسب التاثير الى خالقها
وزعم انه نصبها اعلاما وصيرها امارا على ما يحدثه فلا جناح عليه
وقال المامون علمان يطرب فيهما ويتعب فلم ارهما يصحان
النجوم والسحر وقال ابن حبيب فى سيرته قول اهل السنه
والجماعه ان الشمس والقمر والدراري والبروج والنجوم جاريه
فى الفلك وان سماء الدنيا مختصه بذلك كله وروى ابو عثمان
النهدى عن سلمان الفارسى انه قال النجوم كلها معلقه كالقناديل
من السماء الدنيا فى الهواء كتعليق القناديل فى المساجد فان قلت
كيف قال وجعل القمر فيهن نورا والقمر فى احدهن فالجواب
ان معنى فيهن معهن كما تقول زيد فى القوم اى معهم وقيل
انه اذا جعل النور فى احداهن فقد جعله فيهن كما تقول اعطيته
الثياب المعلمه وانما اعلم منها ثوب وقيل كما تقول فى هذه
الدور وليس فيه وهى فى واحده وكما تقول قدم فى شهر كذا
وانما قدم فى يوم منه فصل ويفسر ابن عباس الهشيم
ذكره اسمعيل ابن ابى زياد عنه فى تفسيره وتفسير مجاهد
رواه ابن حميد عن محمد بن عمرو ابو عاصم عن عيسى وحدثنى
الحارث، الحسن، وراقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد

فذكره

فذكره فصل والهشيم ما حف من الشب او يبس ويقال هشمه اى كسره وما ذكره فى الاب هو قول ابن عباس ومجاهد وقال الحسن وقتاده هو مرعى البهائم وقيل الاب للبهائم ممتز الفاكهه من الناس وقوله والانام للطلو هو قول مجاهد وقتاده ايضا الحلاوى وقال ابن عباس الانام الناس وقال الحسن الجن والانس ويقال لكل مدب عليها والفافا واحده لف وقيل لفيف وحكى الكسائى انه جمع الجمع ولف مثل حمر وجمع لف الفاف ومعنى ملتفه اى ملتف بعضها على بعض وقال ابو جعفر الطبرى اختلف اهل العربيه فى واحد الالفاف فقال بعض نحوى البصرى لف وقال بعض نحوى الكوفه لف ولفيف قال وان شئت كان الالفاف جمعا وواحده جمع ايضا يقول جنه لفاء وجنات لف ثم جمع اللف الفاف وقال اخر منهم لم يسمع سحر لف ولكن واحدها لفاء وجمعها وجمع لف الفاف فهو جمع الجمع والصواب من القول فى ذلك ان الالفاف جمع لف او لفيف وذلك ان اهل التاويل مجمعون على ان معناها ملتفه والتفافها العلطه وليس ذلك الالتفاف من الغلظ فى شئ الا ان يوجه الى انه غلظ ما الالتفاف فيكون ذلك حينئذ وجها وقوله غلبا ملتفه قال ابن عباس غلب غلاظ وقيل الغلب الاعناق وهى النخل وقيل الغلب الحسان وقوله نكدا قليلا رادا جماعه قليلا عسرا قال مجاهد هو مسل وقوله يعنى ان فى بنى ادم الطب والخبث

باب صفه الشمس والقمر بحسبان

قال مجاهد بحسبان الرجال وقال غيره بحساب ومنازل لا

بعد وانها حسبان جماعه الحساب مثل شهاب وشهبان ه
ضحاها ضوها ان تدرك القمر لا يسر ضوا حدهما ضوا الاخر
ولا يسعى ايها ذلك ه سابق النهار يطالبان حثيثا ه يسلخ
احدهما من الاخر ه ويجرى كل واحد منهما دائبه وهيها
شيبها ه ارجاءها ما لم يسق منها فهو على عاتقه كقولك على ارجا
البئر ه اغطش وجن الظلم ه وقال الحسن كورت تكور حتى
يذهب ضوها ه والليل وما وسق ه الحر ور والنهار جمع
مزدانه ه اسوا سنوى ه بروحا منازل الشمس والقمر الحرور
بالنهار مع الشمس وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار
بعال توح لكون ولحه كل شى ادخله فى شى ه الشرح اثر
مجاهد رواه عبد عن سماه عن ورقا عن ابن ابى نجيح عنه به
وعن عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى يحيى عن مجاهد
مدوران ومثل قطب الرحا وقول غيره حساب كانه
يسر الى ما رواه عبد ما جعفر بن عون ما سفيان عن اسمعيل بن
ابى خالد عن ابى ملك الشمس والقمر بحسبان قال بحساب
ومنازل وقوله ضحاها ضوها هو قول مجاهد وغيره
اسرارها وقال قتاده نهارها قال الفرا وكذلك والضحى
هو النهار كله والمعروف فى اللغه كما قاله ابن السرا ان الضحى ه
اذا طلعت الشمس وبعد ذلك قليلا فاذا زاد قيل الضحا بالقصر
والمد ومعنى جلسن سر بعض وقال الضحاك اى لا يزول
الليل من قبل يجى النهار وقال الداودى اى لا تاتى الليل فى
غير وقته قال ويحتمل قوله ان يدرك القمر اى لا يكون ليلا
وما ذكره فى يسلخ يجرى هو كما قال بعال سلخت الشى من الشى

ازلته وخلصه حتى لم يبق منه شى وما ذكره فى واهيه ه
مسفقه قاله الفرا وقال ابن عباس ضعيفه وقيل مخرقه
اى ضعيفه حدا من وهى يهى ه وارجاوها اطرافها قاله ابن عباس
وجن عليه الليل غطى واظلم كما ذكر وقول الحسن رواه ابن ابى
حاتم عن ابى سعيد الاشج ا اسمعيل بن علية عن ابى رجا عنه به
ومعنى الكوير لفها كلف العمامه مثل كورت العمامه اكورها
كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها وقال الخليل يكورت الشى وكور
لففته وقال الربيع بن خثيم اى رمى بها بعال طعنه فكوره
اذا القاه ه وما ذكره فى وسق قاله ابن عباس وخص الليل بذلك
لانه مجمع الاشيا والنهار منتشر فيه وقيل معنى وسق هنا علا
لان الليل يعلو كل شى بظلله ولا يمتنع منه شى ه وما ذكره
فى اتسق هو قول ابن عباس وقال مجاهد هو ما خود من وسق ه
لان الاصل فيه اوتسق اى يجمع ضوه وذلك فى الليالى البيض
وقال ابن عرفه اتسق تابع ليالى حتى ينتهى منها ه وما ذكره فى الزياده ه
والنقصان وما ذكره فى تفسير الروح احد الاقوال وقال
ابو صالح هى النجوم العظام وقيل هى ملوك فى السما واثر ابن
عباس ذكره ابن ابى زياد فى تفسير ابن عباس وقوله اولا الحرور
بالنهار مع الشمس هو قول ابى عبيده وقيل يعنى به الضال والمهتد
وقال الفرا هو الحر الدايم لليلا كان او نهارا والسموم بالنهار خا
وقال ابن عزيز الحرور ريح حاره تهب بالليل وقد يكون بالنهار
والسموم بالنهار وقد يكون بالليل ه وما ذكره فى يوم اظاهر قيل يوم
ليل الصيف فى نهاره ويدخل نهار الشتا فى ليله ه ثم ذكر البخارى
فى الباب ستة احاديث احدها حديث ابى ذر قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا تقبل منها وتستاذن
فلا يوذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها
فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
الشرح قوله تدري اين تذهب اراد اعلامه وقوله فتستاذن
دل على انها تعقل ولذلك قوله تسجد وقوله يوشك ان تسجد
فلا تقبل منها يقول لا يوذن لها حتى تسجد وقوله فتستاذن فلا
يوذن لها يريد السير الى مطلعها وقوله والشمس تجري لمستقر
لها وفي الكهف تغرب في عين حمئة وقوله قلت الله ورسوله
اعلم اي هل يذهب الى تحت العرش او تكون هي الناهية وقرا ابن
عباس لا مستقر لها اي هي جارية لا تقف تطلع كل يوم في مطلع
وتغرب في اخر لا تعود اليه الا في مثل ذلك اليوم من العام
حتى يكون طلوعها من حيث غروبها ومثل تجري لمستقر لها اي الى
ابعد منازلها في الغروب ثم ترجع فلا تجاوزه قال ابن الجوزي
وبما اشكل الامر في هذا الحديث على من لم يتبحر في العلم فقال
كيف يراها تغيب في الارض وقد اخبر تعالى انها تغيب في عين حمئة
فاذا دارت تحت الارض وصعدت فاين هي من العرش فالجواب
ان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش العظيم
ذاته كالرحى فاين ما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك
مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم من اهل العقله اصلا اهل
الالحاد سجودها وهو صحيح ممكن وتاوله قوم على ما هي عليه
من السجود الدائم وانه بعين الملائكة الذاهبة الى العرش الجائية
اعني المطوفات وعلى

مذهب الملحده انه تحتها في البحر عينها وفوقها في الفوق غيرها
في جميع سيرها فلا يصح ان يكون ساجده تحت العرش وعلى
التاويل الاول يصح ان يخرج عن مجراها والقدره تشهد له
وعلى الثاني يكون المعنى في وجه المجاز ساجده ابدا وقوله
تحت العرش يريد تحت الملك اي القهر والسلطان وهي تستا
في المسير فيوذن لها حتى يقال لها ارجعي فتطلع من مغربها ويذهب
الهمه المدبره فيها وبعد الرجوع يكون التكوير وقوله تحت
العرش صحيح لان الكل من الارض تحت العرش بل العالم جميعه
وقوله اجماعه لمستقر لها اي في حركه دايمه ان طلعت غربت
او سجدت سارت وقراءة ابن عباس سلفت وفي قراءة ابن مسعود
وعكرمه وعلي بن الحسين والكسائي في روايه الدارودي وفي
رسم الابار قال طاوس ورب هذا البيت ان هذا القمر بلى من
خشيه الله تعالى ولا ذنب له وسياتي زياده في ذلك في التفسير
في سوره الانعام والحشر ان شاء الله الحديث الثاني حديث
ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران
يوم القيامه قيه عبد الله الدالاني وهو ابن فيروز والد اناه وهو
العالم بالفارسيه بصري قال الخطابي روى في هذا الحديث
زياده لم يذكرها ابو عبد الله وهي ما ذنب الاعرابي عباس الدوري
يونس بن محمد عبد العزيز المحاربي عن عبد الله الدالاني شهدت
ابا سلمه ابو هريره عن رسول الله انه قال ان الشمس والقمر يوذان
مكوران في النار يوم القيامه قال الحسن وما ذنبهما قال ابو سلمه
انا احدثك عن رسول الله وانت تقول ما ذنبهما فسكت ابو الحسن
وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس

مرفوعا ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وذكره ابو
مسعود الدمشقي في بعض نسخ اطرافه وهما ان ذلك في الصحيح
وذكر ابن وهب في كتاب الاموال عن عطاء بن يسار انه تلى هذه الاية
وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في
النار فيكونان نار الله الكبرى وعن كعب الاحبار انهما كانا ثورين
ثوران عقيران يقذفان في النار وروى عكرمة عن ابن عباس فيما
ذكره الطبري عن محمد بن منصور الاملي حلف بن واصل ابو نعيم
عن بهلول بن حسان عن ابن كعب في قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة
يهودية يريد احاطها في الاسلام الله اكرم واجل من ان يقدر على
طاعته الم تر الى قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
يعني دوبهما في طاعته فكيف يعذب عبدين اثنى الله عليهما ثم
حدث عن رسول الله حدثا فحه ان الله لما ابرم خلقه فلم يبق
من خلقه غير ادم خلق الشمس من نور عرشه فانما كان في سابق
علمه انه مدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها
واما ما كان في علمه انه يطمسها ويمحوها قمرا فانه دون الشمس
في العظم ولكن انما يرى صغرهما من شدة ارتفاع السما فلو ترك الله
الشمس والقمر كما كان خلقهما لم يكن يعرف الليل ولا النهار من الليل
فارسل جبريل فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس
ثلاث مرات وطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فالسواد الذي
يرونه في القمر شبيه الخطوط فهو اثر الممحو ثم خلق الشمس عجلة
من ضوء نور العرش لها ثلثمائة وستون عروة وكل بها ثلثمائة
وستين ملكا كل ملك معلق بعروة من تلك العرى وكل بالقمر
وعجلته ثلثمائة وستين ملكا الشمس خلق لها مشارق ومغارب

في قطري الارض وكسى السما ما بين وما يه عين في المغرب ه
طينه سودا وما بين عين في المشرق مثل ذلك طينه سودا بفور
غليا كغلي القدر فكل يوم وكل ليلة لها مطلع جديد ومغرب
جديد وخلق الله بحرا دون السما بمقدار ثلاث فراسخ وهو موج
مكفوف قايم في الهوا لا تقطره قطره والبحار كلها سائلة
وذاك البحر جار في سرعة السهم وانطلاقه في الهوا مستويا
كانه حبل ممدود بحري الشمس والقمر والحسان في لجته فذلك
قوله وكل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة وفي لجة
ذلك البحر فلو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرق كل شيء
ولو بدا القمر لافتتن به اهل الارض حتى يعبدوه وفي اخره يحاء بالقمر
والشمس اسودين مكدرين يرعد فرايصهما فاذا هما بحيال العرش
سجدا وقالا الهنا قد علمت طاعتنا لك فلا تعذبنا بعبادة
المشركين ايانا فيقول جل وعز صدقتما وانى بعبدكما الى ما بدا لكما
منه والى حلفكما من نور عرشي ارحما اليه فيرجعان وتخلطا
نور العرش فذلك قوله مدحى ويعبد وفي اخره ان كعبا
حدثا الى ابن عباس واعتذر اليه بانه ذكر ذلك عن كتاب دارس
وانه ذكر عن كتاب محفوظ حدث عن سيدنا الانبيا وسالاه ان
يحدثه بالحديث ليحفظه فاعانه فلما كرم حرفا وعمه واذا
اراد الله ان يمحو الشمس والقمر يرى العباد اية فيسعيهم حرب
الشمس من العجلة قال فمع في عمر ذلك البحر وهو الفلك ه فاذا
احب الله ان يعظم الاية ويسدد تخويف العباد وقف
الشمس كلها فلا يسقى منها على العجلة فذلك حين يظلم النهار ويسدوا
النجوم وهو المشهى من كسوفها فاذا اراد ان تحمل اليه دون ايه
وقع منها النصف او الثلث ليملا السلطان في الما وسقى سائر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك على العجله وهو كسوف دون كسوف فاى ذلك كان ضارب
الملكه الموكلون بالعجله فرس وفرقه منها يعملون على الشمس فيحرونها
نحو العجله والاخرى يعملون على العجله فيحرونها نحو الشمس فاذا
اخرجوها كلها اجتمعت الملكه كلهم فاحتملوها حتى يصعوها
على العجله فيحمدون الله على ما قواهم ويسعلون بعرا العجله
ويحرونها فى الفلك بالتسبيح فاذا بلغوا بها المغرب ادخلوها
ملك العين فسقط من افواه السما فى العين قال فاذا غربت الشمس
رفع بها من سما الى سما فى سرعه طيران الملكه حتى يبلغوا بها السما
السابعه العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجده ويسجد
معها الموكلون بها فاذا وصلت الى هذا الوجه من السما فذلك
حين يمضى النهار قال الطبرى فى اسناده نظر وعن مجاهد
السواد الذى فى القمر كذلك خلقه الله ه وكذا روى عن قتاده
وليس بين قول ابن عباس وما اسلفنا عن غيره خلف ويؤيد قول
غيره قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم الايه وايضا فليس تكويرهما فى النار عذابا لهما كما اجاب
به الخطابى ولكنه سلب لعبدتهما الذين عبدوهما فى الدنيا
ليعلموا ان عبادتهم اياها كانت باطلا وهذا كما روى ان ه
الذباب كله فى النار ولا ذنب لها والمعنى فى ذلك ليكون عقوبه
لاهل النار تعاديرهم بها كما يعادون بالحمار وشبهها قال الاسمعيلى
وقد جعل الله فى النار ملائكه وليست بنار ولا تعذب
بها وحجاره تعذب بها اهل النار فيجوز ان تجعل الشمس والقمر
عذابا فى النار لاهل النار وما له من الات التعذيب نعوذ
بالله من النار وقيل انهما خلقا فى النار فعادا اليها حكاه
ابن التين قال الخطابى [illegible]

[illegible] لف

بعضه على بعض كالثوب ونحوه وعند المفسرين فى قوله اذا
الشمس كورت قالوا يجمع ضوءها وتلف كما تلف العمامه وقد
اسلفناه وفى الموضوعات للنقاش عن ابن مسعود مرفوعا
تكلم رجلان تكلمت الشمس صير احدهما شمسا والاخرى قمرا وكلاهما
من النور ويعود ان يوم القيامه الى الجنه الحديث
الثالث حديث ابن عباس ان الشمس والقمر اتان من ايات الله
الرابع حديث ابن عمر مثله الخامس حديث عائشه
فى الكسوف بطوله السادس حديث ابن مسعود الشمس
والقمر لا يكسفان لموت احد وحديث ابن عباس سلف
فى الصلاه والثانى فى الكسوف ه

باب ما جاء فى قوله عز وجل

وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته ه قاصفا تقصف
كل شىء ه لواقح ملاقح ملقحه ه اعصار ريح عاصف تهب من الارض
الى السما كعمود فيه نار صرصر نزده ه شرا متفرقه ه الشرح
معنى تقصف كل شىء تكسره قال عبد الله بن عمر الرياح ثمانيه اربع
عذاب واربع رحمه فالرحمه الناشرات والذاريات والمرسلات
والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما فى
البحر والصرصر والعقيم وهما فى البر وقوله لواقح ملاقح اى
جمع ملقحه وملقح ثم حذف منه الزوائد هذا قول ابى عبيده
وغيره وانكره بعضهم وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد
انما يجوز من مثل هذا فى الشعر ولانه جمع لا قحه ولاقح بلا خلاف
وهو على احد معنيين لاقح على النسب اى ذات اللقاح وقال ابن
السكيت اللواقح للحوامل وهذا المعنى الثانى والعرب تقول

للجنوب لاقح وحامل للشمال حامل وعقيم قال تعالى حتى
اذا اقلت سحابا ثقالا فاملت وحمل واحد وقال ابن مسعود
لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتمريه فيدر كما تدر اللقحه
ثم تمطر قال ابن عباس تلقح الرياح الشجر والسحاب وتمريه
وقال الازهري جعل الريح لاقحا لانها فعل السحاب وتصرفه
بما تمريه فتسدره وقوله اعصار ريح عاصف الى احمره
قال ابن عباس هي الريح السديد وقال غيره ريح عاصف فيها
سموم قال بعضهم هي التي يسميها الناس الزوبعة وقوله نشرا
متفرقة قال غيره معنى نشرا احياء بالسحاب التي فيها المطر
الذي به الحياة ونشورا جمع نشور وروى عن عاصم بشرا
كانه جمع بشر قال محمد النماني بشرا بين يدي رحمته اي
المطر وقوله ارسل الرياح اكثر القراء يقرون ما كان للعذاب
بالافراد وما كان للرحمة بالجمع وفي الحديث انه عليه السلام
كان اذا هبت الريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
وقيل انما كان هكذا لان ما اتى للرحمة يلايمه ارياح الصبا
والشمال والجنوب والرابعة الدبور ولا يكاد ما من يمطر
فقيل لما ما من بالرحمة رياح لهذا ثم ذكر فيه حديث
ابن عباس عن رسول الله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور وقد سلف في الاستسقا وحدث عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السما اقبل وادبر
ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا امطرت السما سري عنه
فعرفته عائشة ذلك فقال وما ادري لعله كما قال قوم
فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا

وذكره ج في موضع اخر عنها بلفظ ما يومنني ان التي تكون فيه
عذاب ه وللنسائي اذا رأى مخيلة يعني الغيم ه المخيلة السحابة
التي يخال بها المطر وهي الخال ايضا يقال رأيت خالا في السماء
ومنه يخيل السما بهيبات للمطر وقال الداودي المخيلة
سحاب وريح متغيرة على غير ما يعهد وفعل ذلك خوفا على امته
وقوله فاذا امطرت قال الهروي جاء في التفسير امطرنا
في الرحمة ومطرنا في العذاب واما في كلام العرب فسواء وعند
ابي ذر ما سقاط الالف ونقل عياض عن المفسرين انهم وجدوه
في القرآن في مواضع بالالف والصحيح انهما بمعنى الا تراهم قالوا
هذا عارض ممطرنا وانما ظنوه مطر رحمة فقيل لهم ما استعجلتم
به ه ومعنى سري عنه كشف ملخامره من الوجل يقال
سروت الجل عن الفرس اذا نزعته عنه وقوله ما يومنني ان
يكون فيه عذاب قال ابن العربي كيف يليتم هذا مع قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والجواب ان الآية قبل
الحديث لانها كرامة لرسول الله ودرجة رفيعة لا يحط بعد
ان رفعت فان الله لم يعذب لاسلامهم لكونه في اصلابهم ولم
يعذبهم لوجوده فيهم ولم يعذبهم وهم يستغفرون بعده ه
دهانه واستنبطت الصوفية من ذلك ان الايمان الذي في القلوب
ايضا يمنع من تعذيب اربابهم كما كان وجوده فيهم مانع منه ه
فصل قوله نصرت بالصبا هي الريح التي تهب من مطلع
الشمس سميت القبول لانها تقابل باب البيت والدبور الغربية
التي تقابل الصبا سميت بذلك لانها تاتي من دبر الكعبة وقال
الداودي الصبا هي الجنوب وهي التي تاتي عن يمين مستقبل الشمس

مال وقوله نصرت بالصبا اذا قابل العدو وكاب الريح من وراظهره وسميت عقيما لانها تاتى من وجهه القيام الارواح وقال ابن فارس لانها تعاكل الدبور

باب ذكر الملائكه

الملائكه جمع ملك قال ابن سيده هو مخفف عن ملاك وقال القزاز هو مما حوذ من الالوك وهى الرساله وقد زعم قوم انه يجوز ان يكون من الملك لان الله قد جعل لكل ملك ملكا كملك الموت ملكه قبض الارواح وكاسرافيل ملكه السور وكذا سائرهم ويعضد هذا قولهم مليكه بالهمز ولا اصل له على هذا القول فى الهمز وقد جا الملك جمعا كما قال تعالى والملك على ارجائها قال البخارى وقال ابن عباس قال عبد الله بن سلام للنبى صلى الله عليه وسلم ان جبريل عدو اليهود من الملائكه وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكه ثم قال ، هدبه بن خالد ، همام عن قتاده ، وقال لى خليفه ، يزيد بن زريع ، سعيد ، وهشام قالا ، قتاده ، عن انس عن مالك بن صعصعه فى الاسرا ثم قال وقال همام عن قتاده عن الحسن عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت المعمور وقال فى موضع اخر حدثنا بشار ، عبد الرحمن ، سعيد عن قتاده وقال لى خليفه ، يزيد بن زريع ، سعيد عن قتاده عن ابى العاليه ، ان عباس ذكر حديث الاسرا انما نعلم انس فقد اسنده بعد فيما بلغنى عن محمد بن سلام عن مروان بن معاويه عن حميد عنه مطولا وهو معنى قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الايه واما اثر ابن عباس فرواه الطبرى عن محمد بن سعد حدثنى ابى قال

حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس يزاد فى الملائكه صافون يسبح الله عز وجل وروى نحوه مرفوعا من حديث عبيد ابن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قال كان مسروق يروى عن عائشه ملقط ما فى السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قايم فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون ثم ساق عن عبد الله وعمر نحوه ورواه ايضا عن مجاهد وقتاده والسدى وابن زيد وحدث عن ملك فيه هنا بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان وفيه رويه عيسى ويحيى فى السما الثانيه وفى الثالثه يوسف وفى الرابعه ادريس وفى الخامسه هرون وفى السادسه موسى وفى السابعه ابرهيم وفى حديث ابى ذر انه راى ابراهيم فى السادسه واخرجه من حديث شريك بن عبد الله ابن ابى نمر سمعت انسا يحدث عن ليله الاسرا من مسجد الكعبه جاه ملكان قبل ان يوحى اليه وهو نايم فى المسجد الحرام فلم يرهم حتى جاوا ليله اخرى فيما يرى القلب والنبى نايمه عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا فتولاه جبريل ثم عرج به الى السما قال الاسمعيلى جمع البخارى اى فى حديث ابن عباس بين حديثى سعيد وسعيد على لفظ سعيد ولم يفصله وفى حديث سعد زياده ظاهره على ما فى حديث سعيد ولفظه موسى رجل ادم طوال كانه من رجال شنوه وقال عيسى جعد وفى لفظ جعد مربوع وصل ملك بن صعصعه جده وهب بن عدى بن ملك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى ابن النجار الخزرجى البخارى اخرج له م ايضا وعنه انس فقط وفى الرواه ابن صعصعه روى له اسحاق اخو ان احدهما عمر بن صعصعه بن

مالك بن صعصعه روى له ولاسه ابو داود وهما بطنان الثانى
قيس بن صعصعه بن زيد شهد احدا انصارى بخارى وقيس
ابن ابى صعصعه عمرو بن زيد الخزرجى المازنى عقبى بدرى امير
الساقه يوم بدر وهو قيس بن صعصعه روى حنان بن واسع عن
ابيه قلت يا رسول الله وهذا اصح فصل وهى ابن حزم حديث
شريك فقال لم يحد للبخارى شيئا لا يحمل يجرحا الا حديث
شريك هذا لم علمه فى يجرحه الوهم مع اتقانه وحفظه وصحه
معرفته والفاظ هذا الحديث مجمعه منكره والافه فى شريك
من ذلك او لها قوله ان ذلك قبل ان يوحى اليه وانه حينئذ
فرضت عليه الخمسون صلاه وهذا بلا خلاف من اهل العلم
ان ذلك كان قبل الهجره بسنه وبعد ان اوحى اليه بابى عشر
سنه فكيف يكون ذلك قبل ان يوحى اليه ولم مذكر فى صحيحه
هذه الزياده ومنها قوله فدا فقدنى فكان منه فاف فوسير
اوادنى وتبعه عبد الحق فقال زاد شريك زياده مجهوله
وابى بالفاظ غير معروفه وقد روى حديث الاسرا جماعه
من الحفاظ المتقنين كابن شهاب وثابت البنانى وقتاده عن انس
فلم يات احد منهم بما اتى شريك وشريك ليس بالحافظ عند
اهل الحديث وقال ابن الجوزى لا يحلوا هذا الحديث من امرين
اما ان يكون عليه السلام قد راى فى المنام ما جرى له مثله فى اليقظه
بعد سنين او يكون فى الحديث غلط من الرواه وقد ابرع فى هذا
الحديث الخطابى وقال هذا الحديث منام ثم هو حكايه
تحكيها انس ويخبر بها من تلقاء نفسه لم يعزها الى رسول الله
لم يرووها عنه قلت وقد يتاول قوله قبل ان يوحى اليه

اى من امر الاسرا او فى امر الصلاه لان فرضها ليله الاسرا
وهى المهم وقوله جاءه ملئه نفر قبل ان يوحى اليه على ظاهره
ثم جاءوا اليه مره اخرى بعد البعثه فيما يرى قلبه يوضحه
قوله فلم يرهم حتى جاءوا ليله اخرى فلا منافاه بين قوله قبل ان
يوحى اليه وبين فرض الصلاه ودعواه الاتفاق انه كان قبل
الهجره بسنه يرده ذكره فى موضع اخر عن ابن سعد انه كان
قبلها بخمسه عشر شهرا السبع عشر ليله خلت من رمضان
ليله السبع وقال الواقدى ليله سبع عشر من ربيع الاول
وقال الحربى ليله سبع وعشرين من ربيع الاخر وقال ابن سعد
بعد سنه ونصف من رجوعه من الطائف وقال القاضى
عياض بعد البعثه بخمسه عشر شهرا وقال ابن فارس فلما
اتت عليه احدى وخمسون سنه وتسعه اشهر اسرى به وعن
السدى كان قبل الهجره بستة اشهر حكاه عنه ابن سالم فى ناسخه
وقال ابن الجوزى فى الوفا كان قبل الهجره بخمسه اشهر وقيل
كان فى ليله سبع وعشرين من رجب وعند ابن الابرد قبل الهجره
بثلاث سنين وعند ابى عمر وبعد المبعث بخمسه عشر شهرا
وقال الزهرى بعد البعثه بثمان سنين فصل لما ذكر
الحاكم حديث شريك قال فيه وهم فى مواضع اربعه
ذكر ادريس فى السما السادسه والاخبار تواترت انه فى الرابعه
وذكر هرون فى الرابعه والاخبار تواترت انه فى الخامسه
وذكر ابرهيم فى السادسه وموسى فى السابعه والاخبار تواترت
على العكس قلت ويجوز ان يحمل على تعدد الاسرا فصل جمع
بعضهم مما حكاه عياض فى حديث شريك ايضا ملئه او هام

شق الصدر وذكر اليوم وذكر الرب جل جلاله ثم ادشق
الطرق والاحاديث الصحيحه انما كان في صغره مع ان اسنا
قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من
رسول الله فقال مره عن ملك كما سلف وفي م لعله عن ملك
على الشك وقال مره كان ابو در يحدث بعد قال الحاكم في
اكمله المعراج صح سنده بلا خلاف بين ائمه الحديث فيه
ومدار الروايات الصحيحه فيه على انس وقد سمع بعضه من
رسول الله ولم يسمع بعامه فسمع بعضه من ابي در وبعضه من
ملك وبعضه من ابي هريره واما شق الصدر فقد اخرجه
فيما مضى من حديث قتاده عن انس عن ملك واخرجه م انصا
واخرجاه من حديث محمد بن مسلم عن انس عن ابي در وفي مغازي
موسى بن عقبه انه عليه السلام اول ما راى ان الله اراه رويا في
المنام فشق ذلك عليه فذكرها لحفصه فعصمها الله من التكذيب
ثم خرج من عندها فاخبرها انه راى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم
اعيد كما كان فقالت هذا والله خير فاسرم استعلم له
جبريل وذكر ابن اسحق ايضا في المبتدا وفي الدلايل لابي نعيم الحافظ
والاحاديث الصحيحه للضيا انه عليه السلام قال شق
صدري وانا ابن عشر سنين واشار ابو نعيم للاعراسه واما ذكر
النوم فقد ورد في الصحيح من غير حديثه فلا انكار فيه بل
روى ابو نعيم من حديث كان عن ابراهيم عن علقمه اول ما بدى
به الانبيا في المنام حتى يعدي قلوبهم ثم يانى ما لوحي بعد فيحمل
ان يكون اياه اولا مناما ثم يقظه وروى سعيد بن المسيب
مرفوعا ما من شي يحرى لحي الا وهو راه في منامه حفظه

من حفظه ونسيه من نسيه ذكره الهروي في تفسيره المسمى
بالنسان وذكر العرقي في مولده ان حليمه رات شق صدره في
المنام على الهيئه التي اخبرها بها في اليقظه فقصها على زوجها
ولفظ الدوحاني الصحيح بعسره بسي سابغ لا انكار فيه ان عايشه
لما سيلت عنه قالت كان جبريل كان ياتيه في صوره الرجال
وانه راه في هذه المره في صورته التي هي صورته فسد افق السما وكذا
ذكره في صحيحه عن ابن مسعود فصل روى الزبير من حديث
يونس عن الزهري عن عروه عن عايشه ان حديثه توفي قبل ان
تفرض الصلاه وهذا رد على ابن حزم في قوله لا خلاف انها
صلت بعد فرضها فصل قوله وقال همام عن قتاده
الى اخره هذا رواه ابو نعيم الحافظ عن عمرو بن حمدان الحسن
ابن سفيان بهذه بهمام به انه راى البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ولا يعودون فيه ولا يعرض بعدم سماع
الحسن من ابي هريره فقد ثبت في عده احاديث سماعه منه
والله احمد وصرح به موسى بن هرون وقتاده وغيرهما فصل
في صحيح ابن حبان ان جبريل حمله عليه السلام على البراق وديقا له
ثم رجعا ولم يصل فيه ولو صلى لكانت سنه وهو من اطرف
ما استدل به على الارداف فصل اخرج البيهقي حديث
الاسرا من حديث شداد بن اوس وفيه انه صلى تلك الليله
ببيت لحم ومن حديث عبد الرحمن بن هاشم بن عتبه عن انس
وحديثه وابي عمران الجوني عن انس وروى ايضا من حديث ابن
مسعود وابن سدره المنتهى في السادسه وابي سعيد من حديث
ابي هرون العبدي ومن حديث ابي جعفر الرازي عن الربيع بن

انس عن ابى العاليه عن ابى هريره وفى طبقات ابن سعد بينا
رسول الله نايم فى بيته طهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق
الى ما سالت فساق حديث الاسرى وقال بعضهم فقد
رسول الله تلك الليله فعرفت سوءة المطلب فطلبوه
وليتمسوه وخرج العباس حتى بلغ داطوى فجعل يصرخ يا محمد
يا محمد فاجابه رسول الله لبيك فقال يا ابن اخى عنيت فومك
منذ الليله فان كنت قال ابيت بيت المقدس قال فى ليلتك
قال نعم قال هل اصابك الا خير قال ما اصابنى الا خير فقال
ام هانى ما اسرى به الا من نيامنا عندنا تلك الليله وصلى
العشاء ثم نام فى السابعه فعصل كلام الله جل وعز له لم
علا فوق ذلك بما لا نعلمه الا الله فقال موسى لم اظن ان
يرفع على احد فصل اختلف العلما هل كان الاسرا بروحه
او بجسده على ثلاث مقالات فذهبت طايفه الى الاول
وانه رؤيا منام مع ايقانهم ان رويا الانبيا وحى وحق
والى هذا ذهب معاويه وحكى عن الحسن والمشهور عنه
خلافه واليه اشار ابن اسحق وحجتهم قوله تعالى وما
جعلنا الرويا التى اريناك الا يه وروى ابن مردويه من
حديث الحسن بن على انه عليه السلام قال راى فى المنام
كان بنى اميه يعاورون منبرى هذا فانزل الله هذه الا يه
وذكره ايضا من حديث على بن زيد عن سعيد بن المسيب
مرسلا وما حكوا عن عايشه ما فقدت جسد رسول الله
وقوله سبحانا الذى اسرى وهو ابن سبع عشره فى المسجد الحرام
وذكر القصه وقال فى اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد

الحرام وذهب معظم السلف الى الثانى انه اسرا بالجسد
وفى اليقظه وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه
الحاكم وعدد فى السبعا عشرين سببا قال ذلك من الصحابه
والتابعين واتباعهم وانه دليل قول عايشه وقول الطبرى
وجماعه عظيمه وهو قول اكثر المتاخرين من الفقها والمحد
والمفسرين والمتكلمين وقال طايفه كان الاسرا بالجسد يقظه
الى بيت المقدس والى السما بالروح واحتجوا بقوله سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو كان
زياده فى الحسد لذكره ليكون ابلغ للمدح ثم احلف هو لاهل
صلى بيت المقدس ام لا ففى حديث انس وغيره صلاته فيه وانكر
ذلك حذيفه وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى رجعا
والصحيح والذى عليه اكثر العلما ان الاسرا بالجسد والروح فى القصه كلها وعليه
يدل الكتاب وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر
والحقيقه الى التاويل الا عند الاستحاله وليس فى الاسرا
بجسده وحال يقظته استحاله اذ لو كان منامًا لقال بروح
عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان
منامًا لم يكن فيه معجزه ولا ايه ولما استبعده الكفار ولا
كذبوه ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من
المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره
انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر فى الحديث من ضلا
بالانبيا بيت المقدس فى رواية انس او فى السما على ما روى غيره
وذكر يحيى جبريل له بالبراق وشبه ذلك من مراجعته مع موسى
ودخوله الجنه قال ابن عباس هى رويا عين راها لا رويا منام ه

الحرام

وعن الحسن فيه بينا انا جالس في الحجر جاني جبريل فحركني
بعضه فمضيت فجلست فلم ار شيا فعدت الى مضجعي فذكر ذلك
ثلاثا قال في الثالثه فاخذ جبريل بعضدي فخرج بي الى الباب
المسجد فاذا بدابه ه وحديث ام هاني يثبت فيه انه بجسمه
وكذا حديث الصديق والغار وقد ومن قال انها يوم احتج
بالايه السالفه فسماها رويا واية الاسرا تردده لانه لا يقال
في النوم اسرى وقوله فيه يومئذ على انه قيل انها نزلت
في قصه الحديبيه وما وقع في نفوس الناس من ذلك وما سلف
لا دلاله فيه لانه يحتمل ان يكون اول وصول الملك اليه
كان وهو نايم ولعل استيقظت معناه اصبحت او من نوم اخر
بعد وصوله منه ويصح ان يسرا لم يكن طول ليله وانما كان
في بعضه او اسيقظ وانا في المسجد لما كان غمره من عجايب
ما طالع من الملكوت فلم يستغرق ويرجع الى حاله السريه الا وهو
بالمسجد الحرام او يكون نومه واسيقاظه حقيقه على مقتضى
الفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه حاضر ورويا الانبيا
حق وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال
يعميض عينه ليلا يشغله شي من المحسوسات عن الله ولا يصح
هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبيا ولعله كانت له في هذه
الاسرا حالات او يعبر بالنوم هنا عن هيئه النايم من الاضطجاع
ويصح قوله في روايه عبد بن حميد عن همام بينا انا نايم
وربما قال مضطجع وفي روايه هدبه مضطجع وفي الروايه
الاخرى بين النايم واليقظان فيكون سمي هيئه بالنوم لما كانت
هيئه النايم غالبا وقول عايشه ما فقد جسده فلم يحدث

عن مشاهده لانها لم تكن حينئذ زوجه ولا في سن من يضبط
ولعلها لم تكن ولدت فاذا لم تشاهد ذلك دل انها حدثت ه
بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول
خلافه مما وقع بصاقي حديث ام هاني وغيره وايضا فليس حديث
عايشه مما ثبت كذا قال عياض لانه في مسلم والاحاديث
الاخر ايست لسنا يعني حديث ام هاني وما ذكرت فيه حدبجه
وايضا فقد روي في حديث عايشه ما فقدت ولم يدخل بها عليه
السلام الا بالمدينه وكل هذا وهم بل الذي تدل عليه صريح
الاخبار قولها انه بجسده لانكارها ان يكون رويا لرويا غير
فلو كان عندها منامًا لم تنكره واما قوله تعالى ما كذب الفواد
ما راى فجعل ما راه للقلب وهو دال على انه رويا نوم ووحي
لا مشاهده عين وحس ويقابله قوله تعالى ما زاغ البصر فقد اضاف
الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفواد
اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقه بل صدق رويها وقيل
ما انكر قلبه ما رات عينه فاسره ذكر ان الى خلد وكتاب
الاحمال في اسما الخيل وصفاتها ان البراق ليس بذكر ولا انثى
ووجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوايمه
كقوايم الثور وذنبه كذنب الغزال وروى النسائي عن انس
مرفوعا اتاني جبريل بالبراق فقال الصديق وقد رايتها يا رسول الله
قال هي مدبه فقال صدقت قد رايتها يا ابا بكر فصل في
الفاظ الحديث الطست مونثه وجمعها طسوس ولذلك قال
ملاي على وزن سكري قاله ابن السيد لكن يحط الدلو ما على ملي يضم
اوله وقال في باب ذكر ابليس متعلق قال ابن التين هناك

مطلب البراق وصفاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصوابه ممنليه لان الطست مونثه الا انه يجوز على ما تقرر
في المونث الذي لا فرج له انه يجوز تذكيره والحكمه كل كلمه
عدل لا خلل فيها ومنه ان من السعر لحكما اي منه ما يدعو الى
الخير وقوله فشق من النجر الى مراق البطن اي اسفله المعاء
وما يليها واصلها مراقو فادغمت الالف في القاف وهي مفاعل
سميت بذلك لانها موضع رقه الجلد وقوله اتيت برايه
ابيض ولم يقل بيضا لانه اعاده على المعنى اي ممركوب او براق
وكما موسى عليه الصلاه والسلام لا ساول على معنى المحاسده
والمنافسه فيما اكرم به وذلك لا يليق بصفات الانبيا واخلاق
الاجله من الاوليا وانما بكى لنفسه ولامته حين نحس الحظ
منهم اذ قصر عددهم عن مبلغ عدد امة محمد سفعا على امته وتميا
الخير طهم وقد يليق هذه الصفات الاوليا والبكا على ضروب
فقد تكون مره حزنا او الما ومره من اسكان وعجب ومره
من سرور وطرب وفيه كما قال الداودي تمنى الخير والتاهب
فيه وتمنى المرء مثل ما لغيره له وانما قال يدخل من امته
اكثر لان لكل نبي اجر من اتبعه واهدى به واما قوله هذا
الغلام فمعناه على تعظيم المنه لله عليه فيما اناله من النعمه واحسه
له من الكرامه من غير طول عمر بلغه في عباده واقامه مجتهدا
في طاعته وقد يسمى العرب الرجل المسمع السن غلاما ما دامت
فيه بقيه من قوه وذلك مشهور في لغتهم قال الداودي يقال
لمن لم يبلغ خمسين غلام وكهل وفتى وشاب وقال ابن فارس
الغلام الظار الشارب وقال ابن التين في باب المعراج
المعروف ان من قارب الخمسين يسمى كهلا لا غلاما فصل

وذكر ادريس في السما الرابعه قيل هو معنى قوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدري وقيل رفعناه في المنزله
والرتبه وقيل انه سال ملك الموت ان يريه النار فاراه اياها
ثم الجنه فادخله اياها ثم قال له اخرج فقال وكيف اخرج
وقد قال الله وما هم منها بمخرجين وقيل سال ادريس ربه
ان يذيقه الموت ثم يرد اليه روحه ففعل ذلك ثم سأله ان
يدخله الجنه ففعل فلما راها قال له رضوان اخرج قال
ان الله قضى لمن دخلها ان لا يخرج وقد ذقت الموت المحتوم على
العباد فامر الله بتركه وروي عن كعب انه قال لما ان عباس لما
نزلت هذه الايه فقال كعب كان ادريس صديق ملك فقال
له كلم لي ملك الموت في اخير قبض روحي فحمله الملك بجناحه
فلما بلغ به السما الرابعه لقي ملك الموت فكلمه فقال
الى هو فقال ها هو ذا فقال من العجب الى امرت ان اقبض روحه
هنا فقبضها وفيه دليل على النسامه في قولهم ان ادريس جد نوح
اذ لو كان كذلك لقال مرحبا بالابن الصالح كما قال ابراهيم وادم
وانما قال الاخ الصالح قال ابن عباس وادريس هو السع فعلى
هذا هو مرسل ذكره ابن التين وقوله في ابراهيم انه في السابعه
ذكر في اول البخاري انه في السادسه واختلف في موسى
هل هو في السادسه او السابعه واحتج بانه في السابعه
بانه اقرب من مربه فلذلك كلمه في بعض الصلاه قاله ابن التين
قال وما ذكره من رويا اياه فانما راى الارواح الاعسى فانه
لم يمت قال ابن عبد البر الحسى اشكل ارواحهم على هيئه صور
اجسامهم قلت الانبيا احيا وهي مسلمه الروح وقوله

فاذا نبقها يقال بكسر الباء وسكونها وهو ثمر السدر وقوله
كقلال هجر قيل في العلة ماتا رطل وخمسون رطلا بالرطل
البغدادي كذا قاله ابن السبع وهو الاصح في مدهبنا خمس مائة
رطل وقال الخطابي القلال الجرار وهي معروفة تؤخذ
عند المخاطر معلومة القدر وقد حدد بها الماء والحديد
لا يسع مجهول وعبارة ابن فارس العلة ما اقله الانسان من جرة
اوحب قال وليس في ذلك عند اهل اللغة حد محدود
الا ان ناسا في الحديث يفسر فيحب ان يسلم وعبارة الهروي
العلة منها ما حدر اده من اسمه بذلك لانها تقل اي
ترفع وهجر بفتح الهاء والجيم بلد لا ينصرف للتعريف
والتانيث فاكده قبل ان علم الخلائق انتهى اليها لم يجاوز
ما وراءها وقوله فوجد ان قدامصب فرضي قال
ابن السبع احج به من قال ان الله كلم محمدا ليلة الاسراء وقد
اختلف هل كان الاسراء يقظة او منامة قلت قد روى ان ملكا
نادى بذلك ولا خلاف في كلمه وانما الخلاف هل راه
والمشهور نعم وفي رواية البخاري فوجدني اي فرامضيت
فرضتي وفصل فوطهم الاخ الصالح انما عبر بالصالح لشموله
سائر الخلال الحسنة وفيه استحباب لقاء اهل الفضل بالبشر
والدعاء والترحيب وان كانوا افضل من الداعي وفيه جواز
مدح الانسان في نفسه اذا امن عليه اسباب الفتنة وفصل
معطوف على ما مضى اول الباب ذكر الزجاج في المعاني ان الرسل
من الملائكة صلوات الله عليهم وسلامه جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وفي وسع الاسرار للزمخشري
عن سعيد بن المسيب قال الملائكة لا تسوا بذكور ولا اناث

ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون وقال عبد الرحمن
ابن سابط مدبر امر الدنيا اربعة جبريل للريح والجنود وميكائيل
للنبات والقطر وملك الموت لقبض الانفس واسرافيل
ينزل اليهم بما يومرون وروى الكلاباذي في اخباره من حديث
الفضل بن عيسى عن عمه وهو بن ابان عن انس مرفوعا يقول الله
عز وجل لملك الموت بعد فناء الخلق من بقي فيقول جبريل وميكال
فيقول خذ نفس ميكال فتقع في صورته التي خلقه الله عليها مثل
الطود العظيم ثم يقول من بقي فيقول جبريل وملك الموت
فيقول يا ملك الموت مت فيموت وتقع جبريل فياخذ الله روحه
فتقع على ميكائيل وان فصل خلقه على خلق ميكال كفضل الطود
العظيم على الضرب من التراب قال محمود ان عمر وروى ان
صفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناح يلعون بهما الجبا
وجناح يطيرون بهما في الامر من امور الله تعالى وجناح
مرخيان على وجوههم حياء من الله وقال على يصف الملائكة
منهم الامناء على وحيه ومنهم الحفظة لعباده ومنهم السدنة
لابواب جنانه ومنهم الناسئة في الارض السفلى اقدامهم والماسة
من السما العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم
والماسة لقوائم العرش اكتافهم وعن ابي الغالية الكروبيون
سادة الملائكة منهم جبريل واسرافيل وقال لجبريل طاوس
الملائكة قال الكلاباذي سمعت بعض شيوخ المتكلمين يقول
ان جبريل خلقه الله في وقت نزوله على محمد انسانا وبشرا وهذا
لا يسلم لانه لو كان كما قال لكان قول المشركين انما يعلمه بشر
صدقا والله تعالى يقول علمه شديد القوى ونزل به الروح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامين فجبريل جبريل وان كانت الصوره صوره انسان اذا
فالصوره ليس الملك وان كان الملك هي بدل الصوره ه رونا
عن علي مرفوعا ان في الجنه سوقا ما فيها شرا ولا يسع الاصور
الرجال والنسا من اشتهى صوره دخل فيها فاخبران الصوره
غير التي يدخل فيها فصل احلف في البيت المعمور وفي مكانه
قيل البيت الذي بناه ادم اول ما نزل الى الارض فرفع الى
السما في ايام الطوفان يدخله كل يوم سبعون الف ملك والملكه
سمي الضراح بالضاد المعجمه لانه ضرح عن الارض الى السما
اي ابعد ومنه نبه ضرح وطرح بعيده وقال ابو الطفيل
سمعت عليا يقول وسئل عن البيت المعمور قال ذاك
الضراح ست بحيال الكعبه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه حتى يقوم القيامه قال محمود بن عمرو
يقال له الضريح ايضا ومن قال الضراح فهو اللحن الضراح وعن
ابن عباس والحسن انه البيت الذي بمكه معمور بمن يطوف به
وعن محمد بن عباد بن جعفر انه كان يسهل العله ويقول
واحدا بت ربي ما احسنه واجمله هذا والله البيت المعمور
وقيل البيت المعمور في السما الدنيا او الرابعه او السادسه
او السابعه اقوال وعن جعفر بن محمد عن ابيه هو تحت
العرش وتقدم طرف منه في اول الصلاه ه الحديث
الثاني من احاديث الباب ه حدث ابي الاحوص عن الاعمش
عن زيد بن وهب قال قال عبد الله سمعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه
للحلب وقد سلف الكلام عليه في الطهاره قال الخطيب

وكتابه الفصل للوصل رواه ان عيسه وجماعات عدد هم
عن الاعمش زيد فذكره مطولا وكذا رواه عن الاعمش جماعات
عددهم ومن اول الحديث الى قوله شقي او سعيد كلام رسول الله
وما بعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبد الرحمن ابن حميد
الرواسي عن الاعمش فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب ورواه
بطوله سلمه بن كهيل عن زيد بن وهب فجعل كلام ابن مسعود
من كلام رسول الله ثم قال بعد ذكر الشقاوه والسعاده قال
عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنه الحد يث
وذكر ابن مردويه في مجالسه من حديث يعقوب بن الطفيل
عن مجاهد عن ابي الطفيل قال اتت حذيفه بن اسيد الغفاري
فذكرت له ما سمعته من ابن مسعود الشقي من شقي في بطن
امه فقال وما انكر من ذلك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان خلق احدكم يجمع في بطن امه خمسه واربعين يوما
ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك الحديث
ولا التفات الى ما حكي عن عمرو بن عبيد وكان من زهاد
القدريه من انكاره هذا الحديث فهو اقل من هذا فصل
الصادق المصدوق الصادق في قوله وفيما اتى به من الوحي
والمصدوق له ان الله صدقه في وعده وقوله في بطن امه
اربعين يوما يريد نطفه قال بعض العلما ولذلك جعل
على الميت في عدتها اربعه اشهر وعشرا لان الاربعه لاعتبار
الخلقه وعشرا احتياط ولعبرها بالاطهار حيض لان عليها رضا
واتبع لها ان يزين ويتعاطر روحها وجا تفسيره عن ابن مسعود
ان النطفه اذا وقعت في الرحم واراد الله خلق بشر منها طارت

في بشر المراه تحت كل ظفر وشعر ثم يمكث اربعين ليلة ثم يرسل
دما في الرحم فذلك جمعها ه والذي في الحديث جمع خلقه
اربعين يوما الخلاف بقسيره انه يجمع بعد الاربعين ه والعلقه
واحد العلق وهو الدم قبل ان يبس ه والمضغه القطعه
الصغيره من اللحم مقدار ما يمضغ لخرفه لمقدار ما يخرف
وظاهر الحديث ان اعمال الحسنات والسيات امارات
وليس موجبات وان العاقبه وذلك للسابقه فايده
روى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي الدرداء مرفوعا فرغ
الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجعه
يعني قبره فانه مضجعه على الدوام وما ترى يبس باي ارض
يموت ه الحديث الثالث حديث ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد نادى جبريل ان
الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل
السما ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع
له القبول في الارض وهذا الحديث سبق بيانه واضحا قال
الطوفي ذكر البخاري الحب في كتابه ولم يذكر البغض وهو في
روايه غيره واذا ابغض عبدا نادى جبريل اني ابغض فلانا فابغضه
قال فيبغضه جبريل فابغضه ثم ينادي في اهل السما ان الله
يبغض فلانا فابغضوه فيبغضوه ثم يوضع له البغض في الارض
وقد اسلفت ذلك من عند مسلم ومعنى يوضع له القبول
في الارض عند اكثر من يعرفه من المومنين وسعى له ذكرا صالحا
الحديث الرابع حدث ان ابي جعفر عبيد الله المصري
مولى كنانه مات سنه خمس اوست وماتين عن محمد بن عبد الرحمن

عن عروه عن الزبير عن عايشه انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الملكه ينزل في العنان وهو السحاب فيذكر
الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه
الى الكهان فيكذبون معها مايه كذبه من عند انفسهم هذا الحديث
من افراده بهذا السند وروى نحوه في كتاب الادب من حديث
يحيى بن عروه عن ابيه عن عايشه وكذا هو في مسلم وليس في الكتب
الستة ليحيى عن ابيه عن هذا وعلقه في صفه ابليس ايضا فقال
وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال ان ابا
الاسود اخبره عن عروه عن عايشه رفعه الملكه يتحدث في
العنان الحديث وفيه فمرها في اذن الكاهن كما تقر القاروره
فيزيدون معها مايه كذبه وهو موصول ايضا من حديث خالد
وصله ابو نعيم قال سليمان بن طالب بن سعيب عن عبد الله بن
ابن صالح قال الليث يا خالد فذكره قال ابو نعيم ذكره يعني البخاري
عن الليث فعدل عن ذكره ولا رواه قال ويقال انه سمعه من
عبد الله بن صالح عن الليث فعدل عن ذكره وسمعه وفي الصحيح
ايضا عن عايشه قالت سال رسول الله ناس عن الكهان فقال
ليس بشي قالوا يا رسول الله انهم يحدثون احيانا شيا ويكون حقا
فقال عليه السلام تلك الكلمه من الحق يخطفها الجني فيقرها
في اذن وليه فيخلطون معها مايه كذبه وفي لفظ تقر قره الدجاج
اذا تقرر ذلك فالعنان بفتح العين السحاب جمع عنانه وقوله
فيكذبون معها مايه كذبه ظاهره انهم الكهان وقال الداودي
يحمل ان يعني الكاهن او الشيطان وقوله في الروايه التي
اوردناها ليس بشي اي ليس قولهم بشي يعتمد عليه ولا حقيقه

له واحد من هذا جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا والعرب
تقول لمن عمل شيأ لم يحكمه ما عملت شيأ وقوله فيها فمرها هو
ضبطه ابن الحوري بضم الياء والنووي بفتحها مع ضم القاف
وتشديد الراء وقر الدجاجة اي لصوتها اذا قطعته يقال
قرت الدجاجة تقر قرا فان رددته قيل قررت قررة
والقر تردد الكلام في اذن الاطروش حتى يفهم كما يسمح ما في
الفاروره شيأ بعد شيء اذا افرغ وعند الاسمعلي قر الدجاجة
بالزاي وكانه اعتبره باللفظ الذي هو فيه كما تقر الفاروره وتكون
قر الدجاجة معناه صوتها اذا فرغ ما فيها قال الدارقطني وهو
تصحيف من الاسمعلي والصواب بالدال وعن ابي سليمان الكهنة
قوم لهم ادهان حاده ونفوس شريره وطباع نارية فالفهم
الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بما وعدتهم
وسيجيء في البخاري في كتاب الطبريات الكهانة وذكر فيه
حديث المراتين من هذيل وقال فيه وعن ابن شهاب عن ابن المسيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين مرسل رواه الاسمعلي
من حديث معمر عن ملك به مرسلا ثم قال وقد اسنده ابن ابي ذئب
ويونس وارسله ملك وفليح وقال البخاري اثر حديث علي
عن همام ان معمرا عن الزهري عن يحيى بن عروة عن ابيه عن عائشة
سال النبي صلى الله عليه وسلم ناس من الكهان الحديث وقال
علي قال عبد الرزاق مرسل وقال الاسمعلي بلغني ان عليا
اسنده بعد ورواية ابو نعيم عن سليمان عن اسحق بن ابراهيم انا عبد
الرزاق فذكره مسندا واعلم ان الكهانة كانت في العرب
على بلاثة اضرب ذكرها القاضي عياض احدها ان يكون للانسان

ولي

ولي من الجن يخبره بما يسترق من السمع وهذا القسم بطل ببعث
نبينا ما نهما ان يخبره بما يطرا او يكون في اقطار الارض وما
جرى عليه مما قرب او بعد وهذا الاسبعد وجوده ونفت هذا
كله المعتزله وبعض المتكلمين واحالوهما ولا استحاله في ذلك
ولا بعد في وجوده لانهم يكذبون ويصدقون والنهي عن تصديقهم
والسماع منهم عام ثالثها المنجمون وهذا الضرب يحلوا الله تعالى
فيه لبعض الناس قوة وشده مما والكذب فيه اغلب والكاهن
لغة الذي يضرب بالحصى كما قاله في الجامع وفي الموعب الكهنة
صار منجما وهو في كلامهم ايضا كما قال الازهري العالم بامر
الشخص الساعي له في حوائجه وفي المحكم هو العاصي بالغيب
قال في الجامع وكان بعض العرب يسمي الكاهن طاغوتا وسمي كل
من اخبر شيئا قبل حدوثه كاهنا والمراة كاهنة وقال صاحب
مجمع الغرايب الكاهن هو الذي يدعي معرفة الاشيا المغيبة
بمقدمة يعتمد فيما يدعي من علم الغيب فرع باب الكفر نعوذ بالله
منه قال القاضي عياض ومن هذا الباب العرافة وصاحبها
عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات
يدعي معرفتها بها وقد يعتضد بعض اهل هذا الفن بالرجز والطرق
والنجوم واسباب معتادة في ذلك وهذا الفن هو العيافة بالياء
وكلها مطلق عليها اسم الكهانة قال القرطبي فاذا كان ذلك
فسواهم يعني الكاهن والعراف والمنجم عن غيب لخبر واعنه
حرام وما ياخذون على ذلك حرام بلا حلاف لانه كحلوان الكاهن
المنهي عنه قاله ابو عمر والامة مجمعة عليه ويجب على المحتسب
ان يعلمهم من الامور ما يجب ويكره عليهم اشد الانكار وان صدق بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعض الامر وليس ذلك بالذى يخرجهم عن الكهانة فان ذلك الكلمة
اما خطفة جنى او موافقة قدر ليغتر به بعض الجهال والكهنة
بضم الكاف وكسرها وسكون الهاء بينهما وانكر بعضهم كما قال
عياض الكسر الا اذا اراد الحالة او الهيئة ﴿ قال
ابن الامير فى حديث انما هو من اخوان الكهان انما ضرب المثل بالكهان
لانهم كانوا يرجون ابواطلهم بالباطل فاما اذا وضع السجع مواضعه
فلا ذم ﴿ قال قصد ذمهم وذم من تشبه بهم والقائل ليس اعرم
من لا ينطق الا خرصا لسجعه لهذا السجع الذى الحق به على الشارع بالباطل
شدة العقوبة فى الدنيا والاخرة غير انه صح عن الجاهل وترك
الانتقام لنفسه كما فى ذاك الذى قال اعدل ﴿ الحديث
الخامس حديث ابن شهاب عن ابى سلمة والاغر عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة على كل باب
من ابواب المسجد ملائكة الحديث سلف فى باب والاغر هو سلمان
ابو عبد الله المدنى واصله من اصبهان ابصا عليه ووقع لابى ذر
من طريق الهوم وحده ومدله الاعرج والصواب الاول
والحديث به مشهور وكذا هو فى مسلم اخرنى ابو عبد الله الاغر صح
بهذا كله ان الحديث حديث الاغر وحديث الاعرج المذكور
اخرجه النسائى فى موضعه ﴿ الحديث السادس حدثنى
سعيد بن المسيب قال مر عمر فى المسجد وحسان ينشد الحديث
سلف فى الصلاة وروح القدس معه هو جبريل ﴿ الحديث السابع حدثنا
البراء قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم او هاجهم
وجبريل معك ذكره لاجل قطعه جبريل ﴿ الحديث الثامن حدثنا انس
ان ملكا كان انظر الى ماء ساطع فى سكلة بنى غنم زاد موسى موآب

جبريل

حبريل وهذا ذكره فى المغازى ايضا موكل بالخفض وقل بعرب
بالرفع اى هو موكب وقل بالنصب بقوله ارطر موكب حبريل
قال ابن السراج واحسن منهما حقضه على البدل من غار اى عمار
موكب حبريل كقول الشاعر ﴿ يحسان طلحة الطلحات
اراد اعظم طلحة بذلك كذلك موكب هنا ﴿ الحديث التاسع
حديث عائشة ان الحارث بن هشام سال رسول الله كيف
ياتيك الوحى الحديث تقدم فى اول الايمان وقوله معصم هو
بفتح السين قال ابن فارس العصم ان يصدع الشىء من غير ان يبين قال
ويقال العصم الشىء اولع ﴿ الحديث العاشر حدثنا ابو هريرة
من انفق زوجين فى سبيل الله تقدم فى الجهاد للخادمى
عشر حديث الزهرى عن ابى سلمة عن عائشة انه عليه السلام
قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى ﴿ تريد النبى صلى الله
عليه وسلم وتابى بعد هذا الحديث لما رواه النسائى عن نوح
ابن حبيب عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة
قال هذا خطا يعنى ان الصواب حديث الزهرى عن ابى سلمة
عن عائشة فى الصحيح عنه قال الترمذى وفى الباب عن رجل
من بنى عمر عن اسمه عن جده ﴿ فصل فيه انه عليه السلام يرى
الملك لا يراه من معه ﴿ وفيه فضل عائشة وفى القرآن دليل
ان ذلك كان بامر الله لقوله تعالى ويفعلون ما يؤمرون ﴿ وفى
رد عائشة ان انتهاء السلام الى البركة وهى سنة قاله ابن عباس
وكان ابن عمر يقول فى ابتداء السلام وفى رده سواء السلام عليكم
فصل روى بالعباس مرحما مصورا فى السين فتحها وضمها وتقدم

علك ثلاثه وفي روايه بقريك بضم التاء وفيه استحباب
بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وبعث سلام
الاجنبي الى الاجنبيه الصالحه اذا لم يخف مرتب مفسده
وان الذي بلغه السلام يرد عليه ه فرع الرد واجب على
الفور ويسن ان يقول في الرد وعليك او وعليكم السلام
فلو حذفوا لواو واجزاه على الصحيح وكان تاركا للافضل فان قلت
هل لا واحدها جبريل كما واحد مريم قلت عنه جوابان
ذكرهما ابن الجوزي احدهما انه لما قدر وجود عيسى صلى الله
عليه وسلم لامن اب بعث جبريل لتعلمها بكونه قبل كونه لتعلم
انه يكون بالقدره فسكنت في زمن الحمل ثم بعث اليها عند الولاده
لكونها في وحده فقال لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
فكان خطاب الملك لها في الحالين لتسكن اثر عاجها الثاني ه
ان مريم كانت خاليه من ازواج فواجهها بالخطاب وام المومنين
احرمت لما كان سيد الامه كما احترم السارع وصر عمر الذي راه
في المنام حوفا من العبره وهذا ابلغ في فضل عائشه لانه اذا ه
احترمها جبريل الذي لا شهوه له حفظا لقلب زوجها سيد
الامه كان عما قيل عنها في الافك ابعد او يكون خاطب مريم
لكونها سبه على قول وعائشه لم يذكر عنها ذلك ه الحديث
الثاني عشر حديث ابن عباس قال قال رسول الله لجبريل
الا تزورنا اكثر مما تزورنا قال فنزلت وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الايه ه هذا الحديث ما ورد
ان شاء الله في التفسير قال الداودي وهو دال على ان الله اذا
اراد امرا امر ونهى بكلامه وانه لم يفعل ذلك قبل الوقت

الذي

الذي امر به وهذا كلام سديد لان الله تعالى سبحانه لم يزل
امرا ناهيا في الازل وانما تفهم المخلوقون ذلك في معلوم وقت
النزول فمعنى يكون الثالث عشر حديثه ايضا انه عليه السلام
قال اقرأني جبريل على حرف فلم ازل استزيده حتى انتهى الى سبعه
احرف وهذا ذكره في فضايل القرآن وسلف ذكرها وفي روايه
اخرى ان جبريل قال له اقراه على حرف وكان ميكائيل عن شماله فنظر
عليه السلام الى ميكائيل كالمستشير فلم يزل يشير اليه استزده حتى ه
قال سبعه احرف كلها شاف كاف فلهذا قيل ان المراء في القرآن
كفر وانه لا ينبغي ان يقول احد لبعض القراءة ليس هي كذا ولا يقال
ان بعض القراءة خير من بعض ه الحديث الرابع عشر حديث ابن ه
عباس كان اجود الناس الحديث تقدم في الصوم ه وروى ابو هريره
وفاطمه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن
الحديث الخامس عشره حديث ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز
اخر العصر يسيرا الحديث تقدم في الصلاه الحديث السادس
عشر حديث ابي در قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي
جبريل من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنه او لم
يدخل النار قال وان زنا وان سرق قال وان ه وسلف ايضا
السابع عشر حديث ابي هريره الملك سعامون فكم الى اخره
سلف في الصلاه وفي حديث ابي در اثبات دخول ونفي دخول
وكل واحد منهم متميز عن الاخر بنعت ووقت والمعنى ان من مات
على الاسلام من اهل هذه الصفه فمصيره الجنه يخلد فيها وان
ناله قبل ذلك من العقوبه ما ناله واما قوله ولم يدخل النار
فمعناه دخول تخليد ولابد من هذا التاويل لورود الاثار ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكبيره وفي الوعد وقال الداودي قوله لم يدخل النار يحتمل
ان يعصم جميعهم منها ويحتمل ان يعصم بعضهم من النار الى اعدت
للكافرين ويصيبه من غيرها ثم يصير الى الجنه وفي هذا بيان ه
لقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق حين يسرق وهو
مومن اراد به لا يخرجه ذلك من الايمان لقوله وان وان والعقوبات
في السرقه والزنا مختلفه وليس عقوبه من خرج من الايمان الى
الكفر الا القتل ه

باب اذا قال احدكم امين ه

والملئكه في السما امين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه ه ذكر فيه خمسه عشر حديثا ه احدها حديث
عائشه في الصرقه وقد سلف في البيوع رواه عن محمد وهو ابن سلام
كما بينه عليه ابو نعيم وابو علي عن محلد وهو ابن يزيد الحراني ه ه
ثانيها حديث ابن عباس عن ابي طلحه لا تدخل الملئكه بيتا فيه
كلب ولا صوره وتماثيل ه هذا الحديث رواه ايضا بعده من ه
حديث زيد بن خلد عن ابي طلحه وفيه الا رقم في ثوب ورواه
مره عن احمد بن ابن وهب واحمد هذا هو ابن صالح المصري قاله ابو
نعيم وقال غيره هو ابن عيسى قال الدارقطني وافق معمرا يعني
رواته هنا عن الزهري جماعه وخالفهم الاوزاعي فرواه عن الزهري
عن عبد الله عن ابي طلحه لم يذكر ابن عباس والقول قول من ذكره
ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي وفي الساي
عن هشل عن الاوزاعي كرواية الجماعه وقال هذا خطا ثم رواه
من حديث الوليد عن الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني
ابو طلحه فذكره وعند البرمكي مصححا عن عبد الله قال دخل

علي

على ابي طلحه اعوده وعنده سهل بن حنيف فدعا ابو طلحه انسانا
ينزع نمطا تحته فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاويره
وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما علمت قال سهل اولم يقل
الا رقما في ثوب قال بلى ولكنه اطيب لنفسي ه وللنسائي قال
عبد الله خرجت انا وعثمان بن حنيف نعود ابا طلحه وفيه فقال
له عثمان الم تسمع يا ابا طلحه رسول الله حين نهى عن الصور
تقول الا رقما الحديث ه قال الخطابي اصل الرقم الكتابه
رقمت الكتاب ارقمه رقما وقال تعالى ه كتاب مرقوم والصوره
ه غير الرقم ولعله اراد ان الصوره المنهي عنها ما كان له شخص مايل
ه دون ما كان مسوجا في ثوب وهذا قد ذهب اليه قوم ولكن
حديث القاسم عن عايشه ينقض هذا التاويل ه وحاصل ما في
الصور اربعه اقوال احدها المنع مطلقا رقما كان او غيره
قاله ابو طلحه ثانيها منع ما كان له شخص مايل ثالثها منع
ما فيه روح دون غيره قاله ابن عباس رابعها قاله ابو سلمه
كل ما يوطا ويمتهن فلا باس به قال مالك وتركه احب الي ومن ه
ترك ما فيه رخصه غير محرم له فلا باس ه قال وما كان في ه
الصور في الطست والارتو والاستره والثياب فان كانت
خرطت فهي اشد قال الداودي حديث عايشه ناسخ لكل ما
جاء في الرخصه وهو خبر والخبر لا ينسخ ه وتعقبه ابن التين
فقال هذا غير ظاهر لان قوله الا ما كان رقما في ثوب خبر
ايضا فالعمل على الصحيح منهما ه فصل قوله لا تدخل الملايكه
بيتا فيه كلب قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد بالملئكه
غير الحفظه وكذا قال النووي ان هولا الملئكه هم الذين يطوفون

بالرحمه والتبرك والاستغفار بخلاف الحفظه قال الخطابى
انما لم يدخل فى بيت اذا كان فيه شئ من هذه مما يحرم اقتناؤه
من الكلاب والصوره واما ما ليس بحرام من كلب الصيد او الزرع
والماشيه والصوره التى يمتهن فى البساط ونحوه وغيرها
فلا يمنع دخول الملائكه بسببه وقال النووى الاظهر انه عام
فى كل كلب وكل صوره وانهم يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
فان الخبر الذى لم يعلم به عليه السلام بحث السر المذكور عند
من كان العذر فيه ظاهرا ومع هذا فقد امتنع جبريل من
دخول البيت وعلل بالخبر وبلو كان العذر فى وجود الصوره
والكلب لا يمنعهم لم يمنع جبريل فصل قيل سبب المنع من دخول
الملائكه كونها معصيه فاحشه وكونها مضاهاه لخلق الله جل
وعز وفيها ما يعبد من دون الله وامتناعهم من الدخول فى بيت
فيه كلب كثرة اكله النجاسات ولان يعطها اسمى شيطانا والملائكه
ضد لهم ولقبح رائحة الكلب والملائكه تكره الرائحه الكريهه
ولانها منهى عن اتخاذها اى مما لم يؤذن فيه فعوقب متخذها
بحرمانه دون الملائكه منه وصلاتها فيه واستغفارها له
وبركتها عليه ودفعها اذى الشيطان الحديث الثالث
حديث زيد بن خلد عن ابى طلحه وقد سلف الرابع
حديث سالم عن ابيه وعد النبى صلى الله عليه وسلم جبريل فقال
انا لا ندخل بيتا فيه صوره ولا كلب هذا الحديث راويه
عن سالم عمرو وزعم اصحاب الاطراف انه عمر بن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولما رواه ابو نعيم قال فيه محمد
ابن عمرو كشط الدمياطى الواو من عمرو فى اصله وقال

ما

ما ذكرناه فى الحاشيه عن اصحاب الاطراف الحديث الخامس
حديث ابى هريره اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا ولك الحمد الحديث سلف فى الصلاه الحديث
السادس حديث ابى هريره ايضا احدكم فى صلاه ما دامت
الصلاه تحبسه الحديث وسلف ايضا هناك الحديث
السابع حديث صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مال قال سفيان فى قراءه
عبد الله ونادوا يا مال هذا الحديث ذكره فى التفسير ايضا
وسيعلمه الحديث الثامن حديث ابن شهاب عن عروه عن
عائشه قال لرسول الله هل اتى عليك يوم اشد من احد الحديث
بطوله وفيه عرضه نفسه على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال
فلم يحسن له وفى مغازى موسى بن عقبه عن ابن شهاب لما مات
ابو طالب عمد رسول الله لضعف ما لطائف رجاء ان يؤووه
فوجد ثلثه نفر وهم ساده ثقيف يومئذ وهم اخوه عبد يا ليل
وحبيب ومسعود بنو عمر فعرض لهم نفسه وشكى اليهم
ما انتهك منه قومه فردوا عليه افحش رد وفى الطبقات
خرج الى الطائف فى ليال بقين من شوال سنه عشر من النبوه
فاقام به عشره ايام لا يدع احدا من اشرافهم الا جاءه وكلمه فلم
يحسنوه وحالفوا على احد انهم وقالوا اخرج من بلدنا واغروا به
سفهاءهم وفى وزن الاعمال دعا عليه السلام دعاءه الطويل المشهور
فما استتمه حتى اتاه جبريل وقوله فى البخارى ان عمد يا ليل
الذى راسله عمد يا ليل كما اسلفناه وكذا ذكره ابو عمر وغيره
وفى الجمهره للكلبى عمد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقده

ابن عبيره بن عوف بن يقصف وعبد الزجاج في قوله تعالى وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم المعنى على
رجل من رجلي الفرس عظيم والرجلان الوليد بن المغيرة المخزومي
من اهل مكة والآخر عند ابن عمرو بن عمير الثقفي من اهل
الطايف ه وقرن المنازل هو قرن المنازل مقات
اهل نجد على مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل صغير منقطع
من جبل كبير وقيل هو على يوم من مكة ه وذكر القاضي عياض
انه يقال فيه قرن غير مضاف على يوم وليلة من مكة قال
ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط وعن العباسي من سكن الرا
اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتح اراد الطريق الى سفر
منه فانه موضع فيه طرق متفرقة فصل والاخشبان بفتح
الهمزة ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة ثم باء موحدة جبلا مكة
ابو قبيس والجبل الذي يقابله وسميا اخشبين لصلابتهما
وغلظ حجارتهما وفي حديث آخر لا يزول مكة حتى يزول
اخشباها ه الحديث التاسع حديث ابي اسحق الشيباني
سالت زر بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى قال كان ابن مسعود انه راى جبريل
له ستمايه جناح قاب الشيء قدره الحديث العاشر حديث
علقمة عنه لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر
سد افق السماء الرفرف بفتح الراء هي ثياب خضر واحدها رفرفة
وفي التنزيل متكئين على رفرف فصل في رياض الجنة وقيل الوسائد
وجاء في رواية انه راى جبريل وطي رفرف قد ملا ما بين السما
والارض ويحتمل كما قال الخطابي ان يكون اراد بالرفرف

اجنحته

اجنحته نسطها كما بسط الثياب الحديث الحادي
عشر حديث عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية
ولكن قد راى جبريل في صورته وخلقه سادا ما بين الافق
وعن ابن اسوع وهو سعيد بن عمرو بن اسوع بالشين المعجمة
الهمداني الكوفي مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري
عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة فاين قوله ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل كان
يأتيه في صورة الرجل واتاه اياه في هذه المرة في صورته التي
هي صورته فسد الافق انكار عائشة للرؤية لم يذكره رواية
اذ لو كان معها منه رواية لذكرته وانما اعتمدت على الاستنباط
من الآيات وهو مشهور قول ابن مسعود ومسلوق وطاعن ابي هريرة
يحلف وقال ما انكار هذا وامتناع رؤيته جل وعز في الدنيا جماعة
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس انه عليه السلام راه ه
بعينه وروى ابن مردويه في تفسيره عن الضحاك وعكرمة عنه
في حديث طويل وفيه فلما اكرمني ربي برؤيته بان اثبت
بصري في قلبي فاحتد بصري لرؤيته نور العرش الحديث ورواه
اللالكائي من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس مرفوعا رايت ربي جل وعز ومن حديث ابي هريرة قال
رايت ربي جل وعز الحديث وروى عطاء عن ابن عباس رآه بقلبه
وكذا رواه عكرمة عند الترمذي بحسن وروى من حديث
الحكم بن ابان عن عكرمة عنه راى محمد ربه قال فقلت لابن
يقول لا تدركه الابصار الحديث ثم قال حسن غريب ه وفي
صحيح مسلم عن ابي العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحق

عن

ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى رسول الله ربه
فقال نعم والاشهر عنه انه راه بعينه روى ذلك عنه من طرق
وقال ان الله جل وعز اختص موسى بالكلام وابرهيم بالخلة
ومحمدا بالرويه وحجته ما كذب الفؤاد الا يه قال الماوردى
قيل ان الله قسم كلامه ورويته بين محمد وموسى فراه محمد
مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الدارى وابو الليث
السمرقندى هذه الحكايه عن كعب وروى عبد الله بن الحارث
قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس انا نحن بنو هاشم
نقول ان محمدا قد راى ربه مرتين فلم يزل كعب حتى جاوبته الجبال
وقال ان الله قسم رويته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى
وراه محمد بقلبه وروى شريك عن ابى ذر فى تفسير الا يه قال
راى محمد ربه وحكى السمرقندى عن محمد بن كعب القرظى والربيع
ابن انس انه عليه السلام سئل هل رات ربك قال رايته بفؤادى
ولم اره بعينى وروى مالك بن دينار عن معاذ انه عليه السلام
قال رات ربى قال وذكر كلمه وحكى عبد الرزاق ان الحسن
كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه وكذا ذكر مقاتل وحكاه عبد
ابن حميد فى تفسيره عن هوذه عن عوف عنه فى قوله ما كذب
الفؤاد قال راه مرتين بقلبه وذكر ايضا عن ابى صالح وعن محمد بن
كعب قال راه بفؤاده مرتين وعن ابراهيم التيمى راه بقلبه
ثم قال حدثنى ابى عن ابى ذر راه بقلبه ولم يره بعينه ه وفى
تفسير ابن عباس للكلبى عن ابى زياد النسائى روى انس عن رسول الله
قال لما اسرى بى الى الحجاب نامت عيناى ولم تنم قلبى وفؤادى
يقظان فلم ينم يومئذ وحكاه ايضا جويبر عن الضحاك وعن

الرجاح عن الامام احمد رواه بقلبه وهو فضل خص به كما خص
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة وحكاه ابو عمر عنه وحسن عن القول
برويته فى الدنيا بالانصار لكن حكى النقاش عنه انه قال انا اقول
بحديث ابن عباس بعينه راه رايه حتى انقطع نفس احمد وحكى
عبد الله بن احمد عن ابيه انه قال راه وعند اللالكائى عن ابى
الفضل الجراح ابى بن كعب انها سمعت رسول الله يذكر انه راى
ربه بعين قلبه وحكى ابو عمر الطلمنكى هذا عن عكرمه وحكى
بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق ه
ان مروان سأل ابا هريره هل راى محمد ربه قال نعم وعن سعيد
ابن جبير كالقول راه ولا لم يره وقد حلف فى تاويل الا يه
الكرمه عن ابن عباس وعكرمه والحسن وابن مسعود وعن ابن
عباس ومولاه راه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راى جبريل ه
وعن ابن عطاء فى قوله الم نشرح لك صدرك قال شرح صدره
للرويا وقال الاشعرى وجماعه من اصحابه انه راه ببصره
وعينى راسه وقال كل ما اتيها بنى من الانبيا فقد اوتى مثلها
سوا وخص من بينهم بفضيل الرويه ووقف بعض المشايخ
فى هذا فقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جايز ان يكون والحق
كما قال عياض ان رويته فى الدنيا جايزه عقلا وليس فى العقل
ما يحيلها وجهه سوال موسى لها ومحال ان يجهل نبى ما يجوز
على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسل الا حايرا غير مستحيل
ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذى لا يعلمه الا الله
تعالى وليس فى الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها
اذ كل موجود فرويته جايزه غير مستحيله وروى هبة الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطبرى عن عبد الرحمن بن عايش مرفوعا رات ربى جل وعز
وروى شعبه عن قتاده عن انس انه عليه السلام راى ربه
ولا حجه لمن استدل على منعها بقوله لا تدركه الابصار
لاحتلاف التاويلات فى الآيه اذ ليس بمقضى قول من قال
فى الدنيا الاستحاله وقد استدل بعضهم بهذه الآيه بنفسها
على جوازها وعدم استحالتها على الجمله وقد قيل لا تدركه
ابصار الكفار وقيل لا يحيط به وهو قول ابن عباس وقيل
لا تدركه الابصار وانما تدركه المبصرون وكل هذه التاويلات
لا تقضى منع الرويه ولا استحالتها ولذلك لا حجه لهم بقولهم
لن ترانى وقوله تبت اليك لما قدمناه ولانها ليست على
العموم ولان من قال معناها لن يرانى فى الدنيا انما هو تاويل
وايضا فليس فيه نص الامساع وانما جاءت فى حق موسى وحب
سطرق التاويلات وبسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه
سبيل ويوسه من شوائب ما لم يعد له وذكر القاضى ابو بكر
ان موسى راى ربه جل وعز فلذلك صعق وان الجبل راى ربه
فصار دكا استنبطه من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف ترانى ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هى راه على هذا القول
وقال جعفر بن محمد جعله ما الجبل حى يرى ولولا ذلك
لما ثبت صعقا بلا افاقه وقوله هذا ادل على ان موسى راه
وقد وقع لبعض المفسرين فى الجبل انه راه ورويه للجبل له
استدل من قال برويه مسا ادجعله دليلا على الجواز
ولا مزيه على الجواز اذ ليس فى الآيات نص بالمنع الحديث

الثانى

الثانى عشر حديث ابى رجا عن سمره رات الليله رجلان
الحديث سلف فى الصلاه وابو رجا اسمه عمران بن ملحان
ويقال ابن عبد الله ويقال ابن تيم العطاردى البصرى له
ادراك اسلم بعد الفتح مات قبل الحسن عن بضع ومايه سنه
الحديث الثالث عشر حديث ابى هريره اذا دعى الرجل
امراته الى فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكه حتى
تصبح تابعه سعيد وابو حمزه وابن داود وابو معاويه عن الاعمش
اى عن ابى حازم عن ابى هريره ومضى فى النكاح الحديث الرابع
عشر حديث جابر انه سمع رسول الله يقول ثم فتر الوحى عنى
فتره الى آخره وقد سلف فى الايمان وقوله فحبست اى رعبت
وكذا معنى حيث ذكره ابن فارس وغيره وفى روايه ابى ذر حبب
لامه واو وقلبت مضى بنا الفعل لما لم يسم فاعله ومعناه انه تزك
على ركبتيه مثل وترى كل امه جاثيه ومعنى هويت سقطت
وقوله وقال ابو سلمه الرجز الاوثان هو بكسر الراء وضمها وقيل
بالكسر الحذاب ولا نصه الحديث الخامس عشر حديث
ابى العاليه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رايته
ليله اسرى بى موسى رجلا ادم طوالا الحديث وابو العاليه
اسمه رفيع ابن مهران اعنعنه امراه من بنى رياح ساسه لوجه الله
وطافت به على حلق المسجد يقال ادرك الجاهليه ومعنى ادم
ادم اسمره واحعد هو خلاف السبط وقال الداودى ما
ارى جعد المحفوظ لان الطوال لا يوصف ما لجعوده وهذا
كلام غير صحيح لان الطوال لا تنافيها بل يكون الطويل جعدا وسبطا
قاله ابن التين والسبط ما سكان الباء وقد يكسر وقوله كانه من رجال

شنوه اى فى طوله وسمرته وسوه مثل من خطان ماخوذ
من النفور وشنوه على وزن فعوله ولا ادرى ما اراد بشبهه
بهم قال القرار اختلفت الروايه هل هو جعد او سبط
وهل هو ضرب نحف او جسيم وقوله وعيسى الاحمر والناضر
قال الداودى ما اراه محفوظا لانه قال فى روايه ملك
رجل ادم كاحسن ما انت راء وقوله راب ملكا خازن النار
والدجال فى اثبات اراهن الله اياه يريد ليله الاسرا وسلف
الاحلاف فى اشفاق الدجال وقول البخارى قال انس وابو بكره
عن رسول الله حرس الملكه المدينه من الدجال قد سلفا فى
الحج مسندين ثم اعلم ان البخارى رحمه الله انما ساق هذه
الاحاديث لاجل ذكر الملكه فيها وموافقه اعراضهم
فحسبان الذنب على الموافقه ومن ذلك عدم دخولهم بيت
النصاوير والنبت الذى فيه الكلب وكذا قوله وناد وا
يا ملك اى لو فعلوا ما توافق غرض الملك لبحومنها وكذا
لعنها عند الحصب عليها لذلك وكذا سائر الباب

باب ما جاء فى صفه الجنه

وانها مخلوقه قال ابو العاليه مطهره من الحيض والبول
والبزاق والمخاط ثم انوا بشى ثم انوا بآخر قالوا هذا الذى
رزقنا من قبل اتوا به متشابها يشبه بعضه
بعضا ويحلف فى الطعم قطوفها يقطفون كيف شاءوا
دانيه قريبه الاراىك السرر وقال الحسن النضره فى
الوجه والسرور فى القلب وقال مجاهد سلسبيلا حديده
الجريه عول وجع بطن ينزفون لا تذهب عقولهم

وقال

وقال ابن عباس دهاقا ممتلئه كواعب نواهد الرحيق الخمر
التسنيم يعلوا شراب اهل الجنه ختامه طينه مسك
نضاختان فياضتان يقال موضونه منسوجه منه وضين
الناقه والاكواب ما لا اذن له ولا عروه والاباريق ذات
الاذان والعرب عربا مثله واحدها عروب مثل صبور
وصبر سميها اهل مكه العربه من واهل المدينه الغنجه
واهل العراق الشكله وقال مجاهد روح جنه وريحان
والريحان الرزق والمنضود الموزه والمخضود الموقر حملا ويقال
ايضا لا شوك له العرب المتحببات الى ازواجهن مسلوب
جاره وفرش مرفوعه بعضها فوق بعض لغوا باطلا تاثيما كذبا
افنان اغصان وجنا الجنتين دان ما يجتنى قريب مدهامتان
سودا وان من الرى الشرح قوله انشاناهن انشا من قبل صوابه كما قال
ابن التين من انسه اعطسه وليس هو من انسه اذا جئته وقيل
هو الذى وعدناه فى الدنيا وما فسره المشابه يريد به انه
شبه ثمر الدنيا فى التسميه وحلف فى المطعم قال ابن عباس
ليس فى الدنيا شى مما فى الجنه الا الاسما وقاله مجاهد وقاده
وقال الحسن متشابه اى خيارا لا رديل فيه واحاره ابن كيسان
واكثر اهل اللغه قال ابن كيسان كما يقول تشابهت على هذه
الثياب فما ادرى ايها اختار واختار ابو اسحق الاول وما ذكر
فى الاراىك قال ابن فارس الاريكه الحجله على السرير لا تكون الا
كذا وقال عن يعلب الاريكه لا تكون الا سرير امجدا فى قبه عليه
سوار وبحذه وقال ابن عزيز اريك اسره فى الجبال واحدها
اريكه وكذلك قال عمره واثر مجاهد رواه الطبرى فى تفسيره

ا ابن سابط عبد الرحمن بن سمان عن ابن ابي نجيح عنه ه وفي لفظ
سلسله الجريه ومعنى قوله حدبه الجريه ه سريع جريها
وانكر هذا اللفظ بعضهم وقيل اسم العين سلسبيل ورد هذا
بانه لو كان كذلك لم تصرف وقال قاده سلسله لهم تصرفوها
كيف شاؤا وقيل سلسله سائغه ه غول قال انه وجع بطن
وقال غيره صداع وهو ان عباس وقتاده وقيل لا يغتالون عقولهم
مذهب بها وما ذكره في ينزفون قاله ابن عباس وغيره وقال
سعيد بن جبير لا ينزف عقولهم ه ويروى ينزفون بكسر الزاي ه
وفيه قولان احدهما انه من انزف الرجل اذا نفد شرابه
والثاني يقال انزف اذا سكر وانزف اذا ذهب عقله من ه
السكر مشهور مسموع ه واثر ابن عباس في دهاقا رواه الطبري
عن ابي كريب ومروان يحيى بن ميسره عن مسلم بن قسطاس قال
ان عباس لغلامه استقن دهافا قال فجاءها الغلام ملاقا فقال
ابن عباس هذا الدهاق ه وحدثني محمد بن عبد المحاربي موسى بن
عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كاسا دهاقا قال ملاى
قال ابن وهب يريد الذي يتبع بعضه بعضا كواعب نواهد
كما قاله كانهن اللاتي خرج من ثديهن مثل الكعب وقوله الرحيق ه
الخمر هو قول ابن مسعود وابن عباس يشرب بها المقربون صرفا
ومزج لسايرا هل الجنه ه وما ذكره في ختامه هو قول مجاهد
وقال سعيد بن جبير والنخعي ختامه اخر طعمه وقال قتاده
عاقبته وما ذكره في قوله نضاختان قيل بالخبر والمعروف
في اللغه انه بالمعجمه اكثر من المهمله ولم يسمع منه بفعل وما
ذكره في موضونه منسوجه اي بالذهب وقيل بالجواهر

والنواقب

والنواقب وقيل في الكوب غير ما ذكره انها المستديره ه
لا عراها وجمع كوب اكواب وجمع اكواب اكاويب والعرب
المتحببات لازواجهن كما قال وقال زيد بن اسلم هن الحسنات
الكلام واثر مجاهد في الروح رواه عبد بن حميد في تفسيره باسناده
عن ابي نجيح عنه فروح وريحان قال رزق ه وابو نعيم عن عبد
السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان
الرزق ه وقيل روح طيب ونسيم وقيل الاستراحه ه ومن
قرا بالضم اراد الى الاموات معها للرحمه وقوله والريحان
الورق قال الحسن ريحانا هذا وقال الربيع بن خثيم فروح ه
وريحان هذا عند الموت والجنه مخبوله الى ان يبعث ه وما
ذكره في المنضود انه الموز بمدما وصف بانه منضود وهو
الطلح كذا قال اكثر المفسرين وروى عن مجاهد انهم تحجوا من الطلح
وهو شجر العضاه واعلم ايدك الله ان في الجنه طلحا وعلى هذا اهل
اللغه لم يبلغهم ما قاله الصحابه المفسرون انه الموز ه ومعنى
منضود ان الورق والحمل عمه حتى لا يرى له ساق ه واما المخضود
فقيل عن ما ذكره انه لا شوك فيه فانه خضد شوكه اي قطعه ه
يعني خلقه خلقه المخضود قاله ابو الاحوص وعكرمه والاول
قول قتاده وبخط الدمياطي حصدت الشجر قطعت شوكه
قال والذي قاله اهل التفسير في المخضود اي منزوع الشوك
اي خلق كذلك وقوله وفرش مرفوعه قد فسره وفي الترمذي
وقال حسن غريب وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الايه قال ارتفاعها لكما بين
السما والارض مسيره خمس مايه عام وقال بعض اهل العلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتيسير هذا الخبر فيما حكاه القرطبي الفرش في الدرجات وما
بين الدرجات كما بين السماء والارض وهل الفرش هنا النساء المرتفعات
الافذار في حسنهن وجمالهن والعرب تسمي المراه فراشا على الاستعاره
قال عليه السلام الولد للفراش وذكر ابن المبارك عن معمر عن
ابي اسحق عن عاصم بن ضمره عن علي فذكر حديثا طويلا فيه ويعطي
ولي الله سريرا طوله فرسخ في عرض مثل ذلك في عرفه من
ياقوته من اسفلها الى اعلاها مايه ذراع على ذلك السرير من
الفرش كقدر خمسين عرفه بعضها فوق بعض قال رسول الله
وذلك قوله تعالى وفرش مرفوعه وهي من نور وكذلك
السرير وقوله افنان اغصان كذا قاله علقمه اي ظل الاغصان
على الحيطان وقال الضحاك ذواتا الوان من الفاكهه والواحد
على قول عكرمه فنن اي غصن وعلى قول الضحاك ذواتا فنون
مما تشتهيه الانفس وما ذكره في تفسير مدهامتان قول
مجاهد وقال ابو صالح خضراوان ناضرتان وقال عطيه كادتاه
تكونان سوداوين من شده الري وهما خضراوان وفي بعض النسخ
وحنا الجنتين دان قال عكرمه ثمارها دانيه لا يردهم عنها بعد
ولا شوك ثم ذكر البخاري فيه ستة عشر حديثا الاول
حديث نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداه فان كان
من اهل الجنه فمن اهل الجنه وان كان من اهل النار فمن اهل النار
وهذا الحديث سلف في الجنائز وفيه يقال هذا مقعدك
حتى يبعثك الله يوم القيامه واخرجه م ايضا ورواه
مالك انما نسمه المومن طاير يعلق من شجر الجنه حتى يرجعه الله

الى

الى جسده يوم يبعثه ه ولابي داود من حديث ابي هريره
مرفوعا لما خلق الله جل وعز الجنه قال لجبريل اذهب فانظر
اليها فذهب فنظر اليها ولما خلق النار قال اذهب فانظر
اليها الحديث ولمسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا احتصمت
الجنه والنار فقالت الجنه يدخلني ضعفاء الناس ه الحديث
الثاني ابو الوليد ثنا مسلم بن زرير ثنا ابو رجاء عن عمران بن
حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنه
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر
اهلها النساء هذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا عن عثمان
بن الهيثم عوف عن ابي رجاء ثم قال تابعه ايوب وسلم عن
ابي رجاء قال ابو مسعود الدمشقي انما رواه عن ايوب
كذلك عبد الوارث وساير اصحاب ايوب يقولون ايوب
عن نافع ابي رجاء عن ابن عباس وقد رواه م من حديث النضر
عن ايوب عن ابي رجاء عن ابن عباس ه ومن حديث ابي الاشهب
عن ابي رجاء ومن حديث ابن ابي عروبه عن ابي رجاء عن ابن
عباس قال الترمذي ه وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال
يحتمل ان يكون ابو رجاء سمع منهما جميعا وقد روى عمر عوف
ايضا هذا الحديث عن ابي رجاء عن عمران ه ورواه ابو داود
الطيالسي عن ابي الاشهب وحرير بن حازم وسالم وحماد
ابن سلمه وصخر ابن جويريه عن ابي رجاء عن عمران وابن عباس قالا ه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت في الجنه الحديث
قال الخطيب في كتاب الفصل للوصل كذا رواه ابو داود
وخلط جمعه من روايات هولا الخمسه وذلك ان ابا الاشهب

وحماد او صخر كلهم رووه عن ابى رجاء عن ابن عباس وحده وسلم
ابن زرير رووه عن ابى رجاء عن عمران وحده ولما جرير فلا علم
كيف كان رويه لانه لم يقع لنا حديثه الا من رواية ابى داود
هذه والحديث عند ابى رجاء عن ابن عباس وعمران جميعا الا انا
لا نعلم احدا اجمعت له الروايتان عن ابى رجاء غير ايوب رواه
عن ابى رجاء عن عمران وعن ابى رجاء عن ابن عباس وقد رواه ابن
ابى عروبة وقطر عن ابى رجاء عن ابن عباس ورواه قتادة وعوف
الاعرابى عن ابى رجاء عن عمران ﷺ قلت ورواه الناس من حديث
يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد الله وهو متابع لابى رجاء عن عمران ﷺ
ولفظه اقل ساكنى الجنة النساء وفى لفظ عامة اهل النار النساء
وفصل عند البخارى حديث اسامة قمت على باب الجنة فكان
عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان
اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا
عامة من دخلها النساء وفى روايه مختصرة ندل محبوسون
بفتح الراء والباء اسم مفعول من احترس اى موثق لا يستطيع
الفرار قال الداودى ارجوا ان يكون هؤلاء اهل التفاخر لان
افاضل الصحابة كانت لهم اموال ووصفهم الله بانهم سابقون
وفصل فى النسائى من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لا يدخل
النساء الا لعدد هذا الاعراب مع هذه العربانة وفى الاحياء
للكلاعى من حديث عبد الرحمن بن شبيل مرفوعا ان الفساق هم
اهل النار ثم فسرهم بالنساء قالوا يا رسول الله النساء امهاتنا
واخواتنا وبناتنا قال بلى ولكن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين
لم يصبرن فصل فى كتاب النكاح للغرناطى من حديث بعضه

عن

عن بحر عن ابن معدان عن كثير بن مرة عن ابى بحرة مرفوعا ان النار
خلقت للسفهاء وان النساء اسفه السفهاء الا صاحب الغنم
والسراج قال بعضهم هى التى يقوم على راس زوجها وتوصه ومن
حديث على بن زيد عن القاسم عن ابى امامة مرفوعا الا ان النار
خلقت للسفهاء الا ان النساء هن السفهاء ثلثا ومن حديث ابن لهيعة
ويحيى بن ايوب ان ابن الهاد حدثهما عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
مرفوعا يا معشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار فانى رايتكن
اكثر اهل النار ومن حديث ابى هريرة مرفوعا ما بلات مميلات
رؤسهن كاسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ويجد
يوجد من مسيرة خمس مايه عام فصل قال المهلب انما استحق
النساء النار لكفرهن العشير لا يرى ان الشارع قد فسره بقوله
لو احسنت الى احداهن الدهر كله لحاربت ذلك بالكفران
فغلب اسم الكفران على دهرها وكانها مصرة عليه والاصرار
من اكبر اسرار النار وذلك ان حق زوجها عظيم عليها يجب
عليها شكره والاعتراف بفضله لستره وصيانتها وقيامه
بمؤنتها وبذل نفسه فى ذلك ومن اجله فضلت الرجال على النساء
وقد امر الشارع من اسديت اليه نعمة ان يشكرها فكيف بنعم
نعم الزوج التى لا تفك المراة منها دهرها كله وقد قال
بعض العلماء شكر المنعم فرض محتجا بقوله تعالى ان اشكر لى ولوالديك
فقرن بشكره شكر الاباء وكذلك شكر غيرهم واجب وقد يكون
شكر النعمة فى ستورها ويجرى من ذلك الاقرار بالنعمة والمعرفة
بقدر الحاجة فصل ذكر الحكيم الترمذى وغيره ان الاخبار
تكون النساء اكثر اهل النار كان قل الشفاعة فيهن والافليس فى الجنة

عربه ولكل رجل روحتان فصل قال القرطبي عن علمائهم انما
رسمه الدنيا لتقصان عقولهن كان النسا اقل ساكني الجنه لما غلب
عليهن من الهوى والميل الى العاجل زينه الدنيا لنقصان عقولهن ده
فيضعف عن عمل الاخره والناهب لها ميلهن الى الدنيا والتزين بها
ولهاثم هن مع ذلك اقوى الاسباب التي يصرف بها الرجال عن الاخرى
لما لهم فيهن من الهوى واكثرهن معرضات عن الاخره بانفسهن صارفات
عنها بغيرهن سريعات الانخداع لداعيهن من المعرضين عن الدين عسيرات
الاستجابه لمن يدعوهن الى الاخره واعلمها من المتقين قال علي بن ابي
طالب ايها الناس لا تعطوا النسا امرا ولا يدعوهن يدبرن امر عسر
فانهن ان تركن رسمه وما يودن افسدن الملك وعصين المالك وجد
وجدناهن لا دين لهن في خلوابهن ولا ورع لهن عند شهواتهن الله بهن
بصيره والحره بهن كثيره فاما صوالحهن فعاجرات واما طوالحهن ده
فعاهرات واما المعصومات فهن المعدومات فيهن ملالات حصال
من يهود مظلمن وهن ظالمات وحلفن وهن كاذبات وتمنعن وهن ده
راغبات فاستعيذ والله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن
فصل روى الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا مدخل فقرا
المهاجرين الجنه قبل اغنيائهم بخمس مايه عام ثم قال حسن غريب
وعن ابي هريره وقال صحيح مدخل الفقرا الجنه قبل الاغنيا بخمس مايه
عام نصف يوم وعن عمر مثله زياده يارسول الله ما نصف يوم
قال خمس مايه عام فسل وكم السنه من شهر قال خمس مايه شهر
قيل وكم اليوم قيل خمس مايه لما بعد وذكره ابن فسه في عيون
الاخباره وعند الترمذي عن جابر مدخل فقر المسلمين قبل الاغنيا
يوم القيمه الى الجنه باربعين خريفا وصححه وخرجه ايضا

عن ابن

عن انس واستغربه ولمسلم سبقون على ان الفقرا مختلف
الاحوال وكذلك الاغنيا كما نبه عليه القرطبي ووجه الجمع
ان سباق الفقرا المهاجرين سبقون سباق الاغنيا منهم باربعين
خريفا وغير سباق الاغنيا بخمس مايه عام وقد قيل ان حديث
ابي هريره وابي الدرداء وجابر يعم جميع فقرا المسلمين فيدخل
الجنه سباق وقراكل قرن قبل غير السباق من اغنيائهم بخمس مايه
عام على حسب ابي هريره وابي الدرداء يوضحه ما في البعث والنشور
للبيهقي من حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا وسبق المهاجرون الناس
باربعين خريفا ينعمون فيها والناس محبوسون بالحساب ثم يلون
الزمره الثانيه مايه خريف وفي حديث سعيد بن عامر بن ده
حميد مرفوعا يجمع الله الناس للحساب فيجي فقرا المسلمين فيدفون
كما مد في الحكام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون فوالله ما عندنا
من حساب ولا مر كنا شيا فيقول ربهم صدقوا فافتحوا لهم ده
ابواب الجنه فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما فصل لما
كان الفقر فاقد المال الذي يسبب به الى المعاصي ويحصل به
النظر والشبع واللهو الذي يقرب الى النار فار بالسبق وحاز
قصبه ولما كان هذا الاغلب على السباقين من الفقرا الى النار فال
ملت فقد طهر وضل الفقر فلم استعاذ عليه السلام منه
ملت انما استعاذ من شر فتنه كما استعاذ من شر فتنه الغنى
او استعاذ من عقر النفس ولا شك ان الفقر مصيبه من مصائب
الدنيا والغنى نعيم من نعيمها كالمرض والعافيه فالمرض فيه ثواب
لا يمنع سوال العافيه وما احسن قول ابي علي الدقاق فيما حكاه
عنه في الرساله لما سيل ايي الوصفين افضل الغنى او الفقر

الغنا لانه وصف الحق والفقر وصف الخلق قال ابو عبد الله
العنى المتخلق البال بالمال هو الفقير وعاد مه الذى يقول
ليس لى رغبه فيه انما هى ضروره العسر هو الغنى قال عليه السلام
ليس الغنى عن كثره العرض انما الغنى غنى النفس والشارع سأل ربه
علما وهى الكفاف فقال اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وفى لفظ
كفافا اخرجه م ومعلوم انه لا سأل الا افضل الاحوال
واسنى المقامات والاعمال وقد اتفق الجميع على ان ما احوج
من الفقر مكروه وما ابطر من الغنى مذموم ولان ما جد عن
اس مرفوعا ما من غنى ولا فقير الا يود يوم القيامه انه اوتى
من الدنيا قوتا فالكفاف حاله وسطى وخير الامور اوساطها
وهى حاله سليمه من افات الغنى المطغى ومن آفات الفقر المدفع
الى كان يعود مهاه الحديث الثالث حديث ابى هريرة
قال سمعا نحن عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نايم رايتنى
فى الجنه فاذا امراه توضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك
اغار يا رسول الله وعنده ايضا عن بريده دعا رسول الله بلالا
فقال يا بلال بم سبقتنى الى الجنه ما دخلت الجنه قط الا
سمعت خشخشتك امامى فامر على قصر مربع مسرف من
ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب فقلت
انا عربى لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت انا قرشى
لمن هذا القصر قالوا لرجل من امه محمد فقلت انا محمد لمن هذا قالوا
لعمر وروى ايضا من حديث انس ومعاذ اخرج الاول الترمذى
صحيحا قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنه فاذا انا بقصر من

ذهب

ذهب فقلت لمن هذا قالوا لشاب من قريش وظننت انى
انا هو فقلت من هو قالوا لعمر قال ابو عيسى معنى هذا انى رات
فى المنام هكذا روى فى بعض الحديث ادعى المزنى انه من افراد
الترمذى وليس كما ذكر فقد اخرجه النسائى ايضا وفى مناقب
عمر واخرج النسائى احمد من حديث مصعب بن سعد عن مغاد
قال ان كان عمر لمن اهل الجنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ما راى فى نومه او يقظته حق وانه قال بينا انا فى الجنه اذا
رات قهادا راقلت لمن هذه فقيل لعمر الحديث قال الخطابى قوله
فاذا امراة توضا انما هو امراه شوهاء وانما اسقط الكاتب
منه بعض حروفه فصار توضا لا لتباس ذلك فى الخط لانه
لا عمل فى الجنه وضوء ولا غيره والشوهاء قال ابو عبيد هى المراه
الحسنا والشوهاء الواسعه الفم والصغيره الفم وقال ابن الاعرابى
الشوهاء القبيحه وقال الجوهرى فرس شوهاء صعبه محموده وفيها
وتقال مراد بها سعه اشداقها قال ابن السرى وذكر عن الشيخ ابى الحسن
انه قال هذا فيه ان الوضوء موصل الى هذا القصر والنعيم وقاله
القرطبى الرواية الصحيحه سوضا وانما ان وسمه قال مراده شوهاء
قال ابن الاعرابى وهى الحسنه والقبيحه ضد وضوء هذه انما
هو لترادف حسنا وتورا لانها ترمل وسخا ولا قذرا اذ الجنه
منزهه عن ذلك ويحتمل ان يراد به الوضوء اللغوى وهو
غسل الوجه واليدين وقد ترجم عليه البخارى فى التعبير باب
الوضوء فى المنام وهو خلاف ما ذكره الخطابى وفصل فيه كما
قال ابن بطال الحكم لكل رجل بما علم من خلقه الا ترى انه لم يدخل
القصر لغيره عمر مع علمه انه لا يغار عليه لانه ابو المومنين وكل

ما نال بنوه للمومنون من خير فبسببه وعلى يده لكنه اراد ان
ما في ما يعلم انه يوافق عمر وقد قال ابن سيرين من رأى انه يدخل الجنة
لان ذلك يشاره لما قدم من خير او تقدمه قال الكرماني ده واما
ساوها فهي اجروا عمال على قدر حالهن وقال علي بن ابي طالب
المعبر من رأى انه سوضا فانه وسيله الى سلطان وهو للخايف امان
فصل وبه وصل الغيره وكما عمر يحتمل ان يكون سروزا وان
يكون شوفا الى ذلك الحدث الرابع حدث ابي بكر بن عبد الله
ابن قيس الاشعري عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمه
دره مجوفه طولها في السما ستون ميلا وفي كل زاويه منها للمومن
اهلا لا يراهم الاخرون قال ابو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن ابي
عمران ستون ميلا ده الشرح اسم ابي بكر هذا عمرو بن عبد الله بن قيس
ابن سليم بن حصار الاشعري مات في ولايه خالد بن عبد الله وكان
الرمل احد ابي برده وابو عبد الصمد اسمه عبد العزيز بن عبد الصمد
العمي البصري مات سنه سبع وثمانين ومايه ومتابعته اخرجها البخاري
في تفسير سوره الرحمن عن محمد بن مثنى عنه وتعليق الحارث اخرجه مرعن
سعيد بن منصور عنه فصل بس في مه وفي بعض طرق البخاري ستون
ميلا مدل ميلا بن وكذا رواه الاسمعيلي من حديث علي بن عاصم عن همام
ايضا ده وفي روايه اخرى لمسلم عرضها ستون ميلا ولا منافاه بينهما لان
عرضها بريد مسافه ارضها وطولها في السما الى العلو متساويان ده
وقال ابن التين قوله ميلا بن ميلا يريد قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام فصل الخيمه بيت مربع من بيوت الاعراب وقد سبها
وسمها ابو زياد الكلابي وفي كتابه ده وجا في روايه من لولوه ومجوفه
بالفا كذا الروايه وللسمرقندي بالبا الموحده وهي المنقوبه التي قطع

داخلها

داخلها وروي عن ابن عباس الخيمه دره مجوفه فرسخ في فرسخ لها
اربعه الاف مصراع من ذهب وفي نوادر الترمذي بلغنا في الروايه
ان سحابة مطرت من العرش فجلي منها الحور ثم ضرب على كل واحده
خيمه على شاطي الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا اذن
حل ولي الله بالخيمه انصدعت عن باب لتعلم الولي ان ابصار المخلو
من الملكه والخدم لم تاخذها وعند ابن المبارك اما هما عن قتاده
عن عكرمه عن ابن عباس وعن ابي الدرداء الخيمه لولوه واحده
طولها ستون بابا كلها در فصل من هذا الحديث تعلم ان نوع
النسا المشتمل على الحور والادميات في الجنه اكثر من نوع رجال
بني ادم وبنه عليه القرطبي ده الحدث الخامس حدث ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين الشرح
هذا الحديث دال على وجود الجنه لان الاعداد عالبا لا يكون
الا لشي حاصل ثم اعاد ذكره في تفسير السجده بزياده دخرا يقال ما
اطعم عليه ثم قال قال ابو معويه عن الاعمش عن ابي صالح اقرا
ابو هريره واب اعين وهو تعليق مسدد في صحيح مسلم لاحرم قال
الداودي قوله اقروا ان شيتم هو من قول ابي هريره وتاز عهما ان
البني وقال الظاهر خلافه وانه من قوله عليه السلام والرب
جل جلاله وعد عباده الصالحين من جنس ما يعرفونه من مطعم
ومشرب ومنكح وشهده ثم زادهم من فضله ما لا يعرفونه
وهو قوله ما لا عين رات الي اخره وقوله دخرا هو بدال
معجمه مضمومه اي مدخرا وهو مصدر يقال دخرت الشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادخره دخرا وادخريه ادخره ادخارا ما لادغام ووقع في طريق
القاسي ذكرا ما لكاف ولبعضهم دخر بغير نون وليس شيء من ذه
وقوله بله اي سوى وهي من اسما الافعال لمعنى ان ما اطلعهم
عليه محقر بالاضافه الى ما لم يطلعوا عليه وانما ذكر ما يعرفونه
لشيئين لانهم بما يعرفون ولانه لو وعدهم ما يعرفون اساغوا الى
ما لم يعرفوا ولطلبوا ما يعرفون فوعدهم بهما وذهب بعض
المتكلمين الى انحصار الاحساس وانه لا موجود خرج عما وجد في هذا
العالم وفيه نظر وقوله ما لا عين رأت ضبطه الدمياطي باسكان
الياء وقال في الحاشيه اسكانها قراءه حمزه الحديث
السادس حديث ابي هريره ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول زمره تلج الجنه صورتهم على صورة القمر ليله البدر
لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون امشاطهم فيها الذهب
وامشاطهم من الذهب والفضه ومجامرهم الالوه ورشحهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله
بكره وعشيا الحديث السابع حديث ابي هريره مثله وفيه
والذين على آثارهم كاشد كوكب اضاءه وفيه لا يبصقون وانيتهم
الذهب والفضه وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوه
قال ابو اليمان يعني العود قال مجاهد الانكار اول الفجر والعشي
مثل الشمس الى ان تغرب وفي روايه انما هو عرق يجري من اعراضهم
مثل المسك وفي روايه ثم هم بعد ذلك منازل اخلاقهم على خلق
رجل واحد على طول ابيهم ادم وفي روايه على صوره ابيهم ستون
ذراعا في السما قال مسلم بن ابي شيبه في روايه نضم لكاف واللام ه

وابو

وابو كريب بفتح الحا وسكون اللام قال سرح الصم قوله
لا اختلاف بينهم ولا تباغض وترشح العرق قوله على صورة ابيهم وعلى
طوله قصل روى البرمذي عن ابن مسعود ان المراه من اهل الجنه
ليرى ساقها من وراء سبعين حله حتى يرى مخها وذلك ان الله
تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان قال وقد روي موقوفا
وفي حديث شهر بن حوشب عن ابي هريره اهل الجنه مرد جرد
كحل لا تفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم ثم قال حسن غريب وعن
معاذ يدخل اهل الجنه الجنه جردا مردا مكحلين ابنا ثلاثين
او ثلاث وثلاثين ثم قال غريب وروى عن عباده مرسلا وعن
ابي سعيد من مات من اهل الجنه من صغير او كبير يردون بني ثلاث
وثلاثين في الجنه لا يزيدون عليها ولا ينقصون وكذا اهل النار ثم قال غريب
وروى البيهقي هذا من حديث المقدام مرفوعا ما من احد يموت
سقطا ولا هرما ولا غيره الا بعث ابن ثلاث سنه فان كان من اهل
الجنه كان على سن ادم وعلى صوره يوسف وقلب ايوب
وعن ابي سعيد ان ادنى اهل الجنه منزله الذي له ثمانون الف خاد
واثنان وسبعون زوجه وقال ب غريب ومثله عن ابي
امامه في مسند الدارمي وعن المقدام بن معدي كرب ويزوج
الشهيد سبعين وسبعين زوجه من الحور وروى الطبراني في
اوسطه من حديث ابي هريره مرفوعا وذكر اهل الجنه مجامرهم
اللولو وازواجهم ومن حديثه ايضا مرفوعا يدخل فقرا امتي
قبل اغنيائهم بنصف يوم خمس مايه عام ويدخلون جميعا على
صوره ادم وصورته اثنا عشر ذراعا طوله في السما وستة عرضا
والذراع كطول الرجل الطويل منكم ويعرضه اسد بن موسى ورواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيهقي وبعثه يلحظ على خلق آدم ثمانية عشر ذراعا في سبعة
قال شمر ويخصهم بعوله بالثامن نهار وما ذاك الذراع قال
كاطولكم رجلا قال البيهقي ورواه سبعين ذراعا اصح فصل
الحور اصناف صغار وكبار على ما اشتهته انفس اهل الجنه
قال القرطبي روي انه عليه السلام وصف حورا راها ليله الاسرا
كان جبينها الهلال طولها الف وثلاثون ذراعا في راسها مايه
ظفيره ما بين الظفيره والظفيره سبعون الف ذوابه وفي روايه
ان غلاف الحورا ملبس سبعين الف حله مثل شقايق النعمان اذا اقبلت
يرى كبدها من رقه ثيابها وجلدها في راسها سبعون الف ذوابه
من المسك لكل ذوابه وضفيره برفع ذيلها وروى ان الادميات
مع هذا كله افضل منهن بسبعين الف ضعف فصل ليله
البدر هي ليله اربع عشره وسميت بذلك لان القمر يبادر طلوعه
غروب الشمس وقيل لامتلا القمر وحسنه وكماله ومنه قولهم
عين بدره اذا كانت ممتلئه جدا فصل عدم بصقهم وشبهه
لان اغذيتهم في الجنه في غايه اللطافه والاعتدال ليست بدي فضله
مستفذه بل يستطاب وتستلذ وفي روايه ان ما في بطونهم يخرج
ريحا كرايحه المسك فصل المجامر المباخر والالوه العود
غير مطرد فارسي معرب يفتح الهمزه وضمها حكاهما ابن السيده وقيل
بكسرها وتخفيف وتشديد وعند الهروي قال بعضهم لوه ولبه
ويجمع الالوه الاوه وقال الداودي الالوه الند وفي روايه
اخرى ووجود مجامرهم الالوه كانه اراد به الجمر الذي يطرح عليه
وروي لاعرابي وقف على قبر رسول الله حدثان وفاته فقال
هلا دفنتم رسول الله في سفط من الالوه احوى ملبس دهنا فصل

فان

فان قلت اي حاجه لهم في الحور والامتشاط لعدم تلبد
شعرهم وطيب ريحهم قلت نعيم اهل الجنه وكسوتهم ليس عن
دفع الم اعتراهم وكذا اكلهم ليس عن جوع ولا سريهم عن ظمإ
انما هي لذات متوالبه ونعم متتابعه قال تعالى ان لك ان لا
تجوع فيها ولا تعرى الايه والحكمه فيه ان الله تعالى ينعمهم في الجنه
بجوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لا يعلمه الا
الله فصل مذهب اهل السنه وعامه المسلمين ان اهل الجنه
ياكلون فيها ويشربون وينعمون بذلك وبغيره من ملاذها نعما
دائما لا نفاد له فصل قوله روحتان كذا هو في الروايات
بالتا وهو لغه متكرره في الاحاديث وكلام العرب والاشهر
حذفها قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنه وكان الاصمعي ينكر
الاول ويذكر له سعر دي الرمه وهذا اسمها فقال ان ذا الرمه
طال ما اكل المحل في دكان النقا واشد له قول الفرزدق وهمام بن
غالب فلم يخرجوا فقال ابو حاتم وقد قرانا عليه قل هذا
لافصح العرب وهو ابو دوب فذكر شعره ولم ينكره واشد
ابو حاتم عليه ايضا اشعارا فصل قوله سبحان الله
تنزيه وعشيا اي قدرهما وهو لبس عن الاخرى بتكليف والزام
لان الجنه ليست بمحل ذلك وانما هو الهام كما هو في الروايه الاخرى
يلهمون التسبيح والتحميد كالهمون النفس وذلك ان نفس الانسان
لابد له منه ولا كلفه عليه ولا مشقه في فعله وسر ذلك ان
قلوبهم نورت بالمعرفه وابصارهم بالرويه ومن احب شيا
اكثر من ذكره فصل قوله في الحديث الثاني والذين على اثارهم
كاشد كوكب اضاء معناه ان ابدان اهل الجنه متفاوته بحسب

درجاتهم قاله القرطبي وقال الداودي يعني على ضيا الزهره
فصل تعلق مجاهد ذكره الطبري عن محمد بن عمرو ابو عاصم
عيسى وانا ابن مسي ابو حريفه شبل قالا ما ان ابي يحيى عنه
قال الطبري والابكار مصدر من قول القايل ابكر فلان في
حاجته بكرا بكارا وذلك اذا خرج فيها من بين مطلع الفجر
الى وقت الضحى من ذلك ابكار يقال منه قد ابكر فلان وبكر
بكر بكورا ويقال من ذلك بكر الحمل يبكر بكورا وابكر بكر ابكارا
والباكورة من الفواكه اوطا ادراكه والمعنى من حين مزول الشمس
الى ان يعسر كما قال الشاعر فلا الظل من برد الضحى يستطيعه
ولا الفي من برد العشي يذوق فالفي انما تستدام من الزوال وتتناهى
بمغيبها وعند النحاس ان ابكر اذا خرج من بين مطلع الشمس الى
وقت الضحى والعشي من الزوال الى الصباح ذكره ابن فارس والمعروف
انه من الزوال الى الغروب وقرى الابكار بفتح الهمزه على انه جمع له
بكر ويقال بكر وبكر وابكر ابتكارا ذا كان اول الوقت وقال
ابن فارس بكرت اسرعت اي وقت كان وابكرت اذا فعلت بكره
قال وقال قوم كل من بادر الى الشي فقد ابكر اليه وبكراي وقت
كان الحديث الثامن حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليدخلن من امتي سبعون الفا او سبعمايه الف لا يدخل
اولهم حتى يدخل اخرهم ووجوههم على صورة القمر ليله البدر ه
هذا الحديث من افراده وعند الامام اسمعيل وجوههم على ضو القمر
وعنده ايضا سبعون الفا او سبعمايه الف بغير حساب
وعند الحميدي سبعون الفا وسبع مايه الف سماطين اخذ
بعضهم بعض ورواه البخاري وقال ابن التين هو شك من

الراوي

الراوي وفي رواية اخرى هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وهم الذين يدخلون الجنه
بغير حساب وعند مسلم عن عمران بن الحصين مرفوعا يدخل
الجنه من امتي سبعون الفا بغير حساب وفيه فقال عكاشه
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم الحديث
والاوضح في عكاشه التشديد قال ابن حاتم في كتاب لبس
العامه يخففه وانما هو مشدد قال وذلك انه سال
رسول الله ان يجعله معهم في الجنه فدعا له فقام اخر فساله فقال
سبقك بها عكاشه والمعروف ما اوردناه وفي الترمذي عن
ابي امامه مرفوعا وعدني ربي ان يدخل الجنه من امتي سبعون الفا
لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث
حثيات من حثيات ربي جل وعز بيديه قال عمر وعند البارزي من
حديث انس بلفظ مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا
وعند الترمذي الحكيم من حديث عبد الرحمن ابن ابي بكر مرفوعا
ان الله اعطاني سبعين الفا يدخلون الجنه بغير حساب فقال
عمر فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني مع كل واحد
من السبعين الف سبعون الفا قال عمر يا رسول الله فهلا ا
قال قد استزدته فاعطاني هكذا قال ابو وهب راويه عن
هشام وفتح يديه قال هشام هذا من الله ما يدري ما عدده
وعند البيهقي في بعثه من حديث عيسه بن عبد السلمي مرفوعا
ان لي ربي ان يدخل الجنه من امتي سبعين الفا بغير حساب
ثم يسع كل الف لسبعين الفا ثم يحيي له ملكه ملك حساب
فكبر عمر وقال ان السبعين الالف الاولين يشفعهم الله في اباهم

وانا بهم وعشايرهم وارجوا ان يحلني الله في احدى الحثيات
الاواخر وروى في الحليه من حديث قاده عن انس مرفوعا
وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنه مايه الف فقال ابو بكره
يا رسول الله لو استزدته قال وهكذا واشار سليمان بن حرب
بيده لذلك فقالوا يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله قادر ان
يدخل الخلق كلهم الجنه بحثيه واحده فقال عليه السلام
صدق عمر ثم قال غريب من حديث قاده تفرد به عن قاده
ابو هلال محمد بن سليم الراسبي وهو ثقه وفي كتاب الشفاعه
للقاضي اسمعيل باسناده من حديث عبد الرزاق عن معمر عن
قاده عن النضر بن انس عن انس مرفوعا ان الله وعدني ان يدخل
الجنه من امتي اربع مايه الف فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا
فقال عمر حسبك يا ابا بكر فقال دعني يا عمر وما عليك ان
يدخلنا الله الجنه كلنا قال عمر ان شاء الله ادخل حثيه الجنه
بحثيه واحده فقال عليه السلام صدق عمر ثم اسند من
حديث قاده عن ابي بكر بن عمر عن ابيه مرفوعا ان الله وعدني
ان يدخل الجنه من امتي بكل مايه الف قال عمر يا رسول الله
زدنا قال وهكذا بيده فقال عمر بن الخطاب حسبك يا عمر
الحديث وان مسى اما معاد في كتابه باسناده الى عمرو بن عمر
مرفوعا وعدني الله ان يدخل من امتي الجنه سبعين الفا بغير
حساب قالوا من هم قال الذين لا يكتوون الى الاخره واني سالته
ان يزيدني قال وان لك بكل رجل من السبعين الفا سبعين الف
قلت اذا لا يملوا ذلك فقال انهم من الاعراب ثم ساق من
حديث حميد عن انس مرفوعا يدخل من امتي الجنه سبعون الفا

قالوا

قالوا يا رسول الله زدنا قال لكل واحد سبعون الفا قالوا يا
رسول الله زدنا قال لكل واحد سبعون الفا قالوا يا رسول الله
زدنا ملا كفيه من الرمل قال وعدد هذا فقالوا زدنا فقال
ابو بكر وعمر ابعد الله من دخل النار بعد هذا وعند الحكيم
الترمذي من حديث نافع ان ام قيس حدثه ان رسول الله
خرج اخذا سدها حتى انهى بها الى يسع الحرف فقال يبعث
من هذه سبعون الفا يوم القيمه في صوره القمر ليله البدر
يدخلون الجنه بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم قال انت منهم فقام اخر الحديث قال
الترمذي هذا ممن سقوه واحده فما ظنك بجميع معاشر امه
وذكر ابن خالويه في كتاب ليس ان سيدنا ابراهيم الخليل قال
يحشر من بافقيا سبعون الف شهيد وروى في تاريخ الرقه
للقسري حدثني الميموني اني سمعت عمي عن عمرو بن ميمون وكان
بالكوفه بلغني انه يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنه
بلا حساب فاحببت ان اموت بها فمات ودفناه بها فصل
وروى الخلاماذي من حديث عبد العزيز الهمامي عن عائشه قالت
فقدت رسول الله ذات ليله فاتبعته فاذا هو في مسربه يصلي
فرايت على راسه بلايه انوار فلما قضى صلايه قال من هذه
قلت عائشه فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال ان اتاني
اتاني من ربي جل وعز فبشرني ان الله جل وعز يدخل الجنه من
امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثاني
اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من
السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم

الثالث آت من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد
من السبعين الفا المضاعفه سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
فعلت يا رب لا تبلغ هذا امتي قال يكملون لك من الاعراب
ممن لا يصوم ولا يصلي قال الخلاصه الذي اختلف الناس في
الامه من هم فقال قوم اهل الملل وقال اخرون كل مبعوث
اليه ولزمته الحجه بالدعوه ويجوز ان يكون الامه كل مبعوث
اليه ولكن اختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب
كاهل الاديان من اهل الكتاب وسائر المشركين فهولا لا يدخلون
الجنه ابدا ومنهم من دعي فاجاب ولم يمنع من جحده استعمال ما امر به
ما لاجابه فهو مومن باجابته الى ما دعي اليه من التوحيد والرساله
وان لم يستعمل ما امر به شاغلا عنه وخلاعه ويجوز فهولا
من امه الدعوه والاجابه وليسوا من امه الاتباع ومنهم من
اجاب الى ما دعي واستعمل ما امر به فهذا من امة الدعوه والاجابه
والاتباع فيجوز ان يكون هولا الاعراب من امه محمد من طريق
الاجابه له ايمانا بالله وبرسوله وبما جاء به ولم يستعملوا ما جا
به فهولا ليسوا من امته على معنى الاتباع لانهم لم يسمعوه ولم
يسلكوا طريقه بمعنى يكملون لك من الاعراب اي من امن بك
ولم يتبعك استعمالا لما جئت به لان قوله لا تبلغ هذا امتي
وقوله تعالى يكملون لك من الاعراب يشير الى ان هولا الاعراب
ليسوا من امته فيجوز ان يكون ذلك على معنى ما قلناه ومعنى قوله
لا تبلغ هذا امتي يعني من اتبعني وامن بي وكانه يقول لا تبلغ هذا
العدد من اتبعني استعمالا لما جئت به وهذا كالحديث الذي
حدثناه ثم ساقه من حديث ابي صالح عن ابي هريره او عن ابي سعيد

شك

شك الاعمش قال رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانى
رسول الله من لقي الله بهما غير شاك لم يحجب عن الجنه ٥ وذكر
الشيخ ابو العباس احمد بن القسطلاني في كتاب جمع فيه اخبار
مشايخ لقيهم سمعت الشيخ ابا الربيع كان الشيخ ابو الحكم يتكلم يوما
في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد واستطرد الى حديث الشفاعه
الى يقول فيه واعطيت هكذا وهكذا يمينا وشمالا ورايتني
رسول الله عن يمينه وشماله ووراءه فقال ابو بكر يا رسول الله
كلفنا فقال عمر يا ابا بكر دع رسول الله يسر يا فقال ابو بكر يا عمر
انما نحن حشه من حشيات رسنا قال فكان ابو بكر افقه الرجلين به
لانه علم انه اخرج مخاف التطويل فقال يكلفنا قال السيح ابو الحكم
واقول انا ما اسيناها الا لعظمه بعضها لم يطلع عليها اللوح
ولا القلم يعني الاستثنا في الايه السالفه الحديث التاسع حد
انس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم جبه سندس وكان ينهى عن
الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل
سعد بن معاذ في الجنه احسن من هذا ٥ الحديث العاشر
حديث البرا بن عازب قال اتى رسول الله ثوب من حرير فجعلوا
يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله لمناديل الحديث
وقال افضل بدل الحسن والسندس هو رقيق الديباج والاستبرق
صفيقه والمنديل مفعيل من ندلت الشي اذا فعلته وكانه يعمل
الدلك وهو الوسخ من الايدي فائده علق عن سعيد عن ماده
عن انس ان اكيدر دومه اهدى لرسول الله واسنده الاسمعيلي
هذا التعليق وعلق عن سعيد عن ماده عن انس انه عليه السلام ٥
لبسها وذلك قبل ان نهى عن الحرير قال الاسمعيلي وسعيد ابن

في قتاده واضبط من سمان لاسيما اذا رواه عنه الدستوائي ه
وذكر واعله الخبر وهو اشبه لانه لا سهى عنه وهو ملبسه
الا ان بين انه مخصوص به ثم ذكر سنده الى ابن زريع عن سعيد
عن قتاده عن انس ان اكيدر اهدى لرسول الله جبه من سندس
فلبسها الحديث وفي روايه وذلك قبل
ان يحرم الحرير ه الحديث الحادي عشر حديث سهل بن سعد
الساعدي مرفوعا موضع سوط من الجنه خير من الدنيا وما فيها
هذا الحديث سلف في الجهاد قال الداودي يعني في حسنه
وبهجته وقال غيره يعني انه دايم لا يفنى فكان افضل مما يفنى وان
الفاني اكثر حرمانه الحديث الثاني عشر حديث انس ابن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنه لشجره يسير الراكب
في ظلها مايه عام لا يقطعها ه الحديث الثالث عشر حديث ابي هريره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه لشجره يسير الراكب
في ظلها مايه سنه فاقروا ان شئتم وظل ممدود ه ولقاب
قوس احدكم في الجنه خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب
ذكر الطرقي ان هذا من زياده ابن ابي عمر يعني الراوي عن ابي هريره
في الحديث وروى ابن المبارك من حديث ابن ابي خلد عن زياد
مولى بني مخزوم سمع ابا هريره يقول ان في الجنه شجره يسير
الراكب في ظلها مايه عام فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي
انزل الفرقان على لسان محمد لو ان رجلا ركب حقه او جذعه
ثم سار في اصل تلك الشجره ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله
تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وما في الجنه كغرا له ه
ويخرج من اصلها وفي لفظ ان في الجنه شجره يسير الراكب

في

في ظلها شهرين او قال مايه سنه وهي شجره الخلد وفي الترمذي
عن اسما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر سدره المنتهى قال
يسير الراكب في ظل الفنن منها مايه سنه او يستظل بظلها مايه
سنه راكب شك يحيى بن قال حسن صحيح ولابن عبد البر من حد
عبد الله بن عبد السلمي مرفوعا شجره طوبى كشبه الحوره قال
رجل يا رسول الله ما عظم اصلها قال لو رحلت جذعه ما احطت
باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما ولابن وهب من حديث شهر
ابن حوشب عن ابي امامه قال طوبى شجره في الجنه ليس فيها دار ه
الا وفيها غصن منها ولا طير حسن ولا ثمره الا وهي فيها وسياتي
في باب صفه الجنه والنار من الرقاق ومن حديث سهل بن سعد ه
وابي سعيد فصل المراد بظلها راحتها ونعيمها من قولهم عيش
ظليل وقيل معناه دراها وناحيتها وليفها كما يقال انا في ظلك
اي في كنفك وانما احوج الى هذا التاويل لان الظل المتعارف
عندنا انما هو وقايه حر الشمس واذاها وليس في الجنه شمس ه
وانما هي انوار متواليه لا حر فيها ولا قر بل لذات متواليه ونعم
متتابعه فصل القاب القدر والقوس هو العرى ه وقال
مجاهد قاب قوس اي قدره ذراع وهو بلغه ازد شنوه وقال
الداودي القاب ما بين القوس والوتره الحديث الرابع عشر
حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمره
تدخل الجنه على صوره القمر ليله البدر والذي على اثارهم
كاحسن كوكب دري في السما اضاء فلونهم على قلب رجل واحد
لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرئ منهم زوجتان من الحور ه
العين يرى مخ سوقهن من وراء اللحم والعظم والزمر الجماعات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في غرفه والزمره واحدتها ه الحديث الخامس عشر حديث
البراء عن رسول الله قال لما مات ابراهيم قال ان له مرضعا في الجنه
سلف في الخنابز وذلك لانه مات قبل ان تفصل من امه ولعل
ولدان المومنين مثله قال ابن الاثير وروى انه عليه السلام لما مات
ابنه القاسم بكت خديجه فقال ما يبكيك قالت ادرك يا
رسول الله قال ان له مرضعا في الجنه قالت لو علمت ذلك ما
قال ان شئت اريك ذلك قالت بل اصدق الله ورسوله ه
الحديث السادس عشر حديث ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه ينزلون اهل الغرف من ه
فوقهم كما يرا ون الكواكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم
قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين ه
وفي روايه وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قال ابو عبد الله محمد بن يحيى
هذا حديث محفوظ غريب من روايه مالك ورواه فليح عن
هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريره مرفوعا ولسك ه
ادفع حديث فليح ان يكون عطا قد حفظه عنهما وعندهم من
حديث سهل بن سعد مثله زاد الحكيم الترمذي عن صالح بن
محمد سليمان بن عمرو عن ابي حازم عن سهل بن سعد يرفعه في قوله
عز وجل اولئك يجزون الغرفه قال الغرفه في الجنه من ياقوته حمرا
وزبرجده خضرا ودره صفرا ليس فيها فصم ولا وصل وان
اهل الجنه ليتراؤن الحديث وقد وان ابا بكر وعمر منهم
وانعما ه وروى من حديث ابن مسعود مرفوعا المتحابون
في الله على عمود من ياقوته حمرا في راس العمود سبعون الف

غرفه

غرفه تضي حسنهم لاهل الجنه كما تضي الشمس لاهل الدنيا وفي ه
الترمذي من حديث علي مرفوعا ان في الجنه لغرفا يرى ظهورها
من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله
فقال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى
بالليل والناس نيام واخرجه صاحب الحليه ايضا من حديث
جابر وفي البعث والنشور للبيهقي من حديث الحسن عن عمران
ابن حصين وابي هريره سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله ومساكن طيبه قال قصر من لولو في ذلك القصر
سبعون دارا من ياقوته حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمردة
خضرا في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش
زوجه من الحور ه في كل بيت سبعون مايده على كل مايده سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصفه الحديث
وهو ظاهر في اختلاف الغرف في العلو والصفه وذلك
بحسب اختلاف اصحابها في الاعمال وصل الغابر يروى
بالباء اسم فاعل من غار ويروى الغارب بتقديم الراء والمعنى
واحد ويروى بالباء موحده ومعناه الذاهب او الباقي لان
كلا من الاضداد يرد ان الكوكب حاله طلوعه وغروبه
بعده عن الابصار فمطهر صغرا لبعده وقدسه بقوله
من المشرق او المغرب ويروى الغارب بغين معجمه وزاي ه
ومعناه البعيد ويروى الغابر ذكره ابن الجدا وقوله في الافق
كذا هنا وعامه نسخ مسلم من الافق كما قال البوري وقال
القاضي من هنا لاحد الغايه وصوب بعضهم ما في البخاري
وقال القرطبي انها اوضح وقوله تراؤن وفي اخرى ترون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل علیین کما یری الکوکب الدری فی افق السماء ودری بکسر
الدال فعیل من درات کانه یدرا الشاطین ودری علی مثال
الدرومن مرادری فهو عند اکثر اهل العربیه لحن اذ لیس فی
کلام العرب فعیل والاکثر الضم بغیر همز قال الکسائی شبه
بالدرء وروی بضم الدال مهموز ممدود قال ابن السری وابطر
قوله الغابر فی الافق من المشرق او المغرب وانما یغور الطوالع
من المغرب خاصه وکیف ذکر المشرق والغابر الذاهب فی
البعد قاله الداودی والافق ناحیه السماء واحد الآفاق وسمه
الکوکب بالدر لکونه ارصن ما فی اجرامه قال الدارقطنی الجواهر
فصل قوله بلی والذی نفسی بیده الی آخره یرد به انهم لم یبلغوا
درجات الانبیاء فصل هکذا ظاهره وقال الداودی یعنی
انهم یبلغون هذه المنازل التی وصف وان منازل الانبیاء
فوق ذلک فعلی ماعند الداودی دخل الا آخره الامر بین کما ذکره
الداودی وعلی ماعند الصحابی الحسن یکون کما تقدم انهم
یبلغون درجات الانبیاء وقال القرطبی کذا وقع هذا الحرف
بلی الذی اصلها حرف جواب وتصدیق ولیس هذا موضعها
لانهم لم یسمعوا وانما المعنی وان تلک المنازل للانبیاء لا تعدوهم
فجواب هذا النفی ان یکون بل التی هی للاضراب عن الاول
واثبات المعنی للثانی وکانه توهم فیها فوصفت بلی موضع بل
ورجال مرفوع بالابتداء المحذوف تقدیره هم رجال ورواه
بل فیها توسع ای بلک المنازل منازل رجال امنوا بالله ای حق ایمانه
وصدقوا المرسلین ای حق تصدیقهم والا فکل من یدخل الجنه
امن بالله وصدق رسله فائده روی محمد بن الحسن بن محمد

ابن

ابن زیاد المعافری فی فضایل عاشورا من حدیث ابن عباس مرفوعا
ان الله عز وجل یمان حنان الحدیث

باب صفه ابواب الجنه

وقال النبی صلی الله علیه وسلم من انفق وحری عی من باب الجنه
هذا التعلیق سلف مسندا عن ابی هریره فی الصیام قال فیه
عباده عن النبی صلی الله علیه وسلم هذا الحدیث رواه ابو القاسم
فی معجمه من حدیث ابی سلام عن ابی امامه عنه وهو عباده بن
الصامت ولفظه علیکم بالجهاد فی سبیل الله فانه باب من ابواب
الجنه یذهب الله به الهم والغم ثم ساق البخاری حدیث سهل عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال فی الجنه ثمانیه ابواب فیها باب یسمی
الریان لا یدخله الا الصائمون وقد سلف فی الصیام وباب الریان
للصائمین قال الداودی وهذا الحدیث من قوله تعالی وفتحت
ابوابها الآیه انما ذکر ابوابها بعد سبعه وقال الکوفیون الواو زیاده
وهو خطا عند البصریین لان الواو تفید معنی العطف فلا یجوز
ان تراد وقال محمد بن یزید حتی اذا جاؤها وفتحت ابوابها سعدوا
والریان مشتق من الری وهو المروی من الماء وقوله لا یدخله الا
الصائمون یرید لما کان یصیبهم من العطش من صیامهم قال
بعض الصحابه لو لا ان تسلم احب الیعا الظمأ لهواجر ومکابده
اللیل الطویل ومجالس یسعی فیها اطایب الکلام کما یسعی اطایب
الرطب وتظیر هذا فی مسند البزار للنار باب لا یدخله الا رجل
سعی غطه سبحط الله

باب صفه النار وانها مخلوقه

غاطا یقال غسقت عینه وغسق الجرح وکان الغساق والغسق

والغسق واحد يقال غسقت غسلين كل شئ غسلته فخرج منه
شئ فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر وقال عكرمه
حصب جهنم حطب بالحبشيه وقال غيره حاصبا الريح العاصف
والحاصب ما يرمى به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به فى جهنم
هى حصيها ويقال حصب فى الارض ذهب والحصب مشتق
من حصبا الحجاره صديد قيح ودم حب طفيت توقدن
سجرون اوريت اوقدت للمقوين للمسافرين والقى القفر
وقال ابن عباس صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من
حميم يخلط طعامهم وسائط بالحديد زفير وشهيق صوت شديد
وصوت ضعيف ورداعطاشا عطاحسرانا قال مجاهد
يسحرون يوقدون نهر النار ونحاس الصفره نصب على رؤسهم
يقال ذوقوا باسروا وحربوا وليس هذا من ذوق الفم مارج
خالص من النار مرج الامير رعيته اذ اخلاهم يعدو ابعضهم
على بعض مرج ملبس مرج امر الناس اختلط مرج البحرين مرجت
دابتك تركتها الشرح روى اسمعيل بن ابى زياد السامى فى تفسيره
عن يزيد عن خلد عن سعد ان عمر سعد سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ان يجاء بجهنم قال يجاء بها يوم القيامه من الارض السابعه
لها سبعون الف زمام الحديث قيل الغساق قيح غليظ قاله
عبد الله بن عمرو قال ابن زيد هو صديدهم يصهر هم النار فيجمع
صديدهم فى حياض فيسقونه وقيل انه المنى قال ابن فارس ما يقطر
من جلود اهل النار وقال ابن عزيز وهما يرد يحرق ما يحرق النار
وقوله عسعست عسه اى سالب وقيل اظلمت ودمعت وقوله
الا من غسلين وقال فى موضع اخر الا من ضريع قيل المعنى ولا طعام

ينتفع به وقيل الغسلين من الضريع وقول عكرمه اخرجه ابن ابى
عاصم عن ابى سعد الاشج، وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر
سمعت عكرمه به قال ان عرفه ان كان اراد انها حبشيه الاصل
سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت حينئذ عربيه والا فليس فى
القران غير العربيه وقال ابن عزيز ان كان اراد ان هذه الكلمه حبشيه
وعربيه بلفظ واحد فهو وجه قال الخليل حصب ما هيئ للوقود
من الحطب فان لم يهيأ لذلك فليس بحصب وقرا ابن كثير باسكان
الصاد معجمه وعن ابن عباس بفتحها وروى عن عائشه حطب جهنم
وروى عن ابن عباس لما نزلت هذه الايه قالوا ليس عند عزير
والمسيح والملائكه وانما يقول هم قوم صالحون فبرات ان الذين
سبقت لهم الايه وقوله فى جب طفيت قال الضحاك سكنت
وقال جماعه سكن لهبها وعلا الجمر رماد قيل كنت فان طفئ
بعض الجمر وسكن اللهب قيل خمدت فان طفيت كلها ولم يبق
منها شئ قيل همدت وقوله الغى الغقره يقال القوا وهو الموضع
لا احد فيه وقيل الغوى من لا زاد معه وقال مجاهد المغوون
الناس اجمعون وقيل الذى معه مال وقيل الغوى الذى
اصحابه وابله اقويا وقيل من معه دابه وهذا ليس بتفسير
وقوله فى تفسير لشوبا بساط معناه خلط والمعنى هذا سرب
الجحيم وما ذكره فى زفير وشهيق قيل الزفير اول نهيق الحمار
والشهيق من اخره فالزفير من الصدر والشهيق من الحلق وقال
الداودى الشهيق الذى يعقبه الصوت الشديد من الحمار
وروى عن ابن مسعود اذا بقى فى النار من خلد فيها حملوا فى توابيت
من حديد فيرى احدهم انه يعذب فى النار لاحد غيره فهم

فيها رفير وهم فيها لا يسمعون وما ذكره عن ابن عباس في تفسير
صراط الجحيم رواه الطبري من حديث علي عنه سواء الجحيم
في وسط الجحيم وعنه واهدوهم وجوههم وقوله ورد أعطاشا
قال اهل اللغة هو مصدر وردت والتقدير عندهم دوي
ورد وقد حكوا انه يقال للوارد من الماء ورد فلما كانوا يردون
على الماء ما يرد العطاش على الماء قيل لهم ورد وعلى هذا توافق اللغة
وقيل وردا وراد اكقولك قوم زور وراي زوار وقوله عتيا
خسرانا قال ابن مسعود عتيا واد في جهنم والمعنى وسوف يلقون
حر العتي وقيل سمي الوادي عتيا لان الغاوين يصيرون اليه وتفسير
مجاهد في يسحرون رواه عبيد عن روح عن سهل عن ابي نجيح عن مجاهد
به وما ذكره في تفسير النحاس هو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير
هو الدخان زاد ابن عباس لا لهب فيه وقال النحاس النار والنار
اشبهها وما ذكر في مرج قال ابن عباس المارج اللهب وقال
ابو عبيدة المارج الخلط وروي عن مجاهد من لهب احمر واسود
وقال الفراء المارج نار دون الحجاب ومنها هذه الصواعق وترى
خلط السماء منها وقيل هو اللهب المختلط بسواد النار وقوله
مرج امر الناس هو بكسر الراء ومنه مرج الخاتم في يدي اذا تلف
ومنه مرجت عهودهم اي اختلطت ومعنى مرج ملبس اي يقولون
مره شاعر ومره ساحر ومره كاهن ومره مجنون ثم ذكر البخاري
في الباب عشرة احاديث احدها حديث ابي ذر كان رسول الله
في سفر فقال ابردوا بالصلاة ثم قال ابردوا حتى فاء الفيء يعني التلول
ثم قال ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم وقد سلف
في الصلاة والابراد ان يفيء الافياء ويكسر وهج الحر وسمي ذلك

بردا بالاضافة الى الحر الظهيرة وفيح جهنم سطوع حرها قاله
الليث يقال فاحت القدر تفيح اذا علت وفاسحت السحابة تفيح
بالدم قال ابن فارس وهو مصدر فاح واصله الواو ويحتمل كما قال
الخطابي ان يكون اراد به المثل وشبهه بحر جهنم بحد زهم مره
كما يحدرون في جهنم فاحذروا حر الظهيرة واذاها الحديث
الثاني حديث ابي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة
فان شدة الحر من فيح جهنم وسلف ايضا في الصلاة الحديث
الثالث حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت
النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا الحديث سلف في الصلاة
ايضا وهو دال على انه يخلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار
اسمع المخلوقات وان الجنة اذا سالها عبد امنت على دعائه
والنار اذا استجار منها احد امنت على دعاءه والنار هي جهنم
وليس المراد النار نفسها لانه ذكر ان فيها الزمهرير
وهو البرد والضدان لا يجتمعان وجهنم تشتمل على النار والزمهرير
وغير ذلك من انواع العذاب اجارنا الله من ذلك بفضله ومنه
الحديث الرابع حديث ابي جمرة الضبعي بالجيم قال
كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها عنك بماء
زمزم فان رسول الله قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء او
قال بماء زمزم شك همام الحديث الخامس حديث رافع بن
خديج سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فابردوا
عنكم بالماء الحديث السادس حديث عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
الحديث السابع حديث ابن عمر مرفوعا مثله وقد سلف

شبكة الألوكة www.alukah.net

جمع ذلك في الصلاة وقوله فاردوها بالماء اراد بالالف
فاردوها توصل الالف وضم الراء لانه ثلاثي من ردّ الماء حذفت
حوفي بردها بخلاف قوله اردوا الصلاة لان معنى ذلك
ادخلوا في وقت الاراد مثل اظلم دخل في الظلام واسى دخل
في المساء وكذا اذكر بعلب في فصيحه ان همزته همزة وصل وذكر
ابن السائي ان في محصر الجمهرة بردت الشيء وبردته بالتشديد
وجاء في الشعر اردته صيرته باردا وفي الواعي زعم بعض اهل
العربية انه يقال بردت الماء من الاراد وبردته من الاسخان
قال وهو من الاضداد وزعم ابن سيده في المخصص ان هذا
القول قاله قطرب ورد عليه وقال القاضي عياض يقال
ايضا بهمزة قطع وارمكسون وهي لغة رديه وقوله فاطفيوها
هو مهموز رباعي فصل قوله فاردوها بالماء او ما زعزم شك
همام رواه ابو نعيم الاصبهاني في كتاب الطب من حديث عفان
ابن مسلم بهمام فذكره من غير شك ولا تردد وكذا اخرجه ابن
حبان في صحيحه وروى ابو نعيم ايضا من حديث ابي عبيده بن
حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد حم فامر بسقاء فجعلوا على بحره ثم اضطجع بحيث
يجعل يقطر الماء على فؤاده فقلت ادع الله ان يكشف عنك
فقال ان اشد الناس بلاء الانبياء الذين يلونهم وعن طارق
ابن شهاب سمعت اسامة يقول قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسي في وجه الصبح بما اصبه على لعلي اجد خفة فاخرج
الى الصلاة قال نافع وكان عبد الله يقول اكشف عني الرجز
وفي حديث اسماء كان عليه السلام يامرنا ان نبرد ها بالماء
وكان اذا اشتد بالمرأة قد حمت اخذت الماء فصبته بينها

ومن حديثها قال ابو عمر من فعل هذا وكان معه يقين صادق رجوت
له الشفاء وروينا في حر الانصاري من حديث اسمعيل بن الحسن المكي
عن الحسن عن سمرة مرفوعا الحمى قطعة من النار فابردوها عنكم بالماء
البارد وكان عليه السلام اذا حم دعا بعرفه من ماء فافرغ عليه على
رأسه فاغتسل وصححه الحاكم وروى ابن ماجه من حديث الحسن
عن ابي هريرة مرفوعا الحمى كير من كير جهنم فبردوها عنكم بالماء البارد
وروى الطحاوي من حديث انس مرفوعا اذا حم احدكم فليفض
عليه الماء البارد وروى الطحاوي من السحر بلالا وصححه الحاكم
وروى قاسم بن اصبغ من حديث سلام خادمة سعيد كان عليه
السلام يامرنا اذا حم الرجل ان يبرد الماء ثم يصبه عليه فصل
اعترض بعض سخفاء الاطباء على الحديث بقوله استعمال المحموم
الاغتسال بالماء الحار مضر جدا لانه يجمع المسام ويحقن
البخار وعكس الحرارة لداخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلف
وجوابه ان هذا صدر عن مرتاب في صدق نبينا فقال له نفهم
مراده من هذا الكلام فانه لم ينص على انه يبرد الحمى بالماء وانما
ارشد الى تبريدها به مطلقا فان اظهر الوجود او ضاعفه الطب
ان غمس المحموم في الماء او صبه اياه على جسمه بدنه بصره فليس هو
الذي قصده عليه السلام وانما قصد استعمال الماء على وجه
ينفع فيسحب عن ذلك الوجه ويجرب الوجوه التي لا ضرر فيها
فانه سيظهر نفعه قطعا وقد ظهر هذا المعنى في امره للعائن
بالغسل فانه وان كان قد امره ان يغسل مطلقا فلم يكن مقصوده
ان يغسل جميع جسده بل بعضه واذا تقرر هذا فلا بعد ان
ان مقصوده ان يرش على بعض جسد المحموم او يغسل كما ذكرنا عن اسما

مكون من باب السره الحاره ولين سلما انه اراد جميع جسد
المحموم فجاب بانه يحمل ان يريد بذلك بعض اقلاعها عنه
وفي وقت مخصوص وبعدد مخصوص فيكون ذلك من باب
الخواص التي اطلع عليها كما روي ان رجلا شكى اليه الحمى فقال
اغتسل بلا ما قبيل طلوع الشمس وقل بسم الله اذهبي بام ملدم
فان لم يذهب فاغتسل سبعا وفي الترمذي من حديث ثوبان
مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها
عنه بالماء يسمع في بهرجار ولسبغ حربه وتقول باسم الله
اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل
طلوع الشمس ولتغمس فيه ملاءة عمشاء ثلاثة ايام فان لم يبرا في
ثلاث فخمس والا فسبع والا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله
ثم قال غريب تفرد سعيد المذكور في اسناده وهو ابو زرعه
كما ذكره البخاري وابن حبان في ثقاته وقد يكون ذلك من باب
الطب فان الاطباء سلموا ان الحمى الصفراوية مدار صاحبها سقي
الماء الشديد البرودة حتى يعالجوه بسقي الثلج وبغسل اطرافه بالماء
البارد فعلى هذا لا بعد ان يكون هذا المقصود بالحديث لا كل
الحميات المتولدة عن الملغم نبه على ذلك القرطبي وقال ابن
العربي ان قلت فقد وجد علماء الطب يمنعون من اغتسال المحموم
وتعولون لا يحور مقابلة الاشياء بضدها نعم والشارع لا يقول
الا حقا وقد ذكر عن بعض من ينسب الى العلم انه حم فاغتسل
فاشتد الحراره في بدنه فزاد مرضه واخرجه ذلك الى
التلف فجاب انه عليه السلام انما خاطب بهذا قوما كانوا
يعادون مثل هذا في ذلك الارض قلت وفيه تاويل اخر ذكر

ابو

ابو سليمان بن الانباري كان يقول معناه تصدقوا بالماء عن المريض
يشفيه الله لما روي ان افضل الصدقة سقي الماء وذهب ابن حبان
الى ان ذلك خاص بماء زمزم فايده روى ابو بكر الواسطي في
فضايل القدس من حديث عباده بن الصامت انه روى سلمى عند
سويبت المقدس الشر في صلبها بكيك فقال من هنا اخبرها
رسول الله انه اتى جهنم وفي لفظ هذا وادي جهنم وفي لفظ من
هنا ما انه راى ملكا فعلك جمرا كالقطعة الحديث الثامن
حديث ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافيه قال
فضلت عليهن بتسعه وستين جزءا كلهن مثل حرها الشرح
هذا الحديث روى من غير هذا الوجه روى ابن ماجه من حديث
انس مرفوعا نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها
اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله عز وجل ان لا
يعيدها فيها وذكر ابن عيينه في جامعه من حديث ابي هريره
نحوه ولابن عبد البر من حديث ابن عباس هذه النار قد ضربت
بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد وعن ابن
مسعود ضرب بها البحر عشر مرات وسيل ابن عباس ايضا
عن نار الدنيا ام خلقت قال من نار جهنم غير انها طفئت بالماء
سبعين مره ولولا ذلك ما قربتم لانها من نار جهنم وللترمذي
من حديث ابي سعيد مرفوعا نار كم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم لكل جزء منها حرها فصل المعنى انه لو جمع كل ما في
الوجود من النار التي يوقدها الادميون لكانت جزءا من اجزاء
جهنم المذكوره بيانه لو جمع حطب الدنيا واوقد كله حتى صار

نار الكان الجزالواحد من احر انهار جهنم الذى هو سبعون جزا
اشد منه وقولهم ان كانت لكافيه هى محققه من العمله عند
البصريين وهذه اللام هى المفرقه بين ان النافيه والمخففه من
الثقيله وهى عند الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الا تقديره عندهم
ما كانت الا كافه وعند البصريين انها كافيه فاجابهم بانها كما
وصلت عليها فى المقدار والعدد بتسعه وسبعين جزا فضلت
عليها فى الحر بسعه وسبعين ضعفا فصل روى ابن المبارك
عن معمر عن محمد بن المنذر قال لما خلق النار فرعت الملائكه
وطارت افئدتهم فلما خلق آدم سكن ذلك عنهم وقال ميمون
ابن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفره فلم يبق فى السموات
السبع ملك الا خر على وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم
اما علمتم انى خلقتكم للطاعه وهذه خلقتها لاهل المعصيه
فقالوا ربنا لا نأمنها حتى نرى اهلها فذلك قوله تعالى وهم
من خشيته ربهم مشفقون وللترمذى عن عائشه صحيحا سالت
رسول الله عن قوله جل وعز والارض جميعا قبضته يوم
القيمه قلت فاين الناس يومئذ قال على حسر جهنم وعن
عبد الله بن عمر ومرفوعا ان تحت البحر نارا قال عبد الله البحر هو
طبق جهنم ذكره ابن عبد البر وضعفه فى تفسير ابن السعد فى قوله
يوم تبدل الارض غير الارض تجعل الارض جهنم وتجعل السموات
الجنه وللترمذى او قد على النار الف سنه حتى ابيضت
ثم اوقد عليها الف سنه حتى احمرت فهى حمرا مظلمه زاد
ابن المبارك والف سنه حتى اسودت فهى سودا مظلمه
ولا جمرها ثم قراهما اراد ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها

وفى

وفى السهقى فى بعثه باسناد فيه جهاله وسماه ابو عاصم فى روايته
محمد بن حى عن صفوان بن يعلى عن يعلى مرفوعا البحر هو جهنم ومن
حديث العرى عن ابى الزعراء قال عبد الله الجنه فى السما السابعه
والنار فى الارض السابعه الحديث التاسع حديث
صفوان بن يعلى عن ابيه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر
وناديوا يا مالك هذا الحديث سلف قريبا ويأتى فى التفسير
الحديث العاشر حديث سفيان هو ابن عيينه عن الاعمش
عن ابى وايل عن اسامه سمعت رسول الله يقول يجا الرجل يوم القيمه
فيلقى فى النار فيدور كما يدور الحمار برحاه الحديث ثم قال رواه
عندر عن شعبه عن الاعمش وهذا ما فى الفتن مسندا عن بشر
خلد عن عندر ورواه عن الاعمش ايضا ابو معاويه وجرير
واخرجه م فى اخر كتابه عن يحى بن يحى وابى بكر وابن نمير واسحق
وابى كريب جميعهم عن ابى معاويه وعن عثمان عن جرير كلاهما عن
الاعمش به وقوله فى اوله فقال لاسامه لو اتيت ولانا فكلمه
عثمان بن عفان كما نبه عليه المهلب واراد ان يكلمه فى شان اخيه
لامه الوليد بن عقبه لما شهد عليه بما شهد فعدل لاسامه ذلك
لكونه كان من خواص عثمان وفى نسخه لا اكلمه الا سمعكم وفى
اخرى الا سمعكم وبخط الدمياطى الا اسمعكم وكله بمعنى انظور
ابى لا اكلمه الا وانتم تسمعون فقال فكلمه فيما بينى وبينه وقوله
ابى لا اكلمه فى السر يعنى المجاهره بالانكار على الامرا فى الملا فيكون
ما بامن القيام على ائمه المسلمين وشق الكلمه وشق الجماعه
كما كان بعد ذلك من تفريق الكلمه من مواجهه عثمان بالنكير
وقله الادب مع الامرا واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم

قول الناس فيهم ليكفوا عنه وهذا كله اذا امكن فان لم يمكن الوعظ
سرا فليفعله علانيه لئلا يضيع الحق كما روى طارق بن شهاب قال
قال رسول الله افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر واخرجه
الترمذي من حديث ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري معناه
اذا امن على نفسه من ملل وسبهه او ان يلحقه من البلاء ما لا قبل
له به روى ذلك عن ابن مسعود وحذيفه وهو مذهب اسامه
وروى عن مطرف انه قال والله لم يكن لي دين حين اقوم الي
رجل معه الف سيف فانفذ اليه كلمة وعلمي ان دمي
اذا الصيق وقال اخرون الواجب على من راى منكرا من ذي
سلطان ان ينكره علانيه وكيف امكنه روى ذلك عن عمر
وابي بن كعب احتجا بقوله عليه السلام من راى منكم منكرا
فليغيره بيده الحديث وبقوله اذا هابت امتي ان تقول
للظالم يا ظالم فقد تودع منهم ذكره البزار من طريق منقطعه ه
وقال آخرون الواجب ان ينكر بقلبه لحديث ام سلمه مرفوعا
ستعمل عليكم امراء تعرفون وتنكرون فمن كرهه فقد برئ ومن
انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم
قال لا ما صلوا وتاول معنى سدلق اقتاب بطنه اي تصب
امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره راد العرا سرعه واحدها
قتب بالكسر وهي مونثه ومعدلق السيف وانزلق اذا خرج من
غمده انسل وتصعر الفحل فسله وبه سمي الرجل وسله وانزلق
بالدال عن معجمه قال الهروي والعسف ما حوى من البطن ه
يعني اسدار من الحوايا والمصارين فايده سعي لمن امر بمعروف
ان يكون كامل الخير لا وصم فيه وقد قال شعيب وما اريد ان

اخالفكم

احالفكم الى ما انهاكم عنه الا انه يجب عند الجماعه ان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر من لا يفعل ذلك حتى قال جماعه من الناس يجب
على سعاطي الكاس ان ينهى جماعه الحلاس وذكر عن مطرف بن الشخير
انه قال لا يعظ ولا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الا كامل لا
وصم فيه وهذا ليس بحد وهو يودي الى تضييع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولعل المراد انه لا ينتفع بوعظ الا من هذا وصفه
او يصدى لذلك فصل روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا
يوتى بجهنم يوم القيامه لها سبعون الف زمام مع كل زمام ه
سبعون الف ملك يجرونها ولابن وهب عن زيد بن اسلم ه
عن علي مرفوعا مساهم يجرونها اذ سردت عليهم سرده فلو لا ما
انهما دركوها لاحرقت من في الجمع وفي كلام الغزالي يوتى بها
يمشي على اربع قوائم بقاد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون
الف حلقه لو جمع حديد الدنيا ما عدل منها حلقه واحده
على كل حلقه سبعون الف رباني فاذا انفلتت لم تقدر احد
على امساكها لعظم شانها فجثوا الناس على الركب يقول كل
واحد منهم نفسي نفسي ومقرهم رسول الله يامر الله ما احد يخطا
ويقول لها ارجعي مدحوره الى خلفك حتى ياتيك افواجا
فيقول خلي سبيلي فانك حرام على وسادي انا دا سمعي والطبيعي
له م يحدب ويجعل عن يسار العرش فيحدثها اهل الموقف
لحديثها فسحف رجلهم فذلك قوله وما ارسلناك الا
رحمه للعالمين وهناك ينصب الميزان وفي حديث ابراهيم بن
هديه عن انس مرفوعا فذكر حديثا فيه يقول الله لها تكلمي فيقول
وعزتك لا سمن اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك وفي حديث
عبد الغني بن سعيد عن ابي سعيد الخدري اقبلت النار يركب

بعضها بعضا وحربها بكلوبها وهي بعول وعزه ربي لجلس بين
ارواحي ولاعسر الناس ويقولون من ذا رواجك فيقول
كل منكر جاره وللترمذي وقال غريب عن ابن عمر مرفوعا
لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي وفي القرطبي
من الباب والباب خمس مائة عام الاول جهنم والثاني لظى
والثالث سقر والرابع الحطمة والخامس الجحيم والسادس
السعير والسابع الهاوية على كل باب سبعون الف جبل
في كل جبل سبعون الف سبع وفي كل سبع سبعون الف سو
في كل سو سبعون الف واد في كل واد سبعون قصر في كل قصر
سبعون الف عقرب وفي كل عقرب سبعون الف ذيب لكل
ذيب سبعون الف منقار لكل منقار سبعون الف كلهم من
سم فاذا كان يوم القيمة كشف عنها الغطاء فطرمها سرادق
من عن يمين الثقلين واخر عن شمائلهم وامامهم وخلفهم فاذا نظر
الثقلان الى ذلك خروا على ركبهم

باب صفة ابليس وجنوده

قال مجاهد يعدون بمون دحورا مطرودين واصب دايم
وقال ابن عباس مدحورا مطرودا يقال مريد متمردا اسلد
وطعنه اسعر راسخ جبل العرسان والرجل والرجاله
واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وبحر لاحتنكن
لاستاصلن وريس شيطان والشرح تفسير مجاهد رواه
الطبري عن الحارث حدثني الحسن وروقا عن ابن ابي نجيح عنه
به قال الطبري والدحور مصدر من قولك دحرته ادحره
دحرا ودحورا والدحر الدفع والابعاد يقال منه ادحر
عنك الشيء ادفعه عنك وابعده وفي تفسير عبد بن حميد عن

اي

ماده

قتاده دحورا قذفا في النار قوله سكله فطحه قال
مجاهد يعني البحيره وهي اذا سحب خمسة ابطن فكان اخرها
ذكرا شقوا اذنها ولم يستعملوا بها والتقدير ولامرهم بتبتيك
اذان الانعام وليبتكنها وقوله استفزز استحف بريد بالعي
والمرامير وقوله بخيلك الفرسان قال ابن عباس كل خيل
سارت في معصيه وكل رجل مشت فيها وكل ما اصيب
من حرام وكل ولد عبد فهو للسلطان وقال غيره مشاركته
في الاموال الجيره والسايبه والاولاد قولهم عبد العزى وعبد
الحرث وقوله لاحتنكن لاستاصلن وقيل معنى احتنك مثل
حنك الدابه المعنى على هذا الاسوقنهم حيث شئت وقال
الداودي معناه لاستولين فصل يتعلون بابليس لعنه الله
قال ابن جرير كان الله قد حسن خلقه وسرفه وعلمه وملكه
على سما الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزان الجنه فاستكبر
على ربه وادعى الربوبيه ودعا من كان تحت يده الى عبادته فمسخه
شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله ولعنه وطرده
عن سماواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته وساعه
في الاخره نار جهنم ثم ساق من حديث حجاج عن ابن جريج قال
ابن عباس كان ابليس من اشرف الملائكه واكرمهم قبيله وكان خازنا
على الجنان وكان له سلطان سما الدنيا وسلطان الارض وعن
ابن جريج عن صالح مولى التومه وشريك عن ابن عباس قال ان
من الملائكه قبيله من الجن وكان ابليس منها وعن ابن صالح عن ابن
عباس ومره عن عبد الله وغيرهما من الصحابه انما سمي قبيله الجن لانهم
خزان الجنه وقال ابن جريج ومن يقل منهم اني اله من دونه لم نقل

الله

هذا الا ابليس وفيه نزلت هذه الآيه وكذا قاله قتاده وعن
ابن عباس قال ابليس من حي من احيا الملكه يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم وكان اسمه الحارث وخلق الملائكه كلهم من النور
غير هذا الحي ومارج النار هو لسان النار الذي يكون في طرفها
اذا لهب واول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا
الدما وقيل بعضهم بعضا فبعث الله اليهم ابليس في جند من
الملكه وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن فقتلهم ابليس
ومن معه حتى الحقوهم بحزائر البحر واطراف الجبال فلما فعل
ذلك اعجب في نفسه وقال قد صنعت شيا لم يصنعه احد
فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملكه الذين كانوا
معه وقال الربيع بن انس ان الله تعالى خلق الملكه يوم الاربعا
وخلق الجن يوم الخميس وذكر ابن مسعود وغيره انه لما ملكه سما
الدنيا وقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله هذا الا لامره لي
على الملكه وعن ابن عباس كان اسمه عزازيل وكان من اشد الملكه
اجتهادا واكثرهم علما فاغتر وقال ابن خالويه في كتاب ليس
ابليس مكنى ابا الكردوس ويقال ابو مره ومن اسمائه ايضا الغلب
والسعد والحارث وابلس من رحمه الله اي يئس والابلاس
ايضا الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت عما قال
وقال الماوردي في تفسيره هو شخص روحاني خلق من نار السموم
وهو ابو الشياطين وقد ركبت فيهم الشهوات مشتق من الابلاس
وهو الياس من الخير فائده اخرى عن سعد بن مسعود قال
كانت الملكه تقاتل الجن فسبى ابليس وكان من الجن الذين طردهم
الملكه وكان صغيرا فتعبد مع الملكه فلما امروا بالسجود لادم

الى

ابى هو من ذلك قال الطبري وقيل ان سبب هلاكه كان من
اجل ان الارض كان فيها قبل ادم الجن وبعث الله ابليس فاضياهم
فلم يزل يقضي بينهم مائة الف سنه حتى سمي حكما فسماه الله به
واوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وعلى بني ابليس
كان بعثه اليهم حكما الناس والعداوه فاقتتلوا في الارض الفي سنه
حتى ان حوتهم كاد يحوض في دمايهم وذلك قوله اعيينا
بالخلق الاول فبعث الله عند ذلك اليهم نارا فاحرقتهم فلما راى
اللعين ما نزل بقومه عرج الى السما مجتهدا في العباده حتى خلق
ادم وفي تفسير الحوري قسم ابليس جنده فريقين فبعث فريقا منهم
الى الانس وفريقا الى الجن وكلهم اعدا لرسول الله وفي الدماج
للحلي عن مجاهد كان ابليس على سلطان سما الدنيا وسلطان
الارض وكان مكتوب في الرفرف الاعلى ان الله عز وجل سيجعل في الارض
خليفه وانه سيكون دما وحربا فوجده ابليس فراه دون
الملئكة فلما ذكر الله امر ادم للملكه اخبرهم ابليس بما راى
واسر في نفسه انه لا سجد له ابدا فقالت الملائكه اتجعل
الايه ثم ذكر البخاري في الباب حديثين احدهما حديث عايشه قالت سحر النبي
الحديث الى هشام انه سمعه ووعاه عن ابيه عن عايشه قالت سحر الحديث
وقد سلف وذكرهنا للعلم بان السحر من تعليم الشياطين وهو
دال على ان له حقيقه خلافا لمن نفاه وقوله الما ري فيما فيه
شفاي اي اوحى الي لان الفتيا هي اعلام حكم المساله وبيانه
ومطلوب معناه مسحور والطب السحر وليس من الاعصم
وقال الداودي كان يهوديا واراه كان ذلك منه قبل ان

يكون لهم دمه ثم امن بلسانه ولم يؤمن قلبه وكان منافقا
وقوله في مشط ومشاقه المشاقه ما يخرج من الكتان حين
يمشق والمشوح ضرب الشئ ليمتد ويطول وحف طلعه ذكر
فسرها سمى الكوز وهو وعاء الطلع وهو الغشاء الذى على الوليع
قال ابن فارس حف الطلعه وعاؤها ويقال انه شئ يخرج
من جذوع النخل قال الهروى ويروى في مشط ومشاطه في
حف طلعه قال والمشاطه الشعر الذى يسقط من الراس
واللحيه عند السرح بالمشط قال وحف طلعه اى في
جوفها وقوله ذكر الذكر من النخل الذى يوجد طلعه
فيحمل منه سمى طلع النخله الثمره وصير ذلك بمرا ولو لم
يحمل منه لكان شيصا لا نوا فيه ولا يكاد يباع ودروان
موضع وقوله يحلها كانه رؤس الشياطين فيه قولان احدهما
انها مستقبحه كرؤس الشياطين وهي الحيات والاخر انها
وحشه المنظر سمجه الاشكال كانها انما تصور استبشاعا
واستقباحا لصورة الشياطين وفصل منع قوم من اهل
الكلام هذا الحديث وقالوا لو جاز ان يعمل في نبي الله السحر
او يكون له فيه تاثير لم يومن ان يوثر ذلك فيما يوحى اليه
من امور الشريعه فيكون في ذلك ضلال الامه وقد سلف
جوابه وانهم معصومون في امر الدين الذى ارصدهم الله له
ويعصمهم منه وليس تاثير السحر في ابدانهم باكثر من الموت
الذى يعتريهم وهم يسيرون عليهم الامراض والعلل وفصل
قوله حسب ان الله سرد ذلك على الناس سردا يريد في اظهاره
وقوله يحل البدانه يحل الشئ ولا يعقله انما كان ذلك حلوصا

في امر

في امر النساء وفي ايمان اهله دون ما سواه من امر البيوت وهذا من
جمله ما يضمنه قوله تعالى ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وقيل انما امتنع ان يعين الساحر للانقوم انفس المسلمين فيعين منهم
ومن قتل الساحر فمسده الحديث الثاني حديث ابي هر
يعقد الشيطان على قافيه راس احدكم الحديث تقدم والقا
موخر الراس ومنه قافيه الشعر هذا قول الاكثرين ومعنى
يعقد يحكم عليه حتى يصير كالعقد الحديث الثالث
حديث عبد الله قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل
نام ليله حتى اصبح الحديث تقدم الحديث الرابع حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ان احدكم اذا اتى
اهله قال بسم الله الحديث وسلف في الطهاره واكرره بعد
وعبر فيه بما عمن يعقل فقال ما رزقنا وذلك نصح اذا كان بمعنى
شئ الحديث الخامس حديث ابن عمر اذا طلع حاجب الشمس
فدعوا الصلاه حتى يبرز الحديث سلف في الصلاه والبخارى
رواه عن محمد وهو ابن سلام كما قاله ابو نعيم وابو علي الحديث
السادس حديث ابي سعيد في المرور وقد سلف في الصلاه ايضا
قال ابن فارس في الحديث قبله حاجب الشمس ناحيتها
وقال الهروى الحاجب في بعض الصور سموها وظاهر الحد
انه ناحيتها كما قاله ابن فارس وقوله تطلع بين قرني شيطان
قال الداودي له قرن على الحقيقه يظهر عند طلوعها وغروبها
وقيل انه منصب في محاذاه مطلعها حتى اذا طلعت كانت
بين قودي راسه وهما قرناه اى جانبا راسه فكون العباده
له اذا سجد عبده الشمس لها وقال الحربي هو مثل يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

حسد يحرك الشيطان ويسلط وقيل القرن الهوى اى
يطلع حزبه الشيطان واستحواذه على عبده الشمس وقيل
المراد اقتران بهلوورد على جميعهم بقوله قرنه لانه نسبه قرن
فلا يصح المعنى بنسبه الا فى قوله ثم قرنه ثم قوله وهو
ان شاء الله اوجه الاقوال كما قاله ان السر ه الحديث
السابع حديث ابى هريره وكلنى رسول الله بحفظ زكاة رمضان
تقدم فى الوكاله الحديث الثامن حديثه ايضا قال
رسول الله ياتى الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا
حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليسه
هذا الحديث خرجه فى الاعتصام عن انس وعند مسلم لا
يزال الناس يسلون حتى يقولون هذا خلق الله فمن خلق الله
وفى روايه فليقل امنت بالله ولابى داود فاذا قالوا ذلك
فقولوا الله احد الله الصمد الايه ثم ليتفل عن يساره
ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان وفى روايه محمد بن سيرين عنه
كما قال الخطابى زياده لم يذكرها ابو عبد الله لا يسعنى عنها
فى بيان معنى الحديث ثم ساقها باسناده بلفظ لا يزال الناس
يسلون حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله قال
ابو هريره فقد سمعت عنها مرتين وفى اخر لا يزال الناس يسلون
عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله فسمعا ابو هريره
ذات يوم احمد رجلا وهو يقول صدق الله ورسوله قال
ابو هريره لقد سالنى عنها رجلان وهذا الثالث ووجه هذا
الحديث ترك التفكر فيما يخطر فى القلب من وساوس الشياطين
والامتناع من قبولها والكف عن محادثه فى ذلك وحسم مادته

وفى ذلك

وفى ذلك بالاعراض عنه والاستعاذه بذكر الله ولو اذن فى مراجعته
والرد عليه لكان الامر على كل موحد سهلا وذلك ان جوابه ملغى
من سؤاله وذلك انه اذا قال ما تقدم فقد نقض باول كلامه
اخره لانه يلزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشئ وامتد
القول فى ذلك الى ما لا تناهى والقول بما لا تناهى فاسد فسقط
السؤال من اصله واسد من هذا الجواب واحسن فى موضع المطا
ان يقول دلنا المحدث على محدث احدثه ومريد اراده على
الصفه التى وقع عليها حيا قادرا فاذا ثبت من هذه صفاته فلا بد
ان يكون قديما او محدثا فان قلنا محدث صار من القسم الاول
وتسلسل القول فيه ولزم القول بالقدم فاذا ثبت قدمه لم يبق
الا ان يقال هو طبعه فسال الطبايعيين عن هذه الطبعه فان
قالوا قديمه فسالهم هل يوجب اثرها عند وجودها فان قالوا
نعم كانت طلاعا نالان سايرالمخلوقات يلزم ان يوجد كلها قديمه
عند وجودها اذ وجودها علة من وجودهم ولا مراجحه فى
عن شئ وهذا مردود عيانا وان قالوا هى مريده نفعل باشات
فقد سلموا ان القديم مريد فادروا على الخلاف بيننا فى تسميته
القديم وان قالوا محدثه اقمنا دليل الحدث ودلت على محدث
وسئل عنه ويتسلسل القول فى ذلك الحديث التاسع ه
حديث ابى هريره اذا دخل رمضان فتحت ابواب السما الحديث
سلف فى الصيام الحديث العاشر حديث ابى بن كعب
ان موسى قال لفتاه اتنا غدانا الحديث سلف نصا الحديث
الحادى عشر حديث ان عمر رات رسول الله صلى الله عليه
وسلم سير الى المشرق وقال ها ان الفتنه ههنا ان الفتنه ها هنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حيث يطلع قرن الشيطان ه الحديث الثاني عشر حديث
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اسيتم او كان جنح الليل فكفوا
صبيانكم فان الشياطين ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشا
فخلوهم واغلقوا بابك واذكر اسم الله واطفئ مصباحك واذكر اسم الله
واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو
تعرض عليه شيا هذا الحديث لا يفتح بابا مغلقا وللترمذي هو
خرجه مرعو ومسلم والبخاري في حديث جابر فان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا وللترمذي فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء
ولا يكشف اناء وان الفويسقة تضرم على الناس بيتهم وفي حديث
ابن عمر عند البخاري لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون وهذا
من الغدره التي لا يومن بها الامن وحد الله وذلك ان الشياطين
مصرون في الامور العرسه وسولجون في المسام الحصه فيحضره
الذكر عن خلق العلق وشبهه نبه عليه ابن العربي وفي روايه فان
النار عدو لكم فصل جنح قال ابن سيده جنح الليل يجنح جنوحا
اقبل وجنحه وجنحه جاسه قبل قطعه منه نحو النصف وقال
ابن السيد اذا اقبل ظلامه وجنح الليل بالكسر طايفه منه وقال
بعضهم وقبل جنح الليل اول ما يظلم وقال معنى جنح مال وقال
في باب خير مال المسلم نعم ما قدم انه بالكسر الجيم وضمها قوله او كان
جنح الليل لما فيهم قال ابو بدل كان وعند النسفي وابي الهيثم والحموي
كان وقوله فكفوا وفي روايه فاكفوا اي ضموهم اليكم وامنعوهم
وكل شي ضممته فقد كففته ومعناه امنعوهم من الخروج في ذلك
الوقت وانما خيف عليهم لان النجاسة التي يلوذ بها الشيطان موجوده
معهم ولان الذكر الذي يستعصم به معدوم عندهم والشياطين

عند

عند استثارهم يعلقون بما يمكنهم التعلق به فاذا ذهب اشتغل
كل منهم بما اكتسب ومضى الى قدر له التشاغل به نبه عليه ابن
الجوزي وفي روايه لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس
والفواشي كل شي منتشر من المال كالابل والبقر وساير البهايم
وغيرها جمع فاشيه لانها تفشوا اي تنتشر قال ابن الاعرابي
افشى واشى واوشى بمعنى واحد اذا كثرت مواشيه فصل
الشياطين يسعون بالظلمه وتكره النور ويشام به كما نبه عليه
ابن العربي لان الله اظلم قلوبها وفي روايه فاذا ذهب فحمة العشا
بسكون الحا المهمله وفتح الفا وهو شده سوادها وظلمتها وزعم
بعضهم انه اراد اول ظلامها ويقال للظلمه التي بين صلاتي المغرب
والعشا فحمه والى بين العشا والفجر عسعسه وقوله فخلوهم
يريد كما قال الداودي اذا ذهب بعض الظلمه وامتدادها
لان الصبي حتى يذهب ولم يقع على شي يصيب به بعض
الشياطين فيكون ذلك سببا لمسهم كما اصيب فاعل الحديث ه
فصل اغلق بابك رباعي والباب مغلق لا مخلوق وفي روايه
اخسفوا وهو بمعنى الاول وجا في البخاري واطفئ مصباحك وفي باب خمس من الدواب
فواسق فان الفويسقه ربما جرت الفتيله فاحرقت اهل البيت
وفي روايه تضرم اي تلهب وتحرق يقال ضرمت النار بكسر الرا
وتضرمت واضرمت واضرمتها انا وضرمتها شدد للمبالغه
وهو عام مدخل فيه نار السراج وغيره فاما القناديل المعلقه
فان خف حريق تسببها دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك
كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لا سيما العله وسبب قوله
هذا انه عليه السلام صلى خمسه فحرب الفسله الفاره فاحرقت

من الحمره قدر الدرهم فقال عليه السلام ذلك نبه عليه ابن العربي
فصل الايكا الشد والوكا اسم ما شد به فم القربه وهو ممدود
مهموز فلذلك يجب ان يكون رباعيا فصل تخمير الاناء تغطيته
ويعرض بضم الواو وكسرها تعالى عرضت التي اعرضه بكسر الراء
قول الاكثرين والاصمعي بضمه وكذا العقوب قال ابن السيد عامه
اهل اللغه على الكسر الا الاصمعي وابن فارس فانهما ضمانها وهذا
خاصه وقوله سقاي رواية عودا وذلك عند عدم ما يجد
ما يعطيه به وهو مطلق في الاسقيه التي فيها شراب او طعام
روى الاعمش عن ابي صالح وابي سفيان عن جابر قال جا ابو حميد
بقدح لبن من النقيع فقال عليه السلام الا خمرتيه وللتخمير
واو صامه من الشيطان ابو الحاسات والحشرات
وغيرها ومن الوبا الذي ينزل في ليله في السنه كما جا في الحديث
ان في السنه ليله وفي روايه يوما ينزل وباء لا يمر باناء ليس عليه
غطا او سقا ليس عليه وكا الا نزل فيه ذلك الوبا قال البيت
ابن سعد والاعجم سقون ذلك في كانون الاول قال ابو حميد
انا امرنا بالاسقيه التي توكا الليلا وبالابواب ان تغلق ليلا وهذا
التخصيص ليس في لفظ الحديث ما يدل عليه كما قاله النووي
والمختار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعي ان مفسر الصحابي
اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجه ولا يلزم غيره من المجتهدين
موافقه على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه
فان كان محملا رجع الى تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان محملا
لا يحل له حمله على شي الا بتوقيف ولذا لا يجوز تخصيص العموم
بمذهب الراوي عندنا والامر سغطيه الاناء عام فلا يقبل تخصيصه

بمذهب

بمذهب الراوي بل يتمسك بالعموم وقد نقل ابو حميد قال
امرنا وهذا روايه لا تفسير وهو مرفوع على المختار ولا تناقض بين
روايه ابي حميد والروايه الاخرى في يوم اذ لبس في احدهما
نفي للاخر فهما امران فصل جميع اوامر هذا الباب من باب
الارشاد الى المصلحه الدنيويه كقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم
وليس على الايجاب وغايته ان يكون من باب الندب بل قد جعله
كثير من الاصوليين قسما منفردا نفسه عن الوجوب والندب
نهي والعياذ بالله حالف ان كان عنادا اخلد فاعله في النار وان كان
عن خطا او غلط فلا يحرم شرب ما في الاناء واكله وهذا يحقق
لك ان المقصود الارشاده الحديث الثالث عشر حديث
صفيه بنت حيي في اعتكافه سلف في الصوم الحديث الرابع عشر
حديث سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع رسول الله ورجلان
يستبان احدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال عليه السلام
اني لاعلم كلمه لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان
ذهب عنه ما يجد قالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله
من الشيطان فقال وهل بي جنون الاسر تعاذه من الشيطان
مذهب الغضب وذلك انه المزين له الغضب وكلما لا يحمد عاقبه
نهى من اقوى السلاح على دفع كيده وقد قال عليه السلام في حديث
ابي ذر اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس فان ذهب عنه والا
فليضطجع وفي حديث عطيه الغضب من الشيطان وان الشيطان
خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا
وعن ابي الدرداء اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب
وقال بكر بن عبد الله اطفيوا نار الغضب نار جهنم وفي بعض الكتب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الله تعالى ابن ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت
وروى الحوري في ترغيبه عن معاوية ابن قره قال قال ابليس
انا حمره في جوف ابن ادم اذا غضب حميته واذا رضي منبيته
ولما قال عثمان بن ابي العاص يا رسول الله اوصني قال لا تغضب
فاعاد عليه وقال لا تغضب قال عثمان فنظرت فاذا راس كل
شر الغضب وقال الحسن ابن ادم كلما غضبت وثبت او شك
ان تثب وثبه تقع منها في النار والاوداج جمع ودج وانما
هما ودجان وهما العرقان اللذان يقطعهما الذابح وذكرهما بلفظ
الجمع كقوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين او لان كل قطعه من الودج
يسمى ودجا كما جاء في الحديث ارزح الحواجب وقول الرجل ابي حون
يحمل على انه كان من حماة العرب او ممن لم يسلفه في الدين ومن
المناقضة ذكره المنذري الحديث الخامس عشر حديث ابي
هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاه وقال ان الشيطان
عرض لي فشد علي ليقطع الصلاه علي فامكنني الله منه فذكره وسلف
في الصلاه الحديث السادس عشر حديثه ايضا اذا نودي بالصلاه
ادبر الشيطان وله ضراط الحديث وسلف فيه ايضا
الحديث السابع عشر حديثه ايضا من حديث الاعرج عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان
في جنبه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب ليطعن فطعن
في الحجاب هذا الحديث اخرجه في موضع اخر من حديث
خلاس عنه كل بني ادم قد طعن الشيطان فيه غير عيسى فانه
حين ولد جعل الله دون طعنه حجابا فاصاب الحجاب
ولم يضرها وفي لفظ اخر ما من مولود يولد الا والشيطان

مسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم
وابنها ثم يقول ابو هريره اقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم فصل الحجاب هنا المشيمه كما قاله ابن الجوزي
وفيه فصله طاهره لسيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم وامه
قال القرطبي لشعر الشيطان بالتسليط والتمكن فمنعها الله منه
بركه دعوه امتها حتى بنت فاقود امراه عمران بن ماثان حين
قال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان وروى عبد الرزاق
في تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول
لما ولدت عيسى اتت الشياطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسه
فقال هذا حادث مكانكم وطار حتى بلغ حافتي الارض فلم يجد شيا
ثم حاذا النجاد فلم يقدر على شيء ثم طار فوجد عيسى قد ولد عند مذود
حمار واذا الملائكه قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد
البارحه ولا حملت انثى ولا وضعت قط الا وانا احضرتها الا هذه
فاسوا من ان يعبد الاصنام بهذه البلده وفي لفظ بعد هذه الليله
ولكن اسوا بني ادم بالحمه والعجله وفراطه الا هذه تخالف ما
سلف في الصحيح الا ان يؤول وروى عبد بن حميد في تفسيره عن ابراهيم
ابن الحكم عن ابيه عن عكرمه عن ابن عباس قال لولا انها قالت
اني اعيذها بك وذريتها اذا لم يكن لها ذريه فصل اشار القاضي
الى ان جميع الانبيا شاركوا عيسى في ذلك صلى الله عليهم وسلم
وقال القرطبي انه قول فاسد لما اراد ان يطعن جعل بينهما حجاب
فاصاب الطعنه الحجاب ولم يفد لها منه شيء قال علما وا وان لم
يكن لذلك الطلب الخصوصيه ولا يلزم من نجسه اصلال الممسوس
واغواه فان ذلك ظن فاسد فلم يتعرض الشيطان لخواص الاوليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انواع الاغوا والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم بقوله ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان ه الحديث الثامن عشر حديث
عثمان قدمت السام فال افكم الذى اجاره الله من الشيطان
على لسان نبيه يعنى عمارا يحوز ان يكون قاله لقوله عليه السلام
يدعوهم الى الجنه ويدعونه الى النار او يكون شهد له ان الله اجاره
من الشيطان ه الحديث التاسع عشر وقال الليث حدثنى
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال ان ابا الاسود اخبره عن عروه
عن عائشه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الملئكه تحدث فى العنان
والعنان الغمام والامر يكون فى الارض الحديث ه ساقه فى باب
ذكر الملئكه كما مضى مسندا عن ابن ابى مريم انا الليث به وقد اسلفنا
الكلام عليه هناك قال ابن الاعرابى فرقت الكلام فى اذن الانكم
اذا وضعت فاك على سماخه فنفسه فيه وقال الهروى انه
ترديد الكلام فى اذن الانكم حتى يفهمه قال ومن رواه كقرقرة الدجاجه
اراد صوتها اذا قطعته وقوله كانقراق القاروره يريد تطقطق
راس القاروره براس الوعاء الذى يقرع فيه فيها وقوله تقرها
فى اذن الكاهن قال الهروى يلعبها كما يسفر الشئ فى قراره وقال
الشيخ ابو الحسن ظاهره ان له حسا تحس القاروره عند تحريكها
مع الحرى او على صوتها وكذا فهم من قوله كقرقرة الدجاجه
انها تسمع صوتها وتعقل الذاى وهو ما سمع من حس الدجاجه
حين تحك بها على شئ وقال ابن فارس القرقصة الكلام فى الاذن
والاستقرار بالمكان وضبط صقرها فى رواته بضم القاف
وهو الصحيح كما قال ابن السيد لما تقرر من ان كل فعل سعد يضعف
مالضم الا احرف شواذ ليس هذا منها الحديث العشرون ان

حديث

حديث ابى هريره الساوب من الشيطان وقد سلف فى الصلاه
والمعنى فيه تحذير السبب الذى يولد منه التاوب واضيف
الى الشيطان لانه الذى يعطى النفس شهوتها من الطعام ويزين له
ذلك فاذا قال ها معناه اذا بالغ فى التاوب ضحك الشيطان
فرحا بذلك وقال الداودى ان فتح فاه ولم يصله بسوء فيه
وان قال هاه ضحك منه ه الحديث الحادى بعد العشرين حديث
عائشه لما كان يوم احد هزم المشركون قصاح ابليس اى عباد ه
احراكم الحديث ذكره فى المغازى ويأتى هناك ومعنى ما احجروا
حتى قتلوه ما تركوه يقال لكل من ترك شيا احجر عنه وقوله
غفر الله لكم عمدهم حتى قتلوا اناه وهم يظنونه كافرا ه الحديث
الثانى بعد العشرين حديث عائشه فى الالفات سلف فى الصلاه
والبخارى رواه عن سحنون عن سليمان بن عبد الرحمن وابو المغيره
واسمه عبد القدوس بن الحجاج الخولانى الحمصى روى عنه البخارى
هنا وروى عن اسحق غير منسوب عنه وتقال انه اسحق بن منصور
الكوسج وروى مسلم عن الكوسج مات سنه اثنى عشره ومائتين
واما ابو بكر عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاج
البصرى روى عنه ح فى الرد. منفردا به ليس لهما ثالث فى
الصحيحين قاله الدمياطى ه ومعنى هو احلاس بحلسه الشيطان
من صلاة احدكم يعنى كانه خطف شاربه وطفره وفى بعض الالفات
اللعب فى صلاه قال الله انا خير لك مما الفت اليه ه الحديث
الثالث بعد العشرين حديث ابى قتاده قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم الرويا الصالحه من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم
احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليستعوذ بالله من شرها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانها لا تضره هذا الحديث اخرجه مسلم بلفظ اذا راى
احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى ما يكره فليتفل
عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث
بها احدا فانها لا تضره وللنسائي اذا راى احدكم الذي يعجبه
فليعرضه على ذي راي ناصح فليقل خيرا وليفعل خيرا واخرجه
البخاري ايضا من حديث ابي سعيد نحوه واخرجه مسلم من حديث
جابر بلفظ اذا راى احدكم الرويا يكرهها فليبصق عن يساره
وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه وفي قوله الرويا الصالحة من الله يريد انها ساره
منه لتشكره عليها ويريد بالحلم الرويا الكاذبة يريد بها الشيطان
ليسيء ظنه ويحزنه ويقلل حظه من شكر الله ولذلك امره بالبصق
عن يساره قال ابن الحوري والرويا والحلم بمعنى واحد لان الحلم
ما يراه الانسان في نومه غير ان صاحب الشرع خص الخير
بالرويا والشر باسم الحلم ولام الحلم ساكنة ومضمومة وهو
مصدر حلم يحلم ويجمع على احلام في القلة والكثير حلوم
وانما جمع وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وهو في الاصل
عبارة عما يراه النائم في منامه حسنا كان او مكروها كما اسلفناه
واضافة الى الله اضافة اختصاص واكرام لسلامتها في المحيط
وطهارتها عن حضور الشيطان لكونها مكروهة وقيل لانها توافق
الشيطان وتستحسنها لما فيها من شغل بال المسلم لان الشيطان
لا يفعل شيئا ولا خالق الا الله وقوله فاذا حلم هو بفتح اللام قال
ابن السري وبضمها من المنام وحلم عنه اذا عفى عنه وهمها وحلم
الادم بكسرها اذا استأنى وقيل ان يدبغ وقوله فليتفل

زجرا

زجرا للشيطان بذلك كرمي الحمار وكما يتفل عند السعي للعدو وراءه
ولا يسعى اقدر من الشيطان وذكر الشمال لان العرب عندها
ابان الشر كله من قبل الشمال ولذلك سميها السومى وكانوا يسا
يما جاء من قبلها من الطير وايضا فليس فيها كثير عمل ولا بطش ولا
اكل ولا شرب فائدة الرويا الصالحة المكروهة هي التي تكون
عن حديث النفس وشهواتها وكذلك رويا الحزن والهويل والنحو
مدخله الشيطان على الانسان ليهوس عليه ويقنطه وقد يجمع هذا
الشيان اعني هموم النفس وحزن الشيطان وهذا النوع هو المامور
بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المامور به صادفا
اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك وحوله الى الجانب الاخر
ليكمل استعاطه وسقطع عن ذلك المنام المكروه وسياتي له
تكملة في الرويا في الحديث الرابع بعد العشرين حديث ابي هريرة
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له
مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطا
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد
عمل اكثر من ذلك هذا الحديث اخرجه مالك ايضا والترمذي زادا
والنسائي ايضا ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت
خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر الحديث الخامس بعد
العشرين حديث سعد بن ابي وقاص قال استاذن عمر على رسول الله
وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عاليه اصواتهن فلما استاذن
عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله ورسول الله يضحك فقال
عمر اضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي

فلما سمعن صوتك اسد ن الحجاب قال عمر فلت يا رسول الله
كنت احق ان يهبن ثم قال اى عدوات انفسهن اتهبنى ولا تهبن
رسول الله قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله قال رسول الله
والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك
فجا غير فجك هذا الحديث رواه البخارى عن على بن عبد الله ،
يعقوب بن ابراهيم ما ابى عن صالح عن ابن شهاب اخبرنى عبد الحميد
ابن عبد الرحمن ان محمد بن سعد بن ابى وقاص اخبره عن ابيه ه
اسناد عمر وهذا اسناد اجمع فيه اربعة تابعيون بعضهم عن
بعض صالح بن كيسان ثم ابن بعده ورواه النسائى بزول حمار واه عن محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب بن الليث عن ابيه عن ابيه عن ه
يونس بن عبد الله بن الهاد عن ابراهيم بن سعد بن صالح فصل
معنى يستكثر به بطلين كثيرا من كلامه وجوابه ويحتمل ان يكون
من العطاء يريد انه وزد فى واده انهن يردن النفقة وقوله
اصواتهن هو الصواب واصواتهم لا وجه له وكذلك اصواتها
وكذا قوله التى كن عندى الا انها فرسه ما لدى يعبر بها عن الجميع
مثل قوله وخضتم كالذى خاضوا وعلو اصواتهن محمل على انه قبل
النهى عن رفع الصوت او يحمل على انهن لا حياء عمن حصل لغط من كلامهن
او يكون فيهن من هى حصره الصوت كنعم الخدام او يحمل على انهن لما علمن
عفوه وصفحه تسمحن برفع الصوت والفاظه والغلظ بمعنى واحد
وهى عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب وافظ واغلظ ليسا
للمفاضلة بل لمعنى فظ غليظ وقيل يصح حملهما على المفاضلة وان الفرد
الذى فيهما فى رسول الله هو ما كان اغلاظه على الكفار والمنافقين
قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفيه فضل لين

الجانب والرفق ومعنى اسدن الحجاب استبقن اليه والفج الطريق
الواسع وقيل هو الطريق بين الجبلين قال عياض يحتمل انه ضرب
مثلا لبعد الشيطان واعوانه من عمر وانه لا سبيل لهم عليه اى انك
اذا سلكت فى امر معروف او نهى عن منكر سعد فيه ولا سبيل
فيه للشيطان من ان يوسوس فيه فتتركه وتسلك غيره ليس المراد
به الطريق على الحقيقة لان الله قال يراكم هو وقبيله من حيث لا
يرونهم فلا يخافه اذا سلكه فى فج لانه لا يراه ه الحديث السادس
بعد العشرين حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان الشيطان
يبيت على خيشومه ه الخيشوم الانف وقال الداودى هما المنخران
وقوله فليستنثر مدخل فيه فليستنشق لان الاستنثار لا يكون الا
بعده ه

باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا الى قوله عما تعملون من تبعيضية
يقصان قال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش
الملائكة بنات الله وامهاتهم بنات سروات الجن فقال الله ولقد
علمت الجنة انهم لمحضرون يسحضرون للحساب ه جند محضرون
عند الحساب ه الشرح قرا الاعرج وابن ابى اسحق يا لم يا لم والباقون
يا لما واختلف فى الجن هل ارسل اليهم رسول ام لا فقال عبيد
ابن سليمان سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم مؤمن قبل ان يبعث
النبى صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع قول الله جل وعز يا معشر
الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يعنى رسلا من الانس ورسلا من الجن
وفى تفسير الضحاك ان الله ارسل الى الجن نبى اسمه يوسف وروى

البزار في مسنده قال عليه السلام النبي بعثت الى قومه وانا بعثت
الى الجن والانس وقال الكلبي كانت الرسل قبل مبعث رسول الله
بعثون الى الجن والانس جميعا وقال مجاهد الرسل من الانس والنذر
من الجن ثم قرا واولوا الى قومهم منذرين يعني ان الجن يستمعون فيهم
من الرسل ويبلغونه الى سائر الجن وهم النذر كالذين استمعوا القران
فبلغوه قومهم فهم رسل الى قومهم وقال اهل المعاني لم يكن من
الجن رسول وانما هم من الانس خاصه وهذا لقوله يخرج منهما
اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب ذكره النعلبي
وذكر علي بن حمزه في كتاب التنبيهات ان المرجان يخرج ايضا من العذب
وقال الحوفي اسمعيل في تفسيره قال قوم في الجن رسل مستدلين
بالايه الكريمه وقال اكثر اهل العلم الرسل من الانس ومن اوليك
النذر وقد سلف وقيل ان من الجن شياطين ومن الانس شياطين
فاداعى شيطان الجن من المومن استعان بشيطان الانس عليه
يومه بما رواه ابو ذر قال لي رسول الله ما اباذر هل يعوذ بالله
من شيطان الجن والانس قلت وهل للانس شيطان قال نعم
وهي شر من شياطين الجن وقال الرجاج قوله رسل منكم لان الجماعه
تعقل وتخاطب فالرسل هم بعض من يعقل واختلف في مومنهم
هل يدخل الجنه ام لا فالشافعي وغيره يقولون نعم استدلالا بقوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وبقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
قالوا فلو لم يدخلوا الجنه لما قال هذا واما ابو حنيفه فعنه
روايتان الاولى الرد وقال لا ادري ان مصيرهم الناسيه
قال يصيرون يوم القيامه ترابا لقوله ويحركم من عذاب

اليم ونقل القرطبي عن عمر بن عبد العزيز والزهري والكلبي ومجا
مومنوا الجن في ربض وربحاب الجنه وليسوا فيها واختلف فيهم
هل ياكلون جمعه ام لا فزعم بعضهم ياكلون ويعيدون بالثم
وبرده ما في الحديث يصير العظم كما وقر ما كان لحما والروث
لدوابهم ولا يصير لذلك الا للاكل جمعه وهو المرجح عند جماعه
العلما ومنهم من قال هم طائفتان طائفه تاكل وطائفه لا تاكل وقال
ابن البر قوله رسل منكم والرسل من الانس خاصه وعنه جوابان
احدهما انه روى عن ابن عباس الجن الذين لقوا قومهم فبلغوهم يعني
الذين قالوا انا سمعنا قرانا عجبا فهم بمنزله الرسل الى قومهم لانهم
بلغوهم وكذا قال مجاهد الرسل في الانس والنذاره في الجن بانهما
انما كانت الجن والانس ممن يخاطب ويعقل قيل لهم انكم رسل منكم
وان كانت الرسل من الانس خاصه قال والاكثرون على انهم يدخلون
الجنه فصل ذكر مجاهد اخرجه ابن جرير من حديث ابي يحيى عنه
بزياده فقال ابو بكر من امهاتهن فقالوا سمات سروات الجن يحسنون
الهم خلقوا مما خلق منه ابليس وفي تفسير عبد بن حميد عنه الجنه
بطن من بطون الملائكه وروى ابن جرير عن زياده قالت اليهود لعنهم
ان الله جل وعز يروح الى الجن فيخرج منها الملائكه وقوله سروات
الجن يعني خيرات سادتهم لانهن بنات سادتهم لان سروات جمع
سراه وسراه جمع سري وهو نادر شاد لان فعلان لا يجمع على
فعله فصل حديث ابي سعيد الخدري سلف في الاذان وملك
رواه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه عمرو
بن كذا ذكره عنه هناك وهنا وهو من افراد البخاري وكذا
انفرد باخيه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي صعصعه

هد

الله

عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار
ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وكذا انفرد بها سماعبد الله بن عبد الرحمن
وقيس بن ابي صعصعة كان على الساقة يوم بدر واخوه ابو كلاب
وجابر والحارث بنو ابي صعصعة شهدوا احدا وقتل ابو كلاب
وجابر يوم موته مع جعفر وقتل الحارث يوم اليمامة وقيل
ان اسهم الحارث بن سهم بن ابي صعصعة يوم الطائف شهيدا
ومات سنة ملك سنة تسع وثلاثين ومائة وقولي وقيل ابو كلاب
وجابر يوم موته هو ما ذكره الدمياطي هنا لخطه وذكر في الاذان
لخطه ان جابرا قتل يوم اليمامة ه

باب قول الله تعالى ه

واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله مبين ه
مصرفا بعد لما صرفنا وجهناه الشرح قال زر بن حبيش فيما نقله
ابن التين كانوا تسعة ه والنفر في اللغة من الثلاثة الى العشرة
وقيل ما بين الثلاثة الى العشر وكانه احلف في الثلاثة هل يقال
فيهم نفر وقال السهيلي يقال هم جن نصيبين وروى جن الجزيرة
وروى ابن ابي الدنيا انه عليه السلام قال في هذا الحديث وذكر
فيه جن نصيبين فقال رفعت الى حي رأيتهم فدعوت الله ان يكثر
مطرها وينصر بحرها ويعذب نهرها ويقال كانوا تسعة وكانوا
يهود فاسلموا ولذلك قال انزل من بعد موسى وهم سامر ومامر
ومسا ومياسي والاحقف ذكرهو لاء الخمسة ابن دريد ومنهم عمرو
ابن جابر ذكره ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود ومنهم زوبعة ذكره
ابن ابي الدنيا ومنهم سنقر وفي تفسير عبد كانوا من بلوى واقوه
بخلة وقيل سبعة يحون باب

قول الله عز وجل وبث فيها من كل دابة ه قال ابن عباس الحمار
الحية الذكر منها يقال الحمات احماس الجان والافاعي والاساود
اخذ ما صيها في ملكه وسلطانه يقال صافات بسط اجنحتهن
يقبض بصر بن ما حجتهن ه ذكر فيه حديث هشام بن يوسف
انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر
فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل قال عبد الله فبينا
انا اطارد حية لاقتلها فنادا ني ابو لبابة لا تقتلها فقلت ان رسول
قد امر بقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت
وهي العوامر وقال عبد الرزاق عن معمر فرأى ابو لبابة او زيد بن
الخطاب وتابعه يونس وابن عيينة واسحق الكلبي والزبيدي
وقال صالح وابن ابي حفصة وابن مجمع عن الزهري عن سالم عن ابن
عمر رأى ابو لبابة وزيد بن الخطاب الشرح الدامة ما كان لها
نفس يقال في البحر سماه الله وفي البر اربع مائة واول ما يهلك
منها الجراد وذكر ان عمر بن الخطاب اطاعه الجراد سنة من
السنين فخاف الساعة فارسل البرد في الآفاق حتى ابى ان يتسنى منه
فسكن جاشه وابر ابن عباس اخرجه ابن جرير في تفسيره من حد
شهر بن حوشب عنه في قوله فاذا هي بعاز مس يقول مس له ه
طوحه والحمات جمع حمة يقع على الذكر والانثى وانما دخلته
الهاء لانه واحد لحاجة وقد روي عن العرب راث حما على
حيه اي ذكرا على انثى وقول البخاري يقال الحية احماس الى اخره
قال ابن خالويه ليس في كلام العرب اسما الحيات وصفاتها الا ما
ذكره وعد دطائفة سبعين اسما منها الشجاع الارقم الاسود

شبكة الألوكة www.alukah.net

الافعى الاسر الاعرج الاصله الصل الجان و الحنان و الجان
بالضم و الاصم و الحراره و الرملا و ذكر الحافظ ايضا انواعها
و بينها منها المكلله الراس طولها شبران و ثلاثه ان حاد احمرها
طار سفط و لا يحس بها حوان الا هرب فان قرب منها خدر و لم
يتحرك و لعل تصغيرها و من وقع عليه نظرها مات و من لهشته
داب فى الحال و مات كل من قرب من ذلك الملسوع من الحيوان
فان مسها بعصى هلك بواسطه العصى و لقد قتل ان رجلا طعنها
برمح فمات هو و اذنته فى ساعه واحده قال و هذا الجنس كثير
بلاد الترك و انما تقتل من بعد سم سفصل من عينها فى الهوا و حدث
ابن عمر قول عبد الرزاق فيه اخرجه مسلم من حديث عبد بن حميد
عنه و متابعه يونس فمن بعده اخرجها م ايضا و كذا من بعده من
قول صالح فمن بعده اخرجه ايضا و الرسدى هو محمد بن الوليد ابو
الهذيل ه و ابن ابى حفصه اسمه محمد بن ابى حفصه بن ميسره ه
و ابن مجمع هو ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع بن يزيد بن جاريه بالجيم
ابن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبعه بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثه ه و اسحق الكلبى
هو ابن يحيى الحمصى و عند الترمذى بلسان البصر و سفطان الحبل
و قال ابن المبارك انما يكره من قتل الحيات الحيه التى يكون دهمه
كابها فصه و لا بلوى فى مسها و فى لفظ داود من حديث عايشه
اقتلوا الحيات كلهن فمن ترك حيه مخافه ثارهن فليس منى و عن ابى هريره
ما سلمناهن منذ حاربناهن فصل و زيد بن الخطاب المذكور
فيه هو اخو عمر بن الخطاب لابيه و له فى الصحيح هذا الحديث
استشهد باليمامه فصل و ابو لبابه هو بشير بن عبد المنذر

ابن رفاعه بن زنبر بن امیه بن زید بن مالک بن عوف بن عمرو بن
عوف بن مالک بن الاوس رده رسول الله من الروحاء حين خرج ه
و استعمله على المدينه و ضرب له بسهمه و اجره و توفى بعد
قتل عثمان و له عقب و اخوه مسور بن عبد المنذر شهد بدرا
و قتل بها و اخوهما رفاعه بن عبد المنذر شهد العقبه و بدرا و قتل
ياحم و ليس له عقب ذكره اجمع ابن سعد و طبقاته فصل
ذو الطفسر ضرب من الحيات فى ظهره خيطان اسضان و بهما
عبر عنه بذى الطفسر و الطفيه بضم الطا اصلها خوص المقل
شبه الخط الذى على ظهره هذه الحيه به و ربما قيل طفيه
طفيه على معنى ذات طفيه و قد سمى الشى باسم ما حاوره و قيل
هما نقطتان حكاه القاضى قال الخليل و هى حيه حسنه و غلط
انما الطفى خوص المقل كما اسلفناه ثم شبه به الخط الذى على ه
ظهرها فصل و الابتر الناقص و منه حطبه زياد البتراء النقص
الحمد و الصلاه قيل و اسم الله و هو من الدواب من لا ذنب له ه
و قيل هى حيه قصيره الذنب و البتر شرار الحيات قال
النضر سميل و هى صنف ازرق مقطوع الذنب و لا ينظر اليه
حامل الا القت ما فى بطنها و قيل انه الاقمى يعرض من كل احد
و لا يراه احد الا مات فيما ذكره ابو الفرج و قال الداودى
هى الافاعى التى يكون قدر الشبر او اكثر شيا و قيل ما يكون فى
البيوت و ذكر الطحاوى فى الباب بعد من حديث ابن عمر لا تقتلوا
الجان الا كل ابتر ذى طفسر و ظاهره ان الابتر هو و الطفسر
و الذى فى اكثر الاخبار انه غيره ه و الجان بكسر الجيم و تشديد ه
النون جمع جان الحيات الطوال البيض ه و قيل ما يصرفك لك
السك عن قتلها و قال ابن فارس حيه سضاء و قال ابن عرفه

صغيره قال وقوله تعالى في العصى فاذا هي ثعبان مبين وقال
مره كانها جان المعنى انها في حلو الثعبان العظيم وخفة الحيه
الصغره واختلف في الثوب فقال مالك يريد ثوب المدينه
وقيل يريد كل بيت في المدائن وصل وانما امر بقتلهما لان الجن لا
يسلم بهما ولهذا ادخل البخاري حديث ابن عمر في الباب ونهى عن
قتل دواب البيوت لان الجن يمثل بها قاله الداودي وبطمسان
البصر اي يخطفانه ويروى يلمعان ويخطفان وسعطان للجن
هو بمعنى الباء الحر وظاهره ان هذا نهي عن بعضها من الخصائص ما
ذكر فلا شك فيه فلا تطق عن الطوى وامر ان ينادى بلما قال
الداودي يعني بالثه امام وقال غيره ثلاث مرات فيحتمل ان الثوب
يريد بخلاف النهي عن السالفين وفي ر من حديث ابي سعيد ان لهذه
البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب
والا فاقتلوه فانه كافر والمراد بالعوامر الجن يقال للجن عوامر
البيت وعمار والمراد طول لبثهن في البيوت ما خوذ من العمر
وهو طول البقاء والمراد بالحرج ان يقول لها انت في حرج اي
ضيق ان عدت الينا فانا في النهاري والاوديه مقيل من غير
ادان للعموم قوله خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم فذكر مهن
الحيه وفي لفظ من تركهن مخافه شرهن فليس منا فصل
الامر بقتلها من باب الارشاد الى دفع المضره المخوفه من الحيات
فما كان منها محقق الضرر وجب المبادره الى قتله كما ارشد اليه
فيما مضى بقوله اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر
عمدا ثم خصص منها على سبيل عظم ضررها وقد بين ابن عباس
سبب العداوه بينها وبين الحيه ذكره الطبري من حديث ا
ابي صالح وليث عن طاوس عنه ان عدو الله ابليس عرض نفسه

على دواب الارض انها تحمله حتى يدخل الحيه فكل الدواب اباه
حتى كلم الحيه فقال لها امنعك من بني ادم واب وقد مني ان ات
ادخلني الجنه فادخلته قال ابن عباس اقتلوها حيث
وجدتموها احمر وادمه عدو الله

باب حرم مال المسلم غنم

مع بها سعف الحال ذكر فيه عشره احاديث احدها
حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا يوشك ان يكون خير مال
المسلم الحديث وسلف في الايمان ويوشك يسرع وشعف
الجبال اعلاها الى بيت الكلاء ويفر بدينه من الفتن يعني
موت عثمان الى قال حدثنه قد نموج كموج البحر فحذر عليه
السلام من التبس عليه الامر ان يدخل في ذلك وكان ممن اعتز
سعد وسعيد ومحمد بن مسلمه واسامه بن زيد الحديث
الثاني حديث ابي هريره ان رسول الله قال راس الكفر نحو المشرق
والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والعداد من اهل الوبر والمسكنه
في اهل الغنم الحديث الثالث حديث ابي مسعود عقبه
ابن عمرو اشار رسول الله بيده نحو اليمن وقال الايمان يمان ههنا
الا ان القسوه وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب
الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربعه ومضره ربيعه ان
راس الكفر كان في عهده حين قال ذلك وان خروج الدجال
من المشرق ايضا من قريب سمي رسبقا بادي فيما ذكره الطبراني
وهو ملهم من ذلك منشا الفخر العظيمه والفخر الافتخار وعد
المآثر القديمه بعظمها والخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس واحقا
الناس قال تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والوبر وان
كانوا من الابل دون الخيل فلا يمتنع ان يكون وصفهم به لكونهم

حامعين بينهما وكانه احتراز عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل
فصل القدادون بسد مد الدال جمع قداد وهو من بلغت
الابل مائتين فاكثر الى الف قاله الفراء وقال ابو عبيد نحوه هم
الملكرون من الابل وهم حفاه واهل خلا وقال ابو العباس هم
الحمالون والرعيان والنفارون والحمالون وقال الاصمعي هم
الذين يعلوا اصواتهم في حروبهم واموالهم ومواشيهم قال
والقدد الصوت الشديد وقال ابو عمرو الشيباني هو بالخفض
جمع قداد قداد بالتشديد وهو عباره عن النفر الذي يحرث عليها
واهلها اهل حفا لبعدهم من الانصار حكاه ابو عبيد وانكر
عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بحذف مضاف قال
القرطبي اما الحديث فليس فيه الا رواية التشديد وهو الصحيح
على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الحفا
والقسوة في القداد قال يريد اصحاب الحروث والمواشي قال
وقديدهم اصواتهم وحلبهم قال انسب اجوبة الى ما يريد طلما
علما لهم وقديد قال الخطابي هو جمع القداد وهو الشديد
الصوت وذلك من ادب من يعالج الابل من اصحابها قال
وهذا اذا روته بالتشديد من قديقدا اذا رفع صوته فان رويته
بالتخفيف فهو جمع القدان وهو آلة الحرث السكة واعواده
قال وانما دم ذلك وكرهه لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن
الاخرة فيكون معه افساد القلب وقال السكون السكينة
والطمانينة والوقار والتواضع بخلاف ما ذكره في القداد
قال ابن خالويه وهي مصدر سكن سكينة وليس في المصادر
له شبيه الا قولهم عليه صريمة قلت قال ابو علي الفارسي
في الحجة وذكر قوله شبيه هذا كثير جدا مثل التكبر والتذير

وعدير الحي ولا اعتداد بالهاء فصل قوله الايمان يمان انما
على اهل اليمن لان سراعهم الى الايمان وحسن قبولهم اياه وقد
ملوا السري حين لم يقبلها سواهم وجعله يمانيا لطهوره من
اليمن ولذلك قيل الركن اليماني يراد الركن الذي يلي اليمن
مثل قوله وسهيل اذا استعل يماني وفي رواية اخرى اتاكم اهل
اليمن الين قلوبا وارق افئده يريد ملين القلوب سرعة خلوص
الايمان الى قلوبهم ويقال للفؤاد غشا القلب والعلاج حبه
وسويداؤه فاذا رق والعسا اسرع يعود الشيء الى ما وراه وقال
بعض العلماء كان عليه السلام حين قال الايمان يمان بارض تبوك
وكانت المدينة ومكة والحجاز كلها من جهة اليمن فقال ذلك
في المدينة وما والاها الى ارض اليمن بوحيه فوله وحديث
جابر والايمان في اهل الحجاز فعلى هذا يكون المراد باهل اليمن
اهل المدينة ومن عند يلملم الى وابل اليمن وقيل كان بالمدينة
لان كونها هو الغالب عليه وعلى هذا فتكون الاشارة الى سياق
اهل اليمن او الى القبائل اليمنية الذين وفدوا على الصديق بعيج
الشام واوائل العراق والية الاشارة بقوله الى الحجر نفس
الرجل من قبل اليمن وقيل اراد مكة والمدينة قال النووي
فاشار الى ناحية اليمن وهو يريدهما وسببهما الى اليمن لكونها
من ناحيته وقال ابو عبيد انما بدا الايمان من مكة لانها مولده
ومنشئه ثم هاجر الى المدينة ويقال ان مكة من ارض تهامة
وتهامة من ارض اليمن ولهذا سميت مكة وما والاها من ارض اليمن
اليمانية ومكة على هذا يمانية وقيل اراد بهذا القول الانصار
لانهم يمانون وهم نصروا المؤمنين واووهم فسبب الايمان

اليهم قاله ابو عبيد واغرب منه قول الحليمي الترمذي انه
اشاره الى اويس القرني قال ابن الصلاح ولو جمع ابو عبيد ومن
سلك سبيله طرق الحديث كما جمعها مسلم وغيره وتاملوها
لصاروا الى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر ولفظوا ان
المراد اليمن واهله على ما هو المفهوم من اطلاق ذلك اذ من الفاظه
انا كم اهل اليمن والانصار من جمله المخاطبين بذلك وهم اداغيرهم
وكذا قوله جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ غير الانصار ثم انه
وصفهم بما يقضي بكمال ايمانهم ورتب عليه الايمان فكان ذلك
اشاره للايمان اليمن اياه من اهل اليمن لا الى ملته والمدسه ولا مانع
من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على اهل اليمن حقيقه لان
من انصف لشي وقوى ايمانه به وتاكد اطلاعه به نسب ذلك
الشي اليه اشعارا بتميزه به فكذا حال اهل اليمن حينئذ في الايمان
وقال الواقدي منه في جباته وفي اعفاه كاويس القرني وابي مسلم
الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبه
الايمان اليهم كذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك
نفي له عن غيرهم فلا منافاه بينه وبين قوله الايمان في اهل الحجاز
ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل
زمان فان اللفظ لا يقتضيه وهذا هو الحق في ذلك فائده
قوله الايمان يمان اصله يماني فخففوا بالنسبه كما قالوا تامور
واسعرون وسعدون وكذلك قال سيف يمان فصل
قوله القسوه وغلظ القلوب زعم السهيلي انهما لمسمى واحد لقوله
انما اشكو بثي وحزني الى الله والبث هو الحزن ويحتمل كما قال
القرطبي ان يقال القسوه يراد بها ان تلك القلوب لا تلين ولا تخشع

لموعظه

لموعظه وغلظها لعدم القسوه فيهما وقوله عند اصول اذناب
الابل اي انهم يسكنون عن الامصار فيجهلون معالم دينهم
ذكره الداودي وقوله في ربيعه ومضر هو مثل من الفدادين
اي القسوه في ربيعه ومضره الفدادين يعني من بالعراق منهما فمن
مضر العراق وتميم وربيعه وهم اهل بدو نواحي البصره قال
الاخفش لعمر اول ما قدم عليه مع وفد العراق ابصر لنا سمحه
ساسه طرف لنا ما لعلاده وطرف لنا ما لما الاجاج فما ساسا
ما ناساسا في مرى النعامه وان من اخواننا من اهل الامصار من لوا
في مثل حرفه النعر من المياه العذب فما بهم فوا لههم لم يحصد
فان اب لم يرتع حسيسا وبحر وكسا بعطا نفضلناه على ساير
الامصار بهلك فصل قربا الشيطان جانبا راسه وقيل
هما جمعا اللذان يعوبهما الناس وقيل سبعاه من الكفاره
والمراد بذلك احصاص المسر ويمر بد سلط من الشيطان
ومن الكفر قال الخطابي ضرب المثل بقرن الشيطان وبما لاه
بعض من الامور وقيل المراد به ما ظهر بالعراق من الفتن كوقعه
الجمل وصفين والخوارج فان اصل ذلك ومنبعه بالعراق
ومشرق نجد وهي مساكن ربيعه ومضر اذ ذاك الحديث
الرابع حديث ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
صياح الديكه فاسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم
نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه راى شيطانا الديكه
جمع ديك بكسر الدال وفتح الياء على وزن فرده جمع فرد وهو
ذكر الدجاج كما قاله ابن سيده وقوله وزفا الديك يصوت
ارفا انما اتت على اراده الدجاجه لان الديك دجاجه ايضا

والجمع القليل اديك والكثير ديوك وديكة وارض مدراكة
ومديكة كثيرة الديكة وعن الداودي ومدسى الديك دجاجة
والدجاجة تقع على الذكر والانثى وفصل وفيه دلالة ان الله
جعل للديك ادراكا كما جعله للحمير وان كل نوع من الملائكة
والشياطين موجود وهذا معلوم في الشرع قطعا والمنكر
لشيء منهما آفر كما نبه عليه القرطبي وكانه انما امر بالدعاء عند
صراخ الديكة لما من الملائكة على ذلك ويستغفر له ويشهد
له بالتضرع والاخلاص فيواقي الدعوة بالاجابة ومنه
يوخذ استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وامنا التعوذ
عند نهيق الحمار فلان الشيطان اذا حضر يخاف شره فيتعوذ
منه وفي صحيح ابن حبان من حديث ربعي بن زارع مرفوعا اذا سمعتم
الديك فانه يدعوا الى الصلاة وعند البزار صرخ ديكك قرب
من رسول الله فقال رجل اللهم العنه فقال عليه السلام به
كلا انه يدعوا الى الصلاة وعند ابي موسى الاصبهاني في ترغيبه
من حديث معمر بن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع حدثني ابي عن جده
ابي رافع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الحمار حتى
ترى شيطانا او يمثل له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله
تعالى وصلوا على محمد وفيه مشروعية ان يعلم من الديك خمسة بنيه
عليها الداودي حسن الصوت والقيام بالسحر والسخاء والغيرة
وكره النكاح الحديث الخامس حديث جابر اذا كان جنح
الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم الحديث وقد سلف حكمه
قريبا في باب صفة ابليس وجنوده وفي رواية لم يذكر التسمية فيه
واعله المزي في اطرافه بعبد الحلف وامر اعلى عمرو الى صفة

ابليس وزعم ان البخاري رواه في الاشربة عن اسحق بن منصور
عن روح ورواه هنا عن اسحق عن منصور ونسبه ابو نعيم هنا
في روايته ان ابراهيم وقال الحاكمي قال البخاري في باب ذكر
الجن وتفسير المفسر والرفاعي اسحق عن روح ولم اجد اسحق هذا
منسوبا عند احد من شيوخنا في شيء من هذه المواضع وقد حدث
البخاري في تفسير سورة الاحزاب وسورة ص عن اسحق بن ابراهيم
عن روح وحدث في الصلاة في موضعين وفي الاشربة وغير موضع
عن اسحق بن منصور عن روح كذا قال الحديث السادس
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني
اسرائيل لا ندري ما فعلت واني لا ارى الا الفار اذا وضع لها البان
الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشارب شربت فعاقبا ل
اب سمعت هذا من رسول الله بقوله قلت نعم قال لي مرارا
فقلت افاقرا التوراة الشرح عند مسلم الفارة مسخ وايده
ذلك انه يوضع من مذيها لبن النعم فشربه الحديث والظاهر
انه قال هذا او الاثم اعلم بعد بما رواه من حديث ابن مسعود
وذكر عنده عليه السلام القردة والخنازير اهن مسخ فقال
ان الله لم يجعل المسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير
قبل ذلك وقال ابن قتيبة انا اظن ان القردة والخنازير هي
الممسوخ باعيانها نوالدت الا ان يصح هذا الحديث قلت قد صح
وقال ابن التين قوله في الفارة على ما ذكره من الظن لا قطع فيه
شيء فصل سبب امساخ المسخ من شرب لبن الابل لان شحومها
والبانها حرمت على بني اسرائيل دون النعم فصل قوله افاقرا
التوراة وفي نسخة افاقرا التورلة وهذا بهمزة استفهام وهو استفهام
انكار معناه مالي علم ولا عندي شيء الا عن رسول الله ولا انقل

من النوراه الحديث السابع حديث عائشه في قتل الاوزاغ
سلف في الحج وحديث ام شريك مثله وهو الحديث
الثامن وقولها ام شريك لا تعاد قول عائشه لما سمع عليه
السلام امر بقتله لانها لم تسمع جميع مقالته والزياده من الثقه
مقبوله والاوزاغ جمع وزغ ووزغ جمع وزغه الحديث
التاسع والعاشر حديث عائشه من طريقه وكذا ابن عمر من
طريقه في قتل ذي الطفسين سلف قريبا الكلام عليه وفي الباب
قبله ه وقوله انه عليه السلام هدم حائطا له فوجد فيه
سلحفه فقال انظروا ان هو فظر وا فقال اقتلوه سلحه ه
بضم السين وكسرها اولى لانه اسم كما قاله ابن السيد ه وحان
بكسر الجيم وتشديد النون الاولى وهو جمع حان كما سلف
وقوله نهى عن قتل جبابة السوف قال مالك اراد سوف المدينه
وقيل اراد المدينه وغيرها واستحسن مالك ذلك في غير المدينه
وقال فيما وجد في الصحراء اقتل ولا اقدم اليها وقد سلف
ذلك انصافه باب خمس من الدواب
فواسق ذكر فيه حديث عائشه وابن عمر وقد ذكر سلفا في الحج
وحديث جابر خمر وا الانيه وقد سلف في الباب قبله
ذكره وغيره وحديث ابن مسعود في الحنه سلف في الحج وزاد
ح هنا تعليقا عن حفص اسنده ح عن ولده عمر في الحج عنه وتعليقا
عن ابي معاويه اخرجه م عن يحيى بن يحيى وغيره عنه قال ابن مسعود
مرلب والمرسلات على رسول الله ﷺ ونحن نحن ونحن معه سر حتى
اوينا الى غار بمنى فنزلت وقوله فانا لنلقاها رطبه من فيه
اي مستطابه سهله كالتمره الرطبه السهله للجنا وقيل معنى
لنلقاها لنسمعها منه لاول نزولها كالتي الرطب في اول

احواله

احواله وبه حرم من السير والاول وقع شبيها ودل عليه
قوله عليه السلام في الخوارج يقرون القرآن رطبا لا يجاوز
حناجرهم اي يستطيبون تلاوته ولا يفهمون معانيه وقوله
وهب شركم اي فلكم اياها فانه شرب لنسبه اليها وان كان
خيرا لنسبه الينا وفيه دلاله على صحه قول من قال باستصحاب
الحال في اصل الضرر في انواع الحيات وفيه دلاله على قتل
الحيه في الحرم ه والجحر المكهف فصل في حديث جابر
اوكوا الاسقيه اي سدوها بالوكا وهو الخيط ه واجفوا
الابواب اي اغلقوها بقال جفاف الباب اغلقه ذكره
القزاز وهذا خلاف رواه البخاري لان اجفوا لامه فاو حفاف
لامه همزه قال ابن السيد وما رايت احدا من اهل اللغه ذكر
هذه الكلمه غير القزاز وقوله واكفئوا صبيانكم اي ضموهم
ومنه الم نجعل الارض كفاتا اي يمشون على ظهرها احيا واذا
ماتوا ضمتهم اليها وكل من ضم شيا فقد كفته وهو بكسر الباء وهو
ما في اناء قال ابن قارس قال ابن السيد والاكثر بالضم والعوسقه الفاره
فصل ذكر فيه ايضا حديث ابن عمر وابي هريره دخلت امراه
النار في هره ربطها فلم تطعمها ولم ترعها ما كل من خشاش
الارض وقد سلف في الشرب من حديث ابن عمرو هو دليل
على جواز ربطها اذا اطعمت والخشاش مثلث الخا وقال
ابن السيد هو بالفتح دوابها وعند ابن عبسه بكسرها الا الخشاش
من صغار الطير وهو وحده بالفتح فصل ساق البخاري هنا
حديث الهره من طريق ابن عمر ومن طريق ابي هريره واسلف
طريقا لهما في باب ما يقرا بعد التلبيه واسلف طريق ابن عمر في
الشرب كما اسلفناه وفي روايه البخاري في حديث ابن عمر حتى

ماب جوعا فدخلت فيها النار وانفرد به مر من حديث
جابر ذكره في الكسوف ولفظه وعرضت على النار فراب
امراه من بني اسرايل بحذب في هره لها الحديث وفي اخرى له
راب امراه حميريه سودا طويله ولحمر بغل من بني اسرايل
واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو عنه
ابن عامر واخرجه احمد من حديث جابر فصل هذه المراه
يجوز ان يكون كافره لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على
اصرارها على ذلك وليس في الحديث تخليدها نعم روى
الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان انها كانت كافره وكذلك
رواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشه فلون من حمله
اسجمها فيها النار حبس الهره وابداه الماضي احمالا وانكره
النووي واستبعده فصل ذكر فيه ايضا حديث ابي هريره
في قتل النمل وفيه فهلا نمله واحده وقد سلف في ابنا الجهاد
وفيه انه لم يجب عليه فعل التي لدغته وكره ملك فعله لمن
اذاه وفعل انما اهلكها من كان قاطنا غير مسافر وعسر عليه
الاسقال ولم يجد ما يرتحله فقتلها حينيذ بغير النار
باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه فان في احد جناحيه داوا وفي الاخر شفاه ترجم
بنص الحديث الذي ساقه بعد من حديث عبد بن حميد عن ابي
هريره اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم ليرفعه
فان في احد جناحيه داوا وفي الاخر شفاوا هو من افراده ورواه
الدارمي في مسنده من هذا الوجه ثم رواه من حديث حماد
ابن سلمه عن ثابت عن عبد الله بن ابي عن ابي هريره وقال
عن حماد عن ثابت عن انس مكان ابي هريره وهو يقولون عنده

المعاع عن ابي هريره وحديث عبد بن حميد اصح ولابي داود
وابن حبان في صحيحه وانه يقضي بجناحه الذي فيه الداء ولابي
نعيم في الطب من حديث ابي سعيد مثله سواء وانه يقدم
السم ويوخر الشفاء واخرجه احمد وابن ماجه وابن حبان وفي
الدارقطني من حديث سعيد بن المسيب عن سلمان نحوه ومن
حديث انس باسناد ضعيف هم الكلام عليه من وجوه
احدها الشراب هنا مدخل فيه كل المايعات قال تعالى
يخرج من بطونها شراب والجناح حقيقه للطاير ويعار
للادمي استعاره قال تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمه
ما بها قوله وفي الاخر شفاء كذا هو ما ب في النسخ ما عاده
حرف الجر وجاء في روايه حذفها وهو دال على من يجوز العطف
على عاملين وهو راي الاخفش والكوفيين فيقرا الدن بجر الاخر
عطفا على احد ونصب شفاء عطفا على داء والعامل في احد
حرف جر الذي هو في والعامل في ذا ان وقد سرك الواوه
في العطف على العاملين الجر هما في وان وسيبويه لا يجيز ذلك
قوله رواية الكتاب ما باب حرف الجر وقد اجازوا
في المثل ما كل سوداء تمره ولا بيضاء شحمه فتمره بالنصب على اعمال
ما ولا بيضاء شحمه بالرفع فيهما على الاستيناف فان كان روى ه
في الحديث والاخر شفاء بالرفع فيهما فهو على هذا الوجه ويخرج
ه عن العطف على عاملين ولكنه يحتاج الى حذف مضاف في قوله
والاخر شفاء اي ذو شفاء وايضا في اللفظ مجاز وهو كون
الداء في احد الجناحين بانهما اختلف العلماء فيما لا نفس له ه
سايله يقع في الماء القليل او المايع كالذباب ونحوه هل ينجسه
واظهر قولي الشافعي المنع ونقل ابن المنذر الاجماع عليه

لهذا الحديث مع ان مسه يحسه على الاصح خلافا لابي حنيفه
وفي رواية وجه نطهارته والاصح النجاسه بانها الامر بالغسل
انما هو لمقابله الدا بالدوا كما اخرجه السابع فمسه في الحاوي عن
الدباب به نظر وقد جا النهي عن غمسها على وجه المبالغه
رواه الصبا في الاحاديث المختاره من طريق يحيى ابن صاعد نا محمد بن
معمر نا ابو عتاب سهل بن حماد نا عبد الله بن المثنى حدثني ثمامه بن عبد الله
ابن انس قال كنا عند انس بن مالك فوقع دباب في اناء فقال انس
باصبعه فمسحه وفي ذلك المائدا وقال بسم الله وقال ان رسول
الله امرهم ان يفعلوا ذلك وفيه اباحه الدوا وي ويحمل ان
يكون الدا انما يعرض في نفس المتزين من التكبر عن اكله حتى ربما كان
سببا لترك ذلك الطعام وايلافه والدوا ما يحصل من قمع النفس
وحملها على التواضع لكنه مجاز والحقيقه انه يعلق بالامر الحقير
ويرها وقد يحب قوم من احماء داود وا في شيء واحد وليس يعجب
فان النحله يعسل من اعلاها وملقي السم من اسفلها والحيه القاتل سمها
مدخون لحمها في الرياق والدباب مدخوله في اذويه العين
فسحقوبه مع الاثمد لتقوي البصر ومامرون بستر وجه الذي
عضه الكلب الكلب من الدباب ويقولون ان وقع بصره كلما
عليه يحل هلاكه نبه عليه ابن الجوزي رابعها واحد الدباب
دبابه كما قال ابن السكيت قال ابو المعالي في المنهى الدب بالضم
الدباب وجمع الدبان دبان ولا يقال دبابه والجمع القليل ادبه
كغراب واغربه وغربان وقال ابو هلال العسكري الدباب
واحد والجمع دباب والعامه تقول دبانه للواحد والدبان
للجمع وهو خطا وقال ابو حاتم السجستاني يقول هذا دباب
للواحد ودبابان في التثنيه ولا يقال دبانه ولا دبابه وقال

ابن سيده في محكمه لا يقال دبابه الا ان ابا عبيده رواه عن
الاحمر والصواب دباب واحد وفي المثل وان سلبهم
الدباب سا فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن العرب
دب في جمع دباب قال الجاحظ عمر الدباب اربعون يوما
وهو في النار وليس يعذب بالله وانما يعذب به اهل النار اذا
لو قوعه عليهم فانه لا شيء اضر على المكلوم من وقوعه على كلمه
وقال ابو محمد المالقي النباتي في جامعه دباب الناس يتولد من
الرنبل وان احد الدباب الكبير فقطع رؤسها وحك بحسدها
الشعره التي في الاجفان حكا شديدا فانه مريه وان سحق الدباب
بصفره السمر سحقا ناعما وضمد بها العين التي فيها اللحم الاحمر
من داخل فانه يسكن من ساعته وان حك بالدباب على موضع
داء الثعلب حكا شديدا فانه يبرؤه وان مسح لسعه الزنبور بالدبا
سكن وجعه قال الخطابي وقال بعض من لا خلاق له لنف يحمد
الدا والشفا في خاصيه وكيف يعلم ذلك من نفسها حتى يعدم
الدا ويوخر الدوا وما اداها الى ذلك وهو سوال جاهل طوبه
او متجاهل وذلك ان عامه الحيوان جمع فيها من الحراره والبر
والبروده والسوسه في اشيا متضاده اذا ملاف بعاسدب
لولا تاليف الله لها وبعال لهذا الجاهل ان الذي الهم النحله
وشبهها من الدواب الى بنا البيوت وادخار القوت هو الملهم
للدباب ما ترله في الكتاب ثم ذكر البخاري في الباب خمسه
احاديث احدها حديث ابي هريره عفر لامراه مومسه
مرت بكلب على راس ركي يلهث وكاد يقتله العطش فنزعت
خفها فاوثقه بخمارها فنزعت له من الما فغفر لها بذلك

هذا الحديث سلف في الشرب من حديث ابي هريره ان
رجلا فعل ذلك وكذا ذكره في الطهاره وباب الماء الذي
يغسل به شعر الانسان وفعلها قضيتان والمومسه المراه
الفاجره والركي البير وفيه دلاله على قبول عمل المرتكب
الكبائر من المسلمين وان الله يجازي على اليسير من
الخير تفضلا منه الحديث الثاني حديث ابي طلحه لا
تدخل الملائكه بيتا فيه صوره ولا كلب وقد سلف قريبا في
باب اذا قال احدكم آمين الحديث الثالث حديث ابن عمر
انه عليه السلام امر بقتل الكلاب الرابع حديث ابي
هريره من امسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب
حرث او كلب ماشيه وحديث سفيان بن ابي زهير الشنوي
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه
زرعا ولا ضرعا ينقص من اجره كل يوم قيراط وحديث ابي هريره
وسفيان سلفا في اثنا المزارعه قال ابن التين وما ذكره في الكلاب
من الاحاديث هو في كلاب الدور قال وفيه دليل ان قاتلها
ماجور لا قيمه عليه قلت وذكره لهما في هذا الباب لما ماتي
عن ابن عباس وغيره انهم من الحرث والترجمه قريبه من ذكر الحرث
وحديث نافع عن ابن عمر هنا مطلق وحديث عبد الله بن دينار
عنه الا كلب صيد وكلب غنم او ماشيه ردها للاول فان
القصه واحده والراوي واحد وما كان كذلك وجب فيه
ذلك بالاجماع فصل والى الاخذ بهذا الحديث ذهب
مالك واصحابه وكثير من العلماء قالوا يغسل الكلاب الا ما
استثنى منها ولم يرد الامر بغسل ما عدا المستثنى منسوخا بل

محكما

محكما وقام الاجماع على قتل الحصور منها واختلفوا في قتل ما لا
ضرر فيه فقال امام الحرمين امر الشارع او لا بقتلها لهم نسخ
ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود البهيم ثم استقر الشرع على
على النهي عن قتل جميعها الا الاسود لحديث ان معقل ومعنى
البهيم شيطان بعد عن المنافع قريب من المضره وهذه امور لا
تدرك بنظر ولا توصل اليها بقياس وانما سبيلها الى ما جاء عن الشارع
كما نبه عليه ابن عبد البر قال وقد روي عن ابن عباس ان الكلاب
من الجن وهي ضعفه الجن فاذا غشيتكم عند طعامكم فالقوا اليها
الشيء فانها انفا يعني اعيا وفي لفظ السود منها جن والبقع منها
حرف قال صاحب العين الجن حي من الجمع منهم الكلاب البهم وفي
الباهر الجن بالكسر ضرب من الجن وقال ابن الاعرابي هم سفله
الجن وضعفاؤهم واسد محلف بخواهم حن وحن قال ابن عبد
البر قال كلب حي وروي عن الحسن وابراهيم انهما كانا يصيدان
الكلب الاسود البهيم وانه ذهب اجمع وبعض اصحابنا قالوا
ولا يحل الصيد اذا قتله وقال الشافعي ومالك والجمهور
يحله كغيره وليس المراد بالحديث اخراج الاسود عن جنس
الكلاب ولهذا لو ولغ في الاناء وجب غسله كغيره من الاسفر
قال ابن عبد البر والذي يختاره ان لا يقتل منها شيء اذا لم يضر
لنهيه ان يحدث شيء فيه روح عرضا وبحديث الذي سقى الكلب
ولقوله في كل كبد حرا اجر وبترك قتلها في كل الامصار وفيها
العلماء ومن لا يسامح في شيء من الكلاب المنكر والمعاصي الظاهره
وما علمت فقيها من فقهاء المسلمين جعل اتخاذ الكلاب محرمه
ولا رد قاض شهاده متخذها ومذهب الشافعي تحريم اقتناء الكلب

بغير حاجه فصل قال ابو عمر في الامر بقتل الكلاب دلاله
على عدم اكلها الا ترى الى الذي جاء عن عمر وعثمان في ذبح الحمام
وقتل الكلاب وفيه دلاله على اقرار حلم ما يوكل وما لا يوكل
لانه ما جاز ذبحه واكله لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى
قتل الاسود منها لانه شيطان فلا حجه فيه فلان الله قد
سمى من غلب عليه الشر من الانس شيطانا ولم يجب بذلك
قتله وقد جاء مرفوعا في الحمام شيطان مع شيطانه وليس
في ذلك ما يدل على انه مسخ من الجن ولا ان الحمامه مسخت من
الجن ولا ان ذلك واجب قتله فصل لما ذكر ان العرف جرى
الذي سمى الكلب قال يحتمل ان يكون قبل النهي عن قتلها ويحتمل
ان يكون بعد فان كان الاول فليس بناسخ له لانه لما امر بقتل الكلاب
لم يامر الا بقتل كلاب المدينه لا بقتل كلاب البوادي وهو الذي نسخ
وكلاب البوادي لم يرد فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه
ولانه لو وجب قتله لما جاز سقيه ولا اجمع عليه حر العطش والموت
كما يفعل بالكافر العاصي فكيف بالكلب الذي لم يعص وفي الحديث
الصحيح انه عليه السلام لما امر بقتل بهود شكوا العطش فقال
لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا فصل
والجمع من رواية الكتاب مقتض من اجره قيراط ومن الروايه
الاخرى قراطان يحمل انه لما ذكر القراط لم يسمه الناس قراط
فحا للغلط او يكون راجعا الى كثره الاذى من الكلب وقلته
او يحمل على اختلاف المواضع فالقراطان بالمدينه خاصه لزياده
فضلها والقراط في غيرها كما قاله ابو عمر قال او يكون القراطان
في المدن والقراط بالبوادي وحاكى في روايه نقص من اجره قيراط

وهو

وهو صحيح لان نقص حالا دينا ومتعذرا وقال الروياني اختلفوا
في المراد بما نقص منه فقيل نقص بما مضى من عمله وقيل من
مستقبله واختلفوا في محل نقصانهما فقيل قراط من عمل النهار
وقراط من عمل الليل وقيل قراط من عمل الفرض وقراط من عمل
النفل وقال القرطبي اقرب ما قيل في ذلك قولان احدهما ان
جميع ما عمله من عمل ينقص لمن اجر ما نهي عنه من الكلاب بان اكل
يوم يمسكه جزء من اجر ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم
الذي يمسكه فيه الثاني ان يحط من عمله عملان او من عمل يوم
امساكه عقوبة له على ما اقترفه من النهي والقراط اصل المقدار
معلوم عند الله تعالى لكن جرى العرف في بلاد يعرف فيها القراط
لانه جزء من اربعه وعشرين جزءا ولم يكن هذا العرف عند العرب
غالبا ه

باب خلق آدم صلى الله عليه وسلم

وذريته صلصال طين خلط برمل وقيل صلصل كما صلصل الفخار
تعالى منتن مرد ونصل كما يقول صر الباب وصرصر عدا الاطلا
مثل كبكبته بحى ليمسه ومرده اسمر بها الحمل فائدته ان لا
يحسبوا ان يسجدوه الشرح حقيقه الصلصال الطين اليابس
المصور ه واختلف العلماء في اسم آدم فقال ابو جعفر
النحاس واشتقاقه قيل انه اسم سرياني وقيل هو افعل من
الادمه وقيل احد من لفظ الادم لانه خلق من ادم الارض
قاله ابن عباس وقال وطرب لو كان من ادیم الارض لكان على وزن
فاعل وكانت الهمزه اصليه ولم تكن بمنعه من الصرف مانع ه
وانما هو على وزن افعل من الادمه ولذلك انه غير مجرى وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القول ليس بشئ لانه لا يمتنع ان يكون من الادم ويكون على وزن
افعل يدخل الهمزة الزائدة على الاصلية كما يدخل على همزة
الادمة فان الادمة همزة اصلية ولذلك اول الادم همزة
اصلية فلا يمتنع ان يبنى منه افعل فيكون غير صحيح كما يقال
رجل اعور وعند ان الاسارى يجوز ان يكون افعل من ادمت
من السمن اذا خلطت بهما وكان ماء وطينا مخالطا جميعا
قال ابن جرير واولى الاشياء فيه ان يكون فعلا ماضيا وقال
النضر بن شميل سمى بذلك لبياضه وقال ابن برى في حواشيه
المعرب ادم اسم عربى لقول ابن عباس خلق من ادم الارض
ولولا ذلك لاحتمل ان يكون مثل ادر اعجميا ويكون وزنه
افعل او فاعل مثل فالح ويكون امتناع صرفه للعجمة والتعريف
اذا جعل وزنه فاعل وهو بالعبرانى آدام سميم الالف
على وزن حاءم فصل قال ابن دريد فى وشاحه خلق
ادم مختونا كسا وشيث وادريس ونوح وسام ولوط
ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح
زاد ابن الجوزى فى مسطمه وزكريا وسى اهل المرس
فصل فى تاريخ الطبرى من حديث ابى روق عن الضحاك
عن ابن عباس امر الرب تعالى ترابة ادم فرفعت فخلق ادم
من طين لازب ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة
دون الملائكة الذين كانوا فى السموات اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس وفى حديث سعيد بن جبير عنه بعث رب العزة
تعالى ابليس فاخذ من ادم الارض من عذبها وملحها فخلق منه
ادم ومن ثم سمى ادم لانه خلق من ادم الارض ومن ثم قال

ابليس اسجد لمن خلقت طينا اى هذه الطينة التى احتت بها زاد
الختلى فى دباجه وقال له الم تعودنى بكم الارض
قال بلى قال لاخلقن خلقا سوك منها وروى ابن عساكر فى
تاريخه مرفوعا اهل الجنة ليس لهم كنى الا ادم فانه يكنى ابا محمد
وعن كعب ليس احد فى الجنة ليس له لحية الا هو وهل موسى
ذكره الطبرى وهل هرون وفى تاريخ الطبرى من حديث اسباط
عن السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة
الهمدانى عن ابن مسعود وعن اناس من الصحابة قالوا ارسل الله
جبريل لياسه تطرف منها فعاد وقال ما الله ان سقطها فرجع وكذا
قال لميكائيل بعده فارسل ملك الموت فلما عاد قال
وانا اعود بالله ان ارجع ولم ينفذ امره فاخذ من وجه الارض
وخلط ولم ياخذ من مكان واحد وفى حديث حمه عن على
خلق ادم من ادم الارض ومن حديث عوف الاعرابى عن سمامة
ابن زهير عن ابى موسى مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها
من جميع الارض وعن سلمان رحمه الله كلبه ادم اربعين يوما
ثم رحمه سده وعن ابن اسحق خلق الله ادم بم وصلصله سطر انه
اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح فصل قال ابن فورك
كان خلقه على الصورة التى كان عليها من عمر ان كان ذلك حادثا
او منه عن توليد عنصر او تاثير طبع او ملك او ليل او نهار
انما الاقوال الطائفة بعض ما كان خلقه ادم من صورته
وهيئته لم يخلقه الله وانما كان ذلك من فعل الطبع او باثير
الفلك فيه يقوله ان الله خلق ادم على صورته على ما كان منه
لم يشاركه فى خلقه احد وخص ادم بالذكر من بنات البشر

على الادمى فصل روى ابن منده من حديث حومر عن
الضحاك عن ابن عباس ان الله خلق ادم من طين بيده وخلق
الطين من الزبده والزبده من المرح والمرح من البحر والبحر من
الظله والظله من النور والنور من الحر والحر من الاده
والاده من المصوره والمصوره من الناقوره والناقوره من
الكز والكل من لاشى ومن حديث ابى صالح عن ابن عباس ومره
عن عبد الله خلق الله ادم بيده لكى لا يتكبر ابليس عليه فجعله
بشرا اربعين سنه من مقدار يوم الجمعه فمرت به الملائكه
ففزعوا منه وكان اشدهم منه فزعا ابليس ويقول لامر ما
خلقت لئن سلطت عليه لاهلكنه قال ابن منده وروى عن
النبى صلى الله عليه وسلم نحوه وفى لفظ عن ابن عباس اربعين سنه
طينا واربعين صلصالا واربعين من حما مسنون فتم خلقه بعد
مائه وعشرين سنه وقال ابن مسعود بعد مائه وسبعين سنه
وعن ابن عباس مكث اربعين ليله جسدا ملقا وعن ابن سلام خلق
ادم فى اخر ساعه من يوم الجمعه على عجل

باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكه

واذ قال ربك للملائكه انى جاعل فى الارض خليفه قال ابن عباس
لما عليها حافظ الا عليها حافظه فى كبد فى شده خلق ويشاه
المال وقال عمره الرياس والرئيس واحد وهو ما ظهر من اللباس
ما يمون النطفه فى ارحام النسا وقال مجاهد انه على رجعه
لقادر النطفه فى الاحليل كل شى خلقه فهو سمع السما سمع
والونر الله فى احسن تقويم فى احسن خلقه اسفل سافلين الا
من امن وحسن صلال ثم اسبى الا من امن وعمل لازب لازم

ينشلكم

ينسلكم فى اى خلق يشا اسبح يحركك بعظمك وقال ابو العاليه
فتلقى ادم من ربه كلمات هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا فاثر
فاستر طمانسه سعره اسن متغيره والمسنون المتغيره حما جمع
حماه وهو الطين المنتن حصفان الخصاف من ورق الحنه
تولعان الورق وحصفان بعضه الى بعض سوا تهما كتابه
عن فرجهما ومتاع الى حين ههنا الى يوم القيمه والحين عند
العرب من ساعه الى ما لا يحصى عدده فسله حمله الذى
هو مبهم الشرح خليفه هو ادم واحلف لم سمى ادم
خليفه قيل لانه خلفه من بعده وقيل لانه خلف من قبله والو جهان
سائغان فى اللغه ان يكون فعيلا بمعنى فاعل وبمعنى مفعول
وقول ابن عباس اخرجه ابن جرير عن محمد بن سعد حدثنى ابى حدثنى
عمى حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس وقوله عز وجل ان كل نفس لما عليها
حافظ حفظه يحفظون عملك ورزقك واجلك اذا توفيته
يا ابن ادم صعد الى ربك عز وجل وفى تفسير بن عباس جمع ابن ابى
زياد لما عليها حافظ يداه ورجلاه وملكاه اللذان يحفظان عليه
عمله واختلف القرا فى تشديد لما وتخفيفه فثقل جمهره
وكذا الحسن بقول الا عليها حافظ وكذا كل شى فى القران بالتشديد
وخفف ابو عمرو ونافع بمعنى ان كل نفس لعليها حافظ وعلى
ان اللام جواب ان وما التى بعدها صله واذا كان كذلك لم
يكن مسندا وهو المختار وانكر الاول عمر ان الفراء قلها عن هذيل
وقال ابو بكر ما يحيى بن زياد فى معاصه وراه العوام بالتشديد
وخفف بعضهم وفى الرئيس قول اخر انه الجمال والهيئه وقيل
المعاش وتفسير مجاهد اخرجه ابن جرير من حديث ابن ابى نجيح

عن عبد الله بن ابى بكر عنه ه وفى لفظ المآ بدل لما لطفه وعن الضحاك
ان سبب رد ده كما حلمه من ماء وفى رواية ان سبب رد ته
من الكبر الى الشباب ومن الصبى الى العطعه وقال ابن زيد اه على
حسن ذلك المآ لقادر وعن قتاده معناه ان الله قادر على بعثه
واعاده قال ابن جرير واولى الاقوال بالصواب قول من قال
معناه ان الله تعالى على رد الانسان المخلوق من ماء دافق من بعد
مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر وفى تفسير عبد بن حميد عن
على قال ان برده نطفه فى صلب ابيه ونفسير ابى العاليه من رواية
ابن جرير من رواية حصيف عنه ه وقوله فاراد لها فاسترلها
اى دعاها الى الزلة وعزى فاراد لها هما وانكره ابو حاتم وقال
لانه لا يقدر على اكثر من الوسوسه ه ثم ذكر البخارى فى الباب
عشره احاديث احدها حديث ابى هريره عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب
فسلم على اولئك من الملائكه فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحيه
ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمه الله
فزادوه ورحمه الله فكل من يدخل الجنه على صوره ادم ه
فلم يزل الخلق ينقص حتى الان ه الشرح قد اسلفنا صفه الذراع
فى صفه الجنه وقال ابن التين قول المصنف مدراعنا لان ذراع
كل احد مثل يده ولو كانت يده ذراعه لكانت يده قصيره فى
حق طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل هى ستون يد ذراعه
وقيل انه كان يقارب اعلاء السما وان الملائكه كانت نادى
بعضه فخصصه الله الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه
فانه خلق وطوله ستون ذراعا ثم روى ابن جرير من حديث

حرير عن عطا عن عطا ابن ابى رباح قال لما اهبط الله ادم من
الجنه كان رجلاه فى الارض ورأسه فى السما سمع كلام اهل السما
ودعاهم وياس لهم فهاسه الملك له حتى شكت الى الله ذلك
فى دعائها فخفضه الله الى الارض وقاله قتاده وابو صالح عن
ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن
ابى شيبه فى كتاب العرش من حديث طلحه ابن عمرو الحضرمى
عن ابن عباس ه وقال الموزى خلق ادم فى اول بشاته على صورته
التى كان عليها فى الارض ولم يزل ينقص عنها وهى ستون ذراعا ولم يسفل
اطوارا كذريته وكانت صورته فى الجنه هى صورته فى الارض
لم تتغير وقال القرطبى ان الله يعيد اهل الجنه الى خلقه اصلهم
الذى هو ادم وعلى صفته وطوله الذى خلقه الله عليه
فى الجنه وكان طوله فيها ستين ذراعا فى الاربعاع من ذراع نفسه
قال ويحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا بما ذرعنا المتعارفه
عندنا وقال ابن فورك فيها صوره ادم لهذه الصوره ايضا
لان من زعم انها كانت على هيئه اخرى كما فى بعض الروايات
من ذكر طوله وذلك مما لا يوقف عليه اذ ليس فى ذلك خبر صحيح وانما
المعول فى مثله على كعب او وهب من حديث التوراه ولا يعتد
بشى من ذلك ولم يثبت من جهه اخرى انه كان على خلاف
هذه الخلقه فصل قوله اذهب فسلم على اولئك هو
اول مشروعيه السلام وهو دال على اكده وافشاؤه سبب
للجنه الدخول الجنه العليه وقد قيل بوجوبه فيما
حكاه القرطبى ويوخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم
والافضل بعرفته فان نكره جاز وفيه الزياده فى الرد على

الابتدا وانه لا يشترط في الرد الاسنان قالوا وقد سلف
وسياتي له زياده في الاستيذان فصل قوله فلم يزل الخلق
ينقص حتى الان يرد كما يرد الانسان شيا فشيا ولا سن
ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين المتواليين فاذا كانت
الايام سبعة ما زاد الحديث الثاني حديث ابي هريره
ان اول زمره يدخلون الجنه على صوره القمر سلف في ضفه
الجنه وزادهنا على خلق رجل واحد على صوره ابيهم ادم ستون
ذراعا في السما وزادهنا بعد ومجامرهم الالوه الالوحوح
عود الطيب وسقط في بعض النسخ ذلك وفي روايه ابي ذر
الالوحوح ويقال اللجوج قال الداودي الالوه الند والالوه
الصحيح عود من الطيب ونص الحديث مع قول اهل اللغه
ان الالوه العود وهو الالوحوح الحديث الثالث حديث
ام سلمه يقدم في الطهاره الحديث الرابع حديث عبد الله
ابن سلام انه بلغه مقدم رسول الله المدينه فاتاه فقال اني
سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعه
وما اول طعام ياكله اهل الجنه ومن اي شي ينزع الولد الى ابيه
ومن اي شي ينزع الولد الى اخواله فاجابه بان اول اشراطها ان
يحشر الناس من المشرق الى المغرب والطعام زياده كبد حوت
والشبه بالسوا وسلم الحديث بطوله وفي دلايل النبوه للبيهقي
سالته عن السواد الذي في القمر بدل اشراط الساعه وفي اخره لما
قالت اليهود ما قالوا في ان سلام ما سابعد الاول فقال
عليه السلام اجزنا الشهاده الاولى واما هذه فلا وفي مسلم
ان يهوديا قال يا رسول الله اين الناس يوم تبدل الارض غير

الارض

الارض والسموات فقال عليه السلام في الظلمه دون الصراط
قلت من اول الناس اجازه قال فقرا المهاجرين ثم سالته عن مسايل
وللبيهقي من حديث ابي طسان عن اصحابه من الصحابه ما نطقه الرجل
بيضا غليظه منها العظام والعصب واما نطقه المراه فحمرا
رقيقه منها اللحم والدم فقال اشهد انك رسول الله وللبخاري
من حديث ابي سعيد نحو ما سلف وعن ابي هريره يحشر الناس على
ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وتحشر بقيتهم النار
الحديث وهذا هو الحشر الثاني كما قاله قتاده وهو قبل قيام
الساعه وهو اخر اشراطها كما صرح به مسلم بوبه قوله تبيت
معهم حيث قالوا وفي روايه اذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام
واما البيهقي في منهاجه فجعل حديث ابي هريره يحشر الناس على
ثلاث طرائق على الاخره وانها الابرار والمخلصون والكفار فالابرار
على الجمال والمخلصون على الابعره والكفار يسحب الله اليهم
ملائكته تقصص لهم نارا تسوقهم قال وفي حديث ابي هريره عند
الترمذي يحشر الناس على ثلاثه اصناف صنف مشاه وصنف
ركبان وصنف على وجوههم وقيل اما انهم يمشون بوجوههم
كل حدب وشوك وعند العزالي قيل يا رسول الله كيف يحشر
الناس قال اثنان على بعير وخمسه على بعير وعشره على بعير والباقي
عن ابي ذر يحشرون ثلاثه افواج فوج راكبين طاعمين كاسين وفوج
تسحبهم الملائكه على وجوههم وفوج تمشي وتسعى ولابن الجوزي
من حديث الضحاك عن ابن عباس اذا اجتمع اهل الجنه تحت شجره
طوبى ارسل الله اليهم الحوت الذي قرار الارض عليه والثور الذي
تحت الارضين فسطح الثور الحوت بقرنيه وذكيه لاهل الجنه

ما كلون فيجدون منه ريح كل طيب وطعم كل ثمره وقال كعب
يقول الله لاهل الجنه ان لكل ضيف حرورا وانى احرركم اليوم
الحديث قال وكانهم اعلموا ان الدنيا ذهبت وذهب ما كان
يحملها فلا رجوع اليها وهذه الدار هى دار الاقامه وسياتى لهذا
مزيد فى الرقاق ه فائده اشراط الساعه علاماتها واحدها
شرط بفتحتين شرط للامر اذا جعل نفسه علما فيه وبه سمى اصحاب
الشرط للبسهم للبسا كلون علامه لهم وقوله انفا اى الساعه
اى فى اقرب الاوقات الى قوله وقوله ه اليهود قوم بهت
اى كذابون مماذون لا يرجعون الى الحق الحديث الخامس ه
حديث ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه يعنى لولا بنو
اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم يخن انثى زوجها ومانى فى احاديث
الانبيا وذكرا لطرفى انه اخرجه فى التفسير ولم يذكر ان مسعودا ان
م اخرجه وذكره خلف قال الحميدى فى حديث همام عن ابى هريره
جعله ابو مسعود من افراد خ وهما منه لان م اخرجه فى النكاح ه
من حديث همام عن ابى هريره وهو فى م عن محمد بن رافع عن ابى هريره
واخرجه م ايضا من حديث ابى يونس مولى ابى هريره عن ابى هريره
رفعه لولا حوا لم يخن انثى زوجها شرح يقال خنز اللحم بالكسر
يخنز بفتحها خرا نتن وخنز يخنز على القلب مثل حمد يحمد قال
ابن سيده خنز اللحم والتمر والحوز خنوزا فهو خنز وخنز
فسد الفتح عن يعقوب واد عى القرطبى ان خنز بفتح النون فى الماضى
وقد يكسر وصل روى ابو نعيم فى الحليه عن وهب بن منبه
قال وجدت فى بعض الكتب عن الله تعالى لولا انى كتبت الفنا
على المس لحبسه اهله فى سوءتهم ولولا انى كتبت الفساد على

الطعام لخزنته الاعساء عن الفقرا فصل كان المن والسلوى ه
يسقط على بنى اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لسقوط
الثلج فيوخذ منه بقدر ما يعنى ذلك اليوم الا يوم الجمعه
فانهم ياخذون له وللسبت فان غدوا به الى اكثر من ذلك
فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فسادا للاطعمه عليهم
وعلى غيرهم قاله قاده وقال بعضهم لما نزلت المائده
عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وفسل يحتمل ان يكون من
اعتدائهم فى السبت فصل حوا ما لم سميت بذلك لانها
ام كل حى او لانها خلقت من ضلع ادم القصير الايسر وهو حى
قبل حوله الخنه وفسل فيها ومعنى خلقت احرجت كما يخرج
النخله من النواه ويحتمل ما قال الماضى ان يكون قصد
بهذا المثل اى فهى كالضلع يوضحه قوله فى حديث ابى هريره
ان تسقيم لك على طريقه فان استمتعت بها استمتعت وبها
عوج فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها والعوج بالفتح
فى الاجسام المحسوسه وبالكسر فى المعانى ه وقال ثعلب
هو عند العرب بكسر العين فى كل ما لا يحاط ه وبفتحها فى كل ما
يحصل ويقال فى الارض عوج وفى الدين عوج لان هولاء لا
يسعان ولا يدركان وفى العصى عوج وفى السن عوج لانها تحا ط
يهما وسلغ كنهما فصل قوله ولولا حوا لم يخن انثى زوجها
يريد انها اكثرو فسل المس وفسل الكافور وفسل اللزوم وفسل العلم
وهو علم كل شى وقيل ما لم يعلم وفسل سحره الخلد التى كانت ياكل
منها الملائكه الحديث السادس حديثه ايضا استوصوا
بالنسا فان المراه خلقت من ضلع وان اعوج شى فى الضلع اعلاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان ذهب بعمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا
بالنساء واخرجه م ايضا من حديث ابي هريرة وقوله استوصوا يحتمل ان يكون معناه
اوصوا بهن وقد جا استفعل بمعنى افعل قال تعالى فليستجيبوا
لي وقال ويستجيب الذين امنوا قال الشاعر فلم يستجبه
عند ذاك مجيب ويحتمل ان يكون استفعل على اصله وهو
طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المرء بالنساء
لان عايد المريض يستحب له ان يحث المريض على الوصية ذكرهما
ابن الجوزي وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم
بامرهن يعني اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها واصبروا على عجزهن وارفقوا
بهن واحسنوا اليهن قال الداودي يريد بقوله وان اعوج شيء في
الضلع اعلاه يريد اللسان لانه في اعلاها وهو غريب قال
وقوله ان ذهب يقيمه كسرته يعني الطلاق وانكر ذلك عليه
كما قال ابن التين فان الحديث انما ذكر فيه الضلع ولم يذكر النساء
الا بالتمثيل بالضلع والضلع الذي خلقت منه هي ضلع ادم
السري والالتواء الذي في اخلاق النساء من ذلك لان الضلع
عوجا قال وقوله اعلاه صوابه اعلاها ولذا قوله لم يزل
اعوج صوابه عوجا وذلك ان الضلع مونثة الا ان ذلك يحمل
على ما ذكر في المونث الذي ليس بصريح وقد يحمل ان يعود لم يزل
اعوج على اعلا الضلع والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وقد
يسكن ايضا الحديث السابع حديث ابن مسعود ان احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما الحديث سلف قريبا في باب
ذكر الملائكة الحديث الثامن حديث انس مثله سلف
في الطهارة في باب مخلقة وغير مخلقة الحديث التاسع

حدسه ايضا مرفوعه ان الله يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان
كان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال
فقد سالتك ما هو اهون عليك من هذا وانت في صلب ادم
ان لا تشرك بي فابيت الا الشرك هذا الحديث سلف
حكمه في الايمان وذكر خلف والمزي ان ح اخرجه في صفة
النار وم في التوبة الحديث العاشر حديث عبد الله
لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول
من سن القتل هذا الحديث اخرجه ما في الديات والاعتصام
واخرجه م ايضا الكفل بكسر الكاف واسكان الفا النصيب
والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضعف
وفي التنزيل من يشفع شفاعة حسنة يكن له كفل منها وامثاله
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها واما قوله تعالى
يوتكم كفلين من رحمته فلعله من تعليب الخير وقوله اول من
سن القتل جار في الخير والشر كما في الصحيح من سن في الاسلام
سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيامة وهذا والله اعلم ما لم يتب ذلك الفاعل الاول من تلك
المعصية لان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وقتل ابن
ادم المذكور هنا هو قابيل اذ قتل اخاه هابيل لما تنازعا في مروج
افلحا وقصتهما مشهورة قال الطبري واهل العلم مختلفون
في اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين ابن ادم وبعضهم يقول هو
قابن ابن ادم وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا في سبب
قتله هابيل وقال عبد الله بن عمرو ان الله امر ابني ادم ان يقربا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث
قرب شر حرثه فقبل الله قربان الاول وقال ابن عباس كان من
شانهما انه لم يكن مسكن يصدق عليه وانما كان القربان يقربه
الرجل فيما بني ادم فاعدان ادم لاولا قربنا قربانا فقربا فتقبل
من احدهما وقال الحسن لم يكن الرجلان اللذان قال الله
فيهما واتل عليهم نبا ابني ادم هابيل وقابيل كانا من بني ادم اسرائيل ولم يكونا
ابني ادم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان ادم اول
من مات قال ابن جرير وذكر لي ان في التوراة ان هابيل قتل
وله عشرون سنة وان اخاه الذي قتله كان ابن خمس وعشرين
سنة وقال معاوية ابن عمار فيما حكاه العلبي سالت
الصادق اكان ادم يزوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله وانما
هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء بنتا فسماها عناقا وهي
اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد له
على اثرها قابيل فلما ادرك اظهر الله له جنية تعال لها
جمانة واوحى الله اليه زوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط
الله اليه من الجنة حورا اسمها بيدلة واوحى الله اليه ان زوجها
منه فغضب قابيل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها
قال يا بني ان الله اوحى الي بذلك فقربا قربانا قال ابن عباس
فصله عند نوه وقال غيره عند عقبة الجراو فصل عند المسجد
الاعظم بالبصرة وقال ابن عباس من قال ان ادم قال
شعرا فقد كذب على الله وعلى رسوله ان الانبياء لم يكن لهم في النهي
سوا بيتنا من قبله فائده نشرها بيل هبة الله كما قاله
السهيلي فلما فصل وولد شيث سماه بذلك ومعناه عطية الله

بدلا

بدلا من الجبة وفي تاريخ ابن واصل الذي على السنين ذكر بعض
المورخين ان المقتول قابيل بن ادم واشتق اسمه من قبول
قربانه ه **باب الارواح جنود مجندة**
وقال اللث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال يحيى بن ايوب حدثني
يحيى بن سعيد بهذا فقد العلبي رواه الاسمعيلي عن عبد الله
ابن صالح ثنا محمد بن اسمعيل وليس في البخاري عبد الله بن صالح ثنا
اللث ثم ساق حدث يحيى بن ايوب من حديث سعيد بن
الحكم بن ابي مريم ثنا يحيى مذكره قال كانت بمكة امراة مزاحة
فرات على امراة مسلمة فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق حبي
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة
الحديث وفي اعتلال القلوب ان المزاحة كانت بمكة وانها لما
قدمت المدينة نزلت على امراة مثلها مزاحة فذكرت ذلك
عائشة لرسول الله فقال سبحان الله الارواح جنود مجندة
الحديث قال الاسمعيلي ابو صالح ليس من شرط الكتاب
وكذا يحيى بن ايوب المصري هو عنده ممن لا يخرج في هذا الكتاب
في الرواية الا استشهادا ثم جاء هذا الحديث وهما رواياه
مرسلا بل خبر صار اقوى منه لو ذكرهما ونحو ذكره ابو نعيم ه
ثم قال كلتا الروايتين ذكرهما مرسلا لم ار واه واراه كان عنده
عن ابي صالح عن اللث فكف عن ذكره ورواه مسلم في صحيحه من
حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا وقال ابن منده في هذا
الارواح رواه اسمعيل الغروي عن علي اللهيبي عن الزهري عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عروه عن عائشه زيادات ورواه ابو هلال المصري عن ابن
وهب عن الزهري عن عروه ورواه ايضا من حديث كثير
ابن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريره
قال رواه جماعه عن جعفر منهم المعافى عمر بن ايوب ومن
حديث الحكم ابن ابان عن عكرمه عن ابن عباس ومن حديث
عبد الاعلى ابي المثنى وعن عكرمه عن الحارث بن عمير عن
سلمان ومن حديث محمد بن ابي المهاجر عن عون بن عبد الله بن
عتبه عن ابن مسعود ومن حديث ابي هاشم الرماني عن زاذان
عن ابن عمر ومن حديث عبد الرحمن بن معراء عن ازهر بن عبد الله
الازدي عن ابن عجلان عن سالم عن اسه عن علي ومن حديث دراج
عن عيسى بن هلال عن ابن عمرو قال الخطابي هذا مشاول على
وجهين احدهما ان يكون اشاره الى معنى المشاهل في الخير
او الشر والصلاح او الفساد فان كل احد يحن الى شكله
ويميل الى ما الفناه والثاني انه اخبار عن رد الخلق في حال
الغيب على ما روي في الاخبار ان الله خلق الارواح مثل
الاجسام فكانت ملتقى فتشام كما يشام الخيل فما تعارف
بالاجسام تعارف بالذكر الاول وصار كل منهما انما يعرف
ويذكر ما سبق له من العهد القديم وقال بعضهم جنود مجنده
اي اخلاط مجتمعه وقيل جموع مجمعه وهذا التعارف
لامر جعله الله عز وجل فيها وجبلها عليه وانشه ما فيه
ان يكون تعارفها موافقه صفاتها التي خلقت هي عليها وتشابهها
في شيمها التي جلبت بها وقيل لانها خلقت مجتمعه ثم فرقت
في اجسادها فما تعارف منها ائتلف ومن باعده تنافر وفي

هذا

هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت موجو
قبل الاجسام وانها تبقى بعد فنا الاجسام يوضحه ان ارواح الشهدا
في حواصل طير خضر وفصل يستفاد من هذا الحديث كما بينه
عليه القرطبي ان الانسان اذا وجد من نفسه نفره ممن له فضيله
او صلاح تفتش عن الموجب لها فانه يكشف له فيتعين عليه
ان يسعى في ازاله ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف الملزوم
وكذلك القول فيما اذا وجد من نفسه ميلا لمن فيه شر وشبهه
وشاع في كلام الناس قولهم المناسبه تولف بين الاشخاص
والشكل يالف شكله ولما نزل علي بن ابي طالب الكوفه قال
يا اهل الكوفه قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لم ذاك
قال كان معنا ناس من الاخيار فمروا عند باس فعلمنا انهم من
الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار فمروا عند باس فعلمنا انهم
من الاشرار وكان كما قال عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
وقل قرين بالمقارن يقتدي ه والارواح انما تعارف ممن اتت
طباعها والانسان يعرف بقرينه ويعتبر حاله بالفه وصحبه
وقيل لما خلق الله ادم امر جبريل فاخذ من وجه الارض جميعا
فكان منه طينه ادم منها السهل والوعر والطيب والخبيث
وكل ذلك يرى في ولده في الوانهم وافعالهم وصفاتهم كما في
الارض ومنه سمي ادم لانه اخذ ترابه من اديم الارض فتوالف
كل احد جنسه على حسب ما اخذ منه وقد سلف هذا ايضا

باب قول الله تعالى

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ه وقال ابن عباس بادي الراي ما ظهر
لنا اولى امسلى ه وفار التنور نبع الماء وقال علقمه وجه

الارض وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ه ذاب جال
الشرح قال عبد الرزاق عن ابن عباس في نادي الراي معناه ابتعوك
في ظاهر الامر وباطنهم على خلاف ذلك وقيل ولم يفكروا في
باطنه وعاقبته ه واخرج ابن ابي حاتم عن
العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان
ابن عطا عن ابيه به وما ذكره في اقلعي رواه ايضا عن ابيه يا ابوه
صالح ومعاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عنه ومعنى امسكي
تمطري ه وقول عكرمة قاله ابن عباس قال وكانت علامة من
نوح وربه اي اذا رات الماء قار على وجه الارض فاركب
انت واصحابك السفينة وروى عن علي انه قال وطلع الفجر كانه
يذهب الى سواد الصبح وكان مجاهد يقول هو تنور الخابز وما ذكره
عن مجاهد في الجودي رواه ايضا من حديث ورقاء عن ابن ابي نجيح
عنه زياده شامت الجبال يوم الغرق وتطاولت وتواضع
هو لله فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وسياتي مطولا
في التفسير وقال الضحاك هو جبل بالموصل ه وقيل هو جبل
بناحية آمد فايده في اسم نوح وهو ان ملك بن متوشلخ بن
خنوخ وهو ادريس ه بن يرد بن مهليل بن قينن وهو الذي بنا
انطاكية ابن انس بن شيث بن ادم ه فولان احدهما عبد الغفار
ذكره السهيلي وسمي نوحا لكثرة نوحه ويقال ان الله اوحى اليه
كم ينوح لكثرة بكايه فسمي نوحا لذا بهما يشكر ورد في حديث
ذكره ابو العرج الاموي في تاريخه وكان بينه وبين ادريس الف
سنة ذكره الطبري في تاريخه عن ابن عباس وعن الحكم كان بين نوح
وادم ثمان مايه سنة قال الثعلبي ارسله الله الى ولد قابيل

ومن

ومن تبعهم من ولد شيث وله خمسون سنة ولما امر باتخاذ
السفينة قيل له اغرس الساج فغرسه حتى اذا علا اربعون سنة
فلما ادرك صنع السفينة ثلاثين ذراعا وعرضها خمسين وسمكها
في السماء ثلاثون ه والذراع الى المنكب وعن ابن عباس طولها ستمايه
ذراع وستون ذراعا وعرضها ثلثمايه وثلاثون ذراعا وسمكها
ثلاثة وثلاثون ذراعا وعن وهب كان نجارا الى الادمة ما هو رقيق
الوجه في راسه طول عظيم العينين ه عليظ العضوص دقيق ه
الساقين طويل اللحية كلوثها وارسل الطوفان على قومه في سنة
ستمايه من عمره ولبث في السفينة ماية وخمسين يوما وفي الوشاح
اسما كناس نوح اسم امراه سام محلث مربوا وامراه حام ارتث
منشا وامراه رات زدقت نبت وفي الترمذي من حديث
سمره وقال حسن مرفوعا سام ابو العرب وحام ابو الحبش ه
ويافث ابو الروم ه

باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا

الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الى اخر
السوره ه واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر
عليكم مقامي الى قوله من المسلمين ه ثم ذكر فيه خمسة احاديث
احدها الزهري قال سالم وقال ابن عمر قام رسول الله الحد ث
في ذكر الدجال واخرجه م ايضا وسلف حديث سالم عن
ابن عمر في قصة ابن صياد نطولها في ابتداء الخلق وذكر بعده
حديث ابي هريره في الدجال ايضا في الاول لقد انذر نوح
قومه وفي الثاني واني انذركم كما انذر نوح قومه ه الحد ث
الثالث حديث ابي سعيد قال قال رسول الله يجي نوح ه

وامته مقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم اى رب فيقول
لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جانا من نبى فيقول لنوح من يشهد
لك فيقول محمد وامته فتشهدانه قد بلغ وهو قوله عز وجل
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط
العدل الشرح فوطهم ما جانا من نبى وقد قال تعالى اليوم
نختم على افواههم فهى مواطن ينطقون مرة ويسكتون اخرى وذكر
غيره ما فى الحديث قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن
اول الامم وهم اخرهم فيقولون تشهد ان الله بعث الينا رسوله
وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل الينا خبركم الحديث
الرابع حدثنا ابو حيان بالمثناه تحت يحيى بن سعيد بن حيان عن ابى
زرعه هرم ابن عمرو بن جرير عن ابى هريرة قال كنا مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى دعوة فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس
منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون الحديث
بطوله وما فى التفسير ايضا والكلام عليه من وجوه احدها
قوله فرفعت كذا فى الاصول وذكر ابن التين بلفظ فرفع ثم
قال والصواب رفعت الا انه جايز على ما تقدم فى الموت
الذى لا عوج له انه يجوز تذكيره والذراع مؤنثة وكذلك
قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما فى بعض النسخ بضم الذراع
واما بنصبها فهو بين ويكون رسول الله هو رافعها وبعرا مرفوع
بنصب الذراع وهذا لا يحتاج اليه اما اولا فلان الذى فى اصولنا
مرفعت واما ثانيا فقد اسلفنا ان اللغويين جميعهم على تانيث
الذراع وتذكيره الا سيبويه فانه لا يرى فيه الا التانيث
ثانيها قوله وكانت تعجبه اعجابه بها ومحبته لها لنضجها

وسرعه

وسرعه استمرارها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن
مواضع الاذى وفى الترمذى عن عايشة قالت ما كان الذراع
احب الى رسول الله ولكن كان لا يجد اللحم الا غبا فكان يعجل
اليه لانها اسرعها نضجا مالها قوله فنهس اكثر الرواة على
اهمالها وفى رواية ابن ماهان والى ذر بالاعجام وكلاهما صحيح
فمعنى المهملة الاخذ باطراف الاسنان والمعجمة بالاضراس
قال القزاز النهس اخذ اللحم بالاسنان وقيل هو العض على اللحم
وتركه عند اكله قال الاصمعى هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم
وخالفه ابو زيد فقال ما اسلفناه وقال الداودى نهس منه
لقصد اخذها بفيه رابعها قوله انا سيد الناس يوم
القيمة لارتفاع سوددة فيه وتسلم جميعهم له ولكون ادم
وجميع ولده تحت لوايه ذكره عياض وقد اسلفنا الجمع بين هذا
وبين قوله لا تخيروا بين الانبيا وقوله لا تفضلونى على يونس
ما وجه منها انه كان قبل اعلامه بسياده ولد ادم والفضا
لا يسع اجماعا فعب العلمه وبه جزم ابن التين هنا وزعم
بعضهم ان النبى صلى الله عليه وسلم انهى عن تفضيله على يونس
ان التفضيل لشخص يقتضى تنقيص الاخر كانه قال قولوا ما
شئتم لكم ولا تفضلوا بآرائكم وليس المراد انكم لا تعتقدوا التفضيل
شخص على شخص فقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض ومنها ان تفضيله عليه فى صبره ومعاناة قومه فان بما فضل
الانبيا موهبة من الله ومنها انه من باب التواضع او قبل
ان السياده التقدم وكانه اشار بتقدمه فى العامة بالشفاعه
على الخلوه ولم يعرض لذكر فضل ومنها ان المنع فى ذات

يل

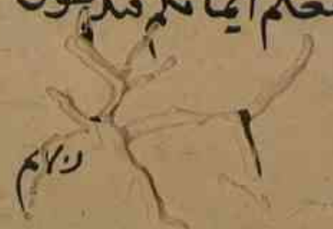
النبوه والرساله فان الانبيا فيها على حد واحد ليس بني واحد
لا يفاضل وانما التفاضل في زياده الاحوال والكرامات
والرتب والالطاف وقال بعضهم التفصيل المراد هنا
في الدنيا وذلك بان يكون اياته ومعجزاته اظهر
واشهر او يكون امته ازكى واطهر او يكون في ذاته افضل واطهر
وفي ابي داود من حديث عبد الله بن جعفر ما ينبغي لنبي ان يقول
انا خير من يونس والضمير في انا هل هو عائد الى رسول الله او
الى القايل اي لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المتعبدين في عباده
او علم فانه لو بلغ من الفضايل ما بلغ لم يبلغ درجه من درجات
النبوه خامسها قوله فبصرهم الناظر كذا هنا وحا
فبصرهم البصر بفتح الباء وبدال مهمله على الالتزام وروي بضم الباء
قال ابو عبيد معناه بصرهم نصر الرحمن حتى بادى عليهم كلهم قلت
هو كنايه عن اسعافهم بالعلم والله تعالى لا يخفى عليه شي والصواب
قول من قال بصر الناظر من الخلق وعن الاحكام انما هو بدال
مهمله اي بلغ اولهم واخرهم قال ابن الاثير والصحيح فيه بالمعجمه
مع الاعجام والصعد وجه الارض وهي يومئذ مستويه
لا عوج فيها ولا امتي ويجعل الله في ابصارهم ما يسعدون به ابصارهم
وفي اصواتهم ما يسمعون جميعهم وقوله الى ما بلغنا الصحيح
فيه غيبه لانه تقدم ما بلغكم ولو كان بسكونها لقال بلغهم وضبطه
بعضهم المتاخر بالسكون وله وجه سادسها قوله بعث
ادم الى نوح ونوح الى نبينا قال محمد بن عبيد لا احفظ سايره
قال ابن التين وقول نوح ايتوا النبي صلى وهم انما دلهم على ابراهيم
وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على نبينا وجا ان ابراهيم

ذكر

ذكر ثلاث كذبات وفي مرادها وهو قوله للكوكب وانما لم
يعدها مع اولئك لانه قالها حين الطفوليه وضعفه
القرطبي بان الله خص الانبيا بسلامه الفطر والحمايه عن
الجهل بالله من اول نشاتهم والى بقيه امرهم وقيل انه قال ذلك
لقوله على جهه الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ لهم
والانكار عليهم وحذف همزه الاستفهام اسهاعا وقيل انه
قال ذلك لقوله على جهه طريق الاحتجاج على قومه منها
على ان ما لم يعد لا يصلح للربوبيه ومعنى الحديث كما قال
ابن الانباري ملخصا ولا اشبه الكذب في ظاهر القول وهو
صدق وعد الحق وذلك انه لا يجوز ذلك على الانبيا بحال
واستعيرها هنا ذكر الكذب لانه يصوره فيما هو كذب مجازا
وقوله اني سقيم اي سأسقم كقوله انك ميت اي تموت
او سقيم بما قدر عليه الموت ويحتمل كما قال القرطبي ان يريد
سقيم القلب عن الخروج معكم اذ لا يصح على ذلك حمله على جوا
فاعتذر عما دعوه اليه حتى يكسروا بالاصنام مكسرها وقيل
كان به حمى في ذلك الوقت ولو كان الذي قاله لا يورثه
ضعفا لكان حاجزا في دفع الظالم وقد اتفق العلما على انه لو حاظالم
يطلب انسانا محقنا لدمه او يطلب وديعه لانسان لما
عصا وسال عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاوه وهو
كذب حابر بل واجب وفي حديث ابي ذر عند البخاري يسير
في ذات الله وواحده في شان سارة وهو ايضا في ذات الله كما
قال بعضهم لانها سبب دفع كافر عن مواقعه فاحشه وصيانه
لفراشه وقوله بل فعله قال الكسائي يقف عند قوله بل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعله كبيرهم قال ان فعله معناه ان كانوا صنعون فقد
فعله كبيرهم وقوله للجبار المجوسي اختي لان من مذهبهم
ان الاخت اذا كانت زوجة كان اخوها الذي هو زوجها
احق بها من غيره وهل كان من مذهب الجبار ان من له
زوجه لا يجوز ان يروج الا ان يقتل الزوج فالقاه ابرهيم
بهذا القول وقد اسلفنا الكلام في ذلك وذكرناه هنا
للبعد عنه سابعها قولهم لنوح انت اول الرسل
الى اهل الارض قال الداودي هذا هو الصحيح قال
وروي ان ادم نبي مرسل وروي في ذلك حديث عن رسول
الله وهل هو نبي وليس برسول وهل رسول وليس بنبي
قلت لا تعارض لان من لازم الرساله النبوه وذكر ان شيبت
رسول الله قال والصحيح ما ههنا والسياق يقولون
ادريس جد نوح ابو اسمه وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس
ان الياس هو ادريس وفي حديث الاسرا انه قال لرسول الله
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فلو كان جد نوح لقال
مرحبا بالولد الصالح كقول ادم وابرهيم وقال ابن جرير
في ما يزعمه زعم ان الله تعالى ابتعث ادريس الى جميع اهل
الارض في زمانه وجمع له علم الماضين وان الله زاده مع
ذلك مع صحيفه وذلك قول الله ان هذا لفي الصحف
الاولى الى ان ارسله على ابني ادم سبب وادريس وذكر
ابن عباس فيما حكاه عباض اذا دخل اهل النار النار واهل
الجنه الجنه فمن اخرج زمره من الجنه واخر زمر من النار
فيقول زمر النار لزمر الجنه ما يغني عنكم ايمانكم مدعون



ربهم ويحشرون فيسمعهم اهل الجمع فيسألون ادم وغيره بعده
في الشفاعه لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا فيشفع لهم
في ذلك المقام المحمود ونحوه ايضا عن ابن مسعود ومجاهد
وذكره علي بن الحسن عن رسول الله وذكر الغزالي ان بين اسمائهم
من ادم الى نوح الف سنه وكذلك كل نبي حي يأتون نبيه
قال والرسل يومئذ قائمه على منابر والعلما العاملون على
كراسي وهؤلاء هم الذين يطلبون من ادم فمن بعده الشفاعه وقال
ابن برجان في ارشاده وهم رؤسا اهل المحشر طلب من يشفع
لهم وهم رؤسا اتباع الرسل واما حديث ابي الزعراء عن
ابن مسعود يشفع سبعة رابع اربعه جبريل بعد ابراهيم ثم موسى
او عيسى ثم نبيكم فقال البخاري ابو الزعراء لا متابع عليه
والمشهور والمعروف ان نبينا اول شافع قائده قوله ان
في غضب غضبا ليس على الحمقه وانما هو عباره عن المخاوف
التي يحضر اليهم ويرعون منها الحديث الخامس حدثنا
ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبرقان بن عمر بن درهم عن سفيان عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ فهل من مدكر مثل قراءة العامه وباقي احاديث
الانبيا الصاد والمسد وهذا قد بينه ابو داود فقال بضم الميم
وفتح الدال وكسر الكاف وقال الفرا المعنى مدكر واذا قلت
مفتعل مما اوله دال صارت الدال وما الافتعال دالا
مشدده قال وبعض بني اسد يقولون مدكر يقلبون الدال
فيصيرها مشددا وحدثني الكسائي عن اسرائيل والعرزمي عن
ابي اسحق عن الاسود قال قلنا لعبد الله فهل من مدكر ومدكر

فقال اقرأني رسول الله مدكر مالدال وقال ابن وذي ادغمت
الباقي الدال واعترضه ابن التين فقال ليس كما ذكر وانما
اصله مدكر بزال معجمة فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج
والاول ساكن والثاني حرف مهموس فابدلناه
بحرف مجهور يقاربه في المخرج وهو الدال غير معجمة ثم قلبت
الدال والادغمت في الدال التي هي غير معجمة ه

باب وان الياس لمن المرسلين ه

اذ قال لقومه الا تتقون الى قوله وبرد ما عليه في الاخرين ه
قال ابن عباس بدل بخير ه سلام على الياسين انا كذلك نجزي ه
المحسنين انه من عبادنا المومنين ه ذكر عن ابن مسعود وابن عباس
ان الياس هو ادريس الشرح قال ابن اسحق هو الياس بن ياسين
ابن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران وقال بعض اهل العلم
بعثه الى بني اسرايل بعد مهلك حزقيل وقال وهب ان الله لما
قبض حزقيل وعظم في بني اسرايل الاحداث ونسوا ما كان
من عهد الله اليهم حتى يصبوا الاوثان وعبدوها فبعث الله
اليهم الياس رسولا وانما كانت الانبيا من بني اسرايل بعد موسى
يعملون بحدود ما بقي من التوراة فكان الياس مع ملك من
ملوك بني اسرايل اسمه اخاب وله امراة اسمها ازبل وكان يسمع
منه ويصدقه وكان بنو اسرايل قد اتخذوا صنما يقال له بعل
قال ابن اسحق وسمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة
يعبدونها من دون الله فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون
منه شيا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما للياس
والله ما ادري ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما ادري فلانا ه

وفلانا فما وجد ملوكا مثله من ملوك بني اسرايل مفرقين بالشام ه
يعبدون الاوثان الا على مثل ما نحن عليه باطلون ويشربون ملوكا
ما نقص درهم مما عمون ان الياس استرجع ثم رفضه وخرج
عنه وفعل ذلك الملك فعل اصحابه من عبادة الاوثان
فقال الياس اللهم ان بني اسرايل قد ابوا الا الكفر وذكر لي انه
اوحى اليه انا جعلنا امرارزاقهم بيدك حتى يكون انت الذي
تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس
عنهم بلاد سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر ولما دعا
عليهم استخفى شفقا على نفسه منهم فكان حيث ما كان وضع
له رزقه فكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في مكان قالوا لقد دخل الياس
هذا المكان فطلبوه ويلقى اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه
استاذن الله في الدعا لهم فاذن له فجاههم وقال ان لكم يجبون ان
الذي ادعوكم اليه هو احق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم
وما تعبدون ه واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهي كما تقولون
وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فرعم على ما انتم عليه ودعوا
الله فرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم
فدعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم عليه من الضلالة
ثم سالوا الياس الدعا فدعا ربه قال فمطروا الى ساعتهم فحسبت
بلادهم فلم يرعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا
عليه فدعى الله ان يقبضه فكساه الله الريش والبسه النور وقطع
عنه لذة المطعم والمشرب فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا
يطير مع الملايكة وذكر الحاكم حديثا صحيح اسناده عن انس انه
اجتمع مع سيدنا رسول الله في بعض السفرات وخالفه ابن الجوزي

وتصحيحه فصل وما ذكره عن ابن مسعود فان [illegible] عنه
روى الاول عبد بن حميد في تفسيره من حديث ابي اسحق عن
عبده بن سعد عنه به والثاني ذكره جويبر عن الضحاك
عنه فصل قال ابو جعفر اختلف القراء في سلام على
الياسين فعامة قراء مكة والبصرة والكوفة الياسين بكسر
الالف وكان بعضهم يقول هو اسم الياس ويقول انه كان
يسمى باسمين الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهام ويستشهد
بان جميع ما في السورة من قوله سلام انما هو سلام على النبي
الذي ذكر دون اله فلذلك الياسين انما هو سلام على الياس
دون اله وكان بعض اهل العربية يقول الياس اسم عبراني
والالف واللام منه ويقول لو جعلته عربيا من الالسن
فجعله افعالا من الاخراج والادخال ويقول قال
سلم على الياسين فجعله بالنون والعجمي من الاسماء قد يفعل به
العرب هذا وهي في بني اسد يقول هذا اسمعيل وجاء
وسائر العرب باللام وان سب دهب بالياسين الى ان
جعله جمعا فجعل اصحابه داخلين في اسمه كما يقول لقوم
رئيسهم المهلب جاءكم المهالبة والمهلبون فيكون بمنزلة قولهم
الاسعرين بالخفض وعامة قراء المدينة آل ياسر يقطع
الف ياسر وعن بعضهم انه كان يقرأ الياسين يترك الهمز في الف
الياس ويجعل الالف مع اللام داخلة على ياس للتعريف
ويقولون انما كان اسمه ياس ادخلت عليه الف ولام وقال
السدي سلام على الياسين وفي قراءة عبد الله ادراسين لان عبد الله
كان يقول الياس هو ادريس دلالة واصحه على خطا من قال

عن ذلك لام على آل محمد وصاد قراءة من قرأ وان الياسين
يوصل النون من ان بالياس

باب ذكر ادريس وقول الله تعالى

ورفعناه مكانا عليا ثم ساق حديث ابن شهاب قال
قال انس كان ابو ذر يحدث ان رسول الله قال فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم
الحديث بطوله هذا الحديث سلف في كتاب الصلاة
واضحا وسلف الكلام على الاسراء قريبا وذكرهنا ان ابرهم
في السادسة وسلف هنا انه في السابعة من حديث
انس عن مالك بن صعصعة وقوله ثم مررت بموسى ثم مررت
بعيسى المشهور ان عيسى في الثانية وكذا يحيى كما سلف في الحديث
المشار اليه وقد سلف بيسر ورفعناه مكانا عليا وروى
ابن وهب انه كان يعمل مثل عمل جميع اهل الارض يعني يومئذ
وقد اسلفنا الكلام على ادريس في كتاب الصلاة قال وهب
فيما حكاه ابن قتيبة كان رطوا الاضخم البطن والصدر قليل شعر
الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى اذنيه اكبر من الاخرى
وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص وكان رقيق الصوت
والمنطق قريب الخطو واستجاب له الفا انسان ممن كان يدعوه
فلما رفعه الله اختلفوا بعده واحدثوا الاحداث ورفع وهو
ابن ثلثمائة سنة وخمسة وستون سنة وقد اسلفنا هذا
ايضا هناك وقال ابن عباس فيما حكاه الطبري في تاريخه
كان بينه وبين نوح الف سنة وخط بالقلم بعد ادم وبين وقد
مضى من عمر ادم ثلثمائة سنة واثنان وعشرون سنة وانزلت

عليه تلثون صحيفة وهو اول من سبا من ولد قابيل واسترق منهم
ودعا خنوخ قومه وامرهم بطاعة الله فلم يقبلوا منه وحدث
الى ان رفع وهو ابعد من المرسلين سرياني من ولد آدم وشيث وخنوخ
وهو اول من خط بالقلم وسلف هنالك وروى ابن ابي شيبة عن
عكرمة قال سالت كعبا عن رفع ادريس فقال كان عبدا تقيا مرفوع
له من العمل الصالح ما يرفع لاهل الارض في زمانه فعجب الملك
الذي كان يصعد بعمله فقال رب ايذن لي ازوره فلما جاءه قال
يا ادريس ابشر فانه يرفع لك من العمل الصالح ما يرفع لاهل الارض فسأله
ان يشفع له عند ملك الموت في باخر اجله ليزداد عباده فقال
الملك ان الله لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها قال قد علمت ولكنه
اطيب لنفسي فصعد به الملك وسأل ملك الموت في امره فنظر
في كتاب معه فقال والله ما بقي من اجل ادريس شيء فمات مكانه
وهو في السماء الرابعة ولا يلزم من هذا كون عيره ارفع مكانا منه
لانه لم يذكر انه اعلا من كل احد وادعى بعضهم انه كلم برفع الى السما
من هو حي غيره وسيعيد عيسى

باب قول الله تعالى والى عاد

اخاهم هودا وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت
النذر الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين وصله عن عطاء وسلمان
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث عطاء ما قدمه
عنده مسندا في كتاب بدء الخلق وحديث سلمان ابن ابي سار ما
ذكره في سورة الاحقاف مسندا وما قال ابن عرفة كانت منازل
قوم عاد في الرمال وهي الاحقاف ويقال للرمل اذا عظم واستدار
حقف وقال الازهري في رمال مستطيلة ماحيد منحنى قال غيره

والحقف

والحقف عند اهل اللغة الرمل المنحني وجمعه احقاف فايده
قال ابن هشام هود اسمه عابر ويقال عيبر بن ارفخشد ويقال
ابن خشد ويقال الفشخد بن سام بن نوح ه وقال قتاده فيما ذكره
عبد بن حميد كانت عاد احياء من اهل رمل مسرفين على البحر
بارض يقال لها الشحر وقال ابن اسحاق هود هو ابن عبد الله بن رباح
ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان اشبه ولد آدم
بادم خلقا ويوسف وكانت عاد ثلثة عشر قبيلة ينزلون الرمال
وبلادهم اخصب بلاد ودبارهم بالدو والدهنا وعالج وسرير
ووبار وعمان الى حضرموت الى اليمن فلما سخط الله عليهم جعلها
مفاوز وغيطانا فلما هلكوا الحق هود بمكة حتى يوفى بها ه

باب قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا

بريح صرصر ه شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة فترى القوم
فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية اصولها فهل يرى لهم من باقية
من بقية ه ذكر فيه حديث ابن عباس نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور وقال ابن كثير عن سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعيم عن ابي
سعيد قال بعث علي الى رسول الله بذهيبة فقسمها بين اربعة
الاقرع الحديث وفي اخره لعل انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وحد
عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فهل من مدكر الشرح
بتفسير ابن عيينة ذكره في تفسيره باسانيده وحديث ابن مسعود
سلف قريبا وحديث ابن عباس سلف في الاستسقا وغيره وقوله
وقال ابن كثير الى اخره ادعى اصحاب الاطراف ان البخاري رواه هنا
وفي سورة سبا عن محمد بن كثير وكذا ذكره ابو نعيم في مستخرجه ورواه

البخاري ايضا في موضع اخر عن مسدد عن الثوري وفي اخر عن
مسدد عن عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع عن عبد الرحمن
ابن ابي نعيم واخرجه مرايضا ه وفي الاوسط من حديث عمار
ابن ياسر وسعد بن ابي وقاص يخرج قوم من امتي يمرقون من الدين
مروق السهم من الرمية فسئلهم علي بن ابي طالب اذا تقرر ذلك
فالكلام عليه من وجوه احدها ان ذهبه على بنية القطعة من
الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات والمؤنث الثلاثي
اذا صغر الحق في تصغيره الهاء فهو ذهيبة وشميسة وقيل هو تصغير
على اللفظ حكاه ابن الاعرابي وفي رواية مذهبة بفتح الذال ما بها
قوله فسأله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد لذا جاء هنا
على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد من غير حسبان وفي اخرى عمر ه
وكلاهما سالا ذلك مالتها الاقرع بن حابس اسمه فراس قيما ذكره ابن ه
دريد وبخط منصور بن عثمان الحابوري الصواب حصين وقال
ابو يوسف في كتابه لطائف المعارف كان اصم مع قرعه وعوره
وفي الكامل كان في صدر الاسلام سيد خندف وكان يحمله فيها ه
محل عيينة بن حصن في فرس وقال المرزباني هو اول من حرم الخمار
وكان يحكم في كل موسم ه ولما ذكره الكلبي في كتاب امه العرب قال
كان آخر من قضى من تميم وعليه قام الاسلام وقال الحاحظ في
كتاب العرجان انه من اشرافهم ولحد الفرسان الاشراف سائر
رسول الله مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيد ه هو اول من جلد في
الجاهلية لانه نفر جزيرا على الفرا فصه حتى وجبه اقرب الى المصر
وكان سبوطا اعرج الرجل اليسرى قتل بالرقمتين سنة ثلاث عشرة
مع عشرة من بنيه وذكر ابو عبيد في كتابه انساب العجم ان الملقب



الضبي

الضبي ادخل جماعة في المحوسة منهم الاقرع وقال ابن دريد
استعمله عبد الله بن عامر بن كريز على حرس ابنه الى خراسان ه
فاصب بالكورجان رابعها عنه اسمه حديفة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر ولقب عنه لانه طعن في عنه فسترت
وكنيته ابو ملك اسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة بن خويلد
وقاتل معه وكان من الجزارين يعود عشرة الاف وروح
عثمان بابنته وهو عربي في الرياسة اسه وابن ابيه وهو
وابوه وجده وجد اسه كلهم حمار ربيع وهو المقول فيه
الاحمق المطاع وعلقمة بن علاثة هو ابن عوف بن الاحوص
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من
اشراف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم وسافر
هو وعامر بن الطفيل فقبر عليه عامر وفيه يقول الاعشى
علقم ما انت الى عامر ه الناقض الاوتار والواتره وهو
من الشعر الذي نهى عن روايته ارتد لما رجع رسول الله الى الطا
ثم اسلم ايام الصديق وحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران
ومات بها خامس سنة اربع عشرة الحريش هذا اسماه رسول الله وكان
احرف يزيد الخيل لانه لم يكن في العرب اكثر من خيله قال
ابو عبيد البكري في فصل المقال كان له ستة افراس يقال لها
مكيف وكان له سعر وخطاب وشجاعة وكرم ولين وكان بينه
وبين كعب بن زهير مهاجرة توفي لما انصرف من عند رسول الله ه
بالحمى وقيل توفي اخر خلافة عمر مدل على ذلك ما ذكره الواقدي
من بلائه في بني حنيفة هو وعدي بن حاتم وفي الردة لوتيمة ارسله
رسول الله هو وعدي بن حاتم على صدقات اسد وطي وفي كتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابى الفرج قال ابو عمرو وكان لثعلب رئيس يقال له الحرار اسع من
الاسلام فعت اليه ريد فقبله وعد وذكر ايضا انه لما احتضر
قال والله لا افارك مسلما حتى القى الله وتوفى بالجزم فقال له
فرده ولما حي برا حلته الى زوجته وفيها كتاب رسول الله ه
وكانت على الشرك اضر منها بالنار فقال ان رسول الله لما بلغه
ذلك قال يوسا لبني بها زوكان زيد لما دخل على رسول الله طرح
له متكا فاعظم ان يكلي بين يدى رسول الله فرده فاعاده عليه
ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها فعرف بها الاجابة ويستسقى
فيسقى وقال يا رسول الله اعطى مامه فارس اعنهم على الروم
فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حمّ ومات وكان في ه
الجاهلية امر عامر بن الطفيل وحزباصيته بمراعيه وفي الوشاح
لابن دريد كان من الخطاطبة وكذا ابو زيد الطائي وعدي بن حاتم
وملك الاشتر وعامر بن الطفيل وعبسة بن حصن ه وفرس
ابن سلمة بن سرحبيل وفرس بن سعد بن عباده وكان زيد لا يدخل
مكة الا معتما من جعفه السا عليه وكذا فرس بن سلمة بن ه
سرحبيل وامرؤ القيس بن حجر ود والكلاع وحريز بن عبد الله
وشبيب والطهوي واعيفر الربوعي ه وحنظلة بن قائف الاسدي
وفرس بن حسان بن مرثد والزبرقان بن بدر سادسها الصنابح
الروسا واحدهم صنديد وغابر العير اي غارت عيناه فدخلتا
وهو ضد الجاحظ ومشرفة الوحش اي لبس بسهل الخد
وقد اشرفت وحياه اي علنا واصله من الشرف وهو العلو ه
والوحان العظمان المشرفان على الحنكين وقيل لحم الخد وكل
واحد وجنة فاذا عظمنا فهو موجز والوحنة مثلثة الواو

حكاها

حكاها يعقوب وبالالف بدل الواو فهذه اربع لغات قال
ابن حبي اذى الرابعة على البدل وفي الحيم لغتان فتحها وكسرها
حكاهما في الباهر عن كراع والاسكان هو السابع فصار بلغات
في الحيم وقال ابن هانئ هما فوق الحدس والمدسع اذا وضعت يديك
وحدث حيم العظم بحيها وحيمه سوء وقال ابو حاتم هو ما بين
منحم الحدس بين الصدغين وكنى الانف ومعنى باذى الحيس مربع
على ما حوله وكث اللحية كثر شعرها غير مسبله وقوله محلوقو
كانوا يعرفون رؤسهم ولا يحلقون ه والضيضى هنا النسل والعقب
وحكى اهل اليمامة عن بعض رواه مرضما حكاه القاضي وهو سابغ في اللغة
قال ابن سيده في محكمه في المعجمة الضيضى والضوضو الاصل
والمعدن وقيل هو كثرة النسل وقال في المهملة الصيصى والسيصى
كلاهما الاصل عن يعقوب قال والهمز اعرف وحكى بعضهم ه
صصر يورن قذل حكاه ابن الاثير ه سابعها هذا الرجل من
بني يمم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير وفي كامل
المبرد رجل مصطرب الخلق اسود وفيه انه يكون لهذا ولاصحابه
نبأ ه وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدرا ولا الحديبية
حاشى رجلا معروفا منهم قيل هو حرقوص السعدي ه ذكره
سيحا النعمري ه وفي التعليق انه اصول الجوارح اعني ذا الخويصرة
قيل ولقبه ذو الثدية وسماه ابو داود نافعا قال السهيلي وهو
اصح ثلثها اختلف في هذا الاعطاء على اقوال احدها انه من
خمس الخمس ورد بانه مال الله ثانيها من راس الغنيمة وانه خاص به
لقوله قل الانفال لله والرسول ورد بان الاية منسوخة واحتج

له بان الانصار انهزموا يوم حنين فاتبعه الله رسوله وامده بالملئكه
فلم يرجعوا حتى كان الغد رد الله الغنائم الى رسوله من اجل ذلك
فلم يعطهم منها شيا وطيب نفوسهم بقوله ويرجعون برسول الله
الى رحالكم بعد ما فعل ما امر به تالثها وهو مختار ابي عبيد
انه كان من الخمس لا من جميع الخمس ولا من راس العصمه وانه جائز
للامام ان يصرف للاصناف المذكوره في ايه الخمس حيث
يرى ان فيه مصلحه للمسلمين لكن ينبغي ان يعلم اولا ان هذا الذهب
ليس من غنيمه حنين ولا خيبر ولا من الخمس وقد فرقها كلها ناسبها
قوله لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع في الاعمال الصالحه قاله ابن
البر وقال عياض يعني لا تفقه قلوبهم ولا ينفعون بما يتلون منه
ولا لهم حظ سوى تلاوه الفم قيل ومعناه لا يصعد لهم عمل
ولا تلاوه ولا يقبل له والحنجره راس الغلصمه حيث تراه بارزا من
خارج الحلق والجمع الحناجر وقوله يمرقون من الدين وفي روايه
من الاسلام اي يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهه
اخرى ولم يعلق بالسهم من دمه شي ولهذا سميت طائفه الخوارج
المارقه والدين هنا الطاعه يريد انهم يخرجون من طاعه الائمه
كخروج السهم من الرميه وهذا صفات الخوارج الذين لا يرون
الائمه ويكفرون الناس يستقرضونهم بالسيف وقال الداودي
لا يجاوز حناجرهم يعني اسفل الحلق وهو المنحر ليس في الصدر منه
شي لا تغير معناه لقلبه انما تتلوه بلسانه والرميه الصيد
المرمي فعيله بمعنى مفعوله وقوله يقتلون اهل الاسلام
كذلك فعلت الخوارج وهم على ذلك وقوله ويدعون اهل
الاوثان قيل لما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسولا من عبد علي

جعل

جعل يعظهم فمر احدهم بمره لمعاهد فوضعها في فيه فقال
بعض اصحابه بمره معاهد فيم استحللتها قال لهم عبد الله بن
خباب انا ادلكم على ما هو اعظم منها حرمه رجل مسلم يعني نفسه
فقتلوه فارسل اليهم علي ان اقيد وناه قالوا وكيف نقيدك
به وكلنا قتله فقاتلهم فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسه الاف
وقيل كانوا عشره الاف ولما مات معاويه خرجوا فلم يزالوا
على ذلك الى ان قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك خرج
اليهم المهلب بن ابي صفره فشردهم وقتلهم الا انهم كلما كانت
فتره وثبوا الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فخرجوا فارسل اليهم عبيد
ابن سعيد فقال لهم كنتم تقاتلون الناس حتى يعملوا بعمل هذا الرجل
فلم خرجتم عليه قالوا الم تر ما يفعل بنا يسبون من والى قتله قال
قال وكيف نبرئكم قالوا الم تلعنهم قال فما عهدكم بلعن فرعون
وهامان وقارون قالوا ما لنا بذلك من عهد قال افتلومون
من لم يلعن من هو على الاسلام وانتم لا عهد لكم بلعن فرعون وهامان
وقارون فرجعوا واختلف العلماء في تكفير الخوارج فقال
المازري قال القرطبي حكم بتكفيرهم جماعه من ائمتنا وتوقف
في تكفيرهم كثير من العلماء فان قلت اليس قال لئن انا ادركتكم ليقتلنهم
ولم يدع خلدا ان يقتله وقد ادركه قيل انما اراد ادراك زمن
خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واعترضوا الناس بالسيف
ولم يكن هذه المعاني مجتمعه اذ ذاك فيوجه الشرط الذي
علق به الحكم وانما اقدر ان كون ذلك في الزمان المستقبل وقد
كان كما قال نبه عليه الخطابي وقوله قتل عاد وفي روايه ثمود
يحمل العدد بحسب المجالس او المحلس اذ من شانه التاكيد والتكرا

يريد قلهم وقلاعا ما يحب لاسقى منهم احد فى وقت واحد
كما فعل بهذين القبلين حيث اهلك كل واحد منهم فى وقت
واحد واستدل على كفرهم بهذا لانه اذا قلوا على الكفر وساى
له مرة اضاح فى قبل المرة ان شاء الله ه

باب قصة يأجوج ومأجوج

وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج ومأجوج مفسدون
فى الارض ه وقول الله تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا الايات ه سبا طريقا ه زبر الحديد واحدها
زبرة وهى القطع حتى اذا ساوى بين الصدفين ه يعال عن ابن عباس
الجبلين والسدين الجبلين ه خرجا اجرا ه افرغ اصب قطرا
رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس
فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه استطاع استفعل من طعت
له فلذلك فيح اسطاع يستطيع قال بعضهم استطاع ه
يستطيع ه جعله دكا الزقه بالارض ونافة دكاء الاسنام لها
والدكاك من الارض مسلة حتى صلب وتلبد ه حتى اذا فتحت
ياجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ه قال قتادة
حدب اكمة وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم رأيت السد
مثل البرد المحبر فقال رأيته السرج اختلف فى ذى القرنين
لم سمى بذلك فقال على لما دعا قومه ضربوه على قرنه الايمن فمات
ثم بعث ثم دعاهم فضربوه على الايسر فمات ثم بعث وقيل
مثله يريد انه عنى نفسه ودلك انه ضرب على راسه يوم الخندق
ثم ان ملكم وقيل لانه بلغ قطرى الارض المشرق والمغرب
وقيل ملكهما وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا

ضفيرتين

ض

ضفيرتين من شعر والعرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا وقيل
كان له دوابتان ه وقال ان وهب كان له قرنان صغيران توارتهما
العمامة وقيل كان لتاجه قرنان ه واختلف فيه هل كان عبدا
او ملكا او ملكا او نبيا على اقوال احدها وهو قول على كان
عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه ضرب على قرنه
الايمن وذكر ما سلف ذكره ابن مردويه من حديث عبد الله
ابن موسى بن بسام الصيرفى عن ابى الطفيل قال سألت ابن الكوا عليا
فذكره وذكر ايضا من حديث على مرفوعا هو عند ابى يعلى فيصحه
ابى انه ملك روى عن رسول الله انه قال هو ملك مسح الارض
من تحتها بالاسباب ابى انه كان نبيا كما قاله عمرو وذلك
انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفرا اما رضيتم
ان تسموا بالنبيين حتى تسموا بالملائكة رابعها انه نبى رواه
جابر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال كان نبيا وصححه الحاكم
من حديث ابى هريرة يرفعه ما ادرى ذو القرنين كان نبيا ام لا
ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولا اعلم له علة وقد وقع للخلف
فى نبوة الخضر ولقمان وعزير ومريم وام موسى هل كانوا نبيا
او عبادا صالحين ذكره ابن التين وغيره ومن قال بنبوته احتج
بقوله انا مكناله فى الارض ه وروى ابن مردويه من حديث
سفيان عن الفضل بن عطية عن عبد الرحمن بن عبد بن عمير ان ذا
القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم الخليل فتلقاه وروى ابن ابى
شيبة فى مصنفه وقيل لعلى كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب
قال سخر له السحاب وبسط له النور ومد له الاسباب
واختلف فى اسمه على قولين احدهما عبد الله بن الضحاك بن معد

رواه ابن مردويه من حديث ابرهيم بن اسمعيل بن ابى حبيبه عن داود
عن عكرمه عن ابن عباس وذكره بامهما الصعب بن ذى مراد قاله
عبد الملك بن هشام فى نحاه من حديثه الى ادريس عن وهب عن ابن
عباس انه سئل ممن كان ذو القرنين فقال من حمير وهو الصعب
ابن ذى مراد وهو الذى مكن الله تعالى له واتاه من كل شئ سببا
وبنى السد على ياجوج وماجوج قيل فالاسكندر الرومى قال
كان رجلا صالحا وفى المحبر فى ذكر ملوك الحميره انه الصعب بن
قرن وفى الوشاح لابن دريد بن الهمال فحصل فى اسمه على هذا
القول على ثلاثه اقوال وقال كعب الاحبار الصحيح عندنا من
علوم احبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب بن ذى مراد
والاسكندر رجل من بنى يونان من ولد عيصو بن اسحق ورجاله
ادركوا المسيح منهم ارسطاطاليس ودانيال وفى روايه وهب
عن ابن عباس الاسكندر الرومى ما فيه من الاثر ولا فى كتب اسحد يذكر
من الله وحده الصعب ذا القرنين له نبوى الصحيح نذورهم ويودعون طوافه للموعد
الى ان قال ملك ذا ذل الصعب صعب زمانه واناط عنوا
عنه بالعرقده فى ابيات ذكرها وذكر ايضا امرؤ القيس
وقس بن ساعده فى شعرهما وسماه الصعب وذكر ايضا
الربيع بن ضبع الفزارى المعمر فى عده ابيات له وكذا طرفه بن العبد
واوس بن حجر السعدى وقد قول مالك ان اسمه مرزبا ان
مرزبه ذكره ابن اسحق وقيل اسمه هرمس وقيل هرمز بن
وقيل افريدون بن اقفيان وقيل منصور ذكره مقاتل فى تفسيره
وفى عمر والسمان اسمه الاسكندرس وهو من بنى عيصو وعند

الطبرى

الطبرى الاسكندر وهو اسكندروس بن فلقوس وعند المسعودى
فيلبس وكانت امه زنجيه اهديت لدارا الاكبر فوجد منها كلهه
استقلها فعولجت بعلله بعال لها اندروس فحملت منه بدارا ه
الاصغر فلما وضعت ردها فروجها فيلبس فحملت منه الاسكند ر
اسفوا سمه من بلك البقله قال ابن هشام لما ولى الصعب ذو القر نين
تجبر بجبر اعظيما حتى انه لم يكن فى التابعه اشد بجبرا منه ولا
اعظم سلطانا ولا اشد سطوه وكان له عرش من ذهب مصمت
مرصع بالدر والياقوت ولا اشد سطوه وكان عظم الحجاب
مساهوا ذات ليله راى رويا عظيمه وقوما تخطفهم الطير ان
فسال فقال هؤلاء الجبارون ثم راى الجنه وما اعد الله فيها
لاوليائه وقيل له ما صعب اخلع عنك رداء الكبر وتواضع فلما
اصبح تواضع وبزر للناس وامر بالعرش فهتك ونهب ثم راى
فى الليله الثانيه كانه نصب له سلم الى السماء فرقى الى السماء ومعه
سيف صلت فعلقه بالثريا ثم اخذ القمر بيده اليسرى والشمس
بيده اليمنى ثم سار وتبعه الدراري والنجوم ونزل بهما الى الارض
فلم تزل تسفى بهما والنجوم معه فلما كان فى الليله الثالثه راى
كانه جاع جوعا شديدا وصارت له الارض عدا فاقبل عليها ياكلها
جلا جلا وارضا ارضا حتى اتى عليها كلها ثم عطش عطشا شديدا
فاقبل على البحار يشربها بحرا بحرا حتى اتى على السبعه الابحر ثم اقبل
على البحر المحيط يشربه فلما امعن فيه راى طينا وحماه سودا
فلم يسع له فتركه ثم راى فى الليله الرابعه كان الانس والجن
انوه من الارض كلها وكذلك البهائم والانعام واقبلت الرياح
فاسدارت فوقه فارسل اليهما من الجن والانس مع ريح الصبا التى

المغرب وامما مهما مع الدبور الى يمن الارض وامر الهما بهم والانعام
فذهبت بهم الارياح فى كل وجه ثم امر الهوام فذهب فى سبل
من مضى فلما اصبح ارسل الى اهل مشورته وقص عليهم ما راى فقالوا
اجمع العلما بهذا الامر فجمعهم فقالوا لم تدرك عقولنا هذه
الرؤيا فقال له شيخ منهم ليس على وجه الارض من يفسرها ويدل رويال
الا نبى يبعث المقدسى فامر بالجنود فجمعت وجعل على مقدمته
الف الف فارس فلما انتهى الى البيت الحرام طاف به حافيا راجلا
ثم سار الى القدس يسال عن النبى الذى وصف له فلما راه سالة عن
اسمه فقال الخضر بن حضرون بن عموم بن يهود ابن يعقوب بن اسحق
فقال له الصعب اوحى اليك قال نعم فما ذا القرنين فقال
وما هذا الذى دعوتنى به قال نعت صاحب قرنى الشمس فكان
اول من سماه بذلك واخبره بمنامه فقال ملك الارض ومن عليها
والبحر المحيط بلغ به غايه حتى يابك شى لا يستطيعه فرجع
والانس والجن تسلطهم من مكان الى مكان والانعام والبهايم
تسخر لك والرياح كذلك تصرف ضرها عن اى يلدست
وتصرفها الى اى يلدست وجاوز مغرب الشمس فانهض بامر
الله فانه يعينك وسار معه الخضر فطاف الارض كلها وعمل
السد وعرضه خمسه الاف دراع وطوله الف دراع وبنى
جسرا دونه الى ارمينيه مسيره سبعه اشهر وعن وهب
لما نزل الصعب حوفا وفر من ارض العراق مرض ثمانيه ايام فلما
مات غاب الخضر فلم يظهر بعده الا لموسى ورباه الاعشى وغيره
قال ابن هشام فلما مات بعد تعميره الفى سنه فيما ذكره قس ابن ساعده
ولم يكن ابنه ابرهه الوصاح وكان سماه باسم ابرهم الخليل وهذه

فوايد

فوايد متعلقه به روى ابو العباس فى مقامات السرى من حديث السدى عن ابى مالك عن ابن عباس ان اليهود قالوا
لرسول الله اخبرنا عن شى لم يدركه الله فى التوراه الا فى مكان
واحد قال ومن هو قالوا ذو القرنين الحديث وفى فضايل القد س
لابى بكر الواسطى الخطيب كان ذو القرنين اوسع اهل الارض
عدلا وكان اخر الملوك الخمسين وماتت بالمقدس وزعم اهل
العلم انه مدومه الجدل رجع اليها من القدس ولم يكن له بالقدس
كبير عمر وكان عدد ما سار فى البلاد منذ يوم بعثه الله الى
ان قبض خمس مايه عام وذكر حديثا مرفوعا من حديث ابراهيم
ابن طلحه بن عبد الله عن اسه عن جده كان الفيلسوف من اهل
الملك بروح امراه من عسان وكانت على دين الروم فولدت
ذا القرنين فسماه ابوه الاسكندر وانما نسب الى الروم لان اباه
خلفه صغيرا فى حجر امه يتيما فلذلك جعل ابوه ونسبوه الى
امه وروى من طريق عقبه بن عامر الجهنى باسناد فيه جهاله
قال رسول الله لطايفه جاءت من اليهود جيئتم تسالونى عن ذى
القرنين وكيف كان اول شانه وساخبركم بما تجدونه فى كتابكم
انه كان غلاما من الروم فابى ساحل من سواحل مصر فبنى به مدينه
سميت الاسكندريه وفيه الى السد وهما جبلان رايتهما بين عينيه
شى وساتيكم بالحديث فصل قوله سبا طريقا وقال ابن عباس علما
يهتدى به فى اقطار الارض وقال مجاهد منزلا بين المشر ق
والمغرب وقوله فى عين حميه اى دات حماه ومن قرا حاميه
فعلى معناه مثله وفعل حاره ويجوز ان يكون حاره وهى دات حماه
ويقال ان عباس الاول والثانى فى الخاس ذكرهما حويبر عن الضحاك

عنه واصل استطاعوا استطاعوا فاجتمعت الالف والطا
وحقهما ادغام السا في الطا الا انهم لو فعلوا ذلك لجمعوا
بين الساكنين السين والسا اذ لا سبيل الى فتح سين الاستفعال
وقراءة من قرا اسطاعوا جمع بين الساكنين قراوا ان حرف المد
اولى ومن اجاز استطاع ففتح الهمزة قال هو الطاع وانما عوضت
السين في الحركة الساقطة ممن عبد يزيد الواوه والزبر القطع
الكبار من الحديد وقوله لم يحصل طعم من ذوقها سترا اى ليس لهم
سبات ولا قميص قال الحسن اذا طلعت الشمس يرى الماء حتى يخرب
والسدين بالفتح والضم بمعنى قاله الكسائي وقال ابو عمرو وغيره ما كان
من صنع الله فهو بالضم وما كان من صنع الادمي فبالفتح وقيل بالفتح
ما رايته وبالضم ما استتر عن عينك وقوله استطاع استفعل
من طعت له فلذلك فتح الفا في مستقبله لانه لو قال كما قال
بعض اهل اللغة استطاع بفتح الهمزة لكان مستقبله يستطيع بضم
الياء والحديث المعلق في رواية السرخسي ابن مردويه في تفسيره
عن سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد بن يحيى ثنا ابو الجماهر ثنا سعيد بن بشير
عن قتادة عن رجل عن ابي بكرة الثقفي ان رجلا اتى رسول الله فقال
يا رسول الله اني قد رايت سدا يعني السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر
قال قد رايته قال وعن قتادة انه قال طريقة حمرا من نحاس وطريقة
سوداء من حديد وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن ثنا مسلمة بن علي ثنا
سعيد بن بشير عن قتادة قال رجل يا رسول الله قد رايت الردم وان
الناس يحدثون فقال كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر قال
صدقت والذي نفسي بيده لقد رايته ليلة الاسرا البنه من ذهب
ولبنة من رصاص وقوله كالبرد المحبر اى حسن الصنعة فيه وقيل

وقال

وقال الحوفي في تفسيره بعد ما من الحديد ماء فرغ فلما اخذ
ذو القرنين في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء وجعل عرضه
خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب
وبقي كاءة عرق من جبل تحت الارض يرعلاه وسرفه بزبر الحديد
والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كاءة برد محبر
ومعنى حدبه اكمه اى موضع مرتفع فصل ذكر البخاري في الباب
ثلثة احاديث احدها حديث عقيل عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت
ابي سفيان عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي
يليها قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله افنهلك وفينا الصا
قال نعم اذا كثر الخبث وهذا الحديث اخرجه م من حديث
ابن عيينة عن الزهري به ولكنه قال عن زينب عن حبيبة بنت ام
حبيبة عن امها ام حبيبة عن زينب بنت جحش وزاد حبيبة بنت
ام حبيبة قال الحميدي عن سفيان حفظت من الزهري في هذا
الاسناد اربع نسوة قال الترمذي جوده سفيان قال الدارقطني وكذا
رواه عن سفيان جماعة فعددهم احد عشر قال واما مسدد وسعيد
ابن منصور وعمرو فاسقطوا حبيبة في روايتهم عن سفيان قال واظنه
ربما اسقطها وربما ذكرها يعني ابن عيينة واما الجراح بن منهال
فانه رواه عن الزهري عن عروة عن زينب الحديث وروى ابن مردويه
من حديث مردان الاصم عن ميمونة عن زينب بنت جحش قالت
قام رسول الله ذات ليلة من رقدة يا جوج وماجوج فرجة قالت

ولبنة
الحوفي في علامات الساعة
وفي الصحيح

نومه فزعا فقال ويل للعرب من شر قد اقترب ثلاث مرار فرج
الليله من ردم ماجوج فرجه قال قلت يارسول الله انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا اظهر الخبث وروى نعيم بن حماد في كتابه عن
ابن عيينه عن الزهري عن عروه عن زينب بنت نحش وفيه وعقد
تسعين الحديث الثاني حدث ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم فتح الله من ردم ماجوج وماجوج مثل
هذا وعقد بيده تسعين وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث
سفيان عن ابن شهاب قال وعقد سفيان عشره وفيه ايضا ان وهبا
عقد تسعين وثاني في العين قال عياض لعل حديث ابي هريرة متقدم
فزاد قدر الفتح بعده او يكون المراد بضرب التمثيل لا حقيقه العدد
قال ابن العربي وهذا يدل على ان السد مدي لم يفتح منه شيء الى اليوم
احاد بمثل هذه عشره من العدد وفقهه انه لم يقصد به العدد
فتعارض قوله انا امه امه وانما جا لبيان صوره خاصه معينه
وهذه الاشاره مدرجه ليست من قوله عليه السلام وانما ذكره
اشاره عبر عنها الراوي الذي لم يشاهد تلك الاشاره الحديث
الثالث حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول
اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائه
وتسعه وتسعين وعقده لشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قالوا يا رسول الله وايتنا ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجلا
ومن ياجوج وماجوج الف الف ثم قال والذي نفسي بيده ارجوا
ان تكونوا ربع اهل الجنه فكبرنا فقال ارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنه

فكبرنا

فكبرنا فقال ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنه فكبرنا فقال
ما انتم في الناس الا كالشعره السوداء في جلد ثور ابيض او كشعره
بيضاء في جلد ثور اسود هذا الحديث ماني في تفسير سوره الحج قوله
في الحديث الاول وحلق بالابهام والتي بليها وفي الثاني وعقد
بيده تسعين وليس عقد التسعين في الحساب مثل الخط كما نبه
عليه ابن التين ومعنى دخل عليهم فزعا خشي ان يدركه وقتهم لما فيه
من الهرج والهلاك للناس وقوله ويل للعرب من شر قد اقترب
يحمل ان يريد ما وقع فيه من قتل عثمان وقيل اراد ياجوج وما
جوج وذلك انهم يحفرون في كل يوم حتى اذا كادوا ان يخرقوا
النقب الا يسيرا قالوا نرجع غدا فنفرغ منه فيأتون بعد الصباح
فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا ان شاء الله غدا فنفرغ
ماني فيخرجون اخرجه ابن مردويه في
تفسيره من حديث ابي هريره وحذيفه وفي تفسير مقاتل يعدون الله
كل يوم فيعالجونه حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا عدوا عليه قال
لهم المسلم قولوا ان شاء الله فيعالجوه حتى يرتقوه رقيقا كقشر البيض ويرا
ضوا الشمس فيقول المسلم قولوا ان شاء الله ارجعوا غدا فيرجعون
الحديث ففي هذا ثلاث ايات يسعهم مولاه الحفر ليلا ونهارا وان
يحاولوا الرقي عليه بآلاته او سلم ولا يلهمهم ذلك ولا علمهم اياه وصد
هم
عن قول ان شاء الله فاذا خرجوا فشربوا او لهم دجله والفرات
حتى يمر احدهم فيقول قد كان ههنا مره ماء وسادي يهم اهل الارض
ويدعوا عليهم عيسى فيهلكون وقيل اول زمره منهم ماني على بحيره
طبريه فيشربون ما فيها ثم ماني اخرى فيلحسون حماها ثم ماني الاخرى فيقول
قد كان بهذا ان ههنا ماء ثم يموتون وقيل انه لا يموت احدهم حتى

يولد له الف ولد وقيل انهم يخاف الاجسام يحمل الصحف
منها تسعة منهم فلا يقلوه وقيل انهم عظام الاجسام وقولها
انهلك وفيا الصالحون منهم ما حالهم لا بد ان يهلكهم كما نبه عليه
ابو الفرج قال ابن العربي ويحشر كل احد على نيته والخبث بفتح الخا
والتاء شر بالضم والفسوق وقيل الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا
ومطلقه المعاصي قال القرطبي وروى الحبث بسكون الباء وهو
مصدره وقول ادم لبيك على ما تقدم في تلبيه الحاج وسعديك
اي السعاده بيدك وقوله والخير في يديك اي ليس لاحد معك
فيه شرك وقوله اخرج بعث النار اي جزبه وهو اخبار ان
ذلك العدد من ولده يصيرون الى النار وقوله ما انتم في الناس
الا كالشعره السوداء اعني هذه الامه كالشعره وهي وسائر الامم
المسلمين من الامم السالفه كالرقمه قاله ابن التين وسيأتي ان هذه
الامه ثلثا اهل الجنه واكثر ما مل ذلك وتكثيرهم للسرور
بما ذكره لهم وانما ذكر الربع اولا ثم النصف لانه اوقع في النفس
وابلغ في الاكرام فان تكرار الاعطاء والتدريج دال على الملاحظه
والاعتناء ويجوز ان يكون اخبر اولا بالربع ثم بالنصف ثم باكثر
وقوله من كل الف تسع مائه وتسعه وهو من العدد الذي تسامح
فيه العرب عاده ذكر ياجوج وماجوج ياجوج رجل
وماجوج كذلك امتان من نوح كما ذكره عياض مستعار
من تاجج النار وهي حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على
قول من همز وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحه وقيل هما
اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المسمى من همزهما حمل ودن
ياجوج مفعولا من اججت النار او الظليم او غيره وماجوج معمولا

ومن

ومن لم يهمزهما جعلهما عجميين قال الاخفش من همزهما جعل
وزن ياجوج الهمزه اصليه ومن لم يهمز جعل الالف زايده من
يحمل ياجوج فاعولا من يحج وماجوج فاعولا من مجح اذا سبى
هو في معنى والاول اشبه بالواجب لاختلاف اصوا تهم فشبهوا
باججه النار وهما غير مصروفين لانهما اسمان لقبيلتين وفي كتاب
الفتن لنعيم عن كعب ان السد اذا ادنى اهل الارض بعثه الله الى
ياجوج وماجوج فجعله رزقا لهم فجعلوا يحتزرون منها كما يحتزرون الابل
والبقر قال نعيم وحدثنا يحيى بن سعيد حدثني سليمان بن عيسى
قال بلغني انهم عشرون امه ياجوج وماجوج وناجج واجج
والغيلاسر والخسير والقرانين والفوطر وهو الذي يلحف
اذنه والزرنطين والكنعانين والدفرانين والخاخوم والابطارس
والتفاسنين وهم رؤس الكلاب فلت وما بقي من ادم
احتلم فاختلط ماؤه بالتراب فخلقوا من ذلك فلا اصل له فالاشهر
انهم من ولد الاحلام عليهم وروى ابن مردويه في تفسيره عن احمد بن كامل
ثنا محمد بن سعد العوفي ثنا ابي عمي ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد
الخدري قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر ياجوج وماجوج لا
يموت رجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل فصاعدا ومن حديث محمد بن
مرداس المحاربي عن ابي الوصي عن ابي سعيد مرفوعا يخرج ياجوج وماجوج
فيعلون الناس ويهلكونهم الا بعيه يحصنون بالحصون فيرسخ الله
عليهم النغف فيخرج في اكواههم فيموتون اجمعون ويأكل مواشي
الناس جيفهم كما تأكل الحيتان او الخضر وباسناده الجيد عن حذيفه
مرفوعا ياجوج امه وماجوج امه كل امه اربع مائه الف امه
لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا

السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف لا يمرون
على سهل ولا وحش ولا جبل ولا حرز ولا انسان الا اكلوه واكلون من
مات منهم يكون مقدمتهم بالشام وساقتهم موضع كذا وكذا يعني المشرق
فيشربون انهار المسرق وبحيرة طبريه ومن حديث مقاتل بن حيان
عن عكرمه مرفوعا يعني الله ليلة اسرى بي الى ياجوج وماجوج ه
فدعوتهم الى الله فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد
ادم وولد ابليس ه ومن حديث النعمان بن سالم عن ابن عمر وابن اوس ه
عن جده مرفوعا ان ياجوج وماجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشجر
يلقحون ما شاءوا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا
وعن عبد الله بن عمر وباسناد جيد الا ان عشر اجزاء تسعه اجزاء
ياجوج وماجوج وساير الناس جزء واحد وروى نعيم بن حماد
في كتاب الفتن عن ابن وهب عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله
قال ان ياجوج وماجوج حين يخرجون يمرون بطبريه فيشربون
فيشربون ثم يأتي اخرهم فيقولون كان هنا ماء مرة
ابن عباس فيما ذكره ابن بطال الارض ستة اجزاء خمسة اجزاء
لياجوج وماجوج وجزء لساير الخلق وحكاه علي بن معبد عن
الاوزاعي عن ابن عباس وقال ابن قسام في بحاره في كلام الخضر مع ذي
القرنين وسلفي فوما يرون ان اهل الارض عبيد لهم وانهم شركاء
الله في خلقه وهم ياجوج وماجوج يقال لهم الاحرار وهم
سود الوجوه زرق الاعين طوال الوجوه والانف وجوههم
كالحنازير يختفون بالنهار من حر الشمس ويظهرون في الليل فدعاهم
ذو القرنين الى الله فامنوا ثم بحج في ارضهم فاما من منهم امه يقال
لهم سوعجلان بن ماف الى الله فرهم في حزيره اربعين الى ناحيه

حارص

حارص فسموا الترك لانهم اذا القوس بركبهم ثم بلغ جزائر الارض الذوا
التي تتوارى عنها الشمس فوجد عنها قوما صغار الاعين صغار الوجوه
مسعره وجوههم كوجوه القرود ولا يطهرون في النهار ه وعن
معاذ وواثلة ابن الاسقع مرفوعا فيما رواه الضحاك ماجوج ه
وماجوج ملته اصناف صنف كالنخل طولا وصنف طول كل
واحد منهم اربعه اذرع في عرض اربعه اذرع يفترش احدى اذنيه
ويتحلل بالاخرى وصنف في غايه القصر لهم ارزاق عراز اقلم
ومعايش غير معايش كل يمنزله اليها يمر يسافرون وما منهم خلق
لا حاجه لله فيهم وروى ابن ابي شيبه عن عمرو بن العاص منهم من
طوله شبر ومنهم من طوله شبران وثلاثه وعن عطيه بن حسان
لهم امتان في كل امه اربع مائه الف امه ليس منها امه تشبه
الاخرى وعند القرطبي مرفوعا ماجوج امه طها اربع مائه امه
ولذلك ماجوج صنف منهم طوله مائه وعشرون ذراعا قال
وروى انهم ماكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب
وكل ذي روح من الطير وغيره وليس لله خلق ينمي نماهم في العام
الواحد يتداعون بداعي الحمام ويعوون عوا الكلاب ومنهم من
له فرو ودنب وانياب بارزه ماكلون اللحوم نيئه وقال
ابن عبد البر في كتاب القصد والامم هم امه لا يقدر احد على ه
استقصاد كرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر من الارض ما بينه
وعشرون سنه وان يسعر منها لياجوج وماجوج وهم اربعون
امه مخلوقوا الخلق والقدود وفي كل امه ملك ولغه ومنهم من
مسه وثب وبعضهم يعدو على بعض ومنهم من لا يتكلم الا نمه
ومنهم مشوهون وفيهم شده وباس واكثر طعامهم الصيد وربما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكل بعضهم بعضا وذكر الناجي عن عبد الرحمن بن ثابت قال
الارض خمس مايه عام مهاملثمايه بحور ومايه وتسعون
لياجوج وماجوج وسبع للحبشه وملاث لسائر الناس فصل
خروج ياجوج وماجوج بعد خروج عيسى جاء في ذلك في حديث موثر بن عفان
عن ابن مسعود قال لما كان ليله اسري برسول الله لقي ابراهيم وموسى
وعيسى فتذاكروا امر الساعه فردوا الحديث الى عيسى فذكر
خروج الدجال قال فاهبط فاقتله ويرجع الناس الى بلادهم
فيسلطهم ياجوج وماجوج فيجارا الى الناس فادعوا الله فيرسل
السما فلعي احسامهم في البحر رواه الحاكم وصح اسناده وروى ابو
محمد الهيثم بن خلف الدوري في كتابه ذم اللواط عن وهب بن منبه
انه سئل عن قوله فهم مفسدون في الارض ما كان ذلك الفساد
قال كانوا يلاوطون الناس قال وراى ابن عباس صبيانا يلوط
بعضهم على بعض بالعصون فقال هكذا يخرج ياجوج وماجوج ٥
فصل سلف في حديث ابي سعيد من كل الف تسعمايه وتسعه
وتسعون ٥ وفي حديث ابي هريره من كل مايه تسعه وتسعون ٥ وفي
الترمذي مثله عن عمران وصححه وعن انس كذلك رواه ابن حبان في
صحيحه وقال الحاكم فيهما صحيحا الاسناد واكثر امه البصره على
ان الحسن سمع من عمران وعن ابي موسى نحوه رواه ابن مردويه من
حديث الاشعث عن الحسن عنه وعن جابر نحوه رواه ابو العباس
في مقامات التنزيل ٥ وفي حديث عمران اني لارجوا ان يكونوا اشطر
اهل الجنه ثم قال ارجوا ان يكونوا اكثر اهل الجنه فصل في
حديث عبد الله بن عمرو اخرجوا بعث النار خلاف ما في حديث
ابي سعيد في الكتاب يقول الله يا ادم اخرج بعث النار ويحتمل

ان

ان ادم لما امرا ولا بالاخراج امر هو الملايكه ان يخرجوا ويميزوا
اهل الجنه من النار ٥ وروى ابن مردويه من حديث الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس مينا رسول الله في مسيره في غزوه بني المصطلق ٥
اذ نزل عليه ان زلزلت الساعه فوقف على دابته ورفع بها
صوته وقال اتعلمون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال
ذاك يوم يقول الله يا ادم قم فابعث بعث النار الحديث
وفيه اني لارجوا ان يكون ملثي اهل الجنه ومن حديث هلال بن خباب
عن عكرمه عنه بلفظ هل ترون اي يوم ذاك يوم يقول الله لادم
الحديث وفيه اني لارجوا ان يكونوا نصف اهل الجنه اما اسم في النا
او الام كالشامه في جنب البعير او كالرقمه في ذراع الدابه وانما
امتي جزء من الف جزء من سايز الناس ولما ذكره الطبري في تهذيبه
قال فيجب ان يكون هذا على مذهب الاخرين سقيما غير صحيح ٥
لعلين احداهما انه خبر لا يعرف له مخرج عن عكرمه الا من هذا
الوجه الثانيه انه من نقل عكرمه وفي نقل عكرمه عندهم نظر
يجب لمثبت فيه وعند الطبري من حديث الحسن لما قفل النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوه الغتره قرا بها الناس الحديث
وفيه لم يكن رسولان الا بينهما فتره من الجاهليه فهم اهل النار
وانتم من ظهراني حلفين لا يعادلهما احد من اهل الارض الا كثروه وهم
ياجوج وماجوج وهم اهل النار وتكمل العده من المنافقين فصل
روى الترمذي وقال حسن من حديث بريده وابن ابي شيبه من حديث
ابن مسعود رفعاه اهل الجنه يوم القيامه عشرون ومايه صف
انتم منها ثمانون صفا وفي عيون الاخبار للقتبي روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تكون الحلايق يوم القيامه عشرون ومايه صف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طول كل صف مسيره اربعين الف سنه وعرض كل صف الف سنه
قيل يا رسول الله كم المومنون قال منهم صفوف والمشركون مائه وبضعه
عشر صفا قال القرطبي هذا غريب جدا مخالف لصفوف المومنين
الوارده في الاحاديث قلت قد يحمل هذا على حاله الموقف
والاول على حاله الانفصال ودخول الجنه فصل اختلف العلما
في وقت كون الزلزله كما قاله الطبري فقال عطا وعامر وعلقمه هي
كائنه في الدنيا قبل القيمه وروي مرفوعا نحوه باسناد مه نظر
ثم ساقه من حديث ابي هريره وفيه مجهول قال والصواب في
ذلك ما صح عن رسول الله فذكر حديث ابي سعيد واشباهه وقال
الحلاف انها الزلزاله الخاصه بالقيمه وقال ابن الحاج وقال قوم ان
بعدها طلوع الشمس من مغربها وقيل انها الزلزله التي تكون معها الساعه
فصل ذكر البخاري في كتاب التفسير وقال حجر وعيسى بن يونس
وابو معويه يعني عن الاعمش سكارى وما هم بسكارى وتعليق ابي معاويه
وحجر اخرجهما ابن مردويه من حديثهما عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
سعيد ورواه المسيب بن شريك والفقيمي عن الاعمش سكرى
وما هم بسكرى قال الاعمش وهي قراءتنا وبها قرا حمزه والكسائي
واخرج الطبري رواية ابي معويه عن الاعمش ولذا تعلق عيسى بن
يونس عن الاعمش اخرجه ايضا وقال الفرا اجمعت القرا على سكارى
وما هم بسكارى وقرا ابن مسعود سكرى وما هم سكرى وهو وجه
جيد في العربيه لانه منزله الهلكى والجرحى وليس هو عندهم النشوان
والنشاوى فاجرى سكرى بطرح الالف من هول ذلك اليوم وفزعه
كما قيل مرمى ولو قيل سكرى على ان الجمع يقع عليه التانيث فيكون
كالواحده كان وجها قال الاسماعيلي وقد ذكر ان بعض القرا قرا

وترى الناس سكرى وما هم بسكارى ٢ وبحور وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى والعرله الكبره وترى الناس سكرى وما هم سكارى
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ٢ قال بعلب امراه حامل
اذا اردف حملي فاذا اردف انها تحمل شاطا هرا قلت حامله
وحمل النحله او السحره بفتح وبكسر فان قلت فهل سمي حامل يوم
القيمه قلت لو حضرت حامل يومئذ لوضعت ولو حضر
مولود بعقل اهوال يوم القيمه لشاب قال تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا نبه عليه ابن الجوزي ٢

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا

وقوله ان ابراهيم لاواه حليم وقال ابو ميسره الرحيم بلسان الحبشه
وهذا رواه ابن المنذر من حديث ابراهيم من سعد عنه يعني الاواه وقيل
الاواه الدعاء وقيل هو الكثير التاوه اي النوح شفقا وفرقا وقيل
هو البكاء وقيل هو المومن قاله ابن عباس وقال ابن مجاهد هو الفقيه
وقال كعب كان اذا ذكر الناس تاوه وحكى ابن فارس عن قوم انه
المومن بلغه الحبشه وقوله كان امه قال ابن مسعود هو الذي يعلم
الناس الخير وقال مجاهد كان مومنا وحده والناس كلهم كفار وروى
هذا حديث كان زيد بن عمرو بن نفيل امه وحده وقال ابن مسعود ٢
قاله ابن مسعود ٢ والحنيف المسلم وقيل المحنون والناسك وسمي ابراهيم
حنيفا لانه حنف عما كان يعبد ابوه وقومه اي مال عنه الى الاسلام
واصل الحنف ميل من ابهام القدم من كل واحد على صاحبها وقال
ابن فارس ويقال هو الذي يمشي على ظهور قدميه وقال الراوي
هو المعوج المسافر قاله ابو ميسره عمرو بن شرحبيل الهمداني ٢
الواقعي الكوفي سمع ابن مسعود وعنه ابو وايل مسروق ابن سلمه مات

ى

قال ابى حسنه فى ولاه عبيد الله بن زياد وقد اسلفنا الكلام على
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فى اول كتاب الصلاه قال محمد بن اسعد
الجواليقى روى عن ابن عباس وعن علما الاسلام واهل الكتاب النسب
فيما بين ادم واسمعيل صحيح على ما سنورده وهو ابراهيم بن تارح وهو
ازر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالغ بن عبر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح بن برد بن مهلهل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم قال
لا خلف فى هذا اسمهم ولا خلاف فى اسما الآبا لاجل بعد الالسنه
وانما الخلاف فيما بين اسمعيل وعدنان قلت فيما ذكره نظر قال
ابن حبان فى سيره اخلف فيما فوق ابراهيم فمنهم من قال ازر بن الناحور
ابن ساروغ بن الراغو بن الفاسم الذى قسم الارض ابن عبر بن الشالخ بن الرافد
ابن الشالخ وهو سام ومنهم من قال ازر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالغ
ابن ارفخشد ومنهم من ذكر شخصا بين عبر وارفخشد ثم اختلفوا فيما بعد ادم
نوح فمنهم من قال نوح بن ملكان بن متوشلخ بن ادريس بن الرافد بن مهلهل
ابن قينان بن الطاهر بن سيث ومنهم من قال نوح بن لامك بن متوشلخ
ابن خنوخ قاله قال الحوانى هو ابراهيم وابراهيم وابراهم
وابراهام قال الرجاج فى تفسيره ان راحم لرحمه الاطفال ولذلك
جعل هو وساره كافلين لاطفال المومنين الذين يموتون الى يوم القيامه
وساتى فى الحديث الثانى من الباب عن ابن دريد ما يتعلق بذلك ثم
ذكر البخارى فى الباب اربع عشر حديثا او طا حديث ابن عباس عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاه عراة غرلا الحديث وفيه
واول من يكسى يوم القيمه ابراهيم هذا الحديث ذكره البخارى فى موضع
اخر فى احاديث الانبيا فى باب واذكر فى الكتاب مريم وفى التفسير
فى اخر المايده وفى اخر الانبيا وفى الرقاق وفى بعض المواضع وقال مساه

وفيه

وفيه قال سفيان هذا مما نعد ان ابن عباس سمعه من رسول الله
زاد البيهقى فى بعثه وصححه الترمذى فقالت زوجه ابن عباس
اسطر بعضنا الى عوره بعض فقال ما فلانه لكل امرى منهم يومئذ
شان يغنيه وللبخارى ايضا عن عايشه يحشرون يوم القيمه
حفاه عراه غرلا فقلت يا رسول الله الرجال مع النسا فقال
يا عايشه الامر يومئذ اشد من ذلك وللبيهقى عن سوده ام المو
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاه
عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قلت يا رسول الله
واسوتاه ننظر بعضنا الى بعض قال شغل الناس عن ذلك وللترمذ
من حديث معويه بن حيده يحشرون رجالا وتحشرون على وجو
يوم القيمه على افواهكم العدام ولابى داود من حديث ابى سعيد
وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا ثياب جدد فلبسها
ثم قال سمعت رسول الله يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت
فيها وجمع البيهقى بينهما بانهم يكونون او بعضهم عراه الى الموقف
للحساب او قبله ثم يكسى ابراهيم ثم الانبيا ثم الاولياء فيكسون
كسوه كل انسان من جنس ما يموت فيه حتى اذا دخلوا الجنه البسوا
من ثيابها او بعثون من قبورهم فى ثيابهم التى يموتون فيها ثم عند الحشر
يسارع بهم ثيابهم فيحشرون او بعضهم الى موقف الحساب عراه ثم
يكسون من ثياب الجنه وحمله بعض اهل العلم على العمل اى فى اعماله
التى يموت فيها من خير او شر قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير
وقال وثيابك فطهر يعنى عملك اخلصه قال وفى مر عن جابر
مرفوعا بعثت كل عبد على ما مات عليه قال وروينا عن فضاله
ابن عبيد عن رسول الله انه قال من مات على شى بعثه الله عليه

منين

ي

هكم

بعث عليها يوم القيامه قال وهذا ان الخبران يوكدان قول من حمل
الخبر الاول على العمل وقال ابن عبد البر بحر العبد عبدا وله من الاعضا
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو ورد في القيمه حتى الحمار وقد
احتج بحديث ابي سعيد من قال ان الموتى يعثون على هيأتهم وحمله
الاكثر من العلما على الشهيد الذي امر ان يرفل في ثيابه ويدفن بها ولا
يغير شي من حاله بدليل حديث ابن عباس وعائشه قالوا ويحمل
ان يكون ابو سعيد سمع الحديث في الشهيد فاوله على العموم قلت
ومما يدل على قول الاكثرين مما يوافق حديث عائشه وابن عباس قوله
تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مره وقوله كما بدانا كم
تعودون والملابس يوميد لا عما فيها الا ما كان من لباس الجمه واما
الغزالي فذهب الى حديث ابي سعيد وقوله عليه السلام بالغوا
في اكفان موتاكم فان امتي يحشر في اكفانها وسائر الامم عراه رواه ابو
سفيان مسندا وان صح فيكون معناه فيحمل على امتي الشهدا وحديث
ابي الزبير عن جابر مرفوعا احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون بها
ويتزاورون في قبورهم اخرجه ابو يعلى الموصلي في كتاب الامانه
فيحمل على ان ذلك يكون في البرزخ كما في نفس الحديث فاذا قاموا
خرجوا كما في حديث ابن عباس الا الشهدا فصل قوله حفاه
اي لا نعل في ارجلهم ولا خف يقال منه خفي يخفى خفيه وخفاه
فاما من حفي من كثره المشي فهو حف من الحفا مقصور فصل
عراه سلف ما فيه وعرلا بضم الغين المعجمه جمع اغرل وهو
الاملف والارغل والاغلف والاقلف والاعرم بالمهمله
كله واحد والغرله ما يقطع للختان من ذكر الصبي وهو العلقه
ويطوطها يعرف بجابه الصبي وقال ابو هلال العسكري لا يلمى

الرا

الرامع اللام في العرسه الا في اربع كلمات اول اسم جبل وورك دابه
وجرل وهو ضرب من الحجاره والغزله فلا اهمل اربع كلمات
اصر بدل الديك وهو الذي يسد بر بحقه وعر اغرل واسع ه
قاله ابو نصر ورجل غرل مسرح الخلق والهرل ولد الروحيه
قاله العالي فائده لده جماع الاقلف رد على لده جماع المحصون كما
سه عليه ابن الحوري قال ابن عقيل بشره حشفه الاقلف موفاه
بالقلفه فكون بشرتها ارق وموضع الحس كما رق كان الحس اصدق
كراحه الكف اذا كانت مرفه من الاعمال صلح للحس واذا كانت
مد قصارا وحارحي فيها الحس فلما اباتوا في الدنيا ملك الصعقه
لاجله اعادها الله لتذوقها من حلاوه فضله قال والسر في الختان
مع ان العلقه معفو عما يحتها من الحس انه سنه ابراهيم حب الى ه
ما الترويع مدح ولده فاحب ان يجعل لكل واحد برو بقا لقطع عضو
واراقه دم وصلى اولاده بالصبر على الام الاباطهم فكون هذه
الخاله مظهره للعبر والتسليم من الاباء والاولاد تاسيا بابراهيم
صلى الله عليه وسلم فصل قوله واول من يكسى يوم القيامه
ابراهيم فيه منقبه ظاهره له وفضيله وخصوصيه كما خص
موسى باخذه بحذه معلقا بساق العرش مع ان سيد الامه اول من
تنشق عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكونا افضل منه بل هو افضل
من واولى العمه وروى ابن المبارك في رقائقه من حديث عبد الله
ابن الحارث عن علي اول من يكسى خليل الله قبطس من مكسي محمد حلله
حبره عن يمين العرش وفي منهاج الحليمي من حديث عباد بن كثير
عن ابي الزبير عن جابر اول من يكسى من حلل الجنه ابراهيم ثم محمد ثم النبيون
ثم قال اداني محمد الى بحله لا يقوم لها البشر لبحر الباجر نفاسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكسوه فيكون كانه كسي مع ابراهيم وعندي بعضهم عن ابن مسعود قال
حانا ملكه الى رسول الله فذكر حديثا فيه فكون اول من يكسى
ابرهيم مقول رساحل وعز اسوا خليلي فسوني برنطس بصاوين
فلبسهما ثم تقصد مستقبل العرش ثم اوتي بكسوتي فالبستها فاقوم
عن يمنه مقاما يغبطني فيه الاولون والاخرون وفي الاسماء والصفات
للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابرهيم حلة من
الجنه وتوتى بكرسي فتطرح عن يمين العرش وتوتى باكسي حلة لا
تقوم لها البشر والحله في ذلك على ما ذكره العلما انه لم يكن في الاولين
والاخرين عبدا اخوف لله منه فيجعل له كسوته امانا لتطمئن قلبه
ويحتمل ان يكون ذلك كما جاء في بعض الاحاديث انه اول من يلبس
السراويل اذا صلى مبالغه في الستر وحفظا للفرج من مس المصلين
فلما فعل ما امر به جوزي ان يكون اول من يستر يوم القيامه ويحتمل
ان يكون الدين القوه في النار جردوه من ثيابه كما يفعل من يراد قتله
وكان ذلك في ذات الله فلما صبر وتوكل على الله دفع عنه شر النار
وجزاه بذلك الخير بدا وول من يدفع عنه الكرى يوم القيامه
على رؤس الاشهاد فصل قوله وانا سائر امتي يوحد بهم
ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي وقال انهم لن يزالوا مرتدين على
اعقابهم ظاهره الخروج عن الملة وذهب الخطابي الى ان الارتداد
هنا الساحر عن الحقوق اللازمه والتقصير فيها وهو مردود فان
ظاهر الارتداد يقتضي الكفر كقوله تعالى افاين مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم اي رجعتم الى الكفر والشارع قال بعدا لهم وسحقا
وهذا لا يقال للمسلمين فان شفاعته للمذنبين فان قلت كيف يخفى
عليه حالهم مع اخباره بعرض امته عليه قلت ليسوا من امته

كما قلناه وانما عرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين
وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبي الكبائر من امته
قال ولم يرتد بحمد الله احد من امته ولذلك قال على اعقابهم
لان الذي يفعل من قوله مريدين الكفر كذا قال اذا اطلق من غير
تقييد وقال هم قوم من حفاة العرب دخلوا في الاسلام اما رجاء
رغبه ورهبه كعصبه من حصر جابه ابو بكر اسيرا والاشعث
ابن قيس فلم يقتلهما ولم يسترقهما فعادا الاسلام وقال النووي
المراد به المنافقون والمرتدون فسادهم للسيما التي عليهم من غيره
ويحتمل فقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم ان هؤلاء بدلوا بعدك
اي انهم لم يموتوا على ما ظهر من اسلامهم قلت لكن السيما انما تكون
للمؤمن والمنافق وان كان مؤمنا في الظاهر فليس في الحديث موسما والمراد
لا سيما له اذ عمله حبط وقيل المراد من كان في زمنه مسلما ثم ارتد
بعده فسادته لما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم فقال
اريد وابعدك وسيكمل عليه عرض الاعمال ويجاب بما سلف
ودعوى انهم اهل الكبائر الذين ماتوا على التوحيد او اصحاب
البدع الذين لم يخرجوا بدعهم عن الاسلام فيه نظر لانه لا يدعى
عليهم قال صاحب هذه المقاله وعلى هذا لا يقطع بطول المدة في
النار بل يجوز ان يزاد واعفو به لهم ثم يرحموا ويدخلون الجنه
وقال ابو عمر بن عبد البر كل من حدث في الدين فهو من المطرودين
عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر اصحاب الاهوا وكذلك
الظلمه المسرفون في الجور وطمس الحق والملعونون بالكبائر فصل
قوله صحابي اصحابي صحبه دالة على قلة عددهم الحديث
الثاني حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلقي ابراهيم

اباه ازر يوم القيمه وعلى وجه ازر قتره وغبره فنقول له ابراهيم
الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم
يا رب انك وعدتني انك لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من
ابي الابعد فيقول الله عز وجل اني حرمت الجنه على الكافرين ثم
يقال لابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو ذيخ متلطخ
فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار ه معنى الغبره الظلمه وفسرها
ابن السيد بالغبره فعلى هذا قوله قتره وغبره مترادف ثم قال
وقيل القتره ما يعشى الوجه من كرب وقيل القتره الغبره معها سواد
كالدخان قاله الزجاج وعن مقاتل سواد وكابه والدخ مدال معجمه
مكسوره وخا معجمه قيلها ساكنه وهو ذكر الضباع قال
ابن سيده والجمع اذباح وذبوح وذبحه والانثى ذبحه والجمع
ذبحات ولا تكسر ه واراد بالمتلطخ اي متلطخ بالرجيع او بالطين
وحمل ابراهيم الرافه على ان سبع فمه فمن كره على خلاف منظره
ليسر امنه وفي رواية اخرى انه ما احد يحزه ابراهيم فسرع منه
ابرهيم وقال ابن دريد في ساحه امه بوبات كرسا بن بركوما
ابو الحسن بن سام والنهر الذي يعرف بنهر كوثا حفر ابوام ابرهيم
قبل ولادة ابراهيم وكان اهل بيت ابرهيم حران فاصابهم السنه محلوا
الى كوثا فولد ابرهيم بقريه بها يقال لها هرمز جرد فرسا من خصاوها
احمر وسمى ابراهيم لان امه وضعت على نهر كوثا فسمي ابرا يعني النهر
وهم يعني الماء فلما حال من النهار عبر الفرات وكلامه السريانيه
فبعث نمرود فقال ردوا كل من تكلم بها فادركوه وقد قلب الله
لسانه الى العبرانيه وانما سمي عبرانيا لانه عبر الفرات فذهب الى
عمه سوبل بن ملخور فرحب داره وسباى سابها فاقره ذكر اس

عساكر

عساكر في تاريخه ان سيدنا ابراهيم ولد بغوطه دمشق بقريه يقال لها
برزه في قاسيون والصحيح ولادته بكوثا من اقليم بابل بالعراق ه
الحديث السابع حدث كريب عن ابن عباس دخل النبي صلى
الله عليه وسلم البيت فوجد فيه صوره ابرهيم وصوره مريم
فقال اما لهم فقد سمعوا ان الملائكه لا تدخل بيتا فيه صوره هذا ابرهيم
مصور فما له يستقسم ه ثم ذكره من حديث عكرمه عنه وهو
الرابع وقد سلف من هذا الوجه في الحج في باب من كبر في نواحي
الكعبه وانكاره استقسام ابرهيم واسمعيل لان الازلام كانت
في ايام الجاهليه بعد عيسى في حرد آل هماه الحديث
الخامس حدث يحيى بن سعيد عن عبد الله قال حدثني سعيد بن ابي
سعيد عن ابيه عن ابي هريره قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال
اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني ه
فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهليه ه
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا قال ابو اسامه ومعمر عن عبد الله
عن سعيد عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق
اسنده في موضع اخر عن عبد بن اسمعيل عن ابي اسامه حماد بن
اسامه وقال في موضع اخر اسحق ابن ابرهيم، المعمر بن سليمان
عن عبد الله فذكره وتابعهما ايضا عبد بن اسمعيل وعبد الله بن نمير
ومحمد بن بشر وللحسن بن عياش قال الدارقطني والقول يحيى بن سعيد
ادا تعرف ذلك فالكرم معناه هنا الشرف وذلك ان من اتقى ربه
جل وعز يشرف لان التقى يحمله على اسباب العز لانها سعده عن
الطمع في كثير من المباح فصلا عن غيره من المآثم وما ذاك الا من اشرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

هواه وادعى القرطبي انه خرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف
ليسوا انبيا اذ لو كانوا كذلك لشاركوه في هذه المنقبة وفيه
نظر فانه ذكره للوعد اوصلهم لاسيما على من ادعى رسالته
الحديث السادس حديث سمره اتاني الليلة اثنان فاستا
على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا وهو ابراهيم ه هذا الحديث
سلف مطولا في اواخر الجنايز ه الحديث السابع حديث
مجاهد انه سمع ابن عباس وذكر واله الدجال بين عينيه كافر اوي
ف ر قال لم اسمعه ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم
واما موسى فجعد ادم على جمل احمر مخطوم بخلبة الليف كاني انظر
اليه الحدر في الوادي هذا الحديث سلف في الحج في باب التلبية
اذا الحدر في الوادي والخلبة الليف قاله ابن فارس وقدم عليه
ابن البرذعي الحصلة من الليف وجمعها خلب ه الحديث
الثامن حديث معمر بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابرهيم النبي
عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ه ابو اليمان انا شعيب
عن ابي الزناد بالقدوم مخففة تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابي الزناد
وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي غير
نسخة من رواية ابي الوقت وغيره تابعه عبد الرحمن الى اخره
مقدم على قوله انا ابو اليمان الى قوله مخففة قال ابن الكيس روي
القدوم بضم القاف وتشديد الدال وروي بفتح العين مع التشديد
ومعناه خشبة يمكان اسمه القدوم ومن رواه بتخفيف الدال اراد
الاله القدوم الذي يحرر به الخشب واسم المكان قدوم بغير الف
وقيل القدوم معمل لابراهيم وقيل هي قرية بالشام وعكس ذلك الداودي

فقال

فقال من رواه بالتخفيف اراد الموضع ومن رواه بالتشديد يريد
القاس الصغير وقال النووي رواه مسلم مصفون على التخفيف
قال القاضي عياض هو بالتخفيف وفتح القاف وهي قرية بالشام
وقيل هي اله النجار المعروفة وهي مخففة لا غير وحكى الباجي
التشديد وقال هو موضع وقال ابن دريد تنية بالسراة وضبطه
القاسي والاصيلي في حديث قتيبة عن مغيرة بالتشديد قال
الاصيلي وكذا اقراه علينا ابو زيد المروزي وانكر يعقوب بن سفيان
التشديد وحكى البخاري عن سعيد كما مضى بالتخفيف وقال
القرطبي الذي عليه اكثر الرواة التخفيف يعني به الاله وهو قول
اكثر اهل اللغة في الاله وقال ابو جعفر المكان مشدد لانه
حذف الالف واللام قال يعقوب والاله لا يشدد قال القرطبي
وهو اسم موضع مخفف قال وحصل من اقوالهم انه ان اريد به
الاله فهو مخفف واذا اريد للموضع ففيه التشديد والتخفيف
ويحتمل ان يريد بالذي في الحديث الاله والموضع قال الخارزنجي
المخفف قرية كاب عند حلب وقيل هو اسم مجلس ابراهيم بحلب
وفسر في الحديث بانه الموضع والقدوم جبل بالحجاز والمشدد
الدال قال يعلب هو اسم موضع قال الخارزنجي ان اراد يعلب
احد هذين الموضعين فلا سابق عليه لانفاق ائمة النقل على خلاف
ذلك وان اراد موضعا بالماهج ما قاله وقال الجوهري القدوم
الذي يحث به مخفف ولا يقول قدوم بالتشديد قاله ابن السكيت
والجمع قدم فاسده فاما قوله فذكاه تقدوم فمعنى الاله ولا خلاف
في تخفيفها وكذلك في قوله حتى كان يطرف القدوم روي بفتح القاف
وضمها وتخفيف الدال وتشديدها والفتح مع التشديد اكثر وقوله

مالى علينا من قدوم ضان الحديث السالف بالتخفيف مع الفتح
وضم الفاء بعضهم والفتح اكثر وهو موضع وتاوله بعضهم قدوم
ضال اى المفقد منه وهى رؤسها وهو وهم بين نبه على اعاد
عياض ذكرها فى اسما المواضع فقال فى حديث ابراهيم لم يكذب
فتح قافه واحلف فى شد الدال اكثر الرواه على تشديدها حكاه
التاجى وانكر يعقوب ان تشدد وقال البكرى هو قول اكثر اهل
اللغه وهو رواية سعيد فى البخارى واما طرف القدوم
بفتح القاف وتشديد الدال فى قول الاكثر ومنهم من خفف
الدال ورواه احمد الصدفى ورواه الموطا بالضم والتشديد
فقال ابن وضاح هو جبل بالمدينه وقال ابن دريد قدوم بالفتح
والتخفيف تثنيه بالشراه ولذا قال البكرى وقال الحدثون
بتشديده واما الذى فى حديث ابى هريره قدوم ضان فبالفتح
والتخفيف وهى بلده بجبل دوس وضان اسم جبل قاله الحربى وهو
غير مهموز وضبطه الاصيلى بالضم لاغير وبالفتح حكاه الحربى وهى
رواية الكافه وحكى البكرى عن محمد بن جعفر اللغوى ان المكان
مسدد لا يدخله الالف واللام ومن رواه فى حديث ابراهيم بالتخفيف
فانما عنى الآله واحلف على الى الرماد فى ضبطه فى البخارى وروى
فيه عنه التشديد وروى عنه التخفيف فصل وقوله وهو
ان غلاما قال القاضى عياض جاء هذا الحديث من رواية مالك
والاوزاعى وهو ان ماله وعشرين سنه وعاش بعد ذلك ثمانين سنه
الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابى هريره قال النووى وهو
مما لا مدخل للرأى فيه وقد اخرجه ابن حبان فى صحيحه مرفوعا
كذا الحاكم فى مستدركه وحكى الماوردى انه اخبر وهو بعد

سبعين

سبعين سنه وقال ابن فتيبه عاش مايه وسبعين سنه فصل
كان ابرهيم اول من اختتن فصار سنه معمولا بها فى ذريته وهو
حكم التوراه على بنى اسرائيل كلهم ولم يزالوا يختنون الى زمن عيسى
غيرت طائفه من النصارى ما جاء فى التوراه من ذلك وقالوا
المقصود علفه القلب لا قلفه الذكر فتركوا المشروع من الختان
بضرب من الهذيان وهو عند الشافعى واجب وعند اكثر العلما
سنه وانما يجب بعد البلوغ ويسحب فى السابع ومحله الفروع
وقد سلف فرسا السر فى مشروعيته فراجعه الحديث
التاسع حديث ابى هريره لم يكذب ابرهيم الا ثلثا وحديثه بعده
وهو العاشر لم يكذب ابرهيم الا ثلث كذبات ثنتان منهن فى
ذات الله الى اخره وقد سلف انا وبله قريبا وانها معاريض
اوان كانوا يطلقون تكبيرهم فحمله على التقديم والتاخير وقصه
ساره مع الكافر سلفت ايضا وقول ابى هريره تلك امكم يا بنى
السماء يريد هاجر والخطاب للعرب قال الخطابى سموا بذلك
لانخاعهم المطر وما السماء للرعى ويقال انه اراد زمزم انبطها
الله لهاجر معاشوا به وكانوا نهما اولادها وقال غيره سموا
بذلك لخلوص نسبهم وصفايه كما السماء قال عياض والاظهر
عندى انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم عامر وكان
يعرف بماء السماء والانصار كلهم من ولده وهو ابن حارثه الغطريف
ابن امرى القيس البطريق بن علبه ماريا بن الازد بن الغوث
ابن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وما ذكره انما هو على الشاذ ان العرب جمعها من
ولد اسمعيل الا قبايل استثنيت اما الانصار فليسوا من ولد اسمعيل

ان هاجر ولا تعلم لها ولد غيره الحديث الحادي عشر حدثنا
امر شريك في الاوزاع سلف فرسا وفي الحج ايضا الحديث
الثاني عشر حدثنا علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الحديث سلف في الايمان في باب
ظلم دون ظلم فراجعه وساقته هنا اطول واعرض
الاسمعيلي فقال لا اعلم في هذا الحديث شيا من قصة ابرهيم
اذ هو مذكور في الباب المترجم بابراهيم وذلك ان يقول ان الله وعد
بين وذلك ان هذه الاية المذكورة في سورة الانعام كلها فيه
وكذا ما بعدها لما حاجه قومه فقال الحاجوني في الله الى
ان قال وهم مهتدون وتلك حجتنا اتاها ابراهيم على قومه
وهذا ان علبا روى عنه الحاكم انه قرا هذه الاية الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هذه في ابراهيم واصحابه ليس في
هذه الامة ثم قال صحيح الاسناد وقال المعلمي في قوله وتلك
حجتنا اتاها ابرهيم على قومه قال هي الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم قال الخطابي انما سبق على الصحابة لان ظاهر الظلم
ظلم النفس من ارتكاب المعاصي ولهذا لا موال الناس فظن الصحابة
انه اراد بها ظاهرها واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه

باب يزفون النسلان في المشي

معنى يزفون يسرعون ذكر في الباب ثمانية احاديث
اولها حدثنا حيان بالمثناة تحتي بن سعيد بن حيان التيمي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى
الله عليه وسلم بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين
والاخرين الحديث وفيه فذكر حديث الشفاعة وذكره

ابراهيم

ابرهم يعولون اذهبوا الى موسى وقد سلف ثم قال تابعه
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت اخرجها هو عن حرب
ماده عنه وروى ايضا من حديث ابن عمر عند البخاري ثم
حديث ابي سعيد الخدري اخرجه الترمذي محسنا ومن حديث
ابن عباس اخرجه ابو داود الطيالسي من حديث علي بن زيد عن
ابي نضرة عنه الحديث الثاني حدثنا احمد بن سعيد ابو
عبد الله شيخ البخاري المروزي المعروف بالرباطي مات سنة
ست او ثلاث واربعين وماسرده وهب بن جرير عن ابيه عن
ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو لا انها عجلت
لكانت زمزم عينا معينا وقال الانصاري اي وهو محمد
ابن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس مات سنة اربع عشرة
او خمس عشرة ومائتين ابن جريج قال اخبرني كثير محدثي قال
ابي وعثمان بن ابي سليمان نجلوس مع سعيد بن جبير قال
ما هكذا حدثني ابن عباس ولكنه قال اقبل ابرهيم باسمعيل وامه
وهي ترضعه معها شنة لم يروحه وهذا التعليق رواه ابو نعيم
الحافظ عن فاروق بن عبد الكبير ابو خلف عبد الحميد بن معوية
القرشي عنه به وقال ذكره عنه بلا رواية وعثمان
هذا هو ابن سليمان بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف وفيهم من نسبه الى ابي سليمان جبير بن مطعم ثم قال
البخاري وحدثني عبد الله بن محمد عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب
السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة سمع احدهما
على الاخر عن سعيد بن جبير قال ان عباس اول ما اتخذ النساء

شبكة الألوكة www.alukah.net

المنطوق من قول ابراسمعيل الحديث منطقا لمعفى ابرها على
سايره ثم جابها ابرهيم وبابنها اسمعيل وهي برضعه حتى
وضعهما عند البيت فذكر قصه زمزم بطولها ونا البيت
ثم ساقه ايضا من حديث ابرهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعد
عن ابن عباس مطولا واخرجه النساي عن احمد بن سعد شيخ
البخاري عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابي بن كعب ورواه ايضا عن ابي داود سليمان
ابن سعيد عن علي بن المديني عن وهب به ووقع قلت لابي حماد
لم يذكر ابي بن كعب ولا يرفعه قال انا احفظ كذا كذا حديثي
به ايوب قال وهب وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن
سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر اسما ولم يرفعه قال
وهب فاسقط سلام بن ابي مطيع من حدثني بهذا الحديث عن
حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فرد ذلك رد اه
شديدا ثم قال لي ما يوبك ما تقول قلت اني اقول ايوب
عن سعيد فقال لي يحبب والله ما زال الرجل من اصحابنا
الحافظ قد غلط انما هو ايوب عن عكرمه بن خالد عن سعيد
ابن جبير وقال ابن مسعود رايت جماعه اختلفوا على وهب
ابن جرير في هذا الاسناد قال الحماني لم يذكر ابو مسعود
الا هذا وانا اذكر ما انهى الي من الخلاف على وهب وعلى
غيره في هذا الاسناد فقد رواه عن حجاج عن وهب به بزياده
ابي بن كعب ثم رواه من طريق البخاري ناسقاطه ورواه علي
ابن المديني عن ابيه ناسقاطه ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم
يذكره ولا رسول الله ورواه ابن عليه عن ايوب فقال

يب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سعى
بين الصفا والمروه الحديث بطوله نحو اما رواه معمر عن
ايوب عن سعيد وفيه قصه زمزم ورواه سلام بن ابي
مطيع عن ايوب عن عكرمه بن خالد لم يذكر ابن جبير قال
ابو علي فليف نصح هذا وفيه من الخلاف ما عرف فيقول
اذا ميزه الناظر ميز منه ما ميزه البخاري وحكم بصحته وعلم
ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وقف رواته لا يدفع بعضه
بعضا فاما من اوقفه فقليل والذين اسندوه ايمه حفاظ
وكذلك من اسقط من سنده انما لا يوهنه والحديث اذا
اتصل الى ابن عباس وكان محفوظا فلا يبالي من رواه عنه ابن
عباس ولا يعد مرسلا واما من اسقط عبد الله بن سعيد
فليس شي قدح ان ايوب رواه عنه عن ابيه وقد ابى به في
الاسناد حماد بن زيد وجرير بن حازم وقال ابن عليه عن ايوب
يب عن سعيد فهذا يصح ان ايوب انما اخذه من عبد الله بن
سعيد عن ابيه وانما كان يسقط وهب في بعض الاحايين
ونسوه معتنا على سبيل التخفيف وتقريب الاسناد وكان
احمد بن سعيد يحدث به على ابو حمين يسقوطه وابيا. واما
انكار سلام ان يكون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمه
فلا يلتفت اليه لانه ليس من حال المحابره اذا تقرر ذلك
فالكلام عليه من وجوه احدها شنه القربه البالية ه
ومعنى يعصده ابرها سحب طرف الثوب على التراب وذلك
ان ساره ابطاها الولد فوهبت هاجر لابرهيم فلما ولدت
اسمعيل قال لا ساكني في بلد فكانت هاجر اول من حضن

من النساء كما ان زوجها اول من اخمن من الرجال واول المراه
حرت دمها واول المراه نقبت ادناها وذلك ان ساره
عصت عليها فحلفت ان تقطع ثلاثه اعضا من اعضائها فامرها
ابرهيم ان تبر قسمها سعت اذنيها وحفاضها قال ابن ابي زيد
في نوادره فصار سنه في النسا فلما حفضت ورات الدم
سترنه بدمائها من ثم ارخا النسا ديولهن والجراب الافصح
كرجيمه كما سلف والدوحه السحره العظيمه والسقا
اهاب ميدما والقربه التي يسعى فيها وفي دوايه سعه الى
حلفه ومعنى قفى ابرهيم ولى ذكره الهروي في تفسير قوله
عليه السلام انا المقفى اي المولى ومعنى نفدما في السقا فرغ
وعطشت بكسر الطا ولذا عطش انيها ومعنى تلوى يتمرغ
وسقلب وقال ابن التين سقلب ظهر البطن واللوى وجع
في البطن ومعنى سليط نالبا الموحده هل الطا سصرع ه
وقيل يحمر وقال الداودي هو ان يحرك شفتيه ولسانه
كانه يموت قال الخليل ليط فلان بفلان الارض اذا صرعه
صرعا عنيفا وقال ابن دريد الليط بالبد واللحط بالرجل
وقوله سلوى او قال سليط هو شك من الراوي في ايهما
وقع قال الداودي والتليط الكثر وقال القزاز معناهما
واحد اي يضرب ويلوى في الارض فهبطت بفتح الباء
وضمه اصل مشروعيه السعي بين الصفا والمروه كما نطق به
الشارع وصده بفتح الصاد وسكون الهاء من اسما السلوت يريد
نفسها السمع ما قبه فرج والغواث بضم الغين كذا ضبطه الدمياطي
وضبطه ابن التين بفتحها قال وهل وللكل من الاصوات ما يعقل

صواب

نفح

نفح العاصي قال وبجوز ضمه وقال ابن الحوري قاله لنا ه
ابن الحشاب بالفتح والغياث بالكسر من الاغاثه قال
ابن الامر وروى غواث بالضم والكسر وهما اكثر ما يجي في الا
كالساح والنداء والفتح فيهما ساد وقال القاضي الفتح للاصوا
والضم لابي ذر والنحت طلب الشي في التراب وكانه حفر
بطرف رجله وقوله فحب بعقبه او قال بحاصه الطاهر
انه شك من الراوي وذكر في الحديث الاخر فانبعث الماء
ينبع وحرج وبخوصه بحمله خوصا ليلا ذهب الماء ويفور
بفتح مثل قوله تعالى وفار التنور ولا شك ان اجراء زمزم
كان انجابا محضا لم شبه كسب البشر فلما دخل الحوض
وقف تلك النعمه وكل الى تدبيرها وافاد الزمخشري في ربيعه
انها انبطت قبل الادم حتى انقطعت زمن الطوفان ابصاه ثم
لاسمعيل وقوله رحم الله ام اسمعيل انما سيدا بالدعا للمذكور
او المخاطب اكراما له كقوله عفا الله عنك وقد لم اذنت
لهم وقوله لو تركته لكان عينا معينا اي يجري على وجه الارض
وقد جاء قول المرء لو لم يكن كذا كان كذا وسيأتي له باب
والضيعه الضياع ه والرابيه المكان المرتفع وقوله مقبلين من
طريق كذا فمرلوا في اسفل مكه كذا ضبطه الدمياطي حطا بالضم
وصرح به ابن الحوري حب قال الفتح والمد اعلا مكه والضم
والكسر اسفلها وهو المراد هنا لانه قال فنزلوا اسفل مكه
موضع يخرج منه من مكه الى اليمن الوجه الذي حرهم هو
ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح والطيب
العائف بالعين المهمله هو الذي يتردد ويحوم حول الماء ولا

مدح قاله الخليل ورجل عايف منهكل والعايف الذي يعرف
مواضع الماء من الارض وقوله فارسلوا حربا اوحربن يريد
الرسول والوكيل وقيل الاجير وقوله وانفسهم هو بفتح الفا
مثل قوله عفسه واعجبهم وفايده ساره هي امه عمه تونيل
ابن ناحور وقيل هي بنت هاران الاكبر من ناحور وقول ابن قتيبه
وغيره ان سارة هي بنت هاران بن ناحور فغير جيد لان الله تعالى حرم
نكاح بنت الاخ على لسان نوح وكان اسمعيل مرسلا ارسل الى اخواله
من جرهم والى العمالق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بحض وكفر
اخرون قال ابن قتيبه عاش مايه وسبعه وثلاثين سنه ودفن
مع امه بالحجر الثالث قال السهيلي التي امره ابوه بطلاقها
اسمها حداث سعد والتي امره بامساكها اسمها السيده وقيل
عاتكه وقيل سامه بنت مهلهل وعند ابن سعد ام ولد اسمعيل
رعله بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وعند الكلبي رعله بنت
يعرب بن قحطان بن لوذان بن جرهم وعند الحوفي هاله بنت الحارث
ابن مضاض ويقال سلمى ويقال للخيفاء الرابع اول من نطق
بالعربيه اسمعيل اخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح
الاسناد وذكر ابن اسحق عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن
غنم عن ابي ذر مرفوعا انه اول من كتب بالعربيه قال ابو عمرو
هو اصح من رواه من روى انه اول من تكلم بها وفي ادب الكاتب
للنحاس من حديث علي باسناده مرفوعا اول من ابطو الله لسانه
بالعربيه المبينه اسمعيل وهو ابن اربع عشره سنه وابى ابو
عبيده على اسناده وذكر ابو عمر له متابعا في كتاب القصد والامم
وقال ابن سعد اما الاسلمي عن غير واحد من اهل العلم ان اسمعيل

الهم

عشائر الهمم من يوم ولد لسان العرب وقال هشام بن محمد
قال الشرقي عربه اسمعيل افصح من عربه يعرب بن قحطان ه
وقال النحاس عربه اسمعيل هي التي نزل بها القران ه واما عربه
حمير ويقال ما حرهم فغيرهم ه العربه وليست فصحه وعن ابي عمرو
ابن العلا قال اول من نطق الله لسانه بالعربيه المبينه اسمعيل قال
ابو عمر لا يصح غير هذا وفي الوشاح لابن دريد اول من تكلم بالعربيه
القديمه يعرب بن قحطان ثم اسمعيل ه الخامس الغلبه بفتح الباء
اسكفه الباب قاله ابن السيد وقوله فلما جا اسمعيل كانه انكره
شيا اي احس مثل فان استم منهم رشدا اي علمتم وقوله في ضيق
وشده وقال ابن السيد فاحرمه انا في حصد قال والحصد بضم الحاء
عند الشعبي لانه من الفشه وعند غيره هو بالفتح وقوله كانه
ينشغ للموت هو سون ثم شر معجمه والنشغ باسكان الشين المعجمه
وبالغين للمعجمه الشهيق وعلو النفس الصعداء حتى يكاد يسلخ به العشى
قال ابن فارس هو مثل الشهيق عند الشرق ومن شده ما يرد عليه منه
وقيل معناه يمص بفيه من نشغت الصبي دواه اذا شغته وقال
ابن السيد هو مثل الشهيق عند الموت ويقال الناشغ الذي يحفى بعد
جهد وقيل هو السهيق من ناحيه الصدر حتى يسلخ العشى وروى
ابو ايوب عن الاصمعي نشغه بالغين والعين اذا اوجره الصبي وعند
ابن فارس هو بالعين غير المعجمه اذا اوجره وفي الحديث لا تجلوا بتغطيه
وجه الميت حتى يشتج قال الاصمعي النشغات عند الموت قوبات
حقباب السادس قوله وقال يا اسمعيل ان ربك امرني ان ابني له
منا قال اطع ربك قال انه امرني ان تعينني عليه قال اذا افعل او كما
قال وقال في الحديث قبله يا اسمعيل ان الله امرني بامر قال

فاصنع ما امرك به ربك قال وتعيني قال واعينك لا محالفه
بين هذا وبين الاول وقال ابن السيد انظر هل يحتمل ان يقال
امره الله ان يعينه بعد ذلك فيكون هذا الحديث الاخر متاخرا
بعد الاول قلت يجوز ان يكون طلب منه الاعانة او لا فاجابه
ثم اخبره ثانيا ان الله امره بها قوله اول من بنى البيت ادم
اوشيث او الملكه وقال ابن هشام في تحامه معناه نصب لان
عليه نصبت الدنيا ثم بناه ابراهيم ثم قريش ثم ابن الزبير ثم الحجاج
وقيل ان جرهما بنته مرة او مرتين وقيل انه لم يكن بناء وانما كان
اصلاحا له الحديث الثالث قوله حدثني ابو ذر قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم
اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم
اينما ادركتك بعد الصلاة فصله فان الفضل فيه قوله قال
الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناه بعض اولياء
الله قبل داود وسليمان ثم بناه وزاد فيه ووسعه فاضيف
لهما لانهما وه لان المسجد الحرام بناه ابراهيم وبينه وبين داود وسليمان عدة
من الانبياء اسحق ويعقوب ويوسف وموسى ومدة اعمارهم
اضعاف اربعين سنة فوجه الحديث ما قلناه ويدل
هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه او غيره ولست احقق
لم اضيف اليه وقال ابن حبان في صحيحه لما اخرجه هذا فيه دحض
لقول من زعم ان بين اسمعيل وداود الف سنة واعترضه القاضي
الحافظ فقال وجه هذا الحديث ان هذين المسجدين وضعا قريبا
ثم خربا ثم بنيا وقال القرطبي مربع الاشكال بان يقال ان الاية
الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابراهيم وسليمان ابتدا وضعهما

بل كان جديدا لما اسسه غيرهما وقد روى ان اول من
بنى البيت ادم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت
المقدس بعده باربعين عاما ونحوه ذكره ابن الجوزي وغيره ويوضحه
ما ذكره ابن هشام في تحامه ان ادم لما بنى البيت امره جبريل
بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ويزيده ايضا
مما رواه حلدس عن عمر قال سال رجل عليا عن اول بيت وضع
للناس الاية اهو اول بيت بني في الارض قال لا كان قبله
وكان في البيوت وكان ابرهيم قبله وكان في البيوت ولكنه اول
بيت وضع فيه البركة والهدى ومن دخله كان امنا وظاهره
ان الوضع غير البناء فصل في تاريخ بيت المقدس للكنجي عن ابي عمرو
الشيباني ان عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت الارض
ما فتحت الله ركاما فسحا فظهرت على الارض زبده
فقسمها الله اربع قطع فخلق من قطعة مكة ومن الثانية المدينة
ومن الثالثة بيت المقدس الحديث وفي فضائله ايضا للواسطي
من حديث ابن طهمة عن زيد عن عطاء عن عائشة ان مكة خلقها
الله وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف
عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق
الارض كلها بعد بالف عام فعلى هذا يكون الامام الذي خلق
فيها السموات والموجودات كل يوم منها الف سنة على ما رجحه
واحتج له ابن حزم فيكون بين خلق البيت وخلق المسجد الاقصى هذا
المقدار ثم من بنى الدنيا ومر بخدش فيه قول ابي ذر اي مسجد وضع في
الارض اول وقد يراد موضع بوصع وقول صاحب التاريخ روى
عن كعب الحبر ان سليمان بنى المقدس على اساس قديم كان اسسه

سام ابن نوح لا يدفع ذلك فصل في النسائي باسناد حسنه
عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ان سليمان لما بنا بيت المقدس سال
الله جل وعلا خلالا لا يلبه حكما يصادف حكمه فاوتيه وملكا
لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه فلما فرغ من بنايه سال الله ان لا
ما يه احد لا ينهزه الا الصلاه فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم
ولدته امه فصل وذكر ابو بكر محمد بن احمد الواسطي في تاريخ
بيت المقدس ان سليمان اشترى ارضه بسبعه قناطير دهبا ه
فصل قيل له الاقصى لبعد المسافه بينه وبين الكعبه وقيل
لانه لم يكن وراه موضع عباده وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث
فانه مقدس اي مطهر فصل قوله اي مسجد وضع اول اي ه
للصلاه وهو من خصايص هذه الامه لان من كان قبلهم كانوا لا
يصلون الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجوازها
في كل الارض الا ما نهي عن نجاسته وباشرناها الحد
الرابع حديث اس في احد وحريم مكه والمدينه سلف في
الجهاد وغيره ورواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعدم ايضا في البيوع الحديث الخامس حديث عايشه
في رد الكعبه على القواعد سلف في الحج وفيه ان ابن ابي بكر وهو
عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخو القاسم قتل بالحره وقوله احره
وقال اسمعيل عبد الله بن محمد بن ابي بكر وهذا اخرجه في التفسير
عن اسمعيل بن ابي اويس مصلاه الحد السادس والسابع
حديث ابي حميد وكعب بن عجره سلفا في الصلاه وابو حميد اسمه
عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن مالك بن خلدة بن عامله بن حارثه
ابن عمرو بن الخزرج بن ساعده بن كعب بن الخزرج يعم سهل

ابن

ابن سعد بن سعد بن مالك وابو اسيد مالك بن ربيعه بن
البدر بن عمرو وهل عامر بن عوف بن حارثه مات ابو حميد في
اخر خلافه معاويه قاله الواقدي الحد الثامن
حديث جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
ويقول ان ابا كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله
التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه هذا الحديث
رواه النسائي من حديث جرير عن منصور عن سليمان فقال
عن المنهال عن عبد الله بن الحرث مرسل ورواه محمد بن فضيل
عن الاعمش فقال عن المنهال عن محمد بن علي بن ابي طالب قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ورواه الاسمعيلي من حديث
الاعمش ومنصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم فصل كلمات التامه كلامه مطلقا
وقال الهروي القرآن وقال ابن البر التام فضلها وبركتها لانها
تمضي وتستمر لا يرهها شي ولا يحمو معها طلبه وقيل ما قصد
وعدا به الذي تتضمنها كلامه كقوله تعالى وتمت كلمه ربك
الحسنى وهي وتريد ان من علم وقيل الكامله اي انه لا يدخلها نقص
ولا عيب كما دخل كلام الناس وقيل النافعه الكافيه الشافيه
مما تعوذ به قال الخطابي كان احمد يستدل بقوله كلمات الله التامه
على ان القرآن غير مخلوق ويقول انه عليه السلام لا يستعيذ ه
بمخلوق وقوله من كل شيطان وهامه قال الداودي يعني
شياطين الانس والجن قال والهامه كل ذي نفس وقال الخطابي ه
الهامه من الهوام ذوات السموم وقال ابن فارس الهوام حشرات

الارض وقال الهروى الهوام الحيات وكل ذى سم يقتل
فاما ما لا يقتل وسم فهى السوام مثل العقرب والزنبور ومنها
العام مثل القنافذ والخنافس والفار والبراسع قال وقد
يقع الهامه على ما دب من الحيوان ومنه قوله للكعبين
عجرة ابو دبك هوام راسك اراد القمل سماها هوام لانها
تهم فى الراس وتدب وقيل الهامه كل نسمه تهم بسوء والعين
اللامه قال ابو عبيد اصلها من ألممت الما بالشئ نزلت به ولم
يقل ملمه كانه اراد انها ذات لم وقال ابن الانبارى اللامه الملمه
وهى الاتيه فى الوقت بعد الوقت وانما قال لامه وقياسها ملمه
ليوافق لفظ هامه فيكون ذلك اخف على اللسان وقال الخطابى
اللامه ذات اللمم وهى كل داء وافه تلم بالانسان من جنون وخبل
ونحوه والعين اللامه ذات لمم بأحيائها وصرعها وقال الداودى
هى كل عين تصيب الانسان اذا حلت به وقاله ابن فارس ايضا

باب قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم

اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل
لا نخف اذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ثم ساق حديث ابى هريره من
طريق احمد بن صالح ما ان وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن
ابى سلمه بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابى هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب
ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى
ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن
طول ما لبث يوسف لاجبت الداعى الشرح ذكر الاسمعيلى ان فى

الجامع

الجامع ذكر باب اخر عند قوله واذ قال ابرهيم وهو نحن احق
الى اخره هيل معناه ظاهر لانه لم يذكر فى الاول حسنا الا الذى
فى الاصول حذفه ومعنى نحن احق الى اخره قيل معناه نحن اشد
اشياقا لرويه ذلك من ابراهيم وقد اختلف العلماء فى تفسير هذه
الايه فقال حليهم ابن عباس والحسن وغيرهما المعنى ليطمئن قلبى
للمشاهده كان نفسه طالبه برويه ذلك فاذا راه اطمأن وقد
يعلم المرء الشئ من جهه ثم يطلب ان يعلمه من غيرها قال
الحسن وليس الخبر عند ابن ادم كالعيان وقيل المعنى ولكن ليطمئن
قلبى بانى اذا سالتنى اجبتنى قال سعيد بن جبير ولم تؤمن اى
توقن بالخله وليطمئن قلبى بزياده قال قتاده مما ذكره الطبرى
ذكر لنا ان ابرهيم ابى على دابه توزعها الدواب والسباع فقال
رب ارنى كيف تحيى الموتى لازداد يقينا وعن ابن جريج هى حقه
حمار وقال ابن زيد مر حوت نصفه فى البر ونصفه فى البحر الذى
فى البحر ياكله دواب البحر والذى فى البر ياكله دواب البره
فقال ابليس الخبيث يا ابرهيم متى يجمع الله هذا من بطون هؤلا
فقال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى ليطمئن قلبى لسكن ويهدى
بالنصر الذى يستيقنه وقال ابن اسحق لما جرى بين ابرهيم
وقومه ما جرى مما قصه الله فى سوره الانبيا قال نمرود
له ارايت الهك الذى تعبده ما هو قال ابرهيم رب الذى
يحيى ويميت فقال الكافر هل عاين هذا القول الذى يقوله
فلم يقدر ان يقول نعم فدراسته ثم قال رب ارنى كيف تحيى الموتى
عن غير شك فى الله ولا فى قدرته ولكنه احب ان يعلم ذلك
لخبر من شاهده وقال الشدى لما اتخذه الله خليلا استاذن

فى

ملك الموت في ان يبشره فلما مضى من عمره قام ابرهيم بدعوارب
ارني كيف يحيي الموتى يحيي اعلم اني خليلك قال اولم تومن قال بلى
اي يصدق قال بلى وقاله ايضا سعيد بن جبير زاد الواحدي عن
ابن عباس وابن جبير والسدي فقال ابرهيم وما علامة ذلك قال
له ملك الموت ان يجيب الله دعاءك ويحيي الموتى يسوالك
وعن ابن عباس ارجى آية لهذه الامة قوله ليطمئن قلبي قال
عطا وكان ذلك بحضرة طيرة فقال يارب قد علمت ليجمعنها فارنيه
معاينة ذكره الحسن وغيره وقال ابن الحصار في شرح العقيدة
انما سال الله ان يحيي الموتى على يديه يدل على ذلك قوله فصرهن
اليك فاجابه على نحو ما سال وعلم ان احدا لا يفرح على الله مثل
هذا فحببه بعين مطلوبه الاعز رضا واصطفاه فقوله اولم
تومن ماناصطفيناك ولحدناك خليلا قال بلى وقال القرطبي
النفوس مشوقة الى المعاينة يصدقه الحديث الصحيح ليس الخبر
كالمعاينة وقال ابن عطية السوال كيف انما هو سوال عن حاله
شي موجود متقرر الوجود عند السايل والمسول نحو قولك
كيف علم زيد ونحوه فكيف هنا استفهام عن هيئة الاحياء وهو
مقرر قال القرطبي انما سال ان يشاهد كيفية احيا الموتى
بحد يعرفها وانضمام الاعضاء والجلود بعد تمزقها فاراده
ان يرى من علم اليقين عين اليقين وقيل انه لما احتج على المشركين
بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا وقال
بعضهم هو سوال على طريق الادب المراد اقدرني على احيا الموتى
وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية وذكر البخاري في التفسير
عن ابن عباس فصرهن اليك وقطعهن واسنده ابو حاتم في تفسيره

من

من حديث مجاهد عنه ثم قال وروى عن سعيد ووهب
وعكرمة والحسن والسدي نحوه وقراه حمزة بكسر الصاد
والباقون بالضم وقال الفراء بكسر الصاد التقطع خاصة وضمها
يحمل التقطيع والاماله وعن قتادة اي مزقهن امر ان يخلط به
الدم بالدم والريش بالريش وجعل على كل جبل جزا ثم يلون اعجب
وامسك رؤس الطير في يده قال ابن اسحق وهي الديك والطاوس
والحمام والغراب وذكر ابن عباس مكان الغراب النسر وفي
رواية مكان الحمام النسر ثم قال تعالى باذن الله فطاير ف
ملك الاجزا حي التامت وثب ملا راوس ثم كبر الند اجانه
سعيا اي عدوا قال النحاس يقال للطاير سعى اذا طار على التمثيل
والقاعدة في امر الله بان يدعوها اليه لتاملها ويعرف اشكالها
وهيا تها ليلا يلتبس عليه بعد الاحيا فصل روى مسلم حديث
الباب في صحيحه وقال حدثني ان سا الله عبد الله بن اسماء عن جويرية
عن مالك عن الزهري وانكر عليه في ادخاله صحيحه شاشك ه
منه ولا شك انه انما ذكره متابعا فصل احسن ما قيل في
الحديث نحن احق بالشك واصح ما ذكره الشافعي وغيره ان الشك
مستحيل في حق ابرهيم فكانه قال الشك في احيا الموتى لو كان ه
متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به من ابرهيم وقد علمتم ان ابرهيم
لم يشك وانما مدح ابراهيم على نفسه من باب التواضع والادب
او قاله قبل اعلامه فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحيا
فابراهيم اولى بذلك ونقل صاحب البحر عن جماعة من العلما
انه لما نزل قوله تعالى اولم تومن قالت طايفة شك ابرهيم
ولم يشك نبينا قال عليه السلام نحن احق بالشك منه وقال

المروى وهو لى فيه معنيان احدهما انه يخرج مخرج العادة فى
الخطاب فان من اراد المدافعة عن انسان قال للمتكلم ما كنت
قائلا لفلان او فاعلا معه من مكروه فقله لى وافعله معى ومقصوده
لا تعل ذلك فيه الثانى هذا الذى يظنونه شكا انا اولى به فانه
ليس شك وانما هو تطلب لمزيد البصيرة وقال عياض يحتمل
انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك او انه قاله تواضعا مع ابرهيم
وقال ابن الحورى اى انا اولى ان اسال مثل هذا الامر العظيم
الذى يسأل للسائل فى اجابة ربه فيه وانما صار احق لما عانى من
تكذيب قومه وردهم عليه وتعجبهم من ذكر البعث فقال انا احق
ان اسال لما سأل ابرهيم لعظم ما جرى على من قومى ولمعرفى بفضل الله
اياى على الانبياء ولكنى لا اسأل وقال ابن التين فى البقرة
البقرة قوله نحن احق بالشك من ابرهيم قيل لو شك لكن لم يشك
قال بعض اهل العلم كان قلبه مولعا الى ذلك حتى احتاج هلبه
الشوق اليه فسأل ان يرى ذلك ليسكن ما بنفسه وقيل لما دعى
خشى ان لا تكون اجيب دعاؤه لينذهب شدة الخوف ذكره
الداودى وليس ببين قال وقيل اراد بقوله فلبى رجلا كان مصاحبا
له اى ليطمئن صاحبى والا فابرهيم كان موقنا بذلك وقيل اراد
ان يريه العيان بدليل ان فيما اراده على ما تأتى بالاستدلال
وذكر عن الطيب ان معناه ليطمئن قلبى بما اجابنى سوالى الى
ذلك وهو الصحيح ان شاء الله فصل قوله فى لوط لقد كان
يأوى الى ركن شديد هو اشارة الى الايه قال مجاهد يعنى العشيرة
ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكنه اوى الى الله فبهذا تكون
ذكر ذلك تعظيما للوط والا فلو كان ماوى الى عشيرة لم تكن

قد حا

قد حا وانما خرج الحديث كله على وجه تواضعه فى نفسه
واعظامه لهما ولاء الذين ذكرهم فابتدره لوط هو ابن اخى
ابرهيم هارون فصل وقوله فى يوسف وصفا بالصبر
وذلك انه لبث فى السجن سبع سنين ثم جاءه الرسول فقال
ارجع الى ربك واراد به التواضع والادب مع اخويه

باب قول الله تعالى

واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ذكر فيه
حديث سلمة بن الاكوع ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا
الحديث وقد سلف فى الجهاد فصل فى قوله صادق الوعد
انه واعد رجلا مكانه فاقام به يومه الى الغد ينتظره روى عن
ابن عباس انه الذبح وروى عنه انه اسحق واسمعيل رسول من رسوله
اخوبنى عمر بى وكان اكبر الاسباط من ولاده يعقوب

باب قصة اسحق ابن ابرهيم

النبى عليه السلام فيه ابن عمر وابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم كذا عليهما وقال ابن التين لم يقف البخارى على سنده فارسله
لبلا يترك وذكر اسحق لسوقه فى القران قاله ابو جعفر

باب ام كنتم شهدا

اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى
الى قوله ونحن له مسلمون حديث ابى هريرة قال قيل للنبى صلى الله
عليه وسلم من اكرم الناس الحديث سلف قريبا ويريد اكرم
الناس اصلا لانهم اربعة انبياء وهو رسول وابرهيم رسول
وهما صديقان وابرهيم خليل وكان يوسف واخوته اثنى
عشر نبيا وابوهم نبى وجدهم واخو جدهم نبيان وابو جدهم

بني رسول صديق خليل ٥ وحزن يعقوب على يوسف حزن
تكلا في عمر حرج ولا شكوى الى العباد واعطى اجر مايه شهيد
فهم سته عشر نبيا ٥ وقوله فعن معادن العرب تسلوني
يخبر ان اصحابه اطيب اصلا في الجاهلية وقوله اذا فقهوا
يقول من كان على بعد فاعلموا ان له اصلا في الجاهلية فصل ٥
قال الطبري اذهذه مكررة ابدا لامن اذا الاولى ٥ ومسلمون
خاضعون له بالعبودية والطاعة ويحتمل ان يكون بمعنى الحال
كانهم قالوا نعبد الهك مسلمين له بطاعتنا وعبادتنا اياه ٥
ويحتمل ان يكون خبرا مستانفا فيكون بمعنى نعبد الاهك بعدك
ويخلد الان وفي كل حال مسلمون قال والاحسن ان يكون بمعنى
الحال وقدم ذكر اسمعيل على اسحق لانه كان اسن قال السهيلي ٥
سمي يعقوب اسرائيل لانه اسرى داب ليله حتى هاجر الى الله ٥
اي اسرى الى الله وتكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه موافقا للعرب
وكثيرا ما يقع الاتفاق من السرياني والعربي او تقاربه في اللفظ
وفي المعرب اسرائيل واسرال كميكال واسرافيل ٥

باب قوله ولوطا اذ قال لقومه

انا بون الفاحشة الى قوله المبصرون ٥ ذكر فيه حديث لغفر الله
للوط ان كان ليأوي الى ركن شديد وقد سلف والفاحشة
هي اللواط وقوله وانتم تبصرون اي تعلمون انها فاحشة فذلك
اعظم لذنبهم وقيل يرى ذلك بعضهم من بعض ولا يكتمه منه
وقال مجاهد في قوله اناس يتطهرون عن ادبار النساء والرجال
على الاستهزاء بهم وقال قتادة عابرهم بغير علم فانهم متطهرون
من اعمال السوء وقوله وامطرنا عليهم مطرا قال ابو داود

انما كان المطر وكتاب الله فهو العقاب والمذكور في التفسير
انه تعالى امطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل اللغة
يقولون مطرت السماء وامطرت ٥

باب فلما جاء آل لوط المرسلون

قال انكم قوم منكرون ٥ فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد
يهرعون يسرعون ٥ دابر اخره صيحة هلكة ٥ للمتوسمين
للناظرين ٥ لبسبيل لبطريق ٥ ثم ذكر حديث عبد الله قال النبي
صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر وقد سلف وفي اسناده ابو
اسحق واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي وشيخ شيخ البخاري فيه
ابو احمد وهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم وفي نسخة
بعد قوله منكرون بل انتم من بعده لانهم قوم تركبوا ميلوا
وصح عليها الدمياطي وقال هذا التفسير الى اسحق وحده
قال مجاهد انكرهم لوط وقيل ابرهم لما لم يأكلوا من طعامه
قال ثعلب في يهرعون يسحبون وقال غيره يسرعون اليه
وفرع مثل قوله مهيع على انا دهم يهرعون وقيل كانهم يزعجون ٥
من الاسراع وقيل اذا اسرع يرعد وقوله دابر اخر اي اخرهم
مستأصل وقال الفراء الدابر الاصل ٥ وما ذكره في المتوسمين
هو قول الضحاك وقال مجاهد معناه للمتفرسين وحقيقه
توسمت الشيء نظرت نظرا متثبتا والسبيل الطريق كما ذكر
يونثان ويذكران ٥ والضمير في انها يعود على مدينة لوط ٥
وقيل على الاناث ٥

باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا

كذب اصحاب الحجر المرسلين ٥ موضع ثمود واما حجره

حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء منيته وما حجر
عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه
مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من
الخيل حجر ويقال للعقل حجر وحجى واما حجر اليمامه فهو
منزل ثمود قال قتاده الحجر الوادي يذهب الى انه
اسم له وقال بعض المفسرين الحجر على ستة اوجه حجر
حرام قال تعالى حرث حجر وديار ثمود والعقل وحجر
اللعبه والانثى من الخيل وقد ذكر البخاري ذلك وحجر
وحجر والفتح افصح زاد ابن فارس حجرا الانسان قال وقد
لغتان وراد الحجر القرابه وضبط حجر اليمامه بالضم عند
ابي الحسن وبالفتح عند ابي ذر مثل وهو الصواب وهو كذلك
في ضبط كتاب ابن فارس قال حجر نصب باليمامه فايده
صالح هو ابن عبد بن حاير بن ثمود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
وفي عمر الثمانين اسقاط حاير وقال ابن عبد بن عوص بن
عاد بن ارم عاش مائتين وثمانين سنه وسنه وبين هود مائه
سنه قال وهب ارسله الله الى قومه حين راهق الحلم
وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر ممشى حافيا كما
كان يمشي المسيح ولا يحد مسكنا ولا بيتا ولما ساله قومه ايه
الى بهم هصه فلما راته تمخضت كما تمخض الحامل واشفقت
عن الناقه ولما عقروا ر سالف ومصدع بن مهرج وقال
ابن دهر وقال ابن جهم الناقه يوم الاربعا صحد فصيلها
جلاوز عافاماهم العذاب يوم السبت وذكر السهيلي
ان قدارا ان ولد زنا وهو احمر ثمود الذي يضرب به المثل

في

في الشوم وكان احمر اشقر ازرق ساطا قصيرا واما الذين عالوا
معه فهم مما ذكر في الوشاح لابن دريد مصدع بن مهرج وهو
ابن عبيده وغرام بن زبي ومهرب بن زهير وعرين بن بكر ودعير
ابن عميره وكان الذي يولي عقرها قداره والذي رماها مصدع
فلما هلكوا قال صالح لمن معه ما قوم ان هذه الدار مسخوطه
على اهلها فالحقوا بحرم الله فاهلوا من ساعتهم ملح فلم يزالوا بها
حتى ماتوا وقال قتاده فيما حكاه الطبري لم يعقرها حتى بالغهم
صغيرهم وكبيرهم في عقرها ثم ذكر البخاري في الباب سبعه
احاديث احدها حدث عبد الله بن زمعه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذي عقر الناقه فقال انتدب لها
رجل في عز ومنعه في قومه كابي زمعه السرخ راويه
عبد الله بن زمعه بن الاسود بن المطلب الاسدي كما راخت ام
سلمه احد الاشراف كان نادى على رسول الله وعند عروه وابو بكر
ابن عبد الرحمن وقوله كابي زمعه هو الاسود بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي جد عبد الله بن زمعه هذا وقتل زمعه يوم بدر كافرا
وكان من المستهزئين اعماه الله لما رماه جبريل بورقه حضرا وكان
من المطعمين وكان من كبار قريش واشرافها وهذا الحديث ذكره
البخاري هنا عن الحميدي، سفيان، هشام بن عروه عن ابيه عن
عبد الله بن زمعه وذكره في التفسير قال وقال ابو معاويه
، هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعه قال رسول الله مثل ابي زمعه
عم الزبير بن العوام وادعى القرطبي ان ابا زمعه هذا احتمل ان يكون
البلوي وهو ممن بايع تحت الشجره وتوفي بالفرع بقيه مع معاويه
ابن حديج فان كان اباه فانه شبهه بالاحمر في عقره يومه وسبقه

اليه ان المعربى وعمره وقد اسلفناه صريحا الحديث
الثانى والثالث والرابع حديث ابن عمر انه عليه السلام لما نزل
الحجر فى غزوه تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا
منها فقالوا قد عجنا منها واسقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك
العجين ويهريقوا ذلك الماء وروى عن سيره ان معبدا والى السموس
ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر عن النبى
صلى الله عليه وسلم من اعلمن بما به الشرح كانه يريد بحديث
سيره ما روى ابو داود بعضه من حديث سليمان بن داود الهجيمى
عن ابن وهب قال حدثنى سيره بن عبد العزيز بن الربيع بن سيره بن
معبد الجهنى عن ابيه عن جده ره وكنيه ابى سيره ابو تريه بضم
التاء وفتح الباء والصواب الاول كما قاله ابو عمر ره واما
حديث ابى السموس وهو البلوى الصحابى شهد غزوه تبوك
فاخرجه الطبرانى من حديث سليم بن مطير عن ابيه عن ابى
السموس انه عليه السلام نهى اصحابه يوم الحجر عن بيرهم قال فى
دوا العجين عجينه ودوا الحيس حيسه وذكره البخارى فى تاريخه
وابو داود اسمه حديث حماده ان سعاد بن عبد بن حرام
ابن عفار بن ململ بن سيره بن بكر فانه امرهم ان لا يشربوا
من مائها خوفا ان يورثهم قسوه او شيا يضرهم وقوله عجانها
هو بضم الجيم قال ابن الاثير وضبط فى بعض النسخ بالكسر قال
ومسقله بضم الحاء وفتل بكسرها الحديث الخامس
والسادس والسابع حديث عبد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله ارض ثمود الحجر واستقوا
من بيارها الحديث تابعه اسامه عن نافع عن عبد الله

عن معمر عن الزهرى الحجرى سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم يقنع رداءه
وهو على الرحل ومحمد هذا هو ابن مقاتل كما صرح به ابو نعيم وعبد الله
هو ابن المبارك وعبد الله هو المسندى وهب ما اتى قال سمعت
يونس عن الزهرى عن سالم ان ابن عمر قال رسول الله لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم
الشرح قوله لا تدخلوا الى اخره هو مثل قوله اولم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم فامرهم الشارع
بالاعتبار وفى حديث اخر انه قال لهم لا تسألوا الآيات فقد
سالها قوم صالح وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج
فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاخذتهم الصاعقه فاهمدتهم
الله من تحت السما الا رجلا واحدا كان فى حرم الله فلما خرج من
الحرم اصابه ما اصاب قومه وقوله باكين كتب عند ابى الحسن
ساكن وليس بصحيح الا كما قاله ابن السيد لان الباء الاولى مكسوره فى الاصل
فاستثقلت الكسره وحذفت احدى الباءين لالتقا الساكنين وقوله
ان يصيبكم هو مثل من الله لكم ان تصلوا ومثله الحديث لا تدعون
احدكم على ولده ان يوافق من الله اجابه المعنى عند النسائى وابى عبيد
لئلا يصيبكم مثل ما اصابهم وهذا عند البصريين خطا لاضمار
والمعنى عندهم كراهيه ان يصيبكم وحذرا وخشيه وفى الآيه
قول ثالث سد الله لكم الضلال وقد منع ملك بلنسيه وهو المشر
فصل خشيه ان يصادف قبر نبى او صالح وقيل لئلا يبتشه
غير معتبر فيكون مرتكبا لما فى هذا الحديث من النهى عن ذلك
ما ليس ام لم شهدا الحجر يعقو

هذا ما ب في بعض النسخ وقد سلف ثم قال ٦ اسحق ابن منصور
وهو ابن بهرام الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب سكن
نيسابور ومات سنة احدى وخمسين وما بن عبد الكل الا
ذو ظهم اسحق بن منصور السلولي الكوفي روى له الكل وعنه عباس
الدوري مات سنة خمس وما بن وظهم مالك اسحق بن منصور
ابن حسان الاسدي الكوفي عنه محمد بن عبد الله بن نمير ا عبد الصمد
هو ابن عبد الوارث ابو سهل البصري الحافظ الحجة مات سنة
سبع وما بن روى له الجماعة وليس في الصحيحين عنه وظهم اثنان
احران عبد الصمد بن حبيب العوذي اخرج له د وقال ح ليس
وعبد الصمد بن سليمان الملحي الحافظ عنه ت وابن خزيمة حدث
في سنة ست واربعين وما بن ٦ عبد الرحمن بن عبد الله هو ابن
دينار انفرد به ح قال ابو حاتم وغيره فيه لين واخرج له د
ت ن وفي البخاري عبد الرحمن بن عبد الله بلفظ احدهم معلقا
عن ابيه هو مولى ابن عمر بالعنبر اخرج له مات سنة سبع وعشرين
ومايه وليس في الصحيحين عبد الله بن دينار غيره وفي ابن ماجة اخر
حمصي ليس بالقوي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم وادعى ابن البرقي انه اسقط واحدا من هؤلاء وذكره في التفسير
والذي في الاصول هكذا اسامه كما سقته لك لكن ذكر منهم ابن ابرهيم
نبي رسول صديق وخليل ويوسف نبي رسول صديق واسحق ويعقوب
نبيان ويوسف ابن ابن اخي رسول الله واخوا حد عشر نبيا فهم ستة
عشر نبيا من بيت واحد ه

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف

واخوته ايات للسائلين ه ذكر فيه تسعة احاديث احدها

٦ عبد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبد الله اخبرني سعيد بن
ابي سعيد عن ابي هريرة سئل رسول الله من اكرم الناس الحديث
وقد سلف قريبا ه ثانيها ٦ محمد بن عبده عن عبد الله عن سعيد
عن ابي هريرة عن رسول الله بهذا وسعيد بن ابي سعيد لعله
المقبري كيسان ويخطئ الدمياطي فقاله سعيد اسمه عبد الله
ولقبه ابو محمد القرشي الحجازي الكوفي ومات سنة خمس وما بن
وليتامل ومحمد هذا هو ابن سلام بن الفرج ابو عبد الله السلمي مولاهم ه
السكندري مات سنة خمس وعشرين وما بن انفرد به ح قال ه
وعبده اسمه عبد الرحمن بن سليمان ابو حي الكلابي من انفسهم ولقبه
عبده مات سنة سبع وقيل تسع وقيل ثمان وثمانين وما بن قال ه
احمد ثقة وزيادة مع صلاحه وسمنه فقره ه ورواه ابو نعيم
عن ابي احمد ما عمران بن موسى عن عثمان عن عبده ثم قال رواه يحيى
البخاري عن عثمان بن عبده كذا قال والموجود خلافه كما قدمته
٦ محمد ما عبده ورواه الاسمعيلي عن الحسن عن سفيان ٦ اسحق بن عبد الله
٦ عبده بن سليمان ومحمد بن بشر عن عبيد الله الحديث الثالث
حديث عائشة مري ابا بكر يصلي بالناس الحديث سلف في الصلاة
وقولها انه رجل اسيف وفي رواية زيادة بعدها رقوه اي
رقيق القلب سريع البكاء والحزين كذا فسره ابو عبيد في الغريب
الاسف الذي لا يكاد يسمن وشيخ خ فيه بدل بن المحبر من
افراده قال ح بصري وقال كمو واسطي مات سنة بلاث
وعشرين وما بن الحديث الرابع حديث اتى برده بن ابي موسى
عن ابيه مثله وفيه رجل رقو وقد سلف وشيخه فيه الربيع ه
ابن يحيى الاشناني من افراده بقي مات سنة اربع وعشرين

وماسنده الخامس حدث ابى هريره اللهم انج عياش ابن ابى
ربيعه نعدم فى الصلاه والوطاه الباس والعقوبه وقال
الداودى هى الارض الحدث السادس عبد الله بن محمد
ابن اسمان اخى حويريه حويريه بن اسما عن مالك عن الزهرى
ان سعيد بن المسيب واباعبيد اخبراه عن ابى هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوى الى ركن
شديد الحدث وقد سلف وعبد الله سمح ح اخرج له د م
مات سنه احدى وثلاثين وماسن قال احمد الدورقى لم ار بالبصره
افضل منه وعمه حويريه ابن اسمان عبيد بن محراق ابو اسما وقيل
ابو لمحراق ومات سنه ثلاث وسبعين وابو عبد هذا هو سعد بن
عبيد مولى ابن ازهر الزهرى له الحدث السابع حديث
مسروق سالت ام رومان وهى ام عايشه عما قيل فيها فاقبل مالت
سبانا وعايشه اخذتها الحمى فذكر وقطعه من حديث الافك
وهذا الحديث احلف فى سنده من حيث ان ام رومان ذكر
وقال ربيب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر الكنانيه
وتفتح الراء منها وتضم قال ابن سعد وابو حسان الزيادى انها مات
فى حياه رسول الله سنه ست وقيل رسول الله فى قبرها زاد الزبير
فى ذى الحجه وقال ابو عمر سنه اربع وقيل سنه خمس فعلى هذا
لا يصح سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا واما على
قول ابى اسحق الحربى فى ما ذكره وعلله سال مسروق ام رومان
وله خمس عشره سنه ومات وله ثمان وسبعون سنه وهى
اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابى بكر وعمر
وقول ابى نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله دهرا طويلا

فهو

وهو متصل واياه الخطيب وقال العجب من الحربى كيف
خفى عليه استحاله سوال مسروق لها مع علو قدره فى العلم
واحسب العله التى دخلت عليها اتصال السند وثقه رجاله
ولم يفكر فيما وراء ذلك فهى العله التى دخلت على البخارى حتى
خرجه واقام فلم يخرجه ورجاله على شرطه فاحسبه قطن
لاستحالته فتركه وقول الحربى سالها وله خمس عشره سنه فعلى
هذا كان له وقت وفاه رسول الله بضع عشره سنه فما الذى منعه
ان يسمع من رسول الله قلت لكن البخارى كما ذكر رواه على بن زيد
ابن جدعان عن القاسم ما سام رومان رمن رسول الله قال فيه
نظر اى لضعف على وانقطاع حديث القاسم وحديث مسروق
اسند قال الخطيب لم نر حديث مسروق هذا صحيح فى صدرى
واستنكره سنين فلا اعرف له علة لثقه واتصال سنده حتى
رايت فى روايه الحصين عن مسروق عن ام رومان فحورت ان
يكون مسروق ارسل الروايه عنها وقد ذكر ان حصينا اختلط
فى اخر عمره فلعله روى الحديث فى حال اختلاطه وفى روايه عن
مسروق سيلت ام رومان وهذا اشبه بالصحه لان من الناس
من يكتب الهمزه الفا فى جميع احوالها الرفع والنصب والخفض
ولعل بعض النقله كتب سيلت بالالف فقراه الراوى سالت
ودون عليه ورواه ووقع فى كتاب ورواه مسروق عن ابن مسعود
عنها قال وهو الاسه وقال ابن ماهر السلامى يكون كانه روى عن
ابن مسعود عنها والذى قاله عمرو احد ان الاولى مرسله قال
الحميدى كان بعض من لقينا من ابو عمر رواه مسروق عن ام رده
رومان يرسله وقال الحميدى كان بعض من لقينا من البغدا

دين

الحفاظ يقول الارسال في هذا الحديث من وقال العقيلي
العنقه في رواته انه اصح وقال السهيلي قيل انه وهم في
الحديث وقال الداودي رواه ابو اويس عن امرو مان وفيه
من الوهم ان ام مسطح من قريش وقال وجب علينا امراه من
الانصار وفيه فانصرف رسول الله ولم تقل شيا خلاف قول
عايشه فما رام رسول الله من محله ولا خرج من البيت حتى نزلت
براتها وقال ابن التين هو اصح من هذا لانه رواه الزهري عن ابن المسيب
وعروه وعبد الله وعلقمه بن ابي وقاص عنها وانما ذكره هنا لذكر
يوسف حيث قال فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه وفي ابي
داود من حديث حميد الاعرج عن ابن شهاب عن عروه عن عايشه
انه عليه السلام لما كشف وجهه حين جاءه جبريل قال اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك ثم
قال هذا حديث منكر وقد روى هذا الحديث عن الزهري غير
واحد ليذكروا هذا الكلام على الشرح واخاف ان يكون
امر الاستعاذه فيه من كلام حميده الحديث الثامن
حديث عروه انه سال عايشه ارايت قوله تعالى حتى اذا
استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا او كذبوا قال
معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واما هذه الايه
قال هم اتباع الرسل الحديث قال ابو عبد الله استياسوا
استفعلوا من يئست ه اختلف في معنى هذه الايه فقيل
استيئسوا ان يأتي قومهم العذاب وقيل يئسوا من ايمان قومهم
قال ابن التين ليس ورثته كما ذكر البخاري امعلوا ولكن استفعلوا
وكذلك هو في بعض الروايات وقد اسلفناه اولا وعن عايشه

والله

والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وما هو بالظن هذا
قول ماده وهو معروف في اللغه ان الظن بمعنى اليقين
ومنه قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وفي الايه
قول اخر على قراءه التشديد ان الظن على بابه وما ول على عايشه
هما طال على المومنين البلا واستاخر عنهم النصر وظن الرسل
ان اتباعهم كذبوهم قيل وهو احسن وقرا ابن مسعود وابن عباس
كذبوا بضم الكاف والتخفيف ه واحلف قول ابن عباس في
تاويله فقال انهم ضعفوا وقال انهم كسروا والثاني ظن
قومهم ان الرسل كذبوا بالضمير في كذبوا يعود على القوم على هذا
وقراه مجاهد بالفتح في الكاف والتخفيف وفسره وظن قومهم
انهم كذبوهم وهو كالذي قبله في المعنى وقال ابن عرفه
الكذب الانصراف عن الحق يقال جمل مكذب اي ما انصرف
عن القتال فمعنى كذبوا اي تكذبا لا تصديق بعده وقولها يا
عريه هو تصغير عروه واصله عريوه الا انه اجتمع حرفا
وسبق الاول هو بالسكون فجعلوها ياء وادغموا الاولى في
الثانيه وقوله لا تيئسوا من روح الله معناه الرجاء اي
لرحمته تعالى ه الحديث التاسع حديث ابن عمر الكريم بن الكريم
الى اخره سلف قريبا ه والبخاري رواه عن عبده نا عبد الصمد ورواه في ه
التفسير عن عبد الله بن محمد نا عبد الصمد وعبده هذا هو ابن
عبد الله بن عبده ابو سهل الصفار الخراعي البصري مات
سنه الاهواز سنه ثمان وخمسين ومايتين انفرد به ح وعبده ايضا
في الستة ه وعبده بن سليمان الكلابي سلف قريبا وعبده بن ابيه

عليه

تابعي لم يرو له د و ق د عبده بن سليمان المروزي و ق د عبده
ابن عبد الرحيم المروزي مات بدمشق سنه اربع و اربعين و مائتين ه

باب قول الله تعالى و ايوب اذ نادى ربه

اني مسني الضر و انت ارحم الراحمين ه اركض برجلك اضرب
بركضون بعدون ه بمرساو حديث ابي هريره في قصه ايوب
و قد سلفت في الغسل من الطهاره قيل كان خرجت من جسده
خراجات كالحكم فاذا طفت و احده عاد اخرى و كان
من صبره انه كان تسقط منه الدود فيردها من حيث
سقطت قلت سبع كذلك زاد الحسن و ستة اشهر ه
و قال وهب بلاؤه ثلاث سنين لم يزد يوما و احدا و سنذكر حديثا
ثماني عشره سنه قال ابن اسحق و المتداكان رجلا من بني اسرائيل
و لم يرفع لنا في نسبه فوق ابيه شيا و هو ايوب بن مارح بن اموص
زاد مقاتل بن البيفور بن العيص بن اسحق و اسقط ابن دريد
في وشاحه مارح و ذكر بعد اموص و ازح زاد صاحب المارح
العرب بعد اموص زعويل قبره مشهور بحوران بقريه تعرف
من بوى و كان نزل البثنيه من الشام و روى احمد بن وهب عن عمه
عبد الله ا نا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان
ايوب لبث في بلاياه ثماني عشره سنه و عن خالد بن دريك
اصابه البلا على راس ثمانين سنه من عمره و عن ابن عباس مكث في
البلا سبع سنين و كان اصابه بعد السبعين من عمره ه و في التاريخ
الغرب زوج لبابنت يعقوب و امه ابنه لوط و عاش مايتي سنه
و ست عشره سنه قال و قبره بمصر و قيل بالشام و قال ابن خالويه
و ليس كما قاله ابو عبد الله و امراته ام زيده و ما ذكر عنه القصاص

من سلط ابليس عليه غير صحيح كما بينه عليه بن العربي في ه
سراجه لانه لا تسلط على المخلصين فكيف من كان منهم ه
و احلف لم حلف ليضربن زوجته فقال ابن عباس لما اخذه
البلا اخذ ابليس تابوتا و قعد على الطريق يداوي فجاءه امراه
ايوب فقالت اتداوي رجلا به علة لذا و كذا فقال نعم شرط
اني اذا شفيته قال انت شفيتني لا اطلب منه جزاء غير هذا
فجات الى ايوب فاخبرته فقال لها ذاك الشيطان و الله لئن
برا لاضربنك مايه و قيل انها قالت له لقد طال بلاك
هذا لو كان لك عند ربك مكان لكشف مابك فحلف ليضربنها
مايه جلده فلما كشف ضره و قد ذهب عنه و دى ان اركض
برجلك فاغتسل فذهب مايه و عاد خلقه احسن ما كان فاتاها
فقالت لعلك رايت نبي الله ايوب و انه اشبه الناس بك
قبل ان يبتلى فاخبرها انه هو فانزل الله و خذ بيدك ضغثا
قال مجاهد و ملك و غيرهما هذا خاص له و قال عطا هو
يجمع الناس و قالت فرقه امر ان يضربها بقدر احتمالها فلم
يحمل الا ذلك فعله كذلك قال ابن المنير و الاظهر قول
ملك لقوله تعالى و لا تحنث فاسقط عنه الحنث فدل
انه خاص و لا سلم له فصل و قوله خر عليه رجل جراد
تعال هذا رجل من جراد اي جماعه منهم كما تعال سرب
من الظبا و عانه من الحمير و خيط من النعام و ذلك مما سما
الكما عاما لي لا واحد لها من لفظها قال الخطابي و فيه
دلاله على ان من نذر عليه دراهم او نحوها في املاك و نحوه
انه احتمالا نذر عليه و تعقبه ابن المنير و قال ليس كما ذكر لانه

شي خص الله به نبيه ايوب وذلك شي من فعل الادمي فكره
فعله لانه من السرف وشارع في كونه خاصا وما نهه جاء عن
الشارع فلا سرف فيه ٥

باب قول الله تعالى واذكر

في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من
جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ٥ كلمه ووهبنا له من
رحمتنا اخاه هرون نبيا يقال للواحد والاثنين والجمع نجي
ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية مناجون ٥
ذكر فيه حديث عروة ٥ قالت عائشة فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خديجة يرجف بوادره وقد سلف اول الكتاب
ومخلصا قرئ مخلصا بفتح اللام اي اخلصناه فجعلناه مختارا
خالصا من الدنس ويكسر اللام اي وحد الله بطاعته واخلص
نفسه من الدنس ٥ ومعنى قربناه نجيا قال ابن عباس ادنانا حتى سمع
صريف الاقلام وقوله النجي الى اخره كذا قال ان عرفه
وقال غيره نجي جمع انجيه وقيل نجي جمع ناج مثل عار وعرى
والناموس صاحب سر الرجل وقال ابو عبيد هو جبريل
عليه السلام وسمي بذلك لان الله خصه بالوحي والغيب الذي
لا يطلع عليه غيره واصله من نمس يمس مساة وناموسه
مياسه اذا اسررته ٥

باب قول الله تعالى وهل اتاك

حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست
نارا الى قوله طوى ٥ ذكر فيه حديث انس ابن مالك عن مالك
ابن صعصعة انه عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به حتى اتى

السما الخامسة فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه ٥
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
هذا الحديث سلف مطولا غير مرة ثم قال تابعه ٥
ثابت وعباد بن ابي علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ متابعة
ثابت اخرجها م عن شيبان عن حماد بن سلمة عنه وملك
ابن صعصعة اخوه قيس بن صعصعة بن وهب بن عدي
ابن مالك بن عدي بن عامر بن عمر بن عدي بن النجار شهد احدا
وفي الصحابة قيس بن صعصعة روى حسان بن واسع عن ابيه ٥
قلت يا رسول الله وقيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد الحرزجي
المازني عقبي بدري امير السامة يوم بدر وهو الذي قتله وهذا
اصح وعباد بن ابي علي روى عنه هشام الدستوائي وحماد بن زيد
وجليد بن حسان لم يذكروه ٥ ومعنى انست نارا وجدتها
وعلمت مكانها ٥ والقبس ما اخذ من صوف قصب او فيله
وقال ابن فارس القبس وسم النار وهو السعلة يقال
اقتبست الرجل علما وقبسته نارا وقال ان زيدا قبست
من فلان نارا واقتبست منه علما ومثل القبس الحدوه وهي ٥ ها
النار التي ما كلها في طرف عود ومعنى سيرتها حالتها اي سنعيد
عصى كما كان ٥ النهى النعى او الورع او العقول والراي وجزم
البخاري بالاول وكلها مقاربة لانه ما خود من الهي وواحد ها
يهيه وقوله بملكنا اي بامرنا والملك ما حوته اليد ٥
وبالفتح المصدر والمعنى واحد وقال قاده بطاعة ونعيش
ملكا بالضم اي بسلطاننا واكرهت لانهم لم يكن لهم سلطان
انما كانوا مستضعفين مذبح ابنائهم ويستحيي نساءهم ٥ ردا الى يصد في

وقال معنا ومعنيا والحدوه قطعه بالسلب غليظه
من الخشب ليس فيها لهب ه والعقده التي كانت في لسان
موسى لانه اخذ جمره فجعلها في فيه غرامن امراه فرعون
ليدراعنه عقوبه فرعون لانه اخذ بلحيته فقال هذا
عدو لي فقالت له انه لا يعقل وكلما لم ينطق بحرف او فيه
تمتمه او فاه عقده ه وازري ظهري قاله ابن عباس وقيل
له ازر لانه محل الازار وهو ممثل لان القوه في الظهر اي اشد
قوي به والصف المصلى ه قال البخاري هذا تعالى
هذا اسف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه وقال
ابو عبيد مصلى العيد وقال ابو اسحق يجوز ان يكون المعنى
والناس مصطفون مجتمعون لهم ليكون اعظم لامركم
واشد لهيبتكم قال البخاري مصدر ماسه مشاشا ومعنى
لا مساس اي لا تقربوني ولا تخالطوني في الحياه الدنيا ان لا مخالط ولا تكلم
فيسي اي انه ذكر لكم انه الاهه قاله ابن عباس ه وقال
الضحاك ضل عنه تركه ومضى ه وقيل المعنى فنسي السامري
الايمان اي تركه وانه لما عدا الحق نافق ه وقوله الا يرجع اليهم
قولا يروى انه انما جاء مره واحده ولم يعاود الخوار وفي
بعض النسخ سوى ما سلف هوى شقي قال ابن عباس المقدس
المبارك قلت والارض المقدسه الطول وما حوله
وقيل ريحا وقيل دمث وقيل فلسطين والاردن طوى
اسم الوادي ه فارغا الا من ذكر موسى ه بطشتم وسطشتم ماروا
تساورون ه سنشد سنقويك كلما عرست شيا جعلت
له عضدا ه فيسحتكم فيهلككم ه المثلى يعود تذكيرهم تعالى

خذ المثلى خذ الامثل وقوله فاوجس اضمر خوفا فذهبت
الواو من جمعه بكسر الحاء في جذوع النخل خطبك بالك
لشبهه لبديته ه الضحى الحر وقيل اسعى اره وقد يكون
ان يقص الكلام محذوف تقص عليك عن خبر عن بعد وعن حاله
وقال مجاهد على قدر موعد الا سالا يصعفه ه مكانا سوى
منصف بينهم بيسا باسا ه رسه القوم الحلي الذي استعاروا
من ال فرعون فقذفتها القيتها التي صنع ه فنسي هم يقولونه
احطا الرب لا يرجع اليهم قولا العجل ه وسابي حمله من ذلك
في تفسير سوره طه ه

باب وقال رجل من ال فرعون

يكتم ايمانه يعلمون رجلا لا يبه ه في اسم هذا الرجل سته اقوال
احدها سمعان قال الدارقطني لا نعرف سمعان انا لسبر المعجمه
الا مومن من ال فرعون قال السهيلي وهو اصح ما قيل فيه ما انهما
وما لهما قال الطبري اسمه حبر وقيل حابوب وهو الذي
البقطه اذ كان في التابوت رابعهما حبت بن عم فرعون ه
قاله عبيد بن حميد في تفسيره عن ابن اسحق خامسها حزبيل بن
يوسف قاله ابن انس قال وهو احد الرجلين الذين انعم الله عليهما
وبي بعد ذلك وارسل وهو الذي قال للسمري انك لما موره
واما ما مور فامسكت عن العزوب حتى صح عليه قال
مقاتل وكان قبطيا مكتم ايمانه مايه سنه من فرعون وكان له
الملك بعد فرعون وقال ابن حاتم في كتاب لبس لبد يومن
من اهل مصر الا اربعه اسيه وخرسل مومن ال فرعون
ومريم بنت لاوس الملك التي دلت على عظام يوسف

وقبه الماشطه **باب قول الله تعالى**

وهل اتاك حديث موسى ه وكلم الله موسى تكليما ه الكلام صفه للرب جل جلاله ومن انكر كلامه لموسى فهو كافر ه ثم ساق في الباب ثلثه احاديث احدها حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريره قال قال رسول الله ليله اسري بي رايت موسى فاذا هو رجل ضرب رجل كانه من رجال شنوه الحديث وقد سلف ومعنى ضرب كحف وهو مدح والرجل الدهن الشعر المسترسله المسرحه وقوله من رجال شنوه قال الداودي يعني في الطول وقال العزازما ادري ما اراد البخاري يدل على انه روى في صفته بعد هذا خلاف هذا فقال واما موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط وقوله في عيسى كانما خرج من ديماس قيل هو البرب وقيل الحمام فاراد اشراق لونه ونضارته وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس وانما هو من علامات نبوته الحديث الثاني حديث ابي العاليه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى الحديث وقد سلف ما وجهه وفي لفظ من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب اي غيري وقيل خص يونس لان الله لم يذكره في جمله اولي العزم من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقال اذ ذهب مغاضبا فحض عن مراتب اولي العزم من الرسل فالمعنى اذا لم اذن لكم ان تفضلوني على يونس فلا يجوز ان تفضلوني على غيره من جمله الانبيا وليس بمخالف لقوله انا سيد ولد ادم لانه قال ذلك لا فخرا واراد به السيادة ما لزمه في القيامه من الشفاعه فائده اسم ابي العاليه رفيع بن مهران الرياحي اعتقه امراه

من

من بني رياح حي من تميم يقال لها اميه وقيل امسه سامسه ه لوجه الله وطاف به على حلق المسجد فسلم انه ادرك الجاهليه واسلم بعد موت رسول الله بسبع سنين كان ابن عباس يجلسه معه على السرير وفرش تحته الحديث الثالث حديث ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه عليه السلام لما قدم المدينه وجدهم يصومون يوما يعني عاشورا الحديث وقد سلف حكمه وابن سعيد هو عبد الله اسدي مولاهم اخو عبد الملك روى عنهما قال ابو حاتم لا باس به

باب قوله تعالى وواعدنا موسى ه

ملا بن ليله الى قوله وانا اول المومنين يقال دكه زلزله فدكتا مدكوكين جعل الجبال كالواحد كما قال السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ملخصه ه الشرح قال مجاهد الليالون دو القعده وايمنا ها عشر عشر ذي الحجه والفائده في قوله فتم ميقات ربه اربعين ليله ان العشر ليال لا ساعات وقيل تاكيد وقوله جعله دكا قال قتاده دك بعضه بعضا وقيل جعله مسويا مع وجه الارض مثله ناقه دكا لا سنام لها وقال علرمه لما نظر الله الى الجبل صار مدرا ترابا وقرى جعله دكا اي ارضا دكا وهي الناقه التي لا سنام ان يكون جملا وقوله فخر موسى صعقا قال قتاده مغشيا عليه وقيل ميتا وقوله تبت اليك قال مجاهد اي من ان اسئلك الرويه وقوله وانا اول المومنين اي اول من امن انه لا يزال في الدنيا الافات لان سواله كان في الدنيا ثم ذكر حديث ابي هريره لو لا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم الحديث وقد سلف وحديث ابي سعيد الناس

يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى افاق قبلى او جوزى بصعقة
الطور وقال فى رواية اخرى يصعق الناس فاكون اول من يبعث
عند الارض وهذا هو الصحيح لان الافاقة غير الاستفاق والصعقة
حق مع فى الصور النفخة الاولى الا ترى انه قال هنا فاكون اول
من يبعث ثم قال لا ادرى افاق قبلى وكذا قال الداودى مره
قوله فاكون اول من يبعث ليس بمحفوظ واضطربت الرواية
فى هذا الحديث وقال من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح
فاكون اول من يبعث عنه والاستفاق غير الافاقة وقال
القاضى عياض الصعق والصعقة والصاعقة الموت والهلاك
والغشى ايضا قال فيجوز ان يكون الصعقة صعقة فزع بعد
البعث حين يبعث السموات والارض جميعا قال واما قوله
فلا ادرى أفاق قبلى فيحتمل ان يكون قبل ان يعلم انه اول من يبعث
عنه الارض ان حملنا اللفظ على ظاهره وانفراده وتخصيصه
وان حمل على انه من الزمن الذين هم اول من يبعث عنهم الارض
لا سيما على رواية من روى او فى اول من يبعث فيكون موسى ايضا
من تلك الزمن وهى زمن الانبياء عليهم السلام ه

باب طوفان من السيل

ويقال للموت الكثير طوفان ه القمل الحمنان بشبه صغار الحلم
حقق حق ه سقط كل من يدم فقد سقط فى يده الشرح ه
الطوفان فى اللغة ما كان هلاكا من موت او سيل ه اى مما
يطيف بهم فيهلكهم ه وقوله القمل الى اخره الحمنان ه
هو الحلم بفتح الحاء واللام والحلم فى اللغة صغار القردان ه

وعبارة

وعبارة الدمياطى ضرب من القردان شبه الحلمة وقال
مجاهد القمل الدبا قال ارسل الله عليهم الجراد فاكل مسامير
ابوابهم وثيابهم وارسل عليهم القمل وهو الدبا فكان يدخل فى ثيابهم
وشعرهم وقال حميد بن ابى بات القمل الحلان وقيل هى دواب
صغار من جنس القردان الا انها اصغر منها واحدها قملة
وقيل هى صغار الدبا قاله ابن فارس وقيل هى كبار القردان
ذكره الهروى وقيل هى دواب اصغر من القمل ه والضفادع
واحدها ضفدع بكسر الضاد وفتح الدال وكسرها ه والدم
ايات قال مجاهد كانوا يجدون فى دمائهم وشرابهم وطعامهم
مفصلات بعضها مفصل من بعض وقيل كان بين الاية والاية
ثمانية ايام وقيل اربعون ليلة وكان الاسرائيلى يسرب
مع الفرعونى فى مدجن فيكون للاقبطى ماء وللاسرائيلى دم وقوله
حصواى وجب وهذا على قراءة من شدد الياء من على ومنه
حقف قال ابو عبيدة اى حريص وقيل معناه انا حقيق بالصدق
وقوله كل من يدم قيل سقط ويقال اسقط وقرئ سقط
ومعناه سقط الدم من ايديهم ه

باب حديث الخضر

مع موسى عليهما السلام ه ذكر فيه حديث ابن عباس من طريقين
فى قصة موسى والخضر مطولا وقد سلف فى العلم اوائل الصحيح
وفى عدة مواضع والبخارى رواه هنا عن عمرو بن محمد هو الناقد
البغدادى وعلى بن عبد الله وثوبه هو بضم الفاء السكاكى بكسر الباء الموحدة
ومنهم من فتحها وشدد الكاف وهو من نساك بردعى بن سعد بن
عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبا واوضحناه

ق

هناك وموسى صلى الله عليه وسلم سلف ذكره هناك وكان هرون
اطول منه واكثر لحما واسفر جسما واغلظ الواحا واسن من موسى
ثلاث سنين وكان في جبهته شامه وعلى طرف لسانه سامة
وهي العقدة التي ذكرها الله ولا تعرف قبله ولا بعده على لسانه
شامه عبره قال وهب وفرعون موسى هو فرعون يوسف
واسمه ه واسمه الوليد بن مصعب قال ابن وهب قال
عبره الامر بخلافه وان فرعون موسى ليس فرعون يوسف قال
ابن حالويه في كتاب ليس كان فرعون موسى ملك على مصر خمسين سنه
والمساكين الذين كانوا يعملون في البحر كانوا سبعه نعمل واحد منهم
زمانه لتسع بالبحر وقيل كانوا عشره خمسه زمنى وخمسه
يحملون عليها وكان يساوي الف دينار كما افاده في الغرر والملك
الذي كان يأخذ كل سفينه غصبا اسمه فيما ضبط عن ابي زيد
المروزي عن البخاري جليسون وفي غير هذه الرواية بالحاء المهمله
وفيه رواية ثالثه كما قال السهيلي حسون وفيه اقوال اخر
جلسزا قال ابن عسكر وكان بقرطبه من حرسه الاندلس ه
او هدد بن بدد او منوله بن الحلندى بن سعيد الازدي
وسماه الرضي الساطي ملح بن سازور بن طالم بن عمرو بن سهاب
ابن مره بن الهلقام بن الحلندى بن المسكر بن الحلندى قال
ابن حالويه ليس احد يقول يا ليتني اعني هدد بن بدد الا ابن
مجاهد وقال ابن دريد هدد بن العمل ملك من ملوك
حمير زعم علماء اليمن ان سليمان تزوج بلقيس وقوله سيما
موسى في ملا من بني اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا
اعلم منك قال لا قال الداودي اري هذا المحفوظ وليس

فيه

فيه انه عتب عليه ورواية سعيد بن جبير ارهذا سيل
اي الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
وهذا موضع العتاب وقد سلف الكلام عليه في كتاب العلم
والسرب المسلك والمذهب ه ويقصان ناقصا سبعان
ويحوز بالسين ومعناه رجعا من الطريق الذي سلكاه والنول
بفتح النون وسكون الواو والعطاء والاجره امر منكرا قاله مجاهد
وقد اخرجه ابن المنذر من حديث ابن جريج عنه وقال
الكسائي سددا من قولك امر القوم اذا كثروا واشتد امرهم
وقيل الامر العجب وقيل الداهيه ه وقوله واومأ سفيان
باطراف اصابعه كذا في الاصل بالهمز وقال ابن السيد كتبا بالياء
وصوابه الهمز وقوله اقتلت نفسا زاكيه هي قراءه اهل الكوفه
قال الفراء والكسائي وابو حاتم زاكيه وزكيه بمعنى مثل عالم
وعليم وفرق ابو عمرو بينهما فاختار زاكيه وزعم ان الزاكيه التي
لا ذنب لها والذي قتله الخضر كان طفلا وانكر هذه التفرقه
بعض اهل اللغه وقال ابو عمرو والصواب زكيه في الحال
وزاكيه في غد وقيل زكيه ذنيه فعله مثل ميت فاجتمع
حرفا علة سبق اولهما بالسكون فقلبت واوا وادغمت الياء التي هي
وبقلت حركه الاول الى الكاف وهذا غير صحيح لان زكيه ليس
وزنه فعله وانما وزنه فعيله وقوله وددنا ان موسى صبر
قص علينا من خبرهما اسندل به بعضهم على وفاه الخضر اذ لو
كان حيا لمضى اليه واطلع على علمه ولا يلزم والخضر لم يمت على
المختار وقوله ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظه
منه قيل لسفيان احفظته قبل ان تسمعه من عمرو او حفظه

من انسان فقال فمن يحفظه ورواه احمد عن عمرو عن زهري
سمعه منه مرسلا وبلغنا وحفظه منه وهذا رواه ابو ذر
الهروي وابو اسحق السمعلي والقابسي عن المستملي الفربري وعلي بن خرم عن سفيان
فذكره فصل بعد ما وحديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروه بيضاء فاذا هي تهتز
من خلفه خضرا وقد سلف الكلام عليه في العلم ه

باب ذكر فيه ثلثه احاديث

احدها حديث ابي هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطه ه فبدلوا
فدخلوا يزحفون على اساههم وقالوا حبه في شعره هذا الحديث
رواه البخاري في التفسير في تفسير سوره البقره عن محمد بن مهدي ه
قال ابو علي يشبه ان السكن وجده ابن سلام قال الخطابي والاشبه
ان يكون ابن بشار او ابن موسى وقد ذكر ابو احمد ان ابن بشار وابن موسى من
جمله من خرج عنها البخاري في الصحيح عن ابن مهدي ولم يذكر ابن سلام
واخرجه في تفسير سوره الاعراف عن اسحق عن عبد الرزاق وللنسائي
فدخلوا يزحفون على اوراكهم ميخرفين والاحلاف كما قال ابن العربي
ان القريه في الايه بيت المقدس وقال السهيلي هي اريحا وقيل
مصر وقيل الملقا وقيل الرمله ه وفي تفسير الحوري هي قريه
الجبارين والباب الذي امروا بدخوله هو الباب الثامن وهو
من جهه القبله وعن الضحاك يقال له باب حطه وقال
مجاهد من باب ايليا باب بيت المقدس ولذا قال مقاتل ايليا
وحكى القرطبي قولا انه باب القريه واخر انه باب قريه
فيها موسى وقوله سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا

وشكرا

وشكرا النسير الدخول وقوله حطه اي معفره قاله ه
ابن عباس اولا اله الا الله قاله عكرمه او حط عنا ذنوبنا
قاله الحسن او احطنا فاعترفنا وقال ابن الحوري فقالوا
حطا سمعانا اي حطه حمرا استحيافا بامر الله قال
الكلبي بعد وابوطها وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
اي مسلتنا وامرنا حطه وقال صاحب المطالع حطه
بدل من حطه وقال ابن العربي احسن لبغض الاحبار انهم قالوا
بلغتهم سقنا ازه هزبا بصوره حبه مقلوه في شعره مربوطه
وقوله حبه في شعره روي عن ابن مسعود انهم قالوا حمرا
وهي معنى قول الذين ظلموا الايه وروى المروزي شعيره فلما
عصوا عاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون والظلمه هلك منهم
سبعون الفا في ساعه واحده واسطر الفرقان بين هذه الامه
وتلك الامه اولئك ادسوا ودلوا على طريق التوبه فلاعنوا
وهذه تتدارك بجهدها والله اعلم الحديث الثاني حديث له
عوف عن الحسن ومحمد وحلاس عن ابي هريره في قصه موسى واقتسا
وقد سلف في الطهاره قال الترمذي الحسن لم يسمع من ابي هريره
ولا من علي والادره بضم الهمزه وسكون الدال وفتحها حكاه
ابن فارس ه وقوله لبدا هو بضم اللون والدال الاثر او اثر الجرح
اذا لم يرتفع عن الجلد وفي اخره فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الايه ه وروى علي بن ابي طالب قال
صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقال بنو اسرائيل
لموسى انت قتلته كان الين لنا منك واشد حيا فاوذي من ذلك
فامر الله الملكه فحملته فمروا به على مجالس بني اسرائيل فتكلمت
الملكه بموته حتى علمت بنو اسرائيل انه قد مات فدفنوه ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم يعلم موضع قبره الا الرخم فان الله جعله اصم ابكم
وقوله وكان عند الله وجيها اى كلمه تكليما وقرى سادا
عند اما الباء وروى ان فرعون قال لامراه وضيه من بنى اسرائيل
هل لك ان امولك واخلطك باهلى وامشى اذا جلس عبدى
الملا من بنى اسرائيل ويقول الكفى موسى فانه اراد نى على نفسى فلما
جلس وعنده الملا اتته فقلب الله قلبها فقالت ايها الملا ان
فارون قال لى كذا وكذا فنكس راسه وعلم انه هالك وبلغ الخبر
موسى وكان شديد الغضب فجعل يصلى ويدعو ويقول يارب
اراد فصبحى فاوحى الله اليه امرت الارض ان تطيعك فمرها
بما شئت فاقبل الى فارون فلما راه قال يا موسى ارحمنى قال
يا ارض خذيهم فخسف به وبمن معه وبداره الارض قال يا موسى
ارحمنى قال يا ارض خذيهم فخسف به وبمن معه وبداره فجعلوا
الى الحقوين قال يا موسى ارحمنى قال يا ارض خذيهم فخسف به
وبمن معه وبداره فهو يتجلجل الى يوم القيامة وكان فارون ابن
عم موسى وذلك قوله كان من قوم موسى الحديث الثالث
حديث عبد الله رحم الله موسى قد اوذى اكثر من هذا فصبر
وقد سلف ورسا فى العنم ه

باب يعكفون على اصنام لهم

متبر خسران ه وليتبروا ما علوا غلبوا ه م ساق ه
حديث جابر كنا مع رسول الله بحى الكباث وانه عليه السلام
قال علیکم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا انت ترعى الغنم
قال وهل من نبى الا وقد رعاها هذه الكسومه كانت
بمر الظهران كذا فى بعض الروايات وذكر السهيلى فى دلالله
معناه من حديث عبد السلم والكباث نكاف مفتوحه

ثم

ثم باموحده مخففه ثم الف ثم ثاء مثلثه ثمر الاراك وقيل
اذا نضج والبرير ما لم ينضج وقيل الكباث العض الطرى والبرير
اسم للجميع قال الهروى هو النضيج من ثمر الاراك وقيل الغض
منه والنضيج يقال له المرد وعلى ذلك واسمه كله البرير واذا
رعته الظباء اسودت شفاهها ه والاراك هو الخمط وقال
ابو عمرو الكباث حرمالا كان فيه ملحا وقال ابو عبيده هو
ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وفى المحكم قيل هو حمل ثمر الاراك
اذا كان متفرقا واحده كباثه وقال ابو حنيفه فى كتابه هو
فوق الكبر وعنقوده عملا كفى الرجل واذا النعمه البعير
فضل عن لقمته ونقل النووى عن اهل اللغه انه النضيج منه
وقال الفراء هو العض منه والنضيج يقال له المرد وقال
صاحب المطالع هو حصرمه وقال ابن خالويه فى كتاب ليس
ليس فى كلام العرب من اسماء الكمأه الا الذى اعرفك فذكر له
نيفه عشر اسما واهمل البداه ذكره كراع فى مصنفه والعرجون
ذكره القزاز والفطر ذكره ابن سيده وقال عبد اللطيف ه
البغدادى روى ان الكمأه حدرى الارض ويسمى ابضا سات
الرعد لانها تكثر بكثرته وينقطع عنها الارض ه ومعنى الحديث
ان الله لم يضع النبوه فى الملوك وابناء الدنيا المترفين منهم وانما
جعلها فى رعاء الشاه واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روى
ان ايوب كان خياطا وزكريا نجارا وقد رعى الله من نبا موسى وسعب
واستيجاره اياه فى رعى الغنم والله اعلم حيث يجعل رسالاته والحكمه
وفى رعايتهم التدريج الى سياسة العالم لذا الراعى يقضى مصلحه ه

العمم ويقوم بكلفتها ومن يقدر على هذا واحكمه ممكن من سياسه
الخلق ورحمتهم والرفق بهم وخصت بالغنم لما فيها من السكينه
وطلب العافيه والتواضع وهي صفات الانبيا قال عليه السلام
السكينه في اهل الغنم وقيل كان رعاها للكباث اول الامر
عند بعد الاقوات فاذا اعنى الله عباده فلا حاجه بهم اليه
قيل ان قلت ما وجه مناسبه هذا الحديث في الباب
وقد قال بعض شيوخنا لا مناسبه قلت مناسبته ظاهره
لدخول موسى عليه السلام فيمن رعى الغنم ه وقيل معنى يعكفون
يعمون به مهلك او مفسده

باب واذ قال موسى لقومه

ان الله يامركم ان تذبحوا بقره الآيه ه قال ابو العاليه العوان
النصف من البكر والهرمه فاقع صاف لا دلول لم يذلها
العمل ه تثير الارض ليست بذليل تثير الارض ولا تعمل في الحرث
مسلمه من العيوب ه شيه ساض ه صفرا ان سب سودا ويقال
صفرا كقوله جمالات صفره فاذا راتم اختلفتم ه الشرح تفسير
ابي العاليه رواه الطبري عن سلمه عن ابي اسحق عن الزهري
عنه وقاله ابن عباس اتصالا ان الفارض البكر ه والبكر الصغيره
وقال مجاهد العوان التي قد ولدت بطنا او بطنين قيل وهو
المعروف عند العرب ه وما ذكره في فاقع قاله قتاده وقال
الكسائي فقع يفقع اللون اذا خلصت صفرته وقوله تثير الارض
قال مجاهد لم تذلل بالعمل تثير الارض وقيل المعنى ليست ذلولا
وهي تثير الارض فحمل من مستانفا ورجح الاول لان قوله ولا تسقي

الحرث

الحرث لابد ان يكون معطوفا على بقره والمعنى لا تثير ولا تسقي ه
وما ذكره في مسلمه هو قول قتاده وقال غيره من العمل وقال
مجاهد من الشيه لا بياض فيها ولا سواد وقيل لا شيه لا
لون فيها مخالف للونها وما ذكره في صفرا انكر بعض اهل النظر
وقال لانه لا يحور سودا فاقع ه انما يقال اصفر فاقع واسود حالك
واحمر قاني ونحو ذلك وقال سعد بن جبير صفرا القرن
والظلف وقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون قال مجاهد
ان كعب لغلاء ثمنها وقال وهب ابن منبه لخوف الفضيحه وافتضاح
قال ابو عبيده اشتروها بملء جلدها دنانير وقال علقمه
ما كان ثمنها الا بثلثه دنانير وقال قتاده ذكر لنا ان نبي الله
عليه السلام كان يقول انما امر القوم بادنى بقره ولكن لما
شددوا على انفسهم شدد عليهم والذي نفسي بيده لو لم يستثنوا
ما بين لهم وقوله حمالات صفر حماله جمع جمل وجمع الجمع
جمالات وصفر عند مجاهد سود وقيل انما قيل للجمل الاسود
اصفر لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو مشوب بصفره ه

باب وفاه موسى وذكره بعد

ذكر فيه اربعه احاديث احدها حديث ابي هريره ارسل
ملك الموت الى موسى الحديث وقد سلف في الجنايز في باب
من احب الدفن في الارض المقدسه والمدر بضم الميم واسكان
الدال ملتزق الصلب من القصب واللحم والكثيب كثيب
الرمل ولما رواه اولا من طريق عبد الرزاق ا معمر عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابي هريره قال وا معمر عن همام ا ابو هريره عن
رسول الله نحوه الحديث الثاني حديث ابي هريره فاذا موسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

باطش بجانب العرش الحديث وقد سلف ومعنى باطش آخذ
الحديث الثالث حدثنا ابو هريرة احتج ادم وموسى وقد
سلف ايضا ومعناه تحاجا اما ان يكون ذا واحدهما تحاجت
او يكون ذلك يوم القيمة والاول اظهر قال عياض ويحتمل
ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث
الاسرا انه عليه السلام اجتمع بالانبيا في السموات وفي بيت
المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كما احيا الشهدا ويحتمل
ان ذلك جرى في احياه موسى وقبره استصفاه تعلم موسى بقول
ادم حملك الله بالصعقة التي اتيت بها من الاصطفا بالرسالة
وبالكلام فلمه تلوم على القدر وهو لا مدفع له ومعنى
حج ادم موسى عليه بالحجة قال الخطابي انما حج ادم في دم اللوم
اذ ليس لادمي ان يلوم احدا وقد جا في الحديث انظروا الى الناس
كانهم عبيد ولا تنظروا اليهم كانهم ارباب فاما الحكم الذي تنازعاه
فهم في ذلك على السوا لا يعذر احدهم ان يسقط الاصل الذي هو
القدر ولا ان يبطل الكسب الذي هو السبب ومن فعل واحدا
منهما خرج عن القصد الى احد الطرفين من مذهب القدرية او
الحبرية وحقيقة علة ادم موسى انه دفع محجة موسى الذي
الزمه بها اللوم وذلك ان الابتدا بالمسئلة والاعتراض انما كان
من موسى ولم يكن من ادم انكارا لما اقترفه من الذنب انما عارضه
بامر كان فيه دفع اللوم فكان اصوب الناس ما ذهب اليه
ادم وقد كفانا وكفاه على وجه اخر في شرح معالم السنن وهذا
اولى بالحصر وقال الداودي حاجه موسى في احراجه الناس
من الجنة فاصبح ادم بما سبق في علم الله انه خلقه ليكون خليفة

ولم يصح لما عصى وقيل انكر عليه ان يلومه على امر بان الله
عليه منه واما غيره من الناس فيصح عليه ويلام اذ لا مدرك
هل يحوم منه وبوب عليه في الموطا الكلام عن القول بالقدر
وقل اللوم الى الله لا الى موسى ه الحديث الرابع حديث
حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال خرج علينا رسول الله يوما فقال عرضت علي الامم
ورايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هذا موسى في قومه
هذا صريح في كثرة امة موسى قال ابن التين والذي يدل عليه
الاخبار ان امة موسى اكثر الامم بعد امة نبينا عليهما افضل الصلاة
والسلام فائدة حصين الاول من اوراد والثاني اخرجوا
له وقبله وفي حصين بن عبد الرحمن السالمي وفي السن حصين جاعه
فائدة ذكر الثعلبي عن وهب بن منبه ان موسى خرج لبعض
حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا فلم ير احسن منه
فقال ملائكة الله لمن هذا قالوا لعبد كرم على الله احب ان تكون
لك قال وددت قال فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك
فلما فعل قبض روحه وقيل ان ملك الموت اتاه فقال يا موسى
اسرب سيا قال لا قال فاستهكله فقبض روحه وقيل بل
اتاه سفاحه من الجنة فسمها فمات وكان عمره مائة وعشرين سنة
وعن ابن مسعود وغيره من الصحابة ان موسى ويوشع بينهما يمشيان
اذا قبلت ريح سوداء فلما راها يوشع ظن انها الساعة فالتزم
موسى فانسل موسى ونزل التميص في يده فعالت بنو اسرايل
قتل موسى واراد واقتله فدعى يوشع فاتى كل رجل ممن كان
يحرسه في المنام فاخبر ان موسى رفعناه الينا وذكر ان الحجر ان

بوضع لما مضى في حياته كره الحماه واحب الموت ه

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا

الى قوله وكانت من القانتين ه ثم ساق حديث ابى موسى كمل ه من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اسيه امراه فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام الشرح قوله وضرب الله مثلا اى وصف المومنين بما وصف به امراه فرعون وذلك انها اختارت القتل على ذهاب دينها ورفضت الملك وكانت لها قراسه حين قالت قره عين لى ولك واسيه هى امراه اسه مزاحم ابنه عمه فرعون وقيل انها من العماليق وقيل من بنى اسراءيل من سبط موسى قال السهيلى وقيل هى عمه موسى ه واما مريم فكل مولود يطعن الشيطان فى حسه الاهى وابها لفوطها انى اعذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقوله تعالى مصداقه من روحنا قال قتاده نفخنا فى جيبها ه قال الفراء كل حرق فى درع او عبه فهو فرج ه وذريان العرب انما تقول احصنت فرجها من الفرج يعنى فيه ومعنى فنفخنا فيه جعلنا فيه الروح التى لنا على ان اناصله قال جاها ملك فمر فى جيبها فدخل الفرج فحملت بعيسى وما ذكر فى عائشه يحتمل ان يريد نساء عصرها او سايرهن امهات المومنين وقال عليه السلام خير نسايها مريم وخير نسايها خديجه والعرب تعم الخصوص وتخص العموم والله اعلم اى ذلك اراد انهن افضل ه

باب ان فرعون كان من قوم موسى

الاية لتنوء لتثقل ه قال ابن عباس اولوا القوه لترفعها العصبه

من الرجال يقال الفرحين المرحين ه ويكان الله مثل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدره يوسع عليه ويضيق الشرح معنى كان من قومه ان عمه كما سلف قريبا حكايه خسف الارض به وقد صرح به النخعى واسم اسه صاقرين ماهب بن يصهر بن عاروث بن لاوى بن يعقوب وكان سكنه نفيس وما والاها من اسفل الارض ولما سكن غير العرب الحر وى نسى عثر على بعض ماله فحصل منه ما لا يعلمه الا الله تحت انه لما توفى يوشع اسه الحسن شيخ البخارى عن احد ارمه منه لانه لم يستطعه فقال اخوه على لما ملك بنس ما اجى الى قد استطعت لك من مال ابيك ماءه الف الف دينار فخذها فقال انا تركت الكثير من ماله فكيف اخذ القليل ه ذكره صاحب مارجها ه ومعنى فبغى عليهم تجاوز فى معانده موسى والتكذيب به وقوله ما ان مفاتحه قال حمله كانت من جلود الى الابل كما قاله مجاهد وكل مفتاح فيها على قدر الاصبع يحملها مشيون بغلا اذا ركب وقال ابن صالح اربعون بغلا وقال الضحاك اربعون رجلا قال ابن عيينه العصبه اربعون وقال مجاهد من العشره الى خمسه عشر وقال ابن فارس من العصبه من الرجال نحو العشره وقيل هم من العشره الى الاربعين وقوله لتنوء بالعصبه ماويله ان العصبه ه لتنوء بها اى تثقل قاله ابو عبيده وغلط قائله وصح قول ابن زيد انه تعالى ماوب ما يحمل اذا نهضب به على ثقل وقوله الفرحين المرحين اى البطرين الذين لا يشكرون الله فيما اولاهم وقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قيل العلم بطاعه الله

وقبل امسك الفوت وقدم ما فضل وقال قتاده اسع الحلال
وقل ولا تسرف بكثر تمسك وقوله على علم عندى قيل كان
من قرابتى اسرائيل التوراه ومعنى انما اوتيته على علم فيها ومن
قال هى الكيمياء قاطل ولذلك من قال كان يوقف الرصاص
وقيل على علم بالوجوه التى تكسب بها الاموال وقال ابو زيد
لو لا رضاه عنى ومعرفته بى ما اعطانى هذا وهذا وقوله
فخرج على قومه فى زينته قال قتاده خرجوا على اربعه الاف
دابه عليها سات حمر منها الف بغل تهضض عليها وطف حمر وقيل
خرج هو واصحابه على اربع مائه بغله شهبا عليها سروج الارجوان
وعلى الرحال ثياب حمر وقال مجاهد خرجوا على بزادين بيض
عليها سروج ارجوان وعليهم المعصفر وقال ابن اسحاق على علم عندى
وما قال كقول سليمان هذا من فضل ربى وقوله ويكأن الله
مثل الم بر هو قول المفسرين وقال قتاده معناها ولا تعلم
وكتبت فى الصحف متصله كانه لما كثر استعمالها جعلوها مع ما
بعدها بمنزله شى واحد وقال سيبويه سالت الخليل عنها وعن
ويكانه لاتعلم الكافرون فزعم انها وى مفصوله كان هو وقال الكسائى
وهى هنا كلمه وهى معنى التعجب وقيل ويك بمعنى ويلك وان
مصوبه باضمار اعلم وانكر هذا انه لم يخاطب فى التلاوه واحدا
وقال قطرب وى كلمه تصح وكان حرف تشبيه وذكر الهروى
عن الخليل ويك كلمه وان كلمه وقال الفراء سقطت ان الاعرابيه
فى ركبته فسال عنه اعرابا فقال ويكانه ما اخطا الركبه
فجعلها كلمه موصوله

باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم

شعيبا

وإلى أهل مدين لان مدين بلد ومثله وسل القريه
سل العير يعنى اهل القريه واهل العير وذا لم تظهر يا لم
يلتفتوا اليه يقال اذا لم تقض حاجته ظهرت حاجتى وجعلتنى
ظهريا والظهرى ان تاخذ معك دابه او وعاء تستظهر به
مكانتهم ومكانهم واحد يعبوا احبسوا ما بين محرن اسى اى احزن
وقال الحسن انك لانت الحليم تسهر ونزيه وقال مجاهد
لبله الايكه يوم الظله اطلال الحذاب عليهم الشرح
قال غير الحسن معناه لانت الحليم الرشيد عند نفسك قال
الضحاك الايكه العطف ذات الشجر ولذلك هو فى اللغه ويقال
للشجره ايكه وجمعها ايك وقال لبله القريه التى كانوا فيها
والايكه اتلادكها وانكر ذلك الظله قال ابن عباس اصابهم حر
شديد فدخلوا البيوت فاختنقهم فخرجوا الى البريه لا يسترهم شى
فارسل الله اليهم سحابه فهربوا اليها يستظلون بها وما دى بعضهم
بعضا فلما اجتمعوا تحتها اهلكهم الله وقال مجاهد لما اجتمعوا
تحتها صيح بهم فهلكوا قال الجوهرى وقولهم ظهر فلان بحاجتى
اذا استحث بها وما ذكره فى قوله والى مدين اهل مدين لان
آخره فيه نظر فقد ذكر اهل التاريخ ان مدين المذكور فى الآيه
هو ابن ابراهيم وسعب هو ابن صفون ويقال ابن ملكان بن يوبب
بن مدين ابن ابراهيم وهو ظاهر التلاوه فان قلت اصحاب
الايكه هم مدين وهم الذين اصابهم العذاب يوم الظله
وقد قال تعالى اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم قلت
لما عرفهم بالنسب وهو احدهم فيه قال اخوهم ولما عرفهم
بالايكه التى اصابتهم فيها النقمه لم يقل اخوهم واخرجه

جبى

عنهم سوءها له وتعظيما وذكر ان سببه ان ابراهيم ابو جد سبعة
وذكر وهب ان شعسا كان من ولد لوط امنوا لابراهيم
ثم اخرون وهاجروا الى الشام وكل بنى وسل بنى اسرائيل وبعد
من ولد اولئك الرهط وحده سبعة من لوط بن هاران
وعاش سبعمائة ابى وخمس سنين مما ذكر ابو الفاخر اسحق
ابن جرير فى تاريخه وسل كان سبعة خطب الانبيا قال
عبد الملك بن مروان حدثنى عن الحسن قال والله ما روى قط
ما كان لنبى يامره ولا فاعلا لشى كان ينهى عنه قال عبد الملك
والله ما زاد على هذا لو كان العبد الصالح يعنى شعيبا حدث
بقول وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ٥

باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين

الى قوله وهو مليم ٥ قال مجاهد مذنب المشحون المومن فلولا
انه كان من المسبحين الاية ٥ قدمناه بالعرا بوجه الارض وهو
سقيم ٥ واسا عليه شجره من يقطين من غير ذات اصل ٥
الدبا ونحوه وارسلناه الى مايه الف الى حين ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم مكظوم المغموم الكرب ٥
قوله فساهم فكان من المدحضين قال ابن عيسه من المقمورين
وقال مجاهد من المسهومين قال طاوس لما ركب السفينه
ركدت فقالوا فيها مسوم فقارعوا فوقعت على يونس ثلاث
مرات ٥ فالتقمه الحوت وسل لما وقعت القرعه عليه
ثلاثا بادر بنفسه فالتقمه الحوت سل والتقمه اخذ الى ٥
سبعه فاوحى الله الى الحوت انى لم اجعله لك غذاء وانما
ان يودمه كادخل فمادى فى الظلمات ان لا اله الا انت

سبحانك

سبحانك انى كنت من الظالمين بصوت ضعيف فقالت ٥
الملائكة يا رب من ان هذا الصوت الضعيف قال صوت
يونس قالوا الذى كنا لا نزال يرفع له عملا صالحا قال نعم
قالوا افتسمع يا رب الا ما رحمته فامر الحوت فالقاه بالعرا
وهو وجه الارض قاله ابو عبيده وقال الفرا هو المكان الخالى
وما ذكره فى الشجر هو قول مجاهد قال القرع والحنظل
والقطين وكل ما لم يقم على ساق وقال ابن مسعود هى القرع وقو
اوزيدون فى الواو اربعه اقوال سمعين قاله ابو عبيده
والفرا ادسمعين الواو وقال الفسى او والا باحه او على بابها قاله
مجاهد سبعه والمعنى ارسلناه الى جماعه لو راسموهم لقلتم ماته
الف او اكثر روى عن ابن عباس قال ارسل الى مايه الف
وبضعه وثلاثين الفا قال ابو مالك اقام فى بطن الحوت اربعين يوما قال
ابن طاوس انبت الله عليه شجره من يقطين وكانت تظله من الشمس
وتاكل منها فلما سقطت بكى عليها فاوحى الله اليه اتحزن على شجره
ولا تحزن على مايه الف او يزيدون ما توا فلم اهلكتهم قال
سعيد بن جبير ارسل الله على الشجره الارضه فقطعت اصولها
فحزن عليها قال مجاهد كانت الرساله قبل ان يلتقمه الحوت
وقال ابن عباس بعدها وتلا هذه الاية ٥ وان يونس لمن المرسلين
وسل لما لم يومن من قومه اوعدهم بالعذاب وخرج مغاضبا
لهم فلما افل الهم لخرجوا فمر فوا بين الامهات والاولادها
من النسا والبهايم وجعلوا يضرعون الى الله قبل ان يعشاهم
العذاب فصرفه الله عنهم وسل لم يفعل يومه امته حين عاينوا
العذاب غير قوم يونس ثم ذكر البخارى فى الباب اربعه

احاديث احدها حديث عبد الله لا يقولن احدكم انى خير
من يونس بن متى ثانيها حديث ابى هريرة العاليه رفع بن
مهران الرياحى عن ابن عباس ما ينبغى لعبد ان يقول انى خير من يونس
ابن متى بالتها حديث ابى هريره لا تفضلوا بين انبياء الله الحديث
وفى آخره ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى رابعها
حديث ابى هريره ايضا لا ينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى وقد اسلفنا الجواب عنها ومنها لا تخيروا بين الانبياء
المرسلين قال الداودى وقوله فانه ينفخ فى الصور الى قوله
ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث فيه بعض لسان لما فى بعض
الروايات من الوهم ان قوله ينفخ فى الصور فيصعق من فى
السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى
فاكون اول من يبعث فانما يصعق يومئذ الاحياء ثم يموتون
جميعا قال وسقط فى بعض الروايات قوله ينفخ فى الصور
وقال يصعق الناس يوم القيامه قال وقول بعضهم انها غشيه ناخذهم
فى الموقف وهذا غلط ومن ذلك قوله فاكون اول من تنشق عنه
الارض فمن ان الانشقاق بعد الصعقه وتقدم قول الداودى
انه كان ممن استثنى الله اى جعله مما يلى فى البعث وهو غير بين
فائده فى حديث ابى هريره الاول عبد العزيز بن ابى سلمه
وهو ابو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمه الماجشون
وعبد الله بن المفضل هو ابن العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد
المطلب وروى الثانى عن ابى الوليد وهو هشام بن عبد الملك
الطيالسى **باب وسلم عن القريه**
التى كانت حاضره البحر اذ يعدون فى السبت يعدون يجاوزون

اذ ياتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا شوارع الى قوله واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون الى قوله كونوا
قرده خاسئين الشرح هو سوال يوضح لمعرفتهم بما يعرفون
من عصيان اتباعهم ومحرهم بما لا يعرف الا من كتاب او وحى
واختلف فى القريه هل هى ايليا او طبريه والاول قول ابن عباس
والثانى قول ابن شهاب الشرع الظاهره واحدها شارع وكان
اعتداؤهم فى السبت زمن داود قال مجاهد كانت الحيتان تاتيهم
يوم السبت من غير ان يطلبوها اختبارا لهم من الله فجعلوا
للحيتان سابا يدخل فيه يوم السبت فاذا جاز اليوم صادوه
ويسبتون يقال ايضا اى يعظمون يوم السبت تعظيما له وقرا
الحسن بضمها اى يعظمون فى السبت وقوله واذ قالت امة
منهم لم يعظون قوما قال ابن عباس ما ادرى ما فعل بهذه
القريه الى لم يامر ولم ينه وقال غيره يحتمل لانهم لم يشاركوا
من عصى وكان ابن عباس يبكى كما ينهر هذه الامه

باب قوله تعالى وآتينا داود زبورا
الزبر الكتب واحدها زبوره زبرت كتبت ولقد اسمعنا داود
منا فضلا يا جبال اوبى معه قال مجاهد سبحى معه والطير
وآلنا له الحديد ان اعمل سابغات الدروع وقد ذكرنا السرد
المسامير والحلق لا تدق المسمار فسلسل ولا تعظم فتقصم
السرج داود هو ابن ايسى بن عاربد بن ناعر بن سلمان بن يحشان
ابن عميندان بن رام بن حصرون بن فارص بن يهودا بن يعقوب
كان بعد اسمويل وكان اصغر اخوته السبعه وكان يرعى فى زمانه
وعاش مائه وسبعين سنه وقبره بالقدس ولم يصح العلما ما يذكر

القصاص من امرا او ريا وروى ابن ابى حاتم عن الربيع بن انس
قال الزبور رسالة الله ودعاوه وتسبيحه قال قتادة ما حدث
انه دعا علمه ويحمد ويحمد الله ليس فيه حلال ولا حرام
ولا فرايض ولا حدود وهو ماية وخمسون سورة وكان حمزة
يضم الرا وغيره من القرا فيحها قال الكسائى من قراه بالفتح فهو
عنده واحد وقيل هو فعول بمعنى مفعول مثل حلوب اى
ربرية فهو من زبور اى مكتوب ومن ضم فهو عنده جمع زبر وهو
بمعنى الكتاب الداود كتبا وقيل اراد به العمل والشداد
وقيل خص داود بالذكر لانه كان ملكا فلم يذكر ما اتاه من
الملك وذكر ما اعطاه من الكتاب سببا على فضله وقيل
لانه كان فى الزبور محمد خاتم الانبيا وان امته ترث الارض
كما قال تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر الاية وولده
سليمان ملك اربعين سنة عشرين قبل النسه وعشرين بعدها
وهو الاكثر وقيل اربعا وعشرين وعاش بضعا وخمسين سنة
وقبره عند بحيره طبريه قال مسه لم يزل الملك والنبوة
فى ولده وولد ولده الى الاعرج واثر مجاهد فى اولى روى عنه
وعن قتادة والضحاك بسرى وقيل هو سبى بلسان الحبشة
وقيل معناه سرى نهارا وقيل سبى نهارك كله كناية
السابر نهاره كله وحكى ابن فارس عن قوم انهم يقولون اتانا
بنى فلان اذا اسهم ليلا وما ويهم كذلك قوله والتاله الحديد
قال قتادة الا انا الله له الحديد فكان يعمل بغير نار وقال
الاعمش الين له حتى صار مثل الخيوط وقيله سابغات
اى دروع يقال سبغ الثوب اذا غطى ما هو عليه وفصل

واعصر

واعصر قتاده فى السرد على المسامير وابو زيد على الحلق ثم
ذكر فى الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابى هريرة
خفف على داود القران فكان يامر دابته تسرج فيقرا القران
قبل ان تسرج دابته ولا ياكل الا من عمل يده يريد بالقران قراءته
فى الزبور ثم قال رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء
بن يسار عن ابى هريرة عن رسول الله وهذا التعليق اسنده الاسمعيلى
من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة الحديث الثانى
حديث عبد الله بن عمرو اخبر رسول الله انى اقول والله لاصومن
النهار الحديث سلف فى الصوم الحديث الثالث
حديث ابى العباس عن عبد الله بن عمرو العاص قال قال لى رسول الله
الم اسا انك تصوم الليل الحديث وابو العباس هو السائب
ابن فروخ المكى الاعمى الشاعر مولى عثمان والد العلاء بن ابى العباس
ومعنى هجم العين غارت وتهيب النفس اعيت وكلت

باب احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود

واحب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما ثم
قال على وهو قول عائشة ما القاه السحر عندى الا نايماه ثم
ساق حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله احب الصيام
الى فذكر سواء وقد سلف واضحاه

باب واذكر عبدنا داود ذا الايد

اذا واب الى قوله وفصل الخطاب قال مجاهد الفهم فى القضا
ولا تشطط لا تسرف واهدنا الى سواء الصراط ان هذا الحى
له تسع وتسعون نعجة يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة

ولى نعجه واحده فقال اكفلنيها يعنى وكفلها زكريا ضمها اليه
وعزنى فى الخطاب صار اعز منى اعزنى غلبنى يقال غلبنى فى المحاورة
كثيرا من الخلطا الشركا يبغى لبغى قوله انما فتناه قال ابن عباس
اختبرناه وقرا عمر فتناه مشددا الثانى ذكر عن مجاهد قال
قلت لابن عباس اسجد فى ص فقرا ومن ذريته داود وسليمان
حتى اتى على هذه الاربعة فقال ابن عباس نبيكم صلى الله عليه وسلم
ممن امر ان يقتدى بهم ثم ساق عن ابن عباس انه سجد فيها
السجود وهذا سلف فى سجود التلاوة الشرح الاول القوى
ومنه قولهم ايده الله والاواب المنقطع قاله مجاهد اوالراجع
عن الذنوب قاله مجاهد واواب على التكثير واشراق الشمس ضوءها
وصفاؤها وقوله والطير محشورة كل له اواب يجوز ان يكون
المعنى وكل الجبال والطير اى يرجع مع داود التسبيح ويجوز
ان يعنى بقوله كل له داود والجبال والطير ذكره ابن المنير وقوله
وشددنا ملكه قال مجاهد لم يكن فى الارض سلطان اعز من سلطانه
قال السدى كان يحرسه كل ليلة اربعة الاف وقال ابن عباس
شددنا ملكه بان الوحى كان يأتيه وروى عن ابن عباس احصم
رجلان الى داود فقال هذا غصبنى بقرا لحمده الاحر فاوحى الله
الى داود ان يقتل الرجل الذى يسعدى عليه فارسل داود الى
الرجل ان الله اوحى الىّ ان املك فقال الرجل اتسلنى بغير
بينه فقال لاسرد امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله
قال والله ما احرب بهذا الذنب ولكنى كنت اعلب والد
هذا فقتلته فامره داود فعمل فاسدد هسه بنى اسرايل

عدد ذلك فهو قوله وشددنا ملكه وقوله واتيناه الحكمه
قيل هى المعرفه بكتاب الله وقال السدى السنه وقال مجاهد
عدله وقول مجاهد فصل الخطاب الفهم فى القضا وقال
قتاده فصل القضا وقال الشعبى الشهود والايمان ورواه الحكم
عن مجاهد وروى عن السعبى ايضا هو اما بعد وقوله اذ تسوا
المحراب اى علوا والمحراب كل مكان مرتفع وقوله بعى بعضنا
على بعض اى على جهه المساله كما تقول رجل لامراته كذا اما
تحب عليه ولا تشطط لا تشرف كما ذكر وقال غيره لا
تحر وسط بسط بلاسا ايذا بعد وقرى به سوا الصراط قصد
السبل واصح ما روى فى قوله اكفلنيها قول عبد الله بن مسعود
وابن عباس ما اراد داود على ان قال انزل لى عنها وضمها الى والمعنى
على ما روى ان داود سال وربما ان يطلق له امراته كسوال
الرجل مع جاريته فعاتبه الله على ذلك لما كان تسا وكان له
تسع وتسعون انكر عليه ان تساغل بالدنيا وعزنى غلبنى كما فى البخارى
وغيره غيره قهرنى قال الحسن اى قهره فى المحاورة ومنه فى عزيز
وقوله لقد ظلمك بسوال نعجتك اى سواله نعجتك وقوله
وظن داود اى ايقن وقراه فتناه بتخفيف النون يعنى الملكين وقوله
خر راكعا اى ساجدا قال مجاهد سجد اربعين ليله من عمر ان يسال
ربه تسا وقال سفيان بروى انه اقام اربعين يوما لا يرفع راسه
الا لصلاه او حاجه لا بد له منها قال قتاده واناب اى تاب
وقوله فبهداهم اقتده احتج به من يرى انا مخاطبون بشرايع
من قبلنا من الانبيا وقيل المراد به التوحيد والسجود فى
ص عندنا سجده شكر خلافا لمالك يدل عليه قوله انها ليست

من عزائم السجود وهو صريح في الرد عليه ه

باب قول الله تعالى ووهبنا

لداود سليمان نعم العبد انه اواب الراجح المسبب وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولسليمان الريح عذوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر اذ اسالة عين الحديد ه ومن الجن من يعمل بين يديه الى قوله تعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد سان ماذون المصوره وتماثيل وجفان كالجواب كالجوابي لحياض الابل وقال ابن عباس كالجوبه من الارض وقدور راسيات الى قوله الا دابة الارض تاكل منسأته عصاه فلما خر الى المهم رجب الخير عن ذكر ربي من ذكر ربي وطفق مسحا بالسوق والاعناق ه يمسح اعراق الخيل وعراقيبها الاصفاد الوثاق قال مجاهد الصافنات الصفن الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر الجياد السراع جسدا شيطانا ه رخاطبه حتى اصاب حتى شاء فامسك اعط بغير حساب غير حرج الشرح سليمان قد اسلفنا ترجمته عند ذكر والده وفي باب قوله تعالى واما داود ذا نون وراه وفي الاواب اقوال اخر احدها الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قاله ابن المسيب ما نبها المسبح قاله سعيد بن جبير مالها المطيع قاله قتاده رابحها الذي لا يذكر ذنبه في الخلا فيستغفر الله قاله عبيد بن عمير خامسها الراجع سادسها التائب وقال اهل اللغه الرجاع الذي يرجع الى الله وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي اعطني فضله مثل قول ابراهيم

رب ارني كيف تحيي الموتى ه وقال قتاده هب لي ملكا لا اسلبه كما سلبته قال ابن جريج وكان بعض اهل العربيه يوجه معنى لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي وقال ابن عباس هب لي ه الشياطين حتى املكهم وكذا الجن والريح فوهب الله له ما لا يهبه لاحد حتى يقوم القيامه وقوله عذوها شهر اي سخرها الله له فكان يركب ظهرها يغدوه ومن معه ويعد واله من الشام الى اصطخر ويروح فيرجع الى مكانها فتسيره مسيره شهرين في يوم قال الحسن فيما رواه عتد عن روح عن عوف عنه قال عليه السلام ان سليمان لما اسلمه الخيل حتى فاته الصلاه العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح الى يجري ه كيف شاء وقوله وعين القطر قال قتاده عن من نحاس كانت باليمن وانما يصنع الناس ما اخرج له وكان يسعملها فيما يريد وعباره النحاس اسلنا اذبنا قال الاعمش سلت له كما تسل الماء وقيل لم يذب النحاس لاحد قبله ومحاريب قال قتاده والضحاك مساجد وقول مجاهد مما دكره ح قال وتماثيل من رخام ونحاس قال مجاهد من نحاس وقول ابن عباس في تفسير الجوابي الحوض كالغابط من الارض وقيل هي الحفر المستديره في الارض ه راسيات ثابتات لا تزول عن مكانها يرى بارض اليمن قاله قتاده وقال مجاهد عظام وقال الداودي هي التي يحمل على بعضها وطاحون من اسفلها ثور وقد علوها منه ليس لها اناف لعظمها ه واثر مجاهد في محاريب والصافنات رواه عبد بن حميد عن روح عن سلم عن ابن ابي نجيح عنه وقوله اعملوا ال داود شكرا قال مجاهد لما ذكر الله هذا قال

داود لسليمان ان الله ذكر الشكر فاكفني صلاه النهار اكفيك
صلاه الليل قال لا اقدر قال فاكفني صلاه الظهر قال نعم
فكاهه وقال عطا صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فتلى الايه
فقال ثلث من اوتيهن فقد اوتي مثل ما اوتي ال داود العدل
في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا وخشيه الله في
السر والعلانيه وقال الزهري قولوا الحمد لله وقال ابن عباس
شكرا على ما انعم به عليكم وقوله تاكل منساته قال ابن مسعوده
اقام حولا حتى اكلت الارض عصاه فسقط وقيل للعصى
منساه لانه يوجد بها الشي وساوي معمله من نسات
اذا رحت الابل وقيل اذا ضربتها بالمنساه وقوله تبينت
الجن الايه قال ابن عباس كان اذا صلى راى شجره بين يديه
فسالها ما اسمك فان كان لغرس غرست وان كانت لدواء اثبت
فسالها هو تصلي ذات يوم اذا شجره بين يديه فقال لها ما اسمك
فقالت الخروب فقال لاي شي فقالت لخراب اهل هذا البيت
فقال عرفت ان الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب
فجعلها عصا فتوكا عليها حولا لا يعلمون فسقط فعلمت الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب فحفروا مقدار ذلك فوجدوه سنه
فشكرت الجن الارضه فالمعنى بسبب امر الجن وفي مصحف ابن
مسعود بسبب الانس للجن وقوله واتبعوا ما تلوا الشياطين
يريد اليهود قال عطا كانت الشياطين تسترق السمع وتلحق ذلك
حديثا كثيرا وقيل صنعوا سحرا ودونوه تحت قوائم سريره فلما
مات سليمان اظهروه وقالوا انما نال الملك بالسحر فاكذبهم
الله بقوله وما كفر سليمان وقال ابن عباس كان اصف كاتب

سليمان

سليمان وكان يعلم الاسم وكان يملك على كل شي بامره سليمان
ودفنه تحت كرسيه فلما مات سليمان اخرجه الشياطين
فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا وقالوا هذا الذي كان يعمل
به سليمان وكفره الجهال وسبوه ووقف العلما فلم يزل جهالهم
يسبونه حتى انزل الله هذه الايه على نبيه فصل وقوله حب
الخير قال الفرا الخير في كلام العرب والخير بمعنى عن ذكر ربي
قال قتاده عن صلاه العصر وما ذكره في قطفق مسحا بالسوق
هو قول ابن عباس وقيل قطع اسوقها واعناقها فابدله الله مكانها
خيرا منها وسخر له الريح وتحمل على ان ذلك ذكاه لها وابيح له
فعل ذلك وما ذكره في الاصفاد قال قتاده هي الاغلال
وما ذكره عن مجاهد في صفر روي عنه الذي يرفع احدى رجليه
ويقف على ثلاث وقيل الذي يقف على ثلاث وهي سيد الرابعه
اي طرف الحافر وقال الفرا الصافن القايم والجياد جمع جواد
يقال رجل جيد من قوم اجواد وفرس جواد من خيل جياد
وقد فسره بالسراع وقوله جسدا شيطانا قيل على شيطان
على ملكه اياما وقيل ملك الشياطين آصه بعدهم خوفا ان
يملكهم والقه على كرسيه والجسد الصوره التي لا روح فيها
وهي الجثه وقال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من حلي الارض
وقوله رخاء حيث اصابه قال قتاده هي اللينه وقال ابن عباس مطيعه
وقال الحسن ليست بعاصفه ولا هبه من ذلك وقوله حيث
اصاب حيث شاء حكى الاصمعي اصاب الصواب فاخطا
الجواب اي اراد الصواب وقوله بغير حساب بغير حرج
هو قول مجاهد قال الحسن ليس لاحد نعم عليه والا ويحاسب
على النعمه الا سليمان ثم قرا هذه الايه ثم ذكر البخاري

في الباب اربعة احاديث احدها حديث ابي هريرة ان عفريتا
من الجن تفلت علي الحديث تقدم في الصلاة ثم قال عفريت
مارد من اس او جان مثل زبنيه جمع زبانيه قلت زبنيه على
مثال عفريه والزبانيه عند العرب الشرط وسمي بذلك
لانهم الملائكة لدفعهم اهل النار الهاوية واصل الزبن الدفع قال
الاخفش قال بعضهم واحدها زبان وقال بعضهم زابن قال
والعرب لا تكاد تعرف هذا وتحعله من الجمع الذي لا واحد له
مثل ابابيل وعباديد الحديث الثاني حديث ابي هريرة ايضا
في قول سليمان بن داود لاطوفن الليلة على سبعين امراه الى اخره
وقال سبعين وابن ابي الزناد تسعين وهو اصح وقد تقدم في الجهاد
الحديث الثالث حديث ابي ذر قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع اول سلف قريبا الحديث الرابع حديث ابي هريره
انه سمع رسول الله يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا
فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امراتان
معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احداهما فتحاكما الى داود
الحديث وفيه وقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما قال ابو هريره
والله ان سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المديه وهما
حديثان جمع بينهما والحديث الاول مختصر وتمامه فجعل
الرجل وتعليقه فسمعت فيها فانا احجزكم عن النار وانتم تقحمون
فيها لاجرم قال ابن السكيت احصار ومعناه انه حدرهم فجعلوا
يتهافتون فيما يوضعهم في النار كما فعلت هذه الامم عصاة الله ولمسلم
عن جابر مرفوعا مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم

تقحمون

تقحمون بن ذي وصل الفراش بفتح الفاء قال الخليل يطير
كالبعوض وقيل هو كصغار البق قال الفراء هو عوغاء الجراد
الذي سقرش وتراكب وتهافت في النار واستوقدا وقدوا النار
والنار ذكر بان وهذا مثل لاجتهاده وحرصه على تخليصهم من
الهلاك وعلبه سهوا ساو ظهر عدونا اللعين ناصريا احمر في
الفراش هو الجنادب الجراد واحدها جندب مثلث الدال
والفحم الاقدام والوقوع في الامور الشاقه من غير تبت والحجز جمع
حجزه وهو معقد الازار والسراويل واحد بكسر الحاء وتنوين
الدال على المشهور على انه اسم فاعل وروي بضم الدال بغير تنوين
على انه فعل مضارع وادعى ابن العربي ان الحلو لا يكون ذلك على قصد
الهلكه وانما يوبه بقصد الحاه والمنعه كالفراش الذي يقحم
الضيا ليس مراده الهلاك ولكنها لما سن به وهي لا تبصر حال
حتى قال بعضهم انها في ظلمه تعتقد ان الضيا كوه تسطير فيها
النور فتقصدها لاجل ذلك فتحرق وهي لا تشعر وذلك هو
الغالب من احوال الحلو اوكله فصل حديث المراتين اشكل
على كثير من الشراح حتى قال بعضهم ان هذا لم يكن من داود حكما
وانما كان فتيا قال الداودي الذي كان من قصه داود وسليمان
انما هو كالمشاورة وليس كالحكم فانه نص على الحكم وما الذي يحكمه
اذ لحق بعضه وادعى بعضهم ان ذلك من شرع داود ان يحكم به
للكبرى اي من حيث هي كبرى وهو غلط لان اللفظ ليس بصالح ولان
الكبر والصغر طرد محض عند الدعاوي كالطول والقصر والسواد
والبياض فلا يوجب شيء من ذلك ترجيحا لاحد المتداعيين حتى يحكم
له او عليه والذي ينبغي ان يقال كما نبه عليه القرطبي انه انما حكم
به للكبرى لمرجح عنده لم يذكر هنا فيمكن ان يقال ان الولد كان

وبدها وعلم عجز الاخرى عن بينه فقضى له بها وهو حسن
وفعل سليمان ليس بقضا الحكم والده وانما ظهر له من القرينه
في الصغرى دون الكبرى ولعله ممن يسوغ له ان يحكم بعلمه ه
ولعلها اعرف عند ذلك وهو من باب تبدل الاحكام لتبدل
سبل الاسباب وذكر النووي انه فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق
فلما اوقع به الصغرى عمل باقرارها وان كان الحكم قد تعذر كما لو
اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه قال ابن الجوزي ه
وانما حكما بالاجتهاد اذ لو كان بنص لما ساغ خلافه وهو دال
على ان العطيه والفهم موهبه وهو الصواب كما قال القرطبي لقول من
يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص والا سالا يقصدون
النص فانهم مسلمون من استطلاع الوحي وانتظاره والفرق
بينهم وبين غيرهم فاسام العصمه بهم عن الخطا وعن التقصير في الاجتهاد
بخلاف غيرهم فصل فيه من الفقه استعمال الحكام الحيل التي
تستخرج بها الحقوق وذلك يكون تارة من قوة الذكا والفطنه ه ه
ومما رسه احوال الخلق وقد يكون من اهل التقوى فراسه
دينيه ونوسمات نوريه فصل وطالما يتعجل يرحمك الله
حاتي رواه لا يستانف لانه اذا وصل ما بعد لا يوهم السامع
انه دعا عليه كما قال الصديق لرجل قال له لا يرحمك الله لقد
علمتم لو علميم قل لا ويرحمك الله فصل فيه تحكمه لمن يقول
باستلحاق الام وهو خلاف مشهور مذهب ملك ولا يلحق
عنده باحدهما لا بينه فائده المدينه مثلثه الميم
سميت بذلك لانها تقطع مدى الحماه والسكين مذكر وتونث
ويقال سكينه لانها تسكن حركه الحيوان ه

قول الله تعالى ه

ولقد

ولقد اسا لقمن الحكمه ان اشكر لله الى قوله فخور ه تصعير
الاعراض بالوجه ه ذكر حديث عبد الله لما نزلت الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الحديث من طريقين وقد سلف مرسا
وانه سلف في الايمان وسخه في الساقي اسحو هو ان ابراهيم
كما صرح به اصحاب الاطراف ولقمن مثل هو ان باعورين ماحرين
مارح وهو ازر ابو ابرهم وقيل ابن عمه ان يسرون ذكره السهيلي
عاش الف سنه وادرك داود واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل
سعث داود فلما بعث داود قطعها ه وكان من اهل ايله وقيل
كان بلعم لا لف بي ه واحلف في سوته قال ابن المسيب كان
من سودان مصر ومسافر وكان مساوعه اعطاه الله الحكمه
ومنعه النبوه وعنه انه كان خياطا وعن عكرمه فيما ذكره ه
الحوفي كان مسا وقيل كان عبدا صالحا مملوكا لبني الحسحاس من الازد
وعند ابن ابي حاتم عن مجاهد كان عبدا اسود عظم الشفتين مشقق
القدمين وقال ابن عباس كان عبد احبشيا نحارا ه وفي الحان للرماح
سحادا بالدال المهمله وقيل كان راعيا ووقف عليه انسان وهو
في مجلسه فقال له الست الذي كنت ترعى في مكان كذا وكذا قال
بلى قال فما بلغ بك ما اري قال صدق الحديث والصمت عما لا
يعنيني وقال جابر بن عبد الله كان قصيرا افطس من البوه وقيل
كان يوسا لرجل من بني اسرائيل فاعتقه وقال ابن قتيبه لم يكن مسا
في قول اكثر الناس اي بل كان صالحا وقال الواقدي كان يحكم ويقضي
في بني اسرائيل وزمنه ما بين عيسى ومحمد وقال وهب كان ابن
اخت ايوب وقال مقاتل زعموا انه ابن خالته وكان في زمن
داود ومر يوما وداود يصنع درعا وكان للدروع قبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك صباح فلم يدر لقمان ما يصنع فوقف حتى اتم داود الدرع
ولبسها عرف لقمان ما يراد له فقال الصمت حكمه وقليل
فاعله وقالوا له ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال
صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وقال وهب
وراء من حكمه ادرج من عشرة الاف باب وقال مجاهد الحكمة
الذي اوتيها العقل والفهم والصواب من الكلام من غير نبوة
وذكر انه قال لابنه واسم ابنه داران يا بني اذا نزل بك ما
تحب او تكره فليكن المصمم من نفسك ان الذي نزل حر وكان ابنه
يقول له ويزلزل كذا فيزل كذا فيقول لهوما اقول لك
وسافر مرة مع قوم فلما كانوا بفلاة من الارض قتل لقمان وعطب
طهره وانكسرت رجل ابنه وذهب القوم وتركوه فجعل لقمان
يكر على ابنه فقال يا ابه الم يكن يقول لا ينزل بك من الامر ما تحب
او تكره الا كان المصمم من نفسك ان الذي نزل خير قال نعم هو
كذلك قال لا ترى ما انا فيه فنودي لقمان وانه يسمع ما لقمان
ان الله انما فعل بك هذا لانه يريد عذاب القوم الذين اردتهم فاراد
يحاسبك او نحو هذا قال اسمعت ما بني قال بلى قال وانصت قال
بلى وقوله ان الشرك لظلم عظيم اصل الظلم وضع الشيء في غير
موضعه قاله الاصمعي وغيره قال غيره المشرك سمي بهذا الاسم الى
غيره وفعل هو ظالم لنفسه وقوله ووصينا الانسان الاية
فيها تقديم وتاخير والمعنى ووصينا الانسان ان اشكر لي ولوالديك
ثم قال وان جاهداك فعل نزلت في سعد بن ابي وقاص وقوله
يا بني انها ان تك مثقال حبة هذا على المثل كما قال فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره قال سفيان يعني انها الصخرة التي عليها الارضون

ورد

وروي ان لقمان سأله عن جبة وقعب وعن معاش البحر فاخبره
بذلك قال ملك يأتي بها الله اي يعلمها فانه لطيف خبير
قال ابو العالية لطيف باستخراجها حين يمكانها وقوله
ولا تصعر هي قراءة الجحدري اي لا تكسر او تسدو قال
ابو الحرزا نقول لوجهه هكذا ازدراء بالناس واصله من
الصعر وهو داء يأخذ الابل يلوي منه اعناقها

باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية

اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
قال مجاهد سددنا وقال ابن عباس طائركم مصائبكم القرية
فيما ذكره عكرمة وغيره هي انطاكية قال السهيلي نسبت الى
انطس وهو اسم الذي بناها غير ما عرب وقد اختلف
اهل العلم في هؤلاء الرسل فعن قتادة ارسلهم عيسى ابن من
الحواريين فكذبوهما فعززنا بثالث وكذا ذكره ابن عباس ومقاتل
وقال وهب كان بانطاكية فرعون من الفراعنة يقال له
انطيخس بعد الاصنام فبعث الله اليه ثلاثة صادق وصدوق
وسلوم حكاه ابن جرير وقال غيره ابن يسمى بالك قال
ابن اسحق وهو قول الجماعة وقال معاتل هم يوحنا وبولس والاتى
بالسامعون وكان من الحواريين ووصي عيسى قال ابن عباس
فجعلهم الله بعد عيسى انبياء وذكر السهيلي فيهم نوحا ومعنى
اضرب لهم مثلا اذكره وذكر ابن اسحق عن الفراء ان الثالث
ارسل فعل الاسم فيه وفي الثلاثة كانه ارسل بعدهما قال
ومعنى فعززنا بثالث فعززنا بمعلم الثالث وفي قراءة ابن
مسعود فعززنا بالثالث وقراءة عاصم فعززنا حقيقة قال
وهذا اصل سددنا وسددنا قال ابن اسحق والمعروف في اللغة

ق

ان عزز نا قهرنا وغلبنا والمستقبل يعز بالضم قال الطبري القراءة
عندنا الشديد لاجماع الحجة من القراء عليه ومعناه اذا سرد
يعوسا واذا اضعف فعلسا ولس لعلسا في هذا الموضع كثير معنى
وقوله طائركم مصائبكم وقال ابن عباس الارزاق والاقدار
سعدكم وابن محاهد اخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه
وفي رواية عنه زدنا واثر ابن عباس اخرجه الطبري ايضا من حديث
ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب ووهب طائركم معكم
اي اعمالكم وروى الضحاك عن جويبر عن ابن عباس يعني شؤمكم معكم

باب قوله تعالى ذكر رحمت ربك

عبده زكريا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا ده قال ابن عباس مثلا
يقال رضيا مرضيا عتيا عصاه عتى يعتو قال رب اني يكون لي
غلام الى قوله عشيا قوله ثلاث ليال سويا يقال صحيحا خرج
على قومه من المحراب فاوحى اليهم فاشار الى قوله بعث جبريل
لطمثاه عاقرا الذكر والانثى سواء ثم ذكر قطعة من حديث
الاسراء من حديث انس عن مالك بن صعصعة فيه ذكر عيسى ويحيى
في السماء الثانية وهما ابنا خالة وقد سلف واثر ابن عباس رواه ابن
اسحق عن يوسف بن مهران عنه وزكريا هو ابن اذن بن برخيا بن
صفانيا بن مسلم بن صدوق بن يحسان بن داود بن سليمان بن مسلم بن
صدقة بن برخيا بن صفاسان فاحور بن سلوم بن يهشافاط بن اسا بن
رحبعم بن سليمان بن داود قال ابن اسحق كان زكريا وابنه آخر من بعث
في بني اسرائيل من انبيائهم قال ابن اسحق عدت بنو اسرائيل عليه
ليقتلوه فمر بشجرة فانفلعت له فدخل فيها فاصطلت عليه فادركه
الشيطان فاخذ بهدبة ثوبه فبرزت من ساق الشجرة فلما جاوا
اراهم ابليس اياها فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروه حتى قطعوه

من وسطه في جوفها قال وبعض اهل العلم يقول ان زكريا
مات موتا والذي فعل به ما ذكرنا هو اشعيا الذي كان قبل
زكريا واما يحيى فذكر عبد الله بن الزبير ان قبله كان نامر نبي اسمها
ارميا بن احاب وكان ملكا في بني اسرائيل اراد ان يزوجها
ابوها قال ابن اسحق وكان قبله قبل رفع عيسى وقبل قبله
وقبل يحيى بن زكريا بستين عاما لم يسكن حتى جاء الذي
قبله وقال انا قبله فقبله عليه فسكن وصل قال يونس
كان الحسن يرى ان يدعوا الامام في الصوت ويومن من خلفه
من غير رفع صوت ولا يونس اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله
واني خفت الموالي من ورائي قال ابو صالح الكلالة وقال
مجاهد العصبة وقال ابو عبيدة يعني بني العم قال وقوله
من ورائي اي من قدامي وقال اهل التفسير من بعدي وقال
سعيد بن العاص املى على عثمان بن عفان حفت الموالي بتشديد
الفاء وكسر الياء وقال معناه قلت وقوله وكانت امرأتي عاقرا
اي لا تلد كان بها عقرا منعها من الولادة وقوله يرثني ويرث
من آل يعقوب قال ابو صالح يكون نبيا كما كانوا انبياء قال مجاهد
كان وراثه علما وكان زكريا من آل يعقوب وقال الحسن يرثني
اي يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة وانكره ابو اسحق
وقال سعد ان يكون نبي يسئل ان يورث ماله لحديث انا معشر
الانبياء لا نورث ما تركناه وما ذكر عن ابن عباس في قوله سميا
مثلا روى عنه ايضا لم نسم احدا قبله يحيى وقوله عتيا يعتو
قال مجاهد هو طول العمر وروى ان ابن مسعود قرأ عسا
وقال عسا يعسو وعسا يعسو اذا بلغ النهاية في الشدة والكبر

قال قتاده كان ابن بضع وسبعين سنه واصل عتا عتوا بالواو
فجعل بالياء الاعند الى رؤس الماء وقال الجوهرى لما توالت ضمتان
كسرت الثانيه وانقلبت الواو ياء وقوله سويا يقال صحيحا
قال عكرمه وقياده والضحاك اى من غير خرس والمحراب
قال اهل التفسير كان موضعا مرتفعا وما ذكره فى اوحى قاله قتاده
وروى عن الضحاك قال كتب لهم فى ذلك الوحى ومعنى سبحوا
صلوا بقوله بكره وعشيا من الله وقوله واتيناه الحكم صبيا قال
معمر بلغنا ان الصبيان قالوا للحيى وهو صبى تعال نلعب فقال
ما للعب خلقنا قال عكرمه الحكمه اللب قال قتاده كان ابن
سبع او ثلاث وحنانا قال عكرمه الرحمه واصله عند اهل
اللغه من حنين الناقه وزكاه قال قتاده العمل الذى الصالح
وقال قتاده الصدقه وقوله وسلام عليه يوم ولد قال
الحسن لما لقى يحيى عيسى قال له يحيى انت خير منى قال عيسى بل انت
خير منى سلام الله عليك وسلمت على نفسى وقد كانت لم عيسى اذا
لقيت ام مريم وهما حاملان بهما سمعت يحيى لعيسى فى البطن ويقال
ان يحيى سأل عيسى ان يريه الليس فى الصوره التى خلقه الله فيها فاراه
اياه وقد عشى امريه مر راسه الى قدمه فقال ما هذه قال الى اصبت
بها الناس قال له بالذى جعل عليك اللعنه هل اصبتنى بشى منها
فاوى اليه بشى عند ظفر من اصابع رجليه قال ما هذا قال انت
تصوم فاذا افطرت حدثت لك الطعام فتثقل عن الصلاه
قال والذى جعل عليك اللعنه لا اطعم شيا مما تعمل ابدا الناس
فكان ياكل بقل البريه ويقال انه بلغ الله لغير ذنب وقد حدث
وقوله حفيا لطفا ظاد غيره مارا الى كان يحيى اذا دعوته وقيل

حفى

حفيه مالغ فى اكرامى اياه والمعنى واحد

قول الله تعالى

واذكر فى الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها الاية واذ قالت الملائكه
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه وقوله ان الله اصطفى ادم
ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين الى قوله بغير حساب
قال ابن عباس وال عمران المومنون وال ابراهيم وال عمران وال
ياسين وال محمد هم ال الناس يا مرهم الذين اتبعوه وهم
المومنون وقال ال يعقوب اهل يعقوب اذا صغروا الال
ردوه الى الاصل مالوا اهيل ثم ذكر حديث ابى هريره السالف ما
من بنى ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد غير مريم وابنها
الحديث ومريم هى ابنه عمران بن ياشى بن امون بن منشى بن حزقيا
ابن احرى بن عوزيا بن امضيا بن يوس بن يارم بن يهشاط بن اسا
ابن رحبعم بن سليمان ولحلف فى سوبها كما سلف وهى صديقه
بنص القران قال الحسن ليس من الجن نبى ولا من الانسانبيه وقال
ابن وهب وجماعه انها نبيه ومعنى اصطفى ادم الى اخره اختارهم
وهذا تمثيل لان الشى الصافى هو النقى من الكدر وصفوه الله لانقيا
من الدنس على العالمين اى عالمى زمانهم قاله المفسرون محررا
خالصا لله لا تشوبه شى من امر الدنيا قاله مجاهد وعكرمه وقيل
معصما من جرمه ابويه بخدمة بيت الله وال ابراهيم ابرهم
وال عمران مريم واخها امر يحيى وعيسى ويحيى وال يعقوب
هو اسرائيل سوا اسرائيل جميعا وقوله وضعتها انثى قال ابن عباس
انما قالت هذا لانه لم يقبل فى النذر الا الذكور فقبل الله مريم
والله اعلم بما وضعت فى الكلام تقديم وتاخير حقيقه انى وضعتها

انثى وليس الذكر كالانثى قال الله ه والله اعلم بما وضعت ومن
صم تا وضعت فالكلام عنده منسق لا يقدر فيه ولا تاخير
وقول البخاري ه وال ابراهيم وال عمران وال ياسين وال محمد
ظاهره ان ال ياسين غير آل محمد وقال ابن عربر من قرا اسلام على
الياسر اي على ال محمد ومن قرا الياسر قيل هو الياس واهل ديه
وقيل الياسين والياسر واحد مثل ميكال وميكائل وقوله
تصغيره اهيل قال البخاري ولذلك اذا لصقت تم يقل الا اهيله
وانكر ذلك من قال يجوز اله واهله والذي وافقه الشافعي
الصيغ وعكسه وقوله انا لك هذا قال ابو عبيده المعنى من
اين لك وانكر ذلك عليه لان ان سوال عن موضع واما سوال
عن المذاهب والجهات والمعنى من اي الجهات والمذاهب
لك هذا ه **باب واذ قالت الملائكة يا مريم**
ان الله اصطفاك الى قوله ايهم يكفل مريم ه يقال كفل يصم
كفلها صمها مخففه ليس من كفالة الدين وشبهها معنى طهرك
اي من الدنس او من الحيض على نسا العالمين قيل عالمي زمانها وعلى
جميع النسا عيسى فلم يلد من غير ذكر عيرها اقنتي هو القيام او الطاعه
واسجدي واركعي كان من سريعتهم لذلك او انولا لامرت فيها
وكفلها معناه قبلها وتحملها وقال ابو عبيده وابو منصور كفلها
مخففا ضمن القيام بها وهذا خلاف ما ذكره ح وقال ابن فارس نحو
قوله في كفل به اذا ضمنه وكفله اذا عاله وقال ابو منصور كفلها
مشددا اي كفل الله زكريا اياها ه
باب قول الله تعالى
واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ه مشرك ومشرك

واحد واصل البشر به اظهر في وجهه السرور وفيه ه
الشديد والتخفيف كما ذكره وفي تسميه عيسى بالكلمة اقوال
احدها انه لما قال الله كن فكان سماه بالكلمة فالمعنى وقد كلمه
الله وقيل سمي بها كما يقال عبد الله والقاها على اللفظ وقيل لما
كانت الاسباب تشرف به واعلمت انه يكون من غير فحل وبشر الله
به مريم في قوله ليهب لك غلاما زكيا فلما ولدته على تلك الصفه
قال الله هذه كلمتي كما تخبر بالشي فاذا كان قيل هذا قولي وقيل سمي
كلمة لان الناس يهتدون به كما يهتدون بالكلمة وقوله وجيها
شريفا الكهل الحليم قاله مجاهد كما نقله عنه ح واسنده عبد
ابن حميد من حديث ابن ابي نجيح عنه زاد غيره وهو الذي يجاور يلين
سنه وقيل هو ابن ثلاث وثلاثين سنه وقال
يريد بن حد الكهل سنهي الحلم والعابده في قوله وكهلا انه اعلمها
انه يعيش الى حد وقال ابن عباس اذا ابرله الله ابرله ابن ثلاث
وثلاثين سنه وقول ابي عبد الله كما قال في المهد وقال ابن فارس
الكهل الرجل وخطه الشيب وقد اسلفنا في تسميه المسيح
اقوالا الصديق كما ذكره ح عن ابراهيم او لحسنه او لانه كان يقطع
الارض ويمسحها لسياحته في الارض فاره كان بالشام وتاره بمصر
والمهامي والقفار معقل وعلى الاول فعل له او لانه خرج من بطن
امه ممسوحا بالدهن او لان زكريا مسحه او انه اسم خصه الله
به او لانه كان اجمص برجله او لانه لا يمسح ذا عاهة الا برى او لانه
كان يلبس المسوح قاله الداودي او لانه مسح بالبركة حين ولد
قال تعالى وجعلني مباركا اينما كنت او لان الله تعالى مسح الذنوب
عنه ه والاكمه من يبصر بالنهار قاله مجاهد وقال عبد من يولد

اعمى ذكره ح وزاد الهروي من عمى بعد الولاده وقال
الضحاك وابن فارس انه الاعمى وذكر البخاري في الباب الاول
احد عشر حديثا وحديث في الباب الثاني اما الحديث
الذي في الباب الاول فاخرجه من حديث النضر عن هشام
عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن علي عن رسول الله خير نسائها
مريم بنت عمران وخير نسائها خديجه قال الدارقطني رواه ابن
جريج وابن اسحق عن هشام عن ابيه فقالا عن عبد الله بن الزبير عن
عبد الله بن جعفر عن علي والصواب حديث وذكر ابن عبد البر ان
ابن جريج رواه انصابا سقاطه كالجماعه قال الدارقطني ورواه
انصا عبيد الله ومحمد ابنا المنذر بن عبيد الله بن المنذر بن الزبير عن
هشام عن ابيه عن ابن جعفر واعرابا حديث اخر بهذا السند
لم يسمعا عنهما وهو انه عليه السلام بشر خديجه ببيت من
قصب اللولو وقال حماد بن سلمه عن هشام عن ابيه انه عليه السلام
قال خير نسائها فذكره مرسلا قلت وله شواهد فللنسائي من
حديث علي بن احمر عن عكرمه عن ابن عباس مرفوعا افضل نسا
اهل الجنه خديجه وفاطمه ومريم واسيه ولابن عبد البر من
حديث موسى بن عمه عن كريب عن ابن عباس مرفوعا سنده نسا
اهل الجنه بعد مريم خديجه وفاطمه واسيه وللترمذي من
حديث معمر عن قتاده عن ابن عباس مرفوعا حسبك من نسا العالمين
مريم وخديجه وفاطمه واسيه وهذا الضمير عايد على غير مذكور
لكنه بقرينه الكمال والمشاهده يعني به الدنيا بنيه عليه القرطبي
وفي روايه واشار وكيع الى السما والارض يريد الدنيا كانه يفسر

ذلك الضمير وهذا نحو حديث ابن عباس خير نسا العالمين
مريم ويشهد له قوله تعالى عن الملئكه ان الله اصطفاك
الايه وظاهره يقتضي انها خير نسا العالمين من حوا الى امراه
تقوم عليها الساعه قال ويعتضد هذا الظاهر بانها صديقه
نبيه وهو اولى من قول من قال انها غير نبيه واذا ثبت ذلك
ولم يسمع في الصحيحين ان في النسا نبيه غيرها فهي افضل من كل النسا
الا ولين والاخرين اذ النبي افضل من الولي بالاجماع قلت
كذا ادعى وروى الحاكم في مستدركه من حديث ميسره بن حبيب
عن المنهال بن عمرو عن زر عن حذيفه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ملك استاذن الله ان يسلم عليه لم ينزل قبلها قال فبشرني ان
فاطمه سيده نسا اهل الجنه ثم قال تابعه ابو موسى الانصاري
عن المنهال فذكره ثم قال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه
وروى في فضايلها باسناده الى ابن عباس قال قال علي لقد علم اني
اخو النبي صلى الله عليه وسلم ووزيره واني اول من اسلم ايمانا وابو ولده
وروح ابنته سيده ولده وسيده نسا اهل الجنه قال جعفر
ابن محمد وكانت تسمى الصديقه والحديث الاول من الباب الثاني
وهو حديث ابي موسى فضل عايشه على النسا كفضل الثريد على
ساير الطعام سلف قريبا في باب وضرب الله مثلا والحديث
الثاني ذكره معلقا فقال وقال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب
حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريره قال سمعت رسول الله
يقول نسا قريش خير نسا ركبن الابل احناه على حامل وارعاه على
زوج في ذات يده يقول ابو هريره على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت
عمران بعيرا قط وهذا التعليق اسنده حرمله بن يحيى عن ابن وهب

ثم قال ح وتابعه ان اخى الزهرى واسحق الكلبى عن الزهرى
زاد الاسمعيلى وتابعه ايضا معمر وصفوان بن عمرو حدث
معمر عند م بلفظ ان رسول الله خطب ام هانى بنت ابى طالب
فقالت يا رسول الله قد كبرت ولى عيال فقال خير نساء وفى رواية
عند عبد الرحمن بن مغراب الحبشى فى كتاب مناقب قريش اخباه
على بهيم واسم اخى الزهرى هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلمة
ابن عبد الله بن عبد الله ابن شهاب قبله علمانه بامرانه وكان سفيه
ساطر الكمراب فى اخر خلافه الى جعفر ثم توب العلمان عليه
بعد سبس فصلوه وقال ابن ابى حاتم اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى
روى عن الزهرى وعنه يحيى بن صالح الوحاظى سمعت ابى وابا
زرعه يقولان ذلك زاد ابو زرعه بعد فى الحمصيين ومعنى اخباه
على طفل اسقفه تعال حتى عليه يحنو واحنى يحنى وحنى يحنى اذا
اشفق عليه وعطف ومنه حنت المراه على ولدها تحنو اذا لم
تزوج بعد ابيهم وفى بعض الكتب احناه مشددا بالنون والسين
قال ابن السيد ولعله ماخوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنين
المراه مراعاتها الى ولدها وان لم يكن ظاهرا عند ذلك صوت وقد يكون
حنينها صوتها على ابن ولدها فصل يوخذ من قول ابى هريره لم
يركب مريم بعيرا قط ومن ذكر الحارى له فى قصة مريم بفضيلها
على خديجه وفاطمه لانهما من العرب المخصوصين بركوب
الابل وقد سلف والحنو الشفقه كما سلف والرعا الحفظ
وانما ياتى فى ذلك من الصلاح والخيره

باب قوله تعالى يا اهل الكتاب

لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق الا وكيلا قال
ابو عبد الله كلمته اكثر وقال غيره وروح منه احياه فجعله
روحا ولا تقولوا ثلاثه ثم ساق حديث عباده عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه والجنه حق والنار حق ادخله الله الجنه
على ما كان من العمل قال الوليد وحدثنى ابن جابر عن عمير عن حباده
وزاد من ابواب الجنه الثمانيه من اىها شا وهذا اسنده النسائى
فى سننه الكبير وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى
اخو يزيد بن يزيد بن جابر مات سنه ثلاث وخمسين ومايه قال
الترمذى روى عن الزهرى انه قال كان هذا فى اول الاسلام قبل نزول
الفرائض قال ووجه هذا الحديث عند بعض اهل العلم ان اهل
التوحيد سيدخلون الجنه وان عذبوا بذنوبهم فانهم لا يخلدون
فى النار وقد روى عن ابن مسعود وابى درداء وعمران بن حصين وجابر
وابى سعيد وانس مرفوعا سيخرج من النار اهل التوحيد ويدخلون
الجنه وكذا روى عن سعيد بن جبير والنخعى وغير واحد من التابعين
فى تفسير هذه الايه ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قالوا اذا
اخرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنه يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين وذكر ابن العربى ان معناه ان يكون كافرا قوم من يموت
قبل ان يذنب او يكون مدنبا فيتوب او يقتل فى سبيل الله تعالى
او يقول اذا عدت لا اله الا الله فى الثورين ولا رجحت بى كما فى حديث
البطاقه قال وليست توزن لكل احد وانما توزن المخصوص او يقول
كما قال وهب لا اله الا الله مفتاح له اسنان ان جيت بالمفتاح

واسناده فتح لك والا فلا قال وقول ابن شهاب لا وجه له
وقول وهب صحيح قلت تخصيصه بما ذكرنا رد فيه
وقول الزهري حمل منه فصل مقصود الحديث التسليه
على ما وقع للنصارى في عيسى وامه ويستفاد منه ايضا ما
يلقنه النصراني اذا اسلم ولاصحابنا فيه تفصيل محله كتب
الفروع ولم يذكر في الحديث الا اقرار بكتاب الله وملائكته
وسائر رسله ورسله والبقية تقوله وان محمدا عبده ورسوله
فاذا اقر برساله محمد فقد اقر بجميع ما جا به وهو يشمل على ذلك
كله قال الداودي ويعارضه قوله وان عيسى عبد الله ورسوله
الى اخره فذلك ايضا يشمل على الاقرار بمحمد ورساله فصل
قوله من ابواب الجنه الثمانيه ايها شاء وفي الحديث السالف
من كان من اهل الصلاه دعي من باب الصلاه ومن كان من اهل
الصيام دعي من باب الريان فاهل الاسلام جميعا من اهل تلك
الاعمال فمن يترك شيا منها لم يدع من باب ذلك الشيء ٥

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم

اذ انتبذت من اهلها ٥ سذناه الفناء اعزلت شرقا مما يلي
المشرق فاجاها المخاض افعلت من جب ويقال لجاها اضطرها
ساقط يسقط فضيا قاضيا فرما عظما وقال ابن عباس شيا
لم اكن شيا وقال غيره السري الحصر وقال ابو وايل علمت مريم
ان البغي وتهمه حرمت ان كنت بقيا وقال وكيع عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن البرا سريا وهو صغير بالسريانيه الشرح قول
ابن عباس اخرجه ابن ابي رباد في تفسيره عنه وما ذكره عن البرا

اسقطه ابو مسعود والطرقي وعزاه خلف والمزني الى البخاري
وفي العسر عن يحيى عن وكيع عن اسرائيل بلفظ نهر جدول من ماء ورواه
الحاكم في مستدركه عن المحبوبي احمد بن سيار محمد بن كثير سفيان
عن ابي اسحق بلفظ الجدول النهر الصغير ثم قال صحيح على شرط
الشيخين واخرجه ابن مردويه من حديث معاوية بن يحيى عن ابي
سنان عن البرا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السري النهر
ثم ساقه من حديث ادم اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال
السري الجدول وهو النهر الصغير ثم ذكره من حديث ابن عمر مرفوعا
السري الذي قال الله عز وجل فيه نهرا اخرجه الله تعالى لنا لنشرب
منه ٥ واخرج ايضا من حديث الربيع بن انس عن ابي العاليه عن ابي
ابن كعب بعث الله روح عيسى الى مريم فحملته قال حملت ما الذي
ما طقها ودخل في فيها وهو روح عيسى ومن حديث المعتمر عن ابيه
عن الربيع بلفظ لما اخذ العهد على الارواح كان روح عيسى في تلك
الارواح فارسل الله ذلك الروح الى مريم قال تعالى فارسلنا اليها
روحنا قال فحملت الذي خاطبها وهو روح عيسى فدخل من فيها ومن
حديث محمد بن سابور عن ابي جعفر عيسى بن ماهان عن الربيع فصل
يقال جلس سدده من الناس وسدده اي ما حيته وهو اذا جلس قريبا منك
بحيث لو نبذت اليه شيا لوصل اليه ٥ فصل انما صدب مطلع
الشمس ليغسل من الحيض وفصل ليطهر من الناس بالعباده وقوله
في فاجاها افعلت من خطا الدميا طي بفتح الهمزه وضم الطا وقال ابن
التين ضبط بضم الهمزه وكسر العين كانه حمله انه جي بها وبفتح الهمزه
والعين وسكون الطا وهو غير مرضي لانها لم تفعل وانما فعل بها ومثال
اجاها على التحقيق افعلها وقوله يقال لجاها هو قاله ابن عباس

ومجاهد والاول هو قول الكسائي ومعناهما واحد لانه اذا الجاها
الى الذهاب الى جذع النخلة فقد جاءها وقراءاصم فاجاءها من الملجاء
وقوله فرياعظيما هو قول مجاهد وقال ابو عبيدة عجيبا وقال
قطرب مديح جديد لم يسبق اليه وقال سعيد بن مسعدة اي
مختلفا وقوله السي الشئ الحقير وقيل هو ما طال من كثبة ونسي
وقال مجاهد وعكرمة حصة ملقاة وحكي عن العرب انهم
اذا ارادوا الرحيل عن منزل قالوا احفظوا انسامكم الا نساجمع
نسي وهو الشئ الحقير وقيل هو ما سقط في منازل المرتحلين
من رداء او متعتهم وما ذكره عن ابي وايل قال ابو اسحق ان كنت
تقيا فسقط تعوذي بالله منك وقيل ان معنى ما اي ما كنت
تقيا وقيل كان رجلا مشهورا بالفساد فاستعاذت منه بالرحمن
وقول الفراء انه بالسرياني انكر قوم ان يكون في القران شئ من السريانية
او عربها الا ان يريد انه وافق لغة العرب وقيل السوي النهر وهو
عند العرب النهر الصغير وحكى الداودي عن الحسن انه كان يقول
كان والله سريا يعني عيسى ثم رجع الى انه النهر وقوله فناداها
من تحتها قال ابن عباس هو جبريل ولم يكلم عيسى حين اتت به قومها
وعنه فيما حكاه ابن ابي شيبة ما تكلم عيسى الا لما ماب الى تكلم
بها حتى بلغ مبلغ الصبيان ثم ذكر البخاري في الباب احاديث
احدها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم
في المهد الا ثلثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج فذكر
قصته بطولها وقد سلف في المظالم الا انه اختصر من هنا ولم يذكر
هنا صاحب يوسف وذكره مرة اخرى في والمومسات الفواجر
وقال بعض اهل الحديث من استهلك شيئا فعليه مثله وان لم

يكن بكيل او وزن لحديث جريج هذا لعوله لا الا من طين والحديث
الصحيح وهذا لا دليل فيهما لانه لم يذكر ان احد الخصمين اسعد
من هذا الحر على هذا وهو مذهب الاربعة والمشهور عن مالك العمه
ودليله من اعوشر كاله في عبد قوم عليه فمه عدل الحديث
وسلف ذلك وقوله فمر بها رجل راكب ذو شارة اي ذو حسن
كذا قال ابن حالويه وقيل هيئة ولباس وهيئة الحديث الثاني
حدثنا ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
بي لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب
رجل الرأس الحديث وقد سلف في الاسرا ومعنى مضطرب
ضرب وهو الخفيف الجسم وهو بصاد قوله في اثر هذا جسيم في
حديث ابن عمر بعده فلهو ول وقوله فيه ربعة هو سكون الباء
وفتحها رجل بين رجلين الحديث الثالث حديث مجاهد عن
ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابرهيم
فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم
سبط كانه من رجال الزط قال ابو مسعود الحافظ اخطا البخاري
في قوله مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحق بن منصور السلولي
وابن ابي زايدة ويحيى بن ادم وعبدهم عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد
عن ابن عباس وقد نبه ابو ذر على ذلك في نسخته على ذلك قاله ابو علي قال
ابو ذر ورواه ايضا عثمان الدارمي عن ابن كثير ومابعه بصري
علي عن ابي احمد الزبيري عن اسمعيل وكذلك رواه يحيى بن زكريا بن
ابي زايدة عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقد ذكر
البخاري في الحج وقريبا في قصة ابراهيم حديث مجاهد عن ابن عباس
في قصة موسى وذكر ابو نعيم في من حديث عثمان عن مجاهد عن ابن عباس

قال ورواه ابو احمد الزبيري عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وذكر الاسمعيلي من هذا الوجه ما سقاط ابن عمر وفصل الزط جنس من السودان طوال قاله عياض وقوله في صفة عيسى احمر وقال في الحديث الذي بعده ادم والادم الاسمر اسه قول ابن عمر يعني الحديث الثاني والخامس ايضا فان كلا هما من روايته ابن عمر بدانه ادم كما صوبه وانكر كونه احمر الحديث الرابع حديث موسى عن نافع قال عبد الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فذكره تابعه عبيد الله عن نافع الحديث الخامس حديث سالم عن ابيه قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينا انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين فقلت من هذا قالوا ابن مريم الحديث وفيه ذكر الدجال واقرب الناس به شبها ابن قطن قال زهير رجل من خزاعة هلك في الجاهلية الشرح شيخ البخاري في الحديث الثاني احمد بن محمد المكي وقال ابو نعيم اراه الازرقي والمسيح عيسى صلى الله عليه وسلم اصله بسكون السين وفتح الباء وزن معظم فعلب الباء وثقلت حركتها الى السين وكسرت لاستثقالهم الكسرة على الياء كما نه عليه ابن دحية سمي مسيحا لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برىء ولا ميتا الا حيي فهو من ابنية اسما الفاعلين مسيح بمعنى ماسح او الصديق كما قاله ابراهيم النخعي وقال ابو عبيد اظن هذه الكلمة مسيحا بالشين المعجمة معربة وكذا سطوها اليهود وعن ابن عباس سمي مسيحا لانه كان امسح الرجل ليس لرجله اخمص ولا فضل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن وقد سلف

قريبا ما كثر منها في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم ومنها انه كخس وجهه اذا مسح وفي اللغة ايضا قطع الغصة ولذا كان ابيض مسوما بحمرة واما المسيح الملعون والحاء على المشهور وقيل بالخاء المعجمة قال القابسي سمي بذلك لان عينه مسحت قال ومن الناس من يكسر ميمه ويثقل السين ليفرق بينه وبين عيسى وحكى الازهري انه مسيح على فعيل فرقا بينه وبين عيسى وعن ابي عمر منهم من قاله بالخاء المعجمة قال وذلك كله عند اهل العلم خطا لا فرق بينهما كذلك ثبت عن رسول الله انه نطق به ونقله الصحابة المبلغون عنه وقال العرب وفيه اقوال اخر لانه لا عين له ولا حاجب او لانه اوحشه وممرده او لفحه او لمسحه الارض لان عيسى اختص بقطع بعض الارض وهذا مسح جميع البلاد في اربعين يوما الا ما استثنى وقيل لان احد شقي وجهه ممسوح وهي اسوء الحالات فصل قال الهروي في الحديث اما مسيح الضلالة فرجل قال وفي هذا الحديث على ان عيسى سيح الهدى والدجال سيح الضلالة قوله يضرب لمته بن منكبيه اللمة بكسر اللام الشعر اذا جاوز سبح الادنين سميت بذلك لانها الممت بالمنكبين فاذا بلغت المنكبين فهي لمة فاذا بلغت سبحة الادنين فهي وفرة قاله ابن فارس والسبط بسكون الباء وكسرها خلاف الجعد والقطط نعت الطا خلاف السبط وهو الذي كان شعره كالزنبيل كشعر السودان قاله الداودي قال الهروي والجعد في صفة الرجال يكون مدحا وذما فاذا كان مدحا فله معنيان ان يكون الخلق سديد الاسر وان يكون شعره جعدا غير سبط لان السبوطة في شعور العجم

والمدموم له معان القصير المتردد والبخيل وتطف
راسه قال الداودي اى تقطر قال ومنه النطفه والذى
عندا للغويين ان النطفه هو الماء الصافي وصل ابن قطن
بالقاف هو عبد العزى بن قطن بن عمرو بن حبب بن سعد بن
عايذ بن مالك بن حزعمه وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن عمى
وهو سعد بن خارثه بن عمرو مزيقيا امه هاله بنت خويلد اخت
خديجه بنت خويلد وكانت هاله عند الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس فولدت له ابا العاص ثم حلف عليها بعده اخوه سعد
ابن عبد العزى ثم حلف على هاله وهب بن عبيد بن جابر بن
غياث بن مالك بن حطيط بن جشم بن بقيف فولدت له اولادا
منهم قطن ابن وهب ثم حلف على هاله قطن بن عمرو بن حبب
ابن سعيد بن عايذ بن مالك بن المصطلق فولدت له عبد العزى
ابن قطن وام الربيع وسعد ابني عبد العزى بن عبد شمس ام المطاع
بنت اسد ابن عبد العزى بن قصي وكذلك اكثم ابن الجون الخزاعي
قال له عليه السلام ودخل على الرجال فاذا رجل ادم جعد واشبه
من رأيت به اكثم بن ابى الجون فقال اكثم يا رسول الله هل يضرني
شبهي اياه قال لا انت مسلم وهو كافر وقال ابن سعد اكثم بن ابى
الجون بن عبد العزى بن مقداس وسعد بن اصوم بن صدس بن
حرام بن جلسه بن كعب بن عمرو بن ربط وقال ابن منده في اكثم ان رسول الله
شبهه بعمرو بن ربط لا بالرجال وصل وقوله كان عينه عنبه
طافيه اى بارزه والعنبه الطافيه التي خرجت عن نظايرها
في العنقود وهو غير مذموم لانه من ظفا يظفو اذا علا ولم يرسب
ومل طافيه لخسفت وذهب اطلاقها فيكون من ظفيت النار

وهو على هذا مهموز الحديث السادس حدثنا الزهري عن
ابى سلمه عن ابى هريره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا اولى الناس بابن مريم والانبيا اولاد علات ليس بيني
وبينه نبي الحديث السابع حدثنا محمد بن سنان نا فليح بن سليمان نا هلا
ابن علي عن عبد الرحمن بن ابى عمره عن ابى هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والا
الانبيا لانه لا خلاف انهما لم يرسى ودينهم واحد وقال
ابو هشيم بن كليب عن موسى ابن عقبه عن صفوان بن سليم عن عطا
ابن يسار عن ابى هريره قال قال رسول الله الشارح محمد
ابن سنان هو ابو بكر الباهلي البصري الاعمى عرف بالعوفي لكبر وله
فيهم وهو عوف بن الدبل اخي انمار ابى عمرو بن وديعه بن لكيز مات
سنه ثلاث وعشرين ومايتين وفليح هو بن سليمان اسمه عبد الملك
وفليح لقب مات سنه ثمان وستين ومايتين وهلال بن علي بن
اسامه بن ميمونه مات في اخر خلافه هشام وابن ابى عمرة اسمه
نصير بن عمرو بن محصن بن عتبك بن عمرو بن مبذول عامر بن مالك د
ابن النجار فصل يسر مع على ايله صفين له صحبه وابراهيم بن طهمان
مات بمكه سنه ثلاث وستين ومايه على الاصح كان من ايمه الاسلام
فيه ارجا وبدعه اخرجه الاسمعيلي عن احمد والنسائي عن احمد
بن حفص عن ابيه عنه وعبارة ابى نعيم ذكر عن ابراهيم مرسلا وهذا
لا يسمى مرسلا في الاصطلاح ه روى نعيم بن حماد في كتاب الفتن
من حديث ماده عن عبد الرحمن بن ادم عن ابى هريره وان اولادهم
بنى عيسى وانه نازل فيكم فاعرفوه رجل مربوع الخلق الى البياض والحمر
فصل معنى اولى اخص واقرب كقوله فلاولى عصبه اى اخوه

واقرب ولما لم يكن بينهما سبب كانا كبهما في زمن واحد واولاد
العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم اولاد الرجل من
نسوة شتى سموا بذلك لانهم اولاد ضرائر والعلات الضرائر
وقيل لان الذي تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم على من هذه
والعلل السرف الماضي يقال علل تعلل بهل وفي التهذيب هما اخوان
من علة وهما انا علة وشوعلة وهم من علاف والعلة الدائمة
قال في المحكم وجمع العلة العلائل زاد في التهذيب الاخياف
عكسهم الام واحدة والاب مختلفون وبنو الاعيان اخوة لاب
وام واحدة ومراد الحديث ان اصل دينهم واحد وان كانت
شرايعهم مختلفة وارماهم ايضا فهم اولاد علات من حيث
انه لم يجمعهم زمن واحد كما لم يجمع اولاد العلات بطن واحد
فان قلت قد ذكر بعد عيسى اسافل قلت لم يصح هذا الحديث
اصح فلا اعتماد عليه وان جوزنا وجود نبي بعد عيسى فهو كالتبع
لحكم الداعي الى دينه لا سقص شيا مما قرره فليس هو موسى ذي
شرع مجدد وقوله ودينهم واحد اي التوحيد دون الفروع
للاختلاف فيها قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
الحديث الثامن حديث ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال راى عيسى بن مريم رجلا يسرق وقال له اسرقت
فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت
عيني هذا الحديث اخرجه م بلفظ وكذبت نفسي وهذا
من المبالغة في تصديق الحالف وليس كذبت عينه حقيقة
ولم يتهم وقيل اراد انه صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه وفاقا
لمالك وخلافا للشافعي وعبد الملك وسحنون فان قلت

اعلا اليقين المشاهده فكيف يقوم عليها قول زاعم قلت الناظر
الى الشي قد لا يحسن نظره ولا يحصل له اليقين او يكون من المعارض
وبقدره كذبت عيني في عرف هذا الذي ظاهر قوله له سرقت انه
خبر عما فعل من السرقه وانه حقق السرقه عليه لانه راه اخذ
ماله لغيره من حرز في حقيه ويحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقق
ذلك فحذف همزة الاستفهام وقول الرجل لعيسى كلا اي لا بقي ذلك
ثم اكده بيمين وقول عيسى امنت بالله اي صدق من حلف بالله ه
وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقه فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ
ماله فيه حق او يكون صاحبه اذن له فيه او يحتمل ان يكون اخذه
ليقليه وينظر اليه ويستفاد من هذا درء الحدود بالشبهات
الحديث التاسع حديث ابن عباس عن عمر مرفوعا لا تطروني كما
اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
والاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه قال الخطابي هو المدح
بالباطل وذلك انهم دعوه ولد الله تعالى عما يشركون واعطوه الهية
وذلك من افراطهم في مدحه وقال ابن فارس اطريت فلانا مدحته
باحسن ما فيه وهذا من هضمه نفسه لقوله لا تفضلوني على يونس
وقد سلف ما فيه الحديث العاشر محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله
اخبرنا صالح ان حيي ان رجلا من اهل خراسان قال الشعبي فقال الشعبي ه
اخبرني ابو بردة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته فاحسن ما دبها الحديث
سلف في العتق ايضا من حديث صالح عن الشعبي ايضا وصالح
ابن صالح بن مسلم بن حيان يعرف بابن حي الهمداني الثوري والد علي
والحسن ابن صالح والشعبي عامر بن شراحيل بن عبد وابو بردة عامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ابى موسى عبد الله بن قيس بن سليم الحديث الحادي عشر
حدثنا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
حفاة عراة غرلا الحديث سلف قريبا في باب قول الله تعالى
ولقد ارسلنا ابراهيم حسلا قال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن
ابى عبد الله يعني البخاري ح عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا
على عهد ابى بكر فقاتلهم ابو بكر وهذا التعليق اسنده الاسمعيلي
عن ابرهيم بن موسى الجرجاني عن اسحق ابن قبيصة بن عقبة عن سفيان
عن المغيرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس الحديث ه

باب نزول عيسى بن مريم

عليه الصلاة والسلام ه ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول
ابو هريرة واقرءوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا وحدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم تابعه
عقيل والاوزاعي الشرح الحديث الاول اخرجه في البيوع الى
قوله حتى لا يقبله احد وكذا في ابواب العصب والبخاري رواه
هنا عن اسحق وهو ابن راهويه وكذا ذكر الحيدي ان ابن السكن نسبه
لذلك وكذا رواه ابو نعيم عن ابي احمد عبد الله بن محمد بن اسحق بن
ابرهيم فذكره ومتابعة الاوزاعي رواها م عن زهير بن حرب

و الوليد بن مسلم و الاوزاعي و الزهري عن نافع به وفي لفظ
اماما مقسطا وفي لفظ حكما مقسطا وفي لفظ عادلا ه
ولتضعن الجزية ولتركن القلاص فلا يسعى عليها احد ولتذهبن
الشحناء والتباغض والتحاسد وفي لفظ فامامكم منكم قال
ابن ابي ذئب يعني امكم بكتاب الله ربكم وسنة نبيكم وفي لفظ
يقول له الامام صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء وفي
رواية للطبراني في اوسط معاجمه زيادة يسل الخنزير ه
والقردة يم قال لم يروه عن روح يعني عن عاصم بن بهدلة عن
ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا الا محمد بن سميع وفي رواية لنعيم
ابن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عيينة عن الزهري عن
سعيد بن المسيب انه ذكر فيه عن كعب يحاصر الدجال
المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا اوتارة
قسيهم فبيناهم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الليل فيطرون ه
فاذا عيسى ويقام الصلاة فيرجع امام المسلمين فيقول عيسى تقدم
فلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم
يكون عيسى الامام بعد وفي لفظ مر عند القنطرة البيضاء على
باب دمشق الشرقي يحمله عمامة واصابعه على منكبي ملكين عليه
ريطتان اذا اكبت راسه قطر منه كجمان فتاتيه اليهود
فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصارى كذلك انما اصحابي
المهاجرون بعده اصحاب الملحمة فيجد حليفتهم يصلي بهم فيتاخر
فيقول له صل فقد رضي الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم ابعث
اميرا قال وبخروجه سقط الحمارة وفيه من حديث ه
ابي امامة مرفوعا وامام المسلمين يومئذ رجل صالح فيقال له صل

الصبح فاذا كبر ودخل فيها نزل عيسى ه فاذا راه ذلك الرجل
عرفه ورجع يمشي القهقرا فيضع عيسى يده بين كتفيه ويقول
صل وبصلي وراه ومن حديث ابي هريره وتضع الحرب اوزارها
ويرتبط الذاب ه وعن ابن عمر مرفوعا المحاصرون بيت المقدس
اذ ذاك مايه الف امراه واثنان وعشرون الف مقاتل اذ غشيتهم
ضبابه من غمام اذ يكشف عنهم مع الصبح فاذا عيسى بن مريم
وسط وتبتر قريشا الاماره ويكون الارض كقانوره الفضه
وقال ابو نعيم ثنا ابو حموه وابو ايوب عن ارطاه عن عبد الرحمن
ابن جبير قال رسول الله ليدركن ابن مريم رجال من امتي هم مسلكم
او خيركم مسلكم وثنا ابو عمر عن ابن ضعه عن عبد الوهاب
ابن حسن عن محمد بن ثابت عن اسه عن الحارث عن عبد الله عن
رسول الله اذا بلغ الدجال عقبه افيق وضع طله على المسلمين
فيوترون قسيهم فتقاتله فيسمحون بدمائهم الحوت ملك
وبشرق الارض مشورديها فيقولون عيسى ورب الكعبه فيوافقونه
وقد نزل على باب لد فاذا نظر الدجال الى عيسى قال يا بني الله ه
قد اقيمت الصلاه فيقول عيسى يا عدو الله اقيمت لك فتقدم فصل
فاذا تقدم يصلي قال يا عدو الله زعمت انك رب العالمين ه فلم
يصل ويضربه بمقرعه منه فيقتله ومن حديث صفوان عن عمر
حديثه عن ابي هريره مرفوعا تجيئه عيسى هذه الاخره ليست
كجيئته الاولى يلقى عليه مهابه الموت يمسح وجوه رجال ويبشرهم
بدرجاتهم الجنه ومن حديث رجل من الانصار عن بعض الصحابه
مرفوعا يحاصرهم الدجال في جبل من جبال الشام اذا خذ بهم
ظلمه شديده لا يبصر امرؤ فيها كفه فينزل ابن مريم فيحسر

عن ابصارهم فاذا بين اظهرهم رجل فيه لامته فيقولون مرات
يا عبد الله فيقول انا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى ه
ابن مريم اختاروا واحده من ثلاث ان سعث الله على الدجال
وجنوده عذابا من السما او يخسف بهم الارض او يسلط عليهم ه
سلاحكم وسلاح سلاحهم عنكم فقالوا يا رسول الله هذه اشفى لنفوسنا
الحديث وعن كعب يقيم عيسى اربعا وعشرين سنه منها عشر
حج بيشر المومنين درجاتهم في الجنه وفي لفظ يقيم اربعين سنه
وعن ابن عباس يتزوج الى قوم شعيب وهو ختن موسى وهم جذام
فيولد له فيهم ويقيم تسعه عشر سنه لا يكون امير ولا سرطي
ولا ملك وعن يزيد بن ابي حبيب يتزوج امراه من الازد ليعلم
الناس انه ليس بالله قال نعم ثنا عيسى بن يونس عن هشام عن صاحب
لابي هريره عنه مرفوعا ينزل عيسى فيملك في الارض اربعين سنه
يرويه عنه موقوفا كذلك لو قال الشطاحي عيسى سالت
عسلا ورفعه الطيالسي في مسنده من حديث هشام عن قتاده
عن عبد الرحمن بن آدم عنه وعن ارطاه يملك عيسى بعد الدجال
ثلاث سنه كل سنه منها ما بين مكه فيصلي فيها وفي البعث للبيهقي
من حديث ابن عمر مرفوعا يملك عيسى فيهم اربعين لا ادري اربعين
يوما او شهرا او عاما وللطبراني مرفوعا الا من ادرك منكم عيسى ه
فليقرا عليه السلام وقال ابو هريره اني لارجو ان اكون اول
من اقراه السلام من ابي القاسم وكل من جفته وللقرطبي مرفوعا
ينزل عيسى على ثنيه رجل واربع ماه امراه فيصلح من يمضي ويتزوج
ويولد له ويملك خمسه واربعين سنه ويدفن معي في قبري واقوم
من قال يدفن بالارض المقدسه وفي حديث عبد الله بن عمرو يملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الارض سبعا ويولد له لولدان محمد وموسى فصل وليس
في ايامه امام ولا قاض ولا مفت قد قبض الله العلم وحلى الناس
عنه قبل وقد علم ما امر الله في السما ما يحتاج الناس من علم هذه
الشريعه للحكم بين الناس والعمل فيه في نفسه فيجمع المومنون
وحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره وقد ذهب يوم الى
ان نزوله يرفع التكليف لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان
بامرهم ونهاهم وهو مردود كما قال القرطبي لانه لا يترك شريعه
محمد ده عين شريعه نبينا انما يكون من اتباعه لقوله عليه السلام
لو كان موسى وفي لقط عيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي ولما اسلفناه
من قول عيسى عن نفسه فصل حكمه نزوله دون سائر الانبيا
من اوجه احدها تكذيب اليهود في دعواهم قتله وانهم
قتروح وتموت ما بها كذبوا حاله اذا ترائى لا مرقن الافهما
عملا بقوله وفيها نعيدكم بالنها الاطهار معجزه مساحيث
اخبر نزوله عن الله رابعها لما وجد في الانجيل صفه امه محمد
حسب ما قال تعالى ذلك مثلهم في التوراه ومثلهم في الانجيل
دعا ربه ان يجعله منهم فاجاب دعاه ورفعه وانزله اخر الزمان
مجددا لما درس من دينه وقتله للدجال من اقامه هذه الشريعه
في اظهار الجهاد فصل معنى يوشكن ينزلن وقوله حلف
الصادق ليوكدن قوله وقوله وليضعن الخنزير طاهره فعل ذلك
وقال ابن التين اي يحرم اقتناءه واكله وقيه دلاله على نجاسه
عينه وان سوره محرم اذا الظاهر المنتفع به لا يومر بقتله واجابه
بنبه عليه الخطابي والبيهقي وترجم عليه في سننه الدليل
على انه اسوا حالا من الكلب ومعنى يضع الجزيه اي لا يقبل من

اهل

اهل الكتاب الا الاسلام فيصير الدين واحدا ولا يقبل من ذي
جزيه اسلمنا عنها وقيل يقبل اهل الذمه جميعا فلا يبقى من
يودي جزيه وهو نحو الاول وفي بعض الروايات وتضع الحرب
وهو راجع الى هذا فيصير الاديان واحده ومعنى قبض المال
ان مصرف الجزيه يكون اليه فموضع اسقاطها وقد حا يقصر
المال حتى لا يقبله احد فصل قوله حتى يكون السجده الى اخره
كانه يشير الى صلاح الناس واقبالهم على الخير فهم لذلك يوثرون
الركعه على الدنيا ولذلك قال ابو هريره ما قاله ابن الجوزي
وقال القرطبي معناه ان الصلاه حينئذ يكون افضل من الصدقه
لعدم الانتفاع بالمال يومئذ ذاك واهل الحجاز يسمون الركعه
سجده وقوله واما مكم منكم يريد ان محمدا خاتم النبيين وشرعه
متصله الى يوم القيمه فصل في كل قرن فهم طائفه من
اهل العلم فصل قال ابن الجوزي ولو تقدم عيسى وصلى
لوقع في النفوس اشكال ولقالت ابراه قدم ماما او مبتدا شرعا
فصلى ما موما للاسدس بعار السهو وحد قوله لا نبي بعدي
فصل قول ابي هريره واقروا ان شيتم وان من اهل الكتاب الا
ليومنن به قبل موته يعني منه ان اهل الكتاب من يومن بعيسى
قبل موته بعد نزوله الى الارض وقد بينه ابو هريره في غير هذا
الموضع فقال قبل موت عيسى وقبل الا ليومنن بمحمد قبل موت محمد
ورجح الاول ان محمدا لم يجر له ذكر فينصرف الها اليه وانما ذلك
في سياق ذكر عيسى

باب ما ذكر عن بني اسرائيل

ذكر فيه ستة عشر حديثا احدها وهو جمع ثلاثه احاديث

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخرجه من حديث ابى عوانه عن عبد الملك عن ربعى قال عمه بن
عمرو لم يرفعه الا حديثا ما سمعت من رسول الله قال ان مع الرجال
اذا خرج ماء ونارا فاما الذى يرى الناس انها النار فماء بارد واما
الذى يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك منكم فليقع فى الذى
يرى انها النار فانه عذب بارد قال حذيفه وسمعته يقول
ان رجلا كان ممن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل
عملت من خير فذكره وفيه وانجا ورعن المعسر قال وسمعته
يقول ان رجلا حضره الموت الحديث وفيه فادروه فى اليم وفى اخره
قال عمه بن عمرو وانا سمعته يقول فى لك وكان ساسا اذا علمت
ذلك فالكلام عليها من وجوه احدها قول عمه وانا سمعته
سبق ان يعود على الاحاديث الثلاثه وقد صرح بذلك البخارى
فى الاستسقاء فى الحديث الثانى وفى كتاب الفتن فى الثالث
وخرج البخارى الاخير من حديث ابى سعيد وابى هريره وفى روايه
لعلى اضل الله ما بها اعترض بعضهم فقال لا مدخل لهذه
الاحاديث فى الرجعه فاحطا فان الثانى والثالث ظاهر
فيه واعلم ان البخارى رواه عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانه وهو
الصواب كما قال ابو در لا كما قال وقع فى بعض نسخه مسدد
ووقع فى كلام الحمانى انه ساقه او لا بكماله عن مسدد ثم ساق
الخلاف فى لفظه من المتن عن موسى والذى رأيناه فى الاصول
ما ذكرناه سياقه واحده لا كما قاله فمسه له تالها الرجل
فى الحديث الثالث لم يكن منكر البعث وانما هو جاهل وظن ان
هذا نفعه يدل عليه قوله اخره من خشيتك وغفر الله له
وقيل انه كان فى زمن الفتره حكاه الخطابى وذكر ان فيه

فى

وفى كتابه مخلف الحديث ان بعضهم قال ان هذا الحديث يبطله
القرآن لان هذا الرجل كافر والله لا يغفر لكافر ونحن نقول ان
قوله اضل الله بمعنى افوت الله قال تعالى لا يضل ربى ولا ينسى
اى لا يفوت ربى وهذا رجل مومن بالله مقر به خائف منه الا انه
جهل صفه من صفاته فغفر الله له بمعرفته ومخافته من عذابه
وقد يغلط فى بعض الصفات قوم من المسلمين ولا يحكم عليهم بالنار
وقال ابن الجوزى جهله صفه من صفات الله كفر الا انه كان
يعتقد فى ذلك الزمان الى ان نزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به او يحمل على انه من شده جزعه حمله على هذا كما قال
ذاك الرجل اللهم انت عبدى وانا ربك فلت حامل واله ان ورد
بمعنى ضيق قال تعالى ومن قدر عليه رزقه اى ضيق وهو موضح
لما تقدم قال ابن الجوزى او يكون قدر بمعنى قدر مشدد فى
سابق علمه ان يعذبنى لتعديه ذلك او يحمل على انه مسب للصانع
لم يسلعه دعوى الاسف فلا يواخذ بذلك واجاب ابن عقيل
من الحنابله بعد ان ابدى سوالا ان هذا اخبار عما سيجرى له فى
القيامه رابعها وقع هنا انه يخرج معه الماء والنار وفى حد ث
اخر الجنه بدل الماء فيجوز والله اعلم ان يكون عبر عنها به ويجوز
ان يكونا معه نوعين مما فى هم من حديث حذيفه لانا اعلم بما مع الدجا ل
منه معه نهران يجريان احدهما راى العين ما اسمر والاخر راى
راى العين بارد ابيض وفى روايه ان معه حسلا ايضا ويجوز ان يقال
مهما جنه ونار والمحدثون اجروه على ظاهره وقيل هو تمثيل وقد
قطع الله معذره من سمعه بان كتب بين عينيه كافر يقراه كل مومن
كاتب وغيره والعذب الماء الطيب وصل فى البخارى من حديث

ان عمر انه اعور العين اليمنى ه وفى م من حديث حذيفة انه اعور
العين اليسرى وانه ممسوح العين عليها طفرة غليظة وفيه انه
حال السعر ولا بن ابى سبرة انه احلى الجبهة ممسوح السرى
عريض النحر فيه اندفاع وفى لفظ اعور جعد هجان اكمر كان راسه
غصن شجرة ه وروى ابو عمر من حديث سمرة بن جندب مرفوعا
الدجال اعور عين الشمال وانه يرى الاكمه والابرص ويحيى الموتى
وفى الكعب للنهمى عن ابن عباس مرفوعا الدجال هجان اكمر كان
راسه اصله يعنى الافعى وعن مجاهد قال الدجال كنيته ابو يوسف
ولابى داود الطيالسى من حديث ابى بن كعب احدى عينيه كانها
زجاجة خضراء وفى كتاب نعيم بن حماد عن سريج بن عبيد انه مطموسه
عينه ليست نابتة ولا حمراء وعن رجل له صحبة قال ان راسه
من ورايه حبكا حبكا وعن عباده مرفوعا هو قصير افحج جعد
اعور وعن انس اعور العين الشمال وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسه
والاخرى ممزوجة بالدم كانها الزهره وقال عبد الله بن عمرو هو
ازب الدراعين قصير البنان ممسوح القفا وقال حصين بن عبيد وسريج
ابن عبد والمقدام وعمرو بن الاسود وكثير بن مره الدجال ليس هو
بانسان انما هو شيطان فى بعض جزائر العرب مولود يسمى حلقه
لا يعلم من اوقعه سليمان او غيره فاذا كان اول ظهوره فك الله عنه
كل عام حلقه فاذا برز لاتته اتان عرض ما بين اذنيها اربعون ذراعا
يدراع الحمار وذلك فرسح للراكب المحث فيضع على ظهرها منبرا
من حجاره ويقعد عليه ويتابعه فيايل الجن ويحرجون له كنوز الارض
وفى صحيح ابن حبان من حديث سمرة كان عينه عنبة طافية على شيخ من
الانصار يسمه ومن حجره عائشة حسبه وانه من يخرج من عمر انه الله

الص

من

ق

ض

ت

من امن به وصدقه فليس ينفعه عمل صالح من عمل سلف وانه
سيظهر على وجه الارض كلها الا على الحرم وبيت المقدس وانه
يسوق الناس الى بيت المقدس فيحاصرون حصارا شديدا فصل
وفى كتاب العجايب لابن وصيف يقال ان الدجال من ولد شق
الكاهن ويقال بل هو الدجال بعينه اسطره الله وهو محبوس فى بعض
الجزاير ويقال كانت ام شق جنيه عشقت اباه فاولدها الدجال
وكان مسوها مبدولا واسمه حوس وكان ابليس يحمل له العجايب فلما
كان سليمان دعا فلم يجبه فحبسه فى حرس فى البحر وانه ملك
ديار وكان بلد الجن وكان مجلسه فى قبه نوادى برهون وكانوا يحجون
اليه وقيل انه لم يتزوج وكانوا يرون فوق قبه نارا مضيه وقال
كعب فيما ذكر نعيم انه بشر ولدته امراه بقوص من ارض مصر يكون بين
مولده ومخرجه ثلثون سنه ولم ينزل ثمانه فى التوراه ولا فى الاصل
ولكن ذكر فى كتب الانبيا فوجه نحو المشرق ونزل عند باب دمشق
الشرقى ثم يلتمس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المناره التى عند بهر
الكسوه ثم يطلب فلا يدرى اين سلك فينسا ذكره ثم ياتى المشرق
فيظهر ويعدل ثم يعطى الخلافه فيحلف وذلك عند خروج المسيح
عليه السلام ويرى الاكمه والابرص ثم يظهر السحر ويدعى النبوه فسر
الناس عنه ويفارقه اهل الشام فياتى الامم يستمدهم على اهل الشام
وينزل نهراى فطرس فيامره ان يسيل اليه فيسيل ثم يامره ان
يرجع فيرجع الى مكانه ثم يامره ان يبس ويبس ويامر جبل فور وجبل
زينا ان يسطا فينبطحا ويامر الريح ان تثير سحابا من البحر فيمطر الارض
وينبت ويامر الكنوز ان تظهر وانه الكنوز ومعه قبيل من
الجن يشبهون انفسهم بموتى الناس ويخوض البحر فى اليوم ثلاث خوضات

فلا يبلغ حصونه وناسه فيكان فيقول انا الرب فيقول احدهما
كذبت ويقول الاخر لصاحبه صدقت وصفه اللعين المسيح
اصهب مختلف الخلق ممسوح العين اليمنى احدى يديه اطول من
الاخرى يغمس الطويله منهما فى البحر فسلخ قعره فيخرج من الحيتان
ماشاء سيرا قصى الارض وادناها فى يوم من خطوته مد بصره
يسخر له الجبال والانهار والسحاب يقول الحمل بيده ويقول
تنح عن الطريق فيسير ومدرك زرعه فى يومه معه جنه خضرا
ونار حمرا وحمل من خبز يطعم عند عالبه مره وعند باب دمشق
مره وعند بهرا فى قطرس مره فصل روى نعيم ايضا من حديث
ابن لهيعه عن عبد الوهاب بن حسين عن محمد بن سباع عن ابيه عن
الحارث عن عبد الله مرفوعا من اذنى حماره اربعون ذراعا وقال
ابن مسعود اذن حماره تظل تسعون الفا وفى لفظ اذن الدجال
مد ذلك وخطوه حماره مسيره ثلاثه ايام يخوض البحر على حماره
كما يخوض احدكم الساقيه يقول انا رب العالمين وهذه الشمس تجرى
بادنى امرى فيردون ان احبسها لكم فيحبسها حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعه
ثم يقول اريدون ان اسرها لكم فيجعل اليوم كالساعه وناسه المراه
فيقول يا بها احيى لى ابى واخى وزوجى حتى ايها لتعانق الشيطان
وكلهما وسوبهم فيملوه شياطين ومعه جمل من مرق وعراق اللحم
حار لا يبرد واليسع ينذر الناس ويقول هذا المسيح الكذاب لعنه الله
فاحذروه ويعطيه الله من الاسرعه والخفه كما لا يلحقه الدجال
فاذا قال انا رب العالمين قال له الناس كذبت ويقول اليسع صدق
الناس ويرسل الله ميكال الى مكه وجبريل الى المدينه بمنعانه منها
فاذا راهما ولى هاربا فيصيح صيحه فيخرج اليه من المدينه كل منافق

ومنافقه فصل صح كما سياتى ايضا انه لا يدخل مكه والمدينه
وفى تاريخ حمزه الاصبهانى باسناد حسن عن كعب قال فى الكتب المنزله ان
حمار الدجال يقدر على الدجال اسما شرف عليها من جبل حسمى ويرسل
عسكره اليها فيرتفع فى الهواء مثل مصر هم اليها والطبرانى من
حديث عبد الله بن عمرو ان الدجال لا يدخل بيت المقدس وعند
الطحاوى ومسجد الطور قال المليكه تطرده عن هذه المواضع
فصل صح من حديث النواس بن سمعان انه فى الارض اربعون
يوما يوم كسنه ويوم كشهر ويوم كجمعه وسائر ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله ذلك اليوم الذى كسنه اتكفينا فيه صلاه يوم
قال اقدروا له قدره واسراعه فى الارض كالغيث استدبره
الريح فصل روى الترمذى وقال حسن غريب من حديث ابى
عبيده بن الجراح مرفوعا لعل الدجال يدركه بعض من رانى و
سمع كلامى قالوا يا رسول الله كيف فلونا يومئذ قال مثلها
يعنى اليوم او نحوه وروى ايضا وقال حسن غريب من
حديث الصديق رسول الله ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق و
يقال لها خراسان يتبعه قوم كان وجوههم المجان المطرقه
وروى الطبرانى فى الكبير معاجمه من حديث تميم الدارى مرفوعا
يخرج الدجال من اصبهان من قريه يقال لها رستقاباذ وروا
ابو نعيم فى الاوسط من حديث ابى الاشهب عن السعى عن فاطمه
بنت قيس وقال لم يروه عن ابى الاشهب الا سيف بن مسكين تفرد
به ابو عبيده عبد الوارث بن اسرهم سخنا وعبد ان ماحه يخرج
من قريه يقال لها اليهوديه وهو عظيم الخلقه طويل القامه

حسم عسه اليمنى كانها نخامة بحلق والاخرى ممسوحة مالدم
وفى كتاب نعيم بن حماد عن ابى امامة مرفوعا يخرج الدجال
من خلة بين الشام والعراق وقال ابو هريرة يخرج من قرية
بالعراق وقال الصدفى يخرج من مرو من يهود نيسابور وقال
يحيى بن سعيد العطار عن سليمان بن عيسى يعنى انه يخرج من جزيرة
اصبهان فى البحر يقال لها ماطوله وقال عبد الله بن عمرو يخرج
من كوشا ونقله البارحى عن ابن مسعود ايضا وقال ابو سعيد
الخدرى مع الدجال امراة اسمى طسه لا يوم قريبة الا سمعته
انها تقول هذا الدجال اخل علينا فاحذروه وهذا الاختلاف
فى موضع خروجه يحمل على ما اسلفناه انه يخرج مره بعد مره
واما مرو واصبهان وشبههما فشئ واحد لانه اشاره عبر بالاقليم
واشاره بالبلد واشاره بالمكان فلا اختلاف فصل روى ابو القاسم
البغوى من حديث محمد بن عبد الوهاب عن جرير بن حازم عن
سعد بن حيان عن سفينة يرفعه الدجال اعور العين اليسرى
وعينه اليمنى ظفرة غليظة معه ملكان يشبهان نبيين لو شئت
لسميتهما باسمائهما واسما ابائهما قلت قد سلف ان جبريل
وميكائيل صحباه من مكة والمدينة وقال ابن برجان فى ارشاده
الذى يغلب على ظنى ان احدهما المسيح والاخر نبينا وفى الحديث
ان امه بلذه وهى مسودة فى قبرها فصل قد اسلفنا اختلاف
الناس هل هو ابن صياد ام لا وفى المشكل للطحاوى لما قال عمر يا
رسول الله دعنى اقتله ان يكن اياه فلست بصاحبه انما صاحبه
عيسى والا يكن هو فلس لك ان تقتل رجلا من اهل العهد وهو صريح

فى

فى انه كان من اهل العهد فلا يحتاج ان يذكر احتمالاته وعن ظاهر
هذا الشك جوابان احدهما حمله على ان ذلك كان قبل اعلامه
انه هو الثانى ان هذه العبارة تستعمل فى اليقين والقطع وكلامه
لعمر خرج مخرج الشك ليصرفه عن قتله وان وقع الشك فى امر
انه الدجال الذى يسأله ابن مريم فلم يقع شك انه احد الدجالين
الذين اخبر بهم الشارع ولذلك لم ينكر على عمر يمينه ان ابن صياد
الدجال نبه عليه المهلب فصل سبأتى عند البخارى من حديث
ابى سعيد ما فى الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة
فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خيرهم فيقول اشهد
انك الدجال الذى حدث رسول الله حديثه وفيه انه يقتله
ثم يحييه واخرجه مرارا وفى اخره فيقذف به فى النار
وانما القى فى الجنة قال عليه السلام هذا اعظم الناس شهادة
عند رب العالمين قال ابو اسحق السبيعى يقال ان هذا الرجل هو
الخضر واحد ان القطان من قوله اشهد انك الدجال الذى
حدثنا رسول الله حديثه ان به لست صريحة فى الاتصال
لان هذا الرجل لم يره النبى ولا سمع منه بحال واعقل انه الخضر
واذا كان هو فيرد ما ذكره فصل سلف فى الحج انه لا يدخل
المدينة رعب الدجال ويجمع بينه وبين قوله يرحف المدينة
بثلاث رجفات ما ان رجفاتها لبس من رعبه ولا خوفه وانما
يرحف لمن يسوف اليه من المنافقين فيخرجهم اهل المدينة اذ ذاك
فصل لا يقال فى مثل الرجل واحقاده ان الله وملك الاعيان
يعطى لا كذب الخلق واعظمهم فسقا لان هذا من اعيان الفسقة لمن
عاينه والاحسار لمن ابصره اذ هو مشوه الخلق لا يقدر على اصلاح

نفسه فكيف غيره ولهذا ان ذلك لم يسمر له في حال غيره
وحياته فصل مذهب اهل السنه والجماعه الايمان
بالدجال وان خروجه حق خلافا لمن انكر امره من الخوارج
وبعض المعتزله وواقف السنس على اماته بعض الجهميه
وغيرهم لكن زعموا انما عنده مخاريق وخيل قال اذ لو كانت
صحيحه لكان ذلك الباسا للكاذب بالصادق ولحسد لا يلتون
قرون من النبي والمسيح ورده القرطبي وقال اذا هذيان لا يلتفت
اليه فان هذا انما كان يلزم ان لو كان الدجال يدعي النبوه وليس كذلك
فانه انما ادعى الالهيه وقد اسلفنا خلاف هذا وانه ادعى
النبوه وقد قال ابن صياد ان كان اياه اسهد اني رسول الله وساتي
في البخاري عن المغيره قلت يا رسول الله يقولون ان معه جبل
خبز ونهر ما قال هو اهون على الله من ذلك وفي بعض الروايات
فجبل الناس وقد اسلفنا من طريق مسلم عن حذيفه انه عليه
السلام قال لانا اعلم بما مع الدجال منه نهران يجريان احدهما رأي العين
علم حقيقه ذلك بخلافه هو فانه قد لبس عليه وهو ما
رجحه النهي وقد اسلفنا ما روي انه كان نساخرا وقد قيل
ان السحر من باب التخيل لا الحقيقه وقد قال تعالى فسحروا
اعين الناس وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه
قال لعب ابن صياد واذا عينه قد طفت وهي خارجه فعلت
اشدك بالله متى طفت عينك قال لا ادري والله اريد فقلت
كذبت لا بد ري وهي في راسك قال فمسحها وبرئت والفرق
بين النبي والمسيح ان المعجزه لا تظهر على يد المسيح بخلاف النبي اذ لو كان
كذلك للزم منه انخلاف دليل الصدق مع دليل الكذب وهو

محال فصل اول بعضهم قوله فيما مضى مكتوب بين عينيه
كافر فعال معناه ما يعلم من سمته وشواهد عجزه وظهوره
يقصر ولو كان على ظاهره وحقيقته لاستوى في ادراك
ذلك المومن والكافر وهو عدول وتحريف عن حقيقه الحديث
من غير موجب لذلك كما بنه عليه القرطبي وما ذكره من لزوم
المساواه بين المومن والكافر من ادراكه لا ان نفس الحديث يسلم
وهو قوله كل مومن فكاتبه قال واما الكافر فلا يقرؤه ويصرف
عن قراءه سطور كفره ومنه ذلك انه انصرف عن ادراك عوره
وشواهد عجزه من كونه حسيما واكبا على حمار فلان يقصره
عن قراءه ما بين عينيه بطريق الاولى فصل اشتمل على جماعه
احلاف رواياه عماه هل هو في اليمنى او في اليسرى وقال ابن عبد
البر حديث ملك اليمنى اصح من اليسرى من حيث الاسناد
واما ان وجه فقال كلها صحيحه وجمع القاضي عياض بان كل
واحده من عينيه عور امن وجه ما اذ العور في كل شي العيب
والكلمه العوراء هي المعيبه فالواحده العوراء الحقيقه وهي التي
وصفت في الحديث بانها ليست بحراء ولا ناتيه وممسوحه
وممسوسه وطافيه على رواه الهمز والاخرى عوراء العين بها
اللازم لها للونها حاحظه او كانها كوكب دري او كونها عينه
طافيه بغير همز فكل واحده منهما تصح فيها الوصف بالعور
بحقيقه العرف والاستعمال بمعنى او بمعنى العور الاصلي وحاصله
ما قال القرطبي ان كل واحده من عيني الدجال عورا احدهما بها اصا
حتى ذهب ادراكها والثانيه عورا ما صل خلقها معيبه ولكن بعد
هذا التاويل ان كل واحده من العينين وصفها في الروايه بمثل

ما وصفته الاخرى من العور وقال ابو عبد الله ما ما وله
الماضي صحيح وان العوار في العين مختلف كما مر في الروايات
فان قوله كانها لم تخلق هو معنى الرواية الاخرى ممسوح
ممسوح العين ليست ناتئة ولا حمراء ووصف الاخرى بالمزج
بالدم وذلك عيب لا سيما مع وصفها بالظفرة العلقة التي
عليها وهي جلدة غلظة تغشى البصر وعلى هذا فقد يكون العور
في العين سوى الان الظفرة مع غلظها يمنع من الادراك فلا تبصر
شيئا فكون الدجال على هذا اورد بامنه الا انه جاء ذكر الظفرة
في اليمنى في حديث سعد وفي اليسرى في حديث سمرة وهو محتمل
ان يكون كل عين عليها ظفرة وفي حديث حذيفة ممسوح العين
عليها ظفرة واذا كانت الممسوحة المطموسة عليها ظفرة فالتي
ليست كذلك اولى وسيقع الاحاديث والظفرة قيل فيها انها
لحمة تبدو عند المأقي كالعلقة وقيل في بعض الروايات
بضم الطاء وسكون الفاء وليس بشيء كما قال ابن دحية ويجوز ان يراد
باليمنى واليسرى بالنسبة الى الرائي لا الى الدجال وهذا اجمع لاخر
وصف فتنة الدجال من نجو فتنته اهل المحشر بالصورة الهائلة
التي بأيديهم وقول انا ربكم وقول المؤمنون نعوذ بالله منك ذكره
القرطبي وصل روى علي بن معبد عن ابن مسعود قال اذا خرج
الدجال فالناس ثلاث فرقة فرقة تتابعه وفرقة تفر منه وفرقة
تسافه فمن تبعه منه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا
وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قولا فينصرف
عنهم فيصبحون ممحلين ما بأيديهم من اموالهم شيء الا ما حوت
ايديهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب
النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين
رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه وبينما هو
كذلك اذ بعث الله المسيح عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ
قطر وان رفع تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه
الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد
فيقتله ثم يأتي عيسى قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم
ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله اليه
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى
الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم
فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى واصحابه
حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل عليهم النغف في
رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى
واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم
ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل طيرا كأعناق
البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن
منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال
للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة
ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل
لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث
الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل
مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة وصل عن ابي امامة مرفوعا ما بين خلق آدم الى قيام الساعة
خلق اكبر من الدجال وليس نبي الا وقد حذر امته الدجال وانا
آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج
وانا بين اظهركم فأنا حجيج كل مسلم وان يخرج بعدي فكل امرئ
حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة بين
الشام والعراق فيعيث يمينا وشمالا يا عباد الله فاثبتوا وصل
عن ابي امامة مرفوعا انه يخرج فيقول انه نبي ثم ينسى فيقول انا ربكم

فمن ابتلي به فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ولتتفل في وجهه
فانه لا يعدو ذلك ومن حديث شهر عن اسماء قلت يا رسول الله
ما يكفي المؤمن من الطعام عند خروجه قال يكفيه ما يكفي اهل
السماء التسبيح والتقديس وصل في العلامات قبل خروجه
ذكر نعيم من حديث ابي امامة مرفوعا من الملحمة وفتح القسطنطينية
ست سنين ويخرج الدجال في السنة السابعة وعن ابي هريرة
يكون قبل خروج الدجال سنوات خداعة يكذب فيها الصادق
ويصدق فيها الكاذب ويؤمن فيها الخائن ويخون فيها الامين
وتكلم فيها الرويبضة الوضيع من الناس وعن معاذ الملحمة
العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وعن عبد الرحمن مرفوعا اذا صار اداء الناس الى قسطاطين
قسطاط ايمان لا نفاق فيه وقسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا
هما اجتمعا قسطر الدجال اليوم او غدا وقال حذيفة بن اليمان
يكون غروه في البحر من غزاها اسعى ثم يسبح البحر بعد
الغروب سنين ثم يعود البحر بعد ست سنين كما كان ثم
يستصبح شيئا فذلك ثمان عشرة سنة ثم يخرج الدجال
وعن سبيع بن يدي الدجال بلاث علامات ثلاث سنين جوع
ينقص فيها الانهار وتصعر الاشجار وبرد العود وسهل مدرج
وهمدان من العراق وحي يرملوا فيسرين وحلب فعدوا الدجال
عاديا في داركم اوراكما وعن كعب قال يخرج الدجال في سنة
ثمانين وعن ارطاة قال تفتح القسطنطينية ثم ياتيهم الخبر
بخروج الدجال فيكون باطلا ثم يقيمون بلاث سبع سابوع فيمسك
السماء في تلك السنة ثلث قطرها وفي الثانية ثلثيها وفي الثالثة
تمسك قطرها اجمع فلا سقي ذو ظفر ولا نابت الا هلك ويقع

الموت حتى لا سمى من كل سبعين عشره وتهرب الناس الى حال
الحوف الى انطاكيه فتهب ريح شرقيه لا بارده ولا حاره
تهدم صنم اسكندرونه وتغلع رسون المغرب والشام من اصولها
وتيبس الفرات والعيون والانهار وتبسا مواقب الايام والشهور
والاهله وعن ابى الدرداخوه وامساك القطر فى كل سنه الثلث
روى مرفوعا من حديث اسما بنت يزيد الانصاريه وعن ابرهيم
ابن ابى حمله كان يقال بين يدى خروج الدجال يولد مولود ه
سمان من سبط لاوى بن يعقوب فى حده بمثال السلاح السيف
والترس والبرك والسلين وصل الدجال يطلق لغه على وجوه
عشره جمعها ابن دحيه احدها الكذاب وجمعه دجالون
ودجاجله فى التكسير ما سها من الدجل وهو طلى البعير بالقطران
سمى بذلك لانه يعطى الطلى بكدره وسخره كما يعطى الرجل جرب
بعيره بالدحاله وهى القطران بهناءه البعير واسمه اذا فعل
به ذلك الرجل قاله الاصمعى بالنها لصربته نواحى الارض ه
وقطعها بمثال رجل الرجل اذا فعل ذلك رابعها العطسه
قال ابن دريد كل شى عطسه فقد دجلته ومنه سميت دجله
لانشارها على الارض وبعطسه ما قاص عليه قلت هذا
عين الثانى ه الخامس لقطعه الارض ادبطا جمعها الاه ه
المسيح والدحاله الرقعه العظيمه قلت هذا هو الثالث
السادس ه لانه يعر الناس شره كما يقال لطحى فلان بشره
وهو يرجع الى الثانى السابع المحروه الثامن المموه قاله
ثعلب تقول سيف مموه اذا طلى بالذهب ويرجع الى السادس
التاسع الدجال ما الذهب الذى يطلى به السى محسن وباطنه
حرب او عود سمى الدجال بذلك لانه يحسن الباطل ويهوى

لما قبله العاشر الدجال فريد الصف يريد جوهره ه
وصل در البخارى اخر كتاب الفتن قلت ابو هريره وابن عباس
وكانه يريد بحديث ابى هريره ما اخرجه ابو داود الطيالسى
وبحديث ابن عباس ما اخرجه ابن ابى شيبه وقد اطلنا الكلام
على الدجال واغنى عن اعادته ان شا الله فيما ياتى بعد فصل
واما حديث حذيفه الثانى وقوله فيه كذب اما بع الناس
واحاربهم قيل معناه اعارضهم احدهم واعطيهم قال ابن
التين وليس كذلك وانما معناه والحاربهم انقاضاهم يقول
العرب حاربت دينى عليه اى بقاضيته واما المحاراه فقال
ابن فارس قال بعضهم حارسه حرا اذا قابلته على وجه الصح يمثله
بكسر الحم وعند الخطابى المحارى المعاضى وغيره قال المحارى ه
المعاضى وبخط الدمياطى واحاربهم صوابه الحاراهم انقاضاهم
فصل واما حديثه الثالث فقوله فامتحشت روى بضم
التاء وفتحها اى احترقت ذكره الخطابى وقال ابن فارس المحش احراق
النار الجلد قال وامتحش الجلد احترق ه وذكر ابن السكيت
امحشه الحر وامحش عصبا اذا احترق ه وقوله يوما رياحا اى
ذا ريح كقولك رجل مال اى ذو مال وقيل الكبير الريح ويقال
للموضع الذى تحركه الرياح مروحه وقوله فادركه فى البحر
اليم البحر قال ابن قتيبه بالسريانيه وقال الهروى هو البحر الذى
يقال له اساف وفيه غرق فرعون ه وقوله فادركوه قال
ابن التين هو بوصل الالف يقال درا الشى سقط ودرسته طرحته
وادهبته قال وانا ادركوه ارموه فهو بقطع الالف ورماعى يقال
ادرت الرجل عن فرسه اى رميته وادرت العين دمعها والاول

ابن في معنى الحديث لان الطير والاذهاب اشبه بمعنى
الحديث من الالفاظ لان فيه معونه لسيف الريح اياه الحديث
الرابع والخامس حديث عائشه وابن عباس لما نزل رسول الله
طفق يطرح خميصه على وجهه الحديث سلف في الصلاه
وفي باب الصلاه مالسعه ومعنى طفق ظل والخميصه كساء
اسود معلم فان لم يكن معلما فليس بخميصه ويكون من خز او
صوف وقد سلف الحديث السادس حديث ابي هريره
عن رسول الله قال كانت بنو اسرائيل يسوسهم الانبياء كلما هلك
نبي خلفه نبي وانا لا نبي بعدي وسيكون خلفا فيكثرون قالوا فما
تامرنا قال فوا ببيعه الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله
سائلهم عما استرعاهم السياسه القيام على الشيء والتعهد له
بما يصلحه وقوله فوا هو من وفا نفي ويقال اوفى يوفي بمعناه
وقوله اعطوهم حقهم يعني السمع والطاعه والنصيحه والادب
عنهم نفسا وعرضا وشبهها وفيه جواز قول هلك تعالى
للقرآن وذلك ان بني اسرائيل كانوا اذا ظهر فيهم فساد وشبهه
بعث الله اليهم نبيا يقيم لهم امرهم وينزل ما غيروه وبدلوه من
احكام التوراه فلم تزل امرهم كذلك الى ان قتلوا يحيى وزكريا
فقطع الله ملكهم وبدد شملهم الى زمن عيسى وسافكذبوهما
فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وهو في الدنيا
ضرب الجزيه ولزوم الصغار والذله ولعذاب الاخره
اشد ولما كان نبينا آخر الانبياء وكتابه لا يقبل التغيير
لان الله تولى كلامه جعل علما امته قائمين بسياسه مشكله وحفظ
احكامه وحدوده كما روى علما امتي كانبياء بني اسرائيل وكفى

تعلمها

تعلمها عما كان من تولي الانبياء عليهم وقوله لا نبي بعدي
هو عام في الانبياء والرسل لان الرساله من لازمها النبوه بوحيه
رواه الترمذي لا نبي بعدي ولا رسول وقوله وسيكون
خلفا قال ابن حالويه في كتاب ليس الخليفه من استخلفته فان
لم يستخلفه وجلس في مكانك بعدك فهو خالفه فمن هذا
يقال لابي بكر خالفه رسول الله ولا يقال خليفه قال
وقد قال له رجل يا خليفه رسول الله فقال لست خليفته
انما انا خالفه وهو عربي منه لا يسلم له وقوله فكثرون
هو بالمثلثه وصحفه بعضهم بالباء الموحده كانه من اكثار وصح
فعلهم وفيه معجزه ظاهره باخباره عن المغيب وقد يوضع
لان الزبير بالخلافه ويوضع لعبد الملك بالشام ويوضع لبني
وقطري في زمن واحد وبعدهم بنو العباس بالعراق وبنو
مروان بالاندلس وبنو عبيد بمصر وبنو عبد المومن بالمغرب
وقوله فوا ببيعه الاول معناه اذا بويع لخليفه بعد خليفه
فبيعه الاول صحيحه يجب الوفا بها وبيعه الثاني باطله
يحرم الوفا بها سواء عقد والثاني عالما بمن عقد الاول وجاهلا
وسواء كانا في بلد بن او بلد واحد هما في بلد الامام المنفصل والامر
في غيره هذا هو الصواب وقيل يكون لمن عقدت له في بلد الامام
وقيل يقرع بينهما وهما فاسدان ولم يسم في هذه الروايه حكم
الثاني وهو مسمى في روايه اخرى فاضربوا عنقه وفي اخرى
فاضربوه بالسيف كائنا من كان وهذا مجمع عليه عند العلماء
الا قطارا كما افاده القرطبي الحديث السابع حديث ابي سعيد
الخدري سعد بن مالك بن سنان انه عليه السلام قال لسعد بن

من كان قبلكم شبرا شبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن هذا من الاحاديث المقطوع به في مرلانه قال في كتاب الغرر وحدثني عنه من اصحابنا سعيد بن ابي مريم الذي اخرجه البخاري عنه ووصله عنه راوي كتابه ابراهيم بن سفيان فقال حدثنا محمد بن يحيى بن ابي مريم به والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج والضب قال الخليل في كتاب العين كنيته ابو حبيل وهو دويبة تشبه الورل تاكله الاعراب والانثى ضبة وتقول العرب هو قاضي الطير والهام يقولون اجمعت الهدا اول ما حلوا الانسان فوصفوه له فقال الضب يصفون خلقا بارد الطير من السما وتخرج الحوت من الما فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فلا يحفر الحديث الثامن حديث ابي قلابة عن انس قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة وقد سلف وهو حجة لمشهور مذهب مالك ان الاقامة كلها وتر خلافا للشافعي وجاب بان المراد الغالب الحديث التاسع حديث الاعمش عن ابي الضحى عن مسلم بن صبيح العطار عن مسروق عن عائشة كانت مكروه ان يجعل يده في خاصرته ويقول ان اليهود تفعله تابعه شعبة عن الاعمش وقد سلف حكمه في الصلاة وهو ايضا فعل الجبابرة ويقال هو اسم راحة اهل النار الحديث العاشر حديث ابن عمر عن رسول الله قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس الحديث تقدم في الصلاة الحديث الحادي عشر والثاني حديث ابن عباس قال سمعت عمر يقول

قال الله قاتل الله اليهود الم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها تابعه جابر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقدم هذه التلاثة في البيع ومعنى جملوها اذابوها ويقال اجملوها بمعنى واحد وفيه دليل ان ما حرم اكله حرم بيعه وقال ابن وهب بحرمة بيع زيت الفار اذا نجس وهو عنده حرام اكله الحديث الرابع عشر حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار هذا الحديث ساقه عني حديث ومن كذب علي متعمدا الى اخره سلف في كتاب العلم من طرق ولما ذكر الطبري الحديث المذكور قال وفي الباب عن علي والزبير وسعيد بن زيد وابي هريرة وانس والمغيرة وسمرة وابن مسعود وابي سعيد وكانه اراد ما ذكرناه واخرجه م من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القران فليمحه وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج واختلف في معناه فقيل حدثوا عنهم بما جا في القران او الحديث الصحيح وقال مالك لم اسمع به من بنيه فاما ما كان من كلام حسن فلا بأس به وقال الابهري ما علم في الغالب انه كذب فلا بحوره الحد به وهو معنى قوله ولا حرج اي لا تحدثوا بما يحرج الانسان وقيل معناه لا تصوغوا عليكم في الحديث عنهم والاول اصح وقيل معناه انه يحوز ان يحدث عنهم على البلاغ بسلام لا بتعمد المسافة بينهم بخلاف الحديث عن بني فلا يجوز ان يحدث به عن بلاغ ولا يجوز الا عن الفقه لانا يلزمنا العمل به ومسافة الزمان متصلة وذكر ابن الجوزي ان وجهه انه كان يقوم عنه ما تشبه النهي من

قوله لعمر اد حا ومعه كلمات من التوراه امطها عنك وحشى
عليه السلام ان يوهم الهى عن ذكرهم جمله فاجاز الحديث
عنهم او يكون معناه ولا يصعب صدر السامع من عجائب ما جرى
لهم فقد كانت فيهم اعاجيب او انه لما قال حدثوا وهى لفظه
امر منه انه ليس على الوجوب بقوله ولا حرج اى ان لم تحدثوا
او يكون لما كانت افعالهم قد يقع فيها ما يحرز من ذكره المومن
اباح التحدث بذلك لقولهم اذهب انت وربك واجعل لنا
الها وموسى ادرى وشبهها او يكون المراد بنى اسرائيل اولاد
يعقوب وما فعلوا بيوسف الحديث الخامس عشر
حديث جندب كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح الحديث
سلف فى الجنائز قال ابن التين يحتمل ان يكون هذا الرجل كافرا فحرمت
عليه الجنه الحديث السادس عشر وهو قبل الذى قبله
حديث ابى هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم يريد صبغ الشعر وهو مندوب
اليه وقد احتلف هل كان عليه السلام يصبغ فقال ابن عمر فى الموطا
امّا الصفره فرات رسول الله يصبغ بها وانا احب ان اصبغ بها
وقيل كان يصفر لحيته وقيل اراد بالصفره فى حديث ابن عمر
صفره الثياب وقيل صبغ مره قال مالك لم يصبغ عليه السلام
ولا على ولا ابى بن كعب ولا ابن المسيب ولا السائب بن يزيد
ولا ابن شهاب قال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه
شيا وهو غيره من الصبغ احب الى والصبغ بالحنا والكتم واسع
قال والدليل انه عليه السلام لم يصبغ ان عائشه قالت كان
ابو بكر يصبغ فلو كان يصبغ لبدات به وقيل انما تركه لقول رسول الله

تصبغ هذه يعنى لحيته من جهته وروى عن رسول الله
انه نهى عن نتف الشيب قيل اراد بالنتف ههنا حلقه ولم
يثبت وسئل مالك عن حلقه فقال ما اعلمه حراما وتركه احب
الى الخ وذكر مالك ان بعض ولاه المدينه قال له لم لا تخضب
يا ابا عبد الله فقال لم يبق من ذلك الا ان اختضب اما كان على
لا يخضب وذكر ايضا عن عمر انه لم يخضب وخضب ابو بكر
وعثمان حديث ابرص واعمى واقرع ذكره من طريق ابن ابى عبد الرحمن
ابن ابى عمره ان ابا هريره حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان ثلثه فى بنى اسرائيل اقرع وابرص واعمى بدا لله
ان يبتليهم فساق الحديث بطوله ورواه فى احد طريقه عن محمد
قال الحنائى لعله الدهلى وكذا ساقه ابو نعيم من حديث
محمد بن يحيى وعلقه البخارى فى الايمان والنذور فقال وقال
عمرو بن عاصم نا همام به وابن ابى عمره بشير بن عمرو بن محصن بن عبد
ابن عمرو بن مكيدول بن ملك بن النجار له صحبه قتل بصفين مع على
كما سبق ومعنى بدا لله سبق فى علم الله فاراد فعله واظهاره وقيل الخارج
وقيل معناه قضى الله ان يبتليهم وفى مراد الله وقيل صوابه
بدا لله قال الخطابى ومن قال فيه بدا لله غلط لان البدا على الله غير
جايز لانه لغه موضوع لغير الامر عما كان عليه يقول بدا لى فى هذا
الامر اى تغير راى عما كان عليه وليس هو على ظاهره بل المراد اظهار الله
ذلك واوقعه ولم يزل ذلك فى مكنون غيبه مرادا وقوله
يبتليهم وروى ايضا ليبتليهم باسقاط التا المشاه فوق يريد الاختبار
وقوله قذرنى الناس هو بكسر الذال المعجمه اى كرهونى والاقرع
الذى ذهب شعر راسه والناقه العشراء التى اتى على حملها

تمام عشره اشهر من يوم ارسل عليها الفحل وزال عنها اسم المخاض
وقيل الى ان تلد وبعد ما تضع وهى من انفس الابل ه وقوله
اعطاه شاه والدا اى ذات ولد وقوله فانبج هذا ان كذا وقع
وهى لغه قليله والفصيح عند اهل اللغه نبجت الناقه بضم
الون وفتحها اهلها والمعنى اصعف ما يلد عند ولادته وقال
بعضهم انتجت الفرس حملت فهى نتوج ولا يقال منتج وقوله
تقطعت به الحبال هو بالحا المهمله اى العهود والوسايل
فكانه قال انقطعت بى الاسباب التى كنت ارجوا التوصل بها
ويروى بالجيم ويروى الحمل جمع حبله وهو صحيح ه وقال ابن البير
اراد انك كنت كذا لقوله ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجه
الآيه وهذا من المعاريض التى فيها مندوحه عن الكذب وضرب
الامثال للمخاطب ليتيقظ وقوله فلا بلاغ اى لا وصول الى ما
اريد وقوله لقد ورث كابرا عن كابر وفى روايه لكابرا اى كبيرا
عن كبير فى الشرف والعمر جمله يحمله على نسيان نعمة الله عليه
وعلى الكذب وقوله فوالله لا احمدك اليوم بشى اخذته لله اى لم
احمدك اليوم على ترك شى اوابقايه لطيب نفسى بما ماخذه وفى قوله
اجهدك اى لا اشق عليك بالرد والمنه يقال جهدته واجهدته
اى بلغت مشقته وقد يكونان هما من الجهد الذى يعيش به المقل
اى اقلل لك فيما اخذه من قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم
كذا رواه الجمهور بجيم وها وعند ابن ماهان بالحا والميم ووقع فى
البخارى بالوجهين لكن الذى فى الاصول ما قدمته والمشهور ه
فى مر بالجيم وهنا بالحا وكان لفظه الترك محروفه مراده كما اسلفناه
وفى الحديث ذكر الرجل بما فيه من العيوب وانه ليس غيبه فان البهم

انما

اثبت بالشكر وردها الى المنع وفيه ان الصدقه ه
تطفى غضب الرب جل وعلا وفيه اكرام الضعفا والحث
على ذلك والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم ه

باب ان حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم

الكهف الفتح فى الجبل والرقيم الكتاب ه مرقوم مكتوب
من الرقم ه ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا شططا افراطا
الوصيد الفنا وجمعه وصايد ووصيد ويقال الوصيد الباب
موصده مطبقه اصد الباب واوصده بعثناهم احييناهم
اركى اكثر ربعا فضرب الله على اذانهم وماتوا رجما بالغيب
لم يستبن وقال مجاهد نفرصهم بربكم الشرح قول مجاهد
اخرجه ابن ابى حاتم من حديث ابن ابى نجيح عنه ه وما ذكره
فى الكهف هو احد الاقوال فيه وقيل الغار والجبل ه وفى عرد
السمان انه قرب مدينه طرسوس وكاب قيل بسمى افسوس
وقيل بين ايله وفلسطين وكان بابه الى الشمال وما ذكره فى الرقيم
مرقوم مكتوب يريد قيل وقتيل بمعنى مفتول وقيل مرقوم ه
مسح حروفه بعلامتها من النقط وقال ابو عبيده وقتاده
هو الوادى الذى فيه الكهف وقال ابن هو الكلب وقال
كعب هو اسم القريه التى خرجوا منها وقال عكرمه الدواه وقال
السدى الصخره وقال الفراء اللوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم
وانسابهم ودينهم وممن هربوا وعن ابن عباس كل القرآن اعلم الا اربعه
الاغسلنا وحنانا والاواه والرقيم وقوله فى سططا افراطا
حالف قتاده فقال كذبا وقيل جورا وقيل هو المحاور فيه
وما ذكره فى الوصيد هو قول ابن عباس وغيره وقيل العصبه وقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو فتا الكهف غير عتبته وقيل الوصيد عتبه الباب
وما ذكره في ازكى احد الاقوال وقيل ارخص وقيل احلى
وما ذكره في رجما لم يستبن اى قذفا بالظن وقال ابن عباس
في تقرضهم لو ان الشمس تطلع عليهم وتغرب لاحترقوا ولولا انهم
يقلبون لاكلتهم الارض وقال السدي كان باب الكهف حذا
بنات بعش وكانت الشمس تزاور عنهم اذا طلعت وتقرضهم اذا غربت
وانكره ابو اسحق وقال انما جعلهم الله ايه الا ترى انه قال
ذلك من ايات الله وقيل يقرضهم بحاورهم فايره ذكر
ابن مردويه في تفسيره من حديث الحجاج بن ارطاه عن الحكم بن عتبه
عن مقسم عن ابن عباس مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي
وروى الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اصحابي وتقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال قال سته اشهر على كل جنب وقال
مقاتل في تفسيره اسم الكهف بالطوس والرقيم كنيه رجلين
فاصبر صالحا احدهما مانوس والاخر اسطوس كانا يكتمان ايمانهما
من دقيوس الجبار وهو الملك الذي فر منه العبد فكتما امرهما
في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس ثم صيراه في البنا
الذي سدوا به باب الكهف وقال ابن اسحق في المبتدا كانت الروم
تعبد الاصنام وتدع للطواغيت قبل بصرهم وكان منهم دقيوس
وكان يقتل من خالفه ممن تبع عيسى فلما ترك افسوس وهي مدينه
اصحاب الكهف كر عليهم فهربوا منه متبعهم بخبرهم من دينه والقتل
فلما راى ذلك الفتيه وكانوا احرارا احداثا عبادا من ابنا الاشراف
عظم عليهم وحزنوا حزنا شديدا وكانوا ثمانيه مسلمينا وهو اكبرهم
ومخسلمينا ومكسلمينا ومرطوس وكسطوس وبرنوس ودمنوس

وبرطلس

وبرطلس والصاحان اللذان كتبا اسماءهما اسم الواحد بروس
والاخر اروماس وذكر ان مانوس واسطوس هما اللذان ادركاه
حيا بهما ودخلا عليهما مع ساع عيسى وفي تفسير ابن عباس اسم الكلب
كتميل ويقال دبزو يقال قطمير وقيل رمان وقيل صهبا وقيل
نور وكان اتمر وقيل اصفر وفي كتاب ليس اسمه قطمور وقيل
حمران فهذه ثمانيه اقوال وفي لونه قولان حديث الغار
ذكره من حديث ابن عمر وقد سلف في البيوع بفوايده وذكر ان
مردويه في تفسيره حدثنا عثمان بن بشير باسناد لا بقوى انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن اصحاب الرقيم ان بلشه نفر
دخلوا الى كهف فوقع عليهم فقال قايل منهم مذكروا ايكم عمل حسنه
فذكر مثله وقوله فاووا الى غار يقال اوى يأوى اذا صار في مأواه
واوته انا بالمد والفرق بلشه اصح بفتح الراء وسكونها حكاهما ابن
اشهر مكيال معلوم والاردب بضم الراء واسكانها حكاهما ابن
فارس وغيره وقال الفتبي هو بالضم وهو ستة عشر قفيزا وقد
انه بلشه اصح لان الصاع خمسة ارطال وبلث وقوله فاشا حت
عنهم الصخره هو بالحا المهمله انشاح ماله اذا اتسع قال ابن البر
هكذا روى بالحا معجمه وقال الخطابي صوابه بالمهمله واصله
الصاخت اى انشقت يقال اصاح الثوب اصاحا اذا انسق
من قبل نسجه قال والصاد اخت السين وقوله يضاعون
من الضوع اى يصيحون واصله من ضعا الثعلب والسنور يضعوا
ضعوا وضعا اذا صاح وكذلك صوت كل دليل مهموزه وعلى
الاخير اقتصر ابن البر وقوله فكرهت ان اوقظهما وكرهت
ان ادعهما فيسكنا هو من المسكنه وقوله سربهما روى بالبا

واللام اى لعدم شرتهما وفقدهما فصيران مسلسن غير ذلك
لان المسلسل الذى لا شئ له ٥ قال
ذكر فيه فوق العشرين حديثا احدها حديث ابى هريرة انه
سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول بينا امراة ترضع ابنها اذ مر
به راكب وهى ترضعه الحديث وقد سلف وهو احد من تكلم
فى صغره كما اسلفناه ٥ وقوله واما المراة ما نهم يقولون لها تزنى
ويقول حسبى الله اى هى تزنى ولو خاطبها لقال ترين وتشرفين
وقوله فيقول حسبى الله يريد اذا سمعت بذلك ٥ الحديث
الثانى حديثه ايضا سمى كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش
ادرايه بغى من بغايا بنى اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها
وسلف ايضا والركية البئر والجمع ركى وركايا مطويه وغير
مطويه فاذا لم يطو فهى جب وقيل ان طويت فهى بئر وذكر
الفراء ان الركى البئر مما ان يطوى فاذا طويت فهى الطوى والموق
الذى يلبس فوق الخف فارسى معرب قال ابن فارس البغايا الايما
الواحده بغى والبغى ايضا الفاجره وهو المراد بهذا الحديث
ومعنى يطيف بركيه يدور يقال اطاف بالشئ واستطاف
الحديث الثالث حدث حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاويه
ابن ابى سفيان عام حج على المنبر وهو يقول وتناول قصه من شعر كان فى يد حرسى
فقال يا اهل المدينه اين علماؤكم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم
وهذا الحديث ذكره اخر الباب من حديث ادم عن شعبه عن
عمرو بن مره وهو الجملى الضرير مات سنه ست عشره وقيل
سنه ثمان عشره ومايه سمعت سعيد بن المسيب قال قدم

معاويه من ابى سفيان المدينه اخر قدمه قدمها فخطبنا فاخرج
كبه من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان
رسول الله سماه الزور يعنى الوصال فى الشعر ثم قال تابعه عبد
عن شعبه القصه بضم القاف ثم صاد مهمله مشدده شعره
مقدم الراس المقبل على الجبهه وقال ابن فارس القصه الناصيه
وسلف كبه من شعر وقوله اين علماؤكم هو سوال انكار عليهم ٥
ما لهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره فاراد تذكيرهم
لان يعلمهم ويحتمل كما قال القرطبى ان يكون ذلك منه لان عوام
اهل المدينه احدثت الزور كما فى الرواية الاخرى انكم احدثتم
زى سوء وفى روايه ما كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود وانه
علمه السلام بلغه فسماه الزور ٥ ونادى اهل العلم لاجل الموا فقه
على ما رواه فينزجر من احدث ذلك من العوام ٥ ثم النهى عن
ذلك اشاره الى وصل الشعر وعن قتاده الزور اكثر ما يكره به
النساء اسعارهن من الحرق والتزوير الموشه بما ليس بصحيح وهذا
التفسير حجه على ابطال من قصر التحريم على وصل الشعر وقد
مسه الى الرجوع الى اهل المدينه ويرشح لمذهب مالك ان
اجماع اهل المدينه حجه وقوله انما هلكت نساء بنى اسرائيل
حين اتخذها نساؤهم ظاهره التحريم فاركبوا الحرام واقروا عليه
فاستوجبوا بكل العقوبه بذلك لما ارتكبوه من العظائم ٥ وفيه
معاقبه القائمه بظهور المنكر وظهور شعر الادمى وتناول الشئ
الخطيب فى الخطبه ليرى الناس اذا كان من امر الدين ٥ الحديث
الرابع حديث ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان فيما مضى ٥
قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان فى امتى هذه منهم فانه عمر بن الخطا ب

هذا الحديث ذكره في فضايل عمر بلفظ من بني اسرايل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبيا ولم يرد ذكره هنا امتثالا لانه مناسب للباب واخرجه مسلم من حديث حرملة عن ابن وهب عن سعد ابن ابرهيم عن ابي سلمة عن عايشة مثله وقال ابو مسعود حديث ابن عجلان المشهور والترمذي اخبرني بعض اصحاب بن عيينة قال محدثون يعني ملهمون وقال ابو مسعود حديث ابن عجلان المشهور يقوله عن عايشة ولا اعلم احدا تابع ابن وهب عن ابرهيم عن سعد وقوله عن عايشة وقال الحميدي انما حديث ابن وهب عن ابرهيم فعدى انه خطا وذكر الدارقطني ان الحكم بن مسلم رواه عن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن عايشة وان يزيد بن هرون واسحق الازرق رواه عن ذكريا بن ابي زايدة عن سعد عن ابي سلمة مرسلا واختلف في قوله محدثون فقال ابن وهب ملهمون وقال ابن وهب يصيبون اذا ظنوا وحدثوا وقال ابن البير يعني متفرسون ويستدلون على بعض هدى الرجل وقال الطبري كلمهم الملك واحتج بقوله متكلمون وقال البخاري فيما حكاه الوذاني يجري الصواب على السنتهم وهي متقاربة وفي حديث اخر في كل امة محدثون يعني وما يصيبون اذا ظنوا وكانهم حدثوا بشيء فقالوه قال ابن عمر يقول ما اظن هذا الا هكذا فلا يخطي وروي انه عليه السلام قال ان الله ضرب الحق على قلب عمر وعلى لسانه وهذا غالب وقد بعث عمر جيشا وامر عليهم ساريه فبينا عمر يخطب فجعل يصيح يا ساريه الجبل فقدم رسول الجيش وقال هزمنا عدونا فصرخ سامعا الجبل فهزمهم الله فهذا كان غالب حاله وربما لم يصب كما في مناظرته الصديق في قتال اهل الردة الى ان قال

ومعروف

معروف انه الحق واني عمر بامراة حملت من زنا فامر برجمها فقال له معاذ هنالك عليها فما لك على ما في بطنها فقال عمر اعيتني النساء ان ابا بكر يعجز عن هذا عمر واعجز عمر يجنونة دنت فامر برجمها فقال علي ما لك وله فتذكر فقال لا شيء وارسلها وقال ابن العربي قد بينا فساد قول من ذهب الى ان ذلك من صفا القلب مما يجلى فيه من اللوح المحفوظ واري ذلك دعوى ولو كان ما يجلى عند المعاملة من الصافي الصقيل واللوح المحفوظ لكان مطلعا على جميع المعارف بمعاملة لحظة او على جملة عظيمة لا مطلعا على كله وانما طريق ذلك ان الله يخلق في القلب الصافي بوساطة القاء الملك اليه الكلمة كما يلقي الشيطان الى الكاهن وقد يسهى الحال الى ان يسمع الصوت وقال بعضهم يرى الملك ولم اعرف ذلك الان وقول عمر يا ساريه الجبل منزله عظيمة وكرامة ظاهرة وهي في جميع الصالحين مطردة الى يوم الدين قال وقوله ان كان في امتي هذه منهم يشعر بقلته ووقوع ذلك وتناديه وليس المراد بالمحدث من يصيب مما يظن لان هذا كثير في العلما والايمة والافضل وفي عوام الخلق كثير ممن يقوى حدسه فيصح اصابته فيرفع خصوصه الخبر وخصوصية عمر بذلك ومعنى هذا الخبر قد يتحقق ووجد في عمر قطعا وان كان عليه السلام لم يجزم فيه بالوقوع ولا صرح فيه بالاخبار لانه انما ذكره بصيغة الاشتراط وقد دل على وقوع ذلك حكايات كثيرة الحديث الخامس حديث ابي الصديق الناجي بكر بن قيس وفيه عن عمر وعن ابي سعيد كان في بني اسرايل رجل قتل تسعة وتسعين رجلا الحديث وفي اخره

فوجد الى هذه اقرب نشير فغفر له ٥ وقتله الراهب الاول
كان لقلة علمه وحمله على الفتيا بقوله لا توبة لك وهذا
جهل منه واعانه على نفسه اذ ايأس القاتل من التوبة فلما ساقه
الله الى هذا العالم دله على الخير وعلى معارفه الارض التي اصاب
فيها الذنوب والاخوان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم
وان يستدل بهم صحبة الاخيار وبهذا يظهر فضل العالم
على العابد الذي لا علم عنده لانه اغتر فافتى بغير علم فهلك
في نفسه وكاد ان يهلك غيره ومذهب اهل السنة ان التوبة
تكفر القتل كسائر الذنوب كما قاله القاضي وما روي عن بعضهم
من سده في الزجر وتوريه في القول فانما ذلك للاحرى ٥
الناس على الدما وهذا الحديث ظاهر فيه وهو ان كان شرعا من
قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع خلاف وانما
موضعه اذا لم يرد شرعنا بموافقته فان ورد كان شرعا لنا
بلا شك وهذا فقد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق الا قوله الا من تاب الاية وقال تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكل ما دون الشرك
يجوز ان يغفره الله ٥ وفي حديث عباده تبايعوني على ان لا تشركوا
بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن اصاب
شيا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب شيا من ذلك
ستره الله عليه فامره الى الله ان شا عفا عنه وان شا عذبه فهذه
صحيحة سند وسادة مذهب المكفرة شي من ذلك واما قوله
تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فالصواب في معناه

جزاوه

جزاوه ان جازاه وقد لا يجازى بل يعفو عنه فان استحل قتله
بغير حق ولا تاويل فهو كافر مخلد في النار اجماعا وان لم يستحل
واقدم على ذلك فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاوها جهنم
خالدا فيها لكن بفضل الله فاخبر انه لا يخلد من مات موحدا
فيها فلا يخلد هذا وقد يعفو عنه فلا يدخلها اصلا وقد لا
يعفى عنه بل يعذب كسائر عصاة الموحدين ثم يخرج منها الى
الجنة وقيل الخلود طول المدة والاقامة لا التابيد وقيل
المراد بالاية رجل بعينه فيل يحل له عليه دم بعد اخذ الدية
منه ثم ارتد ويحتمل ان قتله الراهب متاولا اذ قال
بغير علم وفيه احتصام الملايكة واطلاع ملايكة الرحمة على
ما في قلبه من صحة توبته وان ذلك حقي على ملايكة العذاب
حتى قالوا انه لم يعمل خيرا قط ولو اطلعوا على ما في قلبه من
توبته لما صح لهم قول ذلك ولاسارع ملايكة الرحمة للشهادة
ملايكة الرحمة على اياس واولى على نفي والمسبب مقدم فلا
جرم انهما لم يتنازعا فرجحا عن الشهادة الى الدعوى بعث الله اليهما
ملكا حاكما فجعل بينهما في صورة ادمي واخفى ذلك عنهم ليعلموا ان
في بني ادم من يصلح للفصل بين الملايكة اذا تنازعوا وقوله فما
بصدره اي ما لك ونهض مع ثقل ما اصابه من الموت وقال
ابن السراج عدوها بعلى لما ناى بها ولذلك دليل على صحة
توبته لاجتهاده في البعد من اهل الخير فاعين على اجتهاده ٥
وفيه ان الندم توبة وفيه حدث وفيه دلالة على التحكيم ٥
وهو مذهب مالك والشافعي خلافا لمن قال ان الشافعي خالفه
وقول قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب نشبر فغفر له ٥ وفي

رواية قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو له فيه دلالة
ان الحاكم اذا تعارضت عنده الاقوال وتعذرت الشهادات
وامكنه ان يستدل بالقرائن على ترجيح بعض الدعاوى بعد الحكم
بذلك ووحى الله تعالى الا هذه بالقرب والى هذه بالبعد من لطفه
به وعنايته وفيه ان الذنوب وان عظمت تصغر عند عفو الله
وهو حديث عظيم لرجا اصحاب العظائم الحديث السادس
حديث ابى هريرة بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت
انا لم نخلق لهذا الحديث ثم ساقه من طريق اخر اليه وقد
سلف فى المزارعة وفيه ان الله لا يعذب عباده الا بعد
الاعذار اليهم الحديث السابع حديث ابى هريرة ايضا فى الذى
اشترى العقار ووجد فيه حره فيها ذهب وتنازعا فيها كما الى رجل
فقال الذى تحاكما اليه انكحا ولدا قال احدهما لى غلام وقال الاخر لى
جاريه قال انكحا الغلام الجاريه وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا
الشرح العقار اصل المال وقيل المنزل وقيل الضياع وعليه
اقتصر ابن التين وقال العقار صنعة الرجل وعباره القرطبى انه
اصل المال من الارض وما يتصل بها وعقر الشئ اصله ومنه عقر
الارض بفتح العين وضمها والحره من الحجاره ما تصنع من المدر وفيه
التحليم وقد سلف فى الحديث قبله وقال ابو حنيفه ان وافقوه
رايه راى قاضى البلد بعدوا الا فلا وقال شريح انه كالقسامه فلا
يلزمه حكمه ثم ان هذا الرجل لم يحكم على واحد منهما انما اصلح بينهما
وذلك ان هذا مال ضايع اذ لم يدعه احدهما ولعلهم لم يكن لهم
فى بهيمه مال فظهر بهذا الحكم انهما احق به لزهدهما وورعهما
وحسن حالهما ولما ارجح من ظن سلمهما وصلاح دينهما وحلى

المارردى خلافا عندهم فيما اذا ابتاع ارضا فوجد منها سباء مدفونا
هل يكون ذلك للبايع او للمشترى وحمله القرطبى على ما كان من
انواع الارض كالحجاره والنحو والرخام واما ما كان كالذهب
والفضه فان كان من دفن الجاهليه فهو كاز وان كان من دفن
المسلمين فهو لقطه وان جهل ذلك كان مالا ضايعا فان كان هناك
بيت مال حفظ فيه والا صرف فى الفقرا والمساكين وفيما
يستعان به على امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين قال
ابن المنير وانما اخبر الشارع بذلك ليعتبر به ويزهد فى الدنيا قال
ابن شهاب الزاهد من لا يغلب الحرام صبره ولا الحلال شكره
وهذا الغلام كان شرعا لهم ولو نزل عندنا لنظر المال
فان كان من دفن الاسلام فهو لقطه وان كان من دفن الجاهليه
فقال ملك هو للبايع وخالفه ابن القاسم فقال ان ما فى داخلها
بمنزله ما فى خارجها وقول ملك احسن لان من ملك ارضا
باختلاط ملك ما فى باطنها وليس جهله به حين البيع يسقط
ملكه عنه الحديث الثامن حديث ملك عن محمد بن المنكدر
وعن النضر مولى عمه عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه
انه سمعه يسال اسامه بن زيد ما سمعت من رسول الله فى الطا
عون فقال اشاه فقال رسول الله الطاعون رجس ارسل على طايفه
من بنى اسراييل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر
لا يخرجكم الا فرارا منه واخرجه ايضا فى
ترك الحيل كما سياتى واخرجه م فى الطب و د فى الجنايز
والنساى فى الطب واهمله ابن عساكر الحديث التاسع حد

عائشه انه عذاب يبعثه الله على من يشاء من عباده وان الله جعله
رحمه للمومنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر
شهيد وحديث عائشه هذا اخرجه فى كتاب القدر وفى
كتاب الطب ايضا كما سيأتى وقال مثل اجر الشهيد وحديث
اسامه اخرجه مرة بالفاظ ثم قال وعن سعيد بن ابى وقاص
وحزمه بن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
ولم يخرجه البخارى عنهما وقال فى بعض طرقه عدت به بعض
الامم ثم بقى منه بعده بدهه المره وبانى الاخرى وسيأتى
عنده حديث عبد الرحمن بن عوف اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منه فرارا والرجس
العذاب وهو رحمه لهذه الامه كما صرح به فى الحديث
وقد سلف فى الجهاد فى باب الشهاده سبع سوى القتل وقول
ابى الضر لا يخرج لكم مراده ان الخروج الذى منع منه الشارع هو
الذى لا يخرجه الا الفرار منه فاما ان خرج لتجاره وغيرها غير
فار فلا نهى عليه وقيل انما منع من الخروج فرارا منه ظنا ان الفرار
ينجيه من القدر وقوله لا تقدموا عليه يريد لان مقامكم بالموضع
الذى لا طاعون فيه اسكن لقلوبكم وفيه المراه والدار يعرفان
بالشوم موافق قدرا من مكروه وقع فى الانفس ان ذلك من سببها
وسيل ملك عن البلد يقع فيه الموت وامراض هل يكره
الخروج اليه قال ما ارى بما اخرج او اقام قبل وهذا
شبه ما جاء فى الحديث من الطاعون قال نعم وحديث
عائشه المراد به ما لم يمت منه كما قاله الداودى اما من مات

منه فهو شهيد جزما وذكر ابن حزم الخلاف عن السلف
فى الفرار من الوبا وذكر عن ابى موسى الاشعرى انه كان يبعث بنيه
الى الاعراب من الطاعون وعن الاسود بن هلال ومسروق انه
كان يفر منه وعن عمرو بن العاصى انه قال نفروا فى هذا الرجز
فى الشعاب والاودية ورؤس الجبال فبلغ معاذا فانكره وقال
بل هو شهاده ورحمه ودعوه نبيكم وكان بالكوفه طاعون
فخرج المغيره منها فيما ذكره المدائنى فلما كان فى حصاص بن عوف
طعن فمات واما عمر فرجع من سرغ ولم يقدم عليه وذلك لدفع
الاوهام المشوشه لنفس الانسان وندم على رجوعه وتاول
من فراره لم يسعه عن الدخول والخروج مخافه ان يصيبه عبر المقدور
لكن مخافه الفتنه ان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه
وسلامه الفار انما كان بفراره وهذا من نحو النهى عن الطيره وعن
ان مسعودا هو فيه على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت
فنجوت واما المقيم فيقول اقمت فمت وانما فر من لم يمت
اجله واقام من حضر اجله وقالت عائشه الفرار منه كالفرار
من الزحف ويقال قل ما فر احد من الوبا فسلم ونكفى من ذلك
موعظه قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
الايه قال الحسن خرجوا حذرا من الطاعون فاماتهم الله فى
ساعه واحده وهم اربعون الفا غريبه وقع فى كتاب ابى الفرج
الاصبهانى كانت العرب تقول اذا دخل بلدا وقها وبا فانه يهيج
يهيج الحمار فيدل حولها فانه اذا فعل ذلك من الوبا فصله
ان فيه عدم القدوم عليه تاديب وتعليم وعدم الخروج
اساب التوكل والتسليم وهما ضدان يامر بالحذر وينهى عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت اجاب ابن الجوزي انه لما لم يومن على القادم عليه ان يظن
اذا اصابه ان ذلك على سبيل العدوى التي لا صنع للقدر فيها
نهى عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات القدر وترك التعرض
لما تزل الناظر وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج
الاصحاء وهلك المرضى فلا سفى من يقوم بامرهم فخروج هو لاء
يقطع بحاسبهم وهو قاطع بهلاك الباقين والمسلمون كما جاء في الحديث
كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال ابن العربي الذي عندي ان الله
اذن ان لا يعرض احد للحتوف ولكن هو من باب الحذر الذي اذن
فيه لان الله صانك ان لا يشرك به فيقول لو لم ادخل لهم امرض
فصل قول ابي النضر السالف لا يحرجكم الا فرار منه كذا
هو بالنصب ويجوز رفعه واستشكلهما القرطبي لانه يعد بحكم
ظاهره انه لا يجوز لاحد ان يخرج من الوبا الا من اجل الفرار وهذا
محال وهو نقيض المقصود من الحديث لا جرم قيده بعض رواه
الموطا الا فرار منه بهمزه مكسوره ثم فاسا كنه توهم انه مصدر
وهذا ليس بصحيح لانه لا يقال افر رباعيا وانما يقال فر رمصدره
ومصدره فرار ومفر قال تعالى اين المفر وقال جماعه من العلماء
ادخال الالف غلط قال بعضهم انها زايده كما زادت لا في مثل
قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد وقال بعض النحويين
الا هنا للاستحباب لانها تخلص ما بقاه من الجمله ونهاه من الخروج
فكانه قال لا يخرجوا منها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا فاباح
الخروج لغرض اخر والاقرب ان تكون لا مده والصحيح اسقاطها
كما مدح في الروايات الاخر وقال القاضي عياض خرج بعض محققي
العربيه لروايه النصب وجها فقال منصوب على الحال

قال ملفوظه الا هنا للاستحباب لا الاستثناء قال وتقديره
لا يخرجوا الا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فاده الطاعون
وزنه فاعول من الطعن عدل عن اصله ووضع الاعلى
الموت العام بالوبا وهي قروح تخرج في الجسد فتكون في المراق
او الاباط او الاكري او الاصابع وسائر البدن وتكون معه ورم
والم شديد وتخرج تلك القروح مع لهب وسود ما حوله او
خضرا او تحمر حمره شديده ففسحه كدره وتحصل معه خفقان
القلب والغثي وقال الخليل الوبا هو الطاعون ومثل هو كل
مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات
فان امراضهم فيها مختلفه فقالوا كل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا
وجمعه طواعين وقيل ان الفرق عن الداودي انه حيث يخرج
في الارفاغ وفي كل طي في الانسان ثم قال والصحيح انه كالوبا
الحديث العاشر حديث عايشه ان قريشا اهمهم شان
المراه المخزوميه التي سرقت فقال من يكلم فيها رسول الله فقالوا
ومن يجترى عليه الا اسامه بن زيد حب رسول الله فكلمه اسامه
فقال رسول الله اتشفع في حد من حدود الله الحديث وباتي في
موضعه بعد وامن جمع بين كثير في كلامهم فحذفوا النون كما حذفوا
من لم يكن فقالوا لم يك وقيل هي ايم الله بكسر الهمزه واختلف
في الف ايمن هل هي الف وصل او الف قطع واسم هذه المراه فاطمه
بنت الاسود بن عبد الاسد بن اخي ابي سلمه عبد الله بن عبد الاسد
وكان ذلك في غزوه الفتح وقتل ابوها كافرا يوم بدر وكان حلف
ليكسرن حوض رسول الله فعاتل حتى وصل اليه فادركه حمزه وهو يكسره

قتله فاختلط دمه بالما الحديث الحادي عشر حدثنا
ابن مسعود سمعت وخلافها واسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
خلافها فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرف
في وجهه الكراهة فقال كلاكما محسن لا تختلفوا فان من كان قبلكم
اختلفوا فهلكوا وقد سلف في الاحكام والملازمة وفيه النهي
عن الاختلاف في القراات والاصول احدثني فرى ليس هو كذا
الحديث الثاني عشر حدثنا سفيان قال قال عبد الله كاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا ضربه قومه
فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وسبق لنا رسول الله هو الحاكي والمحكي عنه وكانه اوحي
اليه بذلك قبل وقوع قصته بوم احد ولم يعين له ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فلما وقع له ذلك تعين انه هو المعني بذلك ونبه
عليه القرطبي قال ابن التين وفيه انه كان يرجوا انابتهم كاستغفار
ابراهيم لابيه ودعا نوح قومه فلما ايس منه ان اباه لا يؤمن تبرا منه
ولما اخبر الله نوحا انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ودعا رسول الله على قريش
حين عتوا وسمى قوما فقتلوا يوم بدر وقال كيف يفلح قوم دموا وجه
نبيهم فانزل الله ليس لك من الامر شي فعلم ان منهم من يومن وقال
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال ابن عباس
وذلك بزوجه عليه السلام لام حبيبة بنت ابي سفيان الحديث
الثالث عشر حدثنا ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر اي اب
كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني

ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله فقال
ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته وقال معاذ حدثنا سعيد
عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت ابا سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد سلف الكلام عليه قريبا وفي حديث
وفي هذا الباب الحث على ما ذكر عن بني اسرايل وغشه براء مهملة
مفتوحة ثم غين معجمة ثم سين مهملة ثم هاء اي كثر ماله فالرغس
البركة والنماء والخير ورجل مرغوس كثير الخير وغشه الله اي
اكثر له وبارك له وقولهم قليلا وغسهم الله اي كثرهم وروى
راسه الله وهو غلط كما قاله ابن التين فانه بسين معجمة والرئاس
والرياش المال وقيل رغس كل شي اصله وكانه جعل الله اصلا من كل
ماله وقوله في يوم عاصف اي عاصف ريحه وقوله فلقاه
هو بالقاف عند ابي ذر قال ابن التين ولا اعلم للفا وجها الا ان يكون
اصله فلقفته رحمته اي كفرته وعشيه فلما اجتمع ثلاث
فاتا ابدلت الاخرة فاه ثم ذكر البخاري بعده حديثه
بعضه مثله وسلفا وفيه ثم اوروا ما را اي اقدحوا واشعلوا
وفيه وريوني اليم في يوم حارا وراح كذا للمروزي والاصيلي
واتى دوحا بشد الراي المعجمة بحر بحره وبرده وعند ابي الهيثم
حارا بالدا واشار بعضهم الى تفسيره بالشدة اي بشدة ريحه وجا في
بعض الروايات في يوم حان بالنون وللكشميهني حارا وراح على
الشك قاله عياض ورواه البخاري بعده عن عبد الملك ووقال
يوم راح وافاد ابن التين ان الحين على روايته بالنون ثم نقل عن ابن فارس
الحور ريح بحر تحس الابل قال فعلى هذا نصرا في يوم حان بشديد
النون من يوم حان ريحه وتبعه بعض شيوخنا فاقتصر عليه في شرحه

شبكة الألوكة www.alukah.net

واهل ما ذكرناه ثم ذكر البخاري بعده حديث ابي هريره كان رجل
يداين الناس الحديث من طريقين عنه وقد سلف قريبا تاويله
ثم ذكر حديث عبد الله بن عمر عند ابن هبره وقد سلف ايضا
وحديث ابي مسعود ان مما ادرك الناس من كلام النبوه اذا لم
تستحي فاصنع ما شيت اخرجه عن ادم عن شعبه عن منصور
سمعت ربعيا يحدث عن ابي مسعود فذكره وهذا هو المحفوظ
ورواه ابن سعد عن منصور عن ربعي عن حذيفه قال الدارقطني
وكذا رواه ابو مالك الاشجعي عن ربعي وروى عن ربعي عن حذيفه
قوله وذكر الطرقي ان عبد الله بن مسلمه لم يسمع من شعبه غير
هذا الحديث ومعنى الحديث ان الحيا امره ثابت منذ زمان النبوه
الاولى فانه ما من نبي الا وقد ندب الى الحيا وحث عليه ولم
يدل فيما نزل منها ودلك انه امر فيه علم صوابه وبان فضله
ولم يسخ مما نسخ من شرايعهم وقوله فاصنع ما شيت هو
امر معناه الحض يقال استحيى يستحيي واستحا يستحي لان المستحي يقطع
نفسه عن المعاصي وان لم يكن له بقيه وحكوا فيه اوجها احدها
اذا لم يستحي من العيب ويخشى العار فافعل ما تحدثك به نفسك
مباحا كان حسنا امره لفظه امر ومعناه التوبيخ الثاني ان يحمل
الامر على بابه يقول اذا كنت امنا في فعلك ان تستحي منه تحريك
منه على الصواب وليس من الافعال التي يستحي منها فاصنع ما
شيت وعباره ابن التين اذا لم يكن مما يستحي منه مما نهي عنه
فاصنع ما شيت ثالثها معناه الوعيد اي افعل ما شيت
تجازى به لقوله تعالى اعملوا ما شيتم رابعها لا يمنعك الحيا
من فعل الخير خامسها انه على طريق المبالغه في الذم اي ترك

الحيا

الحيا اعظم مما تفعله ثم ذكر بعده حديث ابن عمر بينما رجل
يجر ازاره من الخيلا خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامه
تابعه عبد الرحمن بن خالد يعني تابع يونس عن الزهري عن سالم
عنه والخيلا التبختر والاعجاب وهو كقوله لا ينظر الله الى
من جر ازاره فان اختال مع قصر ثيابه دخل في هذا الوعيد لان
جر الازار هو الموجب للوعيد ومعنى يتجلجل يتحرك في الارض
والجلجله حركه مع صوت اي تسوخ وفيها خسف به قاله
النضر بن شميل وقال ابن دريد كل شي خلطت بعضه ببعض فقد
جلجلته وقال ابن فارس جلجلت السي اذا حركته بيدك وقيل
يتجلجل يهوي وقيل التجلجل ان يسير في الارض مع اضطراب شديد
وتدافع من سوق الى سوء وزعم بعضهم ان هذا الرجل قارون
فاسده عبد الرحمن بن خالد هذا هو ابو خالد الفهم مولى الليث
ابن سعد من فوق روى عنه الليث وكان والي الشام على مصر
سنه ثمان عشره وعزل سنه تسع عشره وتوفي سنه سبع وعشرين
ومايه وسبح خ بشر بن محمد هو ابو محمد المروزي مات سنه اربع
وعشرين وماتين ثم ذكر بعده حديث ابي هريره نحن الاخرون
السابقون يوم القيامه بيد كل امه اوتوا الكتاب الحديث
سلف في الصلاه ومعناه نحن اخر الانبيا واول من تنشق عنه
الارض واول شافع واول من يدخل الجنه وبعض اصحابه اول
حصمين يوم القيامه قال علي انا اول من يحثو للخصام يوم القيامه
يعني انه ياتي هو وحمزه وعبيده بن الحارث وشيبه وعتبه
ابنا ربيعه والوليد بن عتبه وهم الذين بارزوا يوم بدر يوم
الفرقان وفيه انزلت هذان خصمان الايه وذا النبي صلى الله

عليه وسلم اباد جانه سيحر بن الصغير في قتال العدو
فقال انها ممسه يبغضها الله الا في مثل هذا الموضع ومعنى
يد غير بخيل هو كثير المال بيداه بخيل ومعنى الاد ومعنى
لكن فايده في اساده وهيب معاوه هو ابن خالد بن عجلان
ابو بكر مات سنه خمس وستين ومايه ثم ذكر فيه حديث
معاويه الذي في الباب وهو الحديث الثالث منه

كتاب المناقب

باب

قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقوله وابهوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله
كان عليكم رقيبا وما نهى من دعوى الجاهليه الشعوب النسب
البعيد والقبايل دون ذلك ثم ساق من حديث سعيد بن جبير
عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب القبايل
العظام والقبايل البطون الشرح ماذكره من ان الشعوب
النسب البعيد يرد مثل مضر وربيعه هذا قول مجاهد
والضحاك وواحد الشعوب شعب بفتح الشين مثل لعب
كما قاله في المغرب وعن ابن الكلبي بالكسر وقال الطحري في نوادره
لم يسمع ذلك فصحا وما ذكره عن ابن عباس في القبايل انها البطون
ذكر عنه ايضا انها الافخاد والذي ذكره اهل اللغه ان الشعوب
مثل مضر وربيعه والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم واحدتها
قبيله ثم العمايره واحدتها عماره ثم البطون واحدتها بطن ثم
الافخاد واحدها فخذ بسكون خاه ابن فارس وكسرها غيره ثم

الفضايل

ب

الفصايل واحدتها فصيله ثم العشاير واحدتها عشيره وليس
بعد العشيره حي يوصف وقد اسلفنا عن الجواني انه قسم العرب
الى عشر طبقات فبدا بالجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيله
ثم العماره ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيره ثم الفصيله ثم الرهط
وقال ابن خالويه في كتاب ليس الفارد دون الجذم وفوق الشعب
وفي الكامل للمبرد لغازي بزاي ملسوره وذكر بعضهم بعد العشيره
الدريه والعتره والاسره قال صاحب منتهى الشعب ما تشعب
من قبايل العرب والعجم والشعوب الام المجتمعه فالعرب
سعب وفارس شعب والروم شعب والترك شعب وفي الحديث
ان رجلا من الشعوب اسلم يعني من العجم وعن الزبير بن بكار القبايل
ثم الشعوب ثم القبايل البطون ثم الافخاد ثم الفصايل وفي
المحكم الشعب هو القبيله نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ
الجمع على حي العجم وقال الازهري في تهذيبه احد القبايل
من قبايل العرب لاجتماعها وقال الجوهري قبايل الراس هي
القطع المشعوب بعضها الى بعض تصل بها الشؤن وقال
الزجاج الفصله من ولد اسمعيل كالبسط من ولد اسحق سموا بذلك
لتفرقهم فيها ومعنى القبيله من ولد اسمعيل معنى انجماعه فقال لكل
جماعه من واحد قبيله وقال لكل جمع على شي واحد قبيل احد
من قبايل الشجره وهو اغصانها وذكر ابن الصارمه في كتابه
ملك العرب ان القبايل من ولد عدنان ماسان وسبع واربعون قبيله
والبطون من ولد ماسان واربعه واربعون بطنا والافخاد
خمسه عشر فخذا غير اولاد ابي طالب فصل وقوله لتعارفوا
قال مجاهد لتعارفوا فلان من فلان وقرا ابن عباس لتعرفوا ان وانكره

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض اهل اللغة قال لانه خلقهم لتعارفوا في الانساب
ولم يخلقهم ليتعرفوا ان اكرمهم عند الله اتقاهم وقيل يجوز ان
يكون معناه لان اكرمكم ولكن ان احسن لان الكلام ثم ثم اعلمهم
بارفعهم منزله عنده وقال ان اكرمكم كما روي اذا كان يوم
العمامه واستوى الناس في صعيد واحد نادى منادٍ من قبل
العرش ليعلم اليوم اهل الموقف من اولى بالكرم ليقيم المعهود
ثم بلا رسول الله هذه الآيه فصل وقوله تعالى يتساءلون به
والارحام قال علقمه المعنى واتقوا الارحام ان تقطعوها
وقال ابراهيم هو من قولك اسألك بالله وبالرحم وهذا على
قراءة الخفض وانكر لانه عطف على الخافض من غير اعاده
حرف الجر وقيل هو قسم د ورقيبا حافظا وقوله وما نهى عنه
من امر الجاهليه سابي وقرأ له باب معقود ثم ذكر البخاري
في الباب خمسه احاديث حرها حديث ابي هريره قيل
يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك
قال فيوسف نبي الله وقد سلف والنبي صلى الله عليه وسلم
ابقى الناس وبوسف نبي الله رسول صديق وابراهيم نبي رسول
خليل ويعقوب واسحق نبيان فهم اربعه انبياء في بيت لا يعلم
اربعه في بيت غيرهم نبه عليه ابن انس الحديث الثاني
حديث كليب بن وايل حدثني ربيعه رسول الله وسب
سابي سلمه قال قلت لها اراب النبي صلى الله عليه وسلم اكان
من مضر قالت فممن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانه الحديث
الثالث حديث كليب ايضا حدثني ربيعه النبي صلى الله عليه
وسلم وانتهاريب قال نهى رسول الله عن الدباء والحنتم

والمقير

والمزفت وقلت لها اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان من مضر قالت ممن كان الا من مضر كان من ولد النضر بن
كنانه النضر هو ابو قريش في قول الجمهور كما اسلفناه اول الكتاب
وهو النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان وروي انه عليه السلام قال لا تعلم ما بعد عدنان
الا كاهر او متحرس وقال ابن دحيه في مجمعه اجمع العلماء انه
عليه السلام انما انسب الى عدنان ولم يجاوزه واجمعوا ان
عدنان بلا شك من ولد اسمعيل فصل في النهي عن سب مضر
قال ابن حبيب باسناده الى ابن عباس قال ما ادد والد عدنان
وعدنان ومعد وربيعه ومضر وقيس عيلان وتميم واسد وصبه
على الاسلام على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بما ذكر به المسلمون وعن
سعيد بن المسيب انه عليه السلام قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما
على ملة ابرهيم وعند الزبير بن ابي بكر من حديث ميمون بن مهران عن
ابن عباس مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعه فانهما كانا مسلمين وقال
عليه السلام اذا احلف الناس فالحق مع مضر وروي انه عليه
السلام قال ان الله جل وعز اختار من العرب هذا الحي من مضر
وسمع عليه السلام قائلا يقول اني امرؤ حميري حين يستسقى لامن
ربيعه اجدادي ولا من مضر فقال ذلك ابعد لك من الله ورسوله
وعند ابن الامير صار اصغر لخدك واصعر لخدك ومن حديث
عمرو بن عبد عن الحسن عند الزبير مرفوعا لا تسبوا مضر فانه قد اسلم
فصل في اشتقاقه قال ابن الانباري مضر يجوز ان يكون اشتقاقه
من قولهم درهم مضر اي ناطلا وعند الهروي

هو اياع وعد الرساطي عن اسمعيل بن القاسم قولهم خضرا
مضر اهو بمعنى بضرا ابدلوا النون بميم لقرب المخرج قال
محمد بن عبد الرؤف اما انا فلا اراه الا من البياض الى ان دمه ذهب
حصرا اعني ناعما اي نعم فسه اصحابه فلم يكد رعليهم مضر اي ابيض
لم يعمل فيه احد فيجمد دمه وقال ابن السيد سمي مضر لانه كان
مولعا بشرب اللبن الماصر اي الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه
وقال ابن دحيه لانه كان بصيرا بالقلوب لحسنه وجماله وكان
على دين اسمعيل وعند الباريحي عن ابن هرمه هذا النبا الذي في ثقب
الروحا هو قبر مضر بن نزار وعد العسي هو من المضير وهي سي
تصنع من اللبن والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمرا
وقيل بل اوصى له ابوه بقبه حمرا وعند العسكري هو اول من
سن حدا الابل وكان احسن الناس صوتا فلما وقع عن النجيب
فانكسرت يده كان يهول وايداه وايداه. فصل وعلم النسب
علم جليل بمعين الاعتناء به وقد صح من حديث ابي هريرة مرفوعا
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم قال الحاكم صحيح الاسناد
وجعل ابن حزم من فرضه ان يعلم ان سيدنا محمدا بن عبد الله القرشي
الهاشمي هو المبعوث الى الجن والانس بدين الاسلام الذي كان بمكه
ورحل منها الى المدينه ممن شك فيه اهو قرشي او يماني او تميمي او
اعجمي فهو كافر الا ان يكون جاهلا فيتعلم ومنه ان يعلم ان الخلافه
لا تجوز الا في ولد فهر من مالك بن النضر بن كنانه وان يعرف
كل من يلقاه نسبه في رحم محرمه ليحسن ما حرم عليه
وان يعرف كل من يتصل به رحم يوجب ميراثا او صله او نفقه

او عقدا او حكما قال ومن فروض الكفايه معرفه اسما
امهات المومنين واكابر الصحابه من المهاجرين والانصار ممن
الذين جهم فرض فمن لم يعرف انساب الانصار لم يعرف
الى من يحسن ولا عمن يجاوز وهذا حرام ومعرفه من يحب
له حق في الخمس من ذوي القربى ومعرفه من يحرم عليه
الصدقه ممن لا حوله فيه وكل ذلك جزء من علم النسب
وقد صح بطلان قول من قال ان علم النسب لا ينفع وجهل لا يضر
وقد اقدم قوم فنسبوه الى رسول الله وهو باطل وقد كان عليه
السلام يتكلم في النسب بقوله تحزنوا لمضر فانه كانه وذكر الفخاد
الانصار اذا فاضل بينهم فقدم بني النجار ثم بني عبد الاشهل ثم
بني الحارث ثم بني ساعده وذكر بني تميم وبني عامر بن صعصعه
وعطفان واخبر ان مزينه وجهينه واسلم وغفار اخير منهم
يوم القيامه واخبر ان بني العنبر بن عمرو بن تميم من ولد اسمعيل
ونسب الحبش الى ارفدو ونادى قريشا بطنا وكل هذا يبطل ما
روي عن بعض العلماء من كراهه الرفع في الانساب الى الآباء من
اهل الجاهليه ثم اسند عن عمر تعلموا من انسابكم ما تصلون
به ارحامكم واخرجه ابو نعيم من حديث العلاء بن حارثه الثقفي
مرفوعا وعن سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله من انا قال
انت سعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهره
من قال غير هذا فعليه لعنه الله وكان عمر وعثمان وعلي به علما
وقوله عليه السلام لحسان اذهب الى ابي بكر ليحلص لك نسبي
مكذب قول من نسب اليه ان علم النسب علم لا ينفع لانه لا يصح
وكل ما ذكرنا صحيح مشهور وما فرض عمر وعثمان وعلي الدواوين

اذ فرضوه الاعلى القبائل ولولا علمهم بالنسب ما امكنهم ذلك
وكان ان المسيب وابنه محمد والزهري من اعلم الناس بالانساب
وفي جماعه من اهل الفضل والفقه والامامه كالشافعي وابي
عبيد وكذا قال ابن عبد البر لعمري ما انصف العايل انه لا ينفع
لانه من ينفعه لا شيا منها قوله عليه السلام كفر بالله ادعاء
نسب لا تعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وان دق وروى
عن ابي بكر مثله وقال عليه السلام من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى
غير مواليه فعليه لعنه الله وقد روى من الوجوه الصحاح عن
رسول الله ما يدل على معرفه بانساب العرب قلت
وفي الترمذي مصححا من حديث عبد الله بن عمرو خرج رسول الله
وفي يده اليمنى كتاب وفي اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب
العالمين فيه اسما اهل الجنه واسما ابايهم وقبايلهم واخره
الرشاطي من حديث ابن عمر بمثله وفيه اسمائهم وانسابهم وفصل
ذكرت في الحديث النهي عن الدبا وغيره لبيان ما الحديث على وجهه
وقد اسلفنا بيان ذلك ولا باس باعادته لبعد العهد به فالدباء جمع
دباه وهي القرعه وهي ممدوده في اشهر اللغات وذكر الغرار
وجامعه انها قصرت في لغيه والحسم قال ابو عبيد جرار خضر
كانت تحمل فيها الى المدينه الخمره والمقير هو المزفت وهو ما
طلي داخله بالزفت ولم يذكر هنا النقير وهو خشب كانوا
ينقرونه فيحملون منه او عليه ينتبذون فيها وعله النهي عنه
اسراع الاسكار في هذه الاوعيه وقيل لاضاعه المال ثم نسخ
الحديث الرابع حديث ابي هريره عن رسول الله قال
يجدون الناس معادن خيارهم في الجاهليه خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا ويجدون خير الناس في هذا الشان اشدهم له كراهيه
ويجدون شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلا بوجه وياتي هؤلا
بوجه الشرح قوله الناس معادن يوضحه الحديث الاخر
الناس معادن كمعادن الذهب والفضه ووجه التمثيل انهما
المعادن على جواهر مخلقه من نفيس وخسيس كذلك الناس
من كان شريف الاصل في الجاهليه لم يزده الاسلام الا شرفا
فان فقه ازداد شرفا وصار الى غايه الشرف وكانت لهم اصول في الجاهليه
يستنكفون عن كثير من الفواحش قال الزمر كما في الجاهليه في
ملك قايظ ملحسا احلامنا فبقيت تلك الاخلاق في ايمانهم
مع ما زادهم الاسلام وقوله اشدهم كراهيه يعني الامارة من
مالها من غير مسله اعين عليها ومن نالها عن مسله وكل الى نفسه
وهذا في الاكثر وربما اخذها من هو اهل لها من غير ان يعطاها اخذ
الرايه خالد من غير امره وقال عليه السلام اخذها سيف من
سيوف الله وروى عن عمر انه قال لان اقدم فتضرب عنقي
الا ان يعبر لي بعسى عند الموت احب الي من ان الي على قوم فيهم
ابو بكر وقوله يجدون خير الناس وفي روايه من خير الناس
وهو ايمان حسن الخير كانه قال يجدون اكره الناس في هذا الامر
من خيارهم ويصح على مذهب الكوفيين ايجاز الحذف
بسبب علمه بتصعوبه العدل فيها والمطالبه في الاخرى وقال
الخطابي معناه اذا وقعوا فيها لم يجز ان يكرهوها لانهم اذا اقاموا
فيها لم يرضوها وقوله خيارهم في الجاهليه خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا ومثله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال
على الناس ثلثه عالم رباني ومتعلم على سبل نجاه وهمج رعاع

شبكة الألوكة www.alukah.net

يميلون مع كل ناعق الحديث الخامس حديث ابى هريره ايضا الناس تبع لقريش فى هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن خيارهم فى الجاهليه خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا يحدون من خير الناس اشدهم كراهيه لهذا الشان حتى يقع فيه السرح قوله الناس تبع لقريش فى هذا الشان يعنى الخلافه لان الناس فى الجاهليه كانت قريش رؤسهم ولذلك قالوا يوم الشفيقه يحز الكمراه فيه ان من شروط الامامه الكبرى ان تكون فى قريش وهو اجماع ولا عبره بمن شذ وقوله كافرهم تبع لكافرهم لما كانت قريش عتوا عن الاسلام اباه اكثر الناس ومال معهم من قرب داره وامتنع من بعدت داره فلما فتح مكه واسلموا الا من شاء الله دخل الناس فى دين الله افواجا ثم حورب من سواهم ففتح الله على رسوله وعلى المومنين بعده وقيل معناه الاخبار عنهم فيما تقدم من الزمان اى لم يزالوا متبوعين وكانت العرب تقدم قريشا وقوله يحدون من خير الناس اشدهم كراهيه قيل اراد اذا وقعوا فى الاماره عن رغبه وحرص نالت عنهم فضيله حسن الاختيار وقيل اراده ان خير الناس من يكره الولايه حتى اذا وقع فيها زال معنى الكراهه فلم يحز لهم ان يكرهوها لانهم اذا فاموا بها على ما ينبغى ضيعوها

باب ذكر فيه حديث ابن عباس

الا الموده فى القربى قال ابن سعد من خير قربى محمد وقال ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابه فنزلت عليه الآيه ان يصلوا اقرابه بنبى وسلم الشرح احلف فى ذلك على اقوال احدها محمد قرابه رسول الله وهم اهل بيته من بنى هاشم فمن بعدهم من اهل البيت ثانيها موده قرابه وبيانه ان الله فى حكايه قول المراد على وفاطمه وولدهما ذكر ذلك عن رسول الله وبه قال ابن عباس قال عكرمه كانت قريش تصل الرحم فلما بعث محمد قطعه فقال صلوني كما كنتم تفعلون فالمعنى لكن اذكركم قرابتى بانها موده من يتقرب الى الله وهو راى الصوفيه ولا بعد فى دخول الكل فى الايه وهو راجح الى الاعتقا وقال الضحاك سخنها قل لا اسالكم عليه من اجر قال ابن العربى لم يكن رسول الا محرم عليه ان ياخذ جزاء على السلبغ قال وظن بعضهم انه استثنا منقطع وليس الموده من الاجر ثم ذكر فى الباب حديث ابى مسعود سلخ به النبى صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاب الفتن نحو المشرق والجفا وغلاظ القلوب فى الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر فى ربيعه ومضر وحديث ابى هريره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلا فى الفدادين اهل الوبر والسكينه فى اهل الغنم والايمان يمان والحكمه يمانيه قال ابو عبد الله سمعت اليمن لانها عن يمين الكعبه والشام لانها عن سار الكعبه والمشامه المياسر والبدا اليسرى الشومى والجانب الايسر الاشام وقد سلف ومراده بالسكينه فى اهل الغنم ان اهلها اهل سكينه وخضوع واهل الابل متكبرون يختالون كما ذكر وكانوا يسخرون باصحاب الغنم وقال الداودى قوله والفخر والخيلا فى الفدادين وهم هو انما سبب اليهم الجفا وهما فى اصحاب الخيل

باب مناقب قريش

ذكر فيه احاديث احدها حديث الزهرى قال كان محمد بن جبير

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب
معاوية فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني
ان رجالا منكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر
عن رسول الله فاولئكم جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها
فاني سمعت رسول الله يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين الشرح قحطان ابو اليمن
وانكر معاوية عليه لانه حمل حديثه على ظاهره وقد خرج
قحطاني في ناحيته من نواحي الاسلام ويحمل حديث معاوية على
الاكثر وبهذا قال الامر في قريش يعني الخلافة ه وقد ذكر البخاري
بعد هذا حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج
رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفي الترمذي مصححا وقفه
الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة والامانة
في الازد يعني اليمن ومعنى ه ولا يوتمرا لا يروى ه والامانى بمعنى الملاوة
واشدوا بمن كتاب الله اول الليلة واخره لا في حمام المعادن
سه عليه ابن الحوري وقال ابن السمعاني ه ولا مذكر ان المعنى اياكم
وقراءة ما في الصحف التي يوثر عن اهل الكتاب مما لم يات به الشارع ه
فكان ابن عمرو قرأ التوراة ويحكي عن اهلها الا انه حدث به عن
الشارع اذ لو حدث عنه لما استطاع احد رده لانه لم يكن متهما ه
وقوله الا كبه الله هذا الفعل من الشواذ لان الفعل يقدمه الهمزة
وهذا الفعل لازم متعد صوابه عليهم من قال تعالى افمن يمشي ه
مكبا على وجهه وقوله ما اقاموا الدين قيل يحتمل ان لم يسمعوا
ولا سمع لهم وقيل يحتمل الاتمام عليهم وان كان لا يحورنها وهم
ذكرها ابن السراج وقد اجمع على انه ان دعى الى كفر او بدعة انه

يقام

يقام عليه وان عصب الاموال وانتهك الحرم فاختلف
هل يقام عليه مع الامر فقال الاشعري مره نعم ومره لا قيل
وليس في حديث معاوية ما يرد حديث عبد الله وانما اراد هذا علمه
السلام انهم احق بهذا الامر ولم يرد انه لا يوجد في غيرهم وظاهر
الحديث خلاف هذا لانه خبر لفوله لا يزال الى اخره وان هذا
الامر في قريش الى اخره يريد لا سمي غيرهم بالخلفه الاغلب وقهر
واخباره صدق وصل في قريش واسماؤهم قال الزبير عن عمه
اما بنو مخلد بن النضر فهم في بني عمرو بن الحارث بن ملكان كنانة
ومنهم قريش بن بدر بن مخلد بن النضر وكان دليل بني كنانة بدر الموضع
وعن غيره قريش بن الحارث بن مخلد واسمه بدر الذي احتفر عين
بدر قال وقد قالوا اسم قهر بن مالك قريش وما لم يلد قهر فليس
من قريش وقال عمي قهر هو قريش اسمه وقهر لقب ولذلك
حدثني المؤمل عن عثمان بن ابي سليمان في اسم قهر بن مالك انه قريش
وعن ابن شهاب اسم قهر الذي اسمه امه قريش وانما سمي بهذا
كما سمي الصبي غراره وشمله واشباه ذلك قال وقد اجمع
النساب من قريش ان ولد قهر بن مالك قريش فقط وان من
جاور قهرا بسببه فليس بقرشي قال وقد زعم هشام الكلبي
ان النضر بن ان النضر بن كنانة هو قريش وقال في موضع اخر ولد مالك
ابن النضر قهرا وهو الجماع قريش قلت وهذا هو المذكور في جمهرة
وجامعه قال ابن عبد البر وهو اصح الاقاويل في السبب لا في المعنى
الذي من اجله سميت قريش قريشا والدليل على صحته انه لا يعلم
اليوم قرشي في شيء من نسب اهل النسب ينسب الى اب فوق قهر
دون لعا قهر فلذلك قال اهل هذا الشان منصب والزبير

وعبرها ان فهرا جماع قريش وذكر ابو عبد الله الحدوى ان جماع
قريش كلها فهر والحارث بن مالك بن النضر وعن السعى النضر بن كنانة
هو قريش وهو قول ابن اسحق وغيره كانهم تمسكوا بحديث الاسعث
ان قيس لما قال للنبى السم منا قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا
نسعى من اسما ذكره ابو العلى وعن ابى عبيده قال مسمى من وقع
عليه اسم قريش النضر وولده قريش دون سايرنى كنانة فاما من
كان من ولد كنانة فلا يقال لهم قريش وفى تسميتها بذلك اقوال
احدها لانه كان يفرش عن حلل الناس وحاجهم فسدها بماله
والمفرش وكان سوه يفرسون اهل الموسم عن الحاجه فيردونهم
بما سلفهم فسموا بذلك من فعلهم وقريشا تنهلها لتجمعهم
قال ابو عبيده سمى بنو النضر قريشا لتجمعهم لان التقرش هو التجمع
يقال تقارسوا اى تجمعوا
حتى تجمعهم قصى بن كلاب ولم يجمع الاولاد فهر ولما سال
عبد الملك بن مروان محمد بن جبير بن مطعم عن ذلك فاجابه
بتجمعهم الى الحرم بعد تفرقهم فذلك الجمع التقرش فقال
عبد الملك ما سمعت بهذا ولكنى سمعت قصيا كان يقال
له المجمع ولم يسم احد قريشا قبله وقيل جاء النضر يوما الى
قومه فى ثوب له فقالوا قد تقرش فى ثوبه وقيل بل جاء الى قومه
فقالوا لما راوه كانه اجمل قريش والقرش الشد وقال صاحب
النجم الثاقب فى فضائلهم عن ابن ابى الجهم كان النضر يسمى القرشى
وقال ابو البقطان سموا بذلك لانهم كانوا يقرسون فى الساعات
وقال الواقدى لما جمع قصى قومه قيل له القرشى فهو اول من
سمى بذلك وقال محمد بن سلام لما جمع قصى قبائل النضر وحارب

سمهم حراعه وعك على الحرم سموا قريشا لاجتماعهم قال
الفضل بن عباس ٭ بحر كنا حضارها من قريش ٭ وسالكمت
قرس قرشاه وفيه قول لحرقال ابن الاسارى التقرس هو
البحرس ورده الرجاجى فى مختصر الزاهر وقال انه ليس بمعروف
لان المعروف فى اللغه ان القرش بتقديم الراء على القاف هو
البحرش لا التقرش قلت وفى المحكم قرش به وقرس وشى ٭
وحرش وفيه قول اخر قال ابو عمر المطرز قرش ماخوذ
من القرس وهو وقع الاسنه على بعض لانهم احرف الناس بالطعا
وفيه قول اخر قال ابن عباس وما اخرجه ابن ابى شيبه سموا
دابه فى البحر يسمى قرشا هى مثله الدواب وسيدتها واسد
اذا وقف وقف واذا مشت مشت فلذلك قريش
سادات الناس ٭ واشد ٭ وقرش هى التى تسكن البحر ٭
سميت قريش قرشا وفيه قول اخر قال الفراء فى جما
اه من تقرس الرجل اذا سره عن رد ابل الامور وقول اخر
قال ابن سيده القرسه خطه صلبه فى الطحن خشنه
الدقيق فيحتمل ان تكون قريش منها لصلابتها وخشونتها وشد
او من تقرس الشى اذا اخذه اولا فاولا ولذلك قريش ياخذون
من ياتيهم بحسن تيسير ورفق او من افرس الرجل اذا اخبره بعيو
وكانهم ينكرون المنكر ويعرفون المعروف قال سيبويه ٭
ومما علب على الحى قريش وان حلب قرشا اسم قبيله فعرى
وقال الشاعر ٭ وجاءت من اباطحها قريش كسيل اى به حين سالا ٭
قال ابن سيده عندى انه اراد قريش عير مصروف لانه عين
القبيله الاتراه قال جاءت فانث ويجوز ان يكون اراد وجاءت

من اباطح جماعه قريش فاسند الفعل الى الجماعه فعرس على
هذا مذكر اسم للحى والنسب اليه قرشى على القياس وفرسى نادره
فائده كانت لقريش فى الجاهليه مكارم منها السقايه والعمارة
والرفاده والعقابه والحجابه واللواء والمشوره والاسعاف
والفيه والاعنه والسفاره والايسار والحكومه والاموال
المحجره وكانوا ينتمون الى الله وحيرانه وفيه يقول عبد المطلب
ان هاشم ۞ نحل الاله فى دمنه ۞ لم ينزل فيها على عهد ابرهم ۞
۞ ۞ لم ينزل لله صاحرمه ۞ يدفع الله بها عنا النقم ۞
فائده روى البارحى باسناده من حديث عبدة عن على انه
قال من كان يسئل عن نسبنا فانا سط من اهل كوثى ربا ومن حديث
مجاهد عن ابن عباس انه قال لقوم من تميم انهم سط من اهل كوثى
ان ابا ابراهم كان منها ومن حديث ابى الحرمان عن ابن عباس قال
انا معشر قريش حى من السط من كثا وكوثى هذه بمكه وقال
الكلبى كوثا حد ابرهم ابو اسمه نوبا بنت كرمنان كوثى من بنى ارفخشد
وهو اول من حدث انهم كوثا وعن فياده هاجر ابرهم ولوط
من كوثى الى الشام ومن كوثا الى مر نعاسيه امثال ومنها
الى القصر تسعه برمد وقصر بن هبره فصل لما اخرج
البخارى الحديث الاول وهو حديث معاويه فى الاحكام عن
ابى اليمان قال تابعه نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهرى
ومتابعه نعيم هذه رواها نعيم بن حماد فى كتاب الفتن وفيه
ايضا من حديثه عن ابى اليمان عن جراح عن ارطاه قال يعد
المهدى رجل من قحطان معوب الاديم على سيره المهدى
حياته عشرون سنه ثم يموت فيلاقى السلاح ثم يخرج

رجل من اهل بيتى احمد حسن السيره يجمع جنده فيصر وهو اخر
امير من امته احمد ويخرج فى زمانه الدجال وينزل فى زمانه
عيسى وفى لفظ امير العصبان وفى لفظ على يدى ذاك
الخليفه اليمانى الذى يفتح القسطنطينيه ويروسه على يديه
ويخرج الدجال فى زمانه وعلى يديه يكون غروه الهند ويروى
وسدس ۞ والوليد عن ابن لهيعه يا عبد الرحمن بن قيس رحاب
الصدفى عن امه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدى القحطانى
والذى يعثنى بالحق ما هو دونه وعن ابن عباس وذكر الخلفا ثم
قال ورجل من قحطان لا يرى مثلهم كلهم صالح وعن عبد الله بن
عمرو مثله قال ورجل من قحطان منهم لم يكن لا بو مس
وعن كعب ان اليمن يجمع لصاحبه رجل منها لقتال قرشى طالبا
بيت المقدس يسامعهم يقولون نبايع فلانا اسمعوا صوتا ما
قاله انس ولا جان ما يعوا فلانا باسمه طلبهم فاذا هو رجل قد
رصوابه وقعب به الانس ليس من ذى ۞ ولا ذو وذى ولا ته
نسل وصاعه حمير وحمير فصل اسلفنا ان قحطان
ابو اليمن وهو قطان بن عابر ويقال عمر بن سالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح وهو ابو اليمن كلها وجدم سبا ومويل بها
وولد العرب المتعربه اذ العرب ثلاث فرقه عاربه ۞
ومتعربه ومستعربه فالاولى تسع قبايل من ولد ارم بن سام
عاد وثمود وامم وعسل وطسم وجديس وعملق وجرهم
ووباره والتاسعه بنو قحطان والثالثه بنو اسمعيل وزعمت
العرب ان قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به وانه
اول من تكلم بالعربيه وترك ارض اليمن وزعم السهيلى ان اسم

قحطان بهرم بن عامر وقيل هو ابن عبد الله اخو هود وقيل
وقيل هو هود نفسه فهو على هذا ابن ارم بن سام وكانوا
اربعة اخوة قحطان وفالخ ومقحط وفالغ قال
وقحطان اول من قيل له اعرب اللعن واول من قيل له عمر
صباحا وقال ابن دحيه من قال ان قحطان من ولد هود
فهو باطل لقوله تعالى والى عاد اخاهم هودا يعني اخاهم
في النسب ثم قال فهل ترى لهم من باقيه وهود من عاد
ولا يرى باقيه لعاد وانما ادعى اليمن هودا ابا حين وقعت
العصبه وخرب مصر باسم اسمعيل فادعى اليمن عند
ذلك هودا ابا ليكون لهم اب في الانبيا وذكر عبد الدايم القيرواني
في كتابه حلا العلا ان قحطان هو ابن الهميسع ابن يمن بن نبت بن
اسمعيل قال كذا نسبه الكلبي وساير اليمن ما يوافق ذلك
وينسبونه الى غابر قلت الذي في الجمهره والجامع قحطان
ابن عابر فقط وفي السبحان لابن هشام كان قحطان خليفه
اسه هود ووصه ونوحي بمارب واوصى الى اسه يعرب
وفي جامع القزاز قال بعض النسابين قحطان بن زارح بن شالخ بن سام
بعد ذكر النسب المذكور ولا فقد يقال يعلقوا بظاهر
حديث البخاري الاتي بعد والسابق في الجهاد رماية اسمعيل
فانهم من الازد ثم من قحطان ولا شك ان العرب قد
اختلطت بالصهوره فالقحطانيه لاسمعيل بالامهات
والبراره ابنا القحطاني هم كما سبق الله عيسى الا ابا امنه
فقال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته الى ان قال وعيسى
وكذلك العلويون لا يقال لاحدهم الا ابن رسول الله وقد

قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم على ان ابن عدي روى حديثا
ضعيفا مرفوعا العرب كلها من ولد اسمعيل الا وفي
الطايف المعارف لابي يوسف ما على الارض عربي الا وهو من
ولد اسمعيل الا الاوزاع وحضرموت ونصف وذكر ابو علي ابن
مسكويه في تجارب الامم عن يونس النحوي ما ارتكس قحطان في رحم
قط ولا جرى له ذكر على لسان احد الا بعد ان قصد والذلك
وهو غرب واشتقاقه من قولهم شيء قحط اي شديد وقيل
اصله الذي يعرفه العامه الشده كان الارض اشتدت عليهم
فلم تنبت وكان السما استدت عليهم فلم تمطر قال صاحب
المحكم والنسبه اليه قحطاني على القياس وقال غيره القياس قحما
وكلاهما عربي فصيح الحديث الثالث حديث ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينه
ومزينه واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله
هذا الحديث ذكره ايضا مرفوعا قريبا وباب ذكر اسمعيل
بعد ان ذكره مرفوعا بلفظ اسلم وغفار وشيء من مزينه وجهينه
او قال شيء من جهينه او مزينه خير عند الله او قال يوم القيامه
من اسد وتميم وهوازن وغطفان وهو مرفوع عند مسلم ايضا
وفي لفظ ايضا عند اسلم وغفار ومزينه ومن كان في جهينه او
جهينه خير من بني تميم وبني عامر وللحليس اسد وغطفان
وللترمذي مصحما والذي نفسي بيده لغفار واسلم ومزينه
ومن كان من جهينه او قال جهينه ومن كان من مزينه خير عند
الله يوم القيامه من اسد وطي وغطفان وفي لفظ خير من بني
عامر من صعصعه فصل قريش قد عرفتها والانصار يريد بهم

طي

له

الاوس والخزرج ابى حارثه بن ثعلبه العنقاء بن عامر ماء السما
ابن حارثه الغطريف بن امرى القيس البطريق بن ثعلبه بن
مازن وهو حماع غسان من الازد واسمه دوانا بالمد والقصر
وكسر الدال وقد تفتح ودرئ على وزن درع قال ابن سيده فى عونصه
هو عدوف من قولهم ازدى الى دراريد اذا وكان معطاف كان الرجل
لقى الرجل فيقول اردى الى دراريد فكثر استعمالهم اياه حتى
جعلوه اسما والاصل اسدى بالسين فقلبوها زايا لمطابقة الدال
فى الجهر وقال الوزير فى ادب الخواص يقول السابون انما سمى
الاسد اسدا لكثرة اسدابه المعروف وهذا اشتقاق لا يصح
عند اهل النظر والاصح فى اشتقاقه ما اخبرنى به اهل اسامه
عن رجاله قالوا العسد والارد والاسد هذه الثلاث معناها
الفعل قال والازد يكون ايضا بمعنى العرد وهو النكاح وروينا
فى الحليه من حديث عبد السلام بن سعيد عن ابيه عن انس
مرفوعا الازد اسد الله فى الارض يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله
الا ان يرفعهم ولياتين على الناس زمان يقول الرجل بالسبى كان ابى
اردمانا السبى كاب امى ازديه هذا حديث غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه قال الترمذى ووقفه اصح وقد يجىء فى بعض
الانساب فلان الازدى من الازد بن عمران الازد بن شنوه فلان الازدى
من ازد السحره وفلان الازدى من الازد بن عمران بن عمرو فيظن من
لم يتبحر فى علم النسب ان هؤلاء غير الاول لاختلاف المعرف
فى كل اسم من هذه الاسماء الثلاثه وليس كذلك وقد وهم فيه
غير واحد من ائمه الحديث منهم السمعانى والصواب
ان الكل يرجع الى المسمى بدر ان العرب ان يب ملك بن زيد

ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبعضهم
يقول ملك بن ادد بن زيد وفى الرساطى عن يعقوب والى عبيده
بالسين افصح من الزاى وذكر ابن ابى حيمه عن وهب بن جرير
انه قال ما ذكر الازد الا قال الاسد بالسين وكان فصيحا وقال
يحيى بن معين هما سواء وهى حربومه من حراثيم قحطان وقالوا
واسع وفيهم قبائل وعمائر وبطون والحاد خزاعه وغسان ومازن
والعتك وغامد وشبههم واما الازد بفتح العين وبعد الالف
وكسر الراى وطى فى همدان لبسوا من هؤلاء قال الوزير
منهم ابو روق صاحب التفسير وعند الترمذى من حديث عامر
ابن ابى عامر الاشعرى عن ابيه مرفوعا نعم الحى الاسد والاسعرون
لا يفرون فى القتال ولا يصيلون هم منى وانا منهم قال فحدثت
بذلك معاويه فقال ليس كذا قال رسول الله انما قال هم منى
والى فقلت ليس هكذا حدثت ابى ولله حدثنى قال سمعت
رسول الله هم منى وانا منهم قال فانت اعلم بحديث ابيك ثم قال
حديث غريب وفصل وجهينه ذكر ابن دريد ان الجهد
الغلظ فى الوجه وللجسم ومنه سمى جهسه وقال ابو جعفر
قرات على العباس ابن المحاج فى كتاب على بن وطرب اما جهسه
فانا سمعنا حاربه جهساء شاهد من ذلك كامه تصغير جهناه
مرخما وقال الازهرى فى بهدسه عن احمد بن يحيى جهسه تصغير
جهسه وهى مثل جهمه من الليل اول الليم نونا وهى القطعه
من سواد نصف الليل وفى نوادر ابى على البحرى جهن الشىء يجهن
جهونا اذا قرب من موت وغير ذلك والجمع اجهان والجهن
الدربه فى البحر غير متصله بالبر معدا علوه واذا اتصلت الدربه

الى البرهى سعد بفتح السين مثل الفسله وهو ابن زيد بن ليث
ابن سود بضم السين المهمله وسكون الواو وثم دال مهمله من اسلم
بضم اللام قال ابن حبيب هذا واسلم ابن الغاث بن عاصوب
الشاهد بن عك واسلم بن هبول بن بنم اللات بن رفيدة هذه
اللاته مضمومه اللام وكل ما عداها فهو اسلم بفتح اللام والخطا
ابو على القالى حيث قال كلما فى العرب اسلم فهو بالفتح الا اسلم ابن
الحاف بن قضاعه قلت وبالضم ايضا عبد الله بن سلمه بن اسلم
عن ابى عمر قلت واسلم هو ابن الحاف وقال الحافى بن قضاعه
واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا
وقيل قضاعه بن مالك بن عمرو بن زيد وقيل ابن مالك بن مره
ابن عمرو بن زيد بن مره بن مالك وقيل عمرو بن مالك بن سعد بن زيد
ابن مالك بن حمير بن سبا واما قول ابى عبيد البكرى فى كتابه
فصل المقال فى شرح الامثال اهل العلم بالنسب مجمعون على
ان سعد بن عدنان ولد مزن المقصر قضاعه وقضاعه ونزارا وقال
فى كتابه معجم ما استعجم وضاعه اسمه عمرو بن معد بن عدنان
غير جيد وقد قال عليه السلام وضاعه هو ابن مالك بن حمير
وقاله علما النسب كذلك فصل ومزينه منسوب اليها خلق
من الصحابه واتباعهم وهى بنت كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان
ابن عمران بن الحافى بن قضاعه وقيل هى ابنه الحارث بن طابخه
وعلى الاول النسابون وهى ام عثمان واوس بن عمرو بن اد بن طابخه
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واولادهما ينسبون الى
مزينه وهى تصغير مزنه وهى السحابه البيضا كما قاله ابن دريد
والجمع مزن وذكر ابو حاتم عن ابى زيد ان العرب تقول فلان هزن

على قومه اى يتفضل عليهم وفى المحكم مزنه مزنا مدحه وان
مزنة الهلال فصل واسلم فى خزاعه وهو ابن افصى وهو حرا عه
ابن حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرى القيس بن ثعلبه بن مازن بن
الازد وفى مدح اسلم بن اوس الله بن سعد العشيره بن مدحج ه وفى
بجيله اسلم بن عمرو بن لوى بن زهم بن معاويه ابن اسلم بن احمس بن العو
بالله اعلم من اراد رسوله بقوله ولابن ابى شيبه عن الحجاب قال
صلى بنا رسول الله فلما رفع راسه من الركعه الاخيره قال اسلم
سالمها وغفار غفر الله لها ثم اقبل وقال انى لست انا قلت هذا
ولكن الله قاله فصل واسجع هو رث بن عطفان بن سعد بن
قيس عيلان بن مضر وهو من السجع وهو الطول يقال رجل اسجع
وامراه شجعا والاسجع العقد الحالى من الاصابع والجمع اساجع
والاسجع من الرجال الذى كانه جنونا من خزانه ومن قال
الاسجع الممسوس فقد اخطا واللبوه السجعا هى الجريه للحسور ه
ذكره ثاب فى دلائله فصل وعفار من عفر اذا ستر كما قاله
ابن دريد وهو ابن مليل بن ضمره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه واما
الحكم بن عمرو العفارى الصحابى فهو من ولد ثعيله بن مليل اخى
غفار منسوب الى اخى جده وكثيرا ما تصنع العرب ذلك اذا كان
اشهر من جده وفى كتاب الكلبى وولد النضر بن معاد بن عمرو بن
الحارث بن معاويه بن بكر بن هوازن العفار اهل بيت بمضر
وعفار غير مصروفه لاجماع التعريف والبناء فصل
هذه القبايل كانوا فى الجاهليه حاملين لم يكونوا كنى بنى عامر
واسد وغطفان الا ترى قول الاقرع بن حابس الا بى لرسول الله انما
بايعك سراة الحجيج من اسلم وغفار ومزينه فلما بايعت هذه

القبايل اولئك بالاسلام وحسن بلاوهم فيه بلالا وعمارا وشبههما
سر فوائد ذلك وفضلهم الله على غيرهم من سادات العرب
ممن باخر اسلامه كما شرف بلالا وعمارا وشبههما على صناديد
قريش وكان هذا الفصل كان جوابا لمن استصغر هذه القبايل مطلقا
فصل وقوله موالي هو نقل ابن البر عن السيخ ابي الحسن انه قال
موالي بعيريا او نصهم الى نفسه فشددا لتا واما ما حققه فلعله
على بنيه الوقف قال الداودي اذا دمن اسر منهم لم يجر عليه
رق ولا ولاء وصل قال لهم موالي لانهم ممن بادر بالاسلام ولم يسبوا
اقروا لغيرهم من قبايل العرب وقال ابو نصر هم اولياء الله مثل
قول الحماقرمن لا مولى لهم قال والموالي العصبة ومنه قول زكريا
اني خفت الموالي من ورايه والمولى الناصر وغير ذلك فصل
البخاري روى هذا الحديث فقال ثنا ابو نعيم ثنا سفيان
عن سعد قال ابو عبد الله وقال يعقوب بن اكرهم ثنا ابي
عن ابيه حدثني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة قال
ابو مسعود كذا اخرجه ح وحدث يعقوب عن ابيه عن
صالح بن كيسان على متن حديث الثوري عن سعد ورواه يعقوب
مخالف رواه سفيان بن سعيد في المتن والاسناد لان الثوري يرويه
عن سعد عن الاعرج كما ذكر ح عنه وباب ذكر اسلم مفصولا
ويعقوب انما رويه عن ابيه عن صالح عن الاعرج بالفظ الذي
ذكر من طريقه ولا يرويه عن ابيه ابرهم عن ابيه سعد عن
الاعرج كما ذكر ح عقب حديث الثوري قلت لكن يجد
يعقوب معروفا بالرواية عن ابيه عن صالح والاعرج فيحور ان يكون
رواه عن هذا تارة كما ذكر ح وعن هذا اخرى كما رواه مره

الحديث الرابع حديث جبير بن مطعم مسب اما وعثمان
ان عثمان اتى رسول الله وقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب
وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال عليه السلام انما
بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه
البخاري وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن الزبير قال
ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عايشة وكانت
ارق شيء عليهم لقرابتهم من رسول الله وذكر الحديث اطول منه متصلا
قال عبد الله بن يوسف قال الليث فذكره وفيه ان عبد الله بن الزبير
قال سمعت ان يوضع على يدي عايشة وانها قالت على يد ابن اختي
ورواه ابو نعيم عن ابي احمد عن قتيبة بن سعيد قال الليث فذكره ورواه
البخاري في الادب ايضا عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
حدثني عوف بن مالك بن الطفيل وهو ابن اخي عايشة لامها عن
عايشة انها حدثت ان ابن الزبير قال في سبي او عطاء اعطت عايشة
والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها فلما بلغها قالت على ندر ان
كلمته الحديث فصل بنو زهرة نفر من النبي صلى الله عليه
وسلم من جهتين هم اخواله وهم قريش والزهريون هم بنو زهرة
واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره الكلبي وقال كان يقال
صريحا قريش البطاح كلاب ووقع في الصحاح ومعارف ابن قتيبة ان زهرة
امراة سميت الى ولدها دون كلاب وهو غريب وقال
ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو الارض وما اشبهه وقيل
من الشيء الزاهر المضيء من قولهم ازهر النهار اذا اضاء فصل
قال الداودي وانما ذكر ههنا بنو عثمان وجبير لذكر قرابتهم من
رسول الله وذكر ان هاشما والمطلب وعبد شمس جد عثمان كانوا

اخوه ابو هم عبد مناف وقوله سبى واحد كذا فى الرواه وذكر
ان السر يحذف الواو وقال وكذا فى اكثر الروايات قال وقل ما
يستعمل احد الا فى النفى يقول ما جانى سبا فصل وقول عائشه
ودد ت انى جعلت حيض حلفت عملا اعمله فافرغ منه يريد ان
النذر المبهم يحمل ان يطلق على اكثر ما فعلت لانها ددت ان
كلمت ابن الزبير فاصبحم عليها الحجاب وارسل اليها بعشر رقاب فاعتقهم
ثم لم يزل يعتقهم حتى بلغت اربعين ثم قالت وددت الى آخره
فلو كان شيا معلوما كانت تعتقه بانها اداته وبرئت ذمتها ومشهور
مذهب مالك ان النذر المجهول ينعقد ويلزمه به كفاره يمين
وقال الشافعى يره يلزمه اقل ما يقع عليه الاسم وقال
ابو حنيفه لا يعقد وقد صح فى مسلم كفاره النذر كفاره اليمين وروى من نذر
نذرا ولم يسمه فعليه كفاره يمين ولعله لم يبلغها فصل كيف
استحدث عائشه هذا مع منع الشارع الهجران فوق ثلاث ولعلها
لا ولات بلغها ذلك

باب نزل القران بلغه قريش

ذكر فيه حديث انس ان عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى
المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثه اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت فى شئ من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل
بلسانهم ففعلوا ذلك قال الداودى يعنى ما اختلفوا فيه
من الهجاء لا الاعراب وخالفه ابو الحسن فقال اراد الاعراب
ولا بعد اراديهما الا ترى ان لغه اهل الحجاز ما هنا شرا ولغه
تميم نشره وكان حفظ القران على عهد النبى صلى الله عليه وسلم زيد

وابو

وابو درداء انه الانصارى وابى بن كعب ومعاذ قال الداودى
فارسل عثمان الى الصحف التى نسخ منها القرآن فامر بتحريقها
الا واحدا من حفظه المصحف على ان تعيد
اليها وامرهم ان يكتبوه على ما ذكروا الذى فى البخارى ان الرهط
الثلاثه قرشيون بخلاف ما سلف عن الداودى وقوله فاكتبوه
بلسان قريش لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
وقال ان زيدا وهو لا النفر الثلاثه سعيد بن العاص وعبد الله
ابن الزبير وعبد الرحمن اختلفوا يوما فى التابوت فقال زيد
التابوت وقال سعيد وعبد الله التابوت فترافعوا الى عثمان فقال
اكتبوه بلسان قريش وهذا كما ذكر الداودى انه اراد الاختلاف فى
الهجاء لا سعدان يريدهما جميعا كما سلف قال الداودى وكان
لقريش موال من جله العلما منهم سليمان بن يسار مولى ميمونه
قال الحسن بن محمد بن الحنفيه سليمان عندنا افهم من ابن المسيب
ومنهم اسلم وابناه وبافع وعبد الله بن دينار وابو المنكدر وسعيد
وابو الزناد وقال الماجشون فى فريق من العلما واما الاماره فهى
فى قريش خاصه دون موالیها

باب نسبه اليمن الى اسمعيل

منهم اسلم بن اوصى بن حارثه بن عمرو بن عامر من خزاعه وهم ذكر
حديث سلمه خرج على قوم من اسلم يناضلون بالسوق وقال
ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا وقد سلف فرسا مع الكلام
عليه فصل كان عمرو بن عامر بارض يابس وكان لهم سد يصعدونه
الماء وادیهم فسقى حسبهم وكانت المراه منهم تحرج بمكتلها على راسها
ومغزلها فى يدها فترجع وهو ملان ثمرا من غير احتفاظ وا
النعمه فقالوا دنانا عدس اسعارنا قال الله وظلموا انفسهم

معث الله على سدهم الجرد فجعل يحفر فيه وكان جردا اعما
فلما راى ذلك عمر وقال لبسه اذا جلس الناس الى وكان الناس
يعسون مجلسه ويستشيرونه فاذا امر اصغرهم شيء فلا يلتفت
الى قولى ثم امره ملاثما فلا يلتفت الى قولى فانهره ماذا فعلت
فليرفع مده وليطمس ولا ينكر منكم احد فعل فجلس من حضر
رؤسهم اذ لم ير وسه انكروا وقال يصبح بي هذا اصغرولدى
يحضر منكم فلا يكرون وحلف ليرجلن فكان ذلك سبب ماده
اراد الله للانصار من خير قوله معنى يساهلون يراءون بالسهام
وقال يصل فلان فلانا في المراماه اذا علبه ٥ باب
ذكر البخاري فيه احاديث احدها ابو معمر عبد الوارث
عن الحسن عن عبد الله ابن يزيده حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود
الديلي حدثه عن ابي ذر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس
من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له
منهم نسب فليتبوا مقعده من النار ٥ الشرح شيخ البخاري
ابو معمر اسمه عبد الله بن عمرو المنقري ٥ وابو الاسود اسمه
ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن حلس بن نعمر بن يعامه بن عدي
ابن الديل بن بكر بن عبد مناه بن دامه وقيل بن ظالم وقيل
عكسه وقيل ابن عباس وضا البصره في خلافه علي وقال سفيان
ابن سعد خرج ابن عباس من البصره واستخلفه عليها واقره
علي ومعنى الكفر هنا كفر الحق وستره بما ارتكب من الباطل
وقال الداودي يعارب الكفر من عظم حرمه والنار جزاؤه
ان جوزي وفي حديث اخر من نزل منزل الحمار حبسه النار
وقد كفر والكفر صنفان بالله وهو الاصل وبالفرع كالكفر بالقدر

وسببه ذلك ولا يخرج بهذا عن الاسلام قال المهلب كما قال
للمنافقين امنوا ولا يقال مومن وسمع الازهري وسئل عمن يقول
بخلق القران اسميه كافرا فقال الذي يقوله كفر واعيد عليه
السوال بلسانك ذلك تقول مثل ما قال ثم قال اخرها فيقول
المسلم كفرا قلت فمن اعتقد اباحه ذلك واستحلاله فهو كافر
فان لم يعتقده فعاريه كما مر عن الداودي او كفر نعمه الله واحسانه
وحق الله ومنه ويكفر العشير وعالبا انما يفعل هذا الجاهل
لحسه نسب ابيه فيرى الانتساب اليه عارا في حقه ولا شك
انه محرم ومعنى يتبوا مقعده من النار ينزل منزله منها او ه
فليتخذ منزله منها وهو دعاء او خبر بلفظ الامر ومعناه هذا
حداوه ان جوزي كما سلف وقد يوفق للتوبه فيسقط ذلك
عنه بالاخره فاما في الدنيا فان جماعه قالوا اذا كذب على رسول الله
لا تقبل توبته والمختار قبولها الحديث الثاني حديث
والله بن الاسقع قال رسول الله ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل
الى غير ابيه او يرى عينه ما لم تر او يقول على رسول الله ما لم يقل ٥
الفرى بكسر الفا وفرى بفتحها فرا وفرى السي اذا قطعه لاصلاحه
اذا فراه اذا افسده وهو هنا الكذب مثل امر تقولون او فرى على الله
كذبا اي اختلقه والمعنى اشد الكذب اخبار الرجل انه راى في
المنام بخبر من الوحي ما لم يره وذلك لان المنام جزء من الوحي
وكانه خبر ان الله جل وعز القى اليه ما لم يلقه فهو محرم دعوى
ما ليس له من كل شي سوا تعلق به حق لعين ام لا وانه لا يحل لاحد
ان ياخذ ما حكم له الحاكم اذا كان لم يسمعه فاسده في اسناده
حرير وهو الحا المهملة ثم راء مهملة ثم مساه بحاء ثم راي وهو ابن

عثمان رحى حمصى مات سنه ثلاث وستين ومايه ومولده
سنه ثمانين عام الجحاف والبصرى الراوى عن واثله مالبون
عبدالواحد بن عبدالله ٥ الحديث الثالث حدث
ابى جمره بالجيم قال سمعت ابن عباس سلف فى الركاه الحديث
الرابع حدث ان عمر الا ان الفتنه ههنا يشير الى المشرق حيث
يطلع قرن الشيطان سلف ايضا ٥

باب ذكر اسلم وغفار ومزينه

وجهينه واشجع ٥ ذكر فيه ستة احاديث احدها حدث
ابى هريره ورس والانصار الى اخره سلف فى مناقب قريش
ورساه الحديث الثانى حدث نافع عن عبدالله غفار غفر
الله لها واسلم سالمها الله وعصيه عصت الله ورسوله الثالث
حدث ابى هريره ايضا مثله ولم يذكر عصيه وسمخ البخارى
فى الاول محمد بن عزيز الزهرى ٥ وهو بضم الغين المعجمه وهو محمد بن
عزيز بن الوليد بن ابرهيم بن عبدالرحمن بن عوف سكن صعد
سمرقند وسمخه فى الثانى محمد قال هو ابن سلام وقيل هو ابن
يحيى الرابع حدث ابى بكره قال قال رسول الله اراهم ان كان
جهينه ومزينه واسلم وغفار خيرا من بنى تميم ومن بنى اسد ومن
بنى عبدالله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعه ٥ الخامس ٥
حدث محمد بن ابى يعقوب وهو محمد بن عبدالله بن ابى يعقوب
الضبى البصرى قال سمعت عبدالرحمن بن ابى بكره عن ابيه ان
الاقرع بن حابس قال لرسول الله انا نابعك سراق الحجيج من
اسلم وغفار ومزينه واحسبه وجهينه بن ابى يعقوب شك
قال عليه السلام ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينه واحسبه

وجهينه

وجهينه ابن ابى حرام من بنى تميم وبنى عامر واسد وغطفان خابوا
وخسروا قال نعم قال والذى نفسى بيده انهم لخير منهم
السادس حدث ابى هريره موقوفا اسلم وغفار الحديث
وقد سلف الكلام على ذلك وهذا الموقوف اخرجه من
حديث اسمعيل بن عليه عن ايوب عن محمد عن ابى هريره مرفوعا
ودعاوه لاسلم وغفار قيل لان دخولهما فى الاسلام كان سلما
من غير حرب وكان غفار تزن بسرقه الحاج فاحب عليه
السلام ان يمحو عنهم تلك السبه وان يعلم ان ما قد سلف مغفور
لهم واما عصيه فهم الذين ولوا الفرا سر معويه وقيل
انما ذكر اسلم وغفار ومزينه لسابقتهم فى الاسلام وما كان
فيهم من رقه القلوب ومكارم الاخلاق والعموم الذين فضلوا
عليهم لم يكونوا كذلك لانهم كانوا اهلا له وقد اريد بهذا
آل الرجل وكان اسد حرمه حلفا بنى ابيه وشهد منهم بدرا
سبعه عشر رجلا وقيل عبدالله بن جحش يوم احد وهو ابن
اميمه عمه رسول الله واحد رهط ثم جحش الذى زوجها الله
رسوله بعد زيد فصل تميم هو ابن مر بن ادبن طابخه بن الياس
ابن مضر مسمى كما قال ابن دريد من السده والصلابه وقال
المبرد فى سعده مربوع وبنى تميم بطنان فى عدره قال السابعه ليزيد
ابن الصعوه ٥ جمع محاسك يا يزيد فانى اعدد مربوعا لئيما
قال الشيخ ابو بكر عاصم فى شرح الاشعار المسمه لم يرد
السابعه بنى تميم بن مر وانما اراد بنى تميم بن ضبه بن عدره بن سعد
فرجع فى عد الكلبى وكذا قال ابن حبيب لحظ فى حواله يريد بنى تميم
فحذف الها وعند الكلبى بنى تميم بن ضبه بخيرها فى بنى تميم وكذا ذكره

البلادرى ومن تبعه **باب ذكر** ذكر من حدث ابى العب واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع العدرى عن ابى هريرة لا تقوم الساعه حتى يخرج رجل من قحطان تسوق الناس بعصاه وقد سلف فى حديث عبد الله بن عمر والذى انكره معاويه وقوله بعصاه على المبالغه وانه يعطى البصره **باب ما ينهى من دعوة الجاهليه** ، محمد ، خلد بن يزيد اما ان حرج اخبرنى عمرو بن دينار انه سمع جابرا يقول غزونا مع النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصارى غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصارى يال الانصار وقال المهاجرين يال المهاجرين فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى اهل الجاهليه ثم قال ما شانهم فاخبر بكسع المهاجرى الانصارى قال فقال عليه السلام دعوها فانها خبيثه وقال عبد الله بن ابى بن سلول قد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر الا نقتل يا نبى الله هذا الخبيث لعبد الله فقال لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه الشرح محمد شيخ البخارى هو ابن سلام فيما قيل وبه جزم الدمياطى وعنده قال سفين ويرون ان هذه الغزوه غزوه بنى المصطلق وهى غزوه المريسيع اذا تقرر ذلك فالكلام عليه من وجوه احدها ما قال الداودى معناه حروح والذى ذكره اهل اللغه ان باب سوب اذا رحح ومعنى كعاب ملعب بالحراب والدرق ولما فيه من القوه على التدرب بالطرب وقوله فكسع انصاريا اى ضرب دبره قاله الهروى وقال ابن فارس الكسع ان تضرب بيدك

على دبر شيء وترحلك وقيل بقدمك وقيل بصدرها وقال الداودى كسع ضرب وقيل هو ضربك بالسيف على موخره وفى الموعب كسعه بما بقعاه اذا كلم فرسه على اثر قوله فكلمه تسوه بها ما بها معنى يدعوا استعانوا بالقبايل تستصرونهم وذلك والدعوى الاسما وكان اهل الجاهليه يسمون بالاسماء الى الآبا ولا نكاد نذكر هذه الامه يرجع عن الدعاى بالاباء وطعن بعضهم على بعض وقوله نال الانصار كذا هو فى معظم نسخ البخارى بلام مفصوله فى الموضعين وفى بعضها بوصلها وفى بعضها يا آل بهمزه ثم لام مفصوله واللام مفتوحه فى الجميع وهى لام الاستغاثه والصحيح كما قال الهورى بلام موصوله ومعناه ادعوا المهاجرين واستغيثوهم وقوله ما بال دعوى اهل الجاهليه يقول لا تداعوا بالقبايل ولا بالاحرا وتداعوا بدعوه واحده بالاسلام وقوله فانها خبيثه وفى روايه منتنه اى قبيحه منكره لانها مودعه لانها سر العصب على غير الحق والتعامل على الباطل وتودى الى النار كما جا فى الحديث الاخر من دعى بدعوى الجاهليه فليس منا وليتبوا مقعده من النار وتسميها دعوى الجاهليه لانها كانت من شعارهم كما سلف وكانت تاخذ حقها بالعصبيه فجا الاسلام باربطال ذلك وفصل القضا بالاحكام الشرعيه اذا تعدى انسان الى اخر حكم الحاكم بينهما والزم كلا ما الزمه وتوجه اللام فى قوله من دعوى بدعوى الجاهليه بلام الملك كما قال السهيلى احدها بجلد من اسحاب لها بالسلاح خمس سوط امدا بابى موسى الاشعرى وحلده الناسعه الحدى خمسين سوطا حين سمع بال عامر بال ابو الفرج الاصبهانى واحد

عصاه وحامعسا مالها بجلدون عشره اسواط لنهيه عليه
السلام ان يجلد احد فوق عشره اسواط مالها يوكل الى اجتهاد
الامام على حسب ما يراه من سد الذريعه واعلاق باب الشر
اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد فان قلت لم يعاقبهما
الشارع حتى دعوبهما قلت قد قال دعوها فانها حسنه
اومنتنه فقد اكد النهي عمن عاد اليها بعد هذا النهي وحث ان يوكل
حتى يسم سمها كما فعل ابو موسى بالبانعه اذ لا معنى لسمها الاسو
العاقبه والعقوبه عليها مالها عبد الله بن ابي اكبر المنافقين
وهو الذي قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وكان
زيد بن ارقم سمعه فبلغها عنه فانكر واحتج عنه اصحابه
وقالوا لعل الغلام اوهم فعتب المقاله في ربه فانزل الله تصدقه
فمشى اليه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نصره وفرحا بما قال
وعبد الله هو الذي يولى كبره في عائشه رابعها انما منع عمر
ان يقتل عبد الله بن ابي ليلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
كما ذكر فيه وفيه سياسه للدين لانه تعالى لم يرد ان يسلم لاحد
يخبر بنفسك ليلا يدعي عليك كفر الباطن وفيه النظر للعامه
على الخاصه سته مما ورد في النهي عن الافخار مما اخرجه الترمذي
بحسن من حديث ابي هريره مرفوعا ليسهرن اقوام يفتخرون بابايهم
الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل
الذي يدهده الخرا بانفه ان الله قد اذهب عنكم عبيه الجاهليه
وفخرها بالاباء انما هو مومن تقي او فاجر شقي الناس كلهم بنو ادم
وادم خلق من تراب خامسها قول سفيان بن عيينه ان هذه
العروه عروه بني المصطلق وهي عروه المريسيع بحالفه ما رواه
ابو داود والنسائي انه كان في عروه تبوك ويويد الاول كثره

المسلمين

المسلمين في غزوه تبوك وكان ابن ابي لا يستطيع ان يقول
ما قال وغزوه المصطلق سماها عند البخاري انها في سنه
اربع عند ابن عقبه وست عند ابن اسحق وعند الواقدي سنه
خمس وقال السدي فيما حكاه ابو العباس الضريه في مقاماته
البرمكيه عراعليه السلام بني المصطلق من خزاعه وكان مع عمر
ابن الخطاب اجير له من بني عفار يقال له جعال وكان مع
جعال فرس له يعود فحوض لعمر حوضا فبينما هو قايم على الحوض
اذا قبل رجل من الانصار يقال له وبره ابن سنان الجهني وسماه
ابو عمر سنان بن ثميم وكان حليفا لابن ابي وماله فدعا سالمها
وفي الانساب للواحدي الغفاري اسمه جهجاه بن سعد والانصاري
اسمه سنان فلما تدافعا اعان جهجاها رجل من المهاجرين يقال
له جعال بعين مهمله قال ابن الامير ومن قاله مالفا فقد صحف
وذكر البخاري في الباب ايضا حديث عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم ليس منا من ضرب الخدود الحديث سلف في الجنايز وسفيان
فيه هو الثوري وابرهيم هو النخعي اي ليس عمله من عملنا وهذا من
المباحه وما كاد يسجو منها امراه الا القليل بايع رسول الله على
ذلك السالمي وفي مهمن عبر خمس

باب قصه خزاعه

ذكر فيه حديث ابي هريره ان رسول الله قال عمرو بن يحيى بن معه
ابن حمدو ابو خزاعه وحديث سعيد بن المسيب قال البحيره
التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسايبه
التي كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي وقال ابو هريره قال
النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

في النار وكان اول من سيب السوائب الشرح قال الزبير
وخزاعة تقول لعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر
من عسان وبانون هذا النسب والله اعلم ه ان كان رسول الله
قال ما روى فرسول الله اعلم وما قال فهو الحق وقيل لهم خزاعة
لانهم بخزعوا من بني مازن بن الازد في اماكنهم معهم ايام سيل
العرم لما صاروا الى الحجاز فمروا فاقاموا قوم الى عمان واخرون
الى الشام قال حسان بن ثابت ه

فلما قطعنا بطن مر ء بخزعت ٭ خزاعة منا في جموع كراكره
وبخزعت انصابا فاقصى بن حارثة بن عمرو واقصى هو عم عمرو بن لحي
قال ابن الكلبي انما سموا خزاعة لان بني مازن بن الازد لما تفرقت
الازد ما لبث بنو مازن على ما عند زيد يقال له عسان فمن شرب
منه فهو عساني واقبل بنو عمرو بن لحي فاقتتلوا من قومهم فرلوا
مكة بم اقبل بنو اسلم وملكة وملكان بنو اقصى بن حارثة فاقتتلوا
ايضا فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد واول من سماهم هذا
الاسم خزيمة بن سنان الذي هاله ما فقه حد من جذع ما اعطاك وذلك
انه لما راهم قد تفرقوا قال ايها الناس ان كنتم كلما اعجبتكم ملكة
اقمتم ملكا طاقة كما اخزعكم هذا او شككتم ان ما كلم
اقل حيي واذل اقتل وقال صاحب الموعب خزاعة اسمه عمرو
ابن لحي ولحي اسمه ربيعة سمي خزاعة لانه اخزع فلم يتبع عمرو بن
عامر حين ظعن عن اليمن بولده وسمي عمرو مزيقيا لانه مزق الازد
في البلاد وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفي حلي العلي لعبد الدايم
العبري ان مزيقيا اسمه عمرو بن عامر لحي ه وقال ابن هشام في سيرته
اخزع خزاعة وايام تعلبة العنقاء عمرو بعد وفاة عمرو

وهذا

وهذا قال الرساطي مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن واما
من يراها من مضر يقول هو عمرو بن لحي بن قمعة واحتج بحديث
الباب واورده بلفظ رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر
قصبه في النار وروى ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي ان ابا صالح
السمان حدثه انه سمع ابا هريرة سمعت رسول الله يقول لا اثم رايت
عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انه اول من غير دين اسمعيل فنصب
الاوثان وسيب السايبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى
الحامي قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
قال حدثت ان رسول الله قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
سالته عما يقتني منه ومنه من الناس فقال هلكوا وحدثني بعض
اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام فلما قدم ماب من
ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق فراهم يعبدون الاصنام فقال لهم
ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه نعبدها ونستمطر
فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم الا تعطوني منها صنما فاسير
الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به
مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق ويزعمون
ان اول ما كانت عباده الحجارة في زمن اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة
ظاعن منهم حين صافت عليهم والتمسوا السعة في البلاد الا حمل معه
حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا
به كطوافهم بالكعبة حتى مسخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما
استحسنوا من الحجارة واعجبتهم حتى خلف الخلوف ونسوا ما كانوا
عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان
وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلال وفيهم على ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

بها مامن عهد ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف
به والحج والعمره وسبب ذلك وروى ابن منده من حديث محمد
ابن ابرهيم التيمي عن ابي صالح عن ابي هريره سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا اثم بن ابي الحون الخزاعي ما اكيم رات عمرو بن لحي بن
معد بن حدف بحر فصيه في النار فما رات اشبه برجل منك
به ولا منه بك فقال اكيم عسى يضرني شبهه فقال عليه السلام
لا انك مومن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسمعيل وبحر البحيره
وسب السوائب وحمى الحامي رواه يونس ومحمد بن سلمه وغيرهما
عن ابن اسحق عن محمد التيمي وقال ابن سعد اكيم بن ابي الحون عبد العزى
ابن سعد بن اصرم بن ضبين بن حرام بن حلسه بن كعب بن عمرو
ابن حي وهو الذي قاله رسول الله رفع لي الدجال فاذا رجل ادم جعد
واسبه من رات به اكيم بن ابي الحون فقال اكيم يا رسول الله هل تضرني
شبهي اياه قال لا انت مسلم وهو كافر وقد سلف ان اقرب الناس
شبها بالرجل ابن قطن بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عايذ بن مالك
ابن عرعره وهو قال الزهري رجل من خزاعه هلك في الجاهليه
قلت هو عبد العزى بن قطن بن عمرو بن حبيب بن سعد
ابن عمرو بن لحي امه هاله بنت حويلد وذكر الكلبي في كتاب الاصنام
ان قمعه هي بنت مضاض الجرهمي وفي الجمهره ام عمرو اسمها فهيره
بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ومنه تفرقت خزاعه
وانما صارت الحجابه الى عمرو من قبل فهيره الجرهميه كان ابوها
اخر من حجب من جرهم ومدحت عمرو وفي تفسير مقاتل رات
عمرو بن لحي رجلا قصيرا اسمر له وفره وهو اول من نصب الاوثان
حول الكعبه وغير دين الحنيفيه الحديث قال السهيلي وذكر

بعض

بعض اهل النسب ان عمرو بن لحي كان حارث بن علبه قد حلف
على امه بعد ان حملت من قمعه ولحي صغيرا واسمه ربيعه فتبنا
حارثه وانسب اليه فعلى هذا يكون النسب صحيحا بالوجهين
جميعا الى حارثه بالسبي والى قمعه بالولاده وقد قيل في اسلم
ان اوصى ابيهم من بني ابي حارثه بن عامر لا من بني حارثه فعلى
هذا لا حجه في الحديث لمن نسب قحطان الى اسمعيل ومن حجه
من نسب خزاعه الى قمعه قول المحطل يصف قوما من
خزاعه لعلكم من اسره قمعه اذا حضروا لا تشهدون المعرفا
وقد روى ان اول من حرم البحيره رجل من بني مدلج كانت له ناقتان
فحدع اذانهما وحرم البانهما قال عليه السلام رايته في النار لحيطا
باحقافهما وبعظانه باقوافهما وكان عمرو بن لحي حين علت
خزاعه على البيت ونفت جرهم عن مكه حملت العرب ربا لا تدع
لهم بدعه الا اتخذوها شرعه لانه كان يطعم الناس ويكسوا في الموسم
فربما سحر في الموسم عشره الاف بدنه ويكسي عشره الاف حله حتى انه
اللات الذي بلت السويق للحجيج على صخره معروفه تسمى صخره اللات
ويقال ان اللات كان من يغيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت
ولكنه دخل في الصخره ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بناء سمي
اللات ودام امر عمرو وامر ولده على هذا بمكه بلغ ثمانمائه سنه وذكر
ابو الوليد الازرقي في اخبار مكه ان عمرا فقا اعين عشرين بعيرا
وكانوا من بلغت ابله الفا فقا عين بعيرها واذا بلغت العين فقا
العين الاخرى قال الراجز

وكان شكر القوم عند المنه ... كي الصحاب وفقي الاعنه
وهو الذي زاد في التلبيه الا شريكا هو لك تملكه وما ملك

وذلك ان الشيطان تمثل في صوره شيخ بلقي معه فقال عمرو
لبيك لاشريك لك قال الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك
عمرو بن لحي فقال ما هذا فقال الشيخ ملكه وما ملك فانه لا
باس به فقالها عمرو وفاتت بها العرب قال ابن اسحق فهو حدون
بالتلبيه يمر بخلون معه اصنامهم ويحملون ملكها بيده
قال متمائل نزلت هذه الاسه في مشركي العرب من قريش
وكنانه وعامر بن صعصعه وبني مدلج والحارث وعامر
ابن عبد مناه وخزاعه وثقيف وكان عمرو بن لحي امرهم بذلك
في الجاهليه فصل والسايبه هي الاتي من اولاد الانعام
كلها كان الرجل يسيب لالهته ماسا من ابله وبقره وغنمه ولا
يسب الاناث وظهورها واولادها واصوافها واوبارها للالهه
والبانها ومنافعها للرجال دون النساء قاله معاتل وقيل هي الناقه
اذا تابعت من عشرا اناثا لم يركب ظهرها ولم يحز وبرها ولم يشرب
لبنها الا ضيف فما نتج بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلى سبيلها
مع امها في الابل الى اخر ما فعل بامها فهي البحيره بنت السايبه
وقال ابن عباس هي انهم كانوا اذا تتابعت الناقه خمسه ابطن
فان كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنساء جميعا
وان كانت انثى شقوا اذنها وتلك البحيره لا يحرمها ولا يمنع
عليها اسم الله ان ركب ولا ان حمل عليها وحرمت على النساء ولبنها
للرجال خاصه فاذا ماتت استوى الرجال والنساء في اكلها
وقال الثعلبي كانوا اذا ولدوا السبع بحروا اذنه وقالوا اللهم
ان عاش فعي وان مات فدكي فاذا ماتت اكلوه واما السايبه
فكان الرجل منهم يسيب من ماله شيا فيحي به الى السدنه فيدفعه

اليهم

اليهم فيعظون اهل السبيل من البانها الا اللبا الا اذا ماتت
والوصيله الشاه اذا ولدت سبعه ابطن فان كان السابع ذكرا
ذبحوه واهدوه للالهه وان كان انثى استحيوها وان كان ذكرا وانثى
استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاها فلم يذبحوها
قال تعالى وكانت المنعه للرجال فقط الا اذا وضعت مسا
قال تعالى وان يكن ميته فهم فيه شركاء والحام الفحل اذا ركب
ولد ولده فلم يذلك غيره او اكل من ذلك فعل حمي ظهره فلا يركب
ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولا ينحر ابدا الى ان يموت فياكله
الرجال والنساء ه

باب قصه زمزم ه

ذكر فيه حديث ابي حمره بالجيم عن ابن عباس في اسلام ابي ذر وانه
كان يشرب من ماء زمزم ويلوذ في المسجد الى ان اسلم وقال له عليه
السلام انه مبارك هذا الامر فاكتمه واعلنه فضرب ثم اعلنه ما بي نوم
فضرب وسماه في المغازي وذكر هناك انه لما اتى ليسلم اخذ
عليه السلام جهته باصبعه وقال عفار يهدي الله من يشا
كانه استعظم ان يكون بها مثل ابي ذر قال الداودي والصحيح ما لها
وقوله مري علي وقال اما ان للرجل ان يعرف منزله بعد قال
قلت لا اني اما حان ومثله حبب الحسن ما باي ظهر ان يفعلوا
اي لم يان ظهر ومنه قولهم قولك ان يفعل كذا اي حقك
وفي بعض النسخ الى يقال اتى يأتي وان سر اي حان وفيه مقام العباس
وحلالته عندهم حيث اكب عليه ونزعه منهم وما احسن قوله
ويلكم يعلون رحلا من عفار ومنحرتكم وممركم على عفار وقوله وقال
يا معشر كذا في الاصول وفي نسخه يا معاشر وقوله قوموا الى هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصابي اى الذى خرج من دين الى دين وبذلك سمي الصابون
لانهم خرجوا من النصرانية الى دين ادعوه ولذلك كان كفار قريش
يقولون لرسول الله صابئ لانه خرج من دينهم الى الاسلام ومنه
صبأت النجوم خرجت من مطالعها وصبأ نابه خرج وقوله
فاقلعوا عني اى كفوا اقال اقلع عن الامر اى كف ومنه اقلعت
عنه الحمى قال قتادة الصابون يعبدون الملئكة ويصلون القبلة
ويقرون الزبور واعلم ان في حديث ابن عباس في الباب وحديث
عباد بن الصامت في مرة ساعد واختلاف ادفيه ان ابا ذر لقي
رسول الله اول ما لقيه ليلا وهو يطوف بالكعبة فاسلم اذذاك
بعد ان اقام بضع سنين يوما بيوم وليلة ولا زاد له انما اعتدا بما زمزم
وحديث ابن عباس انه كان له قربة وزاد وان عليا اضاف ثلاث
ليال بما ادخله على رسول الله في بيته فاسلم ثم خرج فصرح بكلمتي
الشهادة فالله اعلم اى الرواية هو الواقع منه على ذلك القرطبي
قال ويحتمل ان ابا ذر لما لقي رسول الله حول الكعبة فاسلم لم
يعلم بعد اذذاك على اذ لم يكن معهم ثم دخل مع علي محمد فطنه اول
اسلامه وفيه بحث

باب قصة زمزم وجهل العرب

ذكر فيه حديث ابي بسر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق
اللامين ومابه من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم
سفها بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين اى فيما لهم
البنات كانوا يدسونهم في التراب حشية الفقر قال ابو رزين
ولم يكونوا مهتدين قبل ذلك وقوله سفها بغير علم اى جهلا

ب

باب من انتسب الى ابائه

في الاسلام والجاهلية وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم خليل الله وقال الاقرع النبي صلى الله عليه وسلم
انا ابن عبد المطلب ثم ساق عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني
عدي لبطون قريش وقال لنا قبيصة حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي
ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل ثم ساق
بسنده الى ابي هريرة انه عليه السلام قال يا بني عبد مناف اشتروا
انفسكم من الله لا حدث السرخسي اما حديث ابي هريرة وابن عمر
فسلف مسندة وحديث الاقرع اقدم مسندا في الجهاد وقوله
وقال لنا قبيصة رواه الاسمعيلي عن عبد الله بن زيدان عن قبيصة
وعن الحسن عن محمود بن غيلان عن قبيصة وعن القاسم عن ابي زرعة
وعمرو عن قبيصة ورواه ابو نعيم عن الطبراني عن حفص بن عمر عن
قبيصة وزعم بعضهم ان البخاري سمعه منه في المذاكرة وقد
سلف في الوقف طرف منه وقوله انا ابن عبد المطلب
منه النسبة الى الجد وان يقول انا ابن فلان للجد والنسبة الى الكافر
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمه ولده حرام في نسبه ولذلك
الانبياء يدعون الى اباءهم على حالهم في حكم الدنيا وفيه ان قريشا
كلهم من الاقربين الى رسول الله وفيه ندا الشارع بقومه فاذا قامت
الحجة عليهم قامت على من سواهم ممن امر بتبليغه وقوله اشتروا انفسكم
من الله اى اسلموا اسلموا من عذاب الله فكون ذلك كالاشتراء انهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

جعلوا امانهم وطاعتهم ثمنا لنجاتهم من العذاب وفيه
فضل صدقه وكسبه المراه حيث قال يا ام الزبير بن العوام
عمه رسول الله ه

باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم

ذكر فيه حديث انس قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
خاصه فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا
فقال عليه السلام ابن اخت القوم منهم ه هو ظاهر فيما يرجم له
ويستدل به من يورث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبه
ولا صاحب فرض مسمى وهو ابو حنيفه واصحابه واحمد وفيه
احاديث اخر متكلم فيها وان صح للحاكم بعضها لحديث عايشه
الخال وارث من لا وارث له قال الدارقطني رفعه وهمه
ومنها حديث المقدام بن معدي كرب وقد احتلف في اسناده
وخالفها ملك والشافعي واخرون وعلى الاول هل يقدم مولى
لاعاقه عليه فيه حلاف ه

باب قصه الحبش

وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني ارفده ه ثم ساق حديث
عايشه فيه لطوله وقد سلف في العيدين وغيره وكاما ذكران
من الشعر ما ليس فيه حرام من غير ان يملا صوتهما ويرفعاه بما
ملهي ويطرب قال الشيخ ابو الحسن ايام منا اربعه وقد سماها
الشارع ايام عيد فالعيد اذا اربعه ايام قال ابن التين وهذا
محتمل لانه يكون ذلك الى يكرد لك يوم يأتي العيد او يأتيه
فاذا كان كذلك وهو من ايام مني سقط ما ذكره لا يقال
انه على عمومه لان دعوى العموم في الافعال غير صحيح عند الاكثر

لانها

لانها قصه في عين قال الداودي ه واستحار قوم من المحال العاد
واحتجوا بهذا الحديث وهو فاسد لان هولا لم يحرحوا في قولهم
الى ما يوجب الطرب ومع هذا فان به الفرض مخلفه هولا
يريدون راحه النفس ليقوى على اداء الفرض وهولا يريدون اللهو
وهذا من جعل الشيء على ضده وتمثيل النور بالظلمه وليس الحق
بالباطل ه واما لعب الحبشه ففيه دربه للقوه على قتال
العدو ه

باب مراجعه المراه الرجل

ذكر فيه حديث هشام عن ابيه عن عايشه استاذن حسان النبي ه
صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين قال كيف بنسبي قال حسان
لاسلنك منهم كما تسل الشعره من العجين ه وعن ابيه قال ذهبت
اسب حسان عند عايشه فقالت لا تسبه فانه كان يناضل عن النبي ه
صلى الله عليه وسلم فعل كان ذلك بعد ان دعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذلك وقال ما من يوم نصروا احلاما سافهم الا كان
حقا عليهم ان ينصروه بالسنتهم وكان سم المشركين بسببه عليه ونوديه
قال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم عزاه فقال
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ولما قال ذلك اباه
حسان يضرب بلسانه ايفخه وكان طويل اللسان وقال والله يا نبي الله
لافرينهم فريك الاديم فقال وكيف وان لي فيهم حسبا فقال والله
لاسلنك سل الشعره من العجين ولما هجاهم قال عليه السلام والله
انه عليهم لاشد من رشق النبل ه ولا شك ان من سب اصله لحقه
الا اذا كان عمر اذا لقي عكرمه ان له جهل سب ابا جهل فذكر ذلك
لرسول الله فقال لا تسب الميت فيوذي الحي وقول عروه ذهب
اسب حسانا عند عايشه فيما كان اتبع به عايشه وكان لا يستحل من

شبكة الألوكة www.alukah.net

احدث شيا الان حسانا ذهب ما يلحقه في ذلك با قامه الحد عليه
والحدود كفاره لما جعلت فيه وكان حسان يجلس عند عائشه
وينشدها الشعر وقيل لها اتدخله عليك وقد قال ما قال
والله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقال عذب
بذهاب بصره وانكر ذلك لان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي رواه
ومعنى يافح يرامي ويدافع

باب ما جاء في اسماء النبي صلى الله عليه

وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله
من بعدي اسمه احمد ثم ساق عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لي خمسه اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
وانا العاقب وعن ابي هريره قال رسول الله لا يعجبون كيف
يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما
وانا محمد السرخ حديث جبير بن مطعم اخرجه مرابضا وفي
لفظ بعد وانا العاقب الذي ليس بعده احد وفي رواية لمسلم قال
معمر قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي فيحمل
كما قال السهيلي ان يكون تفسير العاقب من قوله قلت والظاهر
رفعه وهو صريح رواية الترمذي وانا العاقب الذي ليس بعدي
نبي بم قال حسن صحيح وفي رواية لمسلم وقد سماه الله رؤفا رحيما وهي من
قول الزهري وفي رواية لي خمسه اسما فعد هن وفي اخرها وانا العاقب
يعني الخاتم وفي رواية وانا الحاشر والعاقب فعد هن مع الخاتم سماه
وفي رواية قال نافع بن جبير بن مطعم فالماحي كفر فعبث مع الساعه
نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد واما عاقب فانه عقب الانبيا

واما

ما ماحي فان الله محا به سيات من اتبعه ذكرها البيهقي في
دلايله وفي روايه وانا نبي الملحمه بعثت بالحصاد والمرابعث
بالزراعه افادها ابن دحيه في المستوفى في اسما المصطفى من حد ث
ابن عيينه عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه وهذا اسناد صحيح
قلت وله شاهد من حديث ابي موسى قال كان رسول الله
سمى لنا نفسه اسما فقال انا محمد واحمد والحاشر والمقفى ونبي
التوبه والملحمه اخرجه مرو المقفى الذي ليس بعده نبي كذا جا مفسرا
وقيل هو المسمى انا رمن قبله من الانبيا وروى الاعمش عن ابي صالح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انما انا رحمه مهداه
قال البيهقي هذا منقطع وروي موصولا من حديث ابي هريره
فذكره بلفظ انما انا رحمه مهداه وفي لفظ ايها الناس انما انا رحمه
مهداه واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
اسمه طه اي طا الارض بامحمد كما ذكره عبد بن حميد في تفسيره من
حديث الربيع بن انس وقيل اراد يا طاهر من الذنوب والعيوب
حكاه عياض قال الخليل بن احمد خمسه من الانبيا ذوا سمين اسمين
محمد واحمد عيسى والمسيح ه واسرائيل ويعقوب ويونس وذو
النون ه والياس وذو الكفل صلى الله وسلم عليهم قال ابو زكريا
يحيى بن محمد العنبري ولنبينا خمسه اسما في القرآن اه محمد واحمد ه
وعبد الله وطه ويس ه وزاد غيره من اهل العلم فقال سماه الله في
القرآن رسولا نبيا اميا وسماه شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا ورؤفا رحيما ونذيرا لامتنا وسماه مذكرا ونعمه
وهاديا وعبدا قلت والمزمل والمدثر كما قاله العباس في تفسيره
والنور والشهيد والحق المبين والامين وقدم الصدق ونعمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله والعروه الوثقى والسراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم
وداعى الله وقال كعب قال الله تعالى محمد رسول الله عبدى المتوكل
المختار وروى البيهقى عن سعيد بن عبيده عن على بن زيد قال سمعته
يقول اجتمعوا فتذاكروا اى بنى احسن فيما قالته العرب قالوا
الذى قال ابو طالب لرسول الله ٭ وشق له من اسمه كى يجله ٭
فذو العرش محمود وهذا محمد ٭ وقال عبد المطلب ماريب ٭
ربى اكرم محمدا ٭ اردده ماريب واصطبح عبدى رداه اب الذى سمه
محمدا ٭ وقال بعضهم ان لنبينا الف اسم والظاهر ان اكثرها صفات
وذكر صاحب الشفا منها جمله واجمعها المسوق لاكثر وجوه ذكر
له منها فوق الماءتين وقد لخصتها فى مشكاة الانوار مختصرا لايك
النبوه للبيهقى فراجعه منه وروى ابن سعد من حديث محمد بن عقيل
عن محمد بن على سمع على بن ابى طالب رفعه سميت احمد ومن حديث
ابى جعفر محمد بن على قال امرت امه وهى حامل ان تسميه احمد
وعن جبير بن نفير مرفوعا انا المقفى ونبى الرحمه وذكر فى الشفا من اسمائه
انا رسول الرحمه ورسول الملاحم والمصلح والظاهر والمهيمن والهادى
والسلطان والعلامه والبرهان وصاحب الهراوه والعلبر ٭
ومقيم السنه والمقدس وروح الحق وقال تعالى وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق هو محمد كما قاله ابو سعيد الخدرى وجماعه
واطلق السرى فى هذه الايه وذكرها فى غيرها مع الشرط اعلاما
بان نجاه الجميع فى ذلك اليوم بهذا القدم الصدق وقد سقدم
الى ربه جميع صفوف المرسلين وفى ٭ من حديث ابى بن كعب
واحرف الثلاثه ليوم يرغب الى فيه الخلق كلهم حتى ابرهيم
فان قلت كيف يجمع بين ما ذكرت وبين قوله فى الحديث

السالف

السالف فى خمسه اسماء قلت لا منافاه فانها ليست منحصره
وانها فى الكتب القديمه وان هذا من تصرف الراوى بدليل الزياده
من الراوى الواحد كما سلف فى حديث حذيفه احمد محمد
احمد الماحى الحاشر العاقب الخاتم فصل احمد اسم علم منقول
من صفه لا من فعل وتلك الصفه افعل التى مؤنثها الفعلى
فمعنى احمد الحامد من ربه ولذلك هو فى المعنى لانه يصح عليه
فى المقام المحمود حامد لم يصح على احد قبله كما مر عنه فيحمد ربه بها
ولذلك يعقد له لواء الحمد يوم القيامه ليسم لذلك الحمد وسيهر فى
تلك العرصات بصفات الحمد وبعثه ربه مقاما محمودا يحمده فيه
الاولون والاخرون بشفاعته لهم كما وعده ومن اسمائه تعالى
الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا
بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات وسمى نبيه ومحمد واحمد
بمعنى الاكثر من حمد واحل من حمد ومحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه فى
زبور داود وقد اشار الى نحو هذا الست السالف وفى شعر عبد
المطلب وروى لغير محمد وهو فى التوراه محمود ومحمد منقول من
صفه لانه فى معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغه والتكرار ودليل
الكثره وبلوغ النهايه فالمحمد هو الذى حمد مره بعد مره كما ان المكرم
من اكرم مره بعد مره وكذلك المدح الذى يقول فى الحمد محمد وهو
دليل على كثره المحامد وبلوغ النهايه فى الحمد ومما يدل على ذلك قول
العرب حمادال ان يفعل كذا اى فضاراك وعاتيك وفعلك المحمود
مثل عير المذمم ويقول الست موضع كذا فاحمده اى صادفه
محمودا موافقا وذلك اذا رضيت سكناه او مرعاه ويقال
هذا رجل محمود فاذا بلغ النهايه فى ذلك وتكاملت فيه المحامد

وللمناقب فهو محمد قال الاعشى ميمون ٥ ٥ ٥ ٥
اليك اسما للعز كان رحيها ٥ الى الماجد العرم الجواد المحمد
اراد الذى تكاملت فيه الخصال المحموده واسم بينا صادق
عليه فهو محمد فى الدنيا بما هدى اليه ونعت به من العلم والحكمه
وهو محمود فى الاخره بالشفاعه فقد تكرر معنى احمد كما سمى
اللفظ وقد نطق العباس بن مرداس السلمى الحكمه بيوته ومعنى
دمس وعرض مثل حبث نقوك ٥ ان الاله ساعليك محبه ٥
من خلقه ومحمد اسما كا ٥ لان الشاعر كنى على اس فاسس له تعالى
مقدمات لسوه منها تسميه محمد قبل ان يولد ثم لم يزل يدرجه
فى محامد الاخلاق وما تحبه القلوب من السيم حتى بلغ الى اعلا
المحامد مرتبه وتكاملت له المحبه من الخالق والخليقه ٥
وظهر معنى اسمه مده على الجمعه فهو الذى اسمى بها البنا
كما اخبر عليه السلام عن نفسه ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد
حمد ربه فساه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذى هو
محمد ذكره عيسى فقال ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد
فاحمد ذكر قبل ان يذكر محمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس له
فلما وجد ونعت كان محمدا بالفعل وكذا فى الشفاعه تكون احمد
الناس لربهم ثم تسمح ومحمد على سفاعته فانظر كيف ترتب
هذا الاسم قبل الاسم الاخر فى الذكر والوجود وفى الدنيا والاخره
بذلك الحكمه الالهيه فى تخصيصه بهما فانظر كيف ترتب
عليه سوره احمد وخص بلوا الحمد والمقام المحمود وكيف
سرع لنا سنه ومنها جاز ان يقول عند اختام الافعال الحمد لله
رب العالمين وقال تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

سما

شيها لنا على ان احمد مشروع لنا عند انقضا الامور وسن ٥
احمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضا السفر ايبون تايبون
لربنا حامدون فصل قال القاضى عياض فى الشفا حمى الله تعالى
ان يسمى باحمد ومحمد قيل رايته انا احمد الذى ابى فى الكتب ونسرت
به الامم فمنع الله بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى له مدعو
قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك ٥
محمد انصا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان ساء قبل وجو
ان نبيا سبعث اسمه محمد سمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك
رجا ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وهم
محمد بن احيحه بن الجلاح الاوسى ومحمد بن مسلمه الانصارى ومحمد
ابن براء الكلبى ومحمد بن سفيان بن مجاشع ٥ ومحمد بن حمران الجعفى ٥
ومحمد بن حراعى السلمى الاسابع لهم وقال ان اول من سمى محمد بن سفيان
واليمن يقول بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله جل وعز من سمى به
ان يدعى السوه او يدعيها احد له او يظهر عليه بسبب يسلك
احد فى امره حتى يحفف السمان له ولم ينازع فيهما وقوله
الاسابع لهم فيه نظر وقد ذكر هو وابنا بعد كما اسلفناه عنه
وذكر ابن سعد ايضا محمد بن عدى بن ربيعه بن سعد بن سواه بن جشم
ابن سعد المسمى عداده فى اهل الكوفه ومحمد الاسدى ومحمد
العقيلى وعد ابن دريد ومحمد بن حولى الهمدانى وفى دلايل النبوه
لابى نعيم ومحمد بن زيد بن ربيعه ومحمد بن اسامه بن مالك ومحمد
ابن عمان بن ربيعه بن سواه وسطر هذا مع ما ذكره ابن سعد وعبد
ابن الجليل ومحمد بن عتواره اللبى ومحمد بن حرمان بن مالك العمرى ٥
وفى ذكره محمد بن مسلمه الانصارى معهم نظر من حيث ان اباعبد

الرحمن

العفو وانا نعيم الاصبهاني وعمرها قالوا ان مولده سنه
ثلاث وعشرين من مولد سيدنا صلى الله عليه وسلم فصل
قوله على قدمي وفي رواية على عقبي هو بضم الباء على الافراد
وبالتثنية على المسند يعني ان الخلق يحشرون يوم القيامة
على اثره اي ليس بينه وبين النبي احد ولا امة اخرى وقيل
على قدمي على سعي وقيل بعدي اي يبعوثي الى يوم القيامة وقال
ابن التين معناه انه يحشر اول الناس ثم يحشرون على اثره لانه اول
من ينشق عنه الارض وقيل العقب ههنا الزمن اي ملته لا تنسخ
ويحشر الناس عليها وقيل يحشر الناس على قدمه اي مشاهدته
قائما لله وشاهدا على امته والامم قال الله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين فصل والعاقب هو الذي ليس بعده نبي كما سلف
وقال ابن التين سمي بذلك لانه عقب من تقدمه من الانبياء وقد
سلف ايضا وقال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف
في الخير من كان قبله فصل وحديث ابي هريرة لعله من افراده
واستدل به من انكر الحد في كتاب الحدود قيل وهو قول اكثر
العلماء ومالك يوجب فيه الحد والحديث حجة لانه لا شيء عليهم
بل عوقبوا على ذلك وقيل يعصمهم بالنسب وهم امون في ذلك
من عيرشك ولا مرية

باب خاتم النبيين

ذكر فيه حديث جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
الانبياء كرجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فجعل
الناس يدخلونها ويعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة وحديث

هريرة مثلي ومثله الا موضع لبنة من زاويه وفيه يقولون
هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين
الشرح اللبنة بكسر اللام وسكون الباء وفتح اللام وذكر القرطبي في اسمائه هذا الحديث والذي وجدته الركن
قال الداودي قال تعلل الخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن
الانبياء خلقا وخلقا وقوله مثلي قال في الصحاح مثل كلمة تسوية
تقال هذا مثله ومثله كما تقال شبهه وشبهه بمعنى قال
والمثل ما يضرب به من الامثال قال ومثل الشيء ايضا صفته وفي
المجمهرة المثل النظير والمثل السائر معروف وقال ابن الجوزي
في غريبه ومن خطه نقلت كان المثل ماخوذ من المثل

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر فيه من حديث الزهري عن عروة عن عائشة انه عليه السلام
توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال ابن شهاب واخبرني سعيد
المسيب بمثله الشرح هذا الحديث ذكره البخاري في اواخر
الغزوات وترجم عليه هذه الترجمة ايضا وهذا هو الاصح في
سنه عليه افضل الصلاة والسلام وروى ايضا عن ابن عباس
ومعاوية قال الزهري وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي وابي جعفر
محمد بن علي واحدى الروايتين عن ابن عباس وفيه قول بان علي راس ستين رواه
ابن عباس وصححه وفي الاكليل واسنده ابن سعد من طريق عنه وقال
ايضا عروة ويحيى بن سعيد والنخعي وبالثاني قال ابن حبان وستين رواه مسلم
من حديث علي وعمار وعند ابن عباس وصححه ابو حاتم الرازي في تاريخه
واما البخاري فذكره في تاريخه الصغير عن عمار وقال ولا يتابع
وكان سعيد يتكلم في عمار قلت وذكره ابن ابي حاتمة ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من حديث علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ورواه
ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم ايا علي فذكره وذكر البيهقي
من حديث عمار عن ابن عباس فيما احسب واخرجه ايضا اعني
البيهقي عن ذعفل بن حنظله وفي تاريخ ابن عساكر سنان وستون
سنه ونصف وفي كتاب عمر بن شبه احدى او اثنان لم اراه
بلغ ملثا وسبعين سنه فايده عند البزار من حديث ابن مسعود
توفي في احدى وعشرين من رمضان وكذلك عيسى ويوسع راعل
اخرى لما ذكر ابو جعفر الطبري قول الكلبي والي محنف انه
عليه السلام توفي في ثاني ربيع الاول قال هذا القول وان كان
خلاف الجمهور فانه لا بعد ان كانت الثلاثه اشهر الى قبله كلها
كانت تسعه وعشرين يوما قلت وهو قول انس بن مالك
ومحمد بن عمر الاسلمي والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابي معشر عن محمد
ابن قيس قالوا ذلك ايضا حكاه السهيلي والقاضي ابو بكر بن كامل
في البرهان وقال السهيلي في روضه اتفقوا انه توفي يوم الاثنين
وقالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا واكثرهم في الثاني عشر
منه او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر قال
ولا يصح ان يكون وفاته يوم الاثنين لاثنى عشر من الشهر او
الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين
على ان وقفه عرفه في حجه الوداع كان يوم الجمعه تاسع
ذي الحجه فدخل ذو الحجه يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعه
واما السبت فان كان الجمعه فقد كان صفر اما الاحد
واما الاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد
او الاثنين وليف ما دارت في هذا الحساب فلم يكن الثاني

عشر من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن
يوم الاثنين توجه وعن الحوارزمي توفي عليه السلام في اول
يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر
ابن سليمان عن ابيه انه عليه السلام مرض يوم السبت لاثنين
وعشرين ليله من صفر مدابه وجعه وليده ربحانه وتوفي اليوم
العاشر وعند ابي معشر عن محمد بن قيس اسكي عليه السلام
يوم الاربعا لاحدى عشره بقت من صفر وبيت بيت
حفصه فمكث بلاليه عشر يوما وعند الواقدي عن ام سلمه ام
المومنين انه مدريه وجعه في بيت ميمونه ام المومنين وقال
ابن دحيه قال اهل الصحيح باجماع انه توفي يوم الاثنين وقال
اهل السير مثل الوقت الذي دخل فيه المدينه وذلك
حين ارتفع الضحى وفي البيهقي عن انس ان الصديق صلى بالناس
العشا الاخره ليله الجمعه ثم يومها يوم السبت ثم الاحد
ثم صبح الاثنين وتوفي عليه السلام ذلك اليوم وعند الواقدي كانت
مدة مرضه اثنى عشر يوما وقال اربعه عشره

باب شبه النبي صلى الله عليه

ذكر فيه ثلثه احاديث حديث انس كان النبي صلى الله عليه وسلم
في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت فقال تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي فانها حديث جابر تسموا باسمي الى اخره
مالها حديث ابي هريره قال ابو القاسم فذكر الشرح
خلصا ما ذكر لي كنيته ابو القاسم وقد سلف الخلاف
هل يكنى بهذه واصحا فراجعه وفي رواية لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي
انا ابو القاسم الله يرزق وانا اقسم وهو احد ما قيل في الحديث

لا يجمعوا بينهما ويرجم عليه الترمذي في جامعه ما جاء في كراهة
الجمع بين اسمه وكنيته ثم اخرج من حديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يجمع احد بين اسمه وكنيته ثم اخرج
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجمع احد
بين اسمه وكنيته ويسمي محمدا ابا القاسم ثم قال حسن صحيح
ثم روى من حديث جابر مرفوعا اذا سميتم بي فلا تكنوا بي ثم
قال حسن غريب وصححه ابن حبان والبيهقي في شعب الايمان
وروى الترمذي ايضا عن محمد بن الحنفية عن علي انه قال
يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك ولدا اسميه محمدا واكنيه
بكنيتك قال نعم فكانت رخصة لي ثم قال صحيح قال الاستاذ
ابو بكر محمد بن خير فيما حكاه عنه الرديجي لي رسول الله ما بالي
القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة قلت
وكني ايضا بالي ابرهيم ماسم ولده كما كني بالي القاسم باسم
ولده القاسم وروى البيهقي من حديث انس انه لما ولد لابرهيم
ابن رسول الله من ماريه جاريته كاد ينعم في نفس رسول الله منه
حتى اتاه جبريل فقال السلام عليك ابا ابرهيم وفي رواية
له ما ابا ابرهيم وذكر ابن سعد ايضا قلت وله بالبه وهو
ابو الاراميل فائدة الكنية بضم الكاف سميت بذلك
لانها تورية عن الاسم من قولهم كنيت عن امر كذا اذا تكلمت
بغيره مما يستدل به عليه وفي كتاب الخليل ان الصوات
ان يقال كني بالي عبد الله وكني بعبد الله

باب ذكر فيه حديث

الجعيد بن عبد الرحمن رات السائب بن يزيد بن اربع وتسعين

حولا مصدقا فقال فرغلت ما متعت به سمعي وبصري
الا بدعاء رسول الله ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله
ان ابن اختي شاك فادع الله له فدعا لي هذا الحديث سنذكره
على الاثر في باب خاتم النبوة مطولا وذكره طرفا منه في
الحج وظهر لي في وجه ايراده هنا عقب باب الاسم وباب
الكنية كنيته يا رسول الله لا باسمه كما قال تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فدراوا
اسمه ثم كنيته ثم ذكره لعله يراه والسائب ابن يزيد
هذا هو ابن سعد ابو يزيد المعروف بابن اخت نمر وقيل
اسمه لبي كنايي وقيل اردي وقيل كندي حليف بني اسد
وله في السنة الثامنة وخرج في الصبيان الى ثنية الوداع
تلقى رسول الله مقدمه من تبوك وشهد حجة الوداع
وفضل ابن مدة بينه وبين السائب بن يزيد قال عطا
مولى السائب ان كان ليقدم راسه اسود لانه عليه السلام
مسحه وهو هو وامه عليه ست سرح الحضرمية ومحرمة
ابن سرح حالة والحصين بن عبد الرحمن قال جماعة فيه الجعد
مكبرا

باب خاتم النبوة

ذكر فيه حديث الجعيد ايضا عن السائب ذهبت بخالتي
الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وقع فمسح راسي
ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه ثم قمت خلف
ظهره فنظرت الى خاتم النبوة من كتفه قال ابن عبد الله
الجعد من مخالط الفرس الذي بين عينيه وقال ابرهيم مثل زر الحجلة
الشرح قد عرفت ترجمة السائب وعند ابن سعد كان

الساب من هامته الى مقدم راسه اسوده وساير راسه
ولحيته وعارضه اشمط فسئل فقال مر بى رسول الله وانا
مع الصبيان فقال من اب فعلت الساب فمسح يده على راسى
وقال بارك الله فيك فهو لا يشيب ابدا وقال ابو مودود
رايت الساب اشمط الراس واللحيه وفيه فوايد اولها صحه
اسماعه كثيرا ما سمعه صغيرا ثانيها كون موضعه لم يمس
لانه دعا له بالبركه واصلها دوام ما هو حاصل وهو من البروك
اى الثبوت وقيل فى تفسير قوله تعالى تبارك اى الذى دام
ملكه وثبت فلهذا ثبت حال شبابه والشيب ايضا فضيله ولهذا
اثبتت لحيته ليحصل له الامران ما لها مسح اثار الصالحين
واما صعد خاتمه الكريم شرفه الله وذكره فى باب الدعا للصبيان
من كتاب الدعا تم من هذا وفيه فنظرت الى خاتمه من كتفه مثل
زر الحجله وهى واحده الحجال وهى الستور وهذا اولى مما قيل فيه
والزر واحد الازرار التى يدخل فى العرى كازرار القميص ومن فسر
الزر بالبيض نظر الى ما ورد فى بعض الطرق مثل بيضه الحمامه
فجعل الزر البيضه والحجله الطائر الذى يسمى القبج وبه فسره
الترمذى حيث قال زر الحجله بيضها واخرج من حديث سمره
كان خاتم النبى الذى بين كتفيه عده حمر امثل بيضه الحمامه وقاله
الخطابى بعد ايراده على انه راى اخذه من زر الجراد وهو بيضها
واسعاره الطائر واعترض السهيلى على الترمذى وقال توهم ان
الحجله من القبج وهو وهم انما هو حجله الشريد احد الحجال وزر
الذى يدخل فى عروتها وما ذكره انما يأتى على تقديم الذال على الزاى
كما حكاه البخارى عن حمره من زر البيض اذا دحا فى الارض ومنه

الزره قال لان الحجله اذا اراد ان يبيض زرف دنبها بالارض
ثم يسده ما يلاقه قال الخطابى زعم قوم ان زر الحجله بيض الجعل
غير وايه ابرهيم بن حمزه مدل عليه قال وهو من قولك بعال
ازرت الجراد اذا انا حب دنبها فى الارض فباضت فاستعاره
للطائر وتفسير صحيح البخارى محمد بن عبد الله انحجله من حجل الفرس
الذى بين عسبه فحه نظر لان تحجيل الفرس انما هو ان يعلو ارساغه
الاربعه بعوايمه والحجله بضمهما هى الحمله التى تكون على السرير
واما الذى فى عسيب الفرس فهو الغره وبه الى صلى الله عليه
وسلم بقوله غرا محجلين من اثار الوضوء بنى عليه ابن الكلبى وقال
بعد كلام الخطابى السالف والذى رونا انما حالف فى روايه
ابرهيم بن حمزه فى ضم حا الحجله فرواها بفتح الحا والجيم وهى قيل
ذلك بضم الحا وسكون الجيم قلت وقيده بعضهم بضم الحا
وسكون الجيم وفتحها وبكسر الحا وفتح الجيم ذكره ابن دحيه وافتصر
فى سوره على الاول وقال ابو على الصحيح المشهور فتحهما واحده
الحجاله وهى بيت كالقبه لها ازرار تناط وعرى الا الطائر مما
اشار اليه الترمذى وانكره عليه العلما وقال السهيلى فى دلايله
المعروف زد سقديم الزاى على الرا ورواه بعضهم بالراء قبله
قلت وروى فصعد الخاتم الكتم غير ذلك والمعنى متقارب
ففى افراد مسلم من حديث عبد الله بن سرجس قال نظرت الى خاتم
النبوه من كتفيه عند بعض كتفه اليسرى جمعا عليه حلاان
كانا الثاليل جمعا بفتح الجيم وكسرها وفى روايه وراب
العلامه التى فيه وهى الى الحمره بعض كتفه عليه حلاان كهيه
الثاليل وفى افراده ايضا من حديث جابر بن سمره وراى الخاتم

السوء من كتفيه مثل بيضه الحمامه سمحه حسده ده و
الدلائل للبيهقي من حديث معوده بن وره عن ابيه فاذا هو
على بعض كتفه مثل البيضه و في لفظ مثل السلعه ومن
حديث ابي رمثه مثل السلعه بين كتفيه وفي لفظ فاذا حلف
كتفه مثل التفاحه وفي لفظ فاذا هي في بعض كتفه مثل بعره
البعير او بضه الحمامه وقال ابو سعد الخدم الذي بين كتفيه
مثل الحمه ناشزه ومن حديث سلمان الفارسي فراب الخاتم بين
كتفيه مثل بيضه الحمام وفي روايه من حديث اخر قال
الوحي رسول الله هرول الحلب في ظهره فاذا انا بخاتم في موضع
غضروف الكتف مثل المحجمه الضخمه وفي السير عن ابن هشام
كاب المحجمه يعني ابن المحجمه العاضه على اللحم حتى يملوء ما ولابن
عبد البر كرأسه العنز ولابن ابي خيثمه كأنه سود اضرب
الى الصفره حولها شعرات متواليات كأنها عرف الفرس
وقيل كان بمكه الامر باسفل كتفه شامه خضراء محفوره
في اللحم قليلا رواه البيهقي في دلائله في اخر باب جامع صفته
من حديث عائشه وللترمذي كالتفاحه ولابن اسحق كبضعه
ناشزه من لحم كلون بدنه وليحيى بن مكرم عامد كان نورا تيلالا
قال ولماشوصدره حيم بخاتم له شعاع بين كتفيه وبدنه
وحد رسول الله برده زمانا ولابي عبد الله القضاعي في تاريخه
كانت ثلاث شعرات مجتمعات وقيل كان حلزان لمجمعه
وفي المستدرك مصححا كان شعرا مجتمعا وفي حديث عمرو بن
احطب عند ابن عساكر لشئ يختم به مثل انسان فاذا نظره
عليه وفي صحيح ابن حبان من حديث ابن عمر مثل الجبندقه من لحم

مكتو

مكتوب فيه محمد رسول الله وللترمذي الحكيم كبيضه حمام
مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها
توحه حسب سبب فانك المنصور ولاحمد من عمرو بن العاص
ابي عاصم النبل في السره عدره كعدره الحمامه قال ابو ايوب
احدر واله يعني وطمه الحمامه وهي الى جانب انفها والحاكم
في تاريخ نيسابور عن عائشه كتفيه صفره تضرب الى الدهمه
وكان مما يلي العمار ده قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع
وفي دلائل البيهقي لما سكوا في موته وضعت اسماء بنت عميس
يدها بين كتفيه فوجدت الخاتم قد رفع قال قد توفي وفي
دلائل ابي نعيم انه عليه السلام لما ولدت امه ان الملك
غمسه في الماء الذي اسعه ثلاث غمسات ثم اخرج صره من
حرير ابيض فاذا فيها خاتم فضرب على انفه كالبيضه الملبوسه
تضي كالزهره قال ابن عامد ولم يدر هل كان خاتم النبوه خلق به
ام وضع فيه بعد ما ولد وحين نبي وقد اسند عن ابي ذر ان ملكان
وضعاه في بطنه بسطحا مكه ووهم القاضي ثم السهيلي وقوله
ببطحا مكه قال هذا كان في بني سعد مع حليمه كما ذكره ابن اسحق
ونقل البوري عن القاضي انه قال هذا الخاتم هو اثر شق الملكين
بين كتفيه ثم قال هذا الذي قاله ضعيف وباطل لان شق الملكين
انما كان في صدره وبطنه قال تعالى الم نشرح لك صدرك
وفي الحديث كان اثره خطا واضحا في صدره ولم يات في شئ
من الاحاديث انه بلغ بالشق حتى بعد الى ظهره ولو كان ذلك
للزم ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى اسفل من ذلك
لانه الذي يلي الصدر من سرته الى مراق بطنه فصل

الخاتمة في الخاتم على وجه الاعتبار ان قلنا بجواز عمله وابا
كما في الصحيح ختم عليه كما ختم على الوعاء الملوء مسكا او درا فجمع
الله اجزاء النبوة له وبعثه وختم عليه بخاتم فلم يجد عدوه
سبيلا اليه من اجل ذلك الختم بحراسته لان المختوم محروس
وكذا تدبير الله لنا في هذه الدنيا اذا وجد الشيء بحمد زال
الشك وانقطع الخصام فيما بين الادميين فذلك ختم رب
العالمين في قلبه خيط من له القلب وبقي النور فيه وانجذب
قوى القلب الى الصلب وظهرت بين العينين كالبيضة من اجل
ذلك مدرة الصدر على اهل الموقف وصار له الشفاعة
من بين الرسل بالمقام المحمود لان نبا الصدق هو الذي استحقه
اذ خصه ربه بما لم يخص به احدا فصل ان قلت ما الحكمة
كونه عند بعض كتفه قلت لقيام العصمة به وذلك الموضع
منه يوسوس الشيطان لابن ادم وذكر ابن عبد البر عن ميمون
ابن مهران عمن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سأل ربه سبحانه ان
يريه موضع الشيطان منه فاراه حسدا مهما مرئي داخله من
خارجه ورأى الشيطان في صورة صفدع عند بعض كتفه خطما
قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله في منكبه
الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله العبد خنس

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر فيه عدة احاديث احدها حديث عقبة بن الحارث
قال صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي فراى الحسن يلعب مع الصبيان
فحمله على عاتقه وقال بابي شبه بالنبي لا شبه بعلي وهو يضحك

وهو دال على فضل الصديق وحفظه لقربه برسول الله وجده
مع من احبه وقوله بابي اي فداك ابي بابهما حدث
ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي رأت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن يشبهه وعنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن على شبهه قلت لابي جحيفة صفه لي قال
كان ابيض قد سمط وامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر
قلوصا نمص النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نمصها وعنه رأت
رسول الله ورأت ساضا من تحت شفته السفلى العنفقة
ومعنى سمط خالصه السبوطة والقلوص الانثى من الابل
قال ابن السيد وكان حقه ان يقول بلغت عشر قلوصا وقيل القلوص
الناقة من البزول على السير وقيل هي الطويلة القوائم وقال
الداودي هي الثنية من الابل والعنفقة ما بين الشفة السفلى
والذقن قال في المحصص هي ما بينهما كان عليها شعر او لم يكن
وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى من الشعر وعند الهروي
هي بلك الهمزة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هي
الشعرات بينهما ولذلك يقولون في التحلية تقي العنفقة اذا لم
يكن بها شعر وقال ابو بكر العنفقة حفة الشيء وقلبه ومنه
اسعاق العنفقة فدل على هذا ان العنفقة الشعر وانه سمي بذلك
لقلته وحفة الحديث الثالث حديث جرير بن عثمان
بالحاء المهملة انه سأل عبد الله بن بسر بالسين المهملة صاحب
رسول الله قال ارأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان سبحا قال
كان في عنفقته شعرات بيض قلت ولعله المراد من حديث
ابي جحيفة الذي قبله ورأيت بياضا من تحت شفته العليا

المتفقه الحديث الرابع حديث ربيعه عن انس
قال سمعت انس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
ربعه من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض
امهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل انزل عليه وهو
ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر
سنين وليس في راسه ولحيته عشرون شعره بيضا قال
ربعه فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل
احمر من الطيب وعن انس ايضا مثله بطوله ويأتي في اللباس
ايضا واخرجه مروك وقال حسن صحيح وسمي في الرسم محصرا
قوله ليس بالطويل ولا بالقصير هو بيان لقوله ربعه فليس
بالطويل الماس كما في الرواية التاسعة الآتية طولا المضطرب
القامة يضطرب من طوله كما قاله الاخفش قال وهو عيب
في الرجال والنساء وازهر اللون هو البياض المشرب بحمره
وقيل هو ابيض اللون ناصعه وقوله ليس بابيض امهق ولا
آدم الامهق الشديد البياض الذي لا يخالطه شيء من الحمره
وليس بسر ولكن كلون الخيل ونحوه يقول فليس هو كذلك وقال
الاخفش وغيره هو الابيض الذي ليس بمشوب سوهم انه مرض
من شده ياضه وانما كان ياضه مسربا بحمره وقال ابن التين
قوله ليس بابيض يريد انه ليس بابيض امهق وقال الداودي
انما ابدلت اللفظتان في روايه ملك ليس بالابيض وقد
عرفت ان في رواية ليس بابيض امهق بالجمع بينهما وقد ذكره
هو بعد ونقل عن الداودي ان قوله امهق وهم انما هو ليس
بامهق وهذا في روايه ابي ذر وليس في روايه السرخسي الى الخشن

القاضي عياض وقع في روايه المروزي ازهر اللون
امهق وهو خطأ وجاء في اكثر الروايات ليس بالابيض ولا
بالادم وهو غلط ايضا وصوابه ليس بالابيض الامهق والادم
قيل الاسمر وقيل فوقه تعلوه سواد قليل وعبارة ابن التين في
كتاب اللباس قوله وليس بالادم يعني ليس باسمر قال الجوهري
الادمه السمره وذكر صاحب الموعب ان الامهق الخالص الياض
وقيل ياض في ورقه وامراه مهقا ومتها وقال بعضهم هما
البرد الياض وعن ابن دريد هو ياض ليس بخالص لانخالطه صفره ولا حمره
وفي الهدب ياض ليس بسر وفي الجامع ياض شديد يضرب
الى سواد ياض البرص وقيل المهق مثل المره سواد وهو برك
التكحيل وقيل هو شده الحضره والجعد القطط بريد الشديد
الجعوده وقال الاخفش القطط الذي فيه تكسر والتوا
لا يسترسل كشعر الحبش قال الهروي الجعد غير السبط محمود
لان السبوطه اكثر ما في شعور العجم وقوله لا سبط اي ليس
بمسترسل الشعر كشعر الهند كان وسط الخلقه كان فيه جعده
نصفله وقيل المسترسل من السعر الذي فيه تكسر هو السبط
وقوله رجل اي سرح الشعر مسترسله فصل قوله
انزل عليه اي الوحي وهو ابن اربعين هو قول الاكثرين وقيل وعشر
ايام وقيل وسهرين وذلك يوم الاثنين لسبع عشره خلت من
رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين لكمله منه فيما ذكره
ابن عساكر وعن ابي جعفر الباقر انه نزل عليه القرآن ليلة عشرين
من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشرين خلون من ربيع
الاول وعند اسحاق ابدا ان نزل يوم الجمعه من رمضان وفي

وقال ابن عبد البر الصحيح

مات الحجاج بعده وعمره اربعون سنه وعشرون يوما وهو
ابن سبع وستين سنه واربعه وعشرين عاما من سني ذي
القرنين وقال ابو عبد البر يوم الاسرى لثمان خلون من ربيع الاول
سنه احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ
يعقوب ابن سفيان الفسوي على راس خمس عشره سنه من بنيان
الكعبه وعن مكحول اوحي اليه بعد اسر واربعين سنه وقال
الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القران
وهو ابن ثلاث واربعين سنه لتسع وعشرين من رجب قاله الحسن
ابن علي بن ابي طالب وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك
حين حمي الوحي وتابع فحصلنا في السن على اقوال اسر واربعين
وستة اسر واربعين ثلاث واربعين وفي الشهر على ثلاثة اقوال
ربيع الاول رمضان رجب وعند الحاكم صحيحا ان اسرافيل
نزل به اولا بسبب قبل جبريل وانكر ذلك الواقدي وقال
اهل العلم بلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل وزعم السهيلي
ان اسرافيل وكل به تدريبا وتدريجا لجبريل كما كان اول سوره
الرويا الصادقه فصل قوله فلبث بمكه عشر سنين
هذا على رواية انس ومن يقول توفي ابن ثلاث وستين يقول لبث
بها ثلاث عشره وكذا المرزم من قال توفي ابن خمس وستين يقول
لبث بها خمس عشره ومن يقول اسر وستين يقول بضع عشره
اذ لم يحلف في اقامته بالمدينه انها عشر سنين فصل
وقوله فصل احمر من الطيب اي انه لم يخضب كما صرح به
في الصحيح وقد سلف الاختلاف فيه واختضب ابو بكر الحد
والكتم وعمر بالحناء خالصا الحديث مسلم فوق اي خالصا

اخرجه في الحديث الخامس حديث البراء كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس
بالطويل البائن ولا بالقصير حلما نصم الحاكما وصفه الله تقو
وانك لعلى خلق عظيم الحديث السادس حديث هاله
قال سالت اباها هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال
لانما كان بي في صدغيه هو سلف الاشاره الى ذلك قريبا
السابع حديث البراء ما رايت كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا
بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته في حلة حمراء
لم ار شيا قط احسن منه وقال يوسف بن ابي اسحق عن ابيه
الى منكبيه وهذا المعلق قد اسنده بعد عن احمد بن سعد بن اسحق
ابن منصور ابراهيم بن يوسف ابي عن ابي اسحق عن البراء ومن
صفاته انه كان كثير شعر الراس كما رواه على كذلك وقال ام هاني
قدم رسول الله وله اربع غدائر يعني ضفائر قال الداودي
وقوله شحمة اذنيه والاخر الى منكبيه هو نقض منها او وهم
احدهما قلت لا وهم فالجمع ممكن الحديث التاسع حديث
ابي اسحق سئل البراء كان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل
السيف قال لا بل مثل القمر وفي لفظ كان وجه رسول الله
حديدا مثل السيف قال لا بل كان مثل القمر وفي
من حديث جابر بن سمره قال له رجل اكان رسول الله وجهه
مثل السيف قال جابر لا بل مثل القمر الشمس والقمر مستديرا
وفي رواية عنه رايته في ليلة اصحان وعليه حلة حمراء فجعلت
انظر اليه والى القمر فلهو كان احسن في عيني من القمر الحديث
العاشر حديث ابي جحيفه خرج رسول الله بالهاجره الى البطحا

فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة
وزاد فيه عون عن ابيه الى حنيفة قال كان يمر من ورائها
المراة وقام الناس فجعلوا ياخذون يديه فيمسحون بها وجوههم
قال فاخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج
واطيب من رائحة المسك وهو سلف والبطحا المكان
المتسع ليس فيه بناء ولا شجر والعنزة العكاز او العصا كان في
اعلاه فزر وفيه ان سترة الامام ستر لمن خلفه وقال
الداودي فيه ان الامام ستره لمن خلفه واعترض ابن التين فقال
ليس كما ذكر لما ذكرناه الحديث العاشر حدث ابن عباس
كان اجود الناس وقد سلف اي اعظامهم للمال للهادي
عشر حدث عائشة انه عليه السلام دخل عليها وهو مسرور
تبرق اسارير وجهه فقال الم تسمعي ما قال المدلجي لزيد واسامة
ورأى اقدامهما ان بعض هذه الاقدام من بعض فرحة الاسارير خطوط
الجبهة وكسرها واحدها اسر وسرر والجمع اسرار واسارير
جمع الجمع ويظهر ذلك عند الفرح ومنه العمل بالقافة خلافا
لابي حنيفة واثر اهل العراق وملك يعول به في الامارة
ومشهور قوله ومنه في الحمار والسارع لا يظهر الفرح الا فيما
كان حقا وكان زيد ابيض واسامة اسود فاراد الناس في امرهما
فمر بهما مجزز فاخبر بما اخبر فسره الحديث الثاني عشر
حدث كعب في تخلفه عن تبوك فلما سلمت على رسول الله
وهو يبرق وجهه من السرور وكان اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه وهو وحدث
عائشة الذي قبله في الدلالة والحد وهو ظهور السرور

على

على وجهه الثالث عشر حدث عمرو وهو ابن عمرو وه
مسرة ابو عثمان مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله قال بعثت من خير قرون بني
ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وهو دال
على كونه افضل المخلوقات ولا شك فيه الحديث الرابع
عشر حدث ابن عباس انه عليه السلام كان يسدل شعره وكان
المشركون يفرقون رؤوسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤوسهم ه
وكان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشيء ه
ثم فرق رسول الله راسه ه يسدل بضم الدال اي يدع شعر ناصيته
على جبهته وقوله ثم فرق راسه اي فرق شعر راسه كله فالقاه
الى الجانبين الراس ولم يترك منه شيا على جبهته ومنه الحديث انه
نهى عن السدل ومعناه بعد ما كان سدل وما ول قوم ظاهر
الحديث فكرهوا سدل الرداء من فوق الثياب في الصلاة وقوله
وكان يحب الى اخره يعني فيما لا يخالفه وانما ذلك لانهم كانوا على
بعد من دين الرسل فما امرهم به لم يحرفوه ولا بدلوه احب موافقتهم
فيه رسول الله تعالى فيهداهم اقتداه ويحتمل ان يكون فرق بعد ما
سدل لامر امره به لانه لم ينطق عن الهوى الحديث الخامس عشر
حدث عبد الله بن عمرو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا
متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا وسببه ان الله
تعالى مدح خلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وفيه ابو حمزة
عن الاعمش بالمهملة والزاي ه الحديث السادس عشر
حدث عائشة ما خير رسول الله بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم
يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه

الا ان تنتهك حرمه الله فينتقم لله بها قوله ما لم يكن اثما يريد بين
امور الدنيا اذ الاثم لا يكون في الاخره واختلف في قولها
وما انتقم لنفسه الا الى اخره فقيل اراد بذلك اكثر احواله ذلك
لانه امر بقتل بن خطل وبسر كما تكلم ان من سبه وقيل اراد ت
اذا اوذي بعد السب الذي يخرج الى الكفر مثل الاذى في المال
والخفا في رفع الصوت فوق صوته وحده الاعرابي لبوله وبطاهر
عائشه وحفصه عليه وما اداه بالسب فهو كفر وفيه ان المرء
ينبغي له ترك ما عسر من امور الدنيا والاخره وترك الالحاح
فيه اذا لم يضطر اليه والميل الى السر وفيه الاخذ برخص
الله ورسوله والعلما ما لم تكن الفول حظا بينا وفيه ان للعالم
ان يعفو ان احب ان يساسي بالشارع وان على العالم ان يعصب
عند المنكر ويعيره اذا لم يكن لنفسه وان الانسان لا ينتصر لنفسه
وقال الداودي انما لا ينتقم لنفسه في الاموال واما العرض
فما نيل منه فقد اقتص لنفسه واقتص ايضا من الذي اذاه
في المرض بعد نهيه عن ذلك مع ما يهم كانوا مسلمين وانه انما نهاهم
عنه كراهيه الدواء انه لم يكن نهيه عن ذلك مع ما يهم عزما
مما نهاهم واني التاويل وقد اقتص منهم الحديث السابع عشر
حديث انس ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله
ولا شممت ريحا قط او عرفا قط اطيب من ريح او عرف النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث سلف في الصوم ومسست
بكسر السين افصح واذا شممت بكسر الميم والعرف بفتح العين الريح
وهو احد الاطيب قال ابن جرير وفي صفه لرسول الله خلاف
صفه انس هذه لانه قال شتان الكفر والقدم اي غلبتهما في

حشوه

وتبه وفيه تحريم الكبر ادس اي عظم روس عظام المنكبين والمرفقين
والوركين والركبتين يعال لكل واحد من ذلك دوس الحديث
الثامن عشر حدثنا عبد الله بن ابي عتبه بضم العين ثم شين
فوق بعدها موحده مولى انس ابن مالك عن ابي سعيد الخدري كان
عليه السلام اشد حيا من العذرا في خدرها سرها مد في عبر
حد وده وحقوقه كان لا يمد رجليه بين يدي جليسه ولا يضا
احد فيرفع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي يزيل يده
ولا يسال شيا يمكنه اعطاوه الا اعطاه ولا يحقر احدا
لضعفه ويقوم بحقوق الله في التاديب والاعلاط قال
من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهله فما عضوه بهذا اسه ولا يمنوا وقال
للمعترف بالزنا افعلت كذا افعلت كذا حتى كان كالرسا والنعر
وكالمرود في المكحله بل قال له اكلها لا مكنى كما ستعلمه في موضعه
الحديث التاسع عشر حدثنا ابي هريره ما عاب رسول الله
طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه هو من جميل خصاله المشرفه
الحديث العشرون حدثنا عبد الله بن مالك بن بحينه الاسدي
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه حتى
يرى بياض ابطيه وفي لفظ بياض ابطيه هذا الحديث سلف
في الصلاه عن ميمونه قال الشيخ ابو الحسن ليس هو اسدي انما هو
من ازد شنوه وقد بسطنا الكلام على ذلك في الحديث الثالث
من باب مناقب قريش وراجعه ومعنى فرج بين يديه فتح
ولم يضم مرفقيه اليه وهذه سنه السجود كما سلف في موضعه
الحديث الحادي بعد العشرين حدثنا واده عن انس انه
عليه السلام كان لا [illegible] ويديه في شي من دعائه الا من الاستسقا فانه

كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وقال ابو موسى دعا النبي
صلى الله عليه وسلم ورفع يديه ورأيت بياض ابطه وحديث
انس سلف في الاستسقاء ومراده الرفع البليغ والا فقد رفع
يديه في عدة مواضع سلف النسبة على بعضها الحديث
الثاني بعد العشرين حديث عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال
دفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح في قبة كان
بالهاجرة فخرج بلال فنادى بالصلاة الحديث وفيه كأني انظر
الى وبيص ساقيه ووبيصهما لمعانهما وما يظهر بحت الجلد من
الدم فيحسن بذلك الجلد يقال منه وبص اذا برق وبيض
وبص بيصا بصيصا الحديث الثالث بعد العشرين
حديث عائشة انه عليه السلام كان يحدث حديثا لو عده
العاد لاحصاه وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
انه قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت لا يحصل
الى ملازم جالس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله يسمعني
ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت
عليه ان رسول الله لم يسرد الحديث كسردكم ومعنى لاحصاه
اي في ترسله وبيانه ولعل من عاينت عليه كان لا يستطيع اذا
امهل ان يأتي به على وجهه والناس في ذلك مختلفون منهم
من يحفظ مع السرعة ومنهم من يحفظ مع الامهال
فائدة روى البخاري هذا الحديث عن الحسن بن الصباح
البزار والحديث الذي قبله عن الحسن بن الصباح وهذا يعني
البزار واسطي بغدادي احد الاعلام من افراد البخاري مات
سنة تسع او ثمان وماتين والاول الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني

احد رواة القديم عن الشافعي اختاروه لقراءة كتب
الشافعي لما قدم بغداد لانه لم يكن افصح ولا احسن لسانا ولا
اصبر باللغة ولا العربية منه وهو من افراد البخاري ايضا دون مرة
مائتين سنة سبعين وماتين

باب

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام قلبه رواه
سعيد بن مسعود عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعا بعد
عن محمد بن عباد عن يزيد بن سلمة بن حبان عن سعيد بن مسعود عن جابر به
ثم ساق حديث ابي سلمة عن عبد الرحمن انه سأل عائشة كيف
كانت صلاة رسول الله في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان
ولا غيره على احدى عشرة الحديث قلت يا رسول الله تنام
قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي وقد سلف وحديث
انس في الاسراء والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقوله جبريل يعرج
به الى السماء وقد سلف الكلام على ذلك والبخاري روى هذا
فقال يا اسمعيل اخي واسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه عبد
الحميد الاعشى وحديث عائشة دال على جواز العمل بأكثر من
اسبوع وقوله يصلي اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن الى آخره
وابعد من قال لا ينام قلبه في اكثر الليلة وقال حديث الوادي
وقوله في حديث انس جاءه ملك بنفر قبل ان يوحى اليه ليس في
اكثر الروايات هذه اللفظة وان كان محفوظة فلم يأته في غير
تلك الليلة بل بعدها بسنين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث
سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة ذكر كله ابن التين قال وقوله
وقوله فيما يرى وفي رواية يرد فيما بين النائم واليقظان قال وقيل

سرى بجسده قال وقيل بروحه وقد سلف كل ذلك واضح

باب علامات النبوه

ذكر فيه عده احاديث خرج منها حمله وذكر بعض اهل العلم
فيما ذكره البيهقي في المدخل الى ذلايله انها تبلغ الفا فمنها
القران العظيم الذي عجز الفصحا عن تحديه واحد العلما منه
على ايجاده من انواع العلوم والمعاني ما يربد على الف مجلده
ومنها ما هو مكتوب في التوراه والانجيل وغيرهما من ذكره
ونعته ومنها ما حدث بين يدي امام مولده ومبعثه الى الامور
العربيه كامر الفيل ومنها خمود نار فارس وسقوط شرفات
ايوان كسرى وغيض بحيره ساوه وروما الموذان وغير ذلك
ومنها ما سمعوه من الهواتف الصارخه بقوله واوصافه
والرموز المتضمنه لبيان شانه وما وجد من الكهنه والجن
في تصديقه واشارتهم على اوليائهم من الانس بالايمان به
ومنها انكاس الاصنام المعبوده وخرورها لوجوهها
وغير ذلك ثم ازله من زواهن الايات انشقاق القمر
وحنين الجذع واجابه الشجره اياه حين دعاها وشهاده الذئب
والضب والرضيع والمتكلم له بالرساله وغير ذلك مما هو
مقرر في كتبه وقد تكمل ما ذكره البخاري في الباب زياده على
خمسين حديثا احدها حديث سلمه بن دينار قال سمعت
ابا رجا عمران بن حصين في يومه عليه السلام في الوادي يطوله
وقد سلف في التيمم وآخره مرابصا وفيه ان الذي كبر ورفع
صوته عمر لا ابو بكر كما وقع هنا وكذا رواه البخاري في التيمم
ومسلم في الصلاه من حديث عوف الاعرابي عن ابي رجا ان

عمر كان

كان رجلا معتزلا فلم يصل مع القوم فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
رسول الله فارتحلوا عن بعد ثم نزل وابو رجا هو العطاردي
عمران بن تميم وقيل ابن ملحان اصله من اليمن اسلم بعد فتح مكه
ولم ير رسول الله صلى انه عاش مايه وعشرين سنه وسلم
ابن رزين بضم السين والزاي وقوله فادلجوا الظهر هو ما مضى
سائر الليل يقال ادلج الرجل اذا قطعوا الليل كله وسراه
وادلجوا بالتشديد سار وا من آخره وقوله حتى اذا كان في وجه
الصبح عرسوا قال ابن فارس التعريس نزول القوم في السفر من
آخر الليل يقفون فيه وقفه ثم يركبون وقال اكثر ما يكون
آخر الليل وقوله وكان لا يوقظ من منامه انما ذلك لما عسى
ان يعطى عليه ما ثبته من الوحي في رؤياه لان رؤياهم وحي وقوله
فجعل يكبر ويرفع صوته ظاهره انه من فعل ابي بكر وقال
الداودي فيه ما كان عمر عليه من صلاه الدين وهو ما تين على الروايه
التي اسلفناها عن باب السمر وقوله فاعتزل رجل من القوم لم يصل
معنا فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى وجلي رسول الله في ركوب
بين يديه في حديث مسلم بن رزين ومرثم عجلي في ركب من بني سعد فطلب
الماء فعطشنا عطشا شديدا وهو بمعناه وركوب قيل جمع
راكب اي في الابل التي حمل الزاد وغيره وقوله ساد لدرجلها
اي مرسلتهما وقوله بين مزادتين هما ما يحمل فيهما الماء وقوله
انهما مومية اي ذات اسنام ذكرت ذلك لتعطوها ونواسوها
ولذلك فعل عليه السلام وقيل اعطوها ذلك عوضا عن مائها
وقوله يمسح في العزلاوين هما مستحرج مائها او عروه المزاده
والاداوه التي يحمل من جلود يستصحبه المسافر وقوله غير انه لم

سوبعيرا اى لانها تصبر عن الماء وفيه انه سيأتى امرء ب
لصلاح العامه وقوله وهى بكاد تبض من الملى يقال بض الما
ببض بضا سال وبض بالصاد غير معجمه ايضا وبض الما بضا
حرى قليلا قليلا ما لنون وفى ر بضرج وصوابه بشو والابضاح
الاشقاق وضرجه شقه وفسر ابن السيد بضر بشو فيخرج
منه الما يقال بض الما من العين اذا نبع ولذلك بض العرق
كذا فسره الخطابى قال واما البض بالباء المعجمه البطر وذكر
ابن فارس فى باب الباء والصاد المعجمه بض الجرا ذا خرج منه
كالعرق قال وروى ببض بصاد معجمه وروى ببض وحكى عن
السيح الى الحس هو بمعنى بشو قال ومنه صر الباب الشو
الذى فيه وهنا مه نظر لان صر عسه حرف علة فكان يلزم
ان يقول بصرا وبصور وهنا ليس فى روايه وقوله فهدى
الله ذلك الصرم بتلك المراه الصرم النفر النزول على ما وفيه
ان الاصل فى انا المشترك الطهاره حتى يحقق نجاسته وفيه
ان ضروره العطش تبيح ما ملك من المياه على عوض وقيل
ويدوه قاله ابن القاسم والطعام مسلبه ماساوا نما لم من اثر
النقصان فى الما من ما لحقه بركته عليه الصلاه والسلام ه
الحديث الثانى حديث انس وله طرق اربعه احدها
من طريق قتاده عنه انى النبى صلى الله عليه وسلم بانا وهو بالزوا
فوضع يده فى الانا فجعل الما ينبع من بين اصابعه فتوضا
القوم قال قتاده قلت لانس كم كنتم قال ثلثمائه او زهاء ثلثمائه
ثم ذكر حديث اسحق بن عبد الله بن ابى طلحه عن انس نحوه ثم ذكر
حديث الحسن عن انس ايضا نحوه وفيه وكانوا سبعين او نحوه

ثم ذكر حديث حميد عن انس نحوه وفيه قلت كم كانوا
قال ثمانون رجلا وسلف فى الطهاره ايضا واخرجه مرفى
الفضائل وب فى المناقب وقال حسن صحيح ون فى الطهاره
وزهاء بالضم ممدوده والوضو بفتح الواو والما على الافصح واد
ابن السراج لم يختلف فى هذا واختلف فى المصدر فقال
الخليل وحده هو بالفتح وعمرو قال هو بالضم والمخضب
انا من حجاره الاجانه يعسل فيها الثياب والحدب من علا
بنوته فكثير القليل الحديث الثالث حديث سالم بن
ابى الجعد عن جابر عطش الناس يوم الحديبيه والنبى صلى الله ه
عليه وسلم بين يديه ركوه فتوضا جهش الناس نحوه قال
ما لكم قالوا ليس عندنا ما تتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك
فوضع يده فى الركوه فجعل الما يفور من اصابعه كامثال العيون
فشربنا وتوضانا قلت كم كنتم قال لو كنا مايه الف لكفانا
كنا خمس عشره مايه والحديبيه سكل وتخفف بئر قرب مكه
وكان سنه ست ه واختلف هل هى فى الحرم وقد سلف
والجهش ان يفزع المرء الى المرء وهو مع ذلك يريد البكا كالصبى
يفزع الى امه يقال جهشت واجهشت بفتح الها لغتان بمعنى
وقوله كنا خمس عشره مايه ذكر هذا الان لمناسبه وقال
وهم رحمه الله حتى انهم كانوا اربع عشره مايه وعلى هذا مالك
واكثر الرواه وقيل كانوا الف عشره مايه الحديث الرابع
حديث البرا قال كنا يوم الحديبيه اربع عشره مايه والحد
بئر فرحنا ما حتى لم نترك فيها قطره فجلس النبى صلى الله عليه
وسلم على شفير البير فدعا بما فمضمض ومج فى البير فمكثنا غير بعيد

ثم استقينا حتى روينا وروينا ركابنا وقوله روينا
الواو وهو من اعلام نبوته الحديث الخامس حديث
اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة انه سمع انس بن مالك يقول قال
ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا اعرف
منه الجوع فهل عندك من شئ قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير
ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت
ردائى ولاتنى ببعضه الحديث بطوله وقد سلف مختصرا
فى الصلاة ومابى فى الاطعمة والنذر واخرجه م فى الاطعمة
وب فى المناقب وقال حسن صحيح وس فى الوليمة د واللوث
الطى يقال لاث عمامته على راسه يلوثها لوثا عصبها ولاث
الرجل بلوث اى دار والاليات الاختلاط والالتفاف
فقوله ولاتنى اى لفت على بعضه وادارته عليه يعنى خمارها
وقوله هلم يا ام سليم ما عندك هى لغة الحجاز ان هلم لا يؤنث
ولا يجمع ولا يثنى ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ومعناه ههنا هات ما عندك وقيل بنى وجمع ويؤنث
وعندى درهمى ما عندك وقوله فعصرت ام سليم عكة
فادمته العكة وعاء السمن لطيف وادمته اى اصلحته بالادام
يقال ادمت الخبز ادمه وخير ما دوم وفيه من اعلام نبوته
تكثير الطعام وفيه فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون
او ثمانون رجلا الحديث السادس حديث عليه عن عبد الله
قال كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله
فى سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاوا باناء فيه ماء قليل
فادخل يده فى الاناء قال حى على الطهور المبارك والبركة من الله

فلعد

فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل ومعنى حى على هلموا مثل حى على الصلاة
والطهور بفتح الطاء هو الماء الطاهر لان فعولا للمبالغة
ومعنى المبارك الذى امده الله ببركة نبيه وفيه من اعلام نبوته
نبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الطعام فاطلق الله تعالى ذلك
له ليكون من اعلام نبوته قاله وفى اسناده ابو احمد الزبيرى
وهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفى نسبه الى جده
الحديث السابع حديث جابر وفاء دين والده وفيه مثل ما
اعطاهم سلف غير مره وقوله فاطلق معى لكيلا يحمس على الغرماء
يقال احمس الرجل قال العشرة الحديث الثامن حديث ابى
عثمان انه حدثه عبد الرحمن بن ابى بكر ان اصحاب الصفة كانوا اناسا
فقراء وانه عليه السلام قال مرة من كان عنده طعام فليذهب
بثلث الحديث بطوله فى قصة ابى بكر وفيه كلوا والله
لا اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من اسفلها
اكثر منها طلع ونما وقد سلف الحديث بفوائده وفى م كلوا الا هنا
وقوله حتى تعشى رسول الله فى م تعشى وقوله فقال له م انه
ما اخت فراس فى م ما هذا وقوله وقال انما كان الشيطان يعنى
يمينه فى م انما كان ذلك من الشيطان وقوله منفرنا اثنى عشر
رجلا كذا هو بالفاء وفى نسخة منعرفا بالعين بدلها وفى م فعرفنا
وفيه منفيه طاهره للصديق وقوله ناعسر هو بالعين المعجمة
المضمومة ثم نون ثم مثلثة وروى بالحاء المهملة ثم نون ثم راء فان
كان محفوظا كان بالفتح قال احمد بن يحيى سمى به لصوته وكانه حنين
صغره وحقره شبهه بالدماث فاما بالمهملة فماخوذ من العاء

وهي الجهل وقيل السفله وقوله مجدع اي خصم وسب
فايده ابو عثمان هذا هو عبد الرحمن بن مل بالحركات الثلاث
النهدي اسلم في عهد رسول الله ولم يره وعاش مايه وثلثين سنه
واذى الى رسول الله الصدقات وحج في الجاهليه خمسين مات
سنه مايه او بعدها قال سليمان التيمي اي لاحسبه كان لا يصب
ذنبا ليله قايم ونهاره صايم وان كان ليصلي حتى يحشى عليه الحديث
التاسع حديث اس اصاب اهل المدينه قحط على عهد رسول الله
فبينا هو يخطب يوم الجمعه اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك
الكراع الحديث سلف في الاستسقا والكراع اسم لجميع الخيل
وقوله ثم ارسلت السما عزاليها هو جمع عزلاء وهي مسيخرج ما الغربه
شبه السما للقربه اذا هي حاملة للما وقوله فهاجت وبرق
اثارت سحابا اي فيه قطر انما يقال نشا السحاب اذا ارتفع وانشاه
الله ومنه سمي السحاب الثقال اي مدها والاكليل شبه عصابه
مرين بالجوهر وهو التاج الحديث العاشر حديث ابن عمر
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول
اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وقد سلف وقال عبد الحميد
ابو عثمان بن عمر انا معاذ بن الحارث عن نافع بهذا ورواه ابو عاصم عن
ابن ابي روّاد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الحميد
قيل هو عبد بن حميد وليس له ولا لمعاذ بن العلا في البخاري
سواه واخوه ابو سفيان بن العلا روى عن الحسن عن عبد الله
ابن مغفل واخوه عمر بن العلا اخرج له خ والاصح معاذ بن العلا
واخوهم ابو عمرو بن العلا الامام البصري بن عم زر عبد الله بن
الحصين بن الحارث بن حليم بن حراعي بن مازن بن مالك اخي الحارث

وهو الحبط واخي العنبر ايضا والهجيم واسد بني عمرو بن
تميم وقد احلف في اسم ابي عمرو فقيل اسمه كنيته وقيل
الزمان وقيل يحيى وقيل العمان وقيل عمر ذلك مات
بالكوفه سنه اربع وخمسين ومايه فايده ان ابي رواد
هو عبد العزيز الحديث الحادي عشر حديث جابر في
اتخاذ المنبر وسلف في الجمعه وسلف هنا انه قال فيه
كان يقوم يوم الجمعه الى شجره او نخله فقالت امراه من الانصار
او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شيتم فجعلوا له
صلى الله عليه وسلم منبرا فلما كان يوم الجمعه دفع الى المنبر
فصاحت النخله صياح الصبي ثم نزل رسول الله فضمه اليه
بين اثنين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من
الذكر عندها وفي حديث ابن عمر حن الجذع فاتاه فمسح يده
عليه ومعنى حن برع واشتاق والاصل في الحنين ترجيع الناقه
صوتها في اثر ولدها فعل ولا يكون ذلك الا بان يخلق فيه حياه
وقيل لا وقوله فقالت امراه من الانصار او رجل قد سلف
هناك من عمله قال ملك غلام سعد من عباده وقال غيره
غلام لامراه من الانصار او للعباس وكان ذلك سنه سبع ه
وقيل ثمان وذكر بعد حديث جابر فيه ايضا وشيخ ح
فيه اسمعيل وهو ابن ابي اويس وفيه سمعا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار حتى جاء رسول الله فوضع يده عليه
فسكنت والعشار النوق الحوامل التي اتى على حملها عشر
اشهر من يوم ارسل عليها الفحل الحديث الثاني عشر حديث
الاعمش عن ابي وايل قال قال عمر ايتم بحفظ حديث النبي

قبله

صلى الله عليه وسلم وفي الفسه وفي لفظ عن سلمان سمعت
اباوايل يحدث عن حذيفه ان عمر بن الخطاب قال ايكم
يحفظ قول رسول الله في الفتنه قال حذيفه انا احفظ
وساق الحديث وفي اخره وامر نامسروقا فساله فقال
من الباب فقال عمر وقد سلف في باب الصدقه تكفر
الخطيه الحديث الثالث عشر الى السابع عشر حديث
ابي هريره لا تقوم الساعه حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر
وحتى يقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه دلف الانوف
كان وجوههم المجان المطرقه ويحدون من خير الناس اسدهم
كراهيه لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن الحديث
وفي اخره ولياتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان
يكون له مثل اهله وماله ثم ساق من حديث ابي هريره ايضا
لا تقوم الساعه حتى يقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر
الوجوه فطس الانوف الحديث وزاد نعالهم الشعر تابعه
غنده عن عبد الرزاق يعني عمر بن سعيد بن ابي حسين ثم ساق من حديثه
ايضا سمعته يقول وقال هكذا سمعته من بدي الساعه
يقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال
سفيان مره وهم اهل البارز ثم ساق من حديث عمرو بن تغلب
الصحابي وهو من افراد البخاري اعني اخراجه لعمرو ومن بدي
الساعه يقاتلون قوما يسحلون الشعر ويقاتلون قوما
كان وجوههم المجان المطرقه الشرح سلف في حديث
ابي هريره وعمرو بن تغلب في الجهاد في باب قتال الترك

ولد

وبعده ومعنى دلف الانوف صغارها وقيل هو الاستواء
في طرف الانف ليس بحد علظ وقيل هو شميره عن الشفه
الى اصله والفطس في الانف انفراشه والمطرقه التي
اطرف بالعفاء اي السب حتى غلظت فكانها ترس على ترس
ومنه طارقه النعل اذا ركبت جلدا على جلد وخرزته عليه
وقيل هي مشتقه من الطراق وهو الجلد الاحمر الذي يغشاه
شبه وجوههم في عرضها وسوء جناتها بالترسه المطرقه
ذكر معناه الخطابي وقال صاحب المشارق الصواب
فتح الطاء وتشديد الراء وقال ابن دحيه عن شيخه ابي اسحق
الحصول الاسكاني وقوله خوزا وكرمان كذا هو بالزاي
قال ابن دحيه كذا قيدناه في البخاري وقيده الجرجاني حوز
كرمان بالراء مع الاضافه وحكاه عن الامام احمد قال
غيره وهو تصحيف وقال غير الدارقطني اذا اضيف
فالمهمله لغير واذا عطفه فالزاي لغيرهما حسنان
من الترك والاحلاف في لفظ البارز قيده الاصيلي بتقديم
الراء على الزاي وفيها في الموضعين ووافقه ابن السكن وغيرهم
الا انهم ضبطوه بكسر الراء قال القابسي يعني البارز من اهل
اهل الاسلام اي الظاهرين في بارز من الارض وغيره ابو ذر في
اللفظ الاخر بتقديم الزاي على الراء وفيها وقوله من بدي
الساعه اي قبلها مثل مصدقا لما بين يدي من التوراه قبل
ويكون لما بعد وفي كتاب الفتن لنعيم بن حماد عن ابي هريره اعينهم
كالودع ووجوههم كالحجف لهم وقعه بين دجله والفرات
ووقعه مرج حمار ووقعه بدجله حتى يكون الجواز بمايه دينار

للعبور الى الشام وفي لفظ اول من يزوا من اقطار الارض العرب
لقوم حمر الوجوه كان وجوههم المجان المطرقه وعن ابي سلمه
ابن عبد الرحمن قال رسول الله لهبط مع الدجال خوز وكرمان
من بين الف كان وجوههم المجان المطرقه ملبسون الطيالسه
ومتعلون الشعر وقال معاوه امر لوا الرا قصه ما ركوكم
يعني الترك فانهم سيخرجون حتى ينهوا الى الفرات فشرب
منه اوايلهم ويجي اخرهم فيقولون قد كان ههنا ما وامر عاملا
له اسعد منهم شيا احدوه لا يعودن لملكها ولا يحركهم شي
ولا يسعد منهم سبا فاني سمعت رسول الله يقول سلحموا
بسباب السبح وكان عمر بن الخطاب يقول للمسلمين عدوا وجوههم
كالدرق واعينهم كالودع فاتركوهم فاركوهم وعن ابي وسل قال
حدثني عمرو الحمد من الصحابه قال يخرج الروم في الملحمه
العظمى ومعهم الترك ورجان والصقالبه وعن ابن سيرين
كانوا بالترك قد انتكم على برادين يخدمه الاذان حتى يربطوها
بشط الفرات وعن الحسن قال رسول الله ان من اشراط الساعه
ان يقاتلوا قوما وجوههم المجان المطرقه وان يقاتلوا قوما ينعالهم
الشعر قد رايتنا الاول وهم الترك ورايتنا هولا وهم الاكراد
قال الحسن فاذا كنت في اشراط الساعه فكانك قد عاينت
فايده كان اول خروج هذا الجيش معلما في جمادى الاولى
سنه سبع عشره وستمايه فغافوا في البلاد واطهروا منها الفساد
وحربوا جميع المدائن حتى معقل الاسلام بغداد وربطوا
خيولهم الى السواري وعبروا الفرات وملكوا الشام
في اسرع مده على التوالي وعزموا على دخول مصر فسار اليهم

ملكها المظفر فالتقوا بعين جالوت وانصر لطالوت
فاحلوا عن الشام منهم من ورا ولم يشاهدوه منذ ازمان
ولا حس خاسرين خاسرين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين ثم في سنه ثمان وتسعين ملك عليهم رجل
يسمى محمود غازان وزعم انه من اهل الايمان ملك حمله من بلاده
الشام وعاب حسنه فهاجت عباد الاصنام فخرج اليهم
الملك الناصر محمد بن قلاوون فكسرهم كسرا ليس معه انجبار
وتعلل جيش التتار وذهب بعضهم الى الهاويه ومن الفرار
الحديث السابع عشر حديث ابن عمر تعالوا نكلم اليهود الحديث
سلف في الجهاد في باب قال اليهود الحديث الثامن عشر
حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بقي على الناس
زمان يغزون فيقال هل فيكم من صحب الرسول فيقولون نعم
فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال هل فيكم من صحب من صحب
الرسول فيقولون نعم فيفتح لهم هذا الحديث سلف في الجهاد
في باب من استعان بالصغار وسلف في اول باب فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم كما ستعلمه هناك الحديث التاسع عشر
حديث عدي ابن حاتم بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه
رجل فشكى اليه الفاقه ثم اتاه اخر الحديث بطوله ذكره
من طريق عنده والظعينه المراه وهو من باب الاستعاره
فاما الظعان فالهوادج كان فيها نساء ام لا وقيل لا يسمى ظعينه
الا اذا كان فيها امراه والكلمه البت الحرام وكل شي علا وارتفع
فهو كعب وبه سميت الكعبه قاله الهروي وقال ابن فارس
والداودي سمي بذلك لتربيعه والدعاء بالدال المهمله

شبكة الألوكة www.alukah.net

جمع داعر وهو الرجل الخبيث المفسد وهي قبيلة من العرب
يحلون في لغتهم ذو بمعنى الذي وقوله فاردد عارطي الذين
قد سعروا البلاد معنى سعروا اوقدوا نار الشر والفتنة
واستدل به من يوجب الحج على المراة وان لم يكن معها ذو محرم
اذا كانت مع جماعة نساء وهو مذهبنا وبه قال مالك
ومنعه غيره وقوله ولوشئ ممره اي بصفها وفيه غير
واحد من اعلام نبوته فانه عدي بن حاتم بن عدي بن
سعد الجواد ابن الطائي ولد حاتم الموصوف بالجود كان
نصرانيا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ومات زمن
المختار عن مائة وعشرين سنة الحديث العشرون
حدث ابي الخير واسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري مات
سنة تسعين ماضي الاسكندرية عن عقبة بن عامر وهو ابن عيسى
ابن عمرو الجهني كان من احسن الناس صوتا بالقرآن ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت
الحديث وتالي في عروة احد وفيه اعطيت مفاتيح خزائن
الارض وفي الرقاق ايضا واخرجه م في الفضائل وفيه
مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض وهو الوجه واخلقه
في معناه فصل ودع الاحياء والاموات وقيل صلى عليهم لانه
لم يكن صلى عليهم حين ماتوا وهو ظاهر قوله صلاته على الميت
وقيل دعا لهم او قوله اني فرطكم اي سابقكم وكذلك
الفارط ومنه الدعا للصبي الميت اللهم اجعله فرطا لابويه
اي اجرا سبقهما الحادي بعد العشرين حديث اسامة
قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من الاطام فقال

هل

هل ترون ما ارى اني لارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر
سلف في الحج والمظالم وماتي في الفتن واخرجه م الصاني في
الفتن والاطم للحصن جمعه اطام وقال الداودي الاطم
القصور والمواضع المرتفعة وكانه جعل الاطم جمعا للحد
الثاني والثالث بعد العشرين حديث زينب بنت جحش انه
عليه السلام دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ماجوج ومأجوج مثل هذا
وحلق باصبعه وبالتي تليها فقالت زينب فقلت يا رسول الله
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وعن الزهري
قال حدثني هند بنت الحارث ان ام سلمة قالت استيقظ
رسول الله فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن وماذا انزل من
الفتن وقد سلف وقوله عليه السلام خوفا مما اخبره الله به صيب
امته وويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يرجم عليه وويح كلمة
تقال لمن وقع في هلكة يرحم عليه وقد سلف وقوله للعرب
يعني للمسلمين لان اكثر المسلمين العرب وموالهم وفيه قول لا اله
الا الله عند امر ينزل وقوله انهلك وفينا الصالحون اي
مدعون بصرف الشر قاله الداودي قال ابن التين والاشبه انها
اراد بقوله نعم الهلاك يقوم فيهم من لا يستحق ذلك وقوله نعم اذا
كثر الخبث اي الزنا وقال اذا عز الاشرار وذل الصالحون
وقوله ماذا انزل من الخزائن والفتن قال الداودي الخزائن الكنوز
والفتن هنا القتال الذي يكون بين المسلمين وقيل خزائن الله علم
غيوبه التي لا يعلمها الا هو الحديث الرابع بعد العشرين
حدث عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري

قال قال لي اني اراك تحب الغنم وتحبها فاصلحها واصلح رعايتها
فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان
يكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال او شعف
الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن وقد سلف في الصلاة
وعبد الرحمن ومحمد ابنا عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي
صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن عبيد بن
مازن بن النجار انفرد بهما ح والرعام بالعين المهملة المضمومة
المحاط وساه رعوم بها دآ سئل من انفها والسعفة بالتحريك
والشين المعجمة راس الجبل وبالمهملة عصن من النخل قاله الجوهري
وقال ابن السن بالسين المعجمة ثم العين المهملة وقد شك في الحديث
في العين من العصن واللحفة ما قدمناه بالحاء ثم الجيم وهو
رؤس الجبال واعالها واحدها شعفة الحديث
الخامس بحر والسادس بعد العشرين حدث ابن شهاب عن ابن
المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ستكون فتن
القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها
خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ او
معاذا فليعذ به وعن ابن شهاب قال حدثني ابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن
ابيه قال بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد
من الصلاة صلاة من قاسه وكانا وبر اهله وماله المراد
الفتن التي لا تعلم الا فيها من المتقبل وتقابل فيها على الدنيا وقوله
من تشرف لها تستشرفه بزيادة من طلع لها تحصد طالعته
تقال استشرفت الشيء اذا رفعت راسك مطرقا وحصده

اصابته

اصابته بعينها وقوله ملجأ او معاذا هما واحد يقول هو عاذ
اي ملجأ وقوله الصلاة المراد بها صلاة العصر والى هذه الزيادة
ذهب البخاري في الحديث على وجهه الحديث السابع بعد العشرين حدث
ان مسعودا سيكون امراء وامور تنكرونها فقالوا يا رسول الله فما
تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم الظاهر
ان المراد بالحق السمع والطاعة ولا حرج عليهم الحديث الثامن
بعد العشرين حدث ابي النناح عن ابي زرعة وفي رواية سمعت
ابا زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله يهلك الناس هذا الحي
من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم قال ابو النناح يعني
فوق هم من بحت اسمه يزيد بن حميد الضبعي مات سنة ثمان وعشرين
ومايتين كنيته ابو حماد ولقبه ابو النناح وابو زرعة هرم بن
عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي وفيه الاخبار بالمغيبات وهو احد
اعلامه الحديث التاسع بعد العشرين حدث ابي هريرة
هلاك امتي على يدي غلمة من قريش قال مروان غلمة قال ابو هريرة
ان شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان غلمة بكسر الغين جمع غلام
وكذلك علمان والغلام الطار الشارب وفي اسناده عمرو بن يحيى
ابن سعيد الاموي عن جده وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص بن سعيد بن العاص بن اميه اخو محمد واسمعيل وموسى
وامه بنت عمرو واتفقا عليه وانفرد البخاري بان امه ابنة ابي اميه
عمرو وانفرد مسلم بتعديد يحيى بن سعيد بن العاص الحديث
البلاءون حدث حذيفة كان الناس يسألون رسول الله عن
الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني الحديث يريد مما
يكون من الدجال من الفتن ومن عقوبات ذلك في الآخرة وقوله

فى الله بهذا الخير يعنى صلاح حالهم وقوله وفيه دخان
دخان يريد ان الخير الذى فى الشر لا يكون خالصا ولكن يكون
معه سوء وكدوره بمنزلة الدخان فى النار وقيل الدخن الامور
المكروهه قاله ابن فارس ومنه الحديث حديثه على دخن
وهو بفتح الدال والخاء وقيل اراد ان النفوس لا تعاود ما كانت
عليه قبل ما دخلها بسبب الفتنه وقال صاحب العين
الدخن الحقد ويوم دخنان شديد الغيم وكذا ذكر ابن سيده ان
الدخن الحقد وقال ابو عبيد بن سلام يفسره فى الحديث الاخر
وهو قوله لا يرجع قلوب قوم على ما كانت عليه واصله ان يكون
فى لون الدابه كدوره الى سواد فوصف الحديث بكون القلوب
مكدره لا تصفو بعضها لبعض ولا تصلح بها كما كانت وعباره
الصحاح معناه سكون لعلمه لا للصلح وفى الجامع هو فساد فى
القلب وهو مثل الدغل وقوله هم من جلدتنا يعنى من انفسنا او
من قومنا وقال الداودى من بنى ادم وذكر عن الشيخ ابى الحسن
انه قال اراد انهم فى الظاهر وسلنا معنا وهم فى باطن امورهم
بخلاف ذلك وجلده الشئ ظاهره قلت والجلد غشاء البدن
وانما اراد به العرب فان السمره غالبه عليهم واللون انما يظهر
فى الجلد وقوله فان لم يكن لهم جماعه ولا امام اى ان لم يجتمعهم
امام فاعتزل تلك الفرق كلها وقوله ولو ان تعض باصل شجره
حتى يدركك الموت وانت على ذلك الغصن بالاسنان واصله
عصص يعصص مثل مس يمس ومنه قوله تعالى ويوم يعض
الظالم على يديه وفيه لغه نعم العبر مثل سد يسد حكاها
ابو عبد الله الفراء وسنبسط الكلام عليه فى باب الفتن ان شاء الله

فائده

سيده فى اسناده ان جابر وهو عبد الرحمن بن مرزد بن جابر
وفيه بسر بن عبد الله الحضرمى بضم الباء الموحده واسكان
السين المهمله وفيه ابو ادريس الخولانى واسمه عائذ الله بن عبد
الحديث الحادى بعد المائتين حديث ابى هريره لا تقوم
الساعه حتى يسل سان ذو عواهما واحده تقول كلوا سهما حتى
تصدا الحق والسال عليه وهم الصحابه الحديث الثانى
بعد المائتين حديث ابى هريره ايضا لا تقوم الساعه حتى يسل
سان فكلوا سهما مسلوله عظيمه ذو عواهما واحده ولا تقوم الساعه
حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله
قد وقع كل ذلك وهو من اعلامه الحديث الثالث بعد
المائتين حديث ابى سعيد الخدرى بينما نحن عند رسول الله
نقسم قسما اتاه ذو الخويصره وهو رجل من بنى تميم فقال يا رسول الله
اعدل الحديث ذكره فى الادب واستتابه المرتدين كما سياتى واخر
مرقوا من الزكاه ومعنى يمرقون القرآن لا يجاوز تراقيهم وفى اخرى حناجرهم
لا يرتفع الى الله منه شئ لعلمه باعتقادهم والتراقى جمع ترقوه
وهى فعلوه وهو عظم واصل ما بين نحره الخر والعاتق والمروق
الخروج اى سرعه نفوذ السهم من الرميه حتى يخرج من الطرف
الاخر والدين هنا طاعه الامه ويحتمل ان يكون اراد الاثم
والرميه ما يرمى من الصيد لا يعلوه شئ من دمها وهى فعيله
بمعنى مفعوله ونحو سميت هذه الفرقه مارقه وقوله
يخرج ملثم سموا بذلك لتلثمهم وقال الفراء عود
السهم نصلا يصلب السهم جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت
نصله ولهذا قيل لرجل منصل الاسنه لان العرب كانت لا

شبكة الألوكة www.alukah.net

رى فيه القتال وكان يقلع الاسنه من الرماح والنبال
والرصاف بالصاد المهمله العقب الذى يلوى فوق مدخل
النصل فى السهم واحدها رصفه وقيل هى عقد شد على
اصل نصل السهم وقال الخليل هى الرصافه والرصفه وقيل
هى العقب نفسه فوق النصل وهو الرصاف بضم الراء ايضا
وقوله ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شئ القدح
السهم بلا قدد ولا نصل ونضى بفتح النون على وزن فعيل وروى بضمها
قال الفراء نضى السهم عوده قبل ان يراش ويتصل قال ويسمى
بذلك بعد عمله وقال الخطابى النضى ما بين النصل والريش
من القدح وقال ابن فارس نحوه قال نضوا السهم قدحه وهو ما جاوز
الريش الى النصل قال وسمى بذلك لانه يرى حتى عاد نضوا وعن ابى عمرو
النضى النصل وذكره الجوهرى والقدد جمع قدده وهى واحدة
الريش الذى على السهم يقال هو اشبه به من القده بالقده لانها
يحدى على مثال واحد والفرث ما يجتمع فى الكرش من ما كله ذوات
الكرش وقيل انما يقال له فرث ما دام فى الكرش والعضد ما
بين المرفق الى الكتف يقال عضد بضم الضاد وسكونها مع ضم العين
وفتحها وضمها وقيل ان اهل تهامه يقولون عضد وعجز وبوس
وميم يقولون عصد وعجز ويذكرون فعلى قول اهل الحجاز يكون قوله
احدى عضد به صحيحا والبضعه بفتح الباء القطعه من اللحم
وتدردر اصله يتدردر ومعناه يتحرك ويجى ويذهب ومنه
دردور الماء قال ابن الانبارى والدردره صوت اذا اندفع سمعت
له صوتا وقيل اى يدر وسمع مثل يدر ضرع الشاه باللبن وقوله
على حين فرقه هو بالحاء المهمله وروى خير بالخاء المعجمه والراء وكوز



ان

ن يكون قالهما جميعا وما وقع هنا ان قائل الكلام السالف
ذو الخويصره هو المعروف وليس كما ذكره السهيلى عقبه بان قال
ويذكر عن الواقدى فيما حكاه ابن الطلاع فى احكامه وهو فى طبقات
ابن سعد وهو صاحب الواقدى لانه حرقوص بن زهير السعدى
من سعد تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيره محموده فى حرب
العراق مع الفرس ايام عمر ثم كان خارجيا قال وليس ذو الخويصره
هذا هو ذو الثديه الذى قتله على بالنهروان ذاك اسمه نافع
ذكره ابو داود قلت المعروف ان ذا الثديه اسمه حرقوص
وهو الذى حمل على على ليقتله فقتله على وفى تفسير الثعلبى
سماه رسول الله يقسم غنايم هوازن حرقوص ذو الخويصره التميمى
الذى اصل الخوارج فقال اعدل الحديث قلت وهذا هو
عمرو ذى الخويصره اليمانى الذى بال فى المسجد وسلف فى الطهاره
فصل هذه الطائفه حكمت اهواها وخالفت جماعه المسلمين
وتعلقت بظاهر الكتاب بزعمها وسبب القول بالراى الذى امر الله
به واجمعت الصحابه على صحته فقالت لا حكم الا لله وللرسول فقال
على كلمه حق اريد بها باطل وناظرهم فى ذلك الحبر ابن عباس وقال
الله حكم بين الزوجين وفى جزاء الصيد فلان يحكم بين طائفتين من
المسلمين اولى وواقفهم فى هذه المقاله اهل الظاهر فضلوا
السلف فى الراى بالقول والقياس ورجعوا من الاستقامه
الى الاعوجاس الحديث الرابع بعد المائتين حدث سويد
ابن غفله قال قال على اذا حدثتكم عن رسول الله فلان اخر من
السماء احب الى من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بينى وبينكم
فان الحرب خدعه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يأتى فى

اخر الزمان قوم حدثا الاسنان سفهآ الاحلام يقولون من خير
قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم خير لمن قتلهم يوم
القيامة هذا الحديث ماتى ان شا الله ولى واخرا لدبات واضحا
وحدعة بفتح الخا على افصح اللغات اى بعضى امرها لحداثة سنه
واحده ومعنى يقولون من خير البرية اى يحسنون القول
ويسيئون العمل وقوله فان قتلهم خير الى اخره يريد لانهم
يسعون عن الجهاد ولفسادهم وسعيهم فى افراق كلمة المسلمين
وظاهر قوله لا يجاوز الى اخره انهم غير مومنين لان محل الايمان
القلب واصرح من هذا قوله وتمارى فى الفوق يدل على انهم
لم يخرجهم من الايمان جملة الحديث الخامس بعد الثلاثين
حديث خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله وهو متوسد
برده له فى ظل الكعبة فقلنا له الا تستنصر لنا الا تدعوا الله لنا
قال كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له فى الارض فيجعل فيه فيجاء
بالمنشار فيوضع على راسه فيشق باثنين وما يصده ذلك عن دينه
ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه من عصب وما
يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير
الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذيب على
غنمه ولكنكم تستعجلون اخرهم الشارع بذلك لقوى صبرهم
على الاذى والمنشار رومى بالنون من نشرت الخشبة وبالميم
يقول نشرت الخشبة بالمنشار ومنحال من ذلك ويصح ان يقال
بعد هم من وشرت ذكره كلدان البين وصنعا وحضرموت
قال الداودى بلدان بالشام صنعا واليمن الحدايث

السادس بعد الثلاثين حديث موسى بن انس عن انس انه عليه
السلام افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم
لك علمه فاتاه فوجده جالسا فى بيته منكسا راسه فقال
ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبى صلى الله
عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتاه الرجل
فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى بن انس فرجع المره الا
بشاره عظيمه فقال اذهب اليه فقل له انك لست
من اهل النار ولكن من اهل الجنه البشاره بكسر الباء وضمها
وفى حباب ابن فارس والهروى الضبط بالكسر يقول بشرت
ولا انا ابشر بتبشيرا وهى بالخير والشر قال تعالى بشر المنافقين
بان لهم عذابا اليما فاذا اطلق فللخير خاصه والبشاره لغيره
وفى عمر هذه قال ثابت اخشى ان اكون قد هلكت فقال له النبى وما
ذاك فقال نهانا الله ان يرفع صوتا فوق صوتك واما جهر وبهت
عن الحلا وانا رجل احب الجمال ونهى عن الحسد وما احب
ان يفوقنى رجل بشسع نعلى فقال له عليه السلام اما ترضى ان تعيش
سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنه ولعله كان يرفع صوته
طبعا لا يريد الجهر عليه ولا التكبر ويحب الجمال لشاهب
للوقوف بين يدى الرب ليس بحقير من دونه وما يجب ان يفوقه
احد قال الداودى قد يذهب الى ما فى الحسد لا حسد الا فى
اثنين الحديث وقال تعالى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
الحديث السابع بعد الثلاثين حديث البراء بن عازب قرا رجل
الكهف وفى الدار الدابه فجعلت تسر فسلم فاذا ضبابه او سحابه
غشيته فذكر ذلك لرسول الله فقال اقرا فلان فانها السكينه نزلت

للقران او تنزلت للقران وتنزلت للقران هذا الرجل هو
اسيد بن حصين بن سماك بن عبيد بن امرى القيس بن زيد بن
عبد الاشهل الاشهلى احد النقباء ليلة العقبة الصارك
قال ابن فارس كل شئ كالغبار وقال الداودى هو سحاب
وهو الغمام الذى لا يكون معه مطر وانما شك المحدث اى
اللفظ قال وفيه ان من سوى بنى ادم يسمعون القران
وقوله فانها السكينة تنزل قيل هى ريح هفافة وطاهرة
وقيل ريح لها ملكة وعليهم السلاح وبانى فى التفسير ايضا
الحديث الثامن بعد الثلاثين حديث ايضا قال حدثنا ابو بكر
الحنفى فى منزله فاسرى منه رجلا فقال لعازب انعت اينك
الحديث ومعنى اسرى ليلتنا سريا ليلا يقال سرى واسرى
بمعنى قال سبحان الذى اسرى بعبده وقال والليل اذا
يسرى وقوله من الغداة سرنا من الخد وقوله حتى قام قايم
الظهيرة يعنى نصف النهار وقوله وخلا الطريق بدل انه
كان فى زمن الحر وقيل فى قوله على حين غفلة من اهلها اى
نصف من النهار وقوله فرفعت لنا صخرة طويلة اى ظهر
لنا اعلاها بعد ظهر جميعها والعروة التى يلبس من حلود وقوله
وانا اقص لك ماحولك اى احرسك واطوف هل ارى احدا
من الطلب يقال بقصب المكان واستقصبه وسقصه
نظرت جميع ما فيه ويقال اذا تكلمت لبلا فاخفض واذا
تكلمت نهارا فاقصد اى البث هل يرى من ذكره قوا سبقض
القوم يقولوا القصد وهى الطلعة والقصم بالحريك
اجماعة سعون فى الارض لينظروا هل فيها عدو او خوف

وقوله

وقوله فقال لرجل من اهل المدينة او مكة فى غير هذه
الرواية لرجل من قريش وقوله فعلت انفض الضرع من
التراب والشعر والقذى هو القذى فى العين يقال قذيت
عينه اذا صار فيها القذى كانه سمه ما تصير فى الضرع من
الاوساخ بالقذى فى العين وقوله محلب فى بعض نسخه من
لبن هو القعب القدح الضخم والنسخة الغليل من اللبن وقال
ابن فارس هى القطعة من اللبن ومن التمر قال سمى بذلك
لاجتماعها وقال الداودى هى الصبة كالقدح ونحوه وقال
ابو زيد فى الصحاح مثل القدح وقيل هى قدر الحلبة وقال
الهروى والفراء كل ما جمعته من طعام او لبن او غيرهما فهو كثبة
قال الهروى يجوز ان يكون قليلا وقال الخطابى فى باب الهجرة
وقوله كثبة من لبن هكذا قال فى هذا الحديث وهو غلط انما هى
كثبة من لبن يريد القليل منه وقد ذكرناه قبل هذا وقوله تعمل
من جلود تستصحبه المسافر وقوله فسرت حتى رصصت اى
طاب نفسى لكثرة ما شربت وقوله المرباز للرحل اى لير
بحز وقته وقوله فاربطمت به فرسه الى بطنها اى
ساخت قوائمها كما تسوح فى الوحل وربطمت الشئ اذا اوحلته
فاربطم بالطاء المهملة وفى رواية اخرى كان لها فى حيزلك
كالدخان وانه عليه السلام امر الصديق وكتب له فى اديم احمر
وفى البخارى بعد هذا كتب له عامر بن فهيرة قال فى غير هذه بهما
يوم فتح مكة بالجعرانة فكان فى اول النهار بطاهما وفى اخره
كف الناس عنهما وذكره فى اخره هنا نحوه فقوله ارى فى جلد
من الارض هو الجلد الارض الصلبة المستوية المتن الغليظة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو بضم الجيم واللام ه الحديث التاسع بعد المائتين
حدثنا ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض
يعوده قال له لا باس طهور ان شاء الله قال قلت طهور
كلا بل حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فنعم اذا قوله لا باس طهور فيه دلالة ان الطهور
هو المطهر حلافا لابي حنيفة في قوله الطهور هو الطاهر
وقوله ان شاء الله بمعنى الدعاء فاني الاعرابي وسخطه فصدقه
الشارع انه يموت من ذلك ويجوز ان يكون الشارع علم انه سيموت
من مرضه قبل قوله له طهور فدعا له بتكفير ذنوبه ويحتمل
ان يكون اخبر بذلك قبل موته وبعد قوله الحديث
الاربعون حديث عبد العزيز عن انس قال كان رجل نصرانيا
فاسلم وقرا البقرة وال عمران وكان يكتب لرسول الله فعاد
نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله ه
فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض ثم عادوا فلفظته ه ثم
عادوا واعمقوا له فلفظته فعلموا انه ليس من الناس فالقوه
هذا الحديث اخرجه ايضا من حديث ثابت عن انس ه
قال كان منا رجل من بني النجار قد قرا البقرة وال عمران وكان
يكتب لرسول الله فذكر نحوه في كتاب المنافقين ه لفظته الارض
بكسر الفاء وفتحها اي طرحته ورمته وقال الفراء في جامعه
كل ما طرحته من يدك فقد لفظته ولا يقال بكسر الفا انما
يقال بالفتح وانما فعل بذلك ليعلم الخلق على من يراه ويدل
على صدق الشارع ه الحديث الحادي بعد المائتين حدثنا

الى

ابي هريرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
وقد سلف والمراد انه لا يجمع ملك قوم كل واحد منهما الرجل
واحد فعلا كليهما وذلك او هي الملاحم لعلامة المسلمين على من يعلو
عليه لان الامم اذا اندرست ولم يضبطها ملك وهي امرها
وقوله والذي نفس محمد بيده حصص بذلك لشرفها وكذا
وانفس الخلق وفيه الاخبار عما كان بعده وقد وقع ولله الحمد
الحديث الثاني بعد المائتين حدثنا جابر بن سمرة مثله
وهو عامري سواي حليف بني زهرة وخاله سعد بن ابي وقاص
مات بالكوفة وولها سنة اربع وسبعين في ولاية بشر وقيل
سنة ست وستين وهو ابن عمر الى خمسة وهب بن عبد الله ه
السوائي الحديث الثالث بعد المائتين حدثنا ابن
عباس قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله فجعل يقول
ان جعل لي محمد الامر من بعده سعه الحديث بطوله وفيه
انه كان لا يحارب قوما الا باذن عملا بقوله ولن يحدوا امر الله
فيك يعني ان له مدة بلغها وفيه ان رويا الانبياء حق وفيه اسار
الشارع من يدعوه الى الاسلام ليبلغ ما انزل اليه ه والعنسي
بالنون وهو الاسود الكذاب وكان سمي طليحة ثم اسلم وابى عمر
فقال له عمر والله ما احبك فقال له طليحة ليس اسلك
الود قد سعر الناس على السنان قال له عمر صدقت وكان سما
الحرب على عهد عبد الملك فسلبه حما وطعنه بالحربة
وامساله عليه السلام القطعة من الحديد لانه كان يستحب
ذلك ويقال انها المحصرة والقضيب وقوله ولن يحدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو بالنصب وهو الصواب لاجل لن فانها نصب المسد
ووقع في بعض النسخ بعد وهو جار على لغة انها بحرم وقول
رأت في يدي سوارين من ذهب السوار بضم السين وكسرها
ويقال لها سوار كما في الحديث الاخر وقوله من ذهب
هو للتاكيد لان السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من فضة
فهو حلي وما ومل بفتحهما انهما فلا تزحه لانه لم يعرفهما
بعينه والذهب بخرف يدل على بخرفها ودلالة لفظهما على
ملكين لان الاساورة هم الملوك وبمعناهما على التعيين للون
السوار مضيفا على الدراع وقوله ولن ادرت لتعقربك الله
اي ليهلكنك واصله عقرب القدر وهو والسيف اذا ضربت
قوائمه بعرقوبه ولذلك عقرت الحلة اذا قطعت راسها
فبست ومسلمة بكسر اللام صاحب اليمامة قتله خالد بن
الوليد ووحشي في خلافة الصديق وافتتح اليمامة بصلح واستشهد
بها الف ومائة وقتل واربع مائة من المسلمين وهو الحديث
الرابع بعد الاربعين حدث بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن
جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي انها اليمامة او الهجر فاذا هي المدينة يثرب
الحديث وهلي باسكان الهاء وفتحها وذلك جائز مثل نهر
ونهر وسحر وسحر وامثال ذلك مبنية عليه ان البين ومعنى
وهلت الى الشيء ذهب وهمي اليه قال الهروي ومنه قول
ابن عمر وهل ابن اي غلط يقال وهل يهل وهم الى الشيء يهم
وهلا ووهما قال ابن فارس وهلت الى الشيء ذهبت وهمي اليه

ضبط

ضبط بفتح الهاء وذكر عن ابن دريد وهلت في الشيء وعنه اهل
وهلا اذا اسنت وغلطت وقد ضبطه بكسر الهاء واليمامة
بفتح الياء والميم مدينة بقرب اليمن على اربع مراحل من مكة ومن حلتين
من الطايف قيل سميت باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب
من مسيرة ثلاثة ايام يقال هو ابصر من زرقاء اليمامة فسميت
اليمامة لكثرة ما اضيف اليها والنسبة اليها يمامي وهجر
مدينة باليمن وهي قاعدة البحرين بفتح الهاء وبالجيم ويقال الهجر
بالالف واللام منها ومن البحرين عشر مراحل وقد تسمية
المدينة يثرب وقد نهي عن التسمية بها حتى قيل من قالها وهو
عالم كتبت عليه خطيئة وسميت بذلك من معنى التثريب
والتثريب من شانه يعيرا لاسيما القبيحة الى الحسنة ويجوز ان هذا
قبل النهي كما قيل انه سماها في القرآن به اخبارا عن تسمية الكفار
لها قيل ان يثرب تسمى ذات الايمان ووسمها بطابة ليكون
داعية لاطابها المسلم واستطابة العيش بها وقد ما جاء
اللسان عن وقت الحاجة اذ لم يتبين له من حين رأى ايها المدينة
وقوله فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين اي
بعد احد وقد ان التقدير بالرحال فاندفال ورأيت فيها
بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد وعبر بها في البرمل
بالسين فهي بدل على انها تعطى كل نازله ما تلبوبها وقوله
وثواب الصدق الذي اتانا الله به بعد يوم بدر يريد وبعد
احد ولا يريد ما كان قبل احد لقوله ثم هزمته اخرى فعاد
احسن ما كان الحديث الخامس والسادس بعد الاربعين حدث
حديث عائشة اول فاطمة بمشي كان مشيتها مشية رسول الله

فقال عليه السلام مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله
ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا
فضحكت الحديث ومنه ان بكاها اخباره بحضور اجله
وانك اول اهل بيتي لحاقا بي وضحكها بقوله لها اما ترضين ان
تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المومنين ثم سارها عنها
بنحوه وسياتي ايضا وفيه انها بكت لقبضه في وجعه
الذي توفي فيه وانها ضحكت لاخباره انها اول اهله تبعه
قوله كان مشيتها مشية رسول الله كان عليه السلام اذا مشى
كانما تنحدر من صبب وهو دال على فضلها قال عليه السلام
لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وفي هذه الرواية انها ضحكت
لاخباره لها انها سيدة نساء اهل الجنة او نساء المومنين وفي
الرواية الثانية لانها اول اهله سعده وفي الرواية الاولى انها
بكت منه ومن قوله ما اراه الا حضر اجلي فليتامل الجمع
ومات بعد ايها بستة اشهر قال عائشة وذلك في رمضان
عن خمس وعشرين سنة وقيل مات بعده بثلاثة اشهر وذكر
ابو محمد في اخر جامع مختصره ان عمرها حين بنى بها تسع سنين
سنة وفيه ان المرء لا يحب البقاء بعد محبوبه قال
ابن عمر في عاصم ه فلست المنايا كن خلفن عاصما ه
فعشن جميعا او دهرا بنا فعاه فما رؤيت فاطمة ه
ضاحكة بعد رسول الله الا يسيرا حتى مات وتبسمت
مما قيل عند قولها لامراته ثم ما صنع لي المرض فاريها ما
تصنع على النعش من الجريد فتبسمت وقال ستريني ه
سترك الله الحديث السابع بعد الاربعين حدثنا

الى

ما ابو بشر واسمه جعفر بن ابي وحشية اياس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب يدنيني ابن عباس فقال
له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله فقال انه من حيث
تعلم فسال عمر بن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح
فقال اجل رسول الله اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم
انما حصل له ذلك بدعا رسول الله اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل ه الحديث الثامن بعد الاربعين حديث ابن عباس
خرج رسول الله في مرضه الذي مات فيه ملحفة قد عصب
بعمامة دهنا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار الحديث والدهما
السودا كما قاله الخطابي وقال الداودي هي التي احد فيها
العرو والعار ونحوه وفيه التجاوز عن الهفوة ما لم يكن حد
الحديث التاسع بعد الاربعين حديث ابي موسى وهو
اسرائيل بن موسى بصري كان ينزل الهند عن الحسن عن ابي بكرة
اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على
المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من
المسلمين ه هذا الحديث تقدم في الصلح وهو دال على ولايه
المفضول بحضرة الفاضل ه الحديث الخمسون حديث
اسرائيل عليه السلام نعي جعفرا وزيدا قبل ان يجيء خبرهم وعناه
بدر فان هذا من اعلام نبوته الحديث الحادي بعد الخمسين
حديث جابر هل لكم من انماط الحديث وقد سلف ايضا فاخبر
عليه السلام انها ستكون ه ودلهم على ترك التشوف وابتغاء القصد
من الانماط لمظهر نعمة الله عنده لا يريد رياء ولا سمعة ه ه

باب اى من اعلام نبوته ايضاه ذكر فيه
ثلاثة احاديث احدها حديث عبد الله بن مسعود قال
انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف ابى صفوان
وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال
امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلق
وطف فاذا ابو جهل وذكر فيه قتله ببدر وفيه انهم كانوا
يعتمرون بالمدينة قبل ان يعتمر رسول الله وفيه مواخاته
المشركين وفيه امر امية لسعد الا يرفع صوته على ابى جهل
تلطفا منه لئلا يلحقه مكروه وقوله فلما خرجوا الى بدر
وحاهم الصريخ فيه بقدم ومؤخر وهو ان الصريخ حاهم
فخرجوا الى بدر فاخبرهم انه عليه السلام واصحابه خرجوا الى
عير ابى سفيان فخرجت قريش اشرين بطرين موقنين عند انفسهم
انهم غالبون وكانوا ينحرون يوما عشرا من الابل ويوما تسعة
وقوله فلاحاها اى ساباها وقيل تنازعا وهو متقارب ومانى
وعروه بدر ان شاء الله فائده امية بن خلف هو ان وهب
ابن حذافة بن جمح ولما قال النضر بن الحارث العبدرى ان الملكة
سألت الله وانزل الله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
وقال الا ترونه قد صدقنى قال امية له وكان افصح منه لا والله
بلى كذبت فقال ما كان للرحمن ولد ومطعون بن حبيب
ابن وهب ابن عم امية ابن خلف بن وهب وعمرو بن عبد الله
ابن صفوان بن امية بن خلف على بن مطعم بن مطعم بن مطعم
ابن مطعم بن مطعم لبس في ثوب قريش مثلهم وفي الانصار
قيس بن سعد بن عباده بن دليم بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن عليه

ابن ظريف بن ساعده بسعده على بسوء حواد بن حواد الى سعده
ليس في العرب قاطبه عربهم بعلبه من خط الدمياطى ه
الحديث الثانى عبد الرحمن بن سنه ثنا عبد الرحمن بن
المغيره عن ابيه عن موسى بن عقبه عن سالم بن عبد الله عن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين
فى صعيد فقام ابو بكر فرعى دلوا او دلوين وفى بعض بر عه
ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت سده عربا
فلم ار عبقريا فى الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن
وقال همام عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم فرع ابو بكر
دلوين ه الشرح عبد الرحمن سبح هو عبد الرحمن بن عبد
الملك بن محمد بن شبيه فسبه جده الاعلا ابو بكر العرسى الحرا
مولاهم المدنى روى عن رجل عنه وشيخه عبد الرحمن بن
المغيره هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد
ابو القاسم الفقيه اخرج له د ا بعضاه ووالده عالم بالنسب
سمى فصانيه وقال النسائى وغيره ليس بالقوى واسم عبد
الرحمن من فقهاء اهل المدينه ه وموسى بن عقبه امام ثقه
وهذه رويا منام والذنوب الدلو العظيم قاله ابن قارس
وسلف بزياده وقوله وفى بر عه ضعف برد ما ماله
المسلمون فى خلافته من اموال المشركين ه وقوله والله يغفر
له اى قد غفر له وقيل ضعف بر عه استعاله بمعنى
الرده فلم يسع لهم الامصار وحاجه الاموال ولقصر
مدته فانها سنتان وبضعه اشهر وعشرون يوما وقوله

ثم اخذها عمر يعني الخلافه وممن صرح به الداودي والعرب
الدلو العظيمه سميت بها البعير فهي اكبر من الذنوب وقال
الداودي يعني احالت باطن كفيه فصارت بها حمره من كثره الاستقا
وانكره غير من اهل العلم وجوده برعه طول امامه وما فتحه الله
في عهده واعمه المسلمين وقوله فلم ازعصرنا الى اخره قال
الخليل يقال في السخاء ما يفري احد فريه محققه الباء ومن شدد
اخطا قالوا معناه ما كل احد يفري على عمله قال الجوهري يقال
فلان يفري الفري اذا كان ياتي بالعجب والعبقري الحاذق في
عمله وقيل سيد القوم ومقدمهم وقيل اصل هذا كله ارض
سكنها الجن فصارت مثلا الى كل منسوب الى شيء رفيع وقيل
هي ورده تعمل فيها الثياب الحسنه فنسبت اليها كل شيء جيد وقيل
كل شيء بلغ النهايه في الخير والشر ذكره الخطابي وقوله حتى
ضرب الناس بعطن يقول حتى ابى الابل الماء الذي يسرحه في
مباركها من غير ان يساق اليه لكثرته والعطن مبارك الابل
اذا صدرت عن الماء الحديث الثالث عباس بن الوليد
البيروتي بالموحده ثم المثناه التحتيه ثم الراء ثم الواو ثم المهمله
الدمشقي بالدال والشين المعجمه ثم القاف وعبد الله بن المبارك
الحنظلي بالحاء المهمله والظاء المعجمه ثم اللام المروزي
بالراء ثم الزاي ومعمر بفتح الميم وسكون العين المهمله وفتح
الميم الثانيه وكسر الراء ثم الهمزه ابن راشد بالراء والشين
المعجمه ثم الدال المهمله الازدي بالزاي ثم الدال المهمله
وهمام بتشديد الميم ابن منبه بفتح الميم وسكون النون وفتح
الموحده ثم الهاء اخو وهب بن منبه المشهور وهو اكبر منه
وكان عالما بالكتب المتقدمه وقد اخرج مسلم هذا الحديث
بعينه عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر وعن
هداب بن خالد عن همام عن معمر وعن اسحاق بن منصور
عن عبد الرزاق عن معمر وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
عن معمر وعن عبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن ابي سلمه عن ابي هريره
وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي
هريره وعن عبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن ابي سلمه عن ابي هريره
وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي
هريره وعن عبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن ابي سلمه عن ابي هريره

وفيه

وقفه بمثله عليه السلام بدحيه يظهر ذلك لغيره عليه
السلام وربما لم يره الا رسول الله ولهذا قالت عايشه لما بلغها
سلامه يرى ما لا يرى ووجه ايراد البخاري هذا الحديث
هنا لانه هو الذي كان يخبره بالمغيبات وكان علما من اعلام
نبوته قال ابن بطال واما ان يكون من وراء حجاب او قبل
نزول الحجاب فايده شيخ البخاري كنيته ابو الفضل وحده
بصري روى له مسلم وابو داود وهو صدوق تكلم فيه مات سنه ثمان
وثلاثين وماتين وابن عمه عبد الاعلى مات قبله سنه سبع
وثلاثين ومعتمر هو ابن سليمان التيمي كان راسا في العلم والعباده
كانه مات سنه سبع وماتين وماتين ووالده سليمان بن
طرخان التيمي يرسل فيهم بالنصره من الساده تابعي مات سنه ثلاث
واربعين ومائه وابو عثمان هو النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل
سلف ذكره في رمز رسول الله

باب قول الله تعالى

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
ذكر فيه حديث ابن عمر ان اليهود جاءوا الى رسول الله فذكروا له
ان رجلا منهم وامراه زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التوراه
في شان الرجم الحديث الرجل لا يحضرني اسمه والمراه اسمها
بسره ومعنى تفضيحهم بكشف مساويهم والاسم الفضيحه
والمفضوح وفي روايه سود وجوههما وحممهما وخالف بين
وجوههما ويطاف بهما وفي روايه للبخاري تسخم وجوههما
وتحريهما وفي اكثر نسخ مرتحملهما بدل تحممهما وهو الصواب وروي
بالجيم وعبد الله بن سلام مخفف اللام وحده الحارث اسرائيلي

من بني قنقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان اسمه في الجاهلية
الحصين فغيره وكان حليفا للانصار مات سنة ثلث واربعين
في ولاية معاوية بالمدينة شهد له الشارع بالجنة والواضع
مده على اية الرجم هو عبد الله بن صوريا الاعور وقال المنذري
انه ابن صوري وقده بعضهم بكسر الصاد وقوله فرات
الرجل يجي على المراة بقيها الحجارة هو بالجيم ثم نون ثم الف ثم همزة
ويروى بامساء تحت مد لها ونصم اوله وذكرت في شرح العمدة
فيه سبع روايات وكلها راجعة الى الوقاية منها الحا المهملة
بضم الباء وفتحها ومنها الباء الموحدة بدل النون وصوب
القرطبي الاولى ولما ذكر ابن السرعن الخطابي ان المحفوظ
بالجيم والهمز اي مكث عليها يقال منه جنا يجني جنوا وعن ابن
فارس جوت التي جوا عطفه عدي انه ليس من هذا في شئ لان جنا
يجنا يكب مستقبله بالالف وليس هو كذلك في الاصل قلت
بلى هو الاصح في الاصول قال وجنوت لجنو مستقبله بالواو
وليس هو كذلك ايضا في الامهات وقال ابن فارس يجي الرجل
يجي وكم يهمزه وفيه من الفوايد ان الكفار مخاطبون بفروع
الشريعة وهو الصحيح وانهم اذا تحاكموا الينا حكم بينهم بحكم شرعنا
لانه عليه السلام رجمهما وان تحاكموا صحة لانه لا رجم الا على
محصن وفيه ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان وهو قول
الشافعي خلافا لابي حنيفة ومالك واعتذروا عما عدا رات منها
ان رجمهما لكونهما الساهل ذمة ومنها لعله كان قبل النهي عن قتل
النساء ومنها انه رجمهما بحكم التوراة فانه سالهم ذلك عند
قدوم المدينة وان اية حد الزنا نزلت بعد ذلك فكان الحد

منسوخا ويحتاج الى بحث التاريخ وكان من اهل العهد ومنها
ان ابن عمر راويه يقول لا يحصن انكحه الكفار وجوابه ان العبرة
بما رواه ومنها ان يكون رجمهما قبل ان يكون الاحصان من شروط
الرجم وهو دعوى واحتج به بعض الحنفية على قبول شهادة
الكفار بعضهم على بعض وجوابه انه كان باقرارهما واستدل
به بعضهم على انه لا حفر للمراة ولا للرجل لانه لو حفر لهما لم يحتج
عليها بعينها الحجارة وسياتي في موضعه باقيه

باب سوال المشركين

ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر ذكر فيه
ثلاثة احاديث احدها حديث ابن ابي نجيح عبد الله بن يسار المكي
ذكر عن مجاهد عن ابن معمر عبد الله بن سخبرة الكوفي مولى الاحمس البجلي
عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله شقتين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وسياتي له متابعة في التفسير في سورة
القمر ما لها حديث اخر ان اهل مكة سالوا رسول الله ان يريهم
اية فاراهم انشقاق القمر مرتين حديث ابن عباس ان القمر انشق
وزمان النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث الثلاثة ذكرها
بعد اسلام عمر فربما يرجح عليها ما ذكر انشقاق القمر وقال
هناك وقال ابو الضحى وهو مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله انشق
بمكة قال ومابعد محمد بن مسلم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر
عن عبد الله وهذه المتابعة اخرجها البيهقي من حديث عبد الرزاق
ما ابن عيينة ومحمد بن مسلم عن ابن ابي نجيح به بلفظ رايت القمر منشقا
شقتين مرتين بمكة شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء وقد
روى حديث انشقاق القمر ايضا من طرق اخر منها ان عمر فلقه

من دون الحبل وقلعه من حلقه وفي حديث ابن عباس فكان
فلقه على الحبل وقلعه على اذى فنس ومنها خبر بن مطعم وقد
فرقه على هذا الحبل وفرقه على هذا الحبل فقالوا اسحر بامحمد فقال
بعضهم ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم وذلك
سمي قراب الحبل بين فرحي القمر وعن الضحاك فقال ابو جهل
هذا سحرنا فانعتوا الى الافاق حتى يطروا اراوذلك ام لا فاخبر
اهل الافاق انهم راوه مشقا فقال الكفار هذا سحر مستمر ومنها
على اشوق بحن معه وفي حديث انس في باب انشقاق القمر من البخاري
حتى راوا حراء بينهما وفي رواية اراهم القمر مرتين انشقاقه فرقة
اقتربت الساعة ومنها حديقة بن اليمان رواه ولا شك في ذلك
ولا مرية وفي رواية ابن مسعود هذا سحر ابن ابي كبشة فسلوا السفار
يقدمون عليكم فان كان مثل ما راى فقد صدق وان لا فهو سحر فقدم
السفار فسالوهم فقالوا رايناه قد انشق وسياتي ذكره في التفسير
وايضا لا شك في عظمها بل لا يكاد يعد لها شيء من ايات الانبيا
لانها امر ظهر في الاملاك العلوية خارج من جملة طباع ما في هذا
العالم المركب من الطبائع الاربع فيطمع في سلبه بحيله وعلاج
وتالف وتركيب ونحوها من الامور التي سعاطاها المحالون
وسمع بها المتكلمون فلذلك صار الخطب فيه اعظم ولا غيره
من انكر ذلك معللا بانه لو كان ذلك حقيقة لم يجز ان يخفى امره
على العوام ولتواترت بذلك الاخبار لانه امر مصدره عن خص
ومشاهده والناس فيه شركاء وهم مطالبون بنقل الغريب والامر
العجيب فقد قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لاحتمال
ان الماضي المراد به المستقبل لانه لا يرد اليه الا بدليل وقد قال
عقبه وان يروا اية يعرضوا وهذا لا يكون في المستقبل وهذا ليس

باب فيما يكره لبسه وقد طلبه جماعة خاصة فاراهم ذلك
مع كثرة التباين هذا الكسوف نطرا ولا تشعره كثير من
الناس وقوله ان اهل مكة سالوا رسول الله يريد كفار قريش

باب ذكر فيه تسعة احاديث

احدها حديث انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما
مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما لما افترقا صار مع كل واحد
واحد منهما واحد حتى اتى اهله هذا الحديث سيق في احكام
المساجد وانما اراد البخاري له هناك وهنا ما يكاد المرء
والسند وهو قليل وهي كرامة لهما لصحبتهما النبي صلى الله عليه
وسلم والخروجهما من عنده الحديث الثاني حديث
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من
امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون هذا الحديث
ماتي في الاعصام ان سالوا الله الحديث الثالث حديث عمير
ان هانيا سمع معاوية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالفهم حتى ماتي امر الله وهم على ذلك قال عمير فقال مالك
ان بحامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك
يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وماتي في الوجيز وصح
البخاري في الاول عبد الله بن ابي الاسود وهو ان محمد بن
ابي الاسود حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن
اخت عبد الرحمن بن مهدي قاضي همدان مات سنة ثلاث
وعشرين وماتين وهو من افراد حزم وفي اسناد الثاني

ابن جابر وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الشامي اخو يزيد بن يزيد
وعبد الرحمن الاكبر مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قال
الداودي في قول معاذ هم بالشام لعله ذكر الشام في حديث
اخر ثم ذكر هذا لسر ابه لا تكون الطاهرة الا بالشام وقوله
حتى يأتي امر الله يعني القيامة وقال البخاري في موضع اخر هم
اهل العلم وقيل هي ظاهرة بالمغرب وفي م عن سعد بن ابي وقاص
مرفوعا لا تزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
والشام غير المغرب لان الشام من المدينة ومكة ليست من المغرب
بل المغرب من اليمن والشام وحديث ملك بن نخامر لم يرفعه
وحديث سعد مرفوع الحديث الرابع علي بن عبد الله هو ابن
المديني وسفيان وهو ابن عيينة وسنبت بن عرفطة قال سمعت
الحي يحدثون عن عروة انه عليه السلام اعطاه دينارا يشتري له
به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار فجاءه بدينار
وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه
قال سفيان كان الحسن بن عمارة حدثنا بهذا الحديث عنه قال
سمعه ينسبه من عروة فانبه فقال سبحان الله لم اسمعه من
عروة سمعت الحي يحدثونه عنه ولكن سمعته يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم
القيامة قال ورأيت في داره سبعين فرسا قال سفيان يشتري
له شاة كانها اصحه هذا الحديث ذكره البخاري هنا كذلك
وذكر حديث الخيل مقصرا عليه في الجهاد كما سلف وفيه
جهالة الحي كما ترى فهو غير متصل والشافعي يوقف فيه وصح
الفضولي وقال ان صح قلت به كذا في الوسطى وحكى المزني

عن الشافعي انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقي وانما ضعفه
لان سنبت بن عرفطة رواه عن الحي وهم عبد مجهول وقال
في موضع اخر انما قال الشافعي ذلك في اسناده من الارسال وهو
ان سنبت بن عرفطة لم يسمعه من عروة البارقي انما سمعه من
الحي يحدثونه عنه وقال في موضع اخر الحي الذي اخبر سنبت
ابن عرفطة عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب
الحديث قبول الاخبار وكذا قال الخطابي انه خبر غير متصل
لان الحي حدثوه عن عروة وما كان سبيله من الرواية لم تقم به الحجة
وقال الشافعي في الام قد روى هذا الحديث عن سفيان بن عيينة
عن سنبت بوصله ورفعه عن عروة بمثل هذه القصة او معناها
ولعله يشير الى رواية سعيد بن زيد اخو حماد بن زيد في الدارقطني
وهو من رجال م واستشهد به ح وفيه حماعة وضعفه يحيى
القطان وقال المنذري في اختصاره للسنن يخرج البخاري هذا
الحديث في صدر حديث الخير معقود بنواصي الخيل بحمل ان
يكون سمعه من علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه وذكر
فيه انكار سنبت سماعه من عروة حديث الشاة وانما سمعه
من الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله عليه السلام الخير
معقود بنواصي الخيل وشبهه ان الحديث في الشرى لو كان على
شرطه لاخرجه في البيوع وفي الوكالة كما خرج عادته في الحد
الذي يشتمل على احكام ان مذكره في الابواب التي يصلح له ولم
يخرجه الا هنا وذكر بعده حديث الخيل من رواية ابن عمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

واس وابى هريره فدل ذلك ان مراده حديث الخيل
فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث سبب
ابن عرده عن عروه مقتصرا على ذكر الخيل ولم يذكر حديث
الشاه وذكره ابن حزم فى محلاه من طريق ابن ابى شيبه عن سفيان
عن سبب عن عروه ومن طريق ابى داود واخرجه ايضا
البرمدى وابن ماجه ثم قال فى احد طرقه سعيد بن زيده
وهو ضعيف وقد اسلفنا من وثقه ومنه ايضا ابو اسيده
لمازه بضم اللام من زيار بضم الزاى وتشديد الباء الموحده وكسر
بمعروف العدالة قلت بل ذكره ابن سعد فى الطبقه الثانيه
وقال سمع من على وكان ثقه وقال احمد صالح الحديث
واثنى عليه شيئا حسنا فايده عروه هذا هو ابن عياض بن
ابى الجعد البارقى نسبه الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد
ابن عدى بن حارثه بن عمرو مزيقيا فسموا به ومن قال فيه
عروه بن الجعد كما قاله عبد رفقد وهم قاله ابن المدينى استعمله
عمر على قضاء الكوفه قيل بسريح وفى الصحابه والتابعين خلق على هذا
النمط لمن الصحابه اوس بن اوس الثقفى وقال ابن ابى اوس وبسر
ابن ارطاه وقال ابن ابى ارطاه وغير ذلك فصل سلف
تفسير حديث الخير معقود بنواصى الخيل فى الجهاد واضحا واما
فقه حديث عروه فاذا وكل فى شراء شاه بدينار فاشترى
شاتين بدينار كل منهما او احداهما مساويه لدينار وقع الشراء
للموكل وفى تصرف الفضولى للشافعى قولان اظهرهما البطلان
وبهما موقوف ان اجاز ما اشتراه نفذ والا فلا تعلقا بهذا

الحديث

ج

الحديث وهو مشهور مذهب ملك وابى حنيفه واسحق
واختلف قول المالكيه فيما امر بشراء سلعه بكذا فوجد
سلعتين من صفه ما امر به وبهما ما امر ان يشترى به واحد وقدر
على شراء واحده فقال ابن القاسم الامر مخير ان شاء اخذ واحده
بحصتها من الثمن ورد بقيه الثمن على الماموره ان شاء اخذهما
جميعا وقال اصبغ عبد ابن حبيب يلزمان الامر جميعا وقال
عبد الملك فى مبسوطه ان شاء الامر اخذهما جميعا او تركهما جميعا
الحديث الخامس حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل فى نواصيها الخير الى يوم القيمه وقد سلف
كما قلنا فى الجهاد الحديث السادس حديث انس مثله
الخيل معقود فى نواصيها الخير وقد سلف ايضا وفيه ابو السا
واسمه يزيد بن حميد وسحيمه فيه قيس بن حفص بن القعقاع
ابو محمد البصرى الذارع مولاهم من افراده وقال مات
سنه تسع وعشرين ومائتين ونحوها وقال غيره سنه سبع وتسعين
فى شيوخهم من اسمه قيس سواه وشيخ قيس خالد بن الحارث بن
عبيد ابو عثمان الهجيمى البصرى مولده سنه سبع عشره ومائه
ومات سنه ست وتسعين الحديث السابع حديث ابى هريره
ليله لرجل اجر الحديث سلف فى الجهاد انصافا الحديث
الثامن حديث انس صبح رسول الله خيبر بكره وقد خرجوا بالمساحى
فلما راوه قالوا محمد والخمس واحالوا الى الحصن يسعون فرفع
النبى صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحه قوم فساء صباح المنذرين هذا الحديث سلف
فى الجهاد فى باب التكبير عند الحرب ومعنى خربت ستخرب

فى توجهنا هذا وقد وقع ذلك واحالوا بالحا المهملة ا
هاربن اليه قال ابو عبد يقال احال الرجل الى مكان ذ
يحول اليه وقال الخطابى حلب عن المكان يحولت عنه
ايضا ورواه بعضهم عن ابى ذر بالجيم وليس بشى الا ان يكون
من احال بالشى اطاف به وجال به ايضا وهو بعيد وعليه
اقتصر ابن البرقى حيث قال عن ابى الهيثم يقال احال الرجل اذا ه
يحول من شى الى شى وقال ابن فارس حال الرجل الى مكان اخر اذا
يحول الحديث التاسع حديث ابى هريرة يا رسول الله انى اسمع
منك حديثا كثيرا فاساه الحديث سلف فى باب حفظ
العلم من كتاب العلم وفيه ان ابى فديك وهو ابو اسمعيل محمد بن
اسمعيل بن مسلم بن ابى فديك دينار المدنى مولاهم مات سنة
ماتين او تسع وتسعين او احدى وماتين وقد ان ابى ذئب وهو ابو
الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب هشام
العامرى مات سنة تسع وخمسين وماته بالكوفة وكان مولده
عام الجحاف سنة ثمانين او احدى وثمانين وفيه من اعلام نبوته
اخباره بالمكون

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

فضائل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبى صلى الله
عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من اصحابه ذكر فيه
ثلاثة احاديث احدها حديث ابى سعيد الخدرى يأتى على
الناس زمان فيغزو افئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب

رسول

رسول الله الحديث ثانيها حديث عمران بن حصين
خيرامتى قرنى ثم الذين يلونهم الحديث ثالثها حديث
عبده عن عبد الله خير الناس قرنى ثم مثله قال ابراهيم وكانوا
يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار والاول سلف
فى الجهاد وعلامات النبوة والثانى والثالث فى الشهادات
وما ذكره البخارى من ان الصحيح ست مائة ومنه من المسلم هو
المعروف من طريقة اهل الحديث وفيه قول ثان انه لم
طالت مجالسته على طريق البيع له والاخذ عنه وهو طريق
اهل الاصول واهل اللغة ايضا وان كان ابن الحاجب رجح
الاول وعبر بقوله من راى رسول الله ليدخل ان ام مكتوم
الاعمى وغيره وقول ثالثه من اقام معه سنة او سنتين
وغزى معه غزوة او غزوتين قاله سعيد بن المسيب وبعض
عليه بجير بن عبد الله البجلى وشبهه ورابع انه من ادركه
واسلم وعقل امور الدين وضبطه ولو ساعة من نهار قاله
الواقدى نقلا عن اهل العلم وخامس وهو اوسع من الكل
ذهب اليه ابن عمر فى احد قولين انه من راه او اسلم فى حياته او
ولد وان لم يره ولو كان ذلك قبل وفاته عليه السلام بساعة
لكونه معه فى زمن واحد وجمعه واياه عصر مخصوص
وقال ابو موسى السلامى لانس بن مالك فقلت هل بقى
احد من اصحاب رسول الله غيرك قال قد بقى ناس من الاعراب
قد راوه فاما من صحبه فلا وفى الترمذى من حديث جابر مرفوعا
وقال حسن لا يمس النار مسلما رانى او راى من راى فاه
او لهم موتا على الاطلاق وفيما تعالم ايمن مولاه رسول الله طعنها

ابو جهل فى قبلها فمات منه حكاه الداودى واخرهم موتا
على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مايه واما
بالاضافه على النواجى فقدادو صحبهم فى المقنع فى علوم الحديث
فائده حديث ابى سعيد الخدرى اضافه لطفه وهو روايه
صحابى عن صحابى فانه من حديث جابر بن عبد الله عنه كذا رواه
هنا وفى الموضع السالفين فائده الهام بكسر الفا الجماعه
مهموز والعامه لا تهمزه وقوله ولا يستشهدون يعنى يظهر فيهم
الزور وقوله ويخونون ولا يؤتمنون مثل يطلبونهم يخونون
فيها وقيل ليسوا من نوس وهذا على الاكثر والسمن انما يدم من
اسمه عاه دون من طبع عليه ومعنى يسبق شهاده احدهم يمينه
ويمينه شهادته قال الداودى يعنى ان لم يسبق يمينه اردفها
شهادته فائده اخرى قوله خير الناس قرنى يعنى اصحابى
ثم الذين يلونهم يعنى التابع باحسان واشباهه من الاقران واختلف
فى مقداره على اقوال سلفت هناك

باب مناقب المهاجرين وفضلهم

منهم ابو بكر عبد الله بن ابى قحافه السمى وقول الله تعالى للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الايه وقال الا تنصروه
فقد نصره الله الى قوله اذ الله معنا قالت عائشه وابو سعيد
وابن عباس وكان ابو بكر مع رسول الله فى الغار ثم ذكر حديث
اسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق عن عمرو بن عبد الله اخو عيسى عن
ابى اسحق هو الهمدانى عن عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء قال
اشترى ابو بكر بن عازب رحلا بثلاثه عشر درهما قال ابو بكر

لعازب مر البراء فليحمل الى رحلى فقال عازب لا حتى تحدثنا
كيف صنعت انت ورسول الله حين خرجتما من مكه ثم ذكر
حديث اوايل الهجره وفى اخره فلم يدركنا احد منهم غير سراقه
ابن مالك بن جعشم على فرس فقلت له هذا الطلب قد لحقنا
يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وقد سلف قريبا
وحديث انس عن ابى بكر قال قلت لرسول الله وانا فى الغار
لو ان احدهم نظر الى تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك
يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما وعازب هو ابن الحارث والد البراء
قال الواقدى لم يسمع له مذكر فى المغازى الشرح ابو بكر
الصديق اسمه عبد الله بن ابى قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مره القرشى التيمى يلتقى مع النبى صلى الله عليه
فى مره ولقبه عتيق وكان اسمه فى الجاهليه عبد الكعبه فقالت
امه يارب عبد الكعبه اسميه ما شئت فهو بصخر اشبهه وسمى فى
الاسلام عبد الله سمى الصديق لتصديقه رسول الله ذكر ابن سعد انه
عليه السلام لما اسرى به قال لجبريل ان قومى لا يصدقونى فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق
وقال على الله سماه على لسان نبيه صديقا وكان يسمى ايضا الاواه
فيما قاله ابراهيم النخعى ولقب بعتيق لعتاقه وجهه لجمال او لانه
ليس فى نسبه ما يعاب به او لانه عتق من النار او لانه قديم
فى الخير وكان له اخوان معتق ومعتق قالته عائشه فيما حكاه
الزمخشرى فى ربيعه وقال ابو طلحه سمى عتيقا لان امه كان لا
يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم
هذا عتيقك من الموت فهبه لى قال ابن المعلى وكانت امه اذا

نغرته قالت عسق ما عسوذ والمنظر الانيق رشف منه
كالزرنب الفتيق وفي وشاح ان دريد كان يلقب ذا الخلال
لعباة كان يخللها على صدره قال السهيلي وكان يلقب امير الشاكرين
وهذه خصته القاب له امه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن
كعب بن سعد بن تيم وعند ابن سعد لبلى وقال وذكر ابن اسحق
ان اباه كان يسمى عبقا قال ولم يقل هذا غيره وكان ابوه يلقب
شارب الذهب لكثرة نفقاته وهو خليفة رسول الله وادعى
ابن حاليوه في كتاب ليس له خالفته لأن الخالفه
الذي يكون بعد الرئيس الاول قالوا له ما خلفه رسول الله
قال انى لست خليفته ولكني خالفه كب بعده اى بقيت
بعده واستخلفت فلانا جعلته خلفي وقد سلف الرد
عليه فصل الحدثان فيهما منقبة ظاهرة للصديق
في قوله لا تحزن ان الله معنا وقوله ما ظنك يا ابا بكر باثنين
الله ثالثهما وقول عازب لاحي بحدثنا استدل به كما قال
الخطابي بعض العلماء على جواز ما اخذه شيوخ السوء من
المحدثين على الحديث وذلك ان عازبا لم يحمل رحله الى بيته
حتى حدثه الصديق بمصحبه مخرجه مع رسول الله الى المدينة
ولم يكن هذا من الصديق ولا من عازب على مذهب هؤلاء فان
هؤلاء القوم انما تحدوا الحديث بضاعة سعوا بها واحدون
عليها اجرا فهو كشرط معلوم لهم في ان لا تحدثوا الا بحمل وكان
ما لمسه الصديق من حمل الرحل من باب المعروف والعادة
المعروفة في بعض الشيء الذي له بعض او عظم جسم ان يحمله تلامذة
التجار وخدمهم الى رحل المساع ومن المعروف ايضا في ذلك

انهم يسلونه على ذلك اجرا وكل ذلك يجري مجرى العرف الدائر
بينهم والمستحسن ايضا في ذلك عاداتهم الا ان عازبا لحرصه
على معرفة القصة في مخرجه مع رسول الله واستفادته علمها
بعجل الفائدة وقدم المسئلة فيها ولو لم يكن هناك الحمل المذكور
لكان الصديق لا يمنعه الفائدة من علم القصة فهل يسمح شيوخ السوء
بما عندهم من هذه الاحاديث اذا لم يرسوا والعدو في هذا قوله
تعالى استعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون وقوله لا اسئلكم
عليه مالا ان اجري الا على الله وشبه ذلك من الاي وكقوله
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
وقوله عليه السلام من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار
ثم هو عامة مذهب السلف والمرخص من الخلف فصل
حتى اظهر بالدا عند ابي دريا الالف واسقطها غيره والصواب
الاول اى صرنا في وقت الظهر وقيل اذا سار وافي وقت الظهر
وقوله قلت لرسول الله وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت
قدميه لابصرنا اى لو جلس وورب وجهه من الارض عند قدميه
لابصرنا ه وفي رواية ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال
ابو بكر رانا يا نبي الله فقال عليه السلام لو رانا لم يكشف عن فرجه
فصل وقل في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه اى على
الصديق ه واما الشارع فلازالت عليه ه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

سدوا الابواب الا باب ابي بكر ه قاله ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث سلف مسندا في ابواب المساجد
من كتاب الصلاة ثم ذكر حديث ابي سعيد خطب رسول الله الناس

انهم

وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك
العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله هو المخير وكان
ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله ان من امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر
ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد
الا باب ابي بكر الشرح حديث ابي سعيد سلف هنا ب
ايضا وفيه وصل طاهر لكصديق وامانه بالخلافة حب
لم يبن الا بابه ه ومعنى امن اسمح بماله ولم يرد به معنى الامان لان
المنه بعبد الصدقة ولا منة لاحد على رسول الله قال
الداودي من امن يعني ما يجب فيه المن لو كان من غير رسول الله وانما
المن لله ولرسوله وقوله لو كنت متخذا خليلا لصح ان يتخذ
خليلا من الناس وابو ذر وابو هريرة وغيرهما قد يقولون اخبرني
خليلي وجائز لهم ذلك ولا يقول احد انا خليله وابراهيم خليل
الرحمن ولا تعال ان الله خليله هذا قول الداودي والمعنى لو كنت
اخص احدا شيء من الدين لخصصت به ابا بكر ففيه رد على البسعة
القائلين انه خص عليا من الدين والقرآن ما لم يخص به احدا وذكر
قوم ان المانع من اتخاذه خليلا هذا ان هذا الحديث روي عنه
وقال وقد وصاحبكم خليل الله يريد نفسه وان من كان خليل الله
لم يخالل غيره قال ابن التين وما تقدم اولى وابين في الحجة
قال وقوله ولكن اخوة الاسلام هذا هو الصحيح في هذا
الحرف وحذف الالف لا وجه له في كلام العرب والوجه
بالالف كما ذكره البخاري وقد اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها

على اقوال واختار غير واحد ان الخليل المختص وقال
بعضهم انه من لا مسع قلبه لسواه وهو معنى قوله لو كنت
متخذا خليلا الحديث واختلفوا ايضا ايهما ارفع درجة
الخلة او المحبة فجعلهما بعضهم سواء وبعضهم قال درجة
الخلة ارفع واحتج بقوله عليه السلام لو كنت متخذا
خليلا غير ربي فلم يحققه وقد اطلق المحبة لفاطمة واسامة
واسمها وعمرهم واكثرهم عكس وكلاهما حاصله لنسناده ه

باب فضل ابي بكر

بعد النبي صلى الله عليه وسلم ه ذكر فيه حديث نافع عن ابن عمر
قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله نخير ابا بكر ثم عمر ثم
عثمان بن عفان ورواه د بلفظ كنا في زمن رسول الله
لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان وفي لفظ للترمذي كنا
نقول ورسول الله حي ابو بكر وعمر وعثمان حديث صحيح
غريب ورواه الطبراني بلفظ كنا نقول ورسول الله حي
افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان فسمع ذلك رسول الله
فلا ينكره وهو دال لمذهب الجمهور في تقديم عثمان على علي ثم
ترحم بعده

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد وقد اسلفه واضحا ثم ساق
حديث عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخي وصاحبي
وفي لفظ ولو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة
الاسلام افضل وحديث عبد الله بن ابي مليكة قال كتب
اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال

رسول الله لو كنت متخذا من هذه الامه خليلا لاتخذته
ابا له اما معنى ابا بكر الشرح قام الاجماع من اهل السنه
والجماعه على ان الصديق افضل الصحابه ثم عمر ه وفى ه
مسند البزار انه عليه السلام قال لعلى ابو بكر وعمر سيدا
اهل الجنه من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين ه
واخرجه الترمذى من حديث انس انه عليه السلام قال
لابى بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنه الى اخره ثم قال
حسن ه واختلف فى عثمان وعلى فالاشهر عثمان وقيل على وقيل
لا يفصل بينهما ذكره ملك فى المدونه ويعد على بقيه العشره
ثم اهل بدر من المهاجرين ثم من الانصار ومن جميع اصحابه على
قدر الهجره والسابقه الميراث والفضيله ه واغرب
من قال العباس افضل الامه وكانهم قاسوه على الميراث وحديث
ان عمر فى الباب صريح فيما قررناه فانه اضاف الى من رسول
الله وهم الصحابه فكيف يجتهد بعدهم فيه ويقال انها
مسلة احمها ديه وانه لا اعتراض على من رجح قال الضحاك لو
راءت الصحابه يتوضون الى الكوعين لتوضات كذلك وانما
امرها الى المرافق وذلك لانهم لا يعلمون لانهم احرص خلق الله
على اتباع سنه ولا يظن احد بهم ذلك الا ورسه فى دينه
وهم اعلم بما حصهم به الشارع وقد روى من حديث انس لما
كان عليه السلام فى البستان انه نشر الصديق ثم عمر ثم عثمان
ملخلافه والجنه قال ابو سعد الكنجرودى فى العوالى ه
الصحاح قيل يعرف به الصفرين عبد الرحمن وكلهم بقاف
وروى من حديث عمران مرفوعا من راى ابا بكر فى المنام

فقد

فقد راه فان الشيطان لا يتمثل به وهو غريب من حديث
ايوب تفرد به ابن ابى عائشه عبد الله بن عمر وله خصائص
اخر يحوالى الثلاثين ذكرتها فى كتابى العده فى معرفه رجال العمده
مراجعها منه وكذا ذكرت فيه خصائص باقى الاربعه فصل
قوله ولكن اخوه الاسلام افضل قال الداودى لا اراه
محفوظا وان يكن محفوظا فمعناه ان اخوه الاسلام دون المخالفه
افضل من المخالفه دون اخوه الاسلام وان يكن قوله لو كنت
متخذا غير ربى لم يحز ان يقول اخوه الاسلام افضل وليس
يعصى فى هذا ما حار الاحاد فصل وقوله انزل ابو بكر
الجد اما اى بمنزلته يريد انه يرث وحده دون الاخوه ه
كالاب وهو مذهب ابى حنيفه وعندنا وعند ملك انه ه
يقاسم الاخوه ما لم ينقصه ذلك من الثلث وهو قول
زيد وقال على ما لم ينقص من السدس وقيل من نصف السدس ه
وذكر عن على بقاسمهم ما كانوا وهذا اذا لم يكن معهم احد
فصل قول البخارى ابى ابن عباس بن معلى وموسى ه
معلى هو ابن اسد وموسى هو ابن اسمعيل السودكى وعبدانى د ر
عن المسملى وحده السوحى بدل السودكى وهو غلط فصل
روى مسلم من حديث ابن مسعود مثل حديث ابى سعيد الذ ى
اورده البخارى ومن حديث جندب ايضا وقال
قبل موته بخمس ولابن ابى موسى واخرجه ابن مندى فى فضا يل
ابى بكر من حديث انس وفى اخره سد وا كل خوخه فى المسله
الا خوخه ابى بكر ه باب
اى فى سابقه ابى بكر وفضله ذكر فيه سبعه عشر حديثا

احدها حديث حبير بن مطعم قال اتت امراه الى النبى صلى الله
عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم
اجدك كانها تعول الموت قال عليه السلام ان لم تجدينى
فاتى ابا بكر وهو كالصريح فى استخلافه بعد ولا شك فى امامته
وهو ادل لقول السبعة انه نص على على وقول الرافضه انه
نص على العباس فيما حكاه ابن البا قلانى فى كتابه فضايل الائمه
الحديث الثانى حديث عمار بن ياسر رات رسول الله
ومامعه الا خمسه اعبد وامراتان وابو بكر يرمد والله اعلم
عمار نفسه وزيد بن حارثه وبلال وعامر بن فهيره وشمران
والمراتان خديجه وام الفضل كتابه الكبرى بنت الحارث
الهلاليه زوج العباس وفيه دلاله على قدم اسلام الصديق
وسيانى والاكثر على انه اول من امن من الرجال مال حسان بن ثابت
اذا ذكرت سجوا من اخى ثقه فاذكر اخا ان ابا بكر ما فعلا
الثانى التالى المحمود مشهده واول الناس من قد
صدق الرسلا والذى قاله عمار هو الذى حفظ وقد قال
سعد اقمت سبعا وانا ثلث الاسلام بعد من عدد من اسلم الا حى
من الرجال ولا تنافى ذلك حديث عمار هذا الحديث
الثالث حديث انى الدرداء كنت جالسا عند رسول الله
اذا قبل ابو بكر احد اطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال
عليه السلام اما صاحبكم فقد غامر الحديث اخرجه من
حديث زيد بن واقد الدمشقى عن سريج بن عبيد الله عن عابد الله
الى ادريس الخولانى عنه وليس له عنه غيره وهو حديث
غريب وغامر بمعنى معجمه وبعد الم ر اى خاصم غيره ودخل

فى

فى عمره الخصومه وهى محطها كعمر الما وعمر الحرب ونحوها
والمحامر الذى يرمى بنفسه فى الامور والحروب وقيل هو
من الغمر وهو الحقد اى حاقد عمره وقيل من المعاجله اى
سارع وقد عاصب فاعل من الغمر فرجع الى الذى قبله وقوله
فجعل وجهه سعرا اى سعر من الصحر واصله من قولهم اسعر
المكان اذا احدب برمداء قد ذهب نضارته ورونقه
فصار كالمكان الاسعر ومنه ان الرجل لا يقاوم من هو افضل
منه ومدح المرء فى وجهه اذا امن عليه الاغترار ومنه ان المرء
لا يكاد يعفو عند الغضب وان الصالح اذا كانت منه هفوه
مذكر لقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان الايه
ومنه سوال الاستغفار والتحلل من الظلم وفى بعض الحد
ان عمر قال كنت اذا رى من ابى بكر بعض الحده وفى حديث
اخر الحده تعترى خيار امتى وفيه منقبه ظاهره للصديق
فى قوله ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وواساانى بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لى صاحبى مرتين مما اودى
بعدها الحديث الرابع حديث عمرو بن العاص انه عليه
السلام بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيه فقلت اى الناس
احب اليك قال عائشه قلت من الرجال قال ابوها
قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا هذا الحديث
مات فى المغازى ان سالما قال فى عمر هذه الروايه خشيت ان
صلى الله عليه وسلم حتى طمعت انى احب الناس اليه فسالته
فذكره وغزوه ذات السلاسل بضم السين الاولى واقتصر

صاحب النهاية على ضمها وكانت سنة سبع كما صححه ابن
ابن ابي خالد في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان
في جمادى الاخرة بعد اسلامه بسبعة وهي من قضاعة
وكتب عمرو الى رسول الله يستمده فامده بفر من المهاجرين
والانصار منهم ابو بكر وعمر وامرهم ابو عبيدة وذكر ابن اسحق
ان ام العاصي بن وايل كانت من بلي فبعثه عليه السلام
الى العرب يستمدهم لذلك حتى اذا كان بمارض
حرام بقال لها السلاسل وسميت ذات السلاسل
لان المشركين ارسلوا بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وعند
يونس عن ابن شهاب قال هي مشارف الشام الى بلي وسعد الله
ومن بليهم من قضاعة وكلدة وبلعنبر وصحار وكفار
العرب وقال لها بدر الاخرة قال ابن سعد وهي وراء وادي
القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام بلغ رسول الله ان جمعا
من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف رسول الله
فعقد له لواء اسض وجعل معه رايه سودا وبعثه في بلمائة
من سرية المهاجرين والانصار وامره ان يستعين بمن مر به من
بلي وعذرة وبلقين فلما قرب من القوم بلغه كثرة جمعهم
فارسل رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله يستمده فبعث
اليه عبيدة في ماين وفي بعض الحديث ان عمر انهى الناس ليلة
ان يوقدوا النار وارسل ابو بكر اليه عمر فقال سله لم منع
الناس ان يوقدوا النار وهم في شدة البرد وسله متى يرحل
فذكر له ذلك عمر فقال ما كان احوجني الى الاصطلاء وان
سمعت رعاء الابل فسلني فاخبر عمر ابا بكر فعضب

ابو بكر

ابو بكر وذهب اليه بنفسه فلما سمعه عمر توارى منه
فلما اصبح قال له يا ابا بكر ايسب امرك قال ارسلت
اليك عمر لخيره فلم تفعل قال اما منع الناس للنار قليلا
يكون علينا من المشركين عمر فعلموا كيف نحن وحسب ان
ذكرت متى الرحيل ان يسوق الخبر وقال صالحهم عظيم مصر
اول مره شرط عليه ان يطعم عسكره ثلثة ايام فامر اصحابه
ان يلحموا ما لا كسيه على القمص وان يملوا اكفهم بالتمر ويمروه
مرا وكانوا وفوا اليهم في غير ذلك الذي وقال لهم ان
سالوكم فقولوا انا نحن اهل الحرب واولئك اهل الراي
وهم لا يحسنون طعامكم فلما طعموا سال عمرا والطاعمه
ما الذي ابقى عليهم في ذلك اليوم فذكر ما لا وزاد في الهول
ليعمل في ذلك واستكثر وقال له اجعل اليوم السادس
ما لا فان اصحابي لم يرضوا طعامك الحديث الخامس
حسبي بن هرمز سمعا داع في غنمه عداء عليه الذئب الحديث
سلف في المزارعة وفيه ان الله لا ياخذ احدا بذنب
الا بعد قيام الحجة عليه وانه بعثهم لحجه بالرسل والانبيا
والايات وبالعلما عند انقطاع الوحي وقوله فاني اؤمن
من ذلك وابو بكر وعمر يعني انهما اول من يؤمن به ادخلهم
الرسول من عمر ان يعجلوا لما يعجب غيرهم الحديث السادس
حدث ان المسيب عن ابي هريرة سمعنا انا لما نرى انسي على قلب
الحديث سلف قريبا قبل باب قول الله تعالى يعرفونه من
حسب ان عمر بن حماد قال وقال همام عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم فزع ابو بكر دنوين والقلب السر قبل ان يطوى

تذكر وتوث قاله الجوهري، وقال ابو عبيد هي البر العادنه
القديمه قال الفراء فاذا طوت فهي الطوى وجمع القليب
اقلبه والكثره قلب وفي المحل القلب مذكر فاذا طوت
فهي الطوى والذنوب الدلو العظيمه ولا يقال لها ذنوب
الا وفيها ماء كما قاله ابن عرز وقال الجوهري هي الدلو المملوه
قال عز ابن السكيت او فيها قرب من الملى فان لم يكن فيها ما
فلا يسمى ذنوبا وقيدها ابو عبد الملك بانها الدلو الكبيره
والعرب كل شي رفيع وكذا ابن فارس قال انها الدلو العظيمه
الحدث السابع حديث ان عمر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر
الله اليه يوم القيامه وقال ابو بكر ان احد شقي يؤتى يسترخي
الا ان يعاهد ذلك منه فقال عليه السلام انك لست تصنع
ذلك خيلاء فيه منقبه ظاهره للصديق شهاده الشارع
له بذلك الحديث الثامن حديث ابي هريره من انفق
زوجين من شي من الاشيا في سبيل الله الحديث سلف
في الصيام وقوله في شي من الاشيا يعني فرسين او بعيرين
او دينارين الحديث التاسع حديث عائشه انه عليه
السلام مات وابو بكر بالسنح قال اسمعيل يعني بالعاليه
الحديث بطوله السنح بضم اوله وباسه وقد سكن النون
كما قال الحارثي وكذا ذكر ابو ذر يعقوبها كما حكاه عياض
بالاسكان ثم بحاء مهمله مفتوحه ثم نون بني الحارث بالعوالي من
الخزرج من عوالي المدينه قال البكري بينه وبين مسجد
رسول الله ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير كان الصديق
هناك نازلا ومعه اسما ابنه سكنه لما توفي ابوه

حاشيه

حاشيه الانصاري وقوله لا يدفن الميت ابدا اي ليس
عليك بعد هذه الموته كرب مقدورا ولا عند شرك ولا في
الموقف ولا في احوال يوم القيامه كلها وقوله على رسلك
هو بكسر الراء اي على هينتك وقوله قد حلت من قبله الرسل
اي ماتوا وهو لا يدمت وقوله افان مات او قتل الايه
لما صرخ الشيطان يوم احد ان محمدا مات فكاد يزيغ قلوب
كثير فعاصمهم الله على ذلك وحذرهم ان يعلقوا على اعقابهم عند
موته وقوله فمسح الناس يمسحون قال الخطابي المسح بالكف معه
صوت وقيل يرجع كما يردد الصبي بكاءه في صدره وقال
ابن فارس مسح الباكي عصر بالكف في حلقه من غير انحاب قال
والنحب بكاء مع صوت واعوال وكذا قال الجوهري مسح الباء
مسحا اذا عصر بالكف في حلقه من غير انحاب وقوله فقالوا
يعني الانصار منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك على عاده
العرب الاسود العسله الارجل منهم ولم يعلموا حينئذ ان حكم
الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه عليه السلام قال
الخلافه في قريش اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق قال الداودي
وفيه دليل ان الخلافه سببه مولده لانهم اقاموا وما لم يكن
لهم امام حتى بايعوا الصديق وقيل هي فريضه لان الفرايض
تقوم بها لانها لم تتاخر عن وقت الحاجه اليها قلت وهو
الصواب فنصب الامام ضروري لا تقوم المعاش الا به
وقوله هم اوسط العرب دارا يعني مكه قاله الداودي وقال
الخطابي اراد به وسطه النسب قال ومعنى الدار القبيله
ومنه حديث خيبر دور الانصار ينو النجار يريد خير قبايلهم
وقوله واعرقهم احسابا صوابه الحاء وفي بعض نسخه بالنون

وعليها مشى ابن البر قال ويدانهم احسن شمايل وافعالا للعرب
قال سمى النسب الآبا والحسب الافعال والحسب ماجو
من الحساب اذا حسبوا مناقبهم فمن كان بعد لبسه ولا
مناقب الركان احسب والمراد بالرسول الاعلى الجنده ده
الحديث العاشر حدث محمد بن الحنفيه قلت لابى
اى الناس خير قال بعد رسول الله قال ابو بكر قلت
ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال
ما انا الا رجل من المسلمين فيه فضل طاهر للصديق والفاروق
وادب من على رضى الله عنهم وهو مثل حدث عبد الله بن سلمه
قال سمعت عليا ينادى على المنبر الا ان خير هذه الامه ابو بكر
ثم عمر ثم الله اعلم ذكر ابن عبد البره وعن عبد بن خير فيما ذكره ابن
الحورى فى مناقب عمر قلت مدخلانها فملك قال اى والذى
فلق الحبه وبرا النسمه انهما لياكلان من ثمارها ويتكيان على فرشها
قلى وعن جعفر بن محمد عن ابيه فيما ذكر ابو سعد اسمعيل بن على
فى كتاب المواقعه من اهل البيت والصحابه قال تمشا على بالكوفه
اذ قال له رجل يا خير الناس قال هل رايت رسول الله قال
لا قال اما انك لو قلت نعم لضربت عنقك قال هل
رايت ابا بكر وعمر قال لا قال اما انك لو قلت نعم لاوجعتك
ضربا وفيه من حدث عبد الرحمن بن اخى محمد المنكدر وهو
ضعف عن عمه عن جابر قال عمر ذات يوم لابى بكر يا خير الناس
بعد رسول الله فقال ابو بكر اما اذ قلت ذاك لقد سمعت
رسول الله يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر وذكر عبد الله
ابن احمد فى فضايل عثمان من حدث ابراهيم بن عمر بن ابان حدثنى
ابو عبده بن عبد الله بن رسعه عن امه عن ام سلمه ان رسول الله

على مدخلانها من
اول الناس دخوله
الجنه بعد رسول الله
قال ابو بكر وعمر
قلت

فضايل عثمان

قال

آ يوما راى رجل صالح فقال اصحابه ملا فى اصحابا يعنى
سه كان دلوا هبط من السما فشرب رسول الله عشر جرع
ثم ناوله ابا بكر فشرب منه جرعتين ونصف جرعه ثم ناوله
عمر فشرب منه عشر جرع ونصف جرعه ثم ناوله عثمان
فشرب منه نيف عشره جرعه ثم رفع الدلو الى السماء الحد
الحادى عشر حدث عايشه خرجنا مع رسول الله فى بعض
اسفاره حتى اذا كنا بالسداء ذكرت حدث الشمس وقد سلف
وبابه واقامه عليه السلام يحتمل ان يكون وهو لا يظن عدم
الما ويحتمل ان يكون مع علمه بعدمه لطلب العدد ويكون
فى ذلك حفظ المال وان ادى ذلك الى عدم الما فى الوقت
والاضطرار الى اداء الصلاه بالتيمم ويجوز له ايضا سلوك طريق
يظن فيه عدم الما طلبا للمال وما ساعلى هذا الان مروره
احوز من مقامه ونحو هذا فى المبسوط لمحمد بن مسلمه المالكى
وقولها وجعل يطعن بيده فى خاصرتى هو بضم العين يقال طعن
بالرمح يطعن بالضم وطعن بالقول يطعن بالفتح قاله بعض
اهل اللغه الحدث الثانى عشر حدث ابى سعيد
الخدرى لا تسبوا اصحابى ولو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد ولا نصيفه بايعه حربر وعبد الله بن داود وابو معاويه
ومحاضر عن الاعمش ابى عن ذكوان عن ابى سعيد والبخارى اخرج
الاول عن آدم بن ابى اياس عن شعبه عن الاعمش وقد سلف حقيقه
الصحابى فيما سلف والنصيف النصف مثل العشير العشر
والثمن الثمر ومعناه ان المد ونصفه سبقه الواحد منهم افضل
من الكثير سبقه احدكم مع السحبه والوحدان وفضل النصيف

هما مكيال يكال به قال الخطابي ويروي مداحكم بفتح الميم
يريد الفضل في المطول وذكر انه قال هذا الحديث مع ر
من السادس الاولين فاذا كان هذا الفاضل في الصحابه كا
فيمن بعدهم اكبر الحديث الثالث عشر قال البخاري
نا محمد بن مسكين ابو الحسن نا يحيى بن حسان نا سليمان عن شريك
ابن ابي نمر عن سعيد بن المسيب اخبرني ابو موسى الاشعري انه
توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله ولا كونن معه
يومي هذا قال فجاء المسجد فسال عن رسول الله فقالوا خرج
وجه ههنا فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بئر اريس
فذكر دخول الصديق وعمر وعثمان وبشرهم بالجنه وفي اخره قال
سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم الشرح ابو موسى
الاشعري اسمه عبد الله بن قيس ابن سليم بن حضار امر زبيد
والعدن لرسول الله وامر البصره والكوفه مات سنه اربع
واربعين وادعى الواقدي انه كان حليفا لسعيد بن العاص وانه اسلم
بمكه وهاجر الى الحبشه ثم قدم عام خيبر وشريك بن ابي نمر هو
ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي نمر مات سنه اربعين
ومايه وقد انكر عليه وعلى راجح حديثه في الاسرا وفيه كان
ما ما قبل ان يوحى اليه وقال النسائي فيه ليس بالقوي وبحيى
ابن حسان بتشي مات سنه ثمان وماتين وشيخ البخاري حده
نميله بالنون البصري وفيه من الفوايد ان المرء يكون
نوابا للامام وان لم يامره وفي روايه له في مناقب عثمان انه امره
بحفظ الباب وهذا من محلف الحديث كما قال الداودي
وقد يقوله ابو موسى في نفسه ثم لما ذكره امره بحفظ فلا

احلاف

هالاختلاف ه وفيه حركة الباب ودفعه لمن يستاذن ويحتمل
ان يكون هذا قبل الاستيذان وفيه منقبه لعمر لا الصحابه
حيث بشرهم بالجنه ولعثمان بزياده الاسلا وقد وقع كما اخبر
وبئر اريس بفتح اوله وكسر ثانيه ثم مثناه ثم سين مهمله
بالمدينه وهو الذي وقع فيه لخاتم من ذهب عثمان ه والقف
بقاف مضمومه ثم فا الدكه التي جعلت حول البئر واصله
ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف قال ابو موسى المدني
ولم يكن حجارا والقف الناس ويحتمل ان يكون سمي به لان ما ارتفع
حول البئر يكون ياسا دون غيره عالبا ه وجا من حديث انس
ان عثمان لما دخل غطى وجهه وقال الا استحي ممن تستحي منه الملايكه
الحديث الرابع عشر حديث قتاده عن انس انه عليه السلام
صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت احد فانما
عليك نبي وصديق وشهيدان ه فيه فضل ظاهر لهم وقد وقع كما
اخبر وقوله وابو بكر هو مرفوع عطفا على المضمر الذي في صعد
وهو جايز لانه عطف على المضمر المرفوع بعد حايل وهو قوله
احد الحديث الخامس عشر حديث صخر وهو ابن جويريه
ابو نافع البصري الضبعي وقيل الضبي مولاهم عن نافع ان ابن عمر قال
قال رسول الله سميا انا على بئر ارع منها جاني ابو بكر وعمر فاخذ
ابو بكر الدلو فنزع الحديث وفي اخره قال وهب العطن مبرك
الابل يقول حتى روت الابل فاناخت وقد سلف وسمي
البخاري احمد من سعد بن ابرهيم ابو عبد الله المروزي الدباغ
الاسمر مات سنه ست او ملاث واربعين وماتين وسمه
وهب بن جرير هو ابو العباس مات اخر سنه ست او ك

سنه سبع وماسين وقوله بقرى فريه روبنا فريه بكسر
الراء واسكانها وانكره الخليل وغلط قائله ومعناه بحمل عمله
ويقوى قوله تعالى فلان بقرى الضراى بحمل العمل البالغ ومن
قوله لقد جئت شيا فريا وقوله فاناخ كذا هو الاصل
وعليه علامة ضبه تعالى اخت الجمل فاستناخ امر كنه فبرك
وسوح الجمل الناقه اناخها لسيدها الحديث السادس
عشر حدثنا ابن عباس قال بى لواقف فى قوم قد دعوا الله
لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره اذ جاء رجل من خلفى قد
وضع مرفقه على منكبى يقول يرحمك الله ان كنت لارجوا ان يجعلك
الله مع صاحبك لانى كثيرا ما كنت اسمع رسول الله يقول كنت
وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر
فان كنت لارجوان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا على بن
ابى طالب قوله كنت وابو بكر وعمر فيه العطف بدون باكيد
والاحسن خلافه ومنعه بعضهم وهذا الحديث يرد عليهم
وكذا قوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا فان قلت قد قال
لا واجيب بانه قد حصل العطف قبل دخول لا للحديث
السابع عشر نا محمد بن يزيد الكوفى نا الوليد عن الاوزاعى عن
يحيى بن ابى كثير عن محمد بن ابرهيم عن عروة بن الزبير قال سالت
عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله قال
راى عقبة بن ابى معيط النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فوضع
رداءه فى عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجا ابو بكر حتى دفعه
عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم قال ابو على هكذا هذا الاسناد فى رواية ابى زيد

وابى

كتم

٢٨١٠

وابى احمد عن الفربرى عن محمد بن يزيد قال الكلاباذى والحا
ليس هذا بابى هشام محمد بن يزيد بن رفاعه الرفاعى وعند
ابن السكن عن الفربرى محمد بن كثير الكوفى بدل ابن يزيد واراه
وهما والقول روايه ابى زيد ومن تابعه وسماه الحد
فى المبحث والمفسر ان شا الله

بث

مناقب عمر بن الخطاب

ابى حفص القرشى العدوى الشرح الحفص فى اللغه
الاسد وهو امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بالكسر والمثناه تحت وخا
محمد بن حبيب فعاله بالباء الموحده ابن عبد الله بن قرط بن رزاح
ابن عدى بن كعب بن لوى العدوى امه حنتمه بنت هاشم
ابن المغيره المخزومى ام عمرو لا عقب لهاشم الا منها ومن
قال بنت هشام فقد اخطا ولو كان كذلك لكانت
اخت ابى جهل بن هشام وانما هى ابنه عمها هشام ولد بعد
الفيل بثلاث عشره سنه وكان من اشراف قريش واليه
كانت السفاره فى الجاهليه وكان اسلامه بعد ست من
النبوه وقيل خمس وقد عقد البخارى بابا فى اسلامه بانى
بعد وهاجر فى اول المهاجرين الى المدينه وشهد المشاهد
قال هلال بن يساف اسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشره
امراه وقيل غير ذلك وذكر العسكرى عن ابن عباس قال
اسلم مع رسول الله تسعه وتسعون رجلا وثلاث وعشرون
امراه ثم اسلم عمر فنزل جبريل بعده الا يا ايها النبى حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين وزعم السهيلى ان اسلامه كان

لف

والمسلمون اذ ذاك تسعه واربعون رجلا ولعل مراده
بمكة والا فقد ذكر ابن اسحاق في الحبشة كان منهم بضعه
وثمانين رجلا وذكر ابن سعد ان اسلامه كان في ذي الحجه
وله ست وعشرون سنه وقال المومل اسلم بعد تسعه
واربعين رجلا وعليه القصاص وقال الزهري اسلم بعد
اربعين اوصف واربعين من رجال وثمانيه لقيه الفاروق
واحلف هل لقيه ذلك رسول الله واهل الكتاب او ه
جبريل والاول قاله عائشه والثاني الزهري والثالث
حكاه البغوي وانه سمي بذلك في السما واسمه في الانجيل
كما في وفي التوراه منطوخيا وفي الحبشه سراج وكان اسلامه
عز اظهر به الاسلام بدعوته عليه السلام قوي صحح الحاكم
من حديث مجالد عن الشعبي عن عبد الله انه عليه السلام ه
قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل بن
هشام او بعمر بن الخطاب ثم قال تفرد به مجالد عن عامر
ثم روي من حديث عائشه مرفوعا اللهم اعز الاسلام بعمر
ان الخطاب يعني خاصه ثم قال صحيح على شرط الشيخين ه
ومدار هذا الحديث على حديث الشعبي عن مسروق وسائر
في باب اسلامه عن عبد الله بن مسعود ما زلنا اعزه منذ اسلم
عمر ه وروى ابو سعيد اسمعيل بن علي في الموافقه من حديث
علي مرفوعا اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وروى ابن الجوزي
في مناقبه عن ابي عبيده بن عبد الله عن ابيه قال ركب عمر
فرسا فلما ركضه انكسف فخدم فراى اهل نجران على فخذه

تمامه

٢٨٢

مشامه سودا فقالوا هذا الذي يحدث كما انه سحرها
من ارضنا وله اولاد وخصائص ذكرتها في رجال العمده
فراجعها منه وسل سبعه بلال وعشرين من الهجره ه في
ذي الحجه ابن بلال وسبعين على الصحيح ثم ذكر البخاري
في الباب احاديث مجموعها سبعه عشر حديثا احدها
حديث جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
رايتني دخلت الجنه فاذا انا بالرميصا امراه ابي طلحه وسمعت
خشفه فقلت من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنا
داره فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت ان ادخله فانظر
اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بابي وامي يا رسول الله ه
اعليك اغار الحديث الثاني حديث ابي هريره وفيه
ذكر القصر فنظر وقد سلف في باب صفه الجنه ضبط
ابن السكن الرميضا بضم الراء وكسر الميم ثم قال يحتمل ان يكون
ام انس وغيرها وهو عربي والذي يحفظه فتح الميم وهي
ام انس ويقال لها الغميصا وقال ابو داود الرميضا اخت
ام سليم من الرضاعه قلت ولقب بالرميصا لرمص كان
في عينها واسمها سهله او رمثله او رميثه او اسعد او مليكه
اقوال وقوله سمعت خشفه هو بفتح الخاء وسكون
السين وحكى ضمها ايضا قال ابو عبيد الخشفه الصوت
ليس بالشديد يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت له
صوتا او حركه قلت واصله صوت دبيب الحيات وقال
الفراء الخشفه الصوت للواحد والخشفه الحركه اذا وقع
السيف على اللحم وفي حديث اخر بلال ما عملك فاني لاه

ارانى ادخل الجنه فاسمع لحسه فانظر الا رائك ومعنى
الحديث ههنا ما سمع من حس وقع القدم وفى حديث
اخر انه قال لبلال ما اوبى اعمالك فى نفسك فانى سمعت
دق نعليك فى الجنه قال انى لم اتطهر قط الا صليت ما
كتب لى والدق بالقاف الصوت والسامدود ما امتد مع
القصر من جوانبه من خارج وقال الداودى وقد يقال
القصر نفسه قتاده الحديث الثالث حديث الزهرى
عن حمزه عن ابيه انه عليه السلام قال بينا انا نائم سربت
يعنى اللبن حتى انظر الى الرى يجرى فى ظفرى الحديث
سلف فى العلم وحمزه عن ابيه هو ابن عبد الله بن عمر وحماد
سلف هناك الحديث الرابع حديث سالم عن ابن عمر
فذكر حديث القليب وقد سلف قريبا قال ابن عمر يعنى
شيخ الصغرى عباد الرؤاسى وقال يحيى الرؤاسى هى الطوامس
لطاحل رقوم مسومه كثيره وقوله الى اراك الى ابرع مدلو
مكثره هى باسكان الكاف وحكى فتحها وقيل يقال مكثره ومكثره
ومكثره الحديث الخامس حديث محمد بن سعد بن ابى وقاص
عن ابيه قال استاذن عمر وعنده نسوه من قريش
الحديث سلف فى احاديث صفه ابليس وجنوده وفيه
انه عليه السلام كان يامره يسا المومنين ويسطر عنده وقوله
ويسكرنه يريد العطاء وقد بان فى موضع اخر ذلك انهن
يردن النفقه وقال الداودى اراد بكثرن من الكلام عنده
والاول اظهر لانه قال يكلمنه ويسكرنه يريد رسول الله
ولا يقال لمن اكثر كلامه اسكرنه وقوله عالية اصواتهن

لعله

لعله كان طبعا لهن او كان قبل نزول الايه وقوله ايها
بان الخطاب وفى بعض النسخ انه قال ابن التين وضبط بكسره
واحده وصوابه الفتح اى كف من لومهن وذلك ان انه بالكسر
والسوس معناه ردعا حدسا ما ويعرسوس ردعا بما عهدنا واها
بالفتح والسوس لا يسد ما يحدث وبغير سوس كف من حدث
عهدناه الحديث السادس حديث قيس قال قال
عبد الله ما زلنا اعزه منذ اسلم عمر اى لما كان فيه من الجلد
والقوه فى الله وقيس هو ابن ابى حازم وعبد الله هو ابن مسعود
كما سياتى فى باب اسلام عمر الحديث السابع والثامن حد
ابن عباس وانس بعدهما فى اواخر مناقب الصديق الحديث
التاسع حديث زيد بن اسلم عن ابيه قال سالنى ابن عمر عن بعض
شانه يعنى عمر فاخبرته فقال ما رايت احدا قط بعد رسول الله
من حين قبض كان اجد واجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب معنى
اجد يعنى فى الامور واجود بالاموال لانه اجرى الامور على
وجوهها الحديث العاشر حديث انس ان رجلا سال
رسول الله عن الساعه فقال متى الساعه فقال وماذا اعددت
لها فقال لا شى الا انى احب الله ورسوله فقال انت مع من
احببت قال انس فانا احب النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وه
وعمر وارجوا ان اكون معهم بحبى اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم
هذا الحديث اخرجه هنا فى المناقب وفيه فضل
ظاهر للصديق والفاروق الحديث الحادى عشر
حديث ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يك فى امتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد فامه عمر زاد ركريا بن ابى زائده عن سعد عن ابى سلمه عن
ابى هريره قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من بنى
اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبيا فان يك من امتى
احد فعمر قال يعنى العراسه كانه حدث بذلك الشئ وقيل
عن الشيخ ابى الحسن يكلمهم الملكه واحسبه يقوله مكلمون
الحديث الثانى عشر حدثنا ابو ثابت حدثنا ابن وهب اخبرنى يونس
وموسى الثالث عشر حدث ابى سعيد الخدرى وعلى عمر قميص
احمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين يعنى فى الايمان
الحديث الرابع عشر حدث المسور بن مخرمه قال لما طعن
عمر جعل يالم فقال له ابن عباس وكانه يجزعه ما امير المومنين
ولئن كان ذاك قد كنت الفصه وفيه والله لو ان لى طلاع الارض
ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه قال حماد
ابن زيد ما ايوب عن ابن ابى مليكه عن ابن عباس دخلت على عمر
بهذا معنى يجزعه يريد يجزعه كقوله تعالى حتى اذا فزع
عن قلوبهم اى ازيل عن قلوبهم الرواع وكما يقال مرضه اذا
عانى انا له مرضه ورواه الخرائطى وكانه جزع وهذا رجع
الى حال عمر ويصح به الكلام وطلاع بكسر الطا المهمله
قال الهروى لملئ ما يملا الارض حتى يطلع ويسيل وقال
ابن سيده طلاع الارض ما طلعت عليه الشمس وكذا قال
ابن فارس وقال الخطابى طلاعها ملوها اى ما يطلع عليها
وسروقوفها من الذهب الحديث الخامس عشر حدث
ابى موسى السالف قريبا فى باب اواخر مناقب الصديق
فى بشارة الثلاثة بالجنه الحديث السادس عشر

حدث

حدثنى ابى عقيل يعنى الحبن زهره بن معبد بن عبد الله بن هشام
ابن زهره بن عثمان بن عمر طلحه بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مره وعبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو
مات سنه اثنتين وسبع وعشرين ومائه انه سمع جده عبد الله
ابن هشام قال شامع النبى صلى الله عليه وسلم وهو احد ابنى عمر
ابن الخطاب فمه منفصه طاهره له

مناقب عثمان بن عفان

ابى عمرو القرشى وكنيته قولان احدهما ابو عبد الله وابو ليلى
ووالد عثمان بن ابى العاص بن اميه بن عبد شمس الاموى ذو
النورين مهاجر الهجرتين ومن تستحى منه الملائكه وجامع القران
بعد الاحلاف ومن السابقين المشهود لهم بالجنه امه اروى
بنت كريز بضم الكاف ابن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس بن عبد
مناف وامها ام حكيم البيضا عمه رسول الله قيل ولد بعد
الفيل وقد ينه الى الحبشه مع زوجته رقيه ومناقبه
جمه موضحه فى الكتاب السالف ثم ذكر البخارى احاديث
معلقه ومسنده فقال وقال النبى صلى الله عليه وسلم من
يحفر بير رومه فله الجنه فحفرها عثمان وقد سلف فى الشرب
وقال من جهز جيش العسره فله الجنه فجهزه عثمان قلت
هى غزوه تبوك سنه تسع قيل حمل فيها على تسعمائه بعير ثم جا
بمئتين فزادهم الالف وقيل حمل له فيها الف بعير
وما ما فرس والف دينار وقوله هنا فجهزه وفى موضع اخر
انه مده فاتى بمئتين وافراس بمئتين به فاما سمى تجهيزه فاما
شئ اخر صحيح اسند حدث ابى موسى السالف بشره بالجنه

على بلوى تصيبه وزاد هنا فسكت هنيه ثم قال البخاري
قال حماد وحدثنا عاصم الاحول وعلي بن الحكم سمعا انا عثمان يحدث
عن ابي موسى نحوه وزاد فيه عاصم انه عليه السلام كان قاعدا
في مكان فيه ما قد انكسف عن ركبتيه او ركبته فلما دخل
عثمان غطاها وهذا اسنده عبد الله بن احمد في فضائل عثمان
عن هدبه بحماد بن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي موسى
وعلي بن الحكم البناني ابو عثمان فذكره بزياده بلوى شديده
تصيبه وهم الداودي هذه الروايه فقال هذه الروايه
وهم ليس من هذا الحديث وقد ادخل بعض الرواه حديثا
في حديث انما اتى ابو بكر الى رسول الله وهو في بيته مكشوف
فخذه فحلس ابو بكر ثم اباعمر لذلك ثم استاذن عثمان فحظى
النبي صلى الله عليه وسلم فخذه فقيل له في ذلك فقال ان عثمان
رجل حيي فان وحدي على تلك الحال لم يبلغ حاجته وايضا
فان عثمان اولى بالاستحياء لكونه حبيبه فروح الميت اكثر حياء
من ابي الروحه بوصحه ارسال على المقداد ليسئل عن حكم
المذي وهم ذكر حديث بن يونس قال ابن شهاب اخبرني عبيد
ان عبيد الله بن عدي بن الخيار ان المسور بن مخرمه وعبد الرحمن
ابن الاسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه
الوليد فقد اكثر الناس فيه الى ان قال ثم استحلف افلس
لي من الحق مثل الذي لهم فلك بلى قال فما هذه الاحاديث
التي بلغني عنكم اما ذكرت من شان الوليد فساحدثه
ان شاء الله ثم دعا عليا فامره ان يجلد فجلده ثمانين هذا
مخالف لما رواه مرة ومن حديث عبد العزيز بن المختار عن

داود ابن ابي هند عن الشعبي عن حصين ابن المنذر عن
علي انه جلده عبد الله بن جعفر وعلي يعد فلما بلغ اربعين قال
علي امسك جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر
اربعين وعمر ثمانين وكل سنه وقد اعاده البخاري في هجره
الحسنه بعد على الصواب من حديث معمر عن الزهري
به وقال فيه فجلد الوليد اربعين جلده وامر عليا ان يجلده
وكان هو يجلده ورواه ثمانين جلده لمالك ورواه اربعين جلده
للشافعي والدارمي بحيرات وفي ابي داود انه لما امر عثمان عليا
ان يضربه قال لابنه الحسن قم فاضربه قال الحسن ولي حارها
من تولى بارها فامر علي عبد الله بن جعفر فضربه فلما انهى
اربعين قال خل عنه وقولي عثمان رضي الله عنه اعوذ بالله منك
حتى ان معم عليه ما هو منه مظلوم فمصوق بذلك صدره وفي
روايه ان عبد الله لما اتاه رسول عثمان حبسه وكان عثمان
انهى الله من ذلك وما جرا الناس عليه الا حلمه وقوله
وصحب رسول الله ورات بهدبه حتى ان يقول له انك
حالف هدبه لقوله ورات هدبه ثم ذكر حديث ان عمر
كان في زمن رسول الله لا يعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم يترك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم يابعه عبد الله
ابن صالح بن عبد العزيز يعني ابن الماجشون اي تابع سادان على
روايته عن عبد العزيز هو ظاهر في تفضيل عثمان على علي وقوله
ثم يترك اصحاب رسول الله الظاهر اطلاعه واقراره عليه
وقد روي ان ذكوه في فضائله مرفوعه صلع ذلك رسول الله
فلم ينكره ورواه الطبراني في الكبير معاجمه من قول ابن عمر ايضا

كما تقول ورسول الله حي افضل هذه الامه بعدنبيها ابوبكر
وعمر وعثمان وسمع ذلك رسول الله ولا ينكره وقال ابن البر
لم يذكر ان ذلك كان بعلمه عليه السلام وقد يكون ذلك
من رجلين او اكثر السير وقد قال عثمان في الزبير انه لحريهم
ما علمت كما ذكره البخاري في مناقبه وقال عبد الرحمن بن
عوف لسطرن افضلهم في نفسك فلم يعضل منهم احدا ولم
ينكره عليه احد ثم ذكر حديث عثمان هو ابن موهب قال
جاء رجل من اهل مصر حج البيت فراى قوما جلوسا فذكر قول
ابن عمر في عثمان التي الحوه التي عابه بها وسكت عن ذكر مناقبه
ولو اخبر انه شر ما لحنه كان اغيظ للسائل وفيه ان المبدع
لا يخرج عن الملة وكان عثمان عام الحديبية بعثه عليه السلام
لخبر له الا ريمكة لم اشفق عليه وكانت البيعة من اجله
وبد رسول الله لا تعد لها بده ثم ذكر حديث انس في رجف
احد بهم وقد سلف في مناقب الصديق والفاروق وفي م
كان عليه السلام على حراء هو وهم وزاده علي وطلحة والزبير
فتحركت الصخرة فقال عليه السلام اهدا ما عليك الا نبي او صديق
او شهيد باب وصية السعة
والاتقاء على عثمان بن عفان رضي وفيه فقيل عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ساقه من حديث عمرو بن ميمون بطوله وسلف
قطعة منه في الحاء وطعنه ابو لؤلؤة غلام نصراني للمغيرة عند
صلاة الصبح بعد ان كبر وقال ملك قبل ان يدخل في الصلاة ه
وطعن بعدها ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقوله
وصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة قال فراوها انا اعطيناك

الكوثر

ذبر واذا جا نصر الله خوف فوات الوقت لان لهم حوله
كان صلاته بامر عمر وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين عن ثلاث وستين او خمس وخمسين وكانت خلافته
عشر سنين وخمسة اشهر وتسعة وعشرين يوما وقوله
الصعق هو بفتح الصاد المهملة والنون اي الصائح قال في الفصيح
رجل صعق اليد واللسان وامراة صاعة اليد وفي نوادر ابي زيد
الصاع تبع على الرجل والمراة وكذلك الصعق وكان هذا العلاج
بحارا وقول ابن عباس ان سب فعلت اي ان سب مثلا فقال
كذب الى اخره انما قال ذلك لعلمه ان عمر لا يامر بذلك وقول
عمر للساب الذي اراه يمس الارض ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك
وابقى لربك فيه ما كان عليه من الامر بالمعروف لم يسعه حاله
عن ذلك والدين الذي كان عليه للمسلمين انما اشرق من بيت ما لهم
ما كان بعلمه ولم يكن عليه عزامه ذلك الا انه اراد ان يحتاط
عليه لا يحمل منه شيء في الدنيا وقوله ولا بعل امير المومنين
لما انتهى بالموت ليعلم هي لك فان ذهب دونه هلك
معه وفي اسناده الحاد دليل على انها هلك السب او السكن
الى ان يوقف ولا يلزم منه الارث لان امهات المومنين محبو
بعد وفاته لا تتزوج الى ان تمتنع كما لمعتادات في ذلك ه
وكان الناس يصلون الجمعة في حجراه واجه ووصيته ان يسا
بعد موته عائشة حشيه ان يراعيه في حياته ونكاح حفصة ه
لغلبة الشفقة وكان قبل الموت ايضا ولم ترفع صوتها ه وفي
قوله ما احد احق بهذا الامر من هولا النفر او الرهط الذين
توفي رسول الله وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة

سات

دن

وسعدا وعبد الرحمن جواز تولية المفضول مع وجود
الفاضل لان عثمان وعليا افضلهم ولم يذكر اباعبيدة لانه
توفي قبله سنة ثمان عشرة ولا سعد بن زيد لانه كان غائبا
فيما قيل وفي وصاياه دلالة ان لمن انعدت مقابلته حكم الحي
وانه يرث من مات بعدان انعدت مقابلته وقيل ان تزهق نفسه
وهو قول ابن القاسم وقال سحنون لا يرث من مات قبله اذ لو
كان حيا من الهابم انعدت مقابلته لم يوكل والذي اوصى به
من امر سعد تصحه منه بعد موته وقوله في ولد سهل
عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء لعدمه المعرفة له قالت
هذا مع اهليته لكنه راى غيره اولى منه او حتى ان يقال
هو قلته او كثرته ان تحمل في الاولاد الخلافة وقوله
واهل الذمة لا تكلفوا الاطاقتهم يرد في الجزية وقوله
عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلثة يعني في الاخبار ليس لهم
من الامر وقوله وقال طلحة جعلت امري الى عثمان
هو صريح في حضوره وروي مالك ان طلحة كان غائبا وان عمر
قال انظروا طلحة ثلثا فان قدم والا فاقضوا امركم وان
عثمان بويع له في اليوم الثالث ثم قدم طلحة من الغد ذلك
اليوم فمشى اليه عثمان فوجد طلحة قد حط عن راحلته فقال
له عثمان قد بقي لك ما في اليوم فالتفت الى من يحاسبه فقال
هل ثم خلاف قيل لا فبايع لعثمان وكانت خلافته في عشرة
سنة وقيل الا اثني عشر سنة ان ثمان وثمانين او اثنتين او اثنتين
وثمانين سنة خمس وثلاثين

مناقب علي بن ابي طالب

القرشي

القرشي ابو الحسن الهاشمي رضي الله عنه له كنيته باسمه
وهو ابو تراب كناه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راه
في المسجد نائما ووجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص
اليه التراب كما رواه البخاري من حديث سهل بن سعد
في ابواب المساجد وروى عمار انه عليه السلام قال له ذلك
في غزوة العشيرة رواه ابن اسحق في السير ورواه ح في باب خذه
بالانقطاع واما الحاكم فصححه قال ابن اسحق وحدثني بعض
اهل العلم انه عليه السلام انما سماه بذلك انه كان اذا غضب
على فاطمة في شيء احدر ابا فيضعه على راسه فكان عليه
السلام اذا راى التراب عرف انه غاب على فاطمة فيقول
ما لك يا ابا تراب فالله اعلم اي ذلك كان وروى ابو محمد المسند
في معجمه من حديث حفص بن جميع ما سماك عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما اخا بين الناس لم يواخ بين علي وبين
احد حتى اتى كثيب رمل فنام عليه فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قم ما ابا تراب اغضبت اني لم اواخ بينك وبين
احد قال نعم قال فانت اخي وانا اخوك وابو طالب اسمه
عبد مناف وقيل اسمه كنيته باسمه فاطمة بنت اسد بن
هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا من كبار الصحابات
ولدت له شعبي هاشم وهو اول من امر الصبيان وكان اخفى
اسلامه فاما الصديق فاظهره وتسمه ثمان تسعة وفيه
اقوال اخر الى عشرين قال ابو عمر واصح ما قيل فيه ان بلاث
عشرة بويع يوم مقتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين

قاله عبد الرحمن بن ملجم الفاتك وان ذكر في الصحابه وقال
ابن يونس وقرا على محمد ابن حنبل وكان قتله في رمضان سنه
اربعين على رأس ثلاث وستين او سبع او ثمان وخمسين وهو من المهاجرين
الاولين وخصائصه كثيره ذكرها في ترجمته موضحه في
الكتاب المشار اليه فيما سلف قال الامام احمد لم يرو
في فضائل الصحابه بالاسانيد الحسان ما روى في فضايله
مع قدم اسلامه ثم ذكر البخاري في الباب احاديث
معلقه ومسنده اولها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي انت مني وانا منك هذا الحديث اسنده بعد
من حديث البرا قال خرج رسول الله يعني من مكه فاسعه
ابنه حمزه تنادي يا عم الحديث فذكره وقد سلف مطولا
في الصلح واخرجه الترمذي من حديث عمران بن حصين بلفظ
ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي ثم قال حسن
غريب لا نعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان واخرجه
ابو القاسم اسمعيل بن اسحق بن ابراهيم البصري في فضايل الصحابه
من حديث بريده مطولا وفيه لا تقع في علي قال عليا مني وانا منه
ومن حديث الحكم بن عطيه محمد ان علي بن ابي طالب
وجعفرا وزيدا خلوا على رسول الله فقال اما انت يا جعفر
فاشبه خلقك خلقي وانت يا علي فانت مني وانا منك
الحديث وفي حديث ابي رافع فقال جبريل وانا منكما
يا رسول الله والحديث فيه وصله طاهره له وابو سعيد نا
رسول الله وابوه سفيان الحديث الثاني وقال عمر

نوفي

قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وفيه هذا الحديث
سلف في الباب قبله مسندا الحديث الثالث حديث
سهل بن سعد انه عليه السلام قال لاعطين الرايه غدا رجلا
يفتح الله على يديه الحديث وفيه الحديث الرابع حديث
سلمه عن علي مثله وذلك يوم خيبر قال الحاكم في اكليله
بعث عليه السلام ابا بكر الى حصون خيبر فعاد ولم
يكن فتح وبعث عمر فلم يك فتح فاعطاها علي بن ابي طالب
قال رواه عن رسول الله غير سهل جماعه من الصحابه ابو هريره
وعلي وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام والحسن بن علي
وابن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وابو سعيد
الخدري وسلمه بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري
وبريده وعامر بن ابي وقاص واخرون يطول ذكرهم ولفظه
في حديث علي لاعطين الرايه اولا خذن الرايه غدا رجل
يحب الله ورسوله يفتح الله عليه وفي نسخه ويحبه الله
ورسوله وهو كذلك في رواية اخرى بزياده ليس
بفرار يفتح الله له خبر قال علي فوصع راسي في حجره ثم
بسق في يديه راحتيه ثم دلك بهما عيني ثم قال اللهم لا
يمسكي حرا ولا قرا قال علي فما اشتكيت عيني ولا حرا ولا
قرا حتى الساعه وفي لفظ دعا له ثمت دعوات اللهم
اعنه واسعفه به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي لفظ قال علي
ما اعانهم قال على ان اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله

فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله قال ابن عباس فكانت رايته رسول الله بعد
ذلك في المواطن كلها مع علي وفي حديث جابر بن سمره قالوا
يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامه قال من عسى ان
يحملها يوم القيامه الا من كان يحملها في الدنيا علي بن ابي طالب
وروى ابو القاسم البصري في امالي من حديث قيس بن الربيع
عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد انه عليه السلام قال
لاعطين الرايه رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يا رسول الله
ما دون لي ان اقول في علي شعرا قال قل فقال

وكان علي ارمد العين يشتكي ... دواء فلما لم يحس مداويا
حباه رسول الله منه بسله ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الرايه اليوم صارما ... فدال محبا للرسول موآسيا
يحب النبي والاله بحبه ... فاوصابها دون البريه كلها
عليا وسماه الوزير المواخيا

فصل قوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها
هو دال مهمله ثم واو ثم كاف اي يخوضون في ذلك وسدا ولول
الراي فيه والدوله الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون اذا وقعوا في اختلاط وقوله ابعد على رسلك هو
بكسر الدال اي على هينتك الحديث الخامس الحديث
السالف في قوله اخشن بابي تراب مر بي وما كان له اسم
احب اليه منه وقوله فاستطعت الحديث سهلا
اي سالته ان يحدثني الحديث السادس حديث

سعد

سعد بن عبده جاء رجل الى ابن عمر فساله عن عثمان فذكر عنه
محاسن عمله وقال لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله
انفك ثم ساله عن علي فذكر محاسن عمله قال هو ذاك
منه اوسط سوب رسول الله ثم قال لعل ذلك يسوءك
قال اجل قال فارغم الله انفك انطلق فاجهد علي جهدك
معنى ارغم الله بانفك اوقع الله بك سوا واشقاه من
السقوط على الوجه فالصق الارض بالرغام وهو التراب
ومعنى بيده اوسط سوب رسول الله احسنها بنا ومن قال
وسط يقول منها قاله الداودي الحديث السابع حدث
علي ان فاطمه سكت ما يلقى من ام الرحا في النبي صلى الله
عليه وسلم يسي الحديث وفي اخره اذا اخذتما مضاجعكما
او اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلثين وتحمدا ثلاثا وثلثين فهو خير
لكما من خادم وهو منقبه ظاهره لهما الحديث الثامن
حدث ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اما ترضى ان يكون مني بمنزله هرون من موسى هذا
قاله له لما خرج الى تبوك ولم يسيصحبه فقال يخلفني مع
الذريه فضرب له المثل باستخلاف موسى هرون على بني
اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافه بعد
الموت فان المضروب به المثل وهو هرون مات قبل
موسى وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص ولكل الامر
كذلك فمن ضرب به المثل الحديث التاسع حدث
سعده عن علي قال اقضوا كما كنتم تقضون الى اخره سمعه انه
لما قدم الى العراق قال كنت رائب مع عمر ان بعنق امهات

الاولاد وقد رات الان ان سر فقر فقال له ابو عبيده
رايك يومنا وايجاعه احب الي من رايك اليوم في الفرقه
فقال اقضوا ما كنتم بعضون وحتى ما وقع فيه من تاول
اهل العراق وقوله فاني اكره الاحلاف يعني ان يحالف
ابا بكر وعمر وقوله فكان ابن سرين يرى ان عامة ما روي عن
علي الكذب وسيد ان كثيرا ممن روى عنه من اهل الكوفه
ليس لهم ذلك ه

مناقب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه

هو ابو عبد الله الهاشمي الطيار احد السابقين الاولين ه
والشهداء المهرين اسلم قديما وهاجر الهجرتين مات بموته
في جمادى سنه ثمان من احدى واربعين او ثلاث وثلاثين قال
البخاري وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي
وخلقي وهذا قطعه من حديث البرا السالف الذي قال
فيه لعلي انت مني وانا منك ثم ساق حديث ابي هريره
كنت الزم رسول الله لشبع بطني كان خير الناس للمساكين ه
جعفر بن ابي طالب كان سيطعمها ما طعمها ما كان في منزله
حتى ان كان ليخرج الينا العكه التي ليس فيها سمن فنشقها فنلعق
ما فيها ذكر ابو هريره بعض امره وسكت عن لزومه اياه وما
يعيش منه وقال سكت عن ذكر الاساس لانه عمل صالح
حتى ان يدخله ربا وقوله حين لا اكل الخمير ولا البس
الحبره الخمير ما يعجل الخمير وعجينه من الخبز وقال
الخطابي ان الخمير الخبز المادوم قال والخبز الادم والخبز
بالحا المهمله النبات المخبره كالبرود والبماسه ونحوها

قال

قاله الخطابي وقال الهروي الخبز من البر ودما كان ه
موشيا بخطوط قال وهي برود حبره وقال الزاودي الخبز
نبات يصبغ باليمن قال وهي تسحب في الكفن وقال ابن فارس ه
الثوب الخبز الجديد وقوله كنت الصق بطني بالحصبا من
الجوع هو كقوله كنت احرس النبي والمسجد حتى يظن من راى
اني مجنون وما بي جنون الا الجوع ثم ذكر حديث الشعبي ان ابن
عمر كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
سبحانه فقطع مراه في المقال فجعل الله له جناحين في الجنه
في البرزخ وقول ابي هريره في الحديث قبله انه كان خير الناس للمسا
اي لسخايه ومن اشبه الشارع خلقا وخلقا كيف لا يكون ذلك
من سيمته وكان اسه اضلحوا دا حمى قال له الحسن والحسين انك
منلاف فقال عودني ربي ان يعصل علي ما فضل على الناس ه

ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

ذكر فيه حديث انس في اسنسقاء عمر به وقد سلف في بابه وسنده
ومتنه سواء وهو ابو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف القرشي الهاشمي عم رسول الله وكان اسن من رسول الله بسنتين
او ثلاث وله قبل الفيل بثلاث سنين حضر بدرا مكرها فاسر يوم
بدر ثم اسلم بعد مات بالقبع سنه اثنين وثلاثين بالمدينه وهو
احر من مات من اعمامه ه

مناقب قرابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمه بنت رسول الله ه وقال ه
فاطمه سيده نساء اهل الجنه ثم ساق اربعه احاديث احدها

كين

حدث عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابى بكر تسالة ميراثها من
رسول الله الحديث وفى اخره وتكلم ابو بكر فقال والذى نفسى
بيده لقرابة رسول الله احب الى ان اصل من قرابتى وانها لحديث
المسور بن مخرمة ان عمر عن ابى بكر قال ارقبوا محمدا فى اهل بيته
قالتها حديث المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى رابعها حديث
عائشة عن فاطمة وبكاها بهم صححهما وقد سلف بلفظ اما
وبعلمه الاول اسنده فى اواخر باب علامات النبوة من حديث
عائشة وقد سلف بلفظ اما ترضين ان تكونى سيدة نساء اهل
الجنة او نساء المومنين وفى ارسال فاطمة طلب ميراثها طلب
الكفاف وترك اضاعة المال وانها لم تكن علمت قوله لا نورث
وفيه انه عليه السلام كان ينوى باقه لقوت اهله فى حياته
ومماته وما تعرض له من امور المسلمين وفيه ان خمس خمس
وفيه انه كان له فى الخمس حظ وفيه ان صدقته رباعه الوقف
ليس ان يعمل للفقراء وفيه ان لبنى هاشم حقا فى مال الله وهو من
الفئ والخمس والجزية وفيه ذلك للبرهنة عن الصدقة وبعده
على الى اخر الحديث ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد
موت فاطمة وقد اتى به فى موضع اخر وقوله فراعه التى احب
الى ان اصل من قرابتى يعنى انه لا يلومهم مما يحب لهم وقوله
اوصوا محمدا فى اهل بيته اوصى بذلك الناس قال ابن فارس
الوقف الحافظ والمنظر والمرقب المكان المشرف العالى
يقف عليه الرقيب وروى انه عليه السلام اصبح يوما حائرا

سل

فقيل له فى ذلك فقال رات امى يعمل حسبنا فايده فاطمة
مت سيدنا رسول الله مكلى ام ايها انكحها علما بعد وقعة احد
مت خمسة عشر وخمسة اشهر ونصف وكان سن على يومئذ
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر مات بعد سيدنا رسول الله
بستة اشهر على الاصح وقيل بسبعة وقاله مالك اسنه احدى وعشرين
او سبع او ثمان وعشرين او خمس وثلثين وترجمتها موضحة فى رجال
العمدة

مناقب الزبير بن العوام رضى الله عنه

وقال ابن عباس هو حوارى النبى صلى الله عليه وسلم وسمى الحواريون
لبياض ثيابهم هو ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة القرشى الاسدى ابن عمته
صفية واحد العشرة واحد اعلام السابقين البدريين هاجر
الهجرتين وصلى القبلتين واسلم وهو ابن ست عشرة وكان اول
من سل سيفا فى سبيل الله قال ابو الساوا اول من اسخن السلب فى
الاسلام كان عليه السلام يضرب له من الغنايم باربعة اسهم سهما
لفرسه وسهم له وسهم من سهام ذوى القربى ونزل المدينة على
زيد يوم بدر وكان له الف مملوك تشتغل خراجهم كل يوم
ويتصدق به وحكم رسول الله على قاتله بالنار قتله عمرو بن جرموز
بغيا وظلما كما اسلفته فى الجهاد اتى اربع وستين سنة وسلف
هناك حديث جابر وحوارى الزبير والكلام على الحوارى ومانى
بعد وقيل سموا الحواريين لانهم مصلون عن عيسى وكذلك
الزبير عند رسول الله مخلص يتصل وسمى خبر الحوارى لانه اسر
الخبر وقيل كانوا قصارين ثم ذكر البخارى فى الباب احاديث

اربعه احدها حدث هشام بن عروه عن ابيه قال الخضري
مروان بن الحكم قال اصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنه
لرعاف حتى حبسه عن الحج واوصى الى ان قال فى الزبير انه
لخيرهم ما علمت وان كان لاحبهم الى رسول الله وفى روايه بعده
اما والله لنعلمون انه حركم قال الداودى ويمكن ان يكون احسنهم
حلفا وظاهره انه افضلهم وهذا من قول ابن عمر لم يترك
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعد عثمان لم يحضر منهم ان ذلك
لم يكن قول جميعهم بانها حدث جابر ان لكل نبى حواريا وان
حوارى الزبير سلف فى الجهاد مكررا ذكرها لها حدث
عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن
ابى سلمه فى النساء فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه الحديث
وفيه انه اتى بحريرى فربطه وانه لما رجع جمع له رسول الله ﷺ
ابويه فقال فداك ابى وامى يوم الاحزاب كان سنه اربع وهو
يوم الخندق وعند انصرافهم كانت بنو قريظه فلم يجمع
السارع ابويه الا له ولسعد وانما كان يقول فداك ابى وامى لسبر
كذلك وكان عمر عبد الله بن الزبير يومئذ سبع سنين واشهر ولانه
ان احدا يعلل دون هذا السن فى الحديث الصحيح لانه ولد فى
السنه الثانيه من الهجره ومات سنه الاحزاب سنه
خمس وعمره ثلثه اعوام واشهر على هذا قال الداودى وروى
ان اسما هاجرت وهى متم قد قربت ولادتها فاما ان يكون تاخرت
هجرتها او هو لخلاف فى كون الزبير يوم بنى قريظه ابن اربع سنين
الا اشهرا قال وكان الزبير اول مولود ولد للمسلمين بالمدينه بعد
الهجره وكان قد ابطا ذلك عليهم حتى خافوا ان يهود سحرتهم فلما

ولد فرحوا بذلك ثم ولد بعد للانصار النعمان بن بشير وكان
يوم الرمى فى خلافه عمر وكان معه يوم بدر فرس وقيل
فرسان ولم يكن يومئذ فى المسلمين فارس غيرهما الزبير والمقداد
وابو مرثد الغنوى الحديث الرابع حدث هشام عن
ابيه ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك
الا تشد فشد معهم فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه ه
بينهما ضربه ضربها يوم بدر قال عروه فكنت ادخل اصابعى
فى تلك الضربات العب وانا صغير فيه منقه ظاهره

باب ذكر عبيد الله ه

وقال عمر توفى النبى صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
هذا قد سلف ثم ساق عن ابى عثمان قال لم يسق مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى بعض تلك الايام الى قال فهم رسول الله غير
طلحه وسعد عن حديثهما وعن قيس بن ابى حازم قال رايت
يد طلحه الى وقى بها رسول الله قد شلت السرح هو ابو محمد
طلحه بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مره بن كعب بن لوى بن غالب احد العشره واحد الثمانيه
الذين سبقوا الى الاسلام واحد السته اصحاب الشورى ه
والخمسه الذين اسلموا على يد الصديق ه امه الصعبه بنت
عبد الله اخت العلاء بن الحضرمى من المهاجرات ضرب له
النبى صلى الله عليه وسلم بسهم واحد يوم بدر وكان عاسا بالشام
وابلى يوم احد بلاء عظيما سماه رسول الله طلحه الجود وطلحه
الخير وطلحه الفياض لكثره بذله الاموال وفى قريش ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خواصه كما قال ابو السائب عليه السلام اذا لم يره قال ابن
لا ارى الصبح المليح الفصيح ولم يسب معه يوم احد غيره وقال
المبرد حدثني التوزي قال كان يقال لطلحة بن عبيد الله
طلحات الطلحات قال المبرد وكان يوصف بالتمام يعني في السماء
وروى عنه سوء وعمره كان اول اهل يوم الجمل سنه ست وثلاثين
بالبصره عن اربع وستين او اثنين وستين او خمس وستين
اصابه سهم غرب فقطع من رجله عرق النسا فنسج حتى
برء وهاب وحلف بالاجتهاد ثلاثين الف الف وفي الصحابه
من اسمه طلحه نحو العشرين ومعنى قوله لم يسم مع النبي صلى
الله عليه وسلم وبعض تلك الايام يريد يوم احد وشلت
بفتح السين يسل ذكره يعلب وهو كما قال الشمري يطلان في
البدا او الرجل من اوه يعتريه وليس معناه قطعت كما ذكره
ابن سيده وقال الزمخشري اذا اسرحت وقال الكراع في مجرده
هو بعض في الكف واصله سلت على وعلب بكسر العين
قال ابن دريد وسويه والعامه تقول شلت يده بالضم وهو خطا
وقال الخفاجي انه قليل وقال ابن الاعرابي ايها لغه رديه
وسال موسى الحامض يعلبا فقال له كف يرده الى ما لم يسم
فاعله قال يعني اشلت ذكره المطرز وقال ابن خالويه في
ليس في كلام احد يقوله تا نصم الا الخفاجي فانه اجاز شلت واسلت
وفي ايمان الحرب لثعلب اشل الله عمره واسلب عشره
فقال بعض وشل وعل وال من الشل وعل اي حزن قال الاخفش
احسب يعلبا حرى على هذا المراوحه الكلام لمن يعدوه وبل
ولدلك الى بليه وقال ابن سيده في غوصه اسلت

يده بالالف ومثل انها قطع اصبعه وكان عليه السلام لما
انحاز الى الجبل يوم احد انحاز معه طلحه واربى عشر رجلا
من الانصار فلحقهم المشركون فاستاذنه طلحه في القتال فلم ياذن
له واستاذنه رجل من الانصار فاذن له فقاتل القوم واسعلهم
بالقتال وقتلهم النهار والنبي صلى الله عليه وسلم اذا هب نحوه
معه فعل الانصاري يتخلفهم فاستاذنه طلحه فابى
واستاذنه انصاري فاذن له كذلك الى ان قتل اربى عشر رجلا
وحمى رسول الله وطلحه بالجبل فانحى عليه يده فقطعت
اصبعه فقال حس فقال عليه السلام لو ذكرت الله لرفعتك
الملائكه والناس ينظرون وقال شجرات يوم احد رجلين
احدهما عن يمين رسول الله والاخر عن يساره عليهما ساب بيض يقاتلان
قتالا ولم ارهما قبله ولا بعده يعني ملكين فايده دعى ابو طلحه
يوما ابا بكر وعمر وعثمان للطعام فرفع حاجبه فاربط عليه ثم دعاه
فقال لبيك وقال له طلحه لا لبيك فقال ابو بكر ما سرني
ان افوتها وان لي نصف الدنيا وقال عثمان مثله وان لي حمر النعم
ومر على طلحه فتيلا فنزل اليه وقال اضحى ابو محمد معفرا في التراب
يعز علي ان الله اشكوا عجري وبجري عز ما بهده البلده ثم قال
ما كان دسمه الخفاجي من صديقه اذا ما هو استغنى وسعد العقر
وجمع لما كان له في وجهه ذلك من المال فاتاه اسمه حمران فاجلسه
الى جنبه ورحب به وسهل ودفع اليه المال وقال انما حفظه
عليكم وارجو ان اكون انا وابوك على سرر متقابلين فايده
قوله عن حد سهما اي اجرى ذلك يعني اباعثمان وهو النهدي

باب مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري

وشوهره احوال النبي صلى الله عليه وسلم وهو سعد بن مالك
هو ابو اسحق سعد بن ابي وقاص مالك كما ذكره ابن هشام بن عبد
مناف بن زهره بن كلاب بن مره الزهري احد العشره واحد هم
موناعدي احدى بحري من المهاجرين الاولين الذين صلوا الى
القبلتين واول من رمى بسهم في سبيل الله سماني في سريه
عبد ابن الحارث وفارس الاسلام زاد ابو انس وانه عليه السلام
لعن من قدح في نسبه وانه لزم بيته في الفتنه وامر اهله ان لا
يخبروه شيء من اخبار الناس وكان سابع سبعه في الاسلام وساق
ملك الاسلام امه حميمه بنت سفيان بن اميه بن عبد شمس بن
عبد مناف شهد بدرا والمشاهد كان احد الستة اولي الشورى
وكان مجاب الدعوه مشهور بذلك واحد الفرسان مات في قصره
بالعقيق ودفن بالبقيع سنه خمس وخمسين على الاصح او ست او سبع
او ثمان وهو اشهر واكثر عن بضع وسبعين او وثمانين واوصى ان
يكفن في جبه صوف فابل فيها يوم بدر قيل ان تركته مائتي الف
وخمسين الف ثم ذكر البخاري في الباب اربعه احاديث
احدها حديث سعد بن المسيب سمعت سعدا يقول
جمع لي رسول الله ابويه يوم احد بانها حديث عامر بن سعد
عن ابيه قال لعبد ابني وانا بلغ الاسلام بانها حديث
سعد بن المسيب عن سعد بن مالك وفاص قال ما اسلم احد الا في
اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعه ايام وانا ثلث
الاسلام تابعه يعني يابع بن ابي رائده ابو اسامه وهاشم بن عتبه
ابن ابي وقاص عن سعد وهذه المتابعه اسندها بعد في باب
اسلامه رابعها حدث قيس قال سمعت سعدا يقول اني

لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع رسول الله
وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاه
او البعير ما له خلط ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام
لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوه الى عمر فالوا الا الحسن
يصلي وقد اسلفنا في ترجمه الصديق حديث عمار وانت النبي
صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسه اعبد وامرأتان وابو بكر
وفيه مناقبه لقوله مكثت سبعه ايام وانا ثلث الاسلام
قال ابن التين ان كان الروايتان محفوظتين فلم يعلم سعد بذلك
غير رسول الله ويحتمل ان يكون علمه السلام اخبرهم او
يريد سعد من الرجال الاحرار ومعنى يعزرني على الاسلام
يؤدبني ومنه التعزير الذي هو التاديب على الريبه والمعنى
انهم علموني الصلاه وغيري بأني لا احسنها وقوله وشوه قال ابن فارس
وشي كلامه اذا كذب ونم وقال ابن عرفه لا يقال الا لمن نم وابن حبي
يغير الكلام ويلونه ويجعله مزورا ودرس منه ما ينسا وجمعه
لابويه له قد سلف مثله في حق الزبير

باب ذكر اصهار رسول الله

صلى الله عليه وسلم منهم ابو العاص بن الربيع ثم ذكر
حديث علي بن ابي حسين وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
ابو العاص بن الربيع هو ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي العبشمي كان يقال له خير البطحاء واسمه
اهوال القيط او مهشم او هشيم او مقسم وهو اسم كما قال
الزبير او ياشر او القاسم امه هالة بنت خويلد بن اسد اخت
خديجه وكان ربيبا لرسول الله مصافيا وسكن عليه السلام

مصاهرته وابى عليه حرا كما ذكره في الباب ماب كنى دى
الحجه سنه اربع عشره ويقال انه استشهد في بعض المغازى
ثم احرق بالنار حتى صار فحما ورؤوسهم سبعه اول ولده
كما قال الكلبي وقال السراج ولدت سنه ثلاث من مولده
سيدنا رسول الله فصل وسماه ابى جهل حمله وقيل
حويره ولما قال عليه السلام فيها ما قال قال عباب
ان اسد انا ارحلم منها فتزوجها فولدت له عبد الرحمن
المقتول يوم الجمل وكان لابى جهل بن اخرى يقال لها الشفا
كانت تحت سهل بن عمرو وزعم المدائنى وابن السكيت
وغيرهما ان التى كانت تحت سهل اسمها صفيه وسماها الحاكم
فاكيله حويره وسمى ابن طاهر المقدسى محطوبه على العورا
وفى غير هذه الروايه قال عليه السلام وليس احرم ما احرم
الله فلا اذن الا ان شاء ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وهذا قد
يقال انه شرط والخطبه بكسر الخاء وقوله وذكر صهرا
مدل على ان الصهر يطلق على الزوج وقد سلف وترجمه
البخارى اصهار ولم يات الا ما يبين بطنه وان كان له اخوه
والاسنان بحسابها من الملك الى السدس عند الاكثرين فصل
ادعى الشريف الموسوى في غرره ان حديث خطبه [illegible]
لاسماء ابى جهل موضوع فلا يسوى سماعه لسومه في الصحيح
من حديث المسور كما ستعرفه قريبا واخرجه الترمذى
عن عبد الله بن الزبير وصححه فائده قوله بضعه منى
هو بفتح الباء وللحاكم مضغه بالميم يغضبنى ما اغضبها وينبسطنى
ما ينبسطها ثم قال صح الاسناد وله على شرط الشيخين

ولا

ولا احسنها الا محزن او بجزع ه والضمير المذكور من بنى
عبد شمس هو ابو العاص ه

باب مناقب زيد بن حارثه

مولى النبى صلى الله عليه وسلم وقال البراء عن النبى صلى الله عليه
وسلم انت اخونا ومولانا ثم ساق حديث ان عمر قال
بعث النبى صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامه بن زيد
فطعن بعض الناس في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة
اسه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للاماره وان كان لمن احب
الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى بعده وحديث
عائشه قالت دخل على قائف والنبى صلى الله عليه وسلم شاهد
واسامه بن زيد وزيد بن حارثه مضطجعان وقال ان هذه
الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبى صلى الله عليه
وسلم واعجبه واخبره عائشه ه وزيد هو ابو اسامه زيد
ابن حارثه بن سراحيل الكلبى مولى رسول الله وهو اول من اسلم
من الموالى واحد من نادر الى الاسلام فاسلم من اول يوم وشهد
بدرا والمشاهد وكان من الامرا الشهدا ومن الرماه المذكورين
له حديث قال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت
ادعوهم لابائهم وذكر الله باسمه في القرآن مات في غزوه
موته وذكر ابو عبد القاسم بن سلام والحاكم في اسمها اسمها
ان فرسا كانت لجدها في قصى سمى اولادها باسمه وانه عليه
السلام لما سبى مولاه سماه زيدا وامها ابن اسحق وغيره فاشتروا
لاسه حارثه حين قدم ولم يدر ابن مكانه ه مكث على زيد ولم
ادر ما فعل ه احى فيرجى ام الى دوبه الاجل ه وكان النعى الذى

بعث فيه اسامه ارسله الى بنا فهدم منها واحرق وكان وجهه
مل مرضه الذى توفى فيه ثم مرض فقال له اسامه ان بنى
لا يقوى ان اوصى واثت على هذه الحال فاذن له فى التربص
فتوفى رسول الله فاراد الصحابه ان يمسك ابو بكر ذلك الجيش
فقال ما كنت لاحل اخر عقد عقده رسول الله بل اعقد
اعقده رسول الله انا وامره بالخروج فقال له ما انا مر قال
الامر ما امرك به رسول الله فكلما استشاره فى شى قال الامر
ما امرك به رسول الله وما ذكرنا من ان بعثه الى بنا هو قول
الداودى وقال الشيخ ابو محمد فى جامعه كان الى موته من
ارض الشام وبهر بوبها دما وهو غرب وقوله ان يطعنوا
قد اسلفنا قول بعضهم فيما حكاه ان فارس ابه يقع العين فى طعن
القول وبضمها فى طعن الرمح وقوله ان كان لخليقا اى هو ممن
يقدر ذلك فيه اى جدير به والامارة بكسر الهمزة الولاية
والعابث الذى يحسن الاسناه فى الناس وهو مجرز بلجيم
وتكرار الزاى واهمله من قاله بالحا المهمله وحلى فتح الاول
الاولى والصواب الكسر لانه حز نواصى اسارى العرب
وهو ان الاعور بن حدره بن معاذ بن عوارة بن عمرو بن مدلج
الكنانى المدلجى ودخوله على عائشه اما قبل مرول الحجاب
او بعده وهو من ورا حجاب وقوله واعجبه واحبره
عائشه لعلمه ثم تعلم انها علمت ذلك او اخبرها وان كان
علم بعلمها بالكهانه الخبر او سبى انها علمت فى ذلك وشاهد به
معه والروايه الاخرى انه دخل عليها مسرورا تبرق اسارير
وجهه فقال الم تسمعى ما قال مجزز فذكره فصل

وفيه

وفيه العمل بالقافه والحجه على من منعها

باب ذكر اسامه بن زيد

ذكر فيه حديث عائشه ان قريشا اهمهم سان المخزوميه
فقالوا من يجترى عليه الا اسامه بن زيد حب رسول الله
ثم ساقه عنها من طريق اخر ه اسامه كنيته ابو زيد او ابو
محمد او ابو خارجه بن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبى الحب
ابن الحب ومولاه وابن حاضنته ومولاته ام ايمن ومن
خصائصه بامره على جيش فيهم ابو بكر وعمر وكان عمره اذ ذاك
عشرين سنه فاقل فاغار لما انفذه ابو بكر على ناحيه البلقا وشهد
مع ابيه موته وسكن المزه مده ثم تحول الى المدينه مات
بوادى القرى وقيل بالمدينه سنه اربع وخمسين وقيل سنه
اربعين او خمس وخمسين سنه وهو من الافراد فى الصحابه وفيه
فضل ظاهر لاسامه وانه كان يسمى الحب واهتمام المرء باهله
وقوله كان بنو اسرائيل اذا سرق فيهم الشريف تركوه يعنى
احدثوا ذلك بعد اسلافهم وفيه ترك الرحمه فيمن وجبت
عليه الحدود فايده السارقه هى فاطمه بنت الاسود
ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابو
سلمه عبد الله بن عبد الاسد بن هلال

باب اى فى مناقب اسامه

وذكر فيه والحسن ذكر فيه احاديث احدها حديث
الماجشون وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمه التيمى مولاهم
عن عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو فى المسجد الى رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبح سامه فى ناحيه من المسجد فقال انظر من هذا
ليت هذا عبدى فقال له انسان اما تعرف هذا ما اما عبد الرحمن
هذا محمد بن اسامه قال فطاطا ان عمر راسه ونظر نحوه
فى الارض ثم قال لو راه رسول الله لاحبه يعنى من اجل
والده اسامه ومحمد هذا روى عن ابيه وعنه عبد الله
ابن دينار وجمع بعده قليل الحديث مات فى خلافه الوليد
ابن عبد الملك وروى له م حديثا ومرضه عليه السلام
وس فى حصايص على اخر فى حفر حفل الخلق ما نهاد
حدث ابى عثمان عن اسامه بن زيد حدث عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه كان يحده و للحسن ويقول اللهم احبهما فانى احبهما
ومانى فى فضايل الحسن وهو من افراده واخرجه النسائى
وفيه فضل ظاهر لاسامه وللحسن بالتبعيه وقال نعيم
عن ابن المبارك انا معمر عن الزهرى اخبرنى مولى لاسامه بن
زيد ان الحجاج بن اسمر بن اهر اسمر وكان اسمر بن ام ايمن اخا
لاسامه وهو رجل من الانصار فراه ابن عمر لم يتم ركوعه
ولا سجوده فقال اعد يعنى لعدم اتمامه اياه ففيه وجوب
الاعاده على تارك ذلك ونعيم هو ابن حماد بن معاويه
ابن الحارث بن سلمه بن مالك ابو عبد الله الخزاعى المروزى
الاعور الرقا الفارض سكن مصر ومات سنه من راى مسجوا
فى المحنه سنه ثمان وعشرين ومايه وقيل سنه تسع ه
وام ايمن هى بركه بنت ثعلبه بن عمرو بن حصن بن مالك
ابن سلمه بن عمرو بن النعمان وتعرف بام الظبا مولاه ه

رسول الله

رسول الله وخادمه ورثها عن ابيه وقيل عن امه وقال
ام ايمن امى بعد امى وكان رسول الله يزورها وابو بكر وعمر
من بعده حلف عليها زيد بن حارثه بعد عتقه فولدت له ه
اسامه وعبيد هو ابن عمرو بن بلال بن ابى الحمراء فرس بن
مالك بن ثعلبه بن حشم بن مالك بن سالم القيلى قاله ابن الكلبى
وكان ابو عمر يقول عبيد الحبشى استشهد يوم حنين يتم مع ه
رسول الله ولم يهاجر يتم رواه البخارى وقال حدثنى سليمان ه
ابن عبد الرحمن الوليد عبد الرحمن بن عمر عن الزهرى قال
حدثنى حرمله مولى اسامه بن زيد انه سمعها هو مع عبد الله بن عمر
اذ دخل الحجاج بن ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده الحديث

باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب

رضى الله عنهما ه ذكر فيه حديث سالم عن ابن عمر فى رويا ه
وقوله عليه السلام فى حقه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى
بالليل وقد سلف فى الصلاه فى باب فضل قيام الليل ثم ذكر عن
سالم عن ابن عمر عن اخته حفصه انه عليه السلام قال لها ان عبد الله
رجل صالح وهو الفقيه الامام احد الاعلام ابو عبد الله عمر ه
ابن الخطاب شهد الخندق وامه زينب بنت مظعون وقال
ابن حبان ولد لست مظعون لخمس للاربع سنين ه
اربع او ملاب وسبعين ودفن بفخ وقد سف على اليمامين وقوله
وكنت غلاما شابا اعزب ولا يرى الا زعرا وهو الذى ذكر اهل
اللغه لانه لا اهل له وفيه النوم فى المسجد وقوله المطويه
اى المنسيه ه وقوله البر الله ان يحمل عليها الخشبه الى وفيها
البكره وقوله لن يرع هى لغه لبعض العرب يحرم ملن قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصرار ولا احفظ في ذلك شاهدا ه

باب مناقب عمار وحذيفة

رضي الله عنهما ه ذكر فيه حديث ابي الدرداء واسمه عويمر
وفضلهما اما عمار وهو ابن ياسر ابو اليقظان امه سميه
عذبا في الله وامه اول شهيده في الاسلام طعنها ابو جهل
بحربه في قبلها وقتل عمار بصفين وقد جاوز التسعين ه
وحذيفه هو ابو عبد الله حذيفه بن اليمان حسل بن جابر
ابن عمرو حليف بني عبد الاشهل صاحب سر رسول الله
وقيل اليمان لقب جدهم حروه بن الحارث قال الكلبي
لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينه وحالف
بني عبد الاشهل فسماه قومه اليمان مات سنه ست
وقيل على الاصح ورحم له البخاري ه رحمه وحده فيما بقي ه
فقال باب ذكر حديثه من اليمان العسى كما سنعلمه وقد
فضل ابي الدرداء وقوله الس عندكم ابن ام عبد صاحب
النعلين والوساده والمطهره يعني عبد الله من لا يحاجون معه
الى عالم وقوله صاحب النعلين الخ قال الداودي ه
اي لم يكن ثم من الجهاد الا ذلك لعلمه من الدنيا وانكر ذلك
عليه من قال المراد بالمناقب ما كان مع رسول الله وقوله
الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه يعني قوله
عليه السلام وح عمار يدعوهم الى الجنه ويدعونه الى النار
يعني والله اعلم حين اكرهوه على الكفر بسببه عليه السلام
وقوله صاحب سر رسول الله الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفه وذلك انه اسر اليه سبعه عشر رجلا من المنافقين

وقوله

وقوله صاحب السواك والسواد شك المحدث
وهو ابن مسعود صاحب السواد وصاحب السرار روى انه
عليه السلام قال له اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع
سوادي لذا عد مروقواه عبد الله والذكر والاي انزل
لذلك ثم ابرل ما حلو فلم سمعه عبد الله ولا ابو الدرداء
وسمعه سائر الناس وامنوه وهذا كقطع عبد الله ان المعوذتين
ليستا من القرآن ه

باب مناقب

ابي عبيده بن الجراح رضي الله عنه ه ذكر فيه حديث انس
انه عليه السلام قال ان لكل امه امينا وان امينا ايتها الامه
ابو عبيده بن الجراح وحديث صلته عن حذيفه انه عليه
السلام قال لاهل نجران لابعثن عليكم حق امين فاستراب ه
واصحابه فبعث ابا عبيده الشرح حديث انس بانبي في
المغازي ايضا وحرا لواحد واخرجه مرو النسائي واسم
ابي عبيده عامر بن عبد الله ابن الجراح بن هلال بن اهيب
ابن ضبه بن الحارث بن فهر احد العشره مات بالشام سنه
ثماني عشره بالطاعون عام عمواس قاله الداودي وكان من زهاد
الصحابه لا ياخذ الا ادنى ما ينعم به نفسه ولما خرج عمر الى
الشام لفتح امر الاجناد وكل ما قرب منه امير صرفه
قبل وصوله اليه فلما اتاه ابو عبيده نزل فسلم تعصبها
على بعض بعيرها وتسايرا فلما قربا من الموضع اراد ابو عبيده
ان يرى عمر في غير موضعه فقال مل بنا الى منزلك فاتاه فاذا
ليس فيه الا وساده من ادم حشوها ليف وحوله فيها
نسيرات شعير وطرح له الوساده وقوب الجوبه فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر كل الناس عمرهم الدساعمرك يا اباعبده عمرو ال عمر
في طاعه ابي عبده ودفع اليه عمر مايي دينار فتصدق ودفع
الي معاد مثلها فتصدق به وقالت لابي عبيده امراه ان
الذي بلت وقال لها على صاعطا اي حافظ فذهب الي عمر
وقال له حملت علي ابي عبده صاعطا قال لم اجعله ولكن
الحافظ عليه من الله وقال ابو بكر في سفينه بني ساعده قد
رضيت لكم احد هذين يعني اباعبده وعمر فاباه وفد بحران
كان سبعه تسع كما ذكره ابن سعد وكانوا اربعه عشر رجلا من
اشرافهم وكانوا نصارى فيهم العاقب وهو عبد المسيح ه
وابو الحارث بن علقمه واخوه كرز والسيد واوس وزيد بن
قيس وسبعه وحويطب وخالد وعمرو وعبد الله فلم يسلموا
اذ ذاك ثم لم يكلب السيد والعاقب الا بسير الحق ه
رجعا الي رسول الله فاسلما فذكره وسيأتي له تتمه واخر
المغازي فاباه لم يذكر البخاري مناقب عبد الرحمن بن عوف
ان عبد عوف الزهري كمام العشره وكانه لم يرشا علي شرطه
وذكر اسلام سعد بن زيد فيما سياتي وحده عمر وبن نفيل بن
عبد العزى بن رياح القرشي العدوي ابو الاعور احد العشره
من السابقين الاولين زوج اخت عمر مات بالمدينه بعد خمسين
اخرى صلة ان ابا ذر الراوي عن حدثه عيسى كوفي ه
ابو بكر وابو العلامات زمن مصعب ابن الزبير قاله الواقدي
وقال خليفه سنه اثنين وستين قال ابن ابي خيثمه كان قليله
من ذهب يعني به موراه

باب مناقب مصعب بن عمير

بيض له

ابن الد ه وما علمت احدا ذكر الخلاف في البقر
المسنمه الا الشيباني ابا اسحق ه وما اراه موجودا واما
الغنم فلا بس اشعارها لضعفها ولان صوفها يشتر موضع
الاشعاره واما التقليد فسنة بالاجماع وهو تحليق
نعل او حلد وما اشبهه ليكون علامه الهدي قال
الحنفيون ه لو قلد بقروه او مراده او حلها سحره وشبه
ذلك طار لحصول العلامه ه وذهب الشافعي والثوري
الي انها تقلد نعلين لحديث ابن عباس السالف ه وبه
قال ابن عمر ه وقال الزهري ه وملك بحري ه واحده
وعن الثوري بحري م القريه ونعلان افضل لمن وجدها
فاباه لم يذكر البخاري رحمه الله حكم الهدي اذا
عطب وقد اخرج مسلم في صحيحه من انفراده بحرها
وصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا ياكل
منها انت ولا احد من اهل رفقتك ه

باب فتل القلائد للبدن والبقر

ناضحه حدثتني حفصه قالت قلت يا رسول الله
ما شان الناس حلوا ولم تحلل انت قال اني لبدت
راسي وقلدت هديي فلا احل حتى احل من انحر ه وحدثتني
عائشه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينه
فافتل قلايد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنب
المحرم ه هذان الحديثان اخرجهما ايضا وفيه
من الفقه ان ما عمل لله من الاعمال فانه يجب اتقانها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتحسينها ه الا ترى عايشه لم تبع بالقلائد الا نفلها
واحكامها واجمع العلما على تقليد الهدي وهو
علامه لله كانه اشهاد على انه اخرجه من ملكه
لله تعالى ه وليعلم الناس الذين يشعرون اكله فيشهدون
بحره وقد عمل امهات المومنين بايديهن وخدمتهن
في بيوتهن ه وقد كان عليه السلام يخدم في بيته وفقهه
سلف في الباب قبله وهذه فوايد نخطفها على
الباب الاول الاولى قوله كان ابن عمر اذا اهدى
من المدينه يعني ان الهدي قد يساق من الموضع البعيد
اذا كان يومن عليه في مثل تلك المسافه والبقر الضعف
من ذلك فلا تهدى الا من المسافة التي تسلم فيها مثلها
واما الغنم فروى محمد والعتبي عن ملك لا تساق الا
من عرفه او ما قرب وهذا لانها تضعف عن قطع
طويل المسافه ه وقوله قلده واشعره بذي الحليفه
سرد لانها موضع احرامه الا الجحفه وروى عن ملك
ان ذلك لا باس به والسنه ايصال ذلك كله بقلده.
ثم بشعره ثم يحلله ان شاء ثم يركع ثم يحرم ودليل ذلك
حديث المسور ومروان في الكتاب الثانيه قوله
في حديث المسور ومروان قلد النبي صلى الله عليه وسلم
الهدي واشعره وكذا حديث عايشه ثم قلدها
واشعرها يقتضي مباشرته ذلك بنفسه وهو افضل
من الاستنابه لذبح الاضحيه واختلف في المراد
ملك وابن شهاب فقال ابن شهاب تلي ذلك بنفسها

وانكره ملك وقال لا يفعل ذلك الا ان لا يجد
من يلي ذلك لانه لا يفعله الا من يحرم الثالثه
يقول عند شروعه في الاشعار بسم الله والله اكبر
رواه ملك في موطايه عن ابن عمر ه

باب اشعار البدن ه

ذكر فيه حديث المسور وحديث عايشه
السالفين في باب من اشعر وقلد وقد اسلفنا ان
جمهور العلما يرون الاشعار لانه سنه ثابته وممن
راى ذلك عمر وابنه والحسن والقاسم وسالم وعطا
وملك وابو يوسف ومحمد والشافعي ه واحمد واسحق
وابو ثور وانكره ابو حنيفه وقال انما كان ذلك
قبل النهي عن المثله قال ابن بطال وهذا الحكم لم
يدل عليه وسوطن ولا تترك السنن بالظنون ه
وقد روى الاشعار عن رسول الله جماعه ه واما
ما قد روى عن عايشه انها قالت ان شيت فاشعر
وان شيت فلا فانما اشعر ليعلم انها بدنه اذا صلت
فمرادها انه علامه ليس بنسك وقد روى مثل ذلك
عن ابن عباس فانهما اعلما انه ليس بواجب وكذا نقول
غير ان فعله افضل من تركه لان ابن عمر قال لا هدي الا ما
قلد واشعر اي لا هدي كامل ولا نقول ان الاشعار
نسك يحب في تركه دم ه

باب من قتل القلايد بيده ه

ذكر فيه حديث عمران زياد بن ابى سفيان كتب
الى عائشه ان عبد الله بن عباس قال من اهدى
هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه
قالت عمره فقالت عائشه ليس كما قال ابن عباس
انا فتلت قلايد هدى رسول الله بيديه ثم قلدها
رسول الله بيده ثم بعث بها مع ابى بكر فلم يحرم على رسول الله
شى احله له حتى نحر الهدى ه هذا الحديث
سلف فيما مضى واضحا ومن تابع ابن عباس عليه وقال
ابن التين خالفه فيه جماعه الفقها وعائشه واحتجت
بفعله عليه السلام وهى اعلم الناس بذلك وما رويته
فى ذلك يجب ان يصار اليه ولعل ابن عباس رجع عن
مقالته ان كان بلغه قولها فقد رجع عن مسائل حين
اعلم بما خافيها عن رسول الله كالمتعه ونحو التفاضل
بين الدرهم والدرهمين وقولها ليس كما قال ابن عباس رد
لقوله واطها لمخالفته واحتجت على ذلك بفعل
الشارع واعلمته انها المباشره له وذلك يوكد معرفتها
به ولان الراوى اذا باشر القضيه رجحت روايته
على روايه من لم يباشرها وقولها ثم قلدها رسول الله
بيده يحتمل ان يكون اراد ت بذلك تبيين حفظها الامر
ومعرفتها من تناول كل شى منه ويدل ذلك على اهتمامها
بهذا الامر ومعرفتها به ويحتمل انها اراد ت انه تناول
ذلك بنفسه وعلم وقت التقليد ليلا يظن احد انه
استباح محظور الاحرام بعد تقليد هديه وقيل

علمه بل اقدم على ذلك مع علمه وقولها ثم بعث
بها مع ابى بكر عام تسع وابن عباس كان صغيرا ولم يشاهد
من افعاله عليه السلام الا اواخرها فلهذا رفعت
الاشكال ثم اعلم ان الداودى اورد حديث ابن المسيب
عن ام سلمه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان
يضحى فلا يمس من ظفره وشعره شيا ثم قال والى هذا
ذهب ابن عباس قال وقيل ان ابن المسيب لم يسمعه
من ام سلمه سمعها عمرو بن الحارث قال فان لم يكن احد هما
محفوظا فاحاديث الحديبيه ناسخ للاخر قلت الحديث
محفوظ اخرجه م وقال الحاكم انه على شرط البخارى
ايضا والحديث شرع فى مزيد الاضحيه ان يفعل ذلك
من ذى الحجه فلا تسخ ولا تعارض وفيه من الفقه جواز
امتهان الخليفه والعالم فى الخدمه وتناول بعض
الامور بنفسه وان كان له من يكفيه ولا سيما فيما يكون
من اقامه الشرايع وامور الديانه وفيه ايضا انكار عائشه
على ابن عباس واحتجاجها بفعل رسول الله وهى حجه
قاطعه ه

باب تقليد الغنم

ذكر فيه حديث عائشه قالت اهدى النبى صلى الله عليه
وسلم مره غنما ه وعنها كنت افتل القلايد للنبى صلى الله
عليه وسلم فيقلد الغنم ويقيم فى اهله حلالا وعنها
قالت فتلت هدى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى القلايد
قبل ان يحرم ه هذه الاحاديث كلها فى مسلم ايضا
وسلف بعضها ه واختلف العلما فى تقليد الغنم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن راى بقليدها اخذ بهذه الاحاديث ه وفي روايه
لمسلم عنها فقلدها وهو قول عطا وبه يقول الشافعي
واحمد واسحق وابو ثور وابن حبيب وقال ملك وابو
حنيفه لا يقلد ولعله لم يبلغهما الحديث وعلله
بانها تضعف عن التقليد ه واسحب ملك فتل القلايد
لهذه الاحاديث ولان ذلك ابقا لها على طول السفر
والمده مع تصرف الهدايا في الرعي وغيره ه وتعقل ابو عمر
عن ملك واصحابه انه لا يقلد وقد علمت ان ابن حبيب
من اصحاب ملك خالفه قال ابو عمر واحتج من لم ير
بان الشارع انما حج حجة واحدة لم يهد فيها غنما وانكروا
حديث الاسود اي الذي في البخاري في تقليد الغنم ه
قالوا هو حديث لا يعرفه اهل بيت عائشه وذكر
المنذري ان بعضهم قال ان الاسود تفرد به قال
ولا يوثر تفرده لانه من الثقات وادعى صاحب
المبسوط انه اثر شاذ واستغفر الله من حكايتها فهي ه
احاديث ثابته في الصحيحين ه وممن راى تقليدها
ابن عباس وابو جعفر وعبد الله بن عبد بن عمر ذكرها
ابن ابي شيبه في مصنفه وقال عن عطا رايت
اناسا من الصحابه يسوقون الغنم مقلده والحق احق
بالاتباع والسنه لحري ه ان يوخذ بها ه

باب القلايد من العهن ه

ذكر فيه حديث عائشه قالت فتلت قلايدها
من عهن كان عندي ه هذا الحديث اخرجه مسلم ايضا

والعهن جمع عهنه الصوف المصبوغ الوانا وقال
ابن سيده صوف عهن ه والقطعه منه عهنه كما قلنا
والجمع عهون ه ذكره في الموعب وفي المحكم المصبوغ اي
لون كان ه وقال ابن التين انه عند اكثر اهل اللغة
الصوف المصبوغ وكذا قال ابن بطال اكثر ما يكون
مصبوغا ليكون اللون في العلامة وقال ابن حالويه
هو الاحمر وهو ما ذكره صاحب المطالع مع تقدم انه
الصوف مطلقا او الملون ه وقال ابن حبيب
احعل حبل القلايد مما شئت ثم ذكر حديث عائشه
هذا وقال ملك في روايه ابن القاسم لا يقلدها
الا وتار وقال ربيعه وملك احب الي ان تكون
القلايد مما تنبت الارض ه ولعله اراد ان ذلك
احب اليه من ذلك كله وحمل الحديث على الجواز ه

باب تقليد النعل

حدثني محمد انا عبد الاعلى عن معمر عن يحيى ه
ابن ابي كثير عن عكرمه عن ابي هريره ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
راى رجلا سوق بدنه قال اركبها قال انها بدنه قال
اركبها قال ولقد رايته راكبها يسايره النبي صلى الله عليه
وسلم والنعل في عنقها ه تابعه محمد بن بشار انا عثمان بن عمر
انا علي بن المبارك عن يحيى عن عكرمه عن ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم ه الشرح محمد شيخ البخاري نسبه
ابن السكن محمد بن سلام فيما ذكر الحياني ه ثم قال
لعله ابن مسى فقد ذكر في باب التنخ قبل الحلق محمد

ان مسى عن عبد الاعلى فى حديث اخر قلت وعلى
اقتصر الاسمعيلى وابو نعيم فى مستخرجيهما فاخرجا
من حديث الحسن ابن سفيان، محمد بن مسى، عبد الاعلى
فذكر احد ث الباب وفقهه سلف فى اخر باب
من اشعر وقلده

باب الجلال للبدن

وكان ابن عمر لا يشق من الجلال الا موضع السنام فاذا
نحرها نزع جلالها مخافه ان يفسدها الدم ثم تصدق
بها وعن على قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اتصدق بجلال البدن التى نحرت وبجلودها

الشرح الجلال جمع جل واثر ابن عمر رواه يحيى بن
بكير عن مالك عن نافع عنه بلفظ كان لا يشق جلال
بدنه وكان لا يحلها حتى يعد وبها من منى الى عرفه
وادعنه يحيى كما قال البيهقى الا موضع السنام واذا نحرها
نزع جلالها الى اخر ما ذكره البخارى وحديث على اخرجه
فى باب لا يعطى الجزار من الهدى شيا فامرنى فقسمت
لحومها ثم امرنى فقسمت جلالها وجلودها ولا اعطى
عليها شيا فى جزارتها وفى لفظ اهدى مايه بدنه فامرنى
بلحمها فقسمتها ثم امرنى بجلالها فقسمتها واخرجه مسلم
بلفظ امرنى ان اقوم على بدنه وان اتصدق بلحمها وجلودها
واجلتها وان لا اعطى الجزار منها سيا قال نحن نعطيه
من عندنا وفى لفظ ان نبى الله امره ان يقوم على بدنه وامره
ان يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها فى المساكين

ولا

ولا يعطى فى جزارتها منها شيا واخرج من حديث
جابر انه عليه السلام اهدى مايه بدنه اذا تقرر
ذلك ففيه الابانه ان من السنه فى البدن اذا ساقها
سايق الى الكعبه ان يجللها فاذا بلغ محلها ان ينحرها
ويتصدق بلحومها وجلودها وجلالها وفيه ان لصاحبها
ان يولى نحرها غيره وانه لا باس عليه ان لم يل ذلك بنفسه
وفيه ان له ان يولى قسم لحومها من شا وقال ابن المنذر
كان ابن عمر يجلل بدنه الانماط والبرود والخز حتى يخرج
من المدينه ثم ينزعها ويطويها حتى يكون يوم عرفه
فيلبسها اياها حتى يحرها ثم يتصدق بها قال المهلب
وهذا انما فعله على وجه التطوع والتبرع بما كان اهل به
لله تعالى ان لا يرجع فى شى منه ولا فى الماك المضاف
اليه وليس ذلك بفرض عليه وكان مالك وابو حنيفه
والشافعى وابو ثور يرون تجليل البدن وعن مالك لا تجلل
بالمطلو وعيره من الالوان والباض احب الى وكره الخلوق
لما فيه من الطيب وحكمه سعها ان تبدو الاشعار
قال مالك وذلك من عمل الناس وما علمت احدا ترك
ذلك الا ابن عمر وذلك انه كان يجلل الفاطى والانماط
المربعه والحلل والقباطى ثياب سض والانماط
ثياب ديباج والحلل ثياب مزدوجه فاذا كبت
الكعبه تصدق بها قال ابن المبارك كان ابن عمر
يجللها بدى الحليفه فاذا امسى ليلة نزع الجلال
فاذا قرب من الحرم جللها فاذا خرج الى منى جللها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا كان حين النحر نزعها فيحتمل ان يكون هذا مخالفا
لرواية ملك انه لا يحللها حتى يغدو من منى الى عرفة
ويحتمل ان يكون ملك قصد الى الاخبار عن اخر فعله
فيها واستوفى ابن المبارك الاخبار عن اخر حلها من
ابتداء الاحرام الى اخر فعله فيها واجب ابن عمر انه
شق وحلل من حيث حرم فتاول ملك فعله على
الامتناع من ذلك حمله وقال الداودي كان يحلل
الامماط والحل النفيس ولا يسعها ويرفع في ادنابها
لئلا تصيبها الادى فلما لبست الست حللها بحلال
دون ذلك وشق ما حادي السنام وقال ملك
اما الحلل فنزع لئلا يحرقها السوك واما القلائد
فيترك عليها لانها حمائل وقوله يحرب لانها
تضم الباقي اخره لانه على خلاف الرواية كما نبه عليه
الداودي وقد يحرب الشارع بعضها وهو ثلاث وستون
اشاره الى سني عمره وعلى الباقي

باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها

ذكر فيه حديث نافع قال اراد ابن عمر الحج عام حجه
الحروريه في عهد ابن الزبير قيل له ان الناس كائن بينهم
قال ويخاف ان يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله
اسوه حسنه اذا اصنع كما صنع رسول الله اشهدكم
اني قد اوجب عمره الحديث بطوله وقد سلف
غير مره منها باب من اشترى الوبي من الطريق والحروريه
بفتح الحاء وضم الراء نسبه الى حروراء وقد سلف

باب ذبح البقره عن نسائه من غير امرهن

ذكر فيه حديث عمر عن عائشه خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعده ولا نرى الا الحج
فلما دنونا من مكه امر رسول الله من لم يكن معه هدي
اذا طاف وسعى بين الصفا والمروه ان يحل قال فدخل
علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا قالوا نحر رسول الله
عن ازواجه قال يحيى فذكرته للقاسم فقال انك
لتحدث على وجهه الشرح هذا الحديث
اخرجه مرتين وماتي في الجهاد وقولها لخمس بقين
قالته لانها حدثت بذلك بعد ان انقضى الشهر
فان كان فيه فالصواب ان يقول لخمس ان بقين لانه لا
يدري الشهر كامل او ناقص والقعده بفتح القاف
وكسرها كما سلف لانهم يقعدون فيه عن القتال
وقولها لا نرى الا الحج تحتمل ان يريد حين خروجهم
من المدينه قبل الاهلال ويحتمل ان يريد ان احرام
من احرم منهم بالعمره لا يحل حتى يردف الحج فيكون
العمل لهما جميعا والاحلال منهما ولا يصح ارادة ان
لهم احرم بالحج لحلها الاخر من روايه عروه عنها فمنا
من اهل بالحج ومنا من اهل بعمره ومنا من اهل بهما وقيل
لا نرى الا الحج لم يقع في انفسهم الا ذلك قال الداودي
وفيه دليل انهم اهلوا منتظرين ورد عليه روايه
لا نذكر الا الحج وقولها فلما دنونا من مكه امر رسول الله
من لم يكن معه هدي اذا طاف وسعى ان يحل اي من

عمرته ومن معه هدي احرم بحج فلا يحل حتى يوم النح
هذا هو الظاهر وقولها فدخل علينا يوم النحر بلح
فيه النحر عن العنبر والنحر عن الجماعه من اهل بيته و
الذبح انما كان هدي التمتع نحره عليه السلام عمن تمتع م
ازواجه ويحتمل كما قال ابن التين ان بقري مجرى ا
وبرده ان اهل مني لا اضاحي عليهم اي على قاعدته ويحتمل
ان يكون هديا والاظهر من قوله نحر عن ازواجه
الاشتراك وقد اختلف قول ملك هل يشترك
في هدي التطوع وقال ابن بطال اخذ جماعه من العلما
بظاهر الحديث واجازوا الاشتراك في هدي التمتع
والقران على ما سلف في حديث ابن عباس ومنعه ملك
قال ولا حجه لمن خالفه في هذا الحديث لان قوله
نحر عن ازواجه البقر يحتمل ان يكون نحر عن كل واحدة
منهن بقره قال وهذا عن مدفوع من التاويل قلت
يدفعه رواية عروه عن عائشه ذبح رسول الله عمن اعتمر
من نسايه بقره ذكره ابن عبد البر من حديث الاوزاعي
عن الزهري عن عروه ه وفي الصحيحين من حديث جابر
ذبح رسول الله عن نسايه بقره يوم النحر ه وفي رواية بقره
في حجته وفي رواية ذبحها عن نسايه ه وفي صحيح الحاكم
على شرط الشيخين ه من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه
عن ابي هريره ذبح رسول الله عمن اعتمر من نسايه في حجه
الوداع بقره بينهن ثم قال ابن بطال فان قيل انما نحر
البقر عنهن على حسب ما ادى عنه في الحديبيه انه نحر

البقره

البقرة عن سبعة والبدنه عن سبعة قيل هذه
غوى لا دليل عليها لان نحره في الحديبيه كان عندنا
تطوعا والاشتراك في هدي التطوع جايز على روايه
عبد الحكم عن ملك والهدي في حديث عايشه
ب والاشتراك ممتنع في الهدي الواجب فالحديثان
مستعملان عندنا على هذا التاويل قال القاضي اسمعيل
واما روايه يونس عن الزهري عن عروه عن عايشه انه عليه
السلام نحر عن ازواجه بقره واحده فان يونس انفرد
به وحده وخالفه ملك فارسله ورواه القاسم
وعمره عن عايشه انه عليه السلام نحر عن ازواجه البقر
تابعه ملك ابو مصعب عن ملك عن عبد الرحمن ابن
القاسم عن اسه عن عايشه ومايه العمي عن سليمان بن بلال
عن يحيى عن عمره عنها ومايه عن سفيان عن يحيى عن عمر عنها
وهذه اسانيد الفقها الذين يفهمون ما يحتاج الى فهمه
وقال ابو عمر لما ذكر حديث عروه السالف هو معارض
لحديث يحيى ذبح عن نسايه البقر وحديث عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه عنها ضحى عن نسايه بالبقر على لفظ
الجمع وفي حديث عبد الرحمن ابن القاسم سمع اباه مرسلا
يقول اهدى رسول الله عن نسايه في حجه الوداع
بقره بقره عن كل امراة قلت اخرجه النساي ه
من حديث اسرايل عن عما عن عبد الرحمن ابن القاسم ه
عن ابيه عنها قال ابو عمر ويحتمل ان يكون اراد ت
مذكر الحس كانها قالت دخل علينا بلحم لم نكن لحم ابل ه

ولا غنم كما يقول لم يقري فلا حلف بن الحسن ه وصح
مذهب ملك ان يضحي الرجل عن نفسه واهل بيته
بقره واحده وفي معناها عنده الشاه الواحده
وفيه النحر عن الغير كما سلف قال الداودي في
النحر عمن لم يامر فان الانسان يدركه ما عمل عنه بغير
امره وان معنى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
اي لا يكون له ثما سعاه غيره لنفسه وقد قال
تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم مع قوله لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل الا ان تكون تجاره عن تراض منكم فخرج
بهذا العموم ما يراده لخصوص ه ثم بينه بقوله ولا تنسوا
الفضل بينكم ه وبقوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا وبقوله من بعد وصيه توصي بها او دين
فليس للانسان الا ما سعى او سعي له وقوله نحر رسول الله
عن ازواجه مقتضاه نحر البقر والجاز ملك وغيره
ويستحب فيها الذبح لقوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا
بقره والحديث ورد بلفظ النحر كما هنا وبلفظ الذبح
وعليه ترجم البخاري ه وذكر بلفظ النحر ويجوز ان يكون
الراوي لما استوى عنده الامران غير مره بهذا ومره بهذا
وفي روايه صحي قال ابن المنذر ان لم تكن هديا فهي يوم عيد
مذهب ملك وان تكن ضحايا فيحتمل ان يكون تطوعا
وان يكون واجبه لوجوب ضحايا غير الحاج وعن ملك
فيما حكاه ابو عمران ذبح الحرور من غير ضروره او حرب
الساه من غير ضروره لم تؤكل وكانا الحسن بن حي يسحب

نحر

بحر البقر وهو قول مجاهد وفيه دليل على ان
الحاج يضحي وهو مذهبنا خلافا لمالك حيث قال
اضحيه عليه وانما سنتهم الهدايا وفيه الوجه
اللحم وقول القاسم اسك ما لحديث علي وجهه ه
تصدقا بقالعمره ولحفاظا عن حفظها وانها لم تصر منه شيا
ساويل ولا غيره فذكرت ابتدا الاحرام وانتهاه حتى
وصلوا الى مكه وفسخ من لم يسق الهدى ه وفيه انه من
كفر عن غيره كفاره يمين او ظهار او قتل بغير او اهدى عنه
او ادى عنه دينا بغير امره ان ذلك كله يجزى عنه
لانه لم يعرف نساء رسول الله ما ادى عنهن من نحر البقر
لما وجب عليهن من نسك التمتع وهو وجه لابن القاسم
في قوله اذا اعتق الرجل عبده عن غيره في كفاره الظهار
انه يجزيه ولم يجزه اشهب وابن المواز وقالا تقولهما
لا يعتق عنه بغير امره لانه فرض وجب عليه ودليل
هذا الحديث لازم لهما ولمن قال بقولهما من الفقها
وقد سلف ذلك في الايمان في الاعمال بالنيه ه

باب النحر في منحر النبي صلى الله عليه وسلم بمنى

ذكر فيه حديث عبيد الله بن عمر عن نافع ان عبد الله كان
ينحر في المنحر قال عبيد الله منحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وعن نافع عن ابن عمر انه كان يبعث الجمالين من
جمع امن اخر الليل حتى يدخل به منحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع حجاج فيهم الحر والمملوك الشرح
هذا الحديث مما انفرد به ومنحر النبي صلى الله عليه وسلم

هو عند الجمرة الاولى التي على مسجد منا كما قاله ابن التين
وللنحر فيه فضيلة على غيره ولذلك كان ان عمر يسير
اليه ومنى كلها منحر كما نطق به عليه السلام وفيه
اقتفا ابن عمر اثاره عليه السلام كما هو دابه وكما كان ابن
عمر فعل يعال اشبه الناس في افعاله عليه السلام
عمر واشبه اولاد عمر بعمر عبد الله واشبه اولاد
عبد الله به سالم وكان سعث هديه حينيذ ولا نحر
الا نهارا قال ابن بطال المنحر في الحج منى اجماع فاما
العمرة فلا طريق لمنى فيها فمن اراد ان ينحر في عمرته
او ساق هديا تطوع به نحر بمكة حيث شاء وهو اجماع
ايضا ومن فعل هذا فقد اصاب السنة وبهذا قال
مالك وقال ابو حنيفة والشافعي ان نحر في غير منى
ومكة من الحرم اجزاه قالا وانما اريد بذلك مساكين
الحرم ومكة وقد اجمعوا انه ان نحر في غير الحرم ولم
يكن محصرا بعدو انه لا ينحر به وعندنا الافضل في
حق المعتمر النحر بالمروة لانها موضع تحلل ولذا احلم
ما ساق هو والحاج من الهدي ووقته وقت الاضحية
على الصحيح وجه مالك ما ذكر في موطا به انه
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجته بمنى
هذا المنحر ومنى كلها منحر وقال في العمرة هذا المنحر
يعني المروة وكل فجاج مكة منحر فدل ان غيرها ليس
بمنحر لانه كان يكفي ان يذكر احدهما وبنى به على سائر
الا مفلحه بهما جميعا علم ان منى خصت للحاج

فاتمهم بها فجعل نحرهم بها وجعل مكة منحرا للمعتمرين
او عوام من سعيهم عند المروة واما نحره عليه السلام
بالحديبية وليس من مكة ولا منى ولكنها من الحرم على حلف
بينه فلان الهدي لم يكن بلغ محله كما قال تعالى وانما جاز
ذلك كما جاز له ان يخرج من احرامه في غير محله ولما
قال تعالى والهدي معكوفا ان يبلغ محله علمنا ان محله
مكة لقوله تعالى هديا بالغ الكعبة وصد النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن عن الحرم وانما كان عن البيت لان الحد بينه
بعضها حرم وبعضها حل فمكة مخصوصة بالبيت
والطواف به دون سائر الحرم ومنى مخصوصة بالتحلل
فيها بالرمي والمقام بها لتفيه اعمال الحج وليس كذلك
سائر الحرم خص هذان الموضعان بالنحر فيهما لهذا التخصيص
فيهما وبذلك فعل الشارع واصحابه بعده

باب نحر الابل مقيده

ذكر فيه حديث يزيد بن زريع عن يونس عن زياد بن جبير
قال رأيت ابن عمر اتى على رجل قد اناخ بدنته فنحرها
فقال ابعثها قياما مقيده سنة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد عن يونس اخبرني زياد

باب نحر البدن قايمة

وقال ابن عمر سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
صواف قياما وعن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا الحديث
الى ان قال ونحر بيده سبع بدن قياما واوطا ما المدينة

شبكة الألوكة www.alukah.net

كبشين املحين اقرنين ٥ وبه عنه صلى الظهر بالمدينه
اربعا والعصر بذى الحليفه ركعتين وعن ايوب عن
رجل عن انس ثم بات حتى اصبح وصلى الصبح ثم ركب
راحلته حتى استوت به البيداء اهل بعمره وحجه
الشرح حديث ابن عمر اخرجه م بلفظ عن ابن عمر
انه اتى على رجل وهو ينحر بدنته باركه قال ابعثها قائمه
مقيده سنه نبيكم صلى الله عليه وسلم ٥ وبعلهو شعبه.
اخرجه الحربى فى مناسكه عن عمرو بن مرزوق شعبه
عن يونس عن زياد به ٥ وفى المصنف ثنا عبد الاعلى عن
يونس عن زياد ان ابن عمر نحر بلاث بدن قياما وفى حديث
ابراهيم عنه انه كان اذا اراد ان ينحر هديه عقلها فقامت
على بلاث ثم نحرها وعن وكيع عن نافع رايت ابن عمر كبر فنحرها
باركه وعن ابى خلد عن حجاج عن عطا ان ابن عمر كان ينحرها
سانا قياما فلما كبر نحرها باركه ٥ والاحرف رجل مجهول
قال الداودى وقد سافه فى باب التجميد والتكبير من
حديث ايوب عن ابى قلابه عن انس كما هنا انه ليس
بمسند لحمانه هذا الرجل ولو كان محفوظا عن ابى
قلابه ما كنى عنه لحلالته ونبله وانما كنى عمن فيه نظر
وقال ابن التين يحمل انه نسيه وهو ثقه اذ لو علم ان فيه
نظر السماه او اسقط حديثه ٥ وفى حديثه انه بات
حتى اصبح فاهل بهما جميعا وسلف حديث عائشه
وغيره لانه افرد وقد سلف ما فيه ٥ واوله المهلب
وغيره ان معناه امرين اهل بالقران ممن لم يصح حجه

لانه

لانه صح انه عليه السلام كان مفردا الاقارنا فمعنى
بهما جميعا اباح الاهلال بهما قولا ان كان اهلالهم
به بالاباحة امرا وتعليما منه لهم كيف يهلون حين
قرن من قرن منهم وقد اسلفنا رد عائشة وابن عمر
قول انس ووصفهما له بالصغر وعلة الضبط لهذه
القصه ٥ وقوله وقال ابن عمر سنه محمد صلى الله عليه
وسلم سلف مسندا واثر ابن عباس اخرجه ابن ابى شيبه
عن ابى خالد عن ابن جريج عن ابن ابى مليكه عنه ثم رواه ٥
عن ابن عباس انه راى رجلا فذكره مثل حديث
ابن عمر ومعنى قياما مقيده يعنى معقوله اليد الواحده
قائمه على ما بقى من قوايمها وعلى هذا المعنى قوله من قرا
صوافن لانه تعالى صفن الفرس اذا رفع احدى رجليه
ويشهد له قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها يعنى سقطت
الى الارض وروى ابن ابى شيبه عن ابراهيم ومجاهد ٥
الصواف على اربعه والصوافن على ثلاثه وعن طاوس
ومجاهد الصواف ينحر قياما ومن قرا صوافن
فانه اراد قوائمه وقال مالك يعقل ان خيف ان تنفر
ولا ينحر باركه الا ان يصعب قال فساده معقوله
اليد اليمنى ٥ وقرى صوافى اى صافيه خالصه لله من
الشرك لا يذكر عليها غير اسمه واطلق الشافعى واحمد
وابو نور ان تنحر قائمه وقال ابو حنيفه والثورى ينحر
باركه وقائمه واستحب عطا ان ينحرها باركه معقوله
وروى ابن ابى شيبه عن عطا ان شا قائمه وان شا باركه

وعن الحسن باركه اهون عليها وعن عمرو رايت ابن الزبير
ينحرها وهي قايمه معقوله وفي سنن ابي داود من حديث
ابي الزبير عن جابر انه عليه السلام واصحابه كانوا ينحرون
البدنه معقوله اليسرى قايمه على ما بقي من قوايمها
قال ابو الزبير واخبرني عبد الرحمن ابن سابط مرسلا انه
عليه السلام واصحابه الحديث وقوله بحربده
سبعه بدن هو بالهاء في سبعه وهو ظاهر في وقوعه
البدنه على الذكر والانثى وقوله وضحى بالمدينه
كبشين قال ابن التين صوابه بكبشين قلت وكذا
هو في اصل ابن بطال والاملح الاغبر كما سلف

باب لا يعطى الجزار من الهدى شيا

ذكر فيه حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
فقسمت على البدن فامرني بقسمة لحومها ثم امرني فقسمت
جلالها وجلودها وفي رواية عنه امرني ان اقوم على
البدن ولا اعطي عليها في جزارتها

باب يتصدق بجلود الهدى

ذكر فيه ايضا حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
امره ان يقوم على بدنه وان يقسم بدنه كلها لحومها
وجلودها وجلالها ولا يعطى في جزارتها شيا

باب يتصدق بجلال البدن

ذكر فيه ايضا حديث علي قال اهدى النبي صلى الله
عليه وسلم مايه بدنه فامرني بلحومها فقسمتها ثم امرني

بجلالها فقسمتها ثم بجلودها فقسمتها هذه الاحاديث
سلف اصلها في باب الجلال للبدن ونتكلم هنا على غير
ما سبق والجزاره بضم الجيم وفتحها قال الخطابي هي اسم
لما يجزر كالسناد والتساطه واراد به اجره الجزاره
لانه كالبيع قال ابن التين والصحيح ان الجزاره بكسر الجيم
اسم الفعل والجزاره بضم الجيم اسم للسواقط التي
ناخذها الجازر وقال ابن الاثير الجزاره بالضم كالعماله
ما ناخذه الجزار من الذبيحه عن اجرته واصلها اطراف
البعير الراس واليدان والرجلان سميت بذلك لان الجزار
كان ياخذها عن اجرته وقال ابن الجوزي قال قوم هي
كالخياطه يريدها عمله فيها واختلف العلما في هذا
الباب فذهبت طايفه الى الاخذ بهذا الحديث
وقالوا لا يعطى الجزار منها شيا هذا قول مالك وابي حنيفه
واحمد واجاز الحسن البصري ان يعطى الجزار الجلد واختلفوا
في بيع الجلد فروي عن ابن عمر انه لا باس بان يبيعه ويتصد
بثمنه وقاله احمد واسحق وقال ابو هريره من باع اهاب
اضحيته فلا اضحيه له وقال ابن عباس يتصدق به او ينتفع
به ولا يبعه وعن القاسم وسالم لا يصلح بيع جلدها وهو قول
مالك قال النخعي والحكم لا باس ان يشتري به الغربال
والمنخل وبه قال الاوزاعي وابن حبيب قالوا لا باس ان
يشتري الغربال والمنخل والفاس والميزان ونحوها وقال
عطا ان كان الهدى واجبا يصدق بها به وان كان
تطوعا باعه ان شا في الدين واما من مجار بيع حلد

فانما قال ذلك والله اعلم قياسا على اباحه الله الاكل
منها فكان سع الجلد والانتفاع به سعا للاكل وهذا
ليس بشئ لانه يجوز اكل لحمها ولا يجوز بيعه باجماع
والاصل في كل ما اخرج لله انه لا يجوز الرجوع في شئ منه
ولو لا اباحه الله الاكل منها لما جاز ان يستباح فوجب
ان لا يتعدى الاكل للنبع الا بدليل لا معارض له قال
المهلب واعطا الجازر منها في جزارته عوضا من فعله
وذبحه لانه سع ولا يجوز سع شئ من لحمها فكذا الجلد
وقال لا يطلوا الاهاب من ان يكون مع سائر الشاه باحباها
وذبحها فقد صار مسبلا فيما سبلت به الاضحيه
ولم يصر مسبلا اذا كان عليه دين فان كان قد صار لما جعله
له فغير جايز صرفه ولا صرف شئ منه الا فيما سبله
او لم يصر ذلك فيما جعله له اذ كان عليه دين فالحابه
الشاه اضحيه او هديا باطل وله بيعها في دينه فاما
ان يكون لحمها لم اضحيه وجلدها غير جلد اضحيه
فكذا ما لا ينفعل في نظر ولا حرمه والصواب
ان كان الدين على صاحب الاضحيه والبدنه قبل ايجابها
ولم يكن عنده ما يقضي غرمه سوى الشاه او البدنه واجب
لها عندنا باطل وملكه عليها ثابت وله بيعها في دينه
اذ ليس لاحد عليه دين اتلاف ماله ولا صرفه في غير
قضا دينه قال ابن المنذر لما ذكرا عطا الجازر قال
هذا اصل في ان من وجب عليه شئ لله تعالى عليه تخليصه
كالذبح يعطى عشره الاحسب شيا من نفقته على المساكين

وكذا

وكذا امونه حمله وقيل انه من جملته والزسوك
يودى من رسه على المشهور عند المالكيه وعندهم
في الحلان بلكه اقوال من جته من رسته اذا كان
بعصر ويعطى ثمنه واختلف العلما في جوازه
اكل لحوم الهدي قال ابو حنيفه لا يوكل لا من هدي
التمتع والقران والتطوع اذا بلغ محله ومنع الاكل منها
وجب بالاحرام وهو احدى الروايتين عن احمد والاخر
لا يوكل من النذر وجزا الصيد ويوكل من الباقي وهو
قول ابن عمر وطاوس ومرو الحسن واسحق وعن الحسن ايضا
انه لا باس ان ياكل من جزا الصيد ونذر المساكين وهو
قول الحكم في الجزا وقال ملك يوكل من الهدي كله
الا من جزا الصيد وفديه الاذى وما نذره للمساكين
ونقل عن طاوس وسعيد بن جبير ونقل ابو عمر انه
لا ياكل من جزا الصيد عن ابن عباس وعلي وابراهيم
وزياده ولا ما جعل للمساكين وعن سعيد بن جبير
لا يوكل من النذر ولا من الكفاره ولا مما جعل للمساكين
وقال الشافعي لا يوكل الا من التطوع خاصه لانه
عنده واجب وهو قول ابي ثوره وعندنا لا يجوز
بيع جلود الهدي والاضحيه ولا شي من اجزايها لا يها
ينتفع به في البيت ولا بغيره سوا كان تطوعا او واجبا
لكن اذا كانت تطوعا فله الانتفاع بالجلود وغيره
باللبس وشبهه ولا يجوز اعطا الجزار منها شيا بسبب
جزارته وبه قال عطا وابراهيم ومالك واحمد واسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الاشراف لابن المنذر عن ابن عمر واحمد واسحق
لا باس ببيع جلد هديه وتصدق بثمنه قال
ورخص في بيعه ابو ثور وقال الحسن لا باس ان
يعطي الجزار جلدها وحكاه القرطبي ايضا عن
عبيد الله بن عبيد بن عمر قال وقد اتفق على
ان لحمها لا يباع وكذا الجلود والجلال وكان ابن عمر
يكسو جلالها الكعبه فلما كسيت الكعبه تصدق
بها وفي مسند احمد من حديث ابي سعيد الخدري
ان قتاده ابن النعمان اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني كنت امرتكم ان لا تاكلوا من الاضاحي
فوق ثلثه ايام لتسعكم واني احللته لكم فكلوا منه
ما شئتم ولا تبيعوا لحوم الهدي والاضاحي وكلوا
وتصدقوا واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوا منها
اطعمتم من لحومها فكلوا اذا شئتم

باب واذ بوانا لابراهيم مكان البيت

الى قوله فهو خير له عند ربه معنى الآيه ان الله
تعالى اعلم نبيه بعظيم ما ركب قومه قريش خاصه
دون غيرهم من سايرخلقه بعبادتهم في حرمه والبيت
الذي امر خليله عليه السلام ببنايه وتطهيره من
الآفات والشرك الهاعنه والتقدير واذكر
اذ بوانا لابراهيم هذا البيت الذي يعبد قومك
فيه غيري وروى معمر عن قتاده قال وضع الله تعالى

البيت

البيت مع ادم حين اهبط الى الارض وكان مهبطه
بارض الهند فقد اصوات الملايكه وتسبيحهم فشكى
ذلك الى الله فقال له يا ادم قد اهبطت لك بيتا
يطاف به كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى
حول عرشي فانطلق اليه فحج ومد له في خطوه فكان
من كل خطوتين مفازه فلم تزل تلك المفازه على ذلك
واتى ادم البيت وطاف به ومن بعده من الانبيا
ثم بوا الله مكانه لابراهيم بعد الغرق ومعنى بوانا
وطانا او عرفناه بعلامه سحابه تظوف حيال
الكعبه فبني على ظلها او ريح هبت فسكنت حول
البيت تقال لها الحوجح وطهر بيتي من الشرك
وعباده الاوثان او من الانجاس كالغرث والدم الذي
كان يطرح حول البيت او قول الزور للطايفين
بالبيت والقايمين بالصلاه والمقيمين بمكه والركع السجود
في الصلاه واذن في الناس اعلمهم وناد فيهم بحوطب
به محمد صلى الله عليه وسلم لما مر به الناس او ابراهيم
فقام ابراهيم على ابي قبيس فقال عباد الله ان الله قد بنا
بيتا وامر بحجه فحجوه فاجابوه من اصلاب الرجال
وارحام النسا لبيك داعي ربنا فلا يحجه الا من اجاب
قيل اول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس حجاجا
رجالا جمع راجل وضامر رجل مهزول وقد سلف
في اول الحج ايضاح ذلك وعميق بعيد وقال
ابن عباس عنى الله بالناس هنا اهل القبله الم يودن فيهم

سمعه قال اول بيت وضع للناس الاية ومن
دخله من الناس الذين امر ان يوذن فيهم وكتب عليهم
ليشهد وامنافعهم شهود المواقف وقضاء
المناسك او المغفرة او التجارة دنيا واخرى معلوما
عشر ذى الحجة اخرها يوم النحر او ايام التشريق
او يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وقال
على يوم النحر ويومان بعده وافضلها اوطاها وهو قول
ابن عمر واهل المدينة ومافدمناه اولا هو قول
ابن عباس والكوفيين واجمعوا ان المعدودات ايام
التشريق الثلثة وقد سلف ذلك فى العيد
على مارزقهم اى على نحر مارزقهم من الضحايا والهدايا
فكلوا منها واطعموا اختلف العلما فيهما اهما واجبان
او مستحبان او نحب الاطعام دون الاكل البائس
الفقير الذى جمع الفقر والزمانة او الفقر وضر الجوع
او الفقر والطلب او الذى ظهر عليه اثر البوس او
الذى بانت عن مجالسته وهو فى اللغة الذى به البوس
وهو شدة الفقر تفثهم مناسك الحج او الحلق او
ازالة قشف الاحرام بالتقليم والطيب واخذ
الشعر وتقليم الاظفار والغسل وعيادة ابن عباس
التفث الحلق والتقصير والذبح والاخذ من الشارب
واللحية ونتف الابط وقص الاظفار وقال
ابن عمر هو ما عليهم من الحج وقال من المناسك كلها
وقد اسلفناه وليوفوا نذورهم اى نذر الحج والهدى

ومايندر من شئ يكون فى الحج قاله مجاهد وليطوفوا
طواف الافاضة وهو الركن بالعتيق سلف فاعتقه
الله من الجبابرة ان يصلوا اليه بحرمة او عتق فلم
يملكه احد من الناس او من الغرق من الطوفان
او قدم اول بيت وضع للناس بناه ادم واعاده بعد
الطوفان ابراهيم واسمعيل ذلك ومن يعظم حرمات
الله فعل المناسك او منهيات الاحرام

باب ما ياكل من البدن وما يصدق به

وقال عبيد الله اخبرنى نافع عن ابن عمر لا يوكل من جزاء
الصيد والنذر ويوكل مما سوى ذلك وقال عطاء
ياكل ويطعم من المتعة ذكر فيه حديث عطاء
سمع جابر بن عبد الله يقول كنا لا ناكل من لحوم بدننا
فوق ثلاث منا فرخص لنا النبى صلى الله عليه وسلم فقال
كلوا وتزودوا فاكلنا وتزودنا قلت لعطاء اقال
حتى جينا المدينة قال لا وحدث عمر قالت
سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله خمس بقين
من ذى القعدة ولا نرى الا الحج الحديث فى باب
ذبح الرجل البقر عن نسائه وفى اخره فدخل علينا يوم النحر
بلحم بقر وقد سلف قريبا هذا التبويب ثابت
فى الاصول والشروح وفى بعض الاصول اسقاط لفظة
باب وادخاله فى الباب قبله فقال وما ياكل
من البدن ويصدق به وذكر اثر ابن عمر رواه ابن ابى شيبة
عن ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان يقول

اذا عطبت البدنه او كسرت اكل منها صاحبها واطعم
ولم سلطا الا ان تكون نذرا او جزا صيد واثر عطا
اخرجه ايضا عن ابن ادريس عن عطا بلفظ ما كان من
جزا صيد او نسك او نذر للمساكين فانه لا ياكل منه
وقد سلف اختلاف العلما في جواز الاكل من الهدى
في باب يتصدق بجلال البدن وذكر ابن المواز عن مالك
انه ياكل من الهدى النذره الا ان يكون نذره للمساكين
وكذلك ما اخرجه بمعنى الصدقه لا ياكل منه
وهدى التطوع اذا قصر عن بلوغ محله وعطب فلا ياكل
منه وكان الاوزاعي يكره ان ياكل من جزا الصيد او فديه
او كفاره ويوكل النذر وهدى التمتع والتطوع واسع
لمالك بقوله فكلوا منها واطعموا ولم يخص واجبا من تطوع
وهو عام في الجواز الا بدلاله ولان الاجماع قايم على جواز
الاكل من دم التمتعه كما قاله ابن القصار قال والا تعلم
احدا منعه قبل الشافعي وقول عايشه دخل علينا
يوم النحر بلحم بقر رد قوله لانه لا خلاف ان نحرها
كانت هدى المتعه التي يمتعن وقد امر عليه السلام
ان يحمل اليمن منه ليا كلنه وقال المهلب وانما لم يجز
الاكل من الجزا لانه عزم جايه فاذا اكل منه لم يغرم
المثل الذي اوجب عليه وفديه الاذى من هذا
الباب ونذر المساكين كذلك لانه اذا اكل منه لم
يعد اليهم حقوقهم واجاز الطحاوي لانه جعله فقال
ظاهر الايه اباحه الاكل من جميع الهدايا اذ لم يذكر

في

في ذلك خاص بها واحتمل ان يكون باطن الآيه كظاهرها
واحتمل خلافه واهل العلم لا يحلفون في هدى التطوع
اذا بلغ محله انه مباح لهديه الاكل منه وانه مما دخل
في هذه الايه وشهد بذلك السنه الماثوره لانه عليه السلام
اكل من هديه في حجته وكانت تطوعا ولا يختلفون في المنع
في الجزا ونذر المساكين وانه غير داخل في هذه الايه
واختلفوا في هدي القران والمتعه وهدي الاحصار والاول
اشبه بالتطوع منهما لانهما واجبا فعل غير منهي عنه
ولم يكونا كهدي النذر لانه شكر لشي يريد ان يكون
جزا له فاشبهت العوض وكان هدي الاحصار
لجزا اشبه للاشتراك في النهي واختلف اهل العلم
في هدي التطوع اذا عطب قبل محله فقالت طايفه
صاحبه ممنوع من الاكل منه روي ذلك عن ابن عباس
وهو قول مالك وابي حنيفه والشافعي ورخصت
طايفه في الاكل منه روي ذلك عن عايشه وابن عمر
واما حديث الباب فهو محمل كالايه وفيه جواز
الاكل من الهدى دون تخصيص نوع منه بالمنع وقول
جابر كنا لا ناكل من لحوم بدننا فوق ثلاث فقال
النخعي وكان المشركون لا ياكلون من ذبايحهم فابيح للمسلمين
الاكل منها وانما منعوا من ذلك في اول الاسلام من اجل
الدافه فلما زالت العلة الموجبه لذلك امرهم ان
ياكلوا ويدخروا واختلف في مقدار ما يوكل منها
ويصدق فذكر علقمه ان ابن مسعود امره ان يتصدق

ثلثه ويأكل ثلثه ويهدى ثلثه وروى عن عطاء وهو
قول الشافعي واحمد واسحق وقال الثوري يتصدق
باكثره وقال ابو حنيفة ما يحسن ان يتصدق باقل من
الثلث وقال ابن التين مشهور مذهب مالك انه
يوكل من كل هدي الا اربعة جزاء الصيد وفديه
الاذى ومانذره للمساكين وهدي التطوع اذا عطب
قبل محله فان نذر ينذره ولم يعلها ما المساكين بقول
او نيته جاز الاكل على الاصح وقيل ان هدي الفساد
لا يوكل وفروعه عندهم كثيرة

باب الذبح قبل الحلق

ذكر فيه حديث عطاء عن ابن عباس قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عمن حلق قبل ان يذبح ونحوه
فقال لا حرج لا حرج وعنه ايضا قال قال رجل
لرسول الله رميت قبل ان ارمي قال لا حرج وعن عكرمة
عنه سئل رسول الله فقال رميت بعد ما امسيت
فقال لا حرج فقال حلقت قبل ان انحر قال لا حرج
ثم اخرجه من حديث عطاء من طريقين عنه معلقين
ومن حديث سعيد بن جبير عنه ثم قال وقال
حماد عن قيس بن سعد وعباد بن منصور عن عطاء عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه ايضا حديث
ابي موسى قال قدمت على رسول الله وهو بالبطحاء قال
احججت فلت نعم الحديث الى قول عمر وان ياخذ
سنة رسول الله فاتم عليه السلام لم يحل حتى يبلغ الهدي

محله

محله الشرح حديث ابن عباس اخرجه م
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح
والحلق والرمي والتقديم والتاخير فقال لا حرج
وسلف في كتاب العلم في باب من اجاب الفتيا
باشاره اليد والراس فاومابيده لا حرج وفي الموضعين
وذكر في هذه الطريق الذبح قبل الرمي والحلق قبل الذبح
وقوله ونحوه جاء صريحا في رواية عبد العزيز بن
رفيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الحلق والذبح
الى آخر ما سلف والتعليق الاول وهو تعليق
عبد الرحيم الرازي اخرجه الاسمعيلي عن ابن زنجويه
ما الحسن بن حماد، عبد الرحيم بن سليمان به بلفظ يا
رسول الله طفت ما بالبيت قبل ان ارمي قال لا حرج
واخبرنيه القاسم ما ابو كريب، عبد الرحيم والثاني
تعليق سعيد بن جبير اسنده الاسمعيلي ايضا عن القاسم
ما الحسن ابن محمد والصغاني قالا ما عفان، وهيب به بلفظ
حلقت ولم انحر قال لا حرج فانحر وجاءه رجل فقال
ذبحت ولم ارم قال ارم ولا حرج وزعم خلف في اطرافه
ان البخاري في الحج رواه فقال ما عفان وطريق قيس رواها
النسائي عن احمد بن سليمان ما عفان عن حماد بن سلمة عن
قيس به بلفظ حلقت قبل ان اذبح ذبحت قبل ان
ارمي طفت قبل ان اذبح قال في الكل لا حرج
وطريق عباد رواها الاسمعيلي عن القاسم ما محمد بن
اسحق ما يحيى بن اسحق ما حماد بن سلمة رمي قبل ان يحلق

عكسه ذبح قبل ان يحلق فقال اذبح ولا حرج وتعليق
جابر من افراده واخرجاه من حديث عبد الله بن
عمرو بن العاصي والاربعه وقد ذكره في باب
الفتيا على الدابه ه وحديث ابي موسى اخرجه
مسلم وابو داود من حديث علي وه من حديث
اسامه بن شريك ه اذا تقرر ذلك فسنة الحاج
ان يرمي جمرة العقبه يوم النحر ثم ينحر ثم يحلق راسه
ثم يطوف طواف الافاضه كذا فعله المبين عن الله
تعالى وهو مقتضى قول عمر في حديث ابي موسى انه
عليه السلام لم يحل حتى يبلغ الهدي محله يريد انه لم يحلق
حتى نحر الهدي وهذا معنى الرحمه فمن قدم شيا من
ذلك عن رتبته فللعلما فيه اقوال فذهب عطا
وطاوس ومجاهد الى انه ان قدم نسكا قبل نسك
انه لا حرج عليه وبه قال الشافعي واحمد واسحق ه
وقال ابن عباس من قدم من حجه شيا او اخره
فعليه دم وهو قول النخعي والحسن وقتاده واختلفوا
اذا حلق قبل ان يذبح فقال ملك والثوري والاوزاعي
والشافعي واحمد واسحق وابو ثور وداود وابن جرير
لا شي عليه وهو نص الحديث ونقله ابن عبد البر عن
الجمهور ومنهم عطا وطاوس وسعيد بن جبير وعكرمه
ومجاهد والحسن وقتاده وقال النخعي وابو حنيفه
وابن الماجشون عليه دم وقال ابو حنيفه وان كان قارنا
فدمان والمراد بالمحل في قوله تعالى ه ولا تحلقوا رءوسكم

حتى يبلغ الهدي محله ه الذي سع فيه النحر فاذا بلغ
محله جاز ان يحلق قبل الذبح وقال زفر ان كان قارنا ه
فعليه دمان لبعد الحلاق وعنه ثلاثه دما
دم للقران ودمان للحلق قبل النحر وقال ابو يوسف
ومحمد لا شي عليه واحتجا بقوله عليه السلام لا حرج
وقول ابي حنيفه وزفر مخالف للحديث فلا وجه
له ه واختلفوا فيمن طاف للزياره قبل ان يرمي فقال
الشافعي ان ذلك يجزيه ويرمي على نص الحديث
وروى ابن عبد الحكم عن ملك انه يرمي ثم يحلق راسه
ثم يعيد الطواف فان رجع الى بلده فعليه دم ويجز
طوافه وهذا خلاف نص ابن عباس ه واظن ملكا
لم يبلغه الحديث وتابع ابن القاسم ملكا في اعاده
الطواف وخالف اصبغ فقال يعيده استحبابا ه
وفيه رد لما كرهه ملك ان يسمى طواف الافاضه
طواف الزياره لان الرجل قال لرسول الله زرت
قبل ان ارمي فلم ينكر عليه ه واختلفوا فيمن افاض
قبل ان يحلق بعد الرمي فقال ابن عمر يرجع فيحلق
او يقصر ثم يرجع الى البيت فيقصر وقالت طائفه
يجزيه الافاضه ويحلو او يقصر لا شي عليه هذا
قول عطا وملك والشافعي وسايل الفقها وقال
ملك في الموطا احب الي ان يحلق وروما الحديث
ابن عباس ه واما اذا ذبح قبل ان يرمي فقال ملك
وجماعه من العلما لا شي عليه لان ذلك نصت في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث والهدى قد بلغ محله وذلك يوم النحر
كما لو نحر المعتمر بمكة هديا ساقه قبل ان يطوف
لعمرته ه واختلفوا اذا قدم الحلق على الرمي فقال
مالك وابو حنيفة عليه الفديه لانه حرام عليه
ان يمس من شعره شيا او يلبس او يمس طيبا حتى يرمي
جمره العقبه وقد حلم الشارع على من حلق راسه
قبل محله من ضروره ما لفديه فكيف من غير ضروره
وجوز الشافعي واحمد واسحق وابو ثور وداود والطبري
وهو قول الحسن وعطا وطاوس وسعيد بن جبير ومجاهد
وعكرمه وقتاده واحتجوا بقوله عليه السلام
في التقديم والتاخير لا حرج وسياتي الكلام في رمي
جمره العقبه بعد ما امسى قريبا وتاول الكوفيون
في وجوب الدم فيمن قدم شيا من نسكه ان معنى لا حرج
لا اثم لانه كان يعلمهم وكانوا لا علم لهم بمناسكهم فاخبر
ان لا حرج لجهلهم لا لغير ذلك لانهم كانوا اعرابا لا
على انه اباح لهم التقديم والتاخير في العمد وهذا
ان عباس يوجب على من قدم من نسكه شيا اقر احره الدم
وهو احد رواه الحديث فلم يكن معنى ذلك عنده
على الاباحه لكن قال ابو عمر لا يصح عنه وذهب عطا
الى ان معنى قوله لا حرج على المحكوم لا شي على فاعل ذلك
من اثم ولا فديه بيانه انه لم يسقط الحرج عنه الا وقد
اجزاه فعله ولو لم يكن عنده مخيرا لامر بالاعاده ه
او فديه ولم يقل لا حرج لان الفديه انما تلزم للحرج

الذي

الذي ناسه فعلم بذلك انه من قدم شيا من نسكه ه
فدخل وقته قبل شي منه او اخره انه لا يلزمه شي
فان ظن ظان ان في قول الرجل لرسول الله نحرت قبل
ان ارمي ولم اشعر دلاله على انه لا يجوز ذلك للعامد
وان عليه القضا ان كان مما يقضى او الفديه ان كان مما لا
يقضى فقد وهم ان الجاهل والناسي لا يضع عنهما جهله
ونسيانه حلم المتعمد في وضع مناسك الحج غير مواضعها
وانما يضع الاثم وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان جاهلا
من الحاج لو جهل ما عليه فلم يرم الجمار حتى انقضت
ايام الرمي او ان ناسيا نسي ذلك حتى مضت ايامه ان حكمه
في الفديه كالعامد وكذلك تارك الوقوف جاهلا او
ناسيا حتى انقضى وقته وكذا جميع اعمال الحج سوا
في اللازم من الفديه والجاهل والعامد والناسي
وان اختلفت احوالهم في الاثم فكذلك معلوم شي من
ذلك وموخره الجاهل والعامد فيه سوا لانه قال
لا حرج ولم يفصل بحوادثهم تنبيهات
احدها وقع في كلام ابن التين انه اذا قدم الحلق على الرمي
افتدى قولا واحدا وعلله بانه محرم حلق لم يحلل
من نسكه قال وان كان في حديث ابن عباس انه قال لا حرج
فيحتمل ان معناه لا اثم والخلاف ثابت في مذهبه
قال ابن الحاجب فلو قدم الحلق على الرمي والفديه
على الاصح والا فلا فديه على الاصح ولنا وجه انه يسع
تقديمه على الرمي والطواف ثم رايتا على انه استباحه

محظور ثانيها العامد كالناسي في هذا عندنا وبه
قال القاضي ابو الحسن من المالكيه لجواز تقديم الحلق
على النحر قال ابن التين والظاهر من مذهبنا المنع
قال الداودي وملك يرمي على من حلق قبل الرمي
او اخر رميه حتى غابت الشمس ولا يرى فيما سوى ذلك
مما ذكر قال ولم يبلغه ما ههنا وبلغه ان التين
قال وله في الرمي بعد الغروب قولان في الدم ثالثها
قول ابي موسى ثم اتيت امراة من نساء بني قيس فغلت
راسي يعني من اخوانه او ساب اخوته لانه ابن قيس ويحتمل
ان يريد انها من ازواجهم الا ان قوله فغلت راسي يقتضي
انها من محارمه ومحله بكسر الحاء كما في القران لانه
من حل يحل ولو اراد حيث يحل لكان محله بالفتح رابعها
فيه الرمي راكبا وبه قال الشافعي ومالك قال وفي عبر يوم
النحر ماشيا فانه سال ابراهيم بن الحراح ما يقول في رميها
فقال ماشيا فقال الخطاب فقلت راكبا فقال
اخطات فقال كل رمي بعده رمي يرميها ماشيا وكل رمي ليس
بعده رمي يرميها راكبا وعن ابي حنيفه يرميها كلها
راكبا وماشيا ووقع في المحلى لابن حزم عن ابي يوسف انه
قال فعل موجه بانه من شاء رمى الجمرة من الاخرى راكبا
افضل ورمي جمرة العقبه ماشيا افضل المنقول فيه
عليه ثم اعرض فقارته بلا رهان بل رميها كلها راكبا
افضل اقتدا برسول الله فلت قد صح الترمذي من
حديث ابن عمر انه كان اذا رمى الجمار رمتى الحصى ذهابا وراجعا

ويخبر

وتخبر ان رسول الله كان يفعل ذلك ثم قال والعمل عليه
عند اكثر اهل العلم وكان بعضهم يركب يوم النحر ويمشي في
الايام التي بعده قال وكان من قال هذا انما اراد اتباع
رسول الله في فعله لانه انما روي عنه انه ركب
يوم النحر حيث ذهب يرمي الجمار ولا يرمي يوم النحر الا
جمرة العقبه خامسها قام الاجماع على انه عليه
السلام حلق راسه يوم النحر وقد حكاه ايضا ابن عبد
البر ولا يرد عليه قول معاويه قصرت عنه سادسها
ذكر ابن المنذر عن الشافعي ان من حلق قبل الرمي فعليه دم
وذكر انه حفظه عن الشافعي وهو خطا عليه كما نبه عليه
ابن عبد البر قال ولا اعلم خلافا فيمن نحر قبل ان يرمي
انه لا شي عليه

باب من لبد راسه عند الاحرام وحلق

ذكر فيه حديث حفصه انها قالت يا رسول الله ما شان
الناس حلوا بعمره ولم تحلل انت من عمرتك قال اني لبدت
راسي وقلدت هديي فلا احل حتى انحره وحديث نافع
كان ابن عمر يقول حلق رسول الله في حجته حديث حفصه
اخرجه مسلم ايضا وليس فيه الحلق بعد ثبت انه حلق بعد ذلك
وحديث نافع هذا ثابت هنا في بعض النسخ وفي شرح
ابن بطال ايضا وفي بعضها في الباب بعده وقد سلف
التلبيد في باب من اهل ملبدا وحقيقه ان يجعل الصمغ في
الغاسول ثم يلطخ به راسه عند الاحرام ليمنعه ذلك

من الشعث ه وجمهور العلما على ان من لبد راسه
وجب عليه عند الاحرام الحلاق كما فعل النبى صلى الله عليه
وسلم وبذلك امر الناس عمر بن الخطاب وابن عمر وهو قول
ملك والثورى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور ولذلك
لو ظفر راسه او عقصه كان حكمه حكم التلبيد لان
الذى فعل شبه التلبيد الذى اوجب الشارع فيه الحلاق
وكامل بن عدى من حديث ابن عمر مرفوعا من لبد راسه
للاحرام فقد وجب عليه الحلق ه وقال ابو حنيفه من لبد
راسه او ظفره فان قصر ولم يحلق اجزاه وروى عن ابن عباس
انه كان يقول من لبد او عقص او ظفر فان نوى الحلق
فليحلق ه وان لم ينوه فان شا حلق ه وان شا قصر وفعل النبى
صلى الله عليه وسلم اولى وادعى الداودى ان الحديث
دال على ان من لبد راسه فعليه الحلاق ه وسياتى ه فى
كتاب اللباس ان شا الله قول عمر من ضفر فليحلق ه ولا تسهوا
بالتلبيد ومعناه ان شا الله وما نقلناه عن الجمهور منهم
الشافعى معنا فيه ابن بطال وهو قول قديم له والجديد
انه لا حلق عليه وهما كقوليه فى ان التقليد والاشعار
هل يتنزل منزله واحده جعلتها اضحيه ه

باب الحلق والتقصير عند الاحلال

ذكر فيه عن نافع كان ابن عمر يقول حلق رسول الله فى حجته
وعن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله
قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال
والمقصرين ه وقال الليث حدثنى نافع رحم الله المحلقين
مره او مرتين وقال عبد الله حدثنى نافع وقال فى الرابعه
والمقصرين ه وعن ابى زرعه عن ابى هريره مرفوعا اللهم
اغفر للمحلقين الى ان قال قالها ثلثا قال والمقصرين ه
وعن حويره ابن اسما عن نافع ان عبد الله قال حلق النبى
صلى الله عليه وسلم وطائفه من اصحابه وقصر بعضهم وعن
ابن عباس عن معاويه قال قصرت عن رسول الله بمشقص ه
الشرح حديث ابن عمر اخرجه م وكذا حديثه الثانى
والثالث وفى حديث فلما كانت الرابعه قال والمقصرين
وفى روايه له قالها فى الثالثه ه وتعليق الليث وعبيد
الله اسنادهما كما ذكرناه الاول من حديث قتيبه وعن
عنه والثانى ه من حديث عبد الوهاب عنه ورواه ه
القعنبى من حديث عبد الله العمرى المكبر اخرجه الكجى فى
سننه عن القعنبى عنه وقال ابو ذره سمع عبد الله
ابن عمر بن حفص وملك ابن انس يذكران عن نافع فذكره ولذا
رواه ابن وهب فى مسنده عنهما وقال الطبرى فى مداراه
على مالك رواه خلق عنه منهم ملك وتابع الليث
على الجمع بين المقصرين وفى افراد المحصرين دعا
للمحلقين ثلثا وللمقصرين مره ولم يخرج البخارى عن ام
الحصين ه فى هذا ولا فى غيره شيا وحديث ابى هريره

اخرجه مرايضا وشيخ خ فيه عياش بن الوابده
بالمثناه والشين المعجمه وقيده ابن السكن بسين مهمله
وباموحده والصواب الاول كما نبه عليه الحاكم
وحديث ابن عباس عن معاويه اخرجه مرملفظ عن
طاوس قال قال ابن عباس قال معويه اعلمت اني قصرت
من راس رسول الله عند المروه بمشقص قلت لا اعلم
هذه الواقعه عليك ثم الاحاديث كلها داله على ان
هذه الواقعه كانت في حجه الوداع وهو الصحيح
وحديث ام الحصين السالف بوبن فانها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك في حجه الوداع كما
اخرجه مسلم وعند القاضي عياض يوم الحديبيه
حين امرهم بالحلق ويحتمل انه قاله في الموضعين وهو
الاشبه لان جماعه من الصحابه توقفت في الحلق
فيهما وقال ابن بطال هذا قاله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبيه فيما رواه ابن اسحق عن الزهري عن عروه
عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمه كما سنعلمه ان
شاء الله في بابها وانه عليه السلام امرهم ان ينحروا
ويحلقوا فما قام رجل فقال لها ثلثا فدخل على ام سلمه
فقال لها اما يريد الناس امرهم بالامر الا يفعلونه
فاعتذرت وقالت ادع حالقك فاذبح واحلق فان
الناس اذا راوك فعلت ذلك فعلوا فخرج واحل
ذلك فقام الناس فنحروا وحلق بعض وقصر بعض فدعا
للمحلقين ثلثا وللمقصرين مره وذكر ابن اسحق عن ابي

صحيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يوم
الحديبيه وقصر اخرون فقال عليه السلام اللهم
ارحم المحلقين ثلثا قال يا رسول الله ما بال المحلقين
ظاهرت لهم في الرحم قال لانهم لم يشكوا وهذا
في ابن ماجه وورد في بعض الاخبار من حديث ابي سعيد
ان اهل المدينه حلقوا الا عثمان وابا قتاده فاستغفر
صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلثا وللمقصرين مره وما احسن
قول بعض اهل الطريق في ذلك يكفي المقصر اسمه لا جرم
كان الحلق افضل بالاجماع ولانه ابلغ في العباده وادل
على صدق النيه في البدل والمقصر مبق للزينه مناف
لكونه اشعث اغبر قال الخطابي وهو ترك الزينه
ثم جعل للمقصر نصيبا وهو الربع للترغيب احدا
من امته من صالح دعايه ولما كانت العرب تعود
توفير الشعر وكان الحلق فيهم قليلا وكانوا يرونه ضربا من
الشهره فمالوا الى التقصير فدعا لمن امتثل امره بالحلق
ثم اختلف العلما هل الحلاق واجب على الحاج
والمعتمر ام لا فقال مالك والشافعي في اصح قوليه
واحمد ونقل عن ابي حنيفه هو انه يجب على الحاج
والمعتمر وهو افضل من التقصير ويجب على من فاته
الحج او احصر بعدو او مرض وهو قول جماعه من الفقها
الا في المحصر فانهم اختلفوا هل هو من النسك فقال
ابو حنيفه ليس على المحصر تقصير ولا حلق وهذا خلاف

امر الشارع اصحابه بالحديبية حين صدّ عن البيت بالحلاق
وهم محصورون فلا وجه لقوله وحاصل ما للشافعي
واصحابه في الحلق خمسة اركان وواجب منه مباح ركن
في العمرة واجب في الحج كما اوضحناها في كتب الفروع
وقال غير من جعله نسكا اوجب على تاركه الدم
ومن جعله من باب الاحلال لانه ممنوع منه بالاحرام
فلا ينبني على تاركه ودعا الشارع للمحلقين بلا تا دليل على انه
نسك فلا وجه لاسقاطه عن المحصر ولم يدع لظهم على شيء
من فعل المباحات مثل اللباس والطيب ودعاؤه لا ينفك
عن الاجابة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان لمن حلق
راسه بكل شعرة سقطت من راسه نورا يوم القيامة
اخرجه ابن حبان في صحيحه وهو صريح في كونه نسكا يثاب
عليه وكذا قوله تعالى فحلقين رؤوسكم ومقصرين حصهما
من بين المباحات ولم يقل لابسين متطيبين فعلم انه نسك
وليس له حكم اللباس وغيره وقام الاجماع على ان النساء لا تحلقن
وان سنتهن التقصير لان حلق راسها مثله فان حلقت
كره وقيل حرم وفي الترمذي من حديث علي انه عليه السلام
نهى ان تحلق المراة راسها وذكر ان فيه اضطرابا ثم روى
من حديث عائشة مرفوعا مثله ثم قال والعمل عليه
عند اهل العلم وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس
مرفوعا انما على النساء التقصير

يضر له ولم يذكر له شيا وكانه لم ير له شيا على شرطه
او النفي ما ذكر عنه في الخبر الذي احد فيما سياتي انه لم
يحد له ما يكفن فيه غير برده وقد يقال من الدساوقد
سلف هناك وهو احد السادس وهو مصعب بن عمير
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي والله اعلم

تم الجزء المبارك

بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين
وصلواته على الجزء الحادي عشر بات مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

وقف الاسلام فيض افندي عفا الله عنه والديه
ان الحج هو المدرسة التي
بقسطنطينية